

جمالُ القراءِ وكَمالُ الإقراءِ

للإمام

أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد
المعروف بعلم الدين سخاوي

١٤٠٠ هـ

من أوله إلى نهاية
الطود الراسخ في المنسوخ والناسخ

دراسة وتحقيق

عبد الحق عبد السلام سيف القافى

المجلد الأول



211

التفسير

موسم الكعبة الشريفة

موسم الكعبة الشريفة

جَالِ الْقُرْآنِ
وَمَا الْآخِرُ

①

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جَمَالُ الْقُرْآنِ وَكَمَالُ الْأَقْرَاءِ

لِلْإِمَامِ

أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الصَّمَّةِ

الْمَعْرُوفِ بِعِلْمِ الَّذِينَ اتَّخَاوَوْهُ

(٥٥٨ - ٦٤٣ هـ)

من أوله إلى نهاية

الطود الراسخ في المنسوخ والتاسخ

دَرَأَسَهُ وَتَحْقِيقَهُ

عَبْدُ الْحَقِّ عَبْدُ الدَّائِمِ سَيْفُ الْقَاضِي

إشراف

فضيلة الدكتور محمد سالم محيسن

رسالة مقدمة لنيل

الشهادة العالمية العالية (الدكتوراه)

عَلِيٌّ مُحَمَّدٌ هُوَ

مُؤَسَّسَةُ الْكِتَابِ الثَّقَافِيَّةِ

مكتبة لفتح والنشر والتوزيع
مؤسسة الكتب الثقافية مصر

الطبعة الأولى



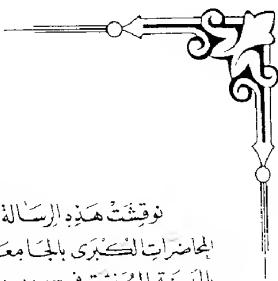
مؤسسة الكتب الثقافية

الطبعة الأولى - العدد ١٠٠٠ - ١٠٠٠ - ١٠٠٠

هاتف مكتبة ١٣٩٢٥٠ - ١٣٩٢٥١

جوليوني ٣٠١١٠٥٦١

ص ب ١٠٠٠ - ١٠٠٠ - ١٠٠٠
ميدان - ميدان



نوقشت هذه الرسالة علميّة بقاعة
المحاضرات الكبرى بالجامعة الإسلامية
بالمدينة المنورة في ١٣ / ١١ / ١٤١٠ هـ وذلك من قبل
لجنة المناقشة المشكلة من الأساتذة وهم :

— الدكتور : محمد سالم عجيس .


— الدكتور : عبد الفتاح إبراهيم سلامة .

— الدكتور : عبد الله بن محمد الأمين الشفيطي

ومسح صاحب الرسالة

دوحة الدكتوراه بتقدير « ممتاز »

« مع مرتبة الشرف الأولى » .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله العزيز الوهاب ، أنزل على عبده الكتاب ، هدى وذكرى لأولى الألباب ،
والصلاة والسلام على سيد الأحياء ، نبينا محمد - ﷺ - النبي الأمي المبعوث بالحق
والصواب ، الشافع المشفع يوم الحساب ، وعلى آله وصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم
المآب .

أما بعد : فإن علوم القرآن الكريم أرفع العلوم قدراً ، وأشرفها ذكراً ، والاشتغال
بها من أجل الأعمال وأفضل القربات ، لأنها تتعلق بخدمة كتاب الله تعالى ، وقد كان
القرآن الكريم موضع عناية من النبي ﷺ وصحابته الكرام ، ومن تبعهم من العلماء
الاجلاء الذين عكفوا عليه يدرسون ويستخرجون كنوزه ، فأولوه عناية فائقة ، فاعتنوا
بتفسيره وبيان أساليبه وبلاغته ، إلى غير ذلك ، وتناولوا كثيراً من نواحيه بالبحث
والتوضيح ، وتنافسوا في هذا الميدان الفسيح ، وأفنوا أعمارهم في تصنيف الكتب التي تخدم
هذا القرآن العظيم ، وهم بهذا يكونون قد أدوا واجبهم نحوه ، كل بحسب ما أوتى من
العلم ، فخلقوا لنا تراثاً علمياً تزر به المكتبات في أنحاء المعمورة ، وكلها تدل على العناية
بهذا الدستور الإلهي الرباني ﴿الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه...﴾ (١) .

ومعظم هذا التراث لا زال مخطوطاً ينتظر من ينفذ عنه الغبار ، ويخرجه إخراجاً
سليماً ، بحيث يكون في متناول طلاب العلم والمعرفة ، وبخاصة طلاب الدراسات العليا .
ومن أجل هذه المخطوطات ما يسمى في اصطلاح المتأخرين بـ «علوم القرآن» ، وإني أحمد
الله سبحانه وتعالى الذي وفقني لتحقيق كتاب من خبرة الكتب التي صفت في علوم

(١) سورة فصلت (٤٢) .

القرآن ، ألا وهو «جمال القراء وكمال الإقراء» لموضوع بحثي ، وهو ليُعلم الدين السخاوي المتوفي سنة ٦٤٣ هـ ، وقد كنت أحد خريجي كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية ، وكنت شغوفاً في حبي لكتاب الله تعالى ومعرفة علومه ، ومن الله عليّ بالالتحاق بشعبة التفسير وعلوم القرآن من قسم الدراسات العليا ، وكان عملي في مرحلة الماجستير في موضوع «عبد الرحمن الثعالبي ومنهجه في التفسير» فأردت أن أجمع بين الحسنيين ، الموضوع والتحقيق ، فاخترت هذا الكتاب وهو كتاب مهم ومفيد ، إذ تناول فيه مؤلفه أنواعاً من العلوم المتصلة بالقرآن الكريم ، كمعرفة المكي والمدني ، والكلام على إعجاز القرآن وقضايله ، وكيفية تأليفه ، وتحيزته وعدد آياته وسوره ، وذكر الشواذ ، وناسخ القرآن ومنسوخه ، وغير ذلك ، وهي موضوعات مهمة ، كلها تتعلق بالقرآن الكريم .

فألفيته جديراً بالاهتمام والتحقيق ، وبخاصة أن مؤلفه علم الدين السخاوي الذي أجمع المؤرخون له على جلالة قدره ، فشد هذا من أزرعي وشجعتني على اختيار هذا الموضوع ، ولا شك أن العمل في مجال تحقيق التراث ، مجال فيه مشقة وتعب ، وفي الوقت نفسه فيه لذة وسعادة ، وإن بعض من لم يمارس عمل التحقيق ويكابذ مشقته ، يظن أنه عمل سهل وميسور ، وبطن أنه مجرد إزالة العبار عن كتاب مغمور ونسخه وإخراجه ، والواقع أن تحقيق كتب التراث يحتاج إلى وقت وجهد كبير ، ويتمثل ذلك في التعليق على بعض المسائل المهمة ، وإيضاح القضايا العلمية التي تحتاج إلى إيضاح ، وعزو الآيات القرآنية وتخريج الأحاديث النبوية ، وترجمة الأعلام . . إلى غير ذلك ، مما يجذب النص ، ويجرجه إلى طلاب العلم والمعرفة بلوب يليق به ، وهذا ما حاولت أن أسلكه في تحقيق هذا الكتاب ، وقد كانت مهمتي شاقة ، إذ أن الكتاب يشتمل على عدة علوم ، كل علم يكاد يكون علماً مستقلاً بذاته ويحتاج إلى متخصص ، وحسبي أني اجتهدت وبذلت طافتي فإن أصبت فالحمد لله الذي وفقني للصواب ، وإن أخطأت ، فكل بني آدم خطاء ، والله الموفق والهادي إلى سواء الصراط ، وهو حسبي ونعم الوكيل .

تمهيد

وفقد ضمنه ما يأتي :

(أ) تعريف علوم القرآن .

(ب) أهم المصنفات في علوم القرآن منذ عصر التدوين حتى عصر علم الدين السخاوي .
(ج) أثر كتاب «جمال القراء فيمن جاء بعده من المؤلفين»

وقبل الشروع في الحديث عن هذه القضايا أقول وبالله التوفيق : لقد كان الصحابة - رضي الله عنهم - عرباً خلصاً ، يندوقون الأساليب الرفيعة ويفهمون ما ينزل على النبي ﷺ من الآيات البينات . فإذا أشكل عليهم فهم شيء من القرآن ، سألوا عنه النبي ﷺ فبيّن لهم ما خفى عليهم ، لأن الله آتاه الكتاب وعلمه ما لم يكن يعلم ، فلم تكن الحاجة ماسة إلى وضع تأليف في «علوم القرآن» في عهده ﷺ^(١) .

وصلت علوم القرآن تروى بالتلقين والمشافهة على عهده ﷺ ثم على عهد الشيخين أبي بكر وعمر - رضي الله عنهما - وفي خلافة عثمان - رضي الله عنه - بدأ اختلاط العرب بالأعاجم ، فأمر عثمان أن يجتمعوا على مصحف إمام ، وأن تنسخ منه مصاحف للأمصار ، وأن يحرق الناس كل ما عداها^(٢) .

وقد شكلت لجنة هذا العمل الحليل برئاسة زيد بن ثابت - رضي الله عنه - فوضعت

(١) انظر مقال المؤلفان ٢٩/١ ، ومباحث في علوم القرآن لندكتور صحي الصالح ص ١١٩ ، والنسخ مناع النطان ص ٩

(٢) وسباني بيان هذا الموضوع - ان شاء الله - في هذا الكتاب عدد كلام السخاوي على تأليف القرآن ص ٣٠٨

لها منهجاً اتبعته في رسم الكلمات التي ورد فيها أكثر من قراءة صحيحة ، وبهذا تكون هذه اللجنة قد وضعت الأساس لعلم رسم القرآن^(١) .

و«علوم القرآن» كلمة شاملة نعم كل ما يتعلق بالقرآن الكريم . وهذا موضوع واسع ، وبحر لا ساحل له .

يقول الزركشي (ت : ٧٩٤ هـ) (وعلوم القرآن لا تنحصر ، ومعانيه لا تستقصى .. وما فات المتقدمين وضع كتاب يشتمل على انواع علومه ، كما وضع الناس ذلك بالنسبة إلى علم الحديث^(٢)) اهـ .

إذن فلم تكن علوم القرآن قد اتخذت وضعاً مستقلاً في العصور الإسلامية الأولى وإنما وردت متفرقة في روايات المحدثين ، وأقوال العلماء ومقدمات كتب التفسير (كالطبري والحوافي والزخسري وابن عطية والقرطبي ..)^(٣) .

وهناك بعض العلماء ألفوا كتباً في موضوعات مختلفة تنصل بالقرآن الكريم في جانب من جوانبه المتعددة ، وكانت طريقتهم استقصاء جزئيات القرآن ، ثم جمعت هذه المباحث تحت عنوان «علوم القرآن»^(٤) .

أ) تعريف علوم القرآن :

هذا اللفظ مركب إضافي ، وله جزآن ، مضاف وهو «علوم» ، ومضاف إليه وهو «قرآن» . وله معنيان ، معنى باعتباره مركباً إضافياً ، ومعنى باعتباره «علماً» .

أما المعنى الأول : فيراد بكلمة «علوم» - وهو المضاف - : كل علم يخدم القرآن الكريم ، ويتصل به ، ويستند إليه ، وينتظم ذلك علم التفسير ، وعلم أسباب النزول ، وعلم إعجاز القرآن ، وعلم النسخ والمنسوخ ، وعلم إعراب القرآن وعلم القراءات ، وعلم عد الآي وفواصلها ، وعلم الرسم العثماني ، وعلم الدين من فقه وتوحيد وغيرها ، وعلم العربية من نحو وبلاغة وسواهما .

(١) راجع مسائل العرفاء ٣٠/١ ، ومباحث في علوم القرآن لصبحي الصالح ص ١٢٠ . وفي رحاب القرآن ١٥٢/١ .

(٢) الزركشي ٩/١ .

(٣) انظر مقدمة الإنفاق ٧/١ .

(٤) راجع لمحات في علوم القرآن ص ٩٦ .

ويراد بكلمة «القرآن» وهو المضاف إليه : الكتاب المقدس المنزل على سيدنا محمد ﷺ المتعبد بتلاوته^(١) .

والمعنى الثاني : يراد به أن لفظ «علوم القرآن» : نقل من هذا المعنى الإضافي ، وجعل «علماً» على الفن المدون ، وأصبح مدلوله «علماً» غير مدلوله مركباً إضافياً^(٢) .

ويمكن تعريفه باعتباره «علماً» بأنه المباحث المتعلقة بالقرآن من ناحية مبدأ نزوله ، وكيفية هذا النزول ، ومكانه ومدته ، ومن ناحية تجميعه وكتابه في العصر النبوي ، وعهد أبي بكر وعثمان ، ومن ناحية إعجازه وناسخه ومنسوخه ، وعكمه ومتشابهه ، وأقسامه وأمثاله ، ومن ناحية ترتيب سورة وآياته وترتيبه وأدائه إلى غير ذلك^(٣) .

وإنه لمن الصعب الجزم بتحديد أول من جمع هذه العلوم في كتاب واحد^(٤) . إلا أن الشيخ عبد العظيم الزرقاني يذكر أن أول من ألّف في علوم القرآن هو علي بن إبراهيم بن سعيد المشهور بالحوافي المتوفي سنة ٤٣٠ هجرية . حيث صنف كتابه «البرهان في علوم القرآن»^(٥) .

هذا ما يراه الرقائبي - رحمه الله - ولكن بالإطلاع وجدتُ أن هناك من ألّف في علوم القرآن من قبل الحوافي كالواقدي المتوفي سنة ٢٠٧ هـ حيث صنف كتابه «الرغب في علم القرآن» وابن المربان المتوفي سنة ٣٠٩ هـ الذي ألّف كتابه «الخواص في علوم القرآن» وغيرهما من سيأتي ذكرهم في الفقرة التالية .

ب) أهم المصنفات في علوم القرآن من بدء التدوين حتى عصر السخاوي :

لقد تبعت المصنفات التي تحمل هذا العنوان «علوم القرآن» أو كلمة نحوها منذ عصر التدوين إلى عصر السخاوي ، ورجعت في ذلك إلى كثير من مصنفات علوم القرآن ، والفهارس العامة والمخطوطات ، وظفرت بالكتب التالية : وسأرتبها حسب وفيات مؤلفيها ، مع الإشارة إلى المطبوع منها أو المخطوط ، وما وجدت إلى ذلك سبيلاً :

(١) انظر من علوم القرآن ص ٦٠٥ ، وفي راجع القرآن ٢/ ٨٠ .

(٢) المصدران السابقان .

(٣) انظر مناهل العرفان ٢٣/ ٢٧ ، ومباحث في علوم القرآن للشَّيخ مناع القطان ص ١٥ ، والبيان في علوم القرآن للشَّيخ علي الصانوي ص ٦ .

(٤) لمحات في علوم القرآن ص ٩٧ .

(٥) مناهل العرفان ٣٥/ ١ .

[١] الرغيب في علم القرآن : لأبي عبد الله محمد بن عمر الواقدي المتوفى سنة ٢٠٧ هـ ذكره ابن النديم^(١) . وهو مخطوط^(٢) .

[٢] الحاوي في علوم القرآن : لأبي بكر محمد بن خلف بن المربان المتوفى سنة ٣٠٩ هـ قال ابن النديم : كبير ، سبعة وعشرون جزءاً^(٣) . وكذلك قال إسماعيل باشا بغدادي^(٤) .

وذكره الزركلي^(٥) ، والدكتور محمد سالم محيسن^(٦) ، دون أن يذكر عدد الأجزاء ، وهو مخطوط^(٧) .

[٣] عجائب علوم القرآن : لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري المتوفى سنة ٣٢٨ هـ ، نكلم فيه مؤلفه على فضائل القرآن ، ونزوله على سبعة أحرف ، وكتابة المصاحف ، وعدد السور والآيات والكلمات^(٨) . وهو مخطوط^(٩) .

وذكره الدكتور محمد سالم محيسن بعنوان « في علوم القرآن »^(١٠) . وتوجد منه نسخة في مجلد في مكتبة البلدية بالاسكندرية ، مكتوبة بقلم نسخ واضح سنة ٦٥١ هـ بخط علي بن إبراهيم بن محمد (٣٥٩٩ هـ) قال المفهرس : وقد أخذنا نسبة هذا الكتاب إلى ابن الأنباري من أوائل فصوله^(١١) ١ هـ .

[٤] الشافي في علم القرآن : تأليف يونس بن محمد بن إبراهيم الوفراولدي . ذكره ابن النديم^(١٢) وهو مخطوط^(١٣) ، وذكره كذلك ياقوت الحموي^(١٤) .

(١) الفهرست ص ١٤٤

(٢) انظر معجم الدراسات القرآنية ص ٤٠٢

(٣) الفهرست ص ٢١٤ .

(٤) هدية العارفين ٢/٢٦ .

(٥) الأعلام ٦/١١٥ .

(٦) في رحاب القرآن ٢/١٢

(٧) انظر معجم الدراسات القرآنية ص ٤٠١

(٨) انظر مباحث في علوم القرآن للدكتور صبحي الصالح ص ١٢٢ .

(٩) انظر الأعلام ٦/٣٣٤

(١٠) في رحاب القرآن ٢/١٢

(١١) فهرس مكتبة بلدية الاسكندرية علم تفسير القرآن ص ٢١

(١٢) الفهرست ص ١٢٨ ، وانظر طبقات المفسرين للدودي ٢/٣٨٥

(١٣) انظر معجم الدراسات القرآنية ص ٤٠٢ .

(١٤) معجم الأدباء ٢٠/٦٨ .

[٥] الشامل في علم القرآن : لأبي بكر محمد بن يحيى الصولي المتوفى سنة ٣٣٠ هـ . ذكره ابن النديم^(١) ، وهو مخطوط^(٢) .

[٦] المخزن في علوم القرآن : لأبي الحسن الأشعري المتوفى سنة ٣٣٤ هـ^(٣) . وهو عظيم جدا^(٤) .

[٧] إمام التنزيل في علم القرآن : تأليف الحسن بن عبد الرحمن الراهبرمي المتوفى سنة ٣٦٠ هـ وهو مخطوط^(٥) .

[٨] الأنوار في علم القرآن : لأبي بكر محمد بن الحسن بن مقسم المتوفى سنة ٣٦٢ هـ ذكره ابن النديم^(٦) ، والزركلي بعنوان «الأنوار في تفسير القرآن»^(٧) .

[٩] الأمد في علوم القرآن : تأليف عبيد الله بن محمد بن جرو الأسدي المتوفى سنة ٣٨٧ هـ وهو مخطوط^(٨) .

[١٠] الاستغناء في علوم القرآن : لأبي بكر محمد بن علي بن أحمد الأديوي المتوفى سنة ٣٨٨ هـ ذكره أبو شامة^(٩) ، والدكتور صبحي الصالح^(١٠) ، وأستاذنا الدكتور محمد سالم محسن^(١١) ، وهو مخطوط ، قال الزركلي : يقع في مائة جزء ، رأى منها صاحب «الطالع السعيد» عشرين مجلداً^(١٢) هـ .

[١١] التنبيه على فضل علوم القرآن : لأبي القاسم الحسن بن محمد بن حبيب النسابوري المتوفى سنة ٤٠٦ هـ .

(١) فهرست ص ٢١٥ .

(٢) نظر معجم الدراسات القرآنية ص ٤٠٣ .

(٣) هكذا نص ابن فرحون على أن وفاته كانت سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة وفي بعض المصادر (٣٢٤ هـ) .

(٤) انظر الديباج لذهب في عهد المذهب ص ١٩٥ .

(٥) انظر معجم الدراسات القرآنية ص ٣٩٩ .

(٦) فهرست ص ٤٩ .

(٧) الأعلام ٨١/٦ .

(٨) انظر معجم الدراسات القرآنية ص ٣٩٩ .

(٩) انظر المرشد الجليل ص ١١٨ .

(١٠) ساحت في علوم القرآن ص ١٢٢ .

(١١) في رحاب القرآن ١٢/٢ .

(١٢) الأعلام ٢٧٤/٦ ، وانظر معجم الدراسات القرآنية ص ٣٩٩ .

ذكره كل من الزركشي^(١) ، والسيوطي^(٢) ، ونقل عنه .

[١٢] البرهان في علوم القرآن : لأبي الحسن علي بن إبراهيم بن سعيد الحوفي المتوفى سنة (٤٣٠ هـ) يوجد من هذا الكتاب أجزاء كثيرة مخطوطة^(٣) .

وأفاد الزرقاني أنه ظفر في دار الكتب المصرية بهذا الكتاب ، وهو يقع في ثلاثين مجلداً ، والموجود منه خمسة عشر مجلداً ، غير مرتبة ولا متعاقبة . . إلخ .

قال : وقد رأيت يعرض الآية الكريمة بترتيب المصحف ، ثم يتكلم عليها من

علوم القرآن^(٤) . . إلخ .

[١٣] البيان في علوم القرآن : لأبي عامر فضل بن إسماعيل الجرجاني المتوفى في حدود سنة ٤٤٥ هـ ، ذكره حاجي خليفة^(٥) ، وإسماعيل باشا البغدادي^(٦) .

[١٤] البيان الجامع لعلوم القرآن : لأبي داود سليمان بن سراج المقريء المتوفى سنة ٤٩٦ هـ ذكره الذهبي والزركلي ، وقال : يقع في ثمانية أجزاء^(٧) .

[١٥] رسالة في علوم القرآن : لأبي محمد جعفر بن أحمد بن السراج المتوفى سنة ٥٠٠ هـ مخطوط في الظاهرية رقم ٥٩٨٧ ضمن مجموع^(٨) .

[١٦] جواهر القرآن : لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي المتوفى سنة ٥٠٥ هـ ضمنها الكلام على أنواع علوم القرآن . . طبع عدة طبعات^(٩) .

[١٧] مقدمتان في علوم القرآن : مقدمة ابن عطية المتوفى سنة ٥٤٢ هـ ، ومقدمة الميازي طبع في مصر - مكتبة الخانجي سنة ١٣٩٢ هـ بتحقيق الرثر جفري .

(١) انظر البرهان في علوم القرآن ١/١٩٢ .

(٢) انظر الانفاذ في علوم القرآن ١/٢٢ .

(٣) راجع فهرس معهد المخطوطات العربية ص ٢٢ - ٢٤ ، وفهرس علوم القرآن في مركز البحث العلمي - جامعة أم القرى ١/٤١ - ٥١ ، والأعلام للزركلي ٤/٢٥٠ ، ومعجم الدراسات القرآنية ص ٣٩٩ .

(٤) مآهل العرفان ١/٣٤ - ٣٥ ، وفي الطبعة التي بين يدي توفي الخوفي سنة ٣٣٠ هـ وهو خطأ .

(٥) كشف الظنون ١/٢٦٣ .

(٦) هدية العارفين ١/٨١٩ .

(٧) انظر : معرفة القراء الكبار ١/٥١ ، والأعلام للزركلي ٣/١٣٧ .

(٨) انظر معجم الدراسات القرآنية ص ٤٠٢ .

(٩) انظر فهرس المكتبة الأزهرية مجلد ١/١٧٤ .

[١٨] فنون الأفنان في عجائب علوم القرآن : ويسمى : فنون الأفنان في عيون علوم القرآن - لابن الجوزي طبع في المغرب - الدار البيضاء - سنة ١٩٧٠ م بتحقيق أحمد الشراقوي^(١) .

[١٩] المجتبى في علوم تتعلق بالقرآن : لابن الجوزي ، له نسخ كثيرة في دار الكتب الخديوية ودار الكتب المصرية^(٢) .

[٢٠] مختصر فنون الأفنان في علوم القرآن : لابن الجوزي ، مخطوط ، منه نسخ خطبة في دار الكتب الخديوية ، ودار الكتب المصرية ، ومكتبة الغازي حسرو بك في بوغسلافيا^(٣) .

[٢١] المدهش في علوم القرآن والحديث : لابن الجوزي ، نشره محمد السايوي - بغداد - مطبعة الآداب سنة ١٣٤٨ هـ ، وفي بيروت - المؤسسة العالمية سنة ١٩٧٨ م^(٤) .

[٢٢] المغني في علوم القرآن : لابن الجوزي^(٥) .

[٢٣] نهاية التأمل في علوم التنزيل : لأبي حفص عمر بن الخطيب المتوفى سنة ٦٠٠ هـ ، مخطوط ، الخزانة النيمورية رقم ٤٧١^(٦) .

[٢٤] رسالة في علوم القرآن : للسخاوي علي محمد المتوفى سنة ٦٤٣ هـ^(٧) .

هذا بالإضافة إلى كتابه «جمال القراء وكمال الاقراء» الذي نحن بصدد الحديث عنه ، ثم جاء بعد ذلك أبرشامة المتوفى سنة ٦٦٥ هجرية - تلميذ السخاوي - ، فوضع كتاباً في علوم القرآن سماه «المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز» . ثم جاء الزركشي المتوفى سنة ٧٩٤ هـ ، فألف كتابه «البرهان في علوم القرآن» ،

(١) رراجع لمحات في علوم القرآن ص ٩٧ ومباحث في علوم القرآن للدكتور : صبحي الصالح ص ١٢٥ ، ومعجم الدراسات القرآنية ص ٣٩٢ ، ومؤلفات ابن الجوزي ص ١٣٠ ، وفي رحاب القرآن : ١٣/٢ . وقد طبع في القاهرة عام ١٤٠٧ هـ بتحقيق اسنادنا الدكتور عبد الفتاح عاشور . كما طبع أيضاً في السائر الإسلامية بتحقيق الدكتور : حسن ضياء الدين العتري .

(٢) انظر مؤلفات ابن الجوزي ص ١٥٨ ، ومعجم الدراسات القرآنية ص ٤٠٣ ومباحث في علوم القرآن لصبحي الصالح ص ١٢٤ .

(٣) انظر مؤلفات ابن الجوزي ص ١٦٢ .

(٤) معجم الدراسات القرآنية ص ٣٩٥ ، وانظر مؤلفات ابن الجوزي ص ١٤٢ .

(٥) انظر مؤلفات ابن الجوزي ص ٦٢ ، ١٧١ .

(٦) انظر معجم الدراسات القرآنية ص ٤٠٥ .

(٧) سبأتي الكلام عنها - ان شاء الله - عند الحديث عن مؤلفات السخاوي .

وتبعه جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ فوضع كتابه «الإتقان في علوم القرآن» ثم تتابع العلماء بعد ذلك في وضع مصنفات ، معظمها على هيئة مباحث متصلة بعلوم القرآن^(١) .

ج) أثر كتاب (جمال القراء ..) فيمن جاء بعده من المؤلفين :

من يقرأ تاريخ العلماء يجد أن كثيراً منهم استفاد من سبقهم ، وأفاد من جاء بعدهم ، وهذا أمر مشاهد ومعروف ، وما لا شك فيه أن لشخصية المؤلف ومكانته العلمية دوراً كبيراً في إفادة من جاء بعده .

والإمام السخاوي شخصية علمية كبيرة اشتهر في البيئة التي نشأ فيها ، وفي المجتمع الذي مكث بقرىء فيه نيقاً وأربعين عاماً ، إذ كان الناس في إقبال شديد على تعلم أنواع العلوم ، وبخاصة علوم القرآن الكريم ، ثم إن كثيراً منهم ترك هذا الفن لصعوبة مسلكه وتنسب معلوماته ، فظلت شخصية السخاوي محدودة لدى الشخصصين في علم القراءات ، بل إن كثيراً من طلاب العلم عندما يذكر له السخاوي ، لا ينصرف ذهبه إلا إلى شمس الدين محمد بن عبد الرحمن المحدث المؤرخ المتوفى سنة ٩٠٢ هـ ، وبناء على هذا ظلت مؤلفات إمامنا السخاوي مغمورة محبوسة في المكتبات تنتظر من يفيض الغبار عنها ويخرجها إلى طلاب العلم والمعرفة ، وقد وجدْتُ بعض العلماء كآبي شامة وابن الجوزي والسيوطي وغيرهم من السابقين نقل عن (جمال القراء ..) بعض الفوائد ، كما وجدت أيضاً بعض العلماء المعاصرين من أفاد من هذا الكتاب ، مثل شيخنا عبد الفتاح القاضي - رحمه الله تعالى - . وأستاذنا الدكتور محمد سالم محسن - حفظه الله تعالى - .

ولا شك أن هذا النقل والإفادة من كتب السابقين يعتبر دليلاً واضحاً على أهميتها . وتتميماً للفائدة سأشير إلى بعض العلماء الذين استفادوا من كتاب (جمال القراء ..) :

[١] أفاد الشيخ أبو شامة من كتاب «جمال القراء ..» في أماكن متعددة من كتابه (المرشد الوحي إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز) ، فقد أفاد به عند كلامه على كيفية نزول القرآن ، وتلاوته ، وذكر حفاظه في ذلك الزمان . قال : قال الشيخ أبو الحسن في كتابه (جمال القراء ..) في ذلك : - أي في إنزاله إلى سناء الدنيا - تكريم بني آدم ... الخ .^(٢)

(١) راجع مساحت في عديم القرآن للدكتور صبحي الصالح ص ١٢٥ ، والشيخ صاع القطان ص ١٤

(٢) المرشد الوجيز ص ٣٦ .

وكان أحباًنا ينكلم على القضية ، ثم يقول : وقد تكلم على ذلك شيخنا أبو الحسن - رحمه الله - ببعض ما ذكرناه^(١) .

✽ وعند كلامه عن كتابة القرآن وجمعه ، كان من كلامه : أن أبا بكر - رضي الله عنه - قال لعمر بن الخطاب وزيد بن ثابت : «أعدا على باب المسجد ، فمن جاءكم بشاهدين على شيء من كتاب الله تعالى فآتياه» اهـ .

ثم قال أبو شامة : قال الشيخ أبو الحسن في كتابه (جمال القراءة ...) : ومعنى هذا الحديث - والله أعلم - «من جاءكم شاهدين على شيء من كتاب الله الذي كتب بين يدي رسول الله ﷺ ، وآلا فقد كان زيد جامعاً للقرآن»^(٢) . . . اهـ .

[٢] كما نوه المحقق ابن الجزري بهذا الكتاب وأثنى عليه ونقل منه في كتابه النشر ، وقد رواه بإسناده إلى المؤلف ضمن الكتب التي ذكر كيفية روايته لها^(٣) .

[٣] واقتبس منه أحمد بن محمد القسطلاني عند كلامه عن حكم القراءة الشادة ، قال : وقد أجمع الأصوليون والفقهاء وغيرهم على أن الشاذ ليس بقرآن . . . صرح بذلك الغزالي وابن الخياط - والسخاوي في (جمال القراءة...) ^(٤) .

[٤] واقتبس منه البدر العيني عند شرحه لحديث بدء الوحي ، قال : وقال السخاوي : ذهبت عائشة - رضي الله عنها - والأكثرون إلى أن أول ما نزل ﴿اقرأ باسم ربك﴾ إلى قوله : ﴿وما لم يعلم﴾^(٥) . الخ .

[٥] والإمام السيوطي يعتبر من المكثرين من النقل عن السخاوي المتأثرين به تأثراً واضحاً في كتابه (الإتقان في علوم القرآن) ، حيث نقل عنه في أماكن كثيرة ، وعزا ذلك إلى (جمال القراءة) . :

✽ فهو يعد (جمال القراءة) من الكتب التي اعتمد عليها^(٦) .

(١) المصدر السابق ص ٢٦ .

(٢) المصدر السابق ص ٥٥ ، وراجع ص ١٢٢ ، ٢٠٨ ، ٢٠٨ .

(٣) انظر النشر ١/ ١٨٠ ، ٩٧ ، ٢٦٦ .

(٤) لضاف لأشارات ص ٧٢ ، ٧٣ .

(٥) سورة العلق (١ - ٥) .

(٦) عمدة القاري شرح صحيح البخاري ٦٢/١ .

(٧) الإتقان ١/ ١٨٨ .

* وأفاد منه عند كلامه عن الآيات المستثناة من المكي والمدني .
 * وعند كلامه عن الحضري والسفري ، وعن النهاري والليلي .
 * وعند كلامه عن (ما تكرر نزوله) ، وعند كلامه عن كيفية إنزال القرآن الكريم .
 * وكذلك عند حديثه عن أسماء السور ، وعن تقسيمات القرآن بحسب سُورِهِ .
 * وعند جمعه وترتيبه ، وعدد سُورِهِ وآياته وكلماته وحروفه^(١) . . الخ .
 وأفاد منه كل من :

- [٦] الشيخ أحمد بن محمد الدمياطي^(٢) .
- [٧] والشيخ محمود بن عبد الله الألوسي^(٣) .
- [٨] وشيخنا عبد الفتاح القاضي - رحمه الله^(٤) - .
- [٩] وأستاذنا الدكتور محمد سالم محيسن^(٥) .

(١) انظر الاثنان ١/ ٥٥ ، ٦٠ ، ٦١ ، ١٠٣ ، ١١٩ ، ١٥٦ ، ١٦٣ ، ١٦٧ ، ١٨٦ ، ١٩٧ .

(٢) اتحاف فضلاء البشر ص ١٩

(٣) روح المعاني ١٠/ ٤١ .

(٤) تاريخ المصحف الشريف ص ٤٦ ، ومن علوم القرآن ص ٤٤ .

(٥) في رحاب القرآن ١/ ٢٤٩ - ٢٦١ ، والقراءات وأثرها في علوم العربية ١/ ٢٧

القسم الأول

الباب الأول

حياة المؤلف^(١)

وقد ضمنت ما يأتي :

(أ) اسمه وكنيته ولقبه^(٢) :

هو علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الأحد بن عبد الغالب بن غطاس^(٣)

(١) وردت ترجمه السخاوي في المراجع الآتية :

- * إشارة التبيين ص ٢٣١
- * الإعلام ٣٣٢/٤
- * أسماء الرواة ٣١١/٢
- * نغمة الوعظ ص ٣٤٩
- * تذكرة الخفايا ١٤٣٢/٤
- * تلخيص مجمع الآداب ٦٠٤/١
- * حسن المحاضرة ٤١٢/١
- * خزنة الأدب ٥٢٩/٢
- * دول الإسلام ١٤٩/٢
- * الدليل على المروءتين ص ١٧٧
- * الرسالة المستطرفة ص ٦٢
- * روضات الخصال ص ٤٧٠
- * سير أعلام النبلاء ١٢٢/٢٣
- * شذرات الذهب ٢٢٢/٥
- * طبقات الشافعية للاستاذي ٦٨/٢
- * طبقات الشافعية للسبكي ٢٩٧/٨
- * طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة ١١٦/٢
- * صفات المفسرين للدودقي ٤٢٩/١
- * معجم الأديباء ٦٥/١٥
- * معجم البلدان ١٩٦/٣
- * معجم المؤلفين ٢٠٩/٧
- * معرفة القراء الكبار ٦٣١/٢
- * النجوم الزاهرة ٣٥٤/٦
- * هدية العارفين ٧٠٨/١
- * الرافق بالوفيات ٦٤/٢٢
- * وفيات الأعيان ٣٤٠/٣

(٢) المراد بانيكته ما كان في أوله أب أو أم ، وبالفلب ما أشعر بحد أو دم . انظر شرح ابن عقيل ١١٩/١ .

(٣) غنح العين وتشديد الضاء المهملة ، وبعد الألف سين مهملة ، طبقات النحاة لابن قاضي شعبة ١٨٢/٢ .

الهمداني المصري السخاوي الشافعي .

* كنيته : أبو الحسن باتفاق من ترجم له .

وقد وردت آثار تحت على التكني ، وترغب في إشاعتها ، ولا سيما إذا كانت الكنية غريبة ، ولا يكاد يشترك فيها أحد مع من تكنى بها في عصره ، فإنه يطرب بها ذكره في الآفاق ، وتنهأدى أخباره الرفاق^(١) .

* ولقبه : (علم الدين) باتفاق المترجمين له .

واللقب إن دلَّ على ما يكرهه المدعوه كان منبهاً ، وأما إذا كان حسناً فلا ينهى عنه ، وما زالت الألقاب الحسنة في الأمم كلها من العرب والعجم ، تجري في مخاطباتهم ومكاتباتهم من غير تكبر^(٢) .

* نسبته :

نسبه بعض المترجمين إلى همدان^(٣) ، وحمدان : قبيلة من اليمن^(٤) قال ابن حزم : وحمدان هو ابن مالك بن زيد بن أوسلة بن ربيعة بن الحارث بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ^(٥) . اهـ . وسبأ هو ابن يشجب بن يعرب بن قحطان^(٦) . وقد اشتهرت نسبته بـ (السخاوي) بفتح السين المهملة والخاء المعجمة ، وبعدها ألف ، هذه النسبة إلى (سخا) ، وهي بليدة بالغرربية من أعمال مصر^(٧) ، وقياسه (سخوي) ، لكن الناس أطلقوا على النسبة الأولى^(٨) . وهذا المكان يسمى الآن بكفر الشيخ^(٩) . وكثيراً ما يلتبس صاحبنا علم الدين السخاوي المقريء المجوّد المتوفى سنة ٦٤٣ هـ

(١) البحر المحيط ١١٣/٨

(٢) المصدر السابق ١١٣/٨ .

(٣) فتح الغاء وسكون الجيم وفتح الدال المهملة وبعد الألف نون . انظر الباب ٣٩١/٣ .

(٤) انظر الانساب للسمعاني ٦٤٧/٥ .

وينسب إليها كثير من العلماء منهم علم الدين السخاوي صاحب الترجمة نصير المنة ١٤٦١/٤ .

(٥) همزة انساب العرب ص ٣٩٢

(٦) المصدر نفسه ص ٤٨٤ . وراجع الباب مع اختلاف بين ٣٩١/٣

(٧) وهي من فتح حارثة بن حدافة ، بولاية عمرو بن العاص ، حين فتح مصر أيام عمر - رضي الله

عنه . معجم البلدان ١٩٦/٣

(٨) وفيات الأعيان : ٣٤١/٣ ، وانظر الانساب للسمعاني ١٠٠/٧

(٩) القاموس الاسلامي ٢٨٠/٣

بشمس الدين السخاوي المحدث المؤرخ المتوفى سنة ٩٠٢ هـ لاشتهار كل منها . وقد
اشترك مع الإمام السخاوي في هذه النسبة جماعة من قبله ومن بعده ، وهم :

[١] زباد بن المعلل أبو أحمد «السخوي» توفي بـ«سخا» سنة ٢٥٥ هـ^(١) .

[٢] أبو الفتح بن عبد الرحمن بن علوي بن المعلل «السخاوي» الحنفي فقيه أديب ناشر
شاعر خطيب ، له مصنفات في فروع الفقه ، توفي بدمشق سنة ٦٢٩ هـ^(٢) .

[٣] علي بن إسماعيل بن إبراهيم بن جبارة الكِنْدِي (السخاوي) المالكي شرف الدين ،
أبو الحسن ، أديب نحوي شاعر ، حفيد إبراهيم بن جبارة شيخ علم الدين
السخاوي - الآتي ترجمته - إن شاء الله تعالى - توفي سنة ٦٣٢ هـ^(٣) .

[٤] نصر الله بن عبد الرحمن بن مكارم الأنصاري «السخاوي» الحنفي أبو الفتح فقيه ،
توفي بدمشق سنة ٦٣٣ هـ^(٤) .

[٥] محمد بن أبي الكرم عز الدين الحنفي (السخاوي) ، كان نائباً في الحكم زمن الجلال
المصري قاضي القضاة إلى أن مات سنة ٦٤٧ هـ^(٥) .

[٦] علي بن عبد الحميد (السخاوي) ، حافظ رمانه ، وواحد أوائمه ، ولي القضاء بدمشق
نيقاً وسعيماً يوماً ، وأدركه الأجل فمات سنة ٧٥٦ هـ^(٦) .

[٧] مسعود بن ساري بن مسعود المصري (السخاوي) الشافعي ، فَرَضِيٌّ ، سكن
دمشق ، وتوفي بها سنة ٨١٩ هـ^(٧) .

[٨] محمد بن الحسن بن علي (السخاوي) ، فاضل ، من آثاره (بضاعة الموجد) كان حياً
سنة ٨٤٦ هـ^(٨) .

(١) اللباب في تهذيب الاساب ١٠٩/٢ ، ومعجم البلدان ١٩٦/٣ .

(٢) ايضاح المكنون ١٥٩/١ ، ومعجم المؤلفين ٤٧/٨ .

(٣) بغية الوعاة ص ٣٢٩ . وهدية العارفين ٧٠٧/١ ، ومعجم المؤلفين ٣٤/٧ .

(٤) هدية العارفين ٤٩٣/٢ ، ومعجم المؤلفين ٩٦/١٣ .

(٥) الدليل على الروصتين ص ١٨٢ .

(٦) دوة الحجال في أسماء الرجال (٢٤٧/٣) .

(٧) الضوء الملاح ١٥٥/١٠ ، وشذرات الذهب (١٤٣/٧) ومعجم المؤلفين (٢٢٣/١٢) .

(٨) ذكره إسماعيل باشا البغدادي في ايضاح المكنون (١٨٥/١) ورضا كحالة في معجم المؤلفين
(٢٠١/٩) .

[٩] محمد بن محمد بن محمد الأنصاري (السخاوي) بدر الدين المصري الشافعي ، له (شرح تنقيح اللباب) توفي سنة ٨٦٩ هـ^(١) .

[١٠] محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن عثمان شمس الدين ، أبو الخير (السخاوي) وهو أشهرهم في هذه النسبة كما قلت - فقيه محدث مؤرخ - توفي سنة ٩٠٢ هـ^(٢) .

[١١] محمد بن محمد (السخاوي) مؤلف (تخميس طبي البردة وتلخيص نثر الوردية)^(٣) .

[١٢] عبد القادر بن علي (السخاوي) الشافعي ، له (الرسالة العثمانية ، أو السخاوية في علم الحساب)^(٤) .

[١٣] عبد المعطي بن أحمد بن محمد (السخاوي) المدني ، مفسر فقيه مؤرخ ، من آثاره تفسير القرآن ، وسمّاه (فتح المجيد) في ستة أسفار كان حياً حوالي سنة ٩٦٠ هـ^(٥) .

(ب) مولده :

اختلف المترجمون في تاريخ مولده ، فمنهم من قال : ولد سنة ثمان أو تسع وخسين وخمسمائة^(٦) .

وقال ابن خلكان : ولد سنة ثمان وخسين وخمسمائة^(٧) .

وقد تابع ابن خلكان كل من السيوطي^(٨) ، وابن الغوطي^(٩) ، والزركلي^(١٠) ، ورضا كحالة^(١١) .

(١) هدية العارفين (٢٠٤/٢) .

(٢) الضوء اللامع (٢/٨) وشذرات الذهب (١٥/٨) والرسالة المستظرفة (ص ٦٣) ومعجم المؤلفين (١٥٠/١٠) .

(٣) انظر . القاموس الاسلامي ٣٨٠/٣ .

(٤) معجم المطبوعات العربية ١٠١٤/١ .

(٥) نيل الانتهاج بتطريز الديباج (ص ١٨٨) ومعجم المؤلفين (١٧٦/٦) .

(٦) وس هؤلاء الذهبي في معرفة القراء الكبار ٦٣١/٢ ، وابن الجوزي في غاية النهاية ٥٦٨/١ ، والداودي في طبقات المفسرين (٤٣٠/١) .

(٧) وفيات الأعيان (٣٤٠/٣) .

(٨) طبقات المفسرين (ص ٧٢) .

(٩) تلخيص معجم الآداب (٦٠٤/١) .

(١٠) الاعلام (٣٣٢/٤) .

(١١) معجم المؤلفين (٢٠٩/٧) .

ج (أسرته :

لم تسعفتنا المصادر بذكر شيء ذي بال عن أسرة الإمام السخاوي فلم نجد لها ذكراً في كتب التراجم والطبقات ، إلا ما ذكره أبو شامة - تلميذ السخاوي - إذ قال : - في حوادث سنة ثلاث وعشرين وستائة - وفيها توفي شمس الدين محمد ابن شيخنا علم الدين السخاوي - رحمه الله - بدمشق ، ودفن بالجبل^(١) اهـ .

وكذلك ذكر أبو شامة - عند ترجمته لأحمد بن عبد الله بن شعيب التميمي - أحد تلاميذ السخاوي - أن أحمد هذا تزوج ابنة الشيخ علم الدين السخاوي ، فولدت له ، وماتت هي ولدها قديماً .

قال : ثم بقي عندنا مدة عمره ، وخلف كتباً وثروة ، ووقف داره على فقهاء المالكية^(٢) هذا كل ما وقفت عليه فيما يتعلق بأسرته . والله تعالى أعلم .

د) شيوخه ومدى تأثيره بهم :

بدأ السخاوي طلب العلم في سن مبكرة في بلدة (سخا)^(٣) مسقط رأسه ، فحفظ القرآن^(٤) وتلقى مبادئ الفقه المالكي ، ثم رحل إلى الاسكندرية سنة ٥٧٢ هـ . وبعد ذلك توجه إلى القاهرة وتلقى فيها العلم على خيرة العلماء^(٥) ثم انتقل إلى دمشق^(٦) ، وجلس إلى أئمتها الاعلام . فأخذ كثيراً من العلوم ، وبرز في فنون شتى ، وبخاصة علم القراءات وما يتعلق بها .

وبناء على هذا يمكننا أن أصنف شيوخه الذين أخذ عنهم إلى ما يأتي :

أولاً : شيوخه في القراءات .

ثانياً : شيوخه في الحديث .

ثالثاً : شيوخه الذين أغفلت المصادر ذكر المادة العلمية التي أخذها منهم .

(١) الذيل على الروصتين (ص ١٤٨)

(٢) المصادر نفسه (ص ٢٣٥)

(٣) تقدم لها بليدة بالغربية من أعمال مصر .

(٤) أغفلت المصادر التي وقفت عليها ذكر شيخ السخاوي في حفظ القرآن الكريم .

(٥) انظر مقدمة سفر السعادة .

(٦) انظر معجم الأدباء (١٥/٦٦) .

أولاً : شيوخه في القراءات :

[١٦] - داود بن أحمد بن محمد بن منصور بن ثابت ، أبو البركات البغدادي ، ولد سنة ٥٤٢ هـ ، روى القراءات سماعاً عن أبي الكرم المبارك بن الحسن الشهرزوري ، روى القراءات عنه أبو الحسن السخاوي ، ولد ببغداد ومات بدمشق ، توفي سنة (٦١٦ هـ) (١) .

[٢] - زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن ، العلامة تاج الدين أبو اليمن الكندي البغدادي المولود سنة ٥٢٠ هـ ، الثمار المقرئ ، النحوي الحنفي ، شيخ القراء والنحاة بدمشق ، قرأ القرآن تلقيناً على أبي محمد سبط الخطاط ، وله نحو سبع سنين .

قال الفهري . وهذا نادر ، وأند منه أنه قرأ بالروايات وهو ابن عشر حجج ، وما علمت هذا لأحد أصلاً ، قرأ على كثير من المشايخ ، وتفقه على مذهب الإمام أحمد وكان حسن الاخلاق ، متبحراً في عدة علوم .

قرأ عليه القراءات علم الدين السخاوي وغيره ، وسمع منه خلق لا يحصون ، توفي سنة (٦١٣ هـ) (٢) .

قال ابن كثير : قال السخاوي : كان عنده - يعني شيخه الكندي - من العلوم ما لا يوجد عند غيره . . إلى أن قال : وقد مدحه السخاوي بقصيدة حسنة اهـ (٣) .

وقال ابن الجزري : قرأ السخاوي على أبي اليمن الكندي القراءات الكثيرة ، وأخذ عنه النحو واللغة والأدب اهـ (٤) .

وقال أبو شامة : قال السخاوي في شرح الفصل : لقيت جماعة من أهل العربية منهم الشيخ أبو اليمن الكندي رحمه الله وكان عنده في هذا الشأن ما لم يكن عند غيره ، وأخذت عنه كتاب سيبويه ، وقرأت عليه كتاب الإيضاح لأبي علي (٥) مستشراً ، وأخذت عنه كتاب التلمع لأبي الفتح (٦) وكان واسع الرواية ، وافر الدراية اهـ (٧) .

(١) غاية النهاية (١/ ٢٧٨)

(٢) معرفة القراء (٢/ ٥٨٦) وغاية النهاية (١/ ١٩٧) وانظر : شذرات الذهب (٥/ ٥٤)

(٣) البداية والنهاية (١٣/ ٧٨)

(٤) غاية النهاية (١/ ٥٦٩)

(٥) هو : أبو علي الفارسي ، سألني ترجمته في هذا الكتاب ان شاء الله .

(٦) هو : أبو الفتح عثمان بن جني المتوفى سنة ٣٩٢ هـ . الاعلام (٤/ ٢٠٢)

(٧) الذيل على الروضتين (ص ٩٥) .

[٣] - غياث بن فارس بن مكي ، الأستاذ أبو الجود اللخمي المنذري المصري ، المولود سنة ٥١٨ هـ الفرضي النحوي العروضي الضريز ، شيخ القراء بديار مصر ، كان دُنياً فاضلاً بارعاً في الأدب . قرأ عليه خلق كثير منهم علم الدين السخاوي ، توفي سنة (٦٠٥ هـ) ^(١) .

[٤] - القاسم بن فيرة ^(٢) بن خلف بن أحمد الإمام أبو محمد وأبو القاسم الرعيي الشاطبي الضريز ، ولد سنة ٥٣٨ هـ ، أحد الأعلام ، قرأ ببلده القراءات وأتقنها ، ثم ارتحل إلى شاطبة ، فعرض بها القراءات على مشايخها ، وارتحل ليحج ، فسمع من أبي طاهر السلفي وغيره ، واستوطن مصر ، واشتهر إسمه وبعد صيته ، وقصده الطلبة من النواحي ، وكان إماماً علامة ذكياً ، كثير الفنون منقطع النظر ، رأساً في القراءات حافظاً للحديث ، بصيراً بالعربية ، واسع العلم ، وقد سارت الركبان بقصيدته «حز الأمان» في القراءات ، قرأ عليه بالروايات عدد كبير ، منهم أبو الحسن علي بن محمد السخاوي ، قال ابن الجزري : وهو من أجل أصحابه . اهـ . توفي سنة ٥٩٠ هـ ^(٣) .

ثانياً : شيوخه في الحديث :

[١] - أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو طاهر السلفي ^(٤) ، حافظ الإسلام ، وأعل أهل الأرض إسناداً في الحديث والقراءات ، مع الدين والثقة والعلم ، ولد سنة ٤٧٢ هـ وقبل غير ذلك ، وتوفي سنة ٥٧٦ هـ ، نص ابن الجزري على أن السخاوي سمع من السلفي بمصر ^(٥) .

(١) معرفة القراء (٥٨٩/٢) وغاية النهاية (٤/٢) وسير أعلام النبلاء (٤٧٣/٢١) وحسن المحاضرة (٢٩٨/١) .

(٢) صبيح سادوي : بكسر الفاء وسكون الياء المنتهية من تحت وتشديد الراء وضمها ، وهو لغة الرطانة من «عاجه اللادس» . ويعدده بالعرى الحديث أحد طبقات المفسرين (٢٤/٢) كما صفاها كذلك معظه الذين ترجموا له .

(٣) معرفة القراء (٥٧٣/٢) وغاية النهاية (٢٠/٢) والذيل المذهب (ص ٢٢٤) وسير أعلام النبلاء (٢٦١/٢١) ومروءة أئمة (١٦٧/٣) والأعلام (١٨٠/٥) .

(٤) قال ابن حلكان : ونسبته إلى حدة (سلفه) بكسر السين المهملة وفتح اللام والفاء - وهو لفظ أعجمي . ومعناه بالعربي : ثلاث تسعة . لأن شفته الواحدة كانت مشقوقه ، فصارت مثل شفتين غير الأخرى الأصلية . . اهـ وفيات الأعيان (١٠٧/١) .

واسط ترجمته في سير أعلام النبلاء (٥/٢١) وغاية النهاية (١٠٢/١) وتذكرة الحفاظ (١٢٩٨/٤) وميزان الاعتدال (١٥٥/١) والرسالة المستطرفة (ص ٦١) والأعلام (٢١٥/١) .

(٥) غاية النهاية (٥٦٩/١) .

وقد ذكره السخاوي عند كلامه على فضل سورة (يس).

قال : حدثنا أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي الأصبهاني رحمه الله . . . الخ^(١) .

كما ذكره أيضاً عند كلامه عن آداب حملة القرآن وفضلهم ، فقد ساق بالسند عن شيوخه هذا إلى الطبراني إلى الحسين بن علي بن أبي طالب : (حملة القرآن عرفاء أهل الجنة) وسبأني إن شاء الله في موضعه^(٢) .

[٢] - إسماعيل بن صالح بن ياسين بن عمران أبو الطاهر المصري المسند الصالح العابد ، حدث عنه السخاوي وابن الحاجب وغيرهما توفي سنة (٥٩٦ هـ)^(٣) .

[٣] - حنبل بن عبد الله بن الفرج بن سعادة الرصافي الحنبلي ، روى مسند أحد بالسند عن مصنفه ، وخرج من بغداد ، واستقدمه ملوك دمتق إليها ، فسمع الناس بها عليه السند ، نص ابن الجزري على أن السخاوي سمع منه ، رجع إلى بغداد وتوفي بها سنة (٦٠٤ هـ)^(٤) .

[٤] - عبد الخالق بن فيروز الجوهري أبو المظفر الهمداني الواعظ أكثر الترحال ، حدث عنه السخاوي عند كلامه عن (منازل الإجلال والتعظيم في فضائل القرآن العظيم) ، ذكر فاتحة الكتاب^(٥) .

قال : حدثنا أبو المظفر . . . وساق السند إلى الإمام النسائي ، وكذلك عند كلامه على فضائل آية الكرسي ، قال : حدثنا أبو المظفر عبد الخالق بن فيروز الجوهري بالسند المتقدم ، وكلما أذكره عن النسائي فهو بهذا الإسناد . . الخ^(٦) .

قال الذهبي : لم يكن ثقة ولا مأموناً اهـ^(٧) .

[٥] - القاسم بن علي بن الحسن بن هبة الله الحافظ المحدث الفاضل بهاء الدين ،

(١) انظر (ص ٢٦٠) من هذا الكتاب .

(٢) انظر (ص ٣٦٣) من هذا الكتاب .

(٣) له ترجمة في سير أعلام النبلاء (٢٦٩/٢١) والتكملة لوفيات النقلة (٢٤٢/٢) وشذرات الذهب (٣٢٣/٤) .

(٤) انظر : البداية والنهاية (٥٥/١٣) وغاية النهاية (٥٦٩/١) والعبر (١٠/٥) وشذرات الذهب (١٢/٥) .

(٥) انظر (ص ٢٢٥) من هذا الكتاب .

(٦) انظر (ص ٢٣٥) من هذا الكتاب .

(٧) انظر سيران الاعتدال (٥٤٣/٢) والعبر في خبر من غير (٢٨٢/٤) .

أبو محمد بن عساكر الدمشقي المولود سنة ٥٢٧ هـ ، مصنف (فضائل القدس) كان محدثاً صدوقاً ، متوسط المعرفة ، وأبوه أبو القاسم علي بن الحسن المعروف بابن عساكر مؤلف (تاريخ دمشق) المشهور .

ذكر السخاوي شيخه القاسم هذا في آخر كلامه على الناسخ والمنسوخ قال : سمعت كتاب «الناسخ والمنسوخ» هبة الله بن سلامة من أبي محمد القاسم بن علي بن الحسن بن هبة الله الحافظ . . . الخ^(١) ،

كما نص ابن الجزري على أن السخاوي سمع من القاسم هذا^(٢) توفي سنة (٦٠٠ هـ) .

[٦] - محمد بن أحمد بن حامد بن مفرح الأرتاحي أبو عبد الله ولد سنة ٥٠٧ هـ ، حدث عنه السخاوي أثناء كلامه عن فضل حامل القرآن . . . الخ ، قال : حدثنا محمد بن أحمد بن حامد بن مفرح الأرتاحي رحمه الله ، وساق بسنده إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه «لقد أتى علينا حين . . . الخ» وسيأتي - إن شاء الله - في موضعه (ص ٣٥٨) وهو من بيت القرآن والحديث والصالح ، توفي سنة (٦٠١ هـ)^(٣) .

[٧] - محمد بن يوسف بن علي الإمام شهاب الدين أبو الفضل الغزنوي المولود سنة ٥٢٢ هـ المقرئ الفقيه الحنفي ، نزيل القاهرة ، قرأ القراءات على أبي محمد سبط الخطاط ، وحديث ببغداد والشام ومصر ونصير للإقراء ، قرأ عليه الإمامان علم الدين السخاوي وجمال الدين بن الحاجب وغيرهما ، توفي سنة (٥٩٩ هـ)^(٤) .

ذكره السخاوي عند كلامه عن «نثر الدرر في ذكر الآيات والسورة» .

قال : حدثنا شيخنا أبو الفضل محمد بن يوسف الغزنوي - رحمه الله - وساق بسنده إلى الترمذي إلى أنس بن مالك (ص ١١٢) .

وذكره أيضاً عند كلامه على فضائل القرآن (ذكر فائحة الكتاب) ، قال : وعن

(١) انظر (ص ٩٠٣) من هذا الكتاب

(٢) عناية النهاية (١/٥٦٩) .

وانظر ترجمته في تذكرة الحفاظ (٤/١٣٦٧) وسير أعلام النبلاء (٤٠٥/٢١) والرسالة المستطرفة (ص ٣٦) .

(٣) راجع ترجمته في شذرات الذهب (٦/٥)

(٤) انظر . ترجمته في معرفة القراء الكبار (٢/٥٧٩) وعناية النهاية (٢/٢٨٦) وطبقات المفسرين للداودي (٢/٢٩١) وشذرات الذهب (٤/٣٤٣) وحسن المحاضرة (١/٤٩٨) .

الترمذي بالإسناد المتقدم - وكلها أذكره عنه فهو بهذا الإسناد الذي ذكرته عن الغزنوي (ص ٢٣٠) .

ثالثاً : شيوخه الذين نص العلماء على سماعه منهم دون تعيين للمادة العلمية :

[١] - إبراهيم بن جبارة السخاوي أبو إسحاق .

قال ابن الشعار : قرأ : - أي علم الدين السخاوي - على أبي إسحاق السخاوي .
هـ^(١) ولم يشتهر هذا الشيخ ، إذ إنني لم أجده له ذكراً في كتب التراجم ، والله أعلم .

[٢] - إسماعيل بن مكي بن إسماعيل بن عيسى بن عوف ، أبو طاهر الزهري العوفي الاسكندراني المالكي ، المولود سنة ٤٨٥ هـ ، إمام عصره وفريد دهره ، وعليه مدار الفتوى مع الورع والزهّد وكثرة العبادة^(٢) . سمع السخاوي منه في الاسكندرية^(٣) توفي سنة (٥٨١ هـ) .

[٣] - عساكر بن علي بن إسماعيل أبو الجيوش المصري المقرئ النحوي الشافعي المولود سنة ٤٩٠ هـ أخذ عنه علم الدين السخاوي وغيره توفي سنة ٥٨١ هـ^(٤) .

[٤] - عمر بن محمد بن معمر بن يحيى المعروف بأبي حفص بن طبرزد^(٥) البغدادي ، سمع الكثير وأسمع ، قدم مع حنبل بن عبد الله دمشق ، فسمع أهلها عليها ، نص ابن الخزوي على أن السخاوي سمع منه وعاد إلى بغداد وتوفي بها سنة (٦٠٧ هـ)^(٦) .

[٥] - هبة الله بن علي بن مسعود بن ثابت الخزرجي المعروف بالبوصيري^(٧) المولود سنة ٥٠٦ هـ ، أبو القاسم ، كان أديباً كاتباً ، له سماعات عالية ، ولم يكن في آخر عصره

(١) انظر : ملحق وفيات الأعيان (٣٢٢/٧) وكذلك تلخيص مجمع الادب (٦٠٥/١)

(٢) انظر : تذكرة الخطاط (١٣٣٠/٤) وسير أعلام النبلاء (١٢٢/٢١) وتذكرة الذهب (٢٦٨/٤)

وبراءة الحنّان (٤١٩/٣) وحسن المحاضرة (٤٥٢/١)

(٣) غاية النهاية (٥٦٩/١)

(٤) معرفة القراء (٥٠٢/٣) وانظر : غاية النهاية (٥١٢/٩) وحسن المحاضرة (٤٩٦/١)

(٥) قال الأصمعي : (طبرزد) وطبرزد وصدرزد ثلاث لغات مغربيات ، وهو السكر - بضم السين وفتح الكاف المشددة - أحد مختار الصحاح (ص ٣٨٧) (طبرزد) ووفيات الأعيان (٤٥٣/٣)

(٦) انظر : البداية والنهاية (٦٦/١٣) وغاية النهاية (٥٦٩/١) ووفيات الأعيان (٤٥٣/٣) .

(٧) بضم الباء الموحدة ويسكن الواو وكسر الصاد المهملة ويسكن الياء المشددة من تحتها ويعدّها واء - بليدة أعلم الهنسا من صعيد مصر - أحد ، وفيات الأعيان (٦٨/٦)

مثله ، سمع الكثير ، ورحلوا إليه من البلاد ، نص ابن الجزري على أن السخاوي سمع من البوصيري في مصر^(١) وكان يسمى (سيد الأهل) لكن هبة الله أشهر ، توفي سنة ٥٩٨ هـ^(٢) .

مدى تأثيره بشيوخه :

قد كان لشيوخ السخاوي الأثر الواضح في ثقافته ، إذ إنعكست ثقافتهم عليه إنعكاساً واضحاً ، ومن خلال دراسي لحياة السخاوي العلمية ، وجدته قد تأثر ببعض شيوخه تأثراً واضحاً .

وهذه أمثلة لذلك :

أولاً : تأثر السخاوي بشيخه «الشاطبي» في التصنيف ، ودليل ذلك أنه أول من شرح قصيدته المعروفة بالشاطبية ، كما قام بشرح منظومته المسماة بـ «عقيلة أتراب القصائد» في رسمه القرآن^(٣) .

ثانياً : تأثرو بعض شيوخه في الإقراء ، إذ منهم من عكف للإقراء ، كشيخه أبي اليمن الكندي وكذلك غياث بن فارس الذي كان شيخ الإقراء بدمار مصر ، فنبههم السخاوي ، ومكث نيفاً وأربعين عاماً بقري - الساس ونخرج به عدد لا يحصيه إلا الله^(٤) .

ثالثاً : من شيوخه من كان رأساً في العربية كشيخه أبي اليمن الكندي ، الذي خلف كثير من المؤلفات ، منها مائة وثلاثة وأربعون مجلداً في اللغة^(٥) فلازمه السخاوي ، وتلقى عنه كتاب سيبويه وغيره ، ووجد عنده ما لم يجد عند غيره ، فاقتدى به السخاوي وعمل شرحاً للمفصل للزحشمري ، وسمّاه «المفضل شرح المفصل» وألف كتابين كذلك في اللغة ، أحدهما سمّاه «سفر السعادة وسفر الإفادة» والآخر «مير الدباجي في شرح الأحاجي»^(٦) . قال الصّغدي : وكان - يعني السخاوي - أقعد بالعربية من شيخه الكندي^(٧) .

(١) عدية العلياه (١/٢٦٩)

(٢) وفيات الأعيان (٦/٦٧) - ريسر اعلام السلام (٢١/٣٩٠) - واضر - مرآة سخنان (٣/٢٠٩)

(٣) وسباني - ان شاء الله - الكلام على هذا عند الحديث عن مؤلفاته .

(٤) كما صياني قريب - ان شاء الله - عند الحديث عن تلاميذه .

(٥) كما سبق عند الحديث عن الشهادة العلمية

(٦) اضر - مؤلفات السخاوي فيما يأتي .

(٧) انظر الوافي بالوفيات (٢٢/٦٦)

من هذا كله نخرج بصورة واضحة جليلة عن مدى تأثير السخاوي بشيوخه ، واقتناعه آثارهم في التصنيف والإقراء .

هـ) تلاميذه ومدى تأثيرهم به :

تصدر الإمام السخاوي - رحمه الله - إلى تعليم القراءات القرآنية وغير ذلك من العلوم الشرعية ، وقد أخذ عنه جمع غفير لا يمكن حصرهم ، فقد ذكر بعض من ترجم له أنه مكث يقريء الناس نيفاً وأربعين سنة ، فقرأ عليه خلق لا يحصيهم إلا الله تعالى^(١) .

وليس هذا غريباً ، فإن السخاوي كان بَحراً في علوم شتى ، وقصده طلاب العلم ينهلون من علمه ، ويأخذون منه القراءات والتفسير والحديث والفقه واللغة وغير ذلك ، إلا أن الذين ترجموا هؤلاء التلاميذ كالذهبي وابن الجزري نصّوا على من تلقى عنه القراءات ، لأنه اشتهر بهذا ، وهذا لا يمنع أن يكون هؤلاء التلاميذ أنفسهم الذين تلقوا عنه القراءات ، تلقوا عنه - أيضاً - علوماً أخرى .

وهناك عدد قليل من هؤلاء التلاميذ نصّ العلماء على أنهم رَوَوْا عنه الحديث ، أو سمعوا منه دون تصريح بالعلوم التي سمعوها .

وبناء على هذا فسأقوم بالترجمة الموجزة لمن وقفت على ترجمته في كتب التراجم والطبقات ، مبتدئاً بالذين تلقوا عنه القراءات لأنهم - كما قلت - هم الأكثرية الغالبة ، ثم الذين تلقوا عنه الحديث ، ثم الذين أغفلت المصادر ذكر المادة العلمية التي أخذوها عنه :
أولاً : تلاميذه في القراءات :

[١] - إبراهيم بن أبي الحسن المخُومِي^(٢) ، قرأ على السخاوي ، وروى عنه^(٣) ، قال ابن الجزري : قرأ عليه ختمة . اهـ^(٤) .

[٢] - إبراهيم بن داود بن ظاهر بن ربيعة ، الإمام أبو إسحاق الفاضلي العسقلاني ، ثم الدمشقي إمام حاذق مشهور . ولد سنة ٦٢٢ هـ قرأ على السخاوي ، ولزمه ثماني

(١) انظر : العبر في حبر من عر للذهبي (١٧٨/٥) والنداية والنهاية (١٣/١٨١) .

(٢) لم أفت على تاريخ وفاته .

(٣) معرفة القراء الكبار (٦٣٢/٢) .

(٤) غاية النهاية في طبقات القراء (١/٥٧٠) .

سنين ، ونقل عنه كثيراً ، قال الذهبي : جمع عليه سبع ختات للسبعة ، وحمل عنه الكثير من التفسير والأدب والحديث . اھـ توفي سنة ٦٩٢ هـ^(١) .

[٣] - أحمد بن إبراهيم بن سباع بن ضياء ، الإمام شرف الدين أبو العباس الفزاري البدری ، المقرئ الشافعي ، خطيب جامع دمشق ، ولد سنة ٦٣٠ هـ .

قال الذهبي : قرأ القرآن لنافع وابن كثير وأبي عمرو في عدة ختات على الشيخ علم الدين السخاوي ، وسمع عليه الكثير ، وعلى غيره ، توفي سنة (٧٠٥ هـ)^(٢) .

قال ابن الجزري : وذكر الحافظ الذهبي أنه قرأ على السخاوي لأبي عمرو أيضاً ، ولم يذكر عاصماً ، والظاهر أنه وهم ، فإني وقفت على إجازة من الفزاري ، فلم أره أسند قراءة أبي عمرو عنه . اھـ^(٣) .

[٤] - أحمد بن سليمان بن مروان ، ابن البعلبكي ، شهاب الدين العالم الأديب ، أحد عدول القضاة الضعفاء .

قرأ على السخاوي بثلاث روايات^(٤) وعرض عليه الشاطبية ، ورواها مرات عدة ، توفي سنة (٧١٢ هـ)^(٥) .

[٥] - أحمد بن عبد الله بن الزبير الإمام شمس الدين أبو العباس الخنابوري ثم الحلبي ، المقرئ الشافعي ، خطيب جامع حلب ، قرأ القراءات على الشيخ علم الدين السخاوي وغيره ، ونقدم في الفقه والعربية وتصدر للإقراء ببلده ، إشتهر ذكره ، وقرأ عليه جماعة ، كان من كبار المقرئين توفي بحلب سنة (٦٩٠ هـ)^(٦) .

[٦] - أحمد بن عبد الله بن شعيب التميمي الصقلي ثم الدمشقي المقرئ الأديب . قال الذهبي : لزم السخاوي مدة ، واتقن القراءات وسمع من القاسم بن عساكر وطائفة ، وقرأ الكثير على السخاوي وطبقته . اھـ^(٧) .

(١) غاية النهاية (١٤/١) وانظر : معرفة القراء الكبار (٧٠٣/٢) .

(٢) معرفة القراء (٧١٤/٢)

(٣) غاية النهاية (٣٣/١) .

(٤) لم تبين المصادر الروايات التي قرأ بها .

(٥) معرفة القراء (٧٣٢/٢) وانظر : غاية النهاية (٥٨/١) .

(٦) معرفة القراء (٧٠٥/٢) وانظر : غاية النهاية (٧٣/١) والعبر (٣٦٦/٥) وشذرات الذهب

(٤١١/٥) .

(٧) العبر (٢٦٦/٥) وانظر : شذرات الذهب (٣١٥/٥) .

ووصفه أبو شامة بقوله : رفيقنا في القراءة على شيخنا علم الدين السخاوي - رحمه الله - وكان تزوج ابنته ، فولدت له وماتت هي وولدها قديماً ، ثم بقي عندنا مدة عمره وخلف كتباً كثيرة وثروة ، ووقف داره على فقهاء المالكية ، صليت عليه إماماً سنة (٦٦٣ هـ) ١ هـ^(١) .

[٧] - أحمد بن محمود القلانسي ، قرأ على السخاوي وروى عنه^(٢) .

[٨] - إسماعيل بن عثمان بن المعلم الرشيد أبو الفداء الحنفي ، إمام عالم ، قال الذهبي : وكان من كبار أئمة العصر ، قرأ بالروايات على السخاوي ، قال : ولو أراد أن يعجز عن إقرائها ، لكنه كان ضيق الحلق ، فلم يقدر على الأخذ منه ، واعتل بأنه نارك ، وهو آخر من قرأ القراءات على السخاوي ، توفي بالقاهرة سنة (٧١٤ هـ) ٢ هـ^(٣) .

[٩] - إسماعيل بن مكتوم صدر الدين الدمشقي ، الشيخ المسند المعمر ، قال الذهبي : ذكر لي أنه قرأ ختمته على السخاوي ، وسمع من غيره ، توفي سنة (٧١٠ هـ) ٩ هـ^(٤) .

[١٠] - الياس بن علوان بن ممدود زكن الدين المغربي الملقب ، قرأ على السخاوي ، وتصدر للإقراء بحامع دمشق زماناً ، يقال : ختم عليه أكثر من ألف نفس ، توفي سنة (٦٧٣ هـ) ٥ هـ^(٥) .

[١١] - أبو بكر بن أبي الدر المعروف بالرشيد - أو رشيد الدين - إمام حاذق مصدر ماهر ، قرأ على السخاوي ، ورحل إلى الاسكندرية ، فقرأ على مشايخها ، توفي سنة (٦٧٣ هـ) وقد عاش مئتين على التسعين^(٦) .

[١٢] - جعفر بن القاسم بن جعفر بن علي الربيعي المعروف بامن الديوقا ، أبو ديوقا الدمشقي الحواري المغربي ، ولد سنة ٦٢١ هـ . قدم إلى دمشق وقرأ بها القراءات على السخاوي ، ثم أضر في أواخر عمره فجلس للإقراء عند قبر هود من الجامع الأموي .

(١) الذيل على الروضتين (ص ٢٣٥) .

(٢) معرفة القراء (٦٣٢/٢) وانظر : غاية النهاية (٥٧٠/١) وله آثف على سنة وفاته .

(٣) معرفة القراء (٧٣٢/٢) وغاية النهاية (١٦٦/١) وانظر : الشرح في القراءات العشر (٦٢٣/١) .

(٤) معرفة القراء (٧٣٣/٢) وانظر : غاية النهاية (٥٧٠/١) .

(٥) معرفة القراء (٦٨٦/٢) وانظر : غاية النهاية (١٧١/١) والوافي بالروايات (٣٧٣/٩) .

(٦) غاية النهاية (١٨١/١) وانظر : معرفة القراء (٦٧٦/٢) .

قال الذهبي : وروى الحديث عن السخاوي . اهـ ، توفي سنة (٦٩١ هـ)^(١) .

[١٣] - الحسن بن الخلال ، سمع من السخاوي وقرأ عليه^(٢) .

[١٤] - الحسن بن أبي عبد الله بن صدقة بن أبي الفتح أبو علي الأزدي الصقلي ، إمام زاهد كبير القدر ، قرأ على السخاوي القراءات ، وهو من جلة أصحابه ، وسمع الكثير ، وأجاز له المزيد الهندسي ، وكان ورعاً غلصاً متقللاً من الدنيا ، توفي بدمشق سنة (٦٦٩ هـ)^(٣) .

[١٥] - خضر بن عبد الرحمن بن خضر ، سديد الدين أبو القاسم الحموي المقرئ ، قرأ القراءات على أبي الحسن السخاوي ، وتصدر ببلده للإقراء ، وعمر دهرًا ، وكان عارفاً بالفتن ، توفي سنة (٦٨١ هـ)^(٤) .

[١٦] - دانيال بن منكلي بن صرفا القاضي ضياء الدين أبو الفضائل الشافعي المقرئ ، ولد سنة ٦١٧ هـ ، قدم دمشق وقرأ القراءات على السخاوي ، وكان فقيهاً مقرأً عاذاً بمجموع الفضائل ، قال الذهبي : وهو ممن أدركناه من أصحاب السخاوي ، توفي سنة (٦٩٦ هـ)^(٥) .

[١٧] - صالح بن إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم الملقب بالضياء ، الأسعدي الأصل الفارقي المولد ، الدمشقي الدار ، المصري الوفاة ، إمام جامع الحاكم بالقاهرة شيخ ماهر ، قرأ السبع على السخاوي وابن الحاجب وروى «الشاطبية» عن السخاوي ، وعن السديد عيسى ، توفي بعد الثمانين وستة^(٦) .

[١٨] - عبد السلام بن علي بن عمر بن سيد الناس أبو محمد المالكي الزواوي ، ولد سنة ٥٨٩ هـ ، شيخ مشايخ الإقراء بدمشق ، إمام بارع ، صالح محقق فقيه ثقة ، قدم

(١) انظر : غاية النهاية (١٩٤/١) ومعرفة القراء (٧٠٦/٢) والعبر (٣٧٢/٥) وشذرات الذهب (٤١٨/٥) .

(٢) غاية النهاية (٥٧٠/١) ولم أفت على سنة وفاته .

(٣) انظر : معرفة القراء (٦٧٥/٢) وغاية النهاية (٢١٩/١) والعبر في حرم من عز (٢٩١/٥) وشذرات الذهب (٣٢٨/٥) ومراة الجنان (١٧١/٤) .

(٤) معرفة القراء (٦٨٧/٢) وانظر : غاية النهاية (٢٨٧/١) .

(٥) معرفة القراء (٧١٣/٢) وانظر : غاية النهاية (٢٧٨/١) وشذرات الذهب (٤٣٥/٥) .

(٦) غاية النهاية (٣٣٢/١) .

مصر وهو شاب فقرأ على مشايخها بالاسكندرية . ثم قدم دمشق سنة سبع عشرة وستائة ، فقرأ القراءات على شيخها أبي الحسن السخاوي ، وبأشر مشيخة الإقراء الكبرى بالترية الصالحة ، بعد أبي الفتح - أحد تلاميذ السخاوي - ، مع وجود أبي شامة ، فانتهت إليه رئاسة الإقراء بالشام ، توفي سنة (٦٨١ هـ) ^(١) .

[١٩] - عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم أبو القاسم المقدسي ثم الدمشقي الشافعي ، المعروف بأبي شامة - لأنه كان فوق حاجبه الأيسر شامة كبيرة - الشيخ الإمام الحجة الحافظ ذو الفنون ، قرأ القراءات على السخاوي سنة ست عشرة وستائة ، وكتب وألف ، وكان أوجد زمانه ، صنّف الكثير في أنواع من العلوم ، ومنها كتاب «الوجيز في علوم تتعلق بالكتاب العزيز» توفي سنة (٦٦٥ هـ) ^(٢) .

[٢٠] - عبد الواحد بن كثير المصري ثم الدمشقي ، جمال الدين المقرئ ، قرأ القراءات على الشيخ علم الدين السخاوي ، وترك نسي ، توفي سنة (٦٩٦ هـ) ^(٣) .

[٢١] - عيسى بن علي بن كجا بن إسماعيل أبو الروح سيف الدين الحلبي ثم البعلبكي الحنفي المقرئ المجود الماهر ، تلا بالسبع بحلب على الشيخ أبي علي الغامسي ، وبدمشق على أبي الحسن السخاوي سنة ست وثلاثين وستائة ، وتولى بعلبك فأقرأ بها ، وبقي إلى بعد التسعين وستائة ^(٤) .

[٢٢] - أبو المحاسن بن الخرقني ، ذكره ابن الجزري ضمن الذين قرأوا على السخاوي وسمعوا منه ^(٥) .

[٢٣] - محمد بن أحمد العقيلي القلانسلي الكاتب ، الرئيس العام زين الدين ، قال الذهبي : قرأ القراءات على السخاوي ، وعرض عليه «القصيدة» سمعتها عليه ، وكان حسن السمة .. توفي سنة (٦٩٨ هـ) ^(٦) .

(١) غاية النهاية (٣٨٦/١) وانظر معرفة القراء (٦٧٦/٣) والعيبر (٣٣٦/٥) ورملة الحسان (١٩٧/٤) والبدية والنهاية (٣١٨/١٣) وشذرات الذهب (٣٧٤/٥) .

(٢) انظر : غاية النهاية (٣١٥/١) ومعرفة القراء (٧٦٣/٢) وشذرات الذهب (٣١٨/٥) ورملة الحسان (١٦٤/٤) .

(٣) معرفة القراء (٧٣٠/٢) وعناية النهاية (٤٧٧/١) والبدية والنهاية (٣٧١/١٣) .

(٤) غاية النهاية (٦١٢/١) .

(٥) غاية النهاية (٥٧٠/١) ولم أقب على سنة وفاته .

(٦) معرفة القراء (٧٣٠/٢) وانظر : عناية النهاية (٩٤/٢) .

[٢٤] - محمد بن الحسين بن رزين بن موسى أبو عبد الله العامري الحموي الشافعي ، ولد سنة ٦٠٣ هـ ، قاضي القضاة ، شيخ الإسلام تقي الدين . . أخذ الفقه عن ابن الصلاح والقراءات عن السخاوي . . والعربية عن ابن يعيش ، تفقه به عدة أئمة ، وانتفعوا بعلمه وهدبه وسمعته وورعه رحمه الله ، وتوفي سنة (٦٨٠ هـ) (١) .

[٢٥] - محمد بن عبد الخالق بن مزهر الإمام شهاب الدين أبو عبد الله الأنصاري الدمشقي ، قرأ القراءات على السخاوي ، وروى الحديث وكان علماً فاضلاً ، ذكراً للروايات ، حسن المعرفة ، له مشاركة في الفقه والنحو ، توفي سنة (٦٩٠ هـ) (٢) .

[٢٦] - محمد بن عبد العزيز بن أبي عبد الله بن صدقة أبو عبد الله الدمشقي ، المعروف بابن الدمياطي ، مقريء عارف ثقة ، قرأ القراءات مفرداً في عشر ختبات ، وجامعاً في ختمة على أبي الحسن السخاوي ، واختص به وسمع منه ومن غيره ، وكان حسن الأخلاق ، جلس للأقراء احتساباً في جامع دمشق ، تلا عليه أبو عبد الله الذهبي وغيره ، ولد في حدود العشرين وستائة ، وتوفي سنة (٦٩٣ هـ) (٣) .

[٢٧] - محمد بن عبد الكريم بن علي أبو عبد الله التبريزي ، ثم الدمشقي الملقب بنظام الدين ، مقريء معمر مسند ، حفظ القرآن ، وسافر به والده إلى مصر ، فقرأ على شيوخها ، ثم قدم دمشق فتلا السبع على السخاوي سنة ٦٣٥ هـ ، وكان حسن الأخذ متواضعاً ، له حلقة إقراء بالجامع ثم انقطع ، ووقع في الهرم - رحمه الله - ولد في حدود العشر وستائة وتوفي سنة (٧٠٤ هـ) (٤) .

[٢٨] - محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك أبو عبد الله الطائي الأندلسي الشافعي الإمام النحوي ، ولد سنة ٥٩٨ هـ ، إمام زمانه في العربية ، قدم دمشق فالتحق عن أبي الحسن علي بن محمد السخاوي ، وسمع منه ومن غيره ، قال ابن الجوزي : وقد شاع عند كثير من منتحلي العربية أن ابن مالك لا يعرف له شيخ في العربية ولا في القراءات ، وليس كذلك ، بل قد أخذ العربية في بلدته عن ثابت بن خبار . . وأخذ عن

(١) العبر (٣٣١/٥) وشذرات الذهب (٣٦٨/٥)

(٢) معرفة القراء (٧٠٦/٢) وانظر : غاية النهاية (١٥٩/٢) والعبر (٣٧٠/٥) .

(٣) معرفة القراء (٧٠٧/٢) وغاية النهاية (١٧٣/٢) وانظر . العبر (٣٧٩/٥) وشذرات الذهب (٤٢٤/٥) .

(٤) معرفة القراء (٦٩٦/٢) وغاية النهاية (١٧٤/٢) .

السخاوي العربية والقراءات . . . وتوفي سنة (٦٧٢ هـ) ^(١) .

[٢٩] - محمد بن عثمان بن سليمان أبو عبد الله الزرزاري الإربلي الرهاوي ، حافظ ثقة مقري ، خير ، تلا بالسبع على السخاوي بدمشق ، وعلى غيره بالقاهرة والاسكندرية ، توفي سنة (٦٨٨ هـ) ^(٢) .

[٣٠] - محمد بن علي بن موسى أبو الفتح شمس الدين الأنصاري ، الدمشقي ، شيخ القراء بعد السخاوي بالتربة الصالحية ، وكان من أجل أصحابه ، قرأ عليه القراءات السبع أفراداً وجمعاً ، توفي سنة (٦٥٧ هـ) ^(٣) .

[٣١] - محمد بن قتيب عتيق بشر الطحان الحاج أبو عبد الله الدمشقي ، مقري ، تلا بالسبع على الإمام السخاوي أفراداً ، وكان معه إجازة ، توفي سنة (٧٠٢ هـ) ^(٤) .

[٣٢] - المهذب بن أبي الغنائم التنوخي ، العدل الكبير ، زين الدين ، المولود سنة ٦١٨ هـ ، كاتب الحكم بدمشق ، قرأ على السخاوي ، وسمع من غيره وتفقّه ، توفي سنة (٦٨٨ هـ) ^(٥) .

[٣٣] - يعقوب بن بدران بن منصور ، إلتقى أبو يوسف الدمشقي ، ثم المصري ، المعروف بالجرائدي ، إمام مقري ، كان شيخ وقته بالديار المصرية ، أخذ القراءات على الإمام السخاوي وغيره ، ولد بعد الستة بدمشق ، وتوفي بالقاهرة سنة (٦٨٨ هـ) ^(٦) .
ثانياً : تلاميذه في الحديث :

[١] - إبراهيم بن معضاد بن شداد الجعفري أبو إسحاق الزاهد الواعظ ، روى عن السخاوي ، وسكن القاهرة ، وكان لكلامه وقع في القلوب لصدقه وإخلاصه ، وصدعه

(١) غاية النهاية (١٨٠/٢) وانظر العر (٣٠٠/٥) والواق بالوحيات (٣٥٩/٣) وله ترجمة في شذرات الذهب (٣٣٩/٥) والأعلام (٢٣٣/٦) .

(٢) غاية النهاية (١٩٦/٢) .

(٣) غاية النهاية (٢١١/٢ ، ٥٦٩/١) واسطر معرفة القراء (٦٧٠/٢) والذيل على السردسبيل (ص ٢٠٢) .

(٤) معرفة القراء (٧٣١/٢) وغاية النهاية (٢٣٣/٢) .

(٥) العر في خبر من عر (٣٦٠/٥) وشذرات الذهب (٤٠٧/٥) .

(٦) غاية النهاية (٣٨٩/٢) والعر (٣٦٠/٥) وانظر معرفة القراء الكبار (٦٩٠/٢) وشذرات الذهب (٤٠٧/٥) وحسن المحاضرة (٥٠٤/١) .

بالحق ، وكان شافعياً ، سمع الحديث من أبي الحسن السخاوي ، وقدم القاهرة ، وحدث بها ، فسمع منه أبو حيان وغيره ، توفي سنة (٦٨٧ هـ)^(١) .

[٢] - محمد بن يوسف بن البرزالي ، الإمام العدل الكبير بهاء الدين قرأ بالروايات على جده علم الدين القاسم . . وحدث عن السخاوي وجماعة ، توفي سنة (٦٩٩ هـ)^(٢) .

ثالثاً : تلاميذه الذين أغفلت المصادر ذكر المادة العلمية التي أخذوها عنه :

[١] - إبراهيم بن علي بن النصير ، قال الذهبي : وهو آخر من بقي من الدين سمعوا على السخاوي اهـ^(٣) .

[٢] - أحمد بن أحمد بن نعمة بن أحمد شرف الدين أبو العباس الشافعي ، خطيب دمشق ومفتيها ، وشيخ الشافعية بها ، أجاز له أبو علي بن الجواليقي وطائفة ، وسمع من السخاوي وابن الصلاح ، وتفقه على ابن عبد السلام وغيره ، وبرع في الفقه والأصول والعربية ، وكان متواضعاً متنسكاً ، توفي سنة (٦٩٤ هـ)^(٤) .

[٣] - أحمد بن يوسف بن حسن بن رافع ، موفق الدين أبو العباس الكواشي - قلعة من بلاد الموصل - المولود سنة ٥٩٠ هـ ، الشافعي المقرئ المفسر الزاهد ، بقية الأعلام ، قرأ على والده ، وقدم دمشق ، وأخذ عن السخاوي وغيره ، وتقدم في معرفة التفسير والقراءات والعربية ، توفي سنة (٦٨٠ هـ)^(٥) .

[٤] - عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع بن ضياء ، ولد سنة ٦٢٤ هـ ، العلامة ، الإمام المفتي ، فقيه الشام ، تاج الدين الفزاري البغدادي المصري الأصل الدمشقي الشافعي ، سمع من السخاوي وغيره ، وسمع منه ابن نيمية وغيره ، وانتهت إليه رئاسة المذهب ، ومحاسنه كثيرة ، توفي سنة (٦٩٠ هـ)^(٦) .

(١) انظر : ترجمته في وفيات الأعيان (١٤٧/٦) وشذرات الذهب (٣٩٩/٥) .

(٢) معرفة القراء (٧٣٨/٢) وانظر : غاية النهاية (٢٨٧/٢) .

(٣) معرفة القراء (٦٣٢/٢) وغاية النهاية (٥٧٠/١) لم أفت على سنة وفاته

(٤) انظر : المعبر في خبر من غير (٣٨١/٥) .

(٥) معرفة القراء (٦٨٥/٢) وانظر غاية النهاية (١٥١/١) وشذرات الذهب (٣٦٥/٥) وطفات المفسرين للداودي (١٠٠/١) ، والمعبر في خبر من غير (٣٢٧/٥) .

(٦) فوات الوفيات (٢٦٣/٢) وشذرات الذهب (٤١٣/٥) وانظر مرآة الجنان (٢١٨/٤) .

[٥] - عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر بن أبي الجيش أبو محمد البغدادي ، شيخ
القراء ببغداد ، إمام عارف وأستاذ محقق ، زاهد ثقة ورع ، قرأ القراءات على الفخر
محمد بن أبي الفرج الموصلي . . . وروى بالإجازة عن أبي الفرج بن الجوزي وأبي الحسن
السخاوي ، توفي سنة (٦٧٦ هـ) (١) .

[٦] - عبد الله بن يحيى أبو عبد الله الجبال الجرائدي ، المحدث المتيقن نزيل
دمشق ، روى عن أبي الخطاب بن دحية والسخاوي وخلقه ، وكتب الكثير ، وصار من
أعيان الطلبة ، من العبادة والتواضع ، توفي سنة (٦٨٢ هـ) (٢) .

[٧] - محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن أبي شاكر ، الشيخ مجد الدين ، أبو
عبد الله بن الظهير الإربلي الحنفي الأديب ، المولود سنة ٦٠٢ هـ ، سمع بدمشق من
السخاوي وغيره ، وروى عنه أبو شامة والدمياطي - نلميذا السخاوي - وغيرهما ، ولد
بإربل ، وتوفي بدمشق سنة (٦٧٧ هـ) (٣) .

[٨] - محمد بن الحسين (العز) قال أبو شامة : شاب من المشتغلين بالعلم المحصلين
له ، المتحدثين فيه ، من أصحاب شيخنا أبي الحسن السخاوي وأعزهم عليه - رحمه الله -
شهدت الصلاة عليه وشيعته (٤) . اهـ .

[٩] - محمد بن علي بن منصور البجلي المعروف بابن الحجازي ، قال أبو شامة : كان
من فضلاء الشبان - هو وأبوه - من أصحاب شيخنا أبي الحسن - أي السخاوي - المختصين
به ، ودفن بجبل قاسيون سنة ٦٤٣ هـ - رحمه الله . اهـ (٥) .

[١٠] - المنجا بن عثمان بن أسعد بن المنجا التنوخي الدمشقي الحنبلي ، زين الدين
أبو البركات ، ولد سنة ٦٣١ هـ ، أحد من إنتهت إليه رئاسة المذهب أصولاً وفروعاً ، مع
التبحر في العربية والنظر والبحث وكثرة الصيام والصلاة والوقار والجلالة ، سمع من
السخاوي وجماعة توفي سنة (٦٩٥ هـ) (٦) .

(١) غاية النهاية (٣٨٧/١) وانظر معرفة القراء (٦٦٥/٢) وشذرات الذهب (٣٥٣/٥) .

(٢) المعري خبر من عمر (٣٣٨/٥) وشذرات الذهب (٣٧٦/٥) .

(٣) فوات الوفيات (٣٠١/٣) والمعري (٣١٦/٥) وشذرات الذهب (٣٥٩/٥) .

(٤) الذيل على الروضتين (ص ١٧٦) وله يذكر أبو شامة سنة وفاة محمد بن الحسين هذا .

(٥) الذيل على الروضتين (ص ١٧٦) .

(٦) شذرات الذهب (٤٣٣/٥) .

[١١] - موهوب بن عمر الجزري ثم المصري الشافعي صدر الدين ولد سنة ٥٩٠ هـ ، أخذ عن السخاوي وابن عبد السلام وغيرهما ، وكان إماماً علامة عابداً ، وكان بارعاً في المذهب ، ومن فضلاء زمانه^(١) .

قال أبو شامة : كان رفيقنا في الإجتماع عند الشيخ علم الدين السخاوي اهـ ، توفي سنة (٦٦٥ هـ)^(٢) .

[١٢] - يحيى بن فضل الله بن السبسي شرف الدين ، إمام المدرسة الصالحية ، قال أبو شامة : وكان من أصحاب شيخنا أبي الحسن السخاوي رحمه الله - بدمشق ، وهو أول من أمّ بدار الحديث الأشرافية في زماننا ، ثم انتقل إلى القاهرة ، فأقام بالمدرسة النجمية ، وكان عنده تعصب وكرم وله قراءة حسنة ، توفي سنة (٦٦١ هـ)^(٣) .

مدى أثر السخاوي في تلاميذه :

كما تقدم يتبين لنا جلياً أنه قد تعلمذ على الإمام السخاوي عدد كثير من طلبة العلم وبخاصة في علم القراءات ، وقد سلك كثير منهم مسلك شيخه واقتفى أثره في الإقراء والتأليف - فمنهم من صنف في القراءات ، تأثراً بشيخه مثل (أبي شامة) إذ شرح قصيدة الشاطبي المسماة «حرز الأمان» كذلك ، وسمى شرحه «إبراز المعاني في حرز الأمان»^(٤) وكذلك قام بشرحها الشيخ يعقوب بن بدران تقي الدين الدمشقي ، المعروف بابن الجرائدي ، إقتصر فيه على حل مشكلاته ، وسمّاه «كشف الرموز»^(٥) .

قال الذهبي : ونظم في القراءات أبياتاً كثيرة ، حل فيها رموز القراءات ، وجعلها بدل الآيات المرموزة في «الشاطبية» تسهلاً على الطلبة ، اهـ^(٦) .

ومنهم من روى أكثر من ثلاثين كتاباً في القراءات ، كالشيخ عبد الصمد ابن أحمد^(٧) .

وكذلك قام ابن مالك باختصار «الشاطبية» سمّاه «حوز المعاني في اختصار حرز

(١) شذرات الذهب (٥/٣٢٠) .

(٢) الذيل على الروضتين (ص ٢٤٠) .

(٣) الذيل على الروضتين (ص ٢٢٨) .

(٤) كشف الظنون (١٦/٦٤٧) وانظر : معرفة القراء الكبار (٢/٦٧٣) .

(٥) كشف الظنون (١/٦٤٧) .

(٦) معرفة القراء (٢/٦٩٠) .

(٧) النظر معرفة القراء (٢/٦٦٧) .

الأماني»^(١) وصُفَّ أيضاً في القراءات قصيدة مرموزة في قدر «الشاطبية»^(٢) .

- وهذا أبو عبد الله محمد بن القفال الشاطبي - تلميذ السخاوي - عمل شرحاً على «عقيلة أتراب القصائد»^(٣) التي شرحها شيخه كذلك وسمَّى السخاوي شرحه «الوسيلة إلى شرح العقيلة»^(٤) .

- ومنهم من صُفَّ في علوم القرآن كالشيخ أبي شامة الذي ألَّف كتابه القيم «المُرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز» .

وقد أفاد في مواطن كثيرة من كتاب «جمال القراء» . «لشيخه السخاوي»^(٥) ، وكذلك الشيخ عبد السلام الزواوي حيث صُفَّ في عدد الآي والوقف والإبتداء»^(٦) .

- ومنهم صُفَّ في التفسير كالشيخ أحمد بن يوسف الكواشي ، سَمَّاه «التلخيص ضمته القراءات أيضاً»^(٧) .

وهو بهذا متأثر بشيخه السخاوي إذ عمل تفسيراً للقرآن الكريم ، وصل فيه إلى سورة الكهف ، وتوفي قبل أن يتِمَّه ، من وقف عليه عرف قدر الرجل»^(٨) .

- ومنهم من قام بشرح بعض مصنفات شيخه ، كما فعل الشيخ أبو شامة أخصَّ تلايذ السخاوي إذ شرح «القصائد السبع النبوية» التي نظمها شيخه^(٩) ، وسمَّاه «كتاب شرح المدايح النبوية» وبعد هذا الشرح من أول مؤلفاته^(١٠) .

- ومنهم من ألَّف في النحو كالشيخ أبي شامة إذ ألَّف كتاب «المقدمة»^(١١) ، وكذلك

(١) كشف الظنون (١/٦٤٩) .

(٢) الوافي بالوفيات (٣/٣٥٩) وانظر : الحياة العقلية (ص ٩٧) .

(٣) كشف الظنون (٢/١١٥٩) .

(٤) كما سيأتي - ان شاء الله - عند الحديث عن مؤلفاته .

(٥) كما سبق عند الكلام عن اثر كتاب «جمال القراء» . فيمن جاء بعده .

(٦) انظر معرفة القراء (٢/٦٧٧) والحياة العقلية (ص ١٧٣) .

(٧) كشف الظنون (١/٤٨٠) .

(٨) وسيأتي - ان شاء الله - عند الحديث عن مؤلفاته .

(٩) معرفة القراء (٢/٦٧٣) .

(١٠) انظر (ص ٥٦) من هذا البحث .

(١١) معرفة القراء (٢/٦٧٤) .

ابن مالك الذي تلقى عن السخاوي القراءات والنحو ، وقد أُلّف كتاب «الفوائد» في النحو ، إختصاراً لتسهيل منها^(١) .

- كما تصدر بعضهم للإقراء ببلده كالشيخ أحمد بن عبد الله الخابوري ثم الحلبي ، والشيخ الياس بن علوان ، حيث ختم عليه أكثر من أُلّف نفس - كما سبق - والشيخ جعفر بن القاسم ، والشيخ خضر بن عبد الرحمن الحموي ، والشيخ عبد السلام الزواوي الذي باشر مشيخة الإقراء الكبرى بالتربة الصالحية ، وانتهت إليه رئاسة الإقراء - كشيخه السخاوي - والشيخ عيسى بن علي الحلبي الذي أقرأ في بعلبك ، والشيخ محمد بن عبد العزيز الذي جلس للأقراء احتساباً في جامع دمشق ، وكذلك الشيخ الدمياطي جلس طرفي النهار بقريء الجماعة احتساباً^(٢) ، وكذلك الشيخ محمد بن علي بن موسى أبو الفتح شيخ الإقراء بعد شيخه السخاوي بالتربة الصالحية وغيرهم ، إلى غير ذلك مما قام به تلاميذ السخاوي من خدمة للعلم ، إذ برعوا في أنواع من العلوم سوى ما تقدم كالحديث والفقه والتاريخ ، ومن هذا يتبين مدى تأثيرهم بشيخهم واقتنائهم أثره .

(و) مكانته العلمية وثناء العلماء عليه :

عاصر الإمام السخاوي الكثيرين من علماء عصره ، وتقدم عليهم في كثير من الميادين العلمية ، واعترف له المؤرخون المعاصرون له واللاحقون بالصلاح والتقوى ، ووصفوه بأنه كان مقرناً ، مجوداً ، متكلماً ، مفسراً ، محدثاً ، فقيهاً ، أصولياً ، أدبياً ، لغوياً ، نحوياً ، شاعراً . . .

وفينا يلي نماذج من ثناء العلماء عليه :

أولاً : ثناء المعاصرين له :

[١] - فهذا ياقوت الحموي يترجم له في معجم الأدباء ، ثم يقول : وكتبت هذه الترجمة سنة تسع عشرة وستائة (٦١٩ هـ) وهو بدمشق كهل يحيا^(٣) . . .

وقال أيضاً في كتابه معجم البلدان : . . . وبدمشق رجل من أهل القرآن والأدب ، وله فيها تصانيف ، إسمه علي بن محمد السخاوي ، حيٌّ في أيامنا ، وهو أديب فاضل ذنٍّ ، يرسل إليه للقرأة عليه . . . اهـ^(٤) .

(١) كشف الظنون (١٣٠١/٢) .

(٢) معرفة القراء (٧٠٨/٢) .

(٣) معجم الأدباء (٦٦/١٥) .

(٤) معجم البلدان (١٩٦/٣) .

[٢] - وقال ابن خلكان : ثم انتقل السخاوي إلى مدينة دمشق ، وتقدّم بها على علماء فنونه واشتهر ، وكان للناس فيه إعتقاد عظيم . . ورأيت به دمشق ، والناس يزدهون عليه في الجامع ، لأجل القراءة ، ولا تصح لواحد منهم نوبة إلا بعد زمان ، ورأيت مراراً يركب بهيمة ، وهو يصعد إلى جبل الصالحية ، وحوله إثنان^(١) وثلاثة ، وكل واحد يقرأ مبعاده في موضع غير الآخر ، والكل في دفعة واحدة ، وهو يرد على الجميع ، ولم يزل مواظباً على وظيفته إلى أن توفي اهـ^(٢) .

[٣] - وقال القفطي : واستوطن دمشق ، وتصدّر بجامعها للأقراء والإفادة ، فاستفاد الناس منه ، وأخذوا عنه ، وصنف في علم الفراءات ، وشرح قصيدة شيخه في الفراءات شرحاً وإلياً كائناً ، ونقل عنه ، وشرح المفصل للزحشري شرحاً حسناً ، وطيء الألفاظ ، أراد به وجه الله تعالى ، فالنفوس تقبله ، وهو مقيم على حاله في الإفادة بدمشق في زماننا هذا ، وهي ستة إثنين وثلاثين وستمائة (٦٣٢ هـ)^(٣) .

[٤] - كما وصفه تلميذه أبو شامة بقوله : . . . علامة زمانه وشيخ عصره وأوانه . . . اهـ^(٤) .

ثانياً : ثناء العلماء اللاحقين به :

وهم كثيرون ، أذكر كلام بعضهم على سبيل المثال ، وفيه ما يكفي لأن معظم كلام غير هؤلاء إنما يُعد تكراراً لما كتبه الأولون .

[١] - ترجم له الذهبي فقال : كان السخاوي إماماً علامة مقرئاً محققاً ، ونحوياً علامة ، مع بصره بمذهب الشافعي - رضي الله عنه - ومعرفة بالأصول ، وإتقانه للغة ، وبراعته في التفسير ، وأحكامه لضروب الأدب ، وفصاحته في الشعر ، وطول باعه في النثر ، مع السدين والمروءة ، والتواضع وأطراح التكلف ، وحسن الأخلاق ، ووفور الحرمة ، وظهور الجلالة ، وكثرة التصنيف . . إلى أن قال : وقد كان الشيخ علم الدين من أفراد العالم ، ومن أذكياء بني آدم ، حلوا النادرة ، مليح المحاور . . . اهـ^(٥) .

[٢] - وقال السبكي : كان فقيهاً في الساس ، وإماماً في النحو والفراءات

(١) هكذا ولعل الصواب : أو ثلاثة

(٢) وفيات الأعيان (٣/٣٤٠) .

(٣) انباه الرواة (٣١١/٢) .

(٤) الذيل على الروضتين (ص ١٧٧) وصيأتي - إن شاء الله - نية كلامه عدد ذكر وفاة السخاوي .

(٥) معرفة الفراء الكبار (٦٣٢/٢) .

والتفسير ، قصده الخلق من البلاد لأخذ القراءات عنه ، وله المصنفات الكثيرة ، والشعر الكثير ، وكان من أذكى بني آدم . . . اهـ^(١) .

[٣] - وقال ابن كثير : شيخ القراء بدمشق ، ختم عليه ألوف من الناس ، وكان قد قرأ على الشاطبي المتوفى سنة ٥٩٠ هـ وشرح قصيدته وله شرح المفضل ، وله تفاسير وتصانيف كثيرة ، ومدائح في رسول الله ﷺ ، وكانت له حلقة بجامع دمشق ، وولي مشيخة الإقراء بقرية أم الصالح وبها كان مسكنه . . . اهـ^(٢) .

[٤] - ووصفه ابن الجزري بقوله : كان إماماً علامة محققاً مقرئاً مجوداً ، بصيراً بالقراءات وعللها ، إماماً في النحو واللغة والتفسير والأدب اتقن هذه العلوم اتقاناً بليغاً ، وليس في عصره من يلحقه فيها ، وكان عالماً بكثير من العلوم غير ذلك ، مفتياً أصولياً مناظراً ، وكان - مع ذلك - ذنباً خيراً متواضعاً ، مطرح التكلف ، حلو المحاضرة ، حسن النادرة ، حاد الفرجة ، من أذكى بني آدم ، وافر الحرمة ، كبير القدر ، محباً إلى الناس ، ليس له شغل إلا العلم والإفادة ، أقرأ الناس نيفاً وأربعين سنة بجامع دمشق . . ثم بقرية الصالح ، ولأجله بُيِّت ، وبسببه جعل شرطها على الشيخ أن يكون أعلم أهل البلد بالقراءات اهـ^(٣) .

[٥] - ونعته السيوطي بقوله : طويل الباع في الأدب ، مع التواضع في الدين ، والمودة وحسن الخلق ، من أفراد العالم ، وأذكى بني آدم مليح المحاورة ، حلو النادرة ، حاد الفرجة ، مطرح التكلف اهـ^(٤) .

ومن ينعم النظر فيها قاله هؤلاء العلماء في حق الإمام السخاوي يظهر له جلياً :
- أنه لم يكن مقرئاً مجوداً فحسب ، بل كان إلى جانب ذلك مفسراً ، كما ذكر مترجموه أن له تفسيراً وصل فيه إلى سورة الكهف^(٥) .

وقد ذكره كل من السيوطي والداودي ضمن علماء التفسير في طبقاتهما .
- وإلى جانب كونه مقرئاً مجوداً مفسراً ، كذلك كان محدثاً فقد روى الحديث عن

(١) طبقات الشافعية (٢٩٧/٨) .

(٢) البداية والنهاية (١٨١/١٣) .

(٣) غاية النهاية في طبقات القراء (٥٦٩/١) .

(٤) بغية الرعاة (ص ٣٤٩) .

(٥) ريباتي - ان شاء الله - عند الكلام عن مؤلفاته .

مجموعة من شيوخه ، وكذلك روى عنه بعض تلامذته ، إضافة إلى ذلك فقد جعله الإمام الذهبي من العلماء المحدثين^(١) .

- كما كان - رحمه الله - لغوياً نحوياً بارعاً ، وما يدل على ذلك أن القفطي ترجم له في كتابه «أنباء الرواة على أنباء النحاة» والسيوطي في «بغية الوعاة في أخبار النحاة» ، كما ترجم له عبد الباقي البيهقي في كتابه «إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين»^(٢) .

- كما كان السخاوي فقيهاً على مذهب الإمام الشافعي ، نصَّ على ذلك الذين ترجموا له ، ومنهم الأسنوي والسبكي في طبقات الشافعية ، وقد جعله السيوطي ضمن فقهاء الشافعية الذين كانوا بمصر^(٣) .

والخلاصة أن الإمام السخاوي كان علماً لا يباريه أحد في علمه رحمه الله .

ز- استقلاله العلمي :

إن الناظر في كتاب (جمال الفراء . .) وبخاصة كلام السخاوي فيه على النسخ والنسوخ ، يضح له جلياً شخصيته الواضحة ، حيث إنه - رغم اعتماده على مصادر عدة - لم يكن مجرد ناقل فحسب ، بل إنه سلك مسلك النقد لكثير من الآراء التي نقلها عن العلماء ، والدليل على ذلك ما يأتي :

* فعند كلامه عن إنصاف الأحزاب قال : نصف التاسع والخمسين في المطففين : ﴿إذا اکتالوا علی الناس یستوفون﴾ [المطففين : ٢] هكذا ذكروا ، وهو غلط ، بل النصف ﴿وإذا العشار عطلت﴾^(٤) وقيل آخرها .

* وقال : الموضع الحادي والعشرون : قوله عز وجل : ﴿فانفروا ثبات أو انفروا جميعاً﴾^(٥) [النساء : ٧١] قالوا : هو منسوخ بقوله عز وجل ﴿وما كان المؤمنون لينفروا كافة﴾ [التوبة : ١٢٢] قال : وما أحسب هؤلاء فهموا كلام الله عز وجل اهـ .

ثم أخذ يعلل لذلك ويرد على قولهم .

* وفي الموضع الثلاثين من سورة النساء عند قوله تعالى : ﴿إن المنافقين في الدرك

(١) انظر : كتاب المعين في طبقات المحدثين (ص ٢٠٢) .

(٢) انظر المصدر المذكور (ص ٢٣١) .

(٣) انظر حس المحاضرة (١/ ٤١٣) .

(٤) التكويز (٤) انظر (ص ٤٣٤) .

(٥) النساء (٧١) انظر (ص ٤٣٠) .

الاسفل من النار ﴿النساء : ١٤٥﴾ قال : زعموا أنه منسوخ بقوله عز وجل : ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا...﴾^(١) قال : متعجباً من قولهم - فما أدري أي الأمرين أعجب ، إدخال النسخ في الأخبار ، أو جعل الاستثناء نسخاً ؟!

* وعند قوله سبحانه : ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ الْمُسْلِمِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ...﴾ إلى قوله : ﴿كُلْ مِمَّا رَزَقَ﴾^(٢) ، حكى قول القائلين بأن هذه الآية نُسخت مائة وأربعاً وعشرين آية ، ثم نُسخت بقوله عز وجل في آخرها : فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ ﴿لم يرتض هذا القول ، بل رده بقوله : ولا يقول مثل هذا ذو علم ، إنما هو خبط جاهل في كتاب الله اهـ .

* وعند قوله تعالى : ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُسْرِكِينَ﴾^(٣) ، يقول السخاوي : قال بعضهم : هذه الآية نصفها محكم ، ونصفها منسوخ ، قال : وهذا كأنه نوع من اللعب اهـ .

* ومن هذا القبيل قوله : إن سورة مريم ليس فيها من المنسوخ شيء ، قال : وقال قوم : إن قوله عز وجل : ﴿وَأَنْذَرَهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ﴾^(٤) ، نسخ بأية السيف ، قال : وهذا من أعجب الجهل ، أتري أنه لما نزلت آية السيف بطل إنذاره وتذكيره بيوم القيامة ؟!

* وكذلك عند قوله سبحانه : ﴿إِعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾^(٥) قال : قال ابن حبيب : هو منسوخ بقوله عز وجل : ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾^(٦) ثم قال : وليس هذا بمنسوخ كما ذكر... وكيف يظن من له تحصيل أن قوله عز وجل : ﴿إِعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾ تفويض ؟ وهذا قول مظلم كيف ما تدبرته إزداد ظلمة ، وما فيه أنه كان لنا أن نعمل ما شئنا من غير مشيئة الله تعالى ثم نسخ بأننا لا نشاء شيئاً إلا أن يشاء الله ، وهذا ضرب من الهذيان اهـ .

* وكذلك فعل عند قوله تعالى : ﴿فَمَنْ شَاءَ ابْتَحِدْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾^(٧) حيث نقل القول بنسخها بقوله تعالى بعدها ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ نقله عن ابن سلامة ، ثم

(١) النساء (١٤٦) انظر (ص ٦٨١) .

(٢) التوبة (٥) وانظر (ص ٧٢١) .

(٣) الحجر (٩٤) وانظر (ص ٧٤٠) .

(٤) مريم (٣٩) وانظر (ص ٧٥٦) .

(٥) فصلت (٤٠) وانظر (ص ٨١٣) .

(٦) الاسمان (٣٠) وانظر (ص ٨٩٣) .

(٧) الاسمان (٢٩) انظر (ص ٨٩٣) .

قال : وهذا ضرب من الجهل عظيم ، فإنه عز وجل لم يطلق المشيئة للعبيد ، ثم حججها عنهم ونسخها ، وإنما أعلم أن العبد إذا شاء أمراً من صلاح أو ضلال ، فلا يكون ذلك إلا أن يشاء الله ، وهذا وعيد وتهديد ... الخ .

* وعند قوله تعالى : ﴿ فقتل عنهم فيها أنت جلوم ﴾^(١) نجده ينقل عن الضحاك قوله بأنها منسوخة بالأمر بالإقبال عليهم وتليينهم الرسالة ووعظهم اهـ . ولم يسلم بهذا القول ، بل فندّه ونَحَضَهُ بقوله : ويلزم من هذا أنه أمر في هذه الآية بترك التبليغ للرسالة ، ثم أرسل بعد ذلك ، فنسخ ما كان أمراً به من ترك الرسالة والإنذار ، وهذا لم يكن قط ... إلخ ثم ذكر وجهة نظره وما يراه صحيحاً في معنى الآية .

* وعند قوله تعالى : ﴿ لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ﴾^(٢) الآية . نجد السخاوي ينقل قول هبة الله بن سلامة بأنها منسوخة بما بعدها ، وهو قوله تعالى : ﴿ إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين ﴾ ، ثم يعقب على هذا بقوله : وهذا كلام ساقط وأخذ يعمل لذلك ...

* وكان أحياناً ينقل بعض التفسيرات لبعض الأحاديث ، ثم يقول : وكل هذه الأقوال غير مستقيمة ، ثم يأخذ في التعليل لاعتراضه ، مُبَيِّناً وجهة نظره فيقول :
أما قول أبي عبيد ... ، فتأويل لا دليل عليه .

وأما قول الأصمعي ... ، فذلك خلاف ما جاء في الأخبار الصحاح .

وأما قول من قال كذا ... ، فذلك أيضاً غير صحيح .

وأما قول من قال كذا ... ، فكلام لا معنى تحته^(٣) .

وهكذا كان - رحمه الله - يحول بفكره ، ويرد على بعض الأقوال بأسلوب مهذب مقنع .

وهذا إن دلَّ على شيء فإنما يدل على كثرة علمه وقوة شخصيته ورجاحة عقله .

ح) مذهبه :

كان للبيئة التي نشأ فيها السخاوي وترعرع في أحضانها أثر في اتباع مذهب الإمام

(١) الذاريات (٥٤) وانظر (ص ٨٤٣) .

(٢) المنحة (٨) انظر (ص ٨٦٧) .

(٣) انظر (ص ٢٨٩) .

مالك - رضي الله عنه - إذ يظهر أن الشيوخ الذين تلقى عنهم مبادئه الأولية ، كانوا يتبعون هذا المذهب ، قال ابن السعار : كان السخاوي مالكي المذهب ، ثم انتقل إلى المذهب الشافعي^(١) .

وقد سبق أثناء الكلام عن ثناء العلماء عليه ، أن الأسنوي والسبكي قد أثنيا على الإمام السخاوي وعدها من أعيان المذهب الشافعي ، وكان مما قاله الأسنوي : كان فقيهاً مفتياً على مذهب الإمام الشافعي^(٢) .

وقال الذهبي - أثناء ترجمته للسخاوي - كان بصيراً بمذهب الشافعي - رضي الله عنه -^(٣) . وسبق كذلك أن السيوطي ترجم له ضمن فقهاء الشافعية الذين كانوا في مصر^(٤) .

ط (مؤلفاته) :

ذكرت لنا كتب التراجم والطبقات مؤلفات السخاوي في فنون القراءات العربية وغير ذلك ، ومشاركته في كثير من العلوم بفسط يجعله في مقدمة علماء عصره المبرزين ، قال الذهبي : وله تصانيف سائرة متفنة^(٥) اهـ .

وقد ذكر الذين ترجموا للسخاوي جملة من كتبه ، ونألفه وأشادوا بها وأثنوا عليها ثناء عاتراً ، وكان لها القبول الحسن ، مما يكشف عن مكانة السخاوي العلمية وسعة اطلاعه وطول باعه ، في كثير من الميادين التي خاض غمارها وأدلى ببلوه في معيها ، وقد تعددت مؤلفاته ، وتنوعت مضامينها ، فمن كتب القراءات وعلوم القرآن والتفسير ، إلى كتب الحديث والنحو واللغة إلى كتب السيرة والقصائد النبوية إلى غير ذلك .

وقد حاولت - قدر المستطاع - جمع شتات تلك المؤلفات المتفرقة ، ورتبتها ترتيباً موضوعياً ، ثم رتبته كتب كل موضوع ترتيباً هجائياً ، مبيّناً إن كانت مطبوعة أو مخطوطة وأماكن وجودها كلها تيسر لي ذلك .

(١) انظر ملحق وفيات الأعيان (٣٢٢/٧) وراجع الحياة العقلية (ص ١٠٤)

(٢) طبقات الشافعية للأسنوي (٦٨/٢) وانظر الوافي بالوفيات (٦٥/٢٢) .

(٣) معرفة القراء (٦٣٢/٢) .

(٤) حس المحاضرة (٤١٢/١)

(٥) العبر في خبر من عبر (١٧٨/٥) .

[١] - مؤلفاته في القراءات :

* الإفصاح وغاية الإنشراح في القراءات السبع^(١) . ذكره حاجي خليفة بهذا العنوان^(٢) . وكذلك إسماعيل باشا البغدادي^(٣) ، إلا أنها ذكرا بدل «الإنشراح» : «الإشراح» ، ولعله خطأ . وتوجد منه نسخة في مكتبة أحمد الثالث بتركيا تحت رقم ١٦٦ ، نسخها محمد بن أحمد الدغميري بتاريخ ٧٤٧ هـ بخط معتاد ، عدد الأوراق ١٨٧ عدد الأسطر ٢١^(٤) .

فتح الوصيد في شرح القصيد^(٥) . نوه المؤلف بذكر هذا الكتاب في كتابه «عَلَم الإهتداء في معرفة الوقف والإبتداء» عند كلامه عن البيئات قال : وقد كنت نظمت هذه البيئات في «فتح الوصيد»^(٦) ، وذكره ابن الشعار^(٧) ، والذهبي^(٨) ، يقول أبو شامة - تلميذ السخاوي - في مقدمة كتابه «إبراز المعاني من حرز الأماني» : ... إنما شُهر «حِرْز الأماني» بين الناس وشرحها وبين معانيها وأوضاعها ، وبه على قدر ناطمها ، وعرف بحال عالمها ، شيخنا الإمام العلامة علم الدين بقية مشايخ المسلمين أبو الحسن علي بن محمد هذا الذي ختم به الله العلم ... إلخ^(٩) .

كما روى هذا الشرح «فتح الوصيد» ابن الجزري . : : : عن الإمام الرشيد إسماعيل بن عثمان بن المعلم الحنفي - تلميذ السخاوي - أخبرنا المؤلف سماعاً وقراءة وتلاوة^(١٠) .

(١) في فهرس علوم القرآن بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى . : : : في القراءات العشر .

(٢) كشف الطنون (١٣٢/١)

(٣) هدية العارفين (٧٠٨/١)

(٤) فهرس علوم القرآن بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى (٢٥/٢) ورقمه في المركز ٥٥٣ .

(٥) وهي القصيدة المسماة بـ «حِرْز الأماني ووجه النهاية» في القراءات السبع ، وهي المشهورة بالتناطبية ، وأبياتها ألف ومائة وثلاثة وسبعون بيتاً ، أبدع فيها ناطمها كل الأبداع ، فصارت عمدة الفن ، وعليها شروح كثيرة ، ذكرها حاجي خليفة في كشف الطنون (١٦٤٦/١ - ٦٤٩) . «وقد سارت الركبان بهذه القصيدة ، وحفظها خلق لا يحصون ، ونخضع لها فحول الشعراء ، وكبار البلغاء ، وحذاق القراء ...» . انظر معرفة القراء (٥٧٤/٢) .

(٦) انظر الكتاب المذكور (ص ٦٣١) بتحقيق الدكتور علي حسين البواب ملحق بجهال القراء .

(٧) انظر ملحق رقيات الأعيان (٣٢٢/٧) .

(٨) معرفة القراء (٦٣٣/٢) .

(٩) إبراز المعاني من حِرْز الأماني ص ٧ .

(١٠) النشر في القراءات العشر (٦٣/١)

وفي موضع آخر قال ابن الجزري : وله من الكتب شرح الشاطبية ، وسماه «فتح
الوصيد» فهو أول من شرحها ، بل هو - والله أعلم - سبب شهرتها في الآفاق ، وإليه
أشار الشاطبي بقوله : «يقبض الله لها فتي بشرحها ...»^(١) هـ .

هذا وتوجد منه نسخة في المكتبة التيمورية بدار الكتب المصرية رقم ٢٥٥ ،
وأخرى في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة رقم ٤٦ ، وثالثة في المكتبة الخالدية
بالقدس الشريف رقم (١)^(٢) ورابعة في مكتبة شتريتي تحت رقم ٣٩٢٦^(٣) .

* مراتب الأصول وغرائب الفصول : ذكره حاجي خليفة ، وقال : إنه في القراءة^(٤) ،
وإسماعيل باشا البغدادي^(٥) . وقد تكلم المؤلف في هذا الكتاب عن فضل القراءة ، وذكر
الأحاديث في ذلك وتعرض لأسانيد القراءة ، والطرق التي أخذ كل قارئ قراءته من
خلالها ، وتحدث عن طبقات القراء ، مع التعريف ، بأولئك القراء ، وتعرض لتفنيد
بعض الشبهات الواردة على بعض القراء أو القراءات . الخ .

والكتاب مطبوع بالآلة الكاتبة بالأردن ، حققه الشيخ محمد عصام مفلح
القضاة ، أخذ بخبرجي كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية في الجامعة الإسلامية
بالمدينة المنورة ، ونال به محققه درجة «المجستير» من الجامعة الأردنية - قسم أصول الدين
شعبة التفسير ، كما طبع أيضاً ملحقاً بكتاب «جمال القراء» بتحقيق الدكتور علي حسين
«ج» .

[٢] - له في التفسير :

* تفسير «مرآة التبريم إلى آخر سورة أ» : في أربعة مجلدات ، مات - رحمه الله -
قبل إتمامه^(٦) .

قال ابن الجزري : - وهو يعدد مصنفات السخاوي - وكتاب التفسير وصل فيه إلى

(١) غابة البداية في طبقات القراء (٥٧٠/١) ، وانظر كشف الظنون : (٦٤٧/١) والاعلام (٣٣٢/٤) .

(٢) انظر فهرس علوم القرآن بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى (٢/٢٥٥ ، ٢٠٦) .

(٣) معجم الدراسات القرآنية (ص ٤٣٨) .

(٤) كشف الظنون (٢/١٦٥٠) .

(٥) هدية العارفين (١/٧٠٨) .

(٦) انظر سير أعلام النبلاء (١٢٤/٢٣) ومعركة القراء (٢/٦٣٣) ومعجم الأدباء (١٥/٦٦) ، وطبقات

التساعفة للأسنوي (٢/٦٨) وكشف الظنون (١/٤٤٨) وهدية العارفين (١/٧٠٨) .

الكهف ، في أربعة أسفار ، من وقف عليه (عَلِمَ مقدار هذا الرجل ، ففيه من النكت والدقائق واللطائف ما لم يكن في غيره . . .^(١)) اهـ وقد أشار أبو شامة إلى هذا التفسير ، وسأعه في حلقة شيخه السخاوي^(٢) .

[٣] - وله في إعجاز القرآن :

* الإفصاح الموجز في إيضاح المعجز : ذكر إسماعيل باشا البغدادي^(٣) ، وهو جزء من «جمال القراء» . . .

[٤] - وله في عد آي القرآن :

* أقوى العدد في معرفة العدد : ذكره حاجي خليفة وقال : إنه في القراءة^(٤) ، وليس كذلك ، وذكره إسماعيل باشا البغدادي ضمن مؤلفات السخاوي^(٥) ، وهو جزء من «جمال القراء» . . .

[٥] - وله في رسم المصحف :

* الوسيلة إلى شرح العقيلة^(٦) : نوه بذكر هذا الكتاب أبو شامة ، قال : أخبرنا شيخنا أبو الحسن في كتاب «الوسيلة» عن شيخه الشاطبي بإسناده إلى ابن وهب ، قال : سمعت مالكا يقول : (إنما ألفت القرآن على ما كانوا يسمعون من قراءة رسول الله ﷺ . . .)^(٧) اهـ .

وذكره ابن الشعار^(٨) ، وابن الجزري^(٩) ، والسيوطي ضمن مراجعه التي اعتمد

(١) غاية النهاية (١/٥٧٠) .

(٢) انظر الذيل على الروضتين ص ١٧٥

(٣) هدية العارفين (١/٧٠٨) .

(٤) كشف الظنون (١/١٤٠) .

(٥) هدية العارفين (١/٧٠٨)

(٦) وهي نظم المقع للذاني ، منظومة رائية في رسم المصحف للإمام الشاطبي ، ولما شروح أخرى منها شرح لأبي عبد الله محمد بن الففّال - تلميذ السخاوي - انظر كشف الظنون (٢/١١٥٩) وقد سارت الركبان بهذه القصيدة المسماة (عقيلة أتراب القصائد) ، وحفظها خلق لا يحصون وخص بها فحول الشعراء ، وكانوا البلاء ، وحذاق القراء . . .

انظر معرفة القراء ٢/٥٧٤ .

(٧) المرشد الرجيز ص ٤٦ .

(٨) انظر ملحق وفيات الاعيان ٣٢٢/٧

(٩) غاية النهاية ١/٥٧٠

عليها في الاثنان^(١) ، وإسماعيل باشا البغدادي^(٢) . أوله الحمد لله الذي بدأ الخلق...^(٣) . توجد منه عدة نسخ : في دار العلوم - ديوبند - بخط عبد الرحمن حبشاني ، في ٢٤٠ صفحة^(٤) .

ونسخة في مكتبة الأحدي ، تقع في ٩٣ صفحة^(٥) وصورتها الجامعة الإسلامية .
ونسخة في دار الكتب المصرية رقم ٦٦ فراءات^(٦) .

ونسخة في المكتبة المحمودية - مكتبة الملك عبد العزيز ، الرقم العام ٥٠ والرقم الخاص ٢٢٣ ، تقع في مجلد واحد ، تاريخ الخط ١٠٨٩ هـ - ١٤ × ٢٠ ، عدد الصفحات ١٤٨ ، ومنه نسخة كذلك عليها تصحيحات وتعليقات في مكتبة عارف حكمت ، رقم المجموعة ٢٨٨ التصنيف ٨٠ مجاميع . انتهى من نسخها محمد بن محمد القاري التبريزي الشهير بشيخي عام ٩٢٨ هـ بخط فارسي تقع في «١١٢» صفحة ٢٧ س ١٨ × ٢٥ م .

[٦] - وله في مشابه القرآن :

* هداية المراتب وغاية الحفاظ والطلاب : وهي منظومة في مشابه كلمات القرآن ، مرتبة على حروف المعجم ، تقع في «٤٢٥» بيتاً كما بينها الناظم .
يقول في مطلعها :

قال السخاوي علي ناظم . . (كان له الله الرحيم راجعاً) اهـ ، ذكرها الزركشي في البرهان ، عند كلامه عن التشابه ، قال : (وقد صنف فيه جماعة ، ونظمه السخاوي^(٧)) اهـ .

وذكرها كذلك حاجي خليفة^(٨) ، وإسماعيل باشا البغدادي^(٩) .

(١) انظر الاثنان ٢٠/١

(٢) هدية العارفين ٧٠٩/١

(٣) كشف الظنون ١١٥٩/٢

(٤) فهرس مخطوطات دار العلوم

(٥) انظر فهرس مكتبات الوقفية - مكتبة الأحدي (١٤٨/١) .

(٦) فهرس علوم القرآن بمركز البحث العلمي جامعة أم القرى (٣٤٦/٢) .

(٧) البرهان في علوم القرآن (١١٢/١) .

(٨) كشف الظنون (٢٠٤١/٢) وفيه بدل «علم الدين» علاء الدين . خطأ .

(٩) هدية العارفين (٧٠٩/١)

توجد منه نسخة في دار الكتب بالقاهرة بخط مغربي ، كتبها عبد الله سالم بن عبد الرحمن بن علي المشاط الجزوري ، وفرغ من كتابتها في أواسط الحجة سنة ١١١٢ هـ ، ومسطرتها ١٦ سطرا ١٧ × ٢١ سم ، ضمن مجموعة من ورقة (٩٢ - ١٠٥) (٢٥٣٤٢ب)^(١) . ومنه نسخة في مكتبة عارف حكمت الرقم العام (١٦٤) والخاص (٨٠) عدد الرسائل (٣٦) بخط محمد بحث ردة المؤذن ، نسخة مذهبة بخط نسخ جميل (٣٧) صفحة ، ١٨ × ١١ م ١٣ س) .

وتوجد منه نسخة كذلك في مكتبة السود بحمص - سورية رقم (٥١)^(٢) .

وفي المكتبة المركزية في الجامعة الإسلامية صورتان منه (ميكروفلم) إحداها عن مكتبة برلين بألمانيا الغربية رقم (١١٥٣) خطت بتاريخ (٩٥٩ هـ) عدد الأوراق (١٢) ، وعدد الأسطر (٢١) ، والأخرى في برلين برقم (١١٤٩) . والكتاب طبع في مصر طبعة حجرية سنة ١٣٠٦ هـ^(٣) .

وقد قام بشرحها الأستاذان الفاضلان الدكتور/ محمد سالم محيسن والدكتور/ شعبان محمد إسماعيل ، وسماه «التوضيحات الجلية شرح المنظومة السخاوية في منشأها الآيات الإنشائية» ونشرته المكتبة المحمودية التجارية - ميدان الأزهر بمصر ، ط الأولى دون تاريخ .

[٧] - مؤلفاته في تجويد القرآن الكريم :

* التبصرة في صفات الحروف وأحكام المد : ذكره بروكلمن^(٤) .

* روضة الدرر والمرجان في تجويد القرآن : مخطوط في المكتبة الأزهرية بالقاهرة ، يقع في ثلاث ورقات ضمن مجموع (٤٦ - ٤٨) ، مسطرتها ١٣ ، توجد منه نسخة ميكروفلم في المكتبة المركزية في الجامعة الإسلامية تحت رقم ٣٩٧ .

* عمدة المفيد وعدة المجيد^(٥) في معرفة لفظ التجويد : نُظِم في التجويد ، عدد أوراقه ست ورقات^(٦) .

(١) فهرس المخطوطات في دار الكتب (١٨٨/٣) .

(٢) فهرس علوم القرآن بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى (٣٣٨/٢) .

(٣) انظر معجم المطبوعات العربية (١٠١٥/١) والأعلام (٣٣٣/٤) .

(٤) تاريخ الأدب العربي ص ٧٢٧ من الذيل

(٥) هكذا سماه حاجي خليفة في كشف الظنون ١١٧١/٢ .

(٦) انظر فهرس المجموع في المكتبة الظاهرية ، مكتوب بخط اليد ، ومصور دون ترقيم للصفحات .

وهي منظومة نونية ، تقع في أربعة وستين بيتاً ، قدم لها الناظم بالحديث عن حقيقة التجويد ، ثم انتقل إلى المقصد الأهم فيها وهو مخارج الحروف ، وما يجب الإحتراف فيه . . . وتحدث عن صفات الحروف ، وختم الناظم قصيدته بالحديث عن وجوب الترتيل وتجنب اللحن^(١) .

ذكر حاجي خليفة أن المصنف شرحها شرحاً مختصراً .

قال : وشرحها أيضاً الإمام إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الفقاعي الحموي المتوفي سنة ٦٧٠ هـ ، وشمس الدين أحمد بن محمود الأديب الحكيم المقرئ ، أوله : (الحمد لله الذي أنزل القرآن العظيم والذكر الحكيم ..)^(٢) الخ .

ومن هذا الشرح نسخة في التيمورية رقم ٢٦٦ .

وله شرح آخر مخطوط أيضاً في التيمورية رقم ٢٤٣ لشارح مجهول^(٣) .

كما قام بشرح هذه المنظومة الحسن بن قاسم المرادي المتوفى سنة ٧٤٩ هـ وسماه «المفيد في شرح عمدة المجيد» .

وقد طبع هذا الشرح في مكتبة المنار بالزرقاء - الأردن عام ١٤٠٧ هـ (في جزء صغير) . بتحقيق الدكتور/ علي حسين البواب .

وأخيراً قام أستاذنا الدكتور/ عبد العزيز القاري بشرح هذه القصيدة ، مع قصيدة أبي مزاحم الحافاني المتوفى سنة ٣٢٥ هـ .

وطبع هذا الشرح عام ١٤٠٢ هـ في دار مصر للطباعة (في جزء صغير) .

* منهاج التوفيق إلى معرفة التجويد والتحقيق : ذكره حاجي خليفة ، وسماه «منهاج التوفيق في القراءة»^(٤) ، وإسماعيل باشا البغدادي^(٥) .

أوله : التجويد : مصدر جَوَّدَ تجويداً ، إذا أُنْ بالقراءة مجوِّدة اللفاظ . . إلخ وآخره . . . وروى عن أبي حنيفة أنه (كان يقرأ القرآن في ركعة ..) .

(١) انظر مقدمة المفيد في شرح عمدة المجيد ص ١٠ ، بتحقيق الدكتور علي حسين البواب .

(٢) كشف الظنون ١١٧٢/١ راجع ١٩٨٤/٢ من المصدر نفسه .

(٣) انظر معجم الدراسات القرآنية ص ٥١٠ .

(٤) كشف الظنون ١٨٧١/٢ .

(٥) هدية العارفين ٧٠٩/١ .

توجد منه نسخة بمكتبة جامعة الملك سعود، الرقم العام ٢/٨٥٠ م (ص ١١٥ - ١٣٣) يقع في عشر ورفات ، عدد الأسطر ١٩ ، خط نسخ معتاد ، لعله من القرن الثامن الهجري^(١) .

وقد طبع الكتاب المذكور بتحقيق الدكتور علي حسين اليواب ملحقاً «بجمال القراء» .

[٨] - وله في فضائل القرآن :

* منازل الإجلال والتعظيم في فضائل القرآن العظيم : ذكره إسماعيل باشا البغدادى ضمن مؤلفات السخاوي^(٢) ، وهو جزء من «جمال القراء»

[٩] - وله في النسخ :

* الطود الراسخ في النسخ والتناسخ : ذكره ضمن مؤلفات السخاوي، إسماعيل باشا البغدادى^(٣) . وهو جزء من «جمال القراء»

[١٠] - وله في الوقف والابتداء :

* علّم الإبتداء في معرفة الوقف والابتداء : توجد منه نسخة في دار الكتب المصرية ، تقع في ٥٥ صفحة ضمن مجموع (١٧١ - ٢٢٥) ، وتحفظ الجامعة الإسلامية - المكتبة المركزية بصورة منه ميكروفلم تحت رقم ٢٤٠١^(٤) .

[١١] - وله في المكي والمدني :

* نثر الدرر في ذكر الآيات والصور : ذكره حاجي خليفة ، قال : نثر الدرر في القراءة للسخاوي^(٥) . وليس هو في القراءة ، كما ذكره إسماعيل باشا البغدادى ضمن مؤلفات السخاوي^(٦) وهو جزء من «جمال القراء»

[١٢] - وله في علوم القرآن :

* جمال القراء وكمال الإقراء : موضوع البحث ، وسيأتي الكلام عنه مفصلاً - إن شاء الله تعالى - .

(١) انظر معجم مصنفات القرآن الكريم ٣/ ٢٥٩ .

(٢) هدية العارفين : ٧٠٨/١ .

(٣) المصدر السابق : ٧٠٨/١ .

(٤) وقد طبع ضمن كتابه «جمال القراء» . ملحقاً به بتحقيق الدكتور علي حسين اليواب .

(٥) كشف الطون : ١٩٢٧/٢ .

(٦) هدية العارفين : ٧٠٩/١ .

* رسالة في علوم القرآن : توجد منه نسخة بال مكتبة الظاهرية تحت رقم ٧٦٥٩ ضمن مجموع ، رقم الفن ٢٥٨ مجاميع / تفسير وعلوم القرآن ، بخط معتاد ، غير معروف ناسخه ، تقع في ثلاث ورقات ، ١٨ سطراً^(١) .

[١٣] - وله في الحديث :

* الجواهر المكلمة في الأخبار المسلسلة : ذكره حاجي خليفة^(٢) ، وإسماعيل باشا البغدادي^(٣) . كما ذكره الكتاني ضمن الكتب التي ألفَتْ في الأحاديث المسلسلة ، وهي التي تتابع رجال إسنادهما على صفة أو حالة^(٤) .

* شرح مصابيح السنة للبغوي : ذكره إسماعيل باشا البغدادي^(٥) .

[١٤] - مؤلفاته في السيرة النبوية :

* أرجوزة في أساء النبي ﷺ . ذكره ياقوت الحموي^(٦) ، وصلاح الدين المنجد^(٧) .

* أرجوزة في سيرة النبي ﷺ : ذكره ياقوت الحموي^(٨) ، وصلاح الدين المنجد^(٩) .

* ذات الأصول في مدح الرسول ﷺ - : ذكره إسماعيل باشا البغدادي^(١٠) .

* ذات الأصول والقبول في مفاخر الرسول ﷺ - : ذكره إسماعيل باشا البغدادي^(١١) .

وصلاح الدين المنجد^(١٢) .

* ذات الدور في معجزات سيد البشر : ذكره إسماعيل باشا البغدادي^(١٣) .

(١) فهرس علوم القرآن بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى ٩٢/١ ، وانظر معجم الدراسات القرآنية ص ٤٠٢ .

(٢) كشف الطنون : ٦١٧/١ .

(٣) هدية العارفين ٧٠٨/١ .

(٤) الرسالة المستطرفة ص ٦٢ ، وراجع مقدمة تحفة الأحوذى للمباركفوري ٩٥/١ .

(٥) هدية العارفين ٧٠٨/١ .

(٦) معجم الأدباء ٦٦/١٥ .

(٧) معجم ما ألفت عن الرسول ﷺ ص ٣٧ .

(٨) معجم الأدباء ١٦/١٥ .

(٩) معجم ما ألفت عن رسول الله ﷺ ص ١٠٢ .

(١٠) هدية العارفين ٧٠٨/١ .

(١١) هدية العارفين ٧٠٨/١ .

(١٢) معجم ما ألفت عن رسول الله ﷺ ص ٢٠٨ .

(١٣) هدية العارفين ٧٠٨/١ .

* شكوى الإشتياق إلى النبي الطاهر الأخلاق : ذكره إسماعيل باشا البغدادي^(١) ،
وصلاح الدين المنجد^(٢) .

* القصائد السبع في المذائع النبوية : نص أبو شامة على شرحه لهذه القصائد النبوية -
لشيخه السخاوي - وسماه «كتاب شرح المذائع النبوية»^(٣) .

ويعد هذا الشرح أول مؤلفاته ، كما ذكر ذلك في كتابه «الذيل على الروضتين»^(٤) .

وقد نظم بعضهم مؤلفات أبي شامة في أبيات ، ومنها هذا الكتاب :

«شرح الصدور بشرحه لقصائد . . . نبوية في قبضه أو بسطه» .

وهذا الشرح يقع في مجلد ، كما ذكر ذلك الذهبي^(٥) ، وابن الجزري^(٦) وحاجي

خليفة^(٨) ، وأحمد بدوي^(٩) .

وكتاب «القصائد السبع» للسخاوي ، ذكره أيضاً إسماعيل باشا البغدادي^(١٠) .

وبروكلمن^(١١) . وصلاح الدين المنجد^(١٢) ، ورمز له الزركلي بأنه مخطوط^(١٣) .

قال الصفدي : وللسخاوي مذائع في النبي ﷺ^(١٤) .

[١٥] - وله في الفقه :

* أرجوزة في الفرائض : ذكره عبد الباقي اليميني في إشارة التبعين^(١٥) .

(١) المصدر السابق .

(٢) معجم ما أئف عن رسول الله ﷺ ص ٣٣١ .

(٣) المرشد الوجيز ص ٢٥ .

(٤) المصدر المذكور ص ٣٩ .

(٥) الذيل على الروضتين ص ٤٠ .

(٦) معرفة القراء ٦٧٣/٢ .

(٧) غاية النهاية ٥٧٠/١ .

(٨) كشف الظنون ١٣٢٧/٢ .

(٩) الحياة العقلية ص ١٠٧ .

(١٠) هدية العارفين (٧٠٨/١) .

(١١) تاريخ الأدب العربي (الذيل ص ٤٥٧) .

(١٢) معجم ما أئف عن رسول الله ﷺ ص ٣٣٤ .

(١٣) الأعلام للزركلي (٣٣٢/٤) .

(١٤) الوافي بالوفيات (٦٦/٢٢) .

(١٥) المصدر المذكور ص ٢٣٢ .

* تحفة الناسك في معرفة الناسك (مناسك الحج). ذكره ابن الشعار^(١) ، وإسماعيل باشا البغدادي ، وقال : إنه يقع في أربعة مجلدات^(٢) .

[١٦] - وله في العقيدة :

* القصيدة الناصرة لمذهب الأشاعرة (ثائية). ذكرها الصفدي^(٣) ، وإسماعيل باشا البغدادي^(٤) .

* الكوكب الوقاد في تصحيح الاعتقاد : (أرجوزة في أصول الدين). ذكره الصفدي^(٥) ، وإسماعيل باشا البغدادي^(٦) ، وحاجي خليفة .

وقال : هي منظومة للشيخ علم الدين السخاوي .. شرحه السيوطي^(٧) . كما ذكره الزركلي وقال إنه مخطوط^(٨) .

قال السيوطي : «وضعت عليه شرحاً لطيفاً»^(٩) اهـ .

[١٧] - وله في الفقه :

* ذات الحلل ومهارة الكلل : ذكره ابن الشعار^(١٠) ، والصفدي^(١١) .

توجد منه نسخة ميكروفلم في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية نسخت بتأريخ ٦٣٩ هـ - أي في أواخر عهد المصنف - ، عدد الأوراق ٣٨^(١٢) . وهي قصيدة للمؤلف

(١) - نظر ملحق وفيات الأعيان (٣٢٢/٧)

(٢) - هدية العارفين (٧٠٨/١)

(٣) - انظر : تاريخي بالوفيات (٦٦/٢٢) .

(٤) - هدية العارفين (٧٠٨/١)

(٥) - انظر الوافي بالوفيات (٦٦/٢٢) .

(٦) - هدية العارفين (٧٠٨/١)

(٧) - كشف الظنون (١٥٢٣/٢) .

(٨) - الأعلام (٣٣٢/٤) .

(٩) - بغية الوعاة ص ٣٤٩ .

(١٠) - انظر ملحق وفيات الأعيان (٣٢٢/٧)

(١١) - انظر الوافي بالوفيات (٦٦/٢٢) .

(١٢) - سجل حصر الميكروفلم ص ٩ رقم التسلسل ١٨٥ بخط الد .

فيما اتفق لفظه واختلف معناه ، وهي في الحقيقة جزء من كتاب «سفر السعادة وسفير الإفادة» وسيأتي الحديث عنه - إن شاء الله تعالى - ، صدر المصنف هذه القصيدة بقوله : وهذه ذات الحلل ومهابة الكلل ، تُغر بالآلفاظ المؤتلفة ، وتسر بالمعاني المختلفة . الخ ، وعدد أبياتها ثلاثة وأربعون بيتاً ومائتا بيت (٢٤٣) ، يقول في مطلعها :

بحمد الله رب العالمينا ورب العرش أبداً مستعينا
ويقول في ختامها :

وحسبي جود ربي والتجائي اليه لما أوئل أن يكونا

[١٨] - مؤلفاته في النحو :

* سفر السعادة وسفير الإفادة : معظم الذين ترجعوا للسخاوي ذكروا هذا الكتاب ضمن مؤلفاته .

قال الصفدي : وهو كتاب كثير الفوائد في اللغة العربية^(١) اهـ . إفتحه المؤلف بقوله : هذا كتاب «سفر السعادة وسفير الإفادة» ، يتحقق بالمعاني العجيبة ، ويقفك على الأسرار الغامضة الغريبة . . . شرحت فيه معاني الأمثلة ومبانيها المشككة ، وأودعته ما استخرجته من ذخائر القدماء وتناظر العلماء ، وختمته بأغرب نظم وأسنان ، فيما اتفق لفظه واختلف معناه^(٢) . وأضفت إلى الأبنية ألفاظاً مستطرفة ، واقعة أحسن المواقع عند أهل المعرفة ، ورتبت الأبنية على الحروف مستعيناً بالله المنان الرؤوف^(٣) اهـ .

وللكتاب عدة نسخ خطية استغنى عن ذكرها ، حيث قد ذكر ذلك من قام بتحقيقه ، فقد قام بتحقيقه أحمد بن عبد المجيد هريري ، نال به درجة «الدكتوراه» من كلية الآداب ، جامعة القاهرة عام ١٩٧٨ م^(٤) . كما قام بتحقيقه أيضاً محمد أحمد الدالي ، نال به درجة «الماجستير» من كلية الآداب بجامعة دمشق عام ١٤٠٢ هـ^(٥) .

(١) الوافي بالوفيات ٦٦/٢٢ .

(٢) وهو الكتاب المسمى بـ «ذات الحلل ومهابة الكلل» وقد سبق قريباً .

(٣) سفر السعادة ص ٣ ، ٤ بتحقيق الدالي .

(٤) انظر ذخائر التراث العربي الاسلامي ط الأولى عام ١٤٠١ هـ .

(٥) وطبع في مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٤٠٣ هـ في ثلاثة أجزاء ، الثالث فهارس .

* المفضل شرح المفصل^(١) : ذكره الذهبي^(٢) ، والصفدي^(٣) ، وياقوت الحموي^(٤) ، وأبو الفداء^(٥) ، والاسنوي^(٦) ، وابن الشعار^(٧) .

قال الففطي : شرحه - يعني المفضل - شرحاً حسناً ، وطياً ، الألفاظ أراد به وجه الله تعالى ، فالنفوس تقبله ، إذ لم يعتمد فيه القعقعة الأعجمية ، ولا التقاسيم المنطقية^(٨) . . . اهـ .

وقال ابن الجزوي : «وهو كتاب نفيس في أربعة أسفار»^(٩) . . . اهـ .

وقال حاجي خليفة : - أثناء تعداده للذين شرحوا كتاب «المفضل» للزنجشري ، وشرحه علم الدين السخاوي أيضاً في أربعة مجلدات^(١٠) . . . اهـ .

قال الزركلي : في أربعة أجزاء ، منه نسخة كتبت سنة ٦٣٢ هـ ، عليها إجازة بخط المؤلف ، مؤرخة سنة ٦٣٨ هـ ، في دار الكتب ، تصويراً عن أحمد الثالث (٣١٥٨) كما في المخطوطات المصورة ٣٩٧/١^(١١) .

(١) المفضل في الحو للزنجشري ، أوله : الله أحد على أن جعلني من علماء العربية ، . . . إلخ جعله على أربعة أقسام .

الأول في الأسماء ، والثاني في الأفعال ، والثالث في الحروف ، والرابع في المشترك من أحوالها ، ثم اختصره وسماه «الأنفوج» .

وقد شرحه كثير من العلماء ، ممن عاصر السخاوي ، ومن قبله ومن بعده . أنظر كشف الظنون ١٧٧٤/٢ - ١٧٧٧ .

كما قام بضمه العلامة أبو شامة - تلميذ السخاوي - .

انظر تذييل على الروضتين ص ٤٠ ، ومعرفة القراء ٦٧٤/٢ ، وطفقات الشافعية للسيكي ١٦٥/٨ .

(٢) سير أعلام النبلاء ١٢٤/٢٣ .

(٣) الوافي بالوفيات ٦٦/٢٢ .

(٤) معجم الأدباء : ١٦/١٥ .

(٥) المختصر في تاريخ البشر ١٧٤/٣ .

(٦) طيفات الشافعية ٦٨/٢ .

(٧) ملحق وفيات الأعيان ٣٢٢/٧ .

(٨) انباه الرواة ٣١١/٢ .

(٩) غاية النهاية ٥٧٠/١ .

(١٠) كشف الظنون : ١٧٧٥/٢ ، كذا أربع مجلدات - والصواب : أربعة مجلدات .

(١١) الأعلام للزركلي : ٣٣٢/٤ .

* منير الدياجي في شرح الأحاجي^(١) : ذكره المؤلف في كتابه «سفر السعادة» باب الكاف عند الكلام عن «كميت» . . قال : وقد ذكرناه في «تنوير الدياجي»^(٢) .

وذكره كذلك ابن الشعار ، بهذه التسمية^(٣) ، أي بالمعنى مختصراً ، وذكره الذهبي^(٤) ، وابن الجزري^(٥) .

وسماه السيوطي : «شرح أحاجي الزعشري النجدة» . قال : (وهو من أجل الكتب في موضوعه ، والتزم أن يعقب كل أحجيتين بلغزين من نظمه)^(٦) .

أشار الزركلي إلى أنه مخطوط . قال : رأيته في خزانة محمد سرور الصبان بجدة ، وعلى النسخة خط المؤلف^(٧) . وتوجد منه نسخة مصورة بالميكروفلم في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية باسم «تنوير الدياجي في تفسير الأحاجي» في القراء!!
تاريخ النسخ ٦٣٩ هـ - أي في أواخر عهد المصنف ، تقع في ١٦٥ ورقة^(٨) .

* نظم الضوابط النحوية : ذكره بروكلمان^(٩) . ومنه نسخة ديار الكتب رقم ١٦٠٤ نحو^(١٠) .

[١٩] - مؤلفاته في موضوعات متعددة :

* تنوير الظلم في الجود والكرم : ذكره حاحي خليفة^(١١) ، وإسماعيل باشا البغدادي^(١٢) .

(١) الأحاجي : جمع ، أحجية ، كأضحية ، كلمة معاللة المعنى ، وهو علم يبحث فيه عن اللفاظ المخالفة لقواعد العربية بحسب الظاهر وتطبيقها عليها ، إذ لا يتيسر أدرأجها بمجرد القواعد المشهورة . (.)
كشف الظنون ١٣/١ .

قال حاحي خليفة : وللعلمة الزعشري تأليف لطيف في هذا الفن سماه «المحاجات» وللشيخ علم الدين السخاوي شرح هذا المتن «أد المصدر نفسه» .

(٢) سفر السعادة ص ٤٥٠ .

(٣) ملحق وفيات الأعيان ٣٢٢/٧ .

(٤) سير أعلام النبلاء ١٢٤/٢٣ . ومعرفة القراء ٦٣٣/٢ .

(٥) غابة النهاية ٥٧٠/١ .

(٦) نغمة الوعة ص ٣٤٩ ، وانظر كشف الظنون ١٣/١ .

(٧) الأعلام ٣٣٢/٤ .

(٨) سجل حصر الميكروفلم رقم التسلسل ٤١٥ بحط اليد .

(٩) نازح الأدب العربي «الذيل ص ٧٢٨ .

(١٠) انظر الحياة العقلية ص ١٠٧ .

(١١) كشف الظنون ٥٠١/١ .

(١٢) هدية العارفين ٧٠٨/١ .

* عروس السر في منازل القمر : (نونية) . ذكره الصفدي^(١) ، وإسماعيل باشا البغدادي^(٢) .

وشرحه أبو شامة - تلميذ السخاوي^(٣) .

* كتاب تحفة الفراض وطرفة تهذيب المرتاض : ذكره الصفدي^(٤) ونقله عنه صاحب روضات الجنات ، دون كلمة «تهذيب»^(٥) كما ذكره أيضاً إسماعيل باشا البغدادي ، دون كلمة «تهذيب»^(٦) .

* لواقح الفكر في اخبار من غير : انفرد بذكره إسماعيل باشا البغدادي^(٧) .

* المشهور في أسماء الأيام والشهور : ذكره الحافظ ابن كثير عند تفسير قوله تعالى ﴿إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً﴾ [التوبة : ٣٦]

قال : «فصل» ذكر الشيخ علم الدين السخاوي في جزء جمعه سُمِّيَ : «المشهور في أسماء الأيام والشهور» أن المحرم سُمِّيَ بذلك لكونه شهراً محرماً . . . وهكذا أخذ ابن كثير في سرد أسماء الشهور والأيام مع التعليل لكل تسمية ، معتمداً على هذا الكتاب للسخاوي^(٨) .

* المفارقة بين دمشق والقاهرة : ذكره ابن الجزري^(٩) ، وحاجي خليفة^(١٠) ، والزركلي^(١١) ، وأحمد بدوي ثم قال : (وكم كان يودنا أن لو ظفرتنا بهذا الكتاب ، لترى فيه صورة صادقة لهاتين المدينتين في ذلك العصر^(١٢)) اهـ .

(١) الوافي بالوفيات ٦٦/٢٢ .

(٢) هدية العارفين ٧٠٨/١ .

(٣) الدليل على الروصتين ص ٤٠ .

(٤) الوافي بالوفيات ٦٦/٢٢ .

(٥) المصدر المذكور ص ٤٧٠ .

(٦) هدية العارفين ٧٠٨/١ .

(٧) هدية العارفين ٧٠٨/١ .

(٨) تصدير ابن كثير ٣٥٤/٢ .

(٩) غاية النهاية ٥٧٠/١ .

(١٠) كشف الظنون ١٧٥٨/٢ .

(١١) الاعلام ٣٣٢/٤ .

(١٢) الحياة العقلية ص ١٠٧ .

(ي) - أهم أعماله :

سبق أن قلت إن الإمام السخاوي بدأ طلب العلم في سن مبكرة منذ نعومة أظفاره ، وأنه رحل إلى الاسكندرية سنة ٥٧٢ هـ ، أي وهو في سن الرابعة عشرة من عمره ، ثم توجه إلى القاهرة .

* وهناك سكن بمسجد بـ (الغرافة)^(١) يؤم الناس فترة من الزمن^(٢) .

* كان يعلم أولاد الأمير ابن موسك^(٣) ، وانتقل معه إلى دمشق^(٤) .

* وحج سنة ٥٩٨ هـ^(٥) .

* قال ابن الجزري : (أقرأ الناس نيلاً وأربعين سنة بجامع دمشق^(٦)) اهـ .

(ك) - وفاته :

أجمعت المصادر التي وفقت عليها على أن وفاته كانت سنة (٦٤٣ هـ) ثلاث وأربعين وستائة .

لأنما ذكره إلبان سر كيس من أن وفاته كانت سنة (٦٥٣ هـ) وهو خطأ . قال أبو شامة في حوادث سنة ٦٤٣ هـ : « واصفاً جنازة شيخه السخاوي ، وما كان عليها من هبة وجلالة وإخبات - وفي ليلة الأحد ثاني عشر جمادى الآخرة ، توفي شيخنا علم الدين أبو الحسن علي بن محمد السخاوي - رحمه الله - علامة زمانه ، وشيخ عصره وأوانه ،

(١) الغرافة - بالفتح - : خفة مالفسطاط من مصر . بها قر الإمام الشافعي - رحمه الله - وفيها مدرسة للفقهاء الشافعية ، ينسب إليها قوم من المحدثين . معجم البلدان ٣١٧/٤ .

(٢) معجم الأدباء ٦٦/١٥ ، وانظر الحياة العقلية ص ١٠٥ .

(٣) أما الأمير ابن موسك ، فهو عماد الدين بن موسك بن حسكر ، كان من حيار الأمراء الأجواد ، حج مع الملك المعظم ابن المعادل سنة ٦١١ هـ ثم سجن ومات متأثراً بجراحه - رحمه الله - سنة ٦٤٤ هـ ، انظر البداية والنهاية ٧٣/١٣ ، ١٨٣ .

وأما موسك فهو الأمير عز الدين ابن خات السلطان صلاح الدين وهو من أكابر أقرانه ، ومقدمي كتائبه ، وكان للقرآن حافظاً ، وعلى الأخص محاضراً ، ولقضاء الناس ملاحظاً . . . توفي بدمشق سنة ٥٨٥ هـ .

انظر الروصتين في أخبار الدولتين ١٥٠/٢ .

(٤) انظر معجم الأدباء ٦٦/١٥ .

(٥) انظر ملحق وفيات الأعيان ٣٢٢/٧ ، وتلخيص معجم الآداب ٦٠٥/١ .

(٦) غاية النهاية في طبقات القراء ٥٦٩/١ .

بمنزله بالتربة الصالحية ، وصُلِّيَ عليه بعد الظهر بجامع دمشق . . إلى أن قال : وفقد الناس
مؤته علماً كثيراً ، ومنه استفدت علوماً جمة ، كالفراءات والتفسير ، وعلوم فنون العربية ،
وصحبت من شعبان سنة أربع عشرة - أي وستائة - . . .
رحمه الله وجمع بيننا وبينه في جنته آمين^(١) اهـ .

(١) انظر المذيل على الروضتين ص ١٧٧ .

الباب الثاني

الفصل الأول

«توثيق الكتاب»

وقد ضمته ما يأتي :

أ) تحقيق عنوان الكتاب :

من الأدلة الواضحة التي لا شك فيها أن مؤلفه سُمِّه «جمال القراء وكمال الإقراء» وهو كذلك هذا العنوان في كل النسخ التي حصلت عليها .

ومعظم الذين ذكروا هذا الكتاب من المترجمين والمؤرخين ، سمّوه بهذا الإسم إلا أن بعض العلماء تصرفوا في هذه التسمية . أمثال : الصفدي^(١) ، وابن قاضي شهبه^(٢) ، فسّمَاهُ (جمال القراء ونجاح الإقراء) .

ب) صحة نسبة الكتاب إلى مؤلفه :

لم يختلف العلماء في نسبة كتاب (جمال القراء ..) إلى مصنفه علم الدين السخاوي ، وقد سبق عند الكلام عن أثر هذا الكتاب في من جاء بعده من المؤلفين أن الشيخ أباً شامة - تلميذ السخاوي - والمحقق ابن الجزري والعلامة السيوطي قد نقلوا من هذا الكتاب في مواضع من كتبهم ، مما لا يدع مجالاً للشك في نسبة هذا الكتاب إلى مؤلفه .

قال عنه ابن الجزري : .. وهو غريب في بابهِ ، جمع أنواعاً من الكتب .. إلخ ثم ذكر كيفية روايته لهذا الكتاب بإسناده إلى السخاوي^(٣) .

وقال عنه في موضع آخر : (فيه عدة مصنفات ، وهو من أجل الكتب)^(٤) اهـ .

(٣) النشر في القراءات العشر ٩٧/١ .

(٤) غاية النهاية ٥٧٠/١ .

(١) الوافي بالوفيات ٦٦/٢٢ .

(٢) طبقات الشافعية ١١٧/٢ .

ووصفه حاجي خليفة بقوله : وهو كتاب لطيف جامع في فنه ، جمع فيه أنواعاً من الكتب^(١) . الخ .

وبما يؤكد صحة نسبة الكتاب إلى مؤلفه : أن جميع العناوين التي وجدتها على النسخ الخطية التي حصلت عليها ، تثبت نسبة الكتاب إلى المؤلف .

(ج) وصفُ النسخ الخطية وبيانُ النسخة التي جعلتها أصلاً :

اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب على أربع نسخ : -

النسخة الأولى :

كانت هذه النسخة هي أول نسخة حصلت عليها في المكتبة المركزية في الجامعة الإسلامية ، وتحمل رقم (٤٦٥٠) وهذا الرقم واضح في آخر النسخة ، أما في أولها فلم يظهر الصفر لسوء التصوير .

وهذه النسخة التي جعلتها أصلاً مصورة عن الخزانة الملكية بالمغرب ، عليها تعليقات وتصحيحات قيمة بخط الناسخ ، تقع في ٩٣ ورقة من الحجم الكبير ، «النسخة عتيقة بخط مشرقى جميل شكّلت فيه بعض الكلمات ، آخرها : ولا يثبت النسخ باجتهاد مجتهد من صحابي ولا غيره ، ولا بد في ذلك من النقل والله أعلم . وقع الفراغ من كتابتها في الثاني والعشرين من ذي القعدة عام (٧٣٣ هـ) ولم يذكر فيها إسم الناسخ» .

وكتب على اليسار : «بلغ مقابلة بحسب الطاقة» ، وفي الورقة الأولى من النسخة تفيد بخط أحمد بن علي الحسيني ، يفيد قراءته للكتاب جميعه على أحد شيوخه . مفاها ٢٤٠٢ × ١٨٠٣ سم وعدد الأسطر (٢٥ سطرًا) ١ هـ^(٢) .

- كتب على وجهها : ملك الفقير محمد بن قر الحنفي الدمشقي الأزهري ، غفر الله له ولوالديه . . .

- وقد ذكر إسم الكتاب وإسم مؤلفه :

ثم قال : بسم الله الرحمن الرحيم : الله الموفق لما يشاء ، اللهم وفقنا لما يرضيك عنا ، الحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه

(١) كشف الظنون ١/٥٩٣ .

(٢) أنظر فهراس الخزانة الحسينية بالقصر الملكي «بالرباط» المجلد السادس الفهرس الوهمفي لعلوم القرآن الكريم ، تصنيف محمد العربي الخطابي .

أجمعين ، أما بعد ، فقد قرأت جميع هذا الكتاب - وهو (جمال القراء وكمال الإقراء) تصنيف الإمام العلامة الأستاذ الحبر الشيخ علم الدين أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي ، تعلمه الله برحمته ، وأسكنه بحبوحة جنته على سيدنا وشيخنا . . . العالم شيخ الإقراء ، العامل صاحب الفوائد ، شيخ الأنام ، مفتي الإسلام شيخ الإقراء بقية السلف الصالحين ، قاضي القضاة ، شرف الدين الكفري الحنفي ، متع الله الإسلام والمسلمين بطول حياته ، وأفاض علينا من بركته وبركة أسلافه .

وأخبرني أنه قرأه من لفظه على الشيخ الإمام العالم شمس الدين محمد بن أحمد بن علي بن عبد الغني . . . الحنفي .

وأخبره أنه سمعه على الشيخ الإمام العالم شهاب الله أبي بكر بن محمد بن عبد الخالق بن عثمان بن مزهر الأنصاري ، بقرائه على مصنفه الشيخ الإمام العلامة ، علم الدين السخاوي ، قدس الله روحه ونور ضريحه . وأجاز لي أن أرويه عنه وجميع ما يجوز له روايته .

وكتبه أحمد بن علي بن محمد بن إسرائيل بن أحمد الحسيني ، حامداً الله ومصلياً على نبيه محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، وحسينا الله ونعم الوكيل . وكملت القراءة لهذا الكتاب في أواخر سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة ، (فَلِّلْهُ الْحَمْدُ وَالْمَنَّةُ) ١هـ .

وقد جعلت هذه النسخة أصلاً في التحقيق ورمزت لها بـ (ت) .

النسخة الثانية :

مصورة عن دار الكتب الظاهرية بدمشق ، وتحمل رقم (٩٠٣٥) (ف ٢٣) .

وهي نسخة قديمة مقروءة ومصححة ، فقد بعض أوراقها ، وأصابها الرطوبة ، وأضرت بها ، مما ترتب على ذلك تآكل أسافل بعض الأوراق . خطها نسخ قديم جيد مشكول ، من خطوط القرن السابع أو الثامن الهجري ، عناوين الموضوعات وأسماء السور مكتوب بخط كبير ، وعليها بعض التصحيحات الجيدة ، تقع في ١١٣ ورقة ، عدد الأسطر ١٩ سطرًا بمقاس ٢٥ × ١٧ ، في أوائلها قيد مطالعة بتاريخ ٩٦٤ هـ كتبه أحمد بن يوسف العدوي^(١) . وعليها تملُّكات أكثرها لا بقرًا . وقد حصل فيها خلط وتقديم وتأخير عند الكلام عن أرباع أجزاء ستين ، ويُنبت ذلك في موضعه . وحصل فيها سقط كبير ، حيث

(١) راجع فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (علوم القرآن) ص ٣٥٣ وضع الدكتور عزت حسن دمعش ١٣٨١ هـ .

سقطت الأوراق التي تشمل الكلام على الناسخ والمنسوخ من سورة الشورى إلى سورة الزمل ، بالرغم من تسلسل أرقام الصفحات ، وقد بينت ذلك أيضاً في موضعه ، والله الموفق ، وقد رمزت إلى هذه النسخة بـ (ظ) اختصاراً لكلمة (ظاهرة قديمة) تمييزاً لها عن النسخة الثانية الظاهرة المتأخرة عنها والتي سيأتي الحديث عنها .

- النسخة الثالثة :

من مصورات دار الكتب المصرية ، رقم الميكروفيلم ١٩١٦ ، تقع في ١٤٨ ورقة عدد الأسطر ٢٣ سطراً . عدد الكلمات في كل سطر تتراوح بين ٨ - ١٠ كلمات . وخطها عادي مقروء ، سُكِّلت فيها بعض الكلمات ، وقد يكون التشكيل أحياناً خطأ . لم تميز فيها العناوين وأسماء السور بخط بارز . كتبت بعض العناوين في الحاشية ، وعليها تعليقات نادرة .

كتب هذه النسخة محمد بن موسى بن عسوان سنة ٨٤٣ هـ ، ثلاث وأربعون وثلاثمائة . وقد قمت برحلة علمية إلى القاهرة ، وصورت هذه النسخة في دار الكتب المصرية . وقد رمزت إلى هذه النسخة بـ (د) اختصاراً لكلمة (دار الكتب المصرية) .

- النسخة الرابعة :

وهي مصورة عن المكتبة الظاهرية بدمشق وتحمل رقم ٣٣٣ (٤٤ قراءات) وقد تفصل الأستاذ سعيد عبد الله المحمد الأستاذ بجامعة أم القرى بإعطائي صورة منها جزاء الله خيراً .

وخطها عادي ، كتبها علي بن محمد بن رمضان من قرية بيت تول سنة ٩٧٣ هـ . تقع في ١٢٢ ورقة عدد الأسطر ٢١ ، مفاها ٢١,٥ × ١٥,٥ سم . وكتبت العناوين وأسماء السور ورؤوس الفقر بخط كبير^(١) . إلا أن بعض هذه العناوين أصيبت بالطمس أثناء التصوير . وقد سقطت منها ورقة (٧٠) وتكررت فيها ورقة (٧٣) . وعليها بعض التعليقات المأثورة على المفاصلة .

كتب في وجهها ترجمة موجزة للمؤلف السخاوي ، منقولة من وفيات الأعيان لآمن خلكان . وقد رمزت إلى هذه النسخة بـ (ظ) اختصاراً لكلمة (ظاهرة) .

(١) راجع فهرس غطوطات دار الكتب الظاهرية (علوم القرآن) ص ٣٥٢ وضع الدكتور عزت حسن دمشق ١٣٨١ هـ .

الفصل الثاني

منهج المؤلف في تصنيف كتابه

وقد ضمته ما يأتي :

أ - المصادر التي اعتمد عليها المؤلف في تصنيف كتابه :

لا شك أن للمصادر دوراً رئيسياً هاماً بالنسبة لكل مؤلف ، وقد نبين لي - بعد إمعان النظر في كتاب (جمال القراء . .) - أن السخاوي - رحمه الله - قد اعتمد على مصادر عدة ، إستقى منها مادته العلمية ، إضافة إلى ثقافته التي تلقاها مشافهة عن شيوخه ، وبما أن السخاوي قد اعتمد في تصنيف كتابه هذا على قدر كبير من المصادر التي لها قيمتها العلمية ، كما أنه تتلمذ على مجموعة كبيرة من خيرة العلماء ، أمثال الإمام الشاطبي (ت ٥٩٠ هـ) وغيره ؛ أقول : لقد كان لهذا الأثر البارز في مصنفات السخاوي ، وقد ظهر ذلك جلياً في كتابه هذا (جمال القراء . .) ومن يقرأ هذا الكتاب يتضح له صدق ما ذكرته ، وقد كان السخاوي - رحمه الله - يصرح بأسماء العلماء الذين نقل عنهم وبمؤلفاتهم ، كما أنه كان في بعض الأحيان يصرح باسم المؤلف دون أن يذكر إسم الكتاب الذي أفاد منه ، وبناء على هذا فيمكنني أن أقسم مصادر التي اعتمد عليها في تصنيف هذا الكتاب قسمين : مصنفات ، ثم علماء :

القسم الأول : المصنفات :

لقد تتبعت مقولاته ، وقُيدت تلك الكتب التي نقل منها ، وحصفتها حسب موضوعاتها إلى سبعة أصناف ، بدءاً بكتب التفسير ، فالقراءات ، فالتاسخ والمنسوخ ، فالحديث - ويدخل فيه فضائل القرآن وأخلاق أهله - فالعدد والمصاحف ، فكتب الفقه ، ثم النحو وغريب الحديث .

أولاً : كتب التفسير : وتتمثل فيما يأتي :

- مجاز القرآن : لأبي عبيدة معمر بن المثنى التميمي (١١٠ - ٢٠٩ هـ) . أفاد منه السخاوي في مواضع من كتابه ، فيما يتعلق بتفسير بعض ألفاظه ، كتفسير كلمة (الفرقان) و(الكتاب) عند كلامه عن أسماء القرآن ، وكتفسيره لكلمة (الشكر) بفتح السين والكاف^(١) .

- جامع البيان عن تأويل آي القرآن : لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠ هـ) لم يصرح السخاوي بذكر اسم الكتاب الذي أفاد منه ، وإنما اكتفى بقوله : قال الطبري ، أو اختاره الطبري ، وبهذا يقول الطبري ، ونحو ذلك من العبارات التي استعملها في إفادته من هذا التفسير^(٢) .

وقد كان أحياناً يورد كلامه على سبيل الرد عليه ، كما فعل عند حديثه عن الشواذ^(٣) .

- الكشف عن حقائق التنزيل وعبون الأفاويل في وجوه التأويل : لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (٤٦٧ - ٥٣٨ هـ) . نقل عنه السخاوي في بعض المواضع ، عند كلامه على الناسخ والمنسوخ ، ولكنه لم يسلم له بما نقله عنه ، بل كان يعترض على كلامه ويرده ، ويعلل لذلك الرد ، بما يراه مناسباً لمعنى الآية^(٤) .

ثانياً : كتب القراءات : وتتمثل فيما يأتي :

- البيان في القراءات السبع : لأبي طاهر عبد الواحد بن عمر بن أبي هاشم (٢٧٩ - ٣٤٩ هـ) أفاد منه السخاوي عند كلامه عن الشواذ ، حيث قال : قال عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم : وقد نبغ نابغ في عصرنا هذا . . إلى أن قال : وأبو طاهر عبد الواحد هذا ، إمام من أئمة القرآن ، وهو صاحب ابن مجاهد اهـ^(٥) .

ثالثاً : الناسخ والمنسوخ :

- الناسخ والمنسوخ : لأبي القاسم هبة الله بن سلامة بن نصر الضرير البغدادي (المتوفى

(١) انظر : (ص ١٦٧ ، ١٦٩ ، ٧٤٤) .

(٢) انظر : (ص ٦٠٢ ، ٦٢٧ ، ٦٣٧) .

(٣) انظر : (ص ٥٧١) .

(٤) انظر : (ص ٦٣١ ، ٧٦٩) .

(٥) انظر : (ص ٥٧٥) .

سنة ٤١٠ هـ) أفاد منه السخاوي عند كلامه على الناسخ والمنسوخ قائلاً : قال أبو القاسم هبة الله بن سلامة كذا...^(١) ثم قال : وهبة الله هذا رجل صالح ، وقد سمعت كتابه من أبي محمد القاسم بن علي بن الحسن بن هبة الله الحافظ - رحمه الله - وصاق السند إلى المصنف^(٢) .

- الايضاح لناسخ القرآن ومنسوخه ومعرفة أصوله واختلاف الناس فيه : لأبي محمد مكّي بن أبي طالب ، واسم أبي طالب (جُوش) بن محمد (٣٥٥ - ٤٣٧ هـ) أفاد منه السخاوي عند كلامه على الناسخ والمنسوخ ، بالتصريح أحياناً ، وبغير ذلك أحياناً أخرى فنجد مثلاً يقول : قال بعض مؤلفي الناسخ والمنسوخ : ... كذا ثم يختمه بقوله : وهذا سياق قول مكّي بن أبي طالب في كتابه المسمى بـ (الموضح^(٣) في الناسخ والمنسوخ) .

وعند قوله تعالى : ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ [الفرقان : ٦٣] نجد السخاوي يطيل النفس فيها فيذكر أقوال العلماء ، ويختم كلامه بقوله : وقال مكّي في هذه الآية : إن هذا - وإن كان خبراً - فهو من الخبر الذي يجوز نسخه ... الخ .

وفي موضع آخر نجد السخاوي أثناء حديثه عن قوله تعالى : ﴿وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ﴾ [البقرة : ٢٣٣] نجد يذكّر الأقوال الواردة فيها ، ثم يختم كلامه بقوله : وقيل الوارث : الصبي ، لأنه وارث الأب ، فعليه النفقة من صاله ، قال ذلك الضحاك ، واختاره الطبري ، وقال مكّي : وهو قول حسن ... اهـ .

ولم يقبل السخاوي هذا الاستحسان ، بل علق عليه بقوله : وما أراه كما قال :
1 هـ .

وكان أحياناً ينقل عنه دون عزو ، لكن يتصرف في بعض العبارات ، ويلخص أو يزيد ، وهذا كثير^(٤) .

(١) انظر : (ص ٨٣١) وراجع كذلك (ص ٨٩٩) .

(٢) انظر : (ص ٩٠٣) .

(٣) هكذا ذكره بهذا الاسم ، وقد أوضحت ذلك في مكانه .

(٤) راجع على سبيل المثال كلامه على قوله تعالى : ﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ...﴾ الآية (٢١٩) من سورة البقرة ، وقارنه بما في الايضاح (ص ١٦٧) وكذلك راجع الموضع (الثامن والعشرين) من سورة النساء ، وكلام السخاوي في ذلك وقارنه بما في الايضاح (ص ٢٣٢ - ٢٤٥) . والموضع العاشر من سورة الأنعام من هذا الكتاب وقارنه بالايضاح (ص ٢٦١ - ٢٦٢) وهلم جرا .

رابعاً : مصادره في الحديث وفضائل القرآن وأخلاق أهله : وتتمثل فيما يأتي :

- سنن الترمذي : لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي (٢٠٩ - ٢٧٩ هـ) نقل منه السخاوي في مواضع من كتابه بسنده عن شيخه أبي الفضل الغزنوي ، قال : حدثنا شيخنا أبو الفضل محمد بن يوسف الغزنوي - رحمه الله - وساق السند إلى أبي عيسى الترمذي . ثم بعد ذلك كان السخاوي كلياً أورد حديثاً من سنن الترمذي ، قال : حدثنا الغزنوي - رحمه الله - بإسناده المتقدم إلى أبي عيسى الترمذي - رحمه الله^(١) .

- فضائل القرآن : لأبي عبيد القاسم بن سلام الأنصاري (١٥٧ - ٢٢٤ هـ) اعتمد عليه السخاوي اعتياداً كبيراً عند كلامه عن (منازل الإجلال والتعظيم في فضائل القرآن العظيم) ناقلاً أحياناً ومقتبساً أحياناً أخرى ، فيقول مثلاً : وروى أبو عبيد القاسم - رحمه الله - ، ثم اختصر هذه العبارة بقوله : أبو عبيد ، حدثنا . . ويسوق السند إلى آخره ، وأحياناً كان لا يذكر السند بل يكتفي بقوله : وروى أبو عبيد عن ابن مسعود مثلاً وهذا كثير^(٢) . وكان أحياناً لا يصرح بالنقل عن أبي عبيد ، ولكن بالرجوع إلى فضائل القرآن : تبين لي ذلك .

- فضائل القرآن : لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي (٢١٥ - ٣٠٣ هـ) أفاد منه السخاوي في مواضع من كتابه بسنده عن شيخه أبي المظفر الجوهري ، قال : حدثنا أبو المظفر عبد الخالق ابن فيروز الجوهري - رحمه الله - وساق السند إلى النسائي . . ثم بعد ذلك أكتفى بهذه العبارة : وبالإسناد عن النسائي . . الخ قال : وكلما أذكره عن النسائي ، فهو بهذا الإسناد^(٣) .

- أخلاق أهل القرآن : لأبي بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الأجرى المتوفى سنة (٣٦٠ هـ) لم يصرح السخاوي بالنقل من هذا الكتاب ، وإنما إكتفى بقوله : حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن حامد بن مفرح الأرتاحي - رحمه الله - وساق السند إلى أبي بكر الأجرى ، بسنده إلى عمر بن الخطاب - رضي الله عنه^(٤) . ثم قال في موضع آخر بعد ذلك : وعن الأجرى - رحمه الله - بإسنادنا المتقدم ، قال محمد بن الحسين : ينبغي لمن علمه الله القرآن . . الخ .

(١) انظر : (ص ١١٣ ، ٢٣٧) .

(٢) انظر : (ص ٢٣٣ ، ٢٤٤) .

(٣) انظر : (ص ٢٢٥ ، ٢٣٥) .

(٤) انظر : (ص ٣٥٩) .

وَنَقَلَ نَصّاً طَوِيلًا فِي آدَابِ حَمَلَةِ الْقُرْآنِ ، وَمَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونُوا عَلَيْهِ مِنَ الصِّفَاتِ الْحَمِيدَةِ ، وَالْإِخْلَاقِ الْفَاضِلَةِ^(١) .

خامساً : كتب العدد والمصاحف : وتتمثل فيما يأتي :

- المصاحف : لأبي بكر عبد الله بن أبي داود سليمان السجستاني (٢٣٠ - ٣١٦ هـ) إعتد به السخاوي على هذا الكتاب إعتياداً كبيراً عند كلامه على (تأليف القرآن) بسنده عن شيخه أبي المظفر الجوهري ، قال : حدثني أبو المظفر عبد الخالق الجوهري رحمه الله - وساق السند إلى المصنف ... إلخ^(٢) .

ثم إقتصر السخاوي في كلامه على هذا الموضوع على قوله : قال عبد الله ... ويسرق السند إلى آخره^(٣) .

- البيان في عد أي القرآن : لأبي عمرو بن عثمان بن سعيد الداني (٣٧١ - ٤٤٤ هـ) أفاد منه السخاوي عند كلامه على (تجزئة القرآن) فمن ذلك قوله : وأما أنصاف الأصابع ، فحدثني أبو القاسم شيخنا - رحمه الله - يعني الشاطبي - قال : حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن هذيل ، ثنا أبو داود ، ثنا أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني - رحمه الله - ... وذكرها^(٤) وكذلك عند كلامه عن أجزاء أربعة وعشرين ، قال : قال أبو عمرو الداني - رحمه الله - وبها قرأت على شيخنا فارس بن أحمد - رحمه الله - ... وذكرها^(٥) .

أما عند الكلام على (أقوى المذهب في معرفة العدد) فلم يصرح السخاوي بالنقل عن أبي عمرو الداني ، بل لم يصرح بالنقل عن أحد من علماء أهل العدد ، بالرغم من تقريره بأن الاختلاف في العدد شبيه باختلاف الفراءات ، أي أن كلاً منها راجع إلى النقل والتوقيف .

والذي ينعم النظر في كلامه عن (العدد) ويقارنه بما في كتاب (البيان) للداني يجد أنه إعتد عليه ، وإن كان هناك خلاف يسير في بعض الأماكن ، وبخاصة أن الكتاب بين يديه ، وقد صرح بالنقل منه عند كلامه على (تجزئة القرآن) والله أعلم .

(١) انظر : (ص ٣٦٨) .

(٢) انظر : (ص ٣٠٠) .

(٣) انظر : (٣٠١) .

(٤) انظر : (ص ٤٠٥) .

(٥) انظر : (ص ٤١١) .

سادساً : كتب الفقه : وتتمثل فيما يأتي :

- الأم : لأبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي (١٥٠ - ٢٠٤ هـ) أفاد منه السخاوي عند كلامه على (أقوى العدد في معرفة العدد) دون تصريح بالنقل من كتاب «الأم» ولكن بالرجوع إليه تبين ذلك ، وكانت إفادته من هذا الكتاب عند كلامه على سورة الفاتحة ، واختلاف أهل العدد في البسمة .

قال : قال الشافعي - رضي الله عنه - حدثنا عبد المجيد بن عبد العزيز . . . وساق السند إلى أنس بن مالك أنه قال : (صل معاوية بالمدينة . . . وذكره)^(١) .
وأفاد منه كذلك أثناء كلامه على الناسخ والمنسوخ في سورة النور^(٢) .

- الوجيز في فقه الإمام الشافعي : لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي (٤٥٠ - ٥٠٥ هـ) لم يعد منه السخاوي إلا في موضع واحد دون تصريح بإسم الكتاب ، وذلك أثناء كلامه على دعوى النسخ في قوله تعالى : ﴿وخذ بيدك ضغثاً فاضرب به ولا تحنث﴾ حيث ذكر ما قاله الإمام مالك والشافعي في هذه الآية ، معتمداً في ذلك على ما كتبه مكِّي بن أبي طالب في الإيضاح إلى أن قال : قال أبو حامد : - أي الغزالي - إذا قال : لأضربك مائة خشية ، حصل البر بالضرب بشمراخ عليه مائة من الفضبان . . . إلى آخر ما قاله^(٣) .

سابعاً : كتب النحو وغريب الحديث : وتتمثل فيما يأتي :

- الكتاب : لأبي بشر عمرو بن عثمان الملقب بـ (سيبويه) (١٤٨ - ١٨٠ هـ) أو نحو ذلك . الذي ظهر لي أن السخاوي قد أفاد من هذا المصدر إما بطريق مباشر ، أو غير مباشر ، وما ترجع عندي أنه نقله مباشرة من كتاب سيبويه ، هو ما ذكره عند الحديث عن دعوى نسخ قوله تعالى : ﴿وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً﴾^(٤) حيث قال : وتكلم في ذلك سيبويه ، ولم يتكلم في شيء من الناسخ والمنسوخ إلا في هذه . . . إلخ^(٥) .
وما هو واضح أنه نقله بطريق غير مباشر ، هو عند كلامه على أسماء القرآن ، حيث قال : ومن أسمائه (الكتاب) . . .

قال أبو علي : - أي الفارسي - الكتاب : مصدر (كتب) . قال : ودليل ذلك :

- | | |
|----------------------|----------------------|
| (١) انظر : (ص ٥٠٦) . | (٤) الفرقان (٦٣) . |
| (٢) انظر - (ص ٧٦٦) . | (٥) انظر : (ص ٧٧٥) . |
| (٣) انظر : (ص ٨٠٧) . | |

إنتصابه عما قبله في قوله تعالى : ﴿ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾^(١) قال : فمذهب سيوريه في هذا النحو أنه لما قال : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَمْهَاتُكُمْ ﴾^(٢) دل هذا الكلام على كتب عليكم ... إلخ^(٣).

- غريب الحديث : لأبي عبيد القاسم بن سلام الأنصاري (١٥٧ - ٢٢٤ هـ) نقل عنه السخاوي في موضع واحد فقط ، وهو تفسيره لمعنى الأوراد المنهي عنها ... إلخ^(٤) ولم يصرح باسم المصدر ، ولكن بالرجوع إلى غريب الحديث وجدت الكلام بنصه .

- المسائل الحلييات : لأبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي (٢٨٨ - ٣٧٧ هـ) وجدت السخاوي يفيد منه عند كلامه عن أساء القرآن وإشتقاقها ، دون تصريح باسم الكتاب الذي رجع إليه^(٥) .

وقد كان أحياناً يتعقب أبا علي الفارسي ، ويرد على بعض آرائه كقوله مثلاً : وهذا سهر من أبي علي ، أو وهذا الذي رجحه أبو علي ليس براجح ، مع التعليل لذلك ، وكقوله : والقول بكذا أرجح من قول أبي علي ... إلخ^(٦) .

القسم الثاني : العلماء :

قلت فيها سبق : إنَّ السخاوي اعتمد في تصنيف كتابه - إضافة الى المصنفات السابق ذكرها - على بعض العلماء دون أن يذكر أسماء مؤلفاتهم التي أفاد منها ، فيقول مثلاً : قال فلان ، كما فعل عند كلامه على (نثر الدرر في ذكر الآيات والسور) ، إذ نقل عن أبي مسلم الحراساني ترتيب السور المكية والمدنية ، والمختلف فيها ، التي قيل : إنها مكية ، وقيل : إنها مدنية ، وما أدخل من المدني في المكي ، وما أدخل من المكي في المدني ... وهكذا^(٧) .

ولعطاء الحراساني كتاب في التفسير ، وكتاب في الناسخ والمنسوخ كلاهما مخطوط ، توجد أوراق من التفسير ، وجزء من الناسخ والمنسوخ في الظاهرية^(٨) قاله أعلم على أيها اعتمد السخاوي - رحمه الله .

وكذلك عند كلامه على (تجزئة القرآن) .

(٥) انظر : (ص ١٦٤ ، ١٦٦) .

(٦) انظر : (ص ١٦٧ ، ١٧٥) .

(٧) انظر : (ص ١٠٦ - ١٥١) .

(٨) كما ذكر ذلك الزوكلي في الأعلام (٤ / ٢٣٥) .

(١) النساء (٢٤) .

(٢) النساء (٢٣) .

(٣) انظر : (ص ١٧٣) .

(٤) انظر : (ص ٣١٩) .

قال السخاوي : قال ابن المنادي : وقد قُسم القرآن العزيز على مائة وخسين جزءاً ،
عمل ذلك بعض أهل البصرة . . . اهـ^(١) .

وبالرجوع إلى مؤلفات ابن المنادي نجد أن من مؤلفاته : كتاب إختلاف العدد^(٢)
وفصائل القرآن ، وأفواج القراء ، وناسخ القرآن ومنسوخه ، ولا يوجد من هذه الكتب إلا
أسمائها مبثوثة في بطون المصنفات^(٣) قاله أعلم بمطان ذلك .

وكما نقل - مثلاً - عن القاضي إسماعيل بن إسحاق ما يقرب من صفتين ، وذلك
عند كلامه عن نسخ قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا أَنفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ
وَلِلَّذِي الْقُرَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾^(٤) .

هذه هي المصادر التي إعتد عليها السخاوي في كتابه (جمال القراء . . .) ، ومن
هذا يتبين للقارئ أن السخاوي قد تنوعت مشاربه التي تضلع منها ، واستقى من معينها
مادته العلمية ، إضافة إلى أنه كان أحياناً يلخص ويقتبس ويتصرف في العبارات - كما
قلت - .

وأحياناً كان يعمم كلامه ، ولا يخصص أحداً بالذكر ، فيقول : قال قوم : كذا . . . ،
قال بعض العلماء : كذا . . . ونحو ذلك من العبارات التي تنبئ أنه كان يقرأ ويحاول أن
يلم بالموضوع ، ثم يصوغه بأسلوبه الخاص - رحمه الله - .

ب - مشتملات الكتاب :

صدر السخاوي كتابه (جمال القراء . . .) بمقدمة مختصرة بين فيها أن كتاب الله عز
وجل أحلُّ الكتب حيث نطق بمصالح الأمة في دينها ودنياها ، قال : وفي هذا الكتاب -
يعني (جمال القراء . . .) - من العلوم ما يشرح الألباب ويفرح الطلاب ، وينيلهم المنى ،
ويفيدهم الغنى ، ويريمهم من العناء ، ويمتحنهم ما دعت إليه الحاجة بأبسر الإعتناء ، فهو
كأسه (جمال القراء) وكمال الإقراء) اهـ .

(١) انظر (ص ٤٥٣)

(٢) ذكره اس التديم في الفهرست (٥٨) .

(٣) انظر مقدمة متشابه القرآن لابن المنادي تحقيق الشيخ عبد الله بن محمد الغنيان (ص ١٥ ، ١٦) .

(٤) الحشر (٧) رانظر . (ص ٨٦١) .

ثم قسمه - رحمه الله - إلى سبعة علوم رئيسة ، كل علم يكاد يكون موضوعاً مستقلاً بذاته^(١) ، ويغلب على تصنيفه هذه العلوم أسلوب المتقدمين ، مع قلة التفرعات والتفصيلات .
وهذه العلوم هي :

(١) بل إن بعض من ترجم للمسحراوي كصاحب «هدية العارفين» عد هذه العلوم مؤلفات مستقلة ، كما بينت ذلك أثناء الكلام عن مؤلفاته .

العلم الأول

نثر الدرر في ذكر الآيات والسور

تكلم في هذا العلم عن أول ما نزل ، وآخر ما نزل ، وقال : إن العلماء ذكروا بأنه إنما نزل أولاً صدر ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق...﴾ إلى قوله... ﴿علم الإنسان ما لم يعلم﴾^(١).

ثم ساق رواية عطاء الخراساني في ترتيب السور المكية والمدنية ، حيث بلغت السور المكية خمساً وثلاثين سورة (٨٥) وبلغت السور المدنية ثمانياً وعشرين سورة ، ذكر منها ستاً وعشرين سورة سرداً ، ثم استنطرد في الحديث عن سورة (الفتح) مبيناً مكان نزولها ، وبعد ذلك ذكر السورتين الباقيتين من السور المدنية ، وهما سورتا ﴿المائدة﴾ و﴿التوبة﴾.

ثم ذكر الخلاف الوارد في سورة ﴿الفاتحة﴾ هل هي مكية أو مدنية؟ ورجح مكيتها ، ثم إنتقل إلى ذكر بعض السور المكية وما نزل منها بالمدينة والعكس بادئاً بسورة ﴿الأعراف﴾ ومنتهاً بسورة ﴿الماعون﴾.

وتعرض كذلك لذكر السور المختلف فيها ، والتي قيل : إنها مكية وقيل : إنها مدنية ، مع الترجيح لما يراه راجحاً بادئاً بسورة ﴿الصف﴾ ، ومنتهاً بـ ﴿المعودتين﴾ ، قال : فهذا جميع المختلف في تنزيله ذكرته وما لم أذكره من السور فلا خلاف فيه^(٢) وقال أثناء كلامه على سورة ﴿الإخلاص﴾ وعطاء الخراساني يروي جميع ما ذكره عن ابن عباس... اهـ.

(١) الآيات الخمس الأولى من سورة العلق .

(٢) ولعله يقصد ما ورد في رواية عطاء الخراساني ، وإلا فقد ورد خلاف في بعض السور التي لم يتعرض لذكرها ، وقد بهت على ذلك في موضعه .

- ونحدث عن كيفية إنزال القرآن ، وأنه نزل كله جملة واحدة في رمضان إلى سماء الدنيا ، وذكر بعض الحكم من إنزاله جملة إلى سماء الدنيا .
وبهذه المناسبة تطرق - رحمه الله - إلى الحديث عن الليلة المباركة التي أنزل فيها القرآن ، وعن فضلها وفضل تحريها ، ومتى ينبغي أن يتحررها المسلم كي ينال فضلها .
- ثم انتقل إلى الحديث عن أسماء القرآن ، فذكر له ثلاثاً وعشرين اسماً^(١) معللاً لبعضها بالآيات القرآنية وأشعار العرب ، وكلام أهل اللغة .
- ثم تحدث عن أسماء السور وذكر لبعض السور أكثر من إسم ، وأثناء ذلك تعرض لتقسيم القرآن بحسب سورة إلى السبع الطول والثاني والمئين والمفصل .
- وتعرض كذلك للذكر معنى الآية والسورة داعياً أقواله بالأدلة والشواهد النحوية .
ثم عاد إلى ذكر ألقاب سور القرآن سورة سورة إلى آخره .

(١) ومعظم هذه الأسماء التي ذكرها إنما هي في الحقيقة أوصاف للقرآن الكريم ، وقد ذكره ذلك في موضعه .

العلم الثاني

الإفصاح الموجز في إيضاح المعجز

نحدث تحت هذا العنوان عن قضية الإعجاز ، وكيف أنَّ القرآن الكريم نزل بلغة العرب ، وهم أهل اللسان والبيان ، وهم الفصحاء البلغاء فتحداهم أن يأتوا بمثله ، أو بعشر سور من مثله ، أو بسورة قصيرة ، فعجزوا ، بالرغم من وجود أسباب المعارضة ، وكان عجزهم دليلاً على أن القرآن من عند الله ، وقد وقع التحدي لهم بنظمه ومعناه ، وكذلك فإن أسلوب القرآن جاء مخالفاً ليهود كلام البشر سواء كان شعراً أو نثراً أو سجعاً ، فإن كلام البشر - وإن كان قد صدر من فصيح بليغ - فإنه إذا طال يظهر فيه التفاوت والاختلاف والإخلال . . .

أما القرآن الكريم كله فإنك لا تجد فيه ذلك التفاوت والاختلاف ، ولما عجزوا عن معارضته لجأوا إلى القتال ، وبذل الأموال والعتاد ثم أورد المؤلف تساؤلاً وأجاب عليه ، ومضمونه :

فإن قيل : فأي فائدة في تكرير القصص والأنباء ؟

ثم أجاب على هذا التساؤل ، وذكر عدة فوائد في ذلك ، وأقام الأدلة والبراهين على أن القرآن كلام الله غير مخلوق عند أهل الحق ، وأما المعتزلة ، فإنهم يقولون : إنَّ القرآن مثل كلام المخلوقين . . . فرد عليهم بأدلة عقلية وعقلية . .

العلم الثالث

منازل الإجلال والتعظيم في فضائل القرآن العظيم

- ذكر تحت هذا العنوان ما ورد في فضائل القرآن الكريم جملةً ، ثم ما ورد في فضائل بعض السور ، وكذلك ما ورد في فضائل الآيات كآية الكرسي والآيتين من آخر البقرة ، وما ورد في أوائل سورة الكهف وآخرها . . . الخ .

- وتحدث عن فضل حلة القرآن ، وعن المعاني التي نزل عليها القرآن .

- وأردف ذلك بذكر الأحرف السبعة .

- وانتقل إلى الحديث عن تأليف القرآن ، أي ترتيب سورته وآياته ، وكتابته في الصحف والمصاحف .

- ثم تحدث عن فضل تلاوة القرآن الكريم وبين كيفيتها . . . وعن النهي عن قراءة القرآن منكوساً ، وعن قراءته بالحنّ أهل الفسق وأهل الكتابين ، واستطرد في ذكر قراءة القرآن بالحزن والبكاء وتزيين الصوت بالقراءة .

- وتحدث عن جواز قراءة القرآن بغير وضوء ما لم يكن جنباً ، وعن جواز قراءة القرآن بالسر والجهر .

- ثم عقد باباً تحت عنوان (فضل حامل القرآن ومتعلمه ومعلمه وما يطالب به حلة القرآن ، وكيف كان قراء السلف والصدر الأول) تحدث فيه عن فضل من حفظ القرآن فاستظهره وعمل به ، وعن فضل من تعلم القرآن وعلمه ، وعن جواز تعليم أولاد أهل الذمة القرآن ، وأورد الآثار التي تنهي عن السفر بالقرآن إلى أرض العدو ، وأن الله تعالى يرفع بهذا القرآن أقواماً ويضع آخرين ، وأنه ينبغي لمن أعطي القرآن أن لا ينظر إلى

سواه ، وأن لا يمدَّ عينيه إلى ما أعطي غيره من حطام الدنيا ، فإنَّ ما عند الله خير وأبقى وأنه لا يجوز الإستخفاف بالقرآن بقراءة بعض الآيات على سبيل المزاح ، وقيام حامل القرآن به ، والنهي عن توسده والنوم عنه . . .

- ثم تكلم عن المدة التي يستحب لقاريء القرآن أن يجتमे فيها ، وذكر أثراً كثيرة في ذلك تدلُّ على أنَّ في الأمر سعة .

- ثم ذكر أثراً فيها تهديد ووعد لمن أوتي القرآن أو سورة منه أو آية فنبى ذلك ، عن قصد أو تهاون ، وأنه ينبغي لقاريء القرآن أن يسأل الله تعالى به ، ولا يرائي بقراءته ، وأن يقتدي بالسلف الصالح حيث كانوا يقرأون القرآن ولا يصعبون ، ولا يغشى عليهم ، وإنما كانوا سيكون وتلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله .

- ونكلم عن آداب حملة القرآن ، وأنه لا ينبغي المراء فيه ، وأن حملة القرآن هم عرفاء أهل الجنة ، فينبغي إكرامهم .

واختتم حديثه عن هذا الموضوع بذكر فضل ختم القرآن وفضل من حضر ختمه ، وأورد بعض الآثار في ذلك عن السلف ، وبين أنهم كانوا يحرسون على حضور ختم القرآن والدعاء عنده .

العلم الرابع

تجزئة القرآن

تحدث فيه عن معنى (الحزب والورد) وذكر الأدلة على أن الرسول ﷺ والصحابة - رضوان الله عليهم - كانوا يجزئون القرآن ويجزئونه ، ثم تكلم عن عدد حروف القرآن - وذكر أقوال العلماء في ذلك - وتكلم عن نصف القرآن وثلاثة وأرباعه وأخماسه وأسداسه وأسباعه وأثامنه وأتساعه وأعشاره .

- ثم إنتقل إلى الحديث عن أنصاف الأسداس ، وأنصاف الأسباع ، قال : وأما أجزاء خمسة عشر فداخلة في أجزاء ثلاثين وأجزاء ستين ، وسأذكرها - إن شاء الله تعالى - فتعرف منها أجزاء خمسة عشر . اهـ .

- وتحدث عن أجزاء ستة عشر ، وأجزاء أربعة وعشرين ، ونقل عن أبي عمرو الداني قوله : وبها قرأت على شيخنا فارس بن أحمد - رحمه الله .

- وذكر أجزاء سبعة وعشرين لصلاة القيام ، ثم أجزاء ثمانية وعشرين ، ثم أجزاء ستين ، ونقل عن أبي عمرو الداني قوله : وهذه الأجزاء - أي أجزاء ستين - أخذتها عن غير واحد من شيوخنا ، وقرأت عليهم بها . اهـ . ثم ذكر تلك الأجزاء عن أبي عمرو الداني ، وإذا كان هناك من يخالفه ذكر قوله بعبارة : وقال غير أبي عمرو كذا ، أو عبارة نحوها .

قال : وأما أجزاء ثلاثين ، فداخلة في هذه الأجزاء - أي أجزاء ستين - كل جزأين منها جزء من ثلاثين ، وكذلك أجزاء خمسة عشر ، كل أربعة أجزاء : جزء من خمسة عشر ، وكذلك العشرة ، كل ستة منها جزء من عشرة ، قال : وإنما ذكرت أجزاء عشرة فيما تقدم ، لأن الذي ذكرته على عدد الحروف ، وهذه الأجزاء على الكلمات ، ولهذا يجيء بعضها أطول من بعض ، وكذلك أجزاء عشرين ، كل ثلاثة أجزاء من ستين ، جزء من

عشرين ، وكذلك أجزاء أربعين ، كل حزب ونصف من الستين ، جزء من أربعين . اهـ .

- ثم إنتقل إلى ذكر أنصاف الأحزاب من أجزاء الستين ، وهي أجزاء مائة وعشرين .

- ثم عقد باباً لذكر أرباع أجزاء الستين ، وذكر في كل جزء من أجزاء الستين الربع الأول والربع الثالث فقط .

قال : لأنَّ الربعين الآخرين قد ذكرتهما ، أمَّا الربع الثاني فإنه نصف الحزب ، وقد ذكرته ، وأمَّا الربع الرابع ، فهو رأس الحزب ، وقد ذكرته . . قال : وكان شيخنا أبو القاسم - يعني الشاطبي - رحمه الله يأخذ بذلك على من يجمع القراءات ، فيقرأ عليه الجزء من الستين في أربعة أيام . . . اهـ .

قال : وقد قُسم القرآن الكريم إلى مائة وخمسين جزءاً ، ولم أراي أطول الكتاب يذكره ، وكذلك قُسم على ثلاثمائة وستين جزءاً لمن يريد حفظ القرآن ، فإذا حفظ كل يوم جزءاً ، حفظ القرآن في سنة ، وقد حفظ القرآن بهذه التجزئة بعض العلماء ، وحفظوا بها أبناءهم ، وهي تجزئة مباركة . . .

- ثم أخذ في سرد هذه الأجزاء من أوَّل القرآن إلى آخره مبيناً موضع كل جزء .

- واختتم حديثه عن هذا الموضوع بقوائد تلك التجزئة - أي التجزئة إلى (٣٦٠) جزءاً .

العلم الخامس

أقوى العدد في معرفة العدد

ذكر تحت هذا الموضوع أقسام عدد آي القرآن ، ونسبة كل عدد إلى أهله ، ومن روي عنه ذلك العدد من الصحابة - رضي الله عنهم - أو غيرهم ثم استعرض سورة القرآن سورة سورة ، فإذا وجد خلاف بين علماء العدد ذكره وإذا لم يوجد قال : سورة كذا ليس فيها خلاف - أو عبارة نحوها - وهي كذا آية ، وهكذا إلى آخر القرآن ، وتوسع في كلامه على سورة « الفاتحة » وذكر الخلاف في البسملة هل هي آية منها أم لا ؟ وبناء على ذلك الخلاف هل يجهر فيها في الصلاة أم لا ؟ وأجاب على ذلك .

وقد وقع منه سهو في بعض المواضع ، نهت عليه في موضعه ، معتمداً على كلام العلماء السابقين له واللاحقين في هذا الشأن .

ثم اختتم كلامه على هذا العلم بذكر العدد الإجمالي لأي القرآن عند أهل الكوفة والمدني الأخير والمدني الأول ، وأهل البصرة وأهل الشام وعدد حروف القرآن وكلماته .

وبما قاله : وقد عدوا كلمات كل سورة وحروفها ، وما أعلم لذلك من فائدة ، ولأن ذلك إن أفاد ، فإنما يفيد في كتاب يمكن الزيادة والنقصان منه ، والقرآن لا يمكن ذلك فيه .

ثم أورد تساؤلاً ، وهو : ما الموجب لاختلافهم في عدد الأبي ؟

وأجاب عليه بقوله : النقل والتوقيف ، ولو كان ذلك راجعاً إلى الرأي لعد الكوفيون (التي آية ، كما عدوا (الم) . . . الخ .

وهذا شبيه باختلاف القراءات ، وهو راجع إلى النقل ، والله أعلم .

العلم السادس

ذكر الشواذ

ذكر فيه معنى (الشاذ) من حيث اللغة :

قال : وكفى هذه التسمية تنبيهاً على انفراد الشاذ وخروجه عما عليه الجمهور . اهـ .

ثم استطرد في ذكر الآثار والنصوص عن بعض العلماء التي تنفر عن الأخذ بالشاذ ، قال : وإذا كان القرآن هو المتواتر ، فالشاذ ليس بقرآن لأنه لم يتواتر . اهـ .

ثم أورد شبهة وأجاب عليها ، وهي أن الإمام الطبري قال : إنّ عثمان - رضي الله عنه - إنما كتب ما كتب من القرآن على حرف واحد من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن . . .

وأجاب على ذلك بقوله : إنّ هذا الذي ادعاه - من أنّ عثمان - رضي الله عنه - إنما كتب حرفاً واحداً من الأحرف السبعة التي أنزلها الله عز وجل - لا يوافق عليه ولا يُسلم له ، وما كان عثمان - رضي الله عنه - يستجيز ذلك . . . إلى آخر ما قاله في رده على هذه الدعوى .

ثم ذكر أن هناك من ظهر ببدعته وخالف جمهور المسلمين ، وحاد عن الطريق الصحيح ، فزعم أن كل من صح عنده وجه في العربية بحرف من القرآن يوافق خط المصحف . . . إلخ فقراءته به جائزة في الصلاة وفي غيرها ، فأخذ لتأديب والرجوع عن بدعته والإقلاع عنها .

وحفظ الله كتابه من لفظ الزائفين وشبهات الملحدين ، ولله الحمد والمثنة .

العلم السابع

الطود الراسخ في المنسوخ والناسخ

هذا الموضوع يعد من أنفُس الموضوعات التي تناوَّها السخاوي في هذا الكتاب إذ تناول فيه - بتوسع - كثيراً من قضايا النسخ - كتعريف الناسخ والمنسوخ ، وحكمة النسخ ، والفرق بينه وبين التخصيص والإستثناء وضابط المكي والمدني - لما يترتب على ذلك ، حيث إنَّ الناسخ لا يكون إلَّا مدنياً ، وأما نسخ المكي للمكي ، فهو أمر مختلف فيه لم يحصل الإتفاق عليه .

وذكر أنَّ النسخ لا يكون إلَّا في الأحكام ولا يكون في الأخبار^(١) لأنَّ خمر الله حق ، فلا يجوز ولا يصح أن يكون على خلاف ما هو عليه .

- ثم شرع في ذكر بعض القضايا التي ادَّعى غيره فيها النسخ ، ويرى إنَّه ما كان ينبغي ذكر تلك المواضع ضمن القضايا التي اختلف فيها العلماء .

- ثم بدأ يستعرض القرآن سورة سورة ، فيذكر ما في كل سورة من ناسخ ومنسوخ ، وإذا لم يوجد في السورة ناسخ ولا منسوخ ، قال : سورة كذا ليس فيها نسخ ، أو عبارة نحوها ، وهكذا إلى آخر القرآن ، مرتباً السور والآيات حسب ترتيب المصحف إلَّا في بعض المواضع كان يقدم موضعاً على آخر في السورة نفسها ، وقد بينت ذلك في مواضعه .

- وحاول أن يسلك مسلك البسط والمناقشة لكثير من قضايا النسخ ، فما رآه غير صالح للنسخ ، رده على قائله ، وفنده ، وما رآه قد ورد فيه الخلاف اعتبر ذكر ذلك

(١) وهناك أمور أخرى أيضاً لا يدخلها النسخ ، وقد تعرض لها السخاوي وغيره ، كالتهديد والوعيد والتخصيص والاستثناء وما كان عليه عمل أهل الجاهلية وغير ذلك مما سيأتي بيانه في موضعه - إن شاء الله

الخلافاً ، ووقف موقفاً محايداً ، وما رآه معتمداً على الدليل والبرهان ، وإنه داخل في النسخ والنسوخ ، وقف إلى جانبه مزيداً إياه بالأدلة ، وقد يسوق في الآية عدة أقوال ، ثم يقول : وقد سقطت هذه الأقوال ليعلم أن القول بالنسخ ظن لا يقين .

- وقد نبين لي من أسلوبي في إيراده لكثير من قضايا النسخ ، أنه كان يحكي أقوال العلماء مجرد حكاية ، وليس راضياً عن كثير منها ، ولذلك نجده عندما وصل إلى سورتي ﴿الفتح﴾ و ﴿الحجرات﴾ يقول : ولم يدكروا في (الفتح ولا الحجرات) شيئاً من النسخ ، فلتنهها العافية !! .

- وكان - رحمه الله - حريصاً على استيفاء شروط النسخ ، فما كان من قبيل الأخبار والوعد والوعيد والتنديد والتهديد ، لم يقبل القول فيه بالنسخ بحال ، وردّ على القائلين بذلك ، وبراهم بعدم التحصيل والمعرفة^(١) .

- وحاول أن يقتفي أثر السلف في كثير من قضايا النسخ ، وأن يعتذر عما ورد عن بعضهم من إطلاق النسخ على بعض القضايا ، وقال : إنهم يريدون بالنسخ غير ما نريده نحن - هذا إن صح ذلك عنهم - وأما القول بالنسخ على اصطلاح المتأخرين فلا يصح ولا يجوز بالظن والاجتهاد .

أقسام سور القرآن فيما يتعلق بالنسخ وعدمه

رأيت معظم من ألف في النسخ والنسوخ ، يعتقدون باباً لأنواع سور القرآن من حيث انتقل بعضها على النسخ والنسوخ ، وبعضها على النسخ فقط ، وبعضها على المسح ، وختلّ بعض الآخر من ذلك كله . ويعدون السور التي تندرج تحت كل نوع منها ، ورأيت الإمام البخاري - رحمه الله - لم يفعل ذلك .

ونظراً لأهمية هذه القضية وكثرة الخلاف حولها ، فقد تبتعت كلامه ، وتبين لي - بعد الاستقراء لكلامه حول النسخ - أن سور القرآن تنقسم إلى أربعة أقسام ، سواء كان القول بالنسخ صحيحاً وثابتاً ، أو ضعيفاً ومردوداً :

(١) وقد ذكرت بعض تلك العبارات عند الحديث عن قوة شخصيته (ص ٢٤) .

القسم الأول : سور فيها ناسخ ومنسوخ ، وهي ثلاث عشرة سورة :

١ - البقرة	٢ - آل عمران	٣ - النساء	٤ - النور
٥ - المائدة	٦ - الأنفال	٧ - التوبة	٨ - التحل
٩ - الأسراء	١٠ - الأعراف	١١ - المجادلة	١٢ - الممتحنة
١٣ - الزمل			

القسم الثاني : سور فيها منسوخ وليس فيها ناسخ ، وهي ثمان سور :

١ - الأنعام	٢ - يونس	٣ - هود	٤ - الجاثية
٥ - الحشر	٦ - القلم	٧ - المعارج	٨ - الطارق

القسم الثالث : سور أدعي في بعض آياتها النسخ ، وليس الأمر كذلك ، وهي سبع وأربعون (٤٧) سورة :

١ - يوسف	٢ - الرعد	٣ - إبراهيم	٤ - الحجر
٥ - الكهف	٦ - مريم	٧ - طه	٨ - الأنبياء
٩ - الحج	١٠ - المؤمنون	١١ - الفرقان	١٢ - الشعراء
١٣ - النمل	١٤ - القصص	١٥ - العنكبوت	١٦ - الروم
١٧ - لقمان	١٨ - السجدة	١٩ - الأحزاب	٢٠ - سبأ
٢١ - فاطر	٢٢ - يس	٢٣ - الصافات	٢٤ - سورة ص
٢٥ - الزمر	٢٦ - غافر	٢٧ - فصلت	٢٨ - الشورى
٢٩ - الزخرف	٣٠ - الدخان	٣١ - الأحقاف	٣٢ - محمد ﷺ
٣٣ - سورة ق	٣٤ - الذاريات	٣٥ - الطور	٣٦ - النجم
٣٧ - القمر	٣٨ - الواقعة	٣٩ - المدثر	٤٠ - القنمة
٤١ - الإنسان	٤٢ - عبس	٤٣ - التكويد	٤٤ - الغاشية
٤٥ - التين	٤٦ - العصر	٤٧ - الكافرون	

القسم الرابع : سور ليس فيها نسخ ولا منسوخ :

هناك سور صرح السخاوي عندما وصل إلى الحديث عنها بأنه ليس فيها نسخ ، أو عبارة

نحوها^(١) وهذه السور هي :

١ - الفاتحة	٢ - الفتح	٣ - الحجرات	٤ - الرحمن
٥ - الحديد	٦ - الصف	٧ - الجمعة	٨ - المنافقون
٩ - التغابن	١٠ - الطلاق	١١ - التحريم	١٢ - الملك
١٣ - الحاقة	١٤ - نوح	١٥ - الجن	١٦ - المرسلات
١٧ - الباء	١٨ - التازعات	١٩ - الانقطار	٢٠ - المطففين
٢١ - الانشقاق	٢٢ - البروج	٢٣ - الأعلى	٢٤ - الفجر
٢٥ - البلد	٢٦ - الشمس	٢٧ - الليل	٢٨ - الضحى
٢٩ - الشرح	٣٠ - العلق	٣١ - القدر	٣٢ - البينة
٣٣ - الزلزلة	٣٤ - العاديات	٣٥ - القارعة	٣٦ - الحاكم
٣٧ - الحمزة	٣٨ - الفيل	٣٩ - قريش	٤٠ - الماعون
٤١ - الكوثر	٤٢ - النصر	٤٣ - المسد	٤٤ - الاخلاص
٤٥ - الفلق	٤٦ - الناس		

آية السيف

ومما تجدر الإشارة إليه في هذا المقام أنَّ «آية السيف» - وهي قوله تعالى : ﴿... فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم...﴾^(٢) الآية - نقل المصنف الأقوال التي قيل : إنَّ هذه الآية ناسخة لغيرها من الآيات ، كآيات الصبر ، والأمر بالإعراض عن المشركين وما شاكل ذلك ، وقد كان السخاوي - رحمه الله - يشتد أحياناً في الرد على بعض العلماء

(١) سوى أنه ورد في ثنايا حديثه عن بعض مواضع من السور ذكر لبعض آيات من هذا القسم ، فعل سبيل المثال قال عند كلامه عن الموضع التاسع من سورة آل عمران : قوله عز وجل : ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته﴾ الآية (١٠٢) قال قتادة : هي منسوخة بقوله عز وجل : ﴿فانقوا الله ما استطعتم﴾ الآية (١٦) من سورة التغابن .

(٢) التوبة (٥) .

القائلين بالنسخ في كثير من الآيات وبخاصة ما يتعلق بأية السيف ، التي جعلها بعضهم ناسخة للمائة وأربع وعشرين آية^(١).

وقد تبعت الآيات التي حكاها السخاوي - نقلاً عن العلماء - على أنها منسوخة بأية السيف ، فوجدتها في ثمانية ومائة موضع (١٠٨)، وتنمياً للفائدة فهذا بيان المواضع التي قيل : انها منسوخة بأية السيف :

- ١ - ﴿وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعمدوا...﴾ [البقرة : ١٩٠] .
- ٢ - ﴿ولا تقاتلوه عند المسجد الحرام حتى يقاتلكم فيه...﴾ [البقرة : ١٩١] .
- ٣ - ﴿يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير...﴾ [البقرة : ٢١٧] .
- ٤ - ﴿وان تولوا فانما عليك البلاغ...﴾ [آل عمران : ٢٠] .
- ٥ - ﴿... إلا أن تتقوا منهم تقاة﴾ [آل عمران : ٢٨] .
- ٦ - ﴿وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور...﴾ [آل عمران : ١٨٦] .
- ٧ - ﴿فاعرض عنهم وعظيهم وقل لهم في أنفسهم قولاً بليغاً﴾ [النساء : ٦٣] .
- ٨ - ﴿ومن تولي فمأرسلناك عليهم حفيظاً﴾ [النساء : ٨٠] .
- ٩ - ﴿... فاعرض عنهم وتوكل على الله...﴾ [النساء : ٨١] .
- ١٠ - ﴿فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك وحرّض المؤمنين...﴾ [النساء : ٨٤] .
- ١١ - ﴿إلا الذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق﴾ [النساء : ٩٠] .
- ١٢ - ﴿ستجدون آخرين...﴾ [النساء : ٩١] .
- ١٣ - ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام...﴾ [المائدة : ٢] .
- ١٤ - ﴿فاعف عنهم واصفح﴾ [المائدة : ١٣] .
- ١٥ - ﴿ما على الرسول إلا البلاغ﴾ [المائدة : ٩٩] .
- ١٦ - ﴿قل لست عليكم بوكيل﴾ [الأنعام : ٦٦] .
- ١٧ - ﴿وذري الذين اتخذوا دينهم لعباً ولهوا﴾ [الأنعام : ٧٠] .
- ١٨ - ﴿... قل الله ثم ذرهم في حوضهم يلعبون﴾ [الأنعام : ٩١] .
- ١٩ - ﴿... وما أنا عليكم بحفيظ﴾ [الأنعام : ١٠٤] .
- ٢٠ - ﴿وأعرض عن المشركين﴾ [الأنعام : ١٠٦] .
- ٢١ - ﴿وما جعلناك عليهم حفيظاً وما أنت عليهم بوكيل﴾ [الأنعام : ١٠٧] .

(١) راجع كلام السخاوي في هذا (ص ٧٢١) .

- ٢٢ - ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدَوًّا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الأنعام : ١٠٨] .
- ٢٣ - ﴿قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ﴾ [الأنعام : ١٣٥] .
- ٢٤ - ﴿وَفُذِّرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ [الأنعام : ١١٢ ، ١٣٧] .
- ٢٥ - ﴿قُلْ إِنظُرُوا إِنَّا نَنْتَظِرُونَ﴾ [الأنعام : ١٥٨] .
- ٢٦ - ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ [الأنعام : ١٥٩] .
- ٢٧ - ﴿وَأَمَلِي خُمْ ...﴾ [الأعراف : ١٨٣] .
- ٢٨ - ﴿خُذِ الْعَفْوَ﴾ [الأعراف : ١٩٩] .
- ٢٩ - ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهَوْا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ﴾ [الأنفال : ٣٨] .
- ٣٠ - ﴿وَإِنْ جَسَدًا لِّلسَّلَامِ فَاحْتِجْ لَهُ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ [الأنفال : ٦١] .
- ٣١ - ﴿وَإِنْ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ ...﴾ [الأنفال : ٧٢] .
- ٣٢ - ﴿يَسْجُدُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ [التوبة : ٢] .
- ٣٣ - ﴿... إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [التوبة : ٧] .
- ٣٤ - ﴿... لَوْلَا أَنْزَلْ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغِيبُ لِلَّهِ ...﴾ [يونس : ٢٠] .
- ٣٥ - ﴿وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلٍ وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ﴾ [يونس : ٤١] .
- ٣٦ - ﴿وَإِمَّا يَنْزَغِ بِغَضِ الَّذِي نَعَدْتُمْ أَوْ تَوْفِيقِكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ﴾ [يونس : ٤٦] .
- ٣٧ - ﴿وَأَفَأَنْتَ نَكْرَهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ [يونس : ٩٩] .
- ٣٨ - ﴿فَمِمَّ اسْتَعْدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَلَاغًا يَضِلَّ عَلَيْهَا ...﴾ [يونس : ١٠٨] .
- ٣٩ - ﴿وَصَبِّرْ حَتَّىٰ يَتُوكَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾ [يونس : ١٠٩] .
- ٤٠ - ﴿إِنَّمَا أُنْذِرُكُمْ﴾ [هود : ١٢] .
- ٤١ - ﴿وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ ...﴾ [هود : ١٢١] .
- ٤٢ - ﴿فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاءُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ﴾ [الرعد : ٤٠] .
- ٤٣ - ﴿دَرَهُمْ يَأْكُلُوا وَيَسْمَعُوا ...﴾ [الحجر : ٣] .
- ٤٤ - ﴿فَمَصْصِجِ الْمَصْصِجِ الْجَمِيلِ﴾ [الحجر : ٨٥] .
- ٤٥ - ﴿لَا تَقْدِرْ عَلَيْهِمْ إِنِّي مَا نَعْتَبُ بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ﴾ [الحجر : ٨٨] .
- ٤٦ - ﴿وَقُلْ إِنِّي أَنَا الْمُنذِرُ الْمُبِينُ﴾ [الحجر : ٨٩] .
- ٤٧ - ﴿فَبِمَنْ تَوَلَّوْا فَبِمِ عَلَيْكَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ﴾ [الحجر : ٨٢] .

- ٤٨ - ﴿وَجَادِلْهُمْ بَالِئِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل : ١٢٥] .
- ٤٩ - ﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ [النحل : ١٢٧] .
- ٥٠ - ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾ [الإسراء : ٥٤] .
- ٥١ - ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ﴾ [مريم : ٣٩] .
- ٥٢ - ﴿فَلْيَمْدَدْ لَهُ الرِّحْنُ مِدَادًا﴾ [مريم : ٧٥] .
- ٥٣ - ﴿فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ...﴾ [مريم : ٨٤] .
- ٥٤ - ﴿فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ [طه : ١٣٠] .
- ٥٥ - ﴿قُلْ كُلٌّ مَتْرَبٌ فَرَتَبِصُوا﴾ [طه : ١٣٥] .
- ٥٦ - ﴿وَإِنْ جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الحج : ٦٨] .
- ٥٧ - ﴿فَذَرِهِمْ فِي غَمَرَتِهِمْ﴾ [المؤمنون : ٥٤] .
- ٥٨ - ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [المؤمنون : ٩٦] .
- ٥٩ - ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُلَّ وَعَلَيْكُمْ مَا حَلْتُمْ﴾ [النور : ٥٤] .
- ٦٠ - ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ [الفرقان : ٦٣] .
- ٦١ - ﴿... وَأَنْ أَتْلُو الْقُرْآنَ فَمَنْ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ﴾ [النمل : ٩٢] .
- ٦٢ - ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ...﴾ [القصص : ٥٥] .
- ٦٣ - ﴿وَلَا تَجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [العنكبوت : ٤٦] .
- ٦٤ - ﴿قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ [العنكبوت : ٥٠] .
- ٦٥ - ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفُّكَ الَّذِينَ لَا يَوْفُونَ﴾ [الروم : ٦٠] .
- ٦٦ - ﴿وَمَنْ كَفَرَ فَلَا يَحْزَنُكَ كُفْرُهُ﴾ [لقمان : ٢٣] .
- ٦٧ - ﴿فَاعْرِضْ عَنْهُمْ وَانْتَظِرْ إِنَّهُمْ مُنْتَظَرُونَ﴾ [السجدة : ٣٠] .
- ٦٨ - ﴿وَلَا تَطْعَمِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ﴾ [الأحزاب : ٤٨] .
- ٦٩ - ﴿قُلْ لَا تَسْأَلُونَنِي أَجْرًا﴾ [سبأ : ٢٥] .
- ٧٠ - ﴿إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ﴾ [فاطر : ٢٣] .
- ٧١ - ﴿فَلَا يَحْزَنُكَ قَوْلُهُمْ﴾ [يونس : ٧٦] .
- ٧٢ - ﴿فَقُولْ لَهُمْ حِينَ...﴾ [الصافات : ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٨ ، ١٧٩] .
- ٧٣ - ﴿وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾ [ص : ١٧] .
- ٧٤ - ﴿إِنْ يَبْغِي إِلَيَّ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ [ص : ٧٠] .

- ٧٥ - ﴿اعملوا على مكانتكم إني عامل فسوف تعلمون﴾ [الزمر : ٣٩] .
- ٧٦ - ﴿وما أنت عليهم بوكيل﴾ [الزمر : ٤١] .
- ٧٧ - ﴿فاصبر إن وعد الله حق﴾ [غافر : ٥٥ ، ٧٧] .
- ٧٨ - ﴿ادفع بالتي هي أحسن﴾ [نصحت : ٣٤] .
- ٧٩ - ﴿وما أنت عليهم بوكيل﴾ [الشورى : ٦] .
- ٨٠ - ﴿لنا أعمالنا ولكم أعمالكم﴾ [الشورى : ١٥] .
- ٨١ - ﴿والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون﴾ [الشورى : ٣٩] .
- ٨٢ - ﴿... ومن يضلل الله فما له من سبيل...﴾ إلى ﴿فإن أعرضوا فما أرسلناك عليهم حفاظاً إن عليك إلا البلاغ﴾ [الشورى : ٤٦ - ٤٨] .
- ٨٣ - ﴿فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون﴾ [الزخرف : ٨٣] .
- ٨٤ - ﴿فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون﴾ [الزخرف : ٨٩] .
- ٨٥ - ﴿فارتقب إنهم مرتقبون﴾ [الدخان : ٥٩] .
- ٨٦ - ﴿فصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل﴾ [الاحقاف : ٣٥] .
- ٨٧ - ﴿فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب...﴾ [محمد ﷺ : ٤] .
- ٨٨ - ﴿فاصبر على ما يقولون﴾ [ق : ٣٩] .
- ٨٩ - ﴿وما أنت عليهم بجبار﴾ [ق : ٤٥] .
- ٩٠ - ﴿فتول عنهم فما أنت بملوم﴾ [الذاريات : ٥٤] .
- ٩١ - ﴿قل تربصوا فإن معكم...﴾ [الطور : ٣١] .
- ٩٢ - ﴿فواصبر لحكم ربك﴾ [الطور : ٤٨] .
- ٩٣ - ﴿فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون﴾ [الطور : ٤٥] .
- ٩٤ - ﴿فأعرض عن من تولى عن ذكرنا﴾ [النجم : ٢٩] .
- ٩٥ - ﴿فتول عنهم﴾ [القصص : ٦] .
- ٩٦ - ﴿لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين﴾ [المتحنة : ٨] .
- ٩٧ - ﴿فستدرجهم من حيث لا يعلمون﴾ [القلم : ٤٤] .
- ٩٨ - ﴿فواصبر لحكم ربك﴾ [القلم : ٤٨] .
- ٩٩ - ﴿فواصبر صبراً جميلاً﴾ [المعارج : ٥] .
- ١٠٠ - ﴿فذرهم يخوضوا ويلعبوا...﴾ [المعارج : ٤٢] .
- ١٠١ - ﴿واهمجهم همجاً جميلاً﴾ [المزمل : ١٠] .

- ١٠٢ - ﴿وَذُرِّي الْمَكْذِبِينَ﴾ [المزمل : ١١] .
- ١٠٣ - ﴿وَذُرِّي وَمَنْ خَلَقْتَ وَحِيدًا﴾ [الدثر : ١١] .
- ١٠٤ - ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ [الإنسان : ٢٤] .
- ١٠٥ - ﴿فَمَهْلُ الْكَافِرِينَ أَهْمَلُهُمْ رَوَيْدًا﴾ [الطارق : ١٧] .
- ١٠٦ - ﴿لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمَصِيطَرٍ﴾ [الغاشية : ٢٢] .
- ١٠٧ - ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ﴾ [التين : ٨] .
- ١٠٨ - ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ [الكافرون : ٦] .

القسم الثاني

التحقيق

وقد ضمته أهم الأعمال التي قمت بها أثناء التحقيق وتتلخص فيما يأتي :

- أخرجت النص المحقق وفقاً لما أراه مؤلفه .
- قارنت بين النسخ ، وذكرت الفروق بينها ، مبيناً الزيادة منها في الهامش .
- عزوت جميع الآيات القرآنية إلى أماكنها بذكر إسم السورة ورقم الآية فيها .
- إذا أورد المصنف آية فيها كلمة قرآنية مخالفة لقراءة حفص فإني أشير إلى ذلك ، وأبين القراءات فيها .
- حَرَّجْتُ الأحاديث النبوية والآثار من كتب السنة وغيرها كلما تيسر لي ذلك .
- قست بالحكم على بعض الأحاديث والآثار صحة وضعفاً ، معتمداً في ذلك على كلام عنم هذا الشأن كالحافظ ابن كثير ، وابن الجوزي ، والذهبي وابن حجر وغيرهم .
- حَرَّجْتُ الأبيات الشعرية وعزوتها إلى قائلها ما استطعت إلى ذلك سبيلاً .
- شرحت بعض غريب اللفاظ ، وعُلِّقْتُ على مشكل العبارات معتمداً على أمهات كتب اللغة .
- عرُفْتُ ببعض البلدان التي تحتاج في نظري إلى تعريف .
- ترجمت لكل الأعلام الواردة في المتن ما وجدت إلى ذلك سبيلاً .
- قست بإتمام معظم نصوص الآيات التي اكتفى المؤلف بإيراد جزء منها وهي كثيرة جداً لبسها على القارئ فهم المراد من النص القرآني .
- ناقشت المؤلف في بعض القضايا التي أوردتها مؤيداً له أو معترضاً عليه ، مسترشداً بأراء العلماء الأفاضل قدماء ومحدثين .

- رجعت في توثيق بعض النصوص إلى الكتب التي استقى منها المؤلف، وكذلك إلى الكتب التي اقتبس مؤلفوها شيئاً من الكتاب المحقق .

- ترك المؤلف التنبيه على بعض المسائل العلمية - وهي نادرة - فقامت ببيان ذلك من خلال كلام العلماء في كل مسألة على حدة ، وهذا لا ينقص من قدر المؤلف - رحمه الله - .

- هناك الكثير من الموضوعات العلمية التي عرضها المؤلف تتطلب تجليتها ، وخدمة للنص كنت أقوم بتجلية هذه الموضوعات مبيناً أهميتها واعتناء العلماء بها .

- وثقت أهم القضايا العلمية التي اشتمل عليها الكتاب - وهي كثيرة ومتعددة - من المصادر المعنية في ذلك .

- قامت بعمل فهرس عامة للكتاب ، وتشمل ما يأتي :

أ) فهرس الآيات القرآنية .

ب) فهرس الأحاديث النبوية والآثار .

ج) فهرس الأعلام .

د) فهرس الأشعار .

هـ) فهرس البلدان والأماكن .

و) فهرس المصادر والمراجع .

ز) فهرس الموضوعات .

باب جمال القل

بِمَكْمَالِ الْإِنْسَانِ

تتمتع الإمام العام الناصر الصدر الكاتب الشيخ الميرزا

قَالَ امَّا الْفَتَاةُ فَلَمْ يَكُنْ لَهَا مَخْشَعَةٌ عِنْدَ ابْنِ عَبْدِ الْعَمِيدِ

السماء والارض مع الله

وہی ہے جس نے یہ سب کچھ کیا ہے۔

Abelardus

۱۰۰
 ۱۰۱
 ۱۰۲
 ۱۰۳
 ۱۰۴
 ۱۰۵
 ۱۰۶
 ۱۰۷
 ۱۰۸
 ۱۰۹
 ۱۱۰
 ۱۱۱
 ۱۱۲
 ۱۱۳
 ۱۱۴
 ۱۱۵
 ۱۱۶
 ۱۱۷
 ۱۱۸
 ۱۱۹
 ۱۲۰
 ۱۲۱
 ۱۲۲
 ۱۲۳
 ۱۲۴
 ۱۲۵
 ۱۲۶
 ۱۲۷
 ۱۲۸
 ۱۲۹
 ۱۳۰
 ۱۳۱
 ۱۳۲
 ۱۳۳
 ۱۳۴
 ۱۳۵
 ۱۳۶
 ۱۳۷
 ۱۳۸
 ۱۳۹
 ۱۴۰
 ۱۴۱
 ۱۴۲
 ۱۴۳
 ۱۴۴
 ۱۴۵
 ۱۴۶
 ۱۴۷
 ۱۴۸
 ۱۴۹
 ۱۵۰
 ۱۵۱
 ۱۵۲
 ۱۵۳
 ۱۵۴
 ۱۵۵
 ۱۵۶
 ۱۵۷
 ۱۵۸
 ۱۵۹
 ۱۶۰
 ۱۶۱
 ۱۶۲
 ۱۶۳
 ۱۶۴
 ۱۶۵
 ۱۶۶
 ۱۶۷
 ۱۶۸
 ۱۶۹
 ۱۷۰
 ۱۷۱
 ۱۷۲
 ۱۷۳
 ۱۷۴
 ۱۷۵
 ۱۷۶
 ۱۷۷
 ۱۷۸
 ۱۷۹
 ۱۸۰
 ۱۸۱
 ۱۸۲
 ۱۸۳
 ۱۸۴
 ۱۸۵
 ۱۸۶
 ۱۸۷
 ۱۸۸
 ۱۸۹
 ۱۹۰
 ۱۹۱
 ۱۹۲
 ۱۹۳
 ۱۹۴
 ۱۹۵
 ۱۹۶
 ۱۹۷
 ۱۹۸
 ۱۹۹
 ۲۰۰

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين^(١)

الحمد لله الذي استنارت صدور الصحف بإسمه ، وأشرقت سطور الكتب بوصفه فيها ورسمه ، وكانت البداة بحمده كافلة بالتهام ، ضامنة بلوغ الغاية فيها يراد من الأمور ويرام ، أحده مستعيناً به على تيسير ما أحاوله ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الذي عم الأنام نائله^(٢) ، وأشهد أن محمداً ﷺ عبده الذي بعثه رحمة لعباده ، ورسوله الذي اتضحت السبل بهدأيته وإرشاده ، أئده بكتابه المبين ، الذي ظهرت معجزاته وبهرت^(٣) آياته ، وقهرت ذوي العناد بآياته ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين نُصرت بهم الوية الحق وراياته .

هذا وإنَّ أجَلَ ما بأيدي هذه الأمة كتاب ربِّها الناطق بمصالح^(٤) دينها ودنياها ، الواصف^(٥) لها مرشد أولها وعقبها ، وإنَّ أشرف العلوم ما كان منه بسبيل ، وأجَلُ الرسوم فنونه [الذي]^(٦) هي أعلى الدرجات في التقديم والتفضيل ، وفي هذا الكتاب من علومه ما يشرح الأبواب ويفرح الطلاب ، وينيلهم المنى ويفيدهم الغنى ، ويرمجهم من

(١) في طن : رب يسر ، وفي باد ووط : اللهم يسر يا كريم

(٢) يقال : نلته أيّله وأناله نيلاً ونالاً وبالة - أصنته ، وأنلته أيّاه وأنلت له ونلته ، والنيل والائل : ما نلته . القاموس المحيط : ٦٣ / ٤ .

(٣) الشعر - يسكون اهاء - الاضاءه ، ومنه سحر القمر . أضاء حتى غلب ضوءه ضوء الكواكب

القاموس المحيط : ٣٩٢ / ١ ، ومختار الصحاح : ٦٧ .

(٤) في «د» و«ط» : بمصالح .

(٥) في «د» و«ط» : الموصح .

(٦) في نية النسخ : التي ، وهو الصواب

العناء ، ويمنحهم ما دعت اليه الحاجة لهم^(١) بأيسر الإعتناء ، فهو كإسمه «جمال القراء
وكمال الإقراء» أعان الله عبده الضعيف على إنجائه ، ومنَّ عليه بإجابة دعائه ، وصلى الله
على سيد أصفياه ، وخاتم رسله وأنبيائه ، وعلى آله وأصحابه الفضلين في أرضه
وسمائه .

(١) كلمة (هم) ليست في نسخة السبع .

نثر الدرر في ذكر الآيات والسور

ذكر أول ما نزل^(١) من القرآن

أول ما نزل من القرآن في قول عائشة^(٢) - رضي الله عنها - ومجاهد^(٣) وعطاء بن

(١) لا شك ان نزول القرآن الكريم أحدث انقلاباً عجيماً في البشرية حيث كن معجزة ماهرة قاهرة سررت في الامم ، وحولت مجراها ، ففي هذا التعبير بالنزول يعطي قوة فوق ما يتصوره البشر ، فهو يصور الخوض من أعلى إلى أسفل ويربط السماء بالأرض ، وفي هذا رعاية لهذا الإنسان ورعاية له حتى يتزعم ويبلغ أشده ، يقول الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني : ما ملخصه : ومن فوائد الإنعام بأول ما نزل وآخره :

(أ) تغيير الناسخ من المسوخ .

(ب) معرفة تاريخ التشريع الإسلامي ، ومراقبة سيره التدريجي . . .

(ج) إظهار مدى العناية التي أحيط بها القرآن الكريم ، حتى عرف فيه أول ما نزل وآخر ما نزل ، كما عرف مكه ومدنيه . . .

(د) الوصول من خلال ذلك إلى حكمة الإسلام وسياسته في أخذ الناس بأهواءه والرفق . . الخ .
مناهل العرفان : ٩٢ / ١ .

وراجع في رحاب القرآن الكريم ١ / ٥٢ للدكتور محمد سالم محبس .

(٢) عائشة بنت أبي بكر الصديق ، أم المؤمنين ، أئمة النساء مطلقاً ، وأفضل أزواج النبي ﷺ ، إلا تدعى ففيها خلاف شهير ، ماتت سنة سبع وخمسين على الصحيح . التقريب ٢ / ٦٠٦ ، وانظر : الأعلام ٣ / ٢٤٠ ، وصفة الصفوة : ٢ / ١٥ ، والفكر السامي : ١ / ٢٤٦ .

(٣) مجاهد بن جبر - فتح الجليل وسكون الموحدة - يكنى أبا الحجاج ، تابعي . مفسر من أهل مكة ، أخذ التفسير عن ابن عباس ، قرأه عليه ثلاث مرات (٢١ - ١٠٤ هـ) أنظر : صفه الصفوة ٢ / ٢٠٨ ، وميزان الاعتدال ٣ / ٤٣٩ ، والتقريب والأعلام ٥ / ٢٧٨ ، ومشاهير علماء الأمصار : ٨٢ .

يسار^(١) وعبيد بن عمير^(٢)، وأبي رجاء العطاردي^(٣) : ﴿إقرأ باسم ربك﴾ [العلق : ١] قالت عائشة - رضي الله عنها - : (أول ما ابتدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصادقة ، كانت نحيء مثل فلق الصبح ، ثم حُبب إليه الخلاء فكان يَحْرُوءَ^(٤) يَتَحَنَّنُ^(٥) فيه اللَّيالي ذوات العدد قبل أن يرجع إلى أهله ثم يرجع إلى أهله فيزود لمثلها حتى فيجئته الحق^(٦) فقال : يا محمد أنت رسول الله ، قالت : قال رسول الله ﷺ : «فحثوا لركبتي^(٧) ، ثم ترحفت يرجف فجأدي فدخلت» - يريد على خديجة^(٨) - فقلت : زملوني ، حتى ذهب عني الروح ، ثم أتاني فقال : يا محمد أنت رسول الله ، فلقد هممت أن أطرح نفسي من جبل ، فتبدى لي حين هممت بذلك فقال : يا محمد أنا جبريل وأنت رسول الله

(١) عطاء بن يسار اخلائي المدني ، مولى ميمونة ، ثقة فاضل صاحب مواضع وعبادة ، مات سنة أربع وتسعين وقيل بعد ذلك . التقريب : ٢٣ / ٢ وراجع تاريخ الثقات للعجلي : ٣٣٤ ، ومشاهير علماء الأمصار : ٦٩ واليرقان ٧٧ / ٣ .

(٢) عبيد بن عمير بن قتادة اللبني (أبو عاصم) تابعي ثقة ، وكان قاضي أهل مكة ، ولد في عهد النبي ﷺ ومات سنة ثمان وستين . راجع الكنى والأسماء للإمام مسلم بن الحجاج : ١ / ٦٠٦ ، ومشاهير علماء الأمصار : ٨٢ ، والتقريب : ١ / ٥٤٤ ، وتاريخ الثقات ٣٢١ وصفة الصفوة ٢ / ٢٠٧ .

(٣) أبو رجاء عمران بن نجيم العطاردي ، أدرك زمن النبي ﷺ وتوفي سنة خمس عشرة ومائة ، ويقال : عمران بن ملحان ، وعمران بن عبد الله ، أنظر : الكنى والأسماء للإمام مسلم ١ / ٣١٥ ، والتقريب ٢ / ٨٥ .

(٤) حرء : ككتاب يذكر ويؤت ، وإن أنت لم يجمع : جبل بمكة فيه غار تحث فيه النبي ﷺ ، القاموس ٤ / ٣١٨ ، وغتار الصحاح : ١٣٣ ، وراجع عمدة القارئ : ١ / ٤٨ .

(٥) تحنن : تعبد واعتزل الأصنام ، مثل تحنن / غتار الصحاح : ١٥٩ ، والقاموس ١ / ١٧١ ، والمتنحس : المتأفص عن نفسه الحنن / المفردات للراغب الأصفهاني : ١٣٣ ، وقد شرحها السخاوي في نهاية الحديث .

(٦) بكسر الخيم أي يقنه ، كما في فتح الباري ١ / ٢٣ ، وعمدة القارئ ١ / ٥٤ .

(٧) في «د» و«ط» : هجتوت بركبتي . ولي الطبري : فحثوا لركبتي وأنا قائم ٣٠ / ٢٥١ .

قال أبو عبد القاسم بن سلام (ت : ٢٢٤) تَحَنَّنْتُ منه فرأى ، ويقال : جشنت ، قال الكسائي ت ١٨٩ هـ : المجنوت والمجنون : المرعوب الفزع اهـ . غريب الحديث ١ / ٣١٥ ، وأنظر للسائد ٢ / ١٦٦ ، والمفردات للراغب : ٨٨ .

(٨) حديجة بنت حويل بن أسد بن عبد العزي ، من قريش زوجة رسول الله ﷺ الأولى ، وكانت أسن منه بخمس عشرة سنة ، ولدت بمكة في بيت شرف ويسار ، وكانت ذات مال كثير وتجارة تبعت بها إلى الشام ، ولما بعث رسول الله ﷺ كانت أول من أسلم من الرجال والنساء ، فوفيت رضي الله عنها في السنة الثالثة قبل الهجرة . صفة الصفوة ٢ / ٧ ، والأعلام : ٢ / ٣٠٢ .

فقال : إقرأ فقلت ما أقرأ ؟ فأخذني فغطني^(١) ثلاث مرات حتى بلغ مني الجهد ، فقال : ﴿ إقرأ باسم ربك الذي خلق ﴾ فقرأت ، فأنيت خديجة فقلت : لقد أشفقت علي نفسي ، وأخبرتها^(٢) خبري ، فقالت : أبشر فوالله لا يجزيك الله أبدأ ، والله إنك لتصل الرحم ، وتصديق الحديث ، وتؤدي الأمانة وتحمل الكل^(٣) ، وتقري الضيف ، وتعين^(٤) على نوائب الحق ، قال : ثم انطلقت^(٥) بي إلى ورقة بن نوفل بن أسد^(٦) فقالت^(٧) : إسمع من ابن أخيك ، فسألني فأنجزته ، فقال : هذا التاموس الذي أنزل على موسى بن عمران ، ليتني أكون فيها جذعا ليتني أكون حيا حين يخرجك قومك ، قلت^(٨) : أخرجني هم ؟ قال : (نعم ، إنه لم يبيء رجل قط بما جئت به إلا عودي ، ولئن أدركني يومك أنصرك نصراً مؤزراً)^(٩) .

(١) سيشرحها البخاري في نهاية هذا الحديث .

(٢) في ظن : فأخبرتها .

(٣) يقول النووي : الكل : بفتح الكاف ، وأصله الثقل ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وهو كل على مولاه ﴾ (الحل : ٧٦ ، ويدخل في حل الكل الإنفاق على الضعيف واليتيم والعيال وغير ذلك ، وهو من الكلال ، وهو الإعياء . شرح النووي ٢ / ٢٠١ ، وأنظر عمدة القاري ١٠ / ٥٠ .

(٤) في بقية السسخ - وتصبر

(٥) في «د» و«ط» : ثم اطلق . وهو خطأ

(٦) ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العري ، من قريش حكيم جاهل اعتزل الأوثان قبل الإسلام ، وامتنع من أكل ذبائنها وتنصر ، وقرأ كتب الأديان أدرك أوائل عصر النبوة ولم يدرك الدعوة . توفي سنة ١٢ قبل الهجرة أو نحوها . أنظر : الإصابة ١٠ / ٣٠٤ رقم ٩١٣٢ ، والأعلام ٨ / ١١٤ .

(٧) في «ط» فقلت .

(٨) في «د» و«ط» : فقلت .

(٩) أنظر البخاري ، كتاب بدء الوحي ١ / ٣ ، وكتاب التعبير باب أول ما بدى به رسول الله ﷺ من الوحي

الرؤيا الصادقة ٨ / ٦٧ ، ومسلم كتاب الإيمان باب بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ ٢ / ١٩٧ وهذا هو أحد الأقوال التي قبلت في أول ما نزل من القرآن وهو الراجح والنصواب عند جمهور العلماء من السلف والخلف .

أنظر شرح النووي على مسلم ٢ / ١٩٩ ، ولباب التأويل في معاني التنزيل للبخاري ٧ / ١٤٣ ، دار الفكر - بيروت .

وهذا القول ذكره الطبري بإسناده إلى عائشة ومن ذكر معها ٣٠ / ٢٥٢ وكذلك السبوطي في الاتقان ١ / ٦٨ وفي الدر المنثور ٨ / ٥٦٢ .

ومعنى^(١) ففتني : من قولهم غته في الماء إذا أغطه^(٢) ، وغته بالأمر : اذا كدّه ، ومعنى يتحنت : يتجنب الحنت كالأصنام ونحوها ، والحنث : الذنب والاثم ومثل ذلك تأثم إذا تجنب الأثم .

قالت : قال رسول الله ﷺ : «ثم كان أول ما نزل عليّ من القرآن بعد ﴿اقرأ باسم ربك﴾ : ﴿إن والقلم وما يسطرون﴾ ما أنت بنعمة ربك بمجنون﴾ حتى قرأ إلى ﴿فستبصر ويبصرون﴾ [القلم : آية ١ ، ٥٠] ، و﴿يا أيها المدثر قم فأنذر﴾ [المدثر : ٢، ١] ، و﴿الضحى والليل إذا سجى﴾^(٣) [الضحى : ١ ، ٢] ، والعلماء على أنه إنما أنزل^(٤) عليه من ﴿اقرأ باسم ربك﴾ إلى قوله ﴿علم الإنسان ما لم يعلم﴾^(٥) ثم نزل باقيها بعد ﴿يا أيها المدثر﴾ و﴿يا أيها المزمل﴾ .

وقال جابر بن عبد الله^(٦) : ﴿يا أيها المدثر﴾ أول القرآن نزولاً^(٧) . والأكثر على ما

(١) من هنا إلى قوله : اذا تجنب الأثم - ساقط من «د» و«ط» .

(٢) ومعنى «عطني» - بالعين المعجمة والطاء المهملة - عصري وضمي . يقال : غطه وعته وضغطه وعصره وخفقه وغمره ، كله بمعنى واحد .

أنظر : شرح مسلم للنووي ٢ / ١٩٩ ، وعلمة القاري ١ / ٥٠ ، وراجع الفاموس المحيط : ٢ / ٣٩٠ ، ومختار الصحاح : ٤٧٦ ، والمصباح المير ٤٤٩ .

(٣) في «د» و«ط» : قال ﷺ . (٤) (إلى) ليست في «د» و«ط» .

(٥) ذكر حديث عائشة بسنده إليها الطبري في تفسيره ٣٠ / ٢٥١ ، وكذلك القرطبي نقل هذا القول عن عائشة ٢٠ / ١١٨ .

ويقول السيوطي : أخرج ابن الأنباري في المصاحف عن عائشة قالت : كان أول ما نزل عليه بعد ﴿اقرأ باسم ربك﴾ : ﴿إن والقلم﴾ ، و﴿يا أيها المدثر﴾ ، و﴿الضحى﴾ أنظر : الدر المنثور ٨ / ٥٦٢ .

(٦) في نسخة السبخ : إنما نزل .

(٧) العلق : ١ - ٥ .

وقد جاء تحديد ذلك بخمس آيات في رواية مسلم ٢ / ٢٠٠ ، ووقع في صحيح البخاري ١ / ٣ ، إلى قوله ﴿وربك الأكرم﴾ ، وهو مختصر وفي رواية مسلم زيادة ، وهي من الثقة مشولة كما يقول الزركشي . أنظر البرهان ١ / ٢٠٦ .

قلت : وقد وقع في الرواية الأخرى من صحيح البخاري في كتاب التعبير حتى بلغ ﴿ما لم يعلم﴾ وهذا يتفق مع رواية مسلم .

(٨) جابر بن عبد الله من عمرو بن حرام الخزرجي الأنصاري ، أبو عبد الله صاحب من المكثرين في الرواية عن النبي ﷺ ، غزا تسع عشرة غزوة وكانت له في أواخر أيامه حلفاء في المسجد النبوي ، يؤخذ عنه العلم ، توفي سنة ٧٨ هـ . أنظر : صفة الصفوة ١ / ٦٤٨ ، والأعلام ٢ / ١٠٤ .

(٩) وهو القول الثاني من الأقوال التي قيلت في أول ما نزل وهو مرجوح كما ذكر ذلك جمهور العلماء ، ولا =

قدمته ، وليس في قول جابر ما يناقضه ، لأن المدثر من جملة ما نزل أول القرآن .

وقال عطاء ^(١) بن أبي مسلم الخراساني ^(٢) :

٢ - نزلت ﴿يَا أَيُّهَا الْمَرْمَلُ﴾ قبل ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾ .

٣ - بعد ﴿يَا أَيُّهَا الْمَرْمَلُ﴾ وما يسطرون .

٤ - ثم نزلت ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾ .

٥ - ثم ﴿تَبَّتْ يُدَا أَبِي هَلَبٍ﴾ .

٦ - ثم ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ .

٧ - ثم ﴿سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ .

٨ - ثم ﴿وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى﴾ .

٩ - ثم ﴿وَالْفَجْرُ﴾ .

١٠ - ثم سورة الضحى .

١١ - ثم ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾ .

١٢ - ثم ﴿العصر﴾ ^(٣) .

= أحب أن أستطرد في ذكر الأدلة والجمع بينها ، فمن رام ذلك فليرجع إلى شرح مسلم للنووي ٢ / ١٩٩ ، ٢٠٧ ، والبرهان للزركشي ١ / ٢٠٦ ، والاتقان للسيوطي ١ / ٦٩ وتفسير ابن كثير ٤ / ٤٤٠ ، عند تفسير سورة المدثر .

(١) عطاء بن أبي مسلم الخراساني واسم أبيه عبد الله وقيل ميمرة ، مفسر ، له تفسير توجد أوراق منه ، وله التاسع والمسخ يوجد جزء منه ، كلاهما في الظاهرية . كما أعاد ذلك الزركلي ، أنظر : الأعلام ٤ / ٢٢٥ وفيه عطاء بن مسلم وهو مخالف لما ذكر المرحوم له ، توفي سنة خمس وثلاثين ومائة . أنظر ترجمته في الكنى والأسماء للإمام مسلم ١ / ٦٧ ، والميران ٣ / ٧٣ ، والتقريب ٢ / ٢٣ ، وطاقات المفسرين للدوادوي ١ / ٣٨٥ ، والفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي ١ / ٤٠٩ ، والأعلام ٤ / ٢٣٥ .

(٢) يقول السيوطي في الإنقاذ ١ / ٢٦ : وقال ابن الضريس في فضائل القرآن حدثنا محمد بن عبد الله ابن أبي حمزة الرازي ، أنشأنا عمرو بن هارون ، حدثنا عثمان بن عطاء الخراساني ، عن أبيه عن ابن عباس ، قال : كانت إذا أنزلت فاتحة السورة بمكة كنت مكثي ، ثم يزيد الله فيها ما شاء ، وكان أول ما أنزل من القرآن ﴿اقرأ باسم ربك﴾ ثم ﴿يُن﴾ . ثم ذكرها إلى آخرها ، كما ذكرها البخاري .

(٣) الرقم الأول : هو لسورة العلق المتقدم ذكرها .

(٤) في د : ثم سورة والعصر ، وهذه العبارة ساقطة من ظ .

- ١٣ - ثم سورة العاديات .
 ١٤ - ثم الكوثر .
 ١٥ - ثم «أهلآكم التكاثر» .
 ١٦ - ثم «أرأيت الذي»^(١) .
 ١٧ - ثم «قل يا أيها الكافرون» .
 ١٨ - ثم الفيل .
 ١٩ - ثم سورة الفلق .
 ٢٠ - ثم سورة الناس .
 ٢١ - ثم «قل هو الله أحد» .
 ٢٢ - ثم سورة النجم .
 ٢٣ - ثم «عَبَسَ وتولى» .
 ٢٤ - ثم «إنا أنزلناه في ليلة القدر» .
 ٢٥ - ثم «والشمس وضحاها» .
 ٢٦ - ثم «والسجدة ذات البروج» .
 ٢٧ - ثم «والنجم والذريون» .
 ٢٨ - ثم سورة قريش .
 ٢٩ - ثم القارعة .
 ٣٠ - ثم القيامة .
 ٣١ - ثم «ويل لكل همزة» .
 ٣٢ - ثم «ويل للبلد» .
 ٣٣ - ثم «قل والقرآن المجيد» .
 ٣٤ - ثم «لا أقسم بهذا البلد» .
 ٣٥ - ثم الطارق .
 ٣٦ - ثم الإنشقاق^(٢) .
 ٣٧ - ثم «ص والقرآن ذي الذكر» .
 ٣٨ - ثم سورة الأعراف .
 ٣٩ - ثم سورة الجن .
 ٤٠ - ثم «يس» .
 ٤١ - ثم الفرقان .
 ٤٢ - ثم «الحمد لله فاطر السموات والأرض» .
 ٤٣ - ثم سورة مريم - عليها السلام - .
 ٤٤ - ثم سورة طه .
 ٤٥ - ثم الواقعة .
 ٤٦ - ثم الشعراء .
 ٤٧ - ثم النمل .
 ٤٨ - ثم القصص .
 ٤٩ - ثم «سبحان الذي أسرى بعبده» .

(١) ساقط من كل السج ، وقد ألحقها في هذا الموضع اعتياداً على البرهان ١ / ١٩٣ ، والإنفاق ١ / ٧٢ ، ٧٣ . وليأت التأويل للمخازن ١ / ١٠ ، وغيرها من المصادر وهي كثيرة .
 (٢) ذكر السيوطي في الإنفاق ١ / ١٥٧ . أن لها اسمين «اقتربت» ، و«القمر» ، وذكر عن ابن عباس رضي الله عنهما أنها تدعى في النواة «البيضة» وأنكره .

- ٥٠ - ثم سورة يونس - عليه السلام - .
 ٥١ - ثم سورة هود - عليه السلام - .
 ٥٢ - ثم سورة يوسف - عليه السلام - .
 ٥٣ - ثم الحجر .
 ٥٤ - ثم الانعام .
 ٥٥ - ثم ﴿والصافات صفا﴾ .
 ٥٦ - ثم سورة لقمان .
 ٥٧ - ثم سورة سبأ .
 ٥٨ - ثم الزمر^(١) .
 ٥٩ - ثم المؤمن^(٢) .
 ٦٠ - ثم حم السجدة .
 ٦١ - ثم الشورى .
 ٦٢ - ثم الزخرف .
 ٦٣ - ثم الدخان .
 ٦٤ - ثم الجاثية .
 ٦٥ - ثم الأحقاف .
 ٦٦ - [٦٦] ﴿والذاريات ذروا﴾ .
 ٦٧ - ثم الغاشية .
 ٦٨ - ثم الكهف .
 ٦٩ - ثم النحل .
 ٧٠ - ثم سورة نوح .
 ٧١ - ثم سورة إبراهيم .
 ٧٢ - ثم سورة الأنبياء .
 ٧٣ - ثم سورة^(٤) ﴿قد أفلح المؤمنون﴾ .
 ٧٤ - ثم ﴿الم﴾ السجدة .
 ٧٥ - ثم سورة الطور^(٥) .
 ٧٦ - ثم سورة الملك .
 ٧٧ - ثم الحاقة .
 ٧٨ - ثم المعارج .
 ٧٩ - ثم النبأ .
 ٨٠ - ثم^(٦) التازعات .
 ٨١ - ثم ﴿إذا السماء انفطرت﴾ .
 ٨٢ - ثم ﴿إذا السماء انشقت﴾ .
 ٨٣ - ثم ﴿ألم غلبت الروم﴾^(٧) .
 ٨٤ - ثم العنكبوت .

(١) في د : تم سورة الزمر .

(٢) هكذا في الأصل بدون (ثم) وهي موحدة في بقية النسخ .

(٣) كلمة (سورة) ليست في بقية النسخ .

(٤) في د ، ظ : تم سورة والطور .

(٥) في د ، ظ : تم والتازعات .

(٦) الى هنا انتهى ما في الترهان ١ / ١٩٣ ، ويظهر انه اعتمد على السحاري في ذلك .

٨٥ - ثم سورة المطففين^(١) .

قال عطاء بن أبي مسلم : وكانوا إذا نزلت فاتحة سورة بمكة كتبت بمكة ، ويزيد الله عز وجل فيها ما شاء^(٢) بالمدينة^(٣) .

قال عطاء : ثم كان أول ما أنزل الله عز وجل بالمدينة :

١ - سورة البقرة . ٢ - ثم الأنفال .

٣ - ثم آل عمران . ٤ - ثم الأحزاب .

٥ - ثم الامتحان . ٦ - ثم النساء .

٧ - ثم ﴿إذا زلزلت الأرض زلزالها﴾ .

٨ - ثم الحديد . ٩ - ثم سورة محمد ﷺ .

وقال غير عطاء : هي مكة ، وهي بالمدني أشبه .

١٠ - ثم الرعد . ١١ - ثم سورة الرحمن عز وجل .

= ثم قال الزركشي : واختلصوا في آخر ما نزل بمكة . فقال ابن عباس : العنكبوت ، وقال الضحاك ، وعطاء : المؤمن

وقال مجاهد : ﴿ويل للمطففين﴾ ، فهذا ترتيب ما نزل من القرآن بمكة ، وعليه استقرت الرواية عن الثقات ، وهي خمس وثلاثون سورة اهـ .

(١) قال محمد بن علي الأنباري : حدثنا محمد بن حاتم الجوزحاني وغيره قالوا : أخبرنا إبراهيم بن يرمف قال : حدثنا عمر بن هارون عن عثمان بن عطاء عن أبيه عن ابن عباس قال : أول ما نزل بمكة وما أنزل منه بالمدينة الأول فالأول . وكانت إذا نزلت فاتحة سورة بمكة كتبت بمكة ثم يزيد الله فيها ما يشاء بالمدينة . فكان أول ما نزل : ﴿اقرأ باسم ربك﴾ ثم ذكرها إلى آخرها وقال : فهذه ما أنزلت بمكة ، وهي خمس وثلاثون سورة .

فان : ثم أنزل بالمدينة سورة البقرة ، ثم سورة الأنفال وذكرها إلى آخرها إلا أن في هذا الجدول الذي ذكر في هذه الرواية لم تذكر سورة المائدة والثورة والفتح والصف ، وقد ذكر السور الثلاث في رواية أخرى إلا سورة الصف فلم تذكر في الروايتين ، ولعلها سقطت سهواً ، لأنه قال : - أي أبو سهل الأنباري - فهذه الروايات كما ترى قد انضفت على أن جميع سور القرآن مائة وثلاث عشرة سورة ، ولم يذكر في شيء منها فاتحة الكتاب في العدد ، ولا في أنها مكة أممية ولا متى أنزلت . . . اهـ
اهـ مقدمتان في علوم القرآن ص ١٣ - وسباني - إن شاء الله - كلام المصنف عليها وأن الرجوع أنها مكة ، وبأن كذلك كلام أبي سهل الأنباري أنها في رايه أول سورة من القرآن نزلت بمكة .

(٢) في د ، ما يشاء .

(٣) ذكره السيوطي في الدر المنثور : ٨ / ٢٤٠ ، والإتقان : ١ / ٢٦ معزواً إلى ابن عباس ، وراجع فتح القدير ٥ / ٢٦٦ ، عند أول تفسير سورة القلم .

- ١٢ - ثم **وهل أتى** .
 ١٣ - ثم **الطلاق** .
 ١٤ - ثم **لم يكن** .
 ١٥ - ثم **الحشر** .
 ١٦ - ثم **إذا جاء نصر الله** .
 ١٧ - ثم **النور** .
 ١٨ - ثم **الحج** .
 قال عطاء بن أبي مسلم وغيره : إنها مدنية .
 وقال بعضهم : فيها مدني ومكي وسفرى .
 قال عطاء بن أبي مسلم :
 ١٩ - ثم **الماقون** .
 ٢٠ - ثم **المجادلة** .
 ٢١ - ثم **الحجرات** .
 ٢٢ - ثم **التحريم** .
 ٢٣ - ثم **الجمعة** .
 ٢٤ - ثم **التغابن** .
 ٢٥ - ثم **الصف** .
 ٢٦ - ثم **الفتح** ^(١) .

(١) هذه جملة ما ذكره السحاوي من السور المكية والمدنية ، مرتبة حسب نزلها وهي ٨٥ مكية + ٢٦ مدنية = ١١١ مائة وإحدى عشرة سورة ويبقى ثلاث سور هي الفاتحة والمائدة والتوبة .
 أما المائدة والتوبة فسيذكرهما عقب حديثه عن سورة الفتح ، وأما الفاتحة فسيذكر الخلاف فيها بعد ذلك أيضاً ، مع ترجيح أنها مكية .
 وأقول : إنه لم يرد عن النبي ﷺ شيء في بيان المكي والمدني لأن الرعيل الأول من الصحابة رضي الله عنهم لم يكونوا في حاجة إلى بيان ذلك ، لأنهم كانوا يعيشون الوحي ومن ينزل عليه ، فعرفوا زمانه ومكانه ، وليس بعد العيان بيان ! فهم إذا المعول عليهم في معرفة المكي والمدني ، وكذلك كبار التابعين .

وهم لا شك متفاوتون في معرفة ذلك ، فقد بلغ هذا ما لا يبلغ ذلك .
 وبناء على ذلك لم تتفق الرواية عنهم في ترتيب السور المكية والمدنية . راجع في هذا : البرهان ١ / ١٩١ ، والإتقان ١ / ٢٣ ، ومأهل العرفان ١ / ١٩٦ ، وتاريخ المصحف ١٠١ .
 ومن هنا كان الاختلاف في عدد السور المكية والمدنية وترتيب نزولها فهذا الإمام السخاوي - كما رأينا - يذكر لنا ما بلغه في ذلك عن عطاء الخراساني ، وهو من الطبقة الصغرى من التابعين ، أي من الخامسة ، كما صنفهم ابن حجر في التقریب ١ / ٥ ، وهو رواه عن ابن عباس كما تقدم قريباً وهذا الإمام الخازن في تفسيره ١ / ٦٠ ، والزرکني في برهانه ١ / ١٩٣ ، يذكران ما بلغها عن الثقات في ذلك دون تعيين لمن رواها عنهم .
 ومن بعدهما الإمام جلال الدين السيوطي في إتقانه ١ / ٧٢ ينقل لنا ما رواه أبو بكر محمد بن الحارث بن أبيب في ذلك في جزئه المشهور بسنده إلى جابر بن زيد . ت ٩٣ هـ .

قال عطاء بن أبي مسلم وغيره : إنها مدنية^(١).

وروي عن البراء بن عازب^(٢) أنها نزلت بالحدبية^(٣).

وقال الشعبي^(٤) : - أيضاً - نزلت بالحدبية .

وأصاب عليه السلام في تلك الغزوة ما لم يصب في غيرها .

أ - بويج^(٥) له بيعة الرضوان .

ب - وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر .

ج - وظهرت الروم على فارس ، فسر^(٦) المؤمنون بتصديق كتاب الله .

= وهي رواية أخرى غير الرواية التي تقدم ذكرها عن عطاء الخراساني عن ابن عباس ، وهي الموافقة لما ذكره السحابي .

(١) قال القرطبي : بإجماع ١٩ / ٢٥٩ .

(٢) هو أبو عبيدة البراء بن عازب بن الحارث الأنصاري ، استنصره الرسول ﷺ يوم بدر فرده ، ثم غزا معه في خمس عشرة غزوة ، وتوفي سنة ٧٢ هـ . الكنى والأسماء للإمام مسلم ١ / ٥٨٠ ، والتقريب لاس حجر ١ / ٩٤ .

(٣) الحدبية : كدريبة - وقد تشدد - قرية قرب مكة ، سميت بئر فيها . لسان العرب ١ / ٣٠٢ ، والقاموس ١ / ٥٥ ، وهي التي يبيع رسول الله ﷺ عندها أصحابه تحت شجرة هناك على أن لا يفرؤا ، وكانت في ذي القعدة سنة ست .

راجع خبر هذه الغزوة في صحيح البخاري ٥ / ٦١ ، وسيرة ابن هشام : ٢ / ٣٠٨ ، وزاد المعاد ٣ / ٣٨٦ ، والبداية والنهاية لابن كثير ٤ / ١٦٦ .

(٤) راجع صحيح البخاري ٥ / ٦١ ، كتاب المغازي باب غزوة الحدبية ، وتفسير الطبري ٢٦ / ٧١ . يقول الشوكاني : وهذا لا يتنافى الإجماع على كونها مدنية ، لأن المراد بالسور المدنية : السارة بعد احجرة من مكة ٥ / ٤٣ .

فت - وهذا أحد الأقوال التي قبلت في تعريف المكي والمدني وهو أحدهما وأرجحها .

الثاني - إن المكي ما نزل مكة ولو بعد الهجرة ، والمدني ما نزل بالمدنية .

الثالث - إن المكي ما وقع خطباً لأهل مكة ، والمدني ما وقع خطباً لأهل المدينة . أنظر الرهان ١ / ١٨٧ ، والإتقان ١ / ٢٣ ، وتاريخ المصنف ٩٨ ، وفي رحاب القرآن الكريم ١ / ٦٣ .

(٥) أبو عمرو عامر بن شراحيل - مفتاح المعجمة - ، وقيل : عامر بن عبد الله بن شراحيل الحميري الكوفي تلميذ جليل القدر وافر العلم .

(٦) ٣١ - ١٠٥ هـ) مع خلاف شديد في سنة مولده ووفاته . أنظر التقريب : ١ / ٣٨٧ ، وراجع مقدمة تحفة الأحوذى ١ / ٥٦ - ٤٥٩ ، والأعلام للزركلي ٣ / ٢٥١ .

(٦) في د ، ط : بأن بويج .

(٧) هكذا ، وفي بعض كتب التفسير التي وقفت عليها (فخرج) والمعنى بينها متقارب ، فالفخر بمعنى =

د - وأطعموا نخيل خير .

هـ - ويلغ الهدى عمله^(١) .

ولما رجع ﷺ^(٢) من الحديبية بلغه عن رجل من أصحابه أنه قال : ما هذا بفتح !
لقد صدونا عن البيت ، وصد^(٣) هدينا^(٤) . فقال^(٥) النبي ﷺ : «بش الكلام هذا بل
هو أعظم الفتوح ، قد رضي المشركون أن يدفعوكم عن بلادهم بالراح^(٦) ، ويسألوكم
القضية^(٧) ، ويرغبوا إليكم في الأمان ، وقد رأوا منكم ما كرهوا^(٨) .

وقيل : نزلت على النبي ﷺ (أنا فتحنا لك) مرجعه من الحديبية^(٩) . حدثنا شيخنا
أبو الفضل محمد بن يوسف الغزنوي^(١٠) - رحمه الله - نبأ^(١١) عبد الملك بن أبي القاسم

= السرور ، وقد يطلق الفرج على السر كقوله تعالى ﴿لا تفرح إن الله لا يحب الفرحين﴾ القصص :
(٦٦) . انظر : اللسان ٥٤٢/٢ ، وغنار الصحاح ٤٩٥

والذي يظهر لي - والله أعلم - أن تعبير السخاوي بـ (سر) أدق من (فرح) من حيث المعنى .

(١) قال الطبري . حدثنا ابن حديد ، قال : حدثنا جرير عن مغيرة عن الشعبي . . . وذكره ٢٦ / ٧١
وراجع الفرطبي ١٦ / ٢٦٠ ، وقال ابن حجر في الفتح : ٧ / ٤٤٢ وروى سعيد بن منصور بسند
صحيح عن الشعبي . . . وذكره

وأنظر الدر المنثور : ٧ / ٥٠٩ ، والفوائد الآلفية ٤ / ١٠٦ .

(٢) في د ، ط : ولما رجع رسول الله ﷺ .

(٣) في د ، ط : وصل هدينا .

(٤) ذكره الفرطبي في تفسيره ١٦ / ٢٦٠ ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٧ / ٥٠٩ .

(٥) في د ، ط . وقال ، وهو خطأ

(٦) راح منك معروفاً ، وأروح : وجد العرصة بعد الكرب ، اللسان ٢ / ٤٥٩ .

(٧) يقال : قضى بينهم قضية وقضايا ، والقضايا : الأحكام وأحداثها قضية ، والقضاء : يطلق على الحكم
والفصل ، وقد وقع ذلك بين النبي ﷺ وبين أهل مكة في الحديبية ، أنظر لسان العرب : ١٥ /
١٨٦ .

(٨) عزاء السيوطي إلى البيهقي عن عروة - رضي الله عنه - . الدر المنثور ٧ / ٥٠٩ ، وأنظر تفسير
الفرطبي ١٦ / ٢٦٠ والفوائد الآلفية ٤ / ١٥٦ .

(٩) أنظر أسباب النزول للواحدي ص ٢١٦ ، وزاد المسير ٧ / ٤١٨ ، وتفسير الفرطبي ١٦ / ٢٥٩ ،
ولباب القول في أسباب النزول ص ٦٧٦ .

(١٠) بهاء الدين أبو الفضل محمد بن يوسف الحنفي المقرئ - أحد شيوخ السخاوي - (٥٢٢ - ٥٩٩ هـ)
تدرجات الذهب ٤ / ٣٤٣ ، ومعركة الفراء الكبار ٢ / ٥٧٩ ، وطبقات المفسرين للداودي ٢ /

٢٩١

(١١) في د ، ط : قال : نبأ عبد الملك .

المروزي^(١) عن أبي عامر محمود بن القاسم الأزدي^(٢) عن أبي محمد عبد الجبار ابن محمد الجراحي^(٣) عن أبي العباس محمد بن أحمد المحبوبي^(٤) عن أبي عيسى الترمذي^(٥) نبا عبد بن حديد^(٦) نبا عبد الرزاق^(٧) عن معمر^(٨) عن قتادة^(٩) عن

(١) عبد الملك بن أبي القاسم عبد الله بن أبي سهل المروزي ، حدث بـ (جامع الترمذي) عن القاضي أبي عامر الأزدي وغيره (٤٦٢ - ٥٤٨ هـ) سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٢٧٣ .

(٢) أبو عامر محمود بن القاسم بن القاضي المروزي الشافعي ، وأوي (جامع الترمذي) عن الجراحي وكان عفيفاً زاهداً (٤٠٠ - ٤٨٧ هـ) شذرات الذهب ٣ / ٣٨٢ ، وطبقات الشافعية للسكي ٥ / ٣٢٧ ، وللاستوي ١ / ٩٤ .

(٣) أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن عبد الله الجراحي روى (جامع الترمذي) عن المحبوبي ، وهو ثقة صالح - إن شاء الله - كما قال المهاد الحنبل ، أنظر : شذرات الذهب ٣ / ١٩٥ .

(٤) أبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب المحبوبي المروزي روى (جامع الترمذي) عنه ، وكانت رحلته إليه في خمس وستين ومائتين ، وهو ابن ست عشرة سنة ، وسأعه صحيح . توفي سنة ٣٤٦ هـ ، سير أعلام النبلاء ١٥ / ٥٣٧ .

يقول ابن الأثير : ١ / ١٩٣ ، ومن طريقه روي كتابه الجامع . اهـ ويقول صاحب تحفة الأحوذى : قال الحافظ أبو جعفر بن البربر في برتاجه : روى هذا الكتاب عن الترمذي ستة رجال فيما علمته : أبو العباس محمد بن أحمد محبوب .

رد ذكر البقية ١ / ٣٦٠ ، وأنظر البداية والنهاية ١١ / ٧١ .

(٥) هو أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة - نفتح السكون - . . الترمذي الحافظ المشهور ، أحد الأئمة الذين يقتدى بهم في الحديث (٢٠٠ - ٢٧٩ هـ) التقريب ٢ / ١٩٨ ، والميزان ٣ / ٦٧٨ ، وجامع الأصول ١ / ١٩٣ ، وفيه ولد سنة تسع ومائتين (كما في الأعلام أيضاً ٦ / ٣٢٢) . وراجع ترجمته بتوسع في البداية والنهاية لاس كثير ١١ / ٧١ ، وفي مقدمة تحفة الأحوذى ١ / ٣٢٧ .

(٦) عبد بن حديد بن نصر الإمام الحافظ الثقة وقيل إسمه عبد الحميد (ت ٢٤٩ هـ) . التقريب : ١ / ٥٢٩ ، وطبقات المفسرين للداودي ١ / ٣٧٤ ، والرسالة المستطرفة : ٥٠ .

(٧) عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري الصنعائي من حفاظ الحديث ، الثقات (١٢٦ - ٢١١ هـ) .

أنظر ترجمته في : ميزان الاعتدال ٢ / ٦٠٨ ، تاريخ الثقات : ٣٠٢ ، والكنى والأسماء للإمام مسلم ١ / ١٢٦ ، وفيه الحميدي بدل الحميري والتقريب ١ / ٥٠٥ ، وطبقات المفسرين للداودي ١ / ٣٠٢ ، والرسالة المستطرفة ٣١ ، والأعلام للزركلي ٣ / ٣٥٣ .

(٨) معمر بن راشد بن أبي عمرو الأزدي ، فقيه حافظ للحديث متفنن من أهل البصرة ولد واشتهر فيها وسكن اليمن (٩٥ - ١٥٣ هـ) .

الكنى والأسماء للإمام مسلم ٢ / ٦٢٥ ، والجرح والتعديل ٨ / ٢٥٥ ، والميزان ٤ / ١٥٤ ، والتقريب ٢ / ٢٦٦ ، والأعلام ٧ / ٢٧٢ .

(٩) قتادة بن دعامه السدوسي البصري ، أحد الأعلام الحفاظ ، من صغار التابعين ومن كبار الفقهاء والمفسرين (ت : ١١٧ هـ) .

أنس^(١) قال : أنزلت^(٢) على النبي ﷺ «لِيُغْفَرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقْدِمُ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأْخُرُ»
مُرجعه من الحديثية^(٣) .

قال أبو عيسى الترمذي : وحدثننا محمد بن بشار^(٤) ثنا محمد بن خالد بن عثمة^(٥)
ثنا مالك بن أنس^(٦) عن زيد بن أسلم^(٧) عن أبيه^(٨) قال : سمعت عمر بن الخطاب^(٩)

ميران الاعتدال : ٣ / ٢٨٥ ، والداية والنهاية : ٩ / ٣٢٥ ، وطبقات المفسرين للداودي : ٢ /
٤٧ ، والفكر السامي : ١ / ٣١٠ .

(١) أنس بن مالك بن الضر النخاري الخزرجي الأنصاري أبو ثمانية صاحب رسول الله ﷺ وحامده
ت ٩٣ هـ ، وهو آخر من مات بالبصرة من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين .
صفة الصفوة : ١ / ٧١٠ ، والتقريب : ١ / ٨٤ ، والأعلام : ٢ / ٢٤ .

(٢) في د ، ط : نزلت .

(٣) هكذا ذكره السخاوي مختصراً ، وقد ذكره بطوله البخاري : ٥ / ٦٦ ، كتاب المغازي باب عزوة
الحديبية ، وفي كتاب التفسير ، باب «إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا» ٦ / ٤٤ ، ومسلم كتاب الجهاد
والسير ، باب صلح الحديبية ١٢ / ١٤٣ ، والترمذي في التفسير : ٩ / ١٤٨ ، باب ومن سورة
الفتح .

(٤) محمد بن شار بن عثمان بن داود العبدي المصري المعروف بـ «بشار» من حفاظ الحديث الثقات
(١٦٧ - ٢٥٢ هـ) . الجرح والتعديل : ٧ / ٢١٤ ، والميزان : ٣ / ٢٩٠ ، والتقريب : ٢ / ١٤٧ ،
والأعلام : ٦ / ٥٢ .

(٥) محمد بن خالد بن عثمة الحنفي البصري صدوق يخطئ ، كما يقول ابن حجر في التقريب : ٢ / ١٥٧
وانظر : الجرح والتعديل : ٧ / ٢٤٣ .

(٦) هو الإمام مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحنفي ، إمام دار الهجرة وأحد الأئمة الأربعة عند
أهل السنة مولده ووفاته في المدينة (٩٣ - ١٧٩ هـ) . أنظر ترجمته في :

صفة الصفوة : ٢ / ١٧٧ ، والمهرست لأبي التميمي : ٢٨٠ ، وجمهرة أنساب العرب لأبي حزم ؛
٤٣٥ - ٤٣٦ هـ ، والداية والنهاية لأبي كثير : ١٠ / ١٨٠ ، والديباج المذهب في أعيان المذهب : ١٨ ،
وطبقات المفسرين للداودي : ٢ / ٢٩٤ ، والزمان المستطرفة : ١١ ، والأعلام : ٥ / ٢٥٧ .

(٧) زيد بن أسلم العدوي العمري أبو أسامة ، أو أبو عبد الله فقيه مفسر من أهل المدينة ت ١٣٦ هـ ،
الكنى والأسماء للإمام مسلم : ١ / ١٠٤ ، وعلماء مشاهير الأمصار : ٨٠ ، والتقريب : ١ / ٢٧٢ ،
وطبقات المفسرين للداودي : ١ / ١٨٢ ، والأعلام للزركلي : ٣ / ٥٦ .

(٨) أسلم مولى عمر بن الخطاب مدني ثقة من كبار التابعين (ت ٨٠ هـ) وقيل : بعد سنة ستين ، تاريخ
الثقات للعجلي : ٦٣ ، والتقريب : ١ / ٦٤ .

(٩) عمر بن الخطاب بن نفيل - بنو وفاء - ، مصغراً - العدوي أمير المؤمنين أشهر من أن يعرف ، ومناقبه
كثيرة ، استشهد - رضي الله عنه - في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين ، وولي الخلافة عشر سنين
ونصفاً .

يقول: «كنا مع النبي ﷺ في بعض أسفاره فكلمت رسول الله ﷺ فسكت ، ثم كلمته فسكت ، فحركت راحلتي ، فتنحيت فقلت : ثكلتك^(١) أمك يا ابن الخطاب نزلت^(٢) رسول الله ﷺ ثلاث مرات ، كل ذلك لا يكلمكم ما أحلفك أن ينزل فيك قرآن! فما نشبت أن سمعت صارخاً بصرخ^(٣) فجئت إلى رسول الله ﷺ ، فقال : يا ابن الخطاب لقد أنزل الله^(٤) عليّ هذه الليلة سورة ما أحب أن لي بها ما طلعت عليه الشمس ﴿إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً﴾^(٥)» .

والحديثان صحيحان ، ومعنى نزلت رسول الله ﷺ : لحث عليه ، يقال : فلان لا يعطى حتى ينزر ، أي يلح عليه^(٦) .

وقال المسور بن مخرمة^(٧) : نزلت بين مكة والمدينة^(٨) .

= راجع : الثكني والأسماء للإمام مسلم : ١ / ٢٠٠ ، وصفة الصفوة : ١ / ٢٦٨ وتاريخ الثقات للمصنف : ٣٥٦ ، والتقريب : ٢ / ٥٤ ، وقد كتب في سيرته ومناقبه مؤلفات أنظرها في : الأعلام لنزركلي : ٥ / ٤٥ .

(١) الثكل : الميت والمهلك ، ويستعمل في فقدان المرأة ولدها ، اللسان : ١١ / ٨٨ ، وهي كلمة تقوها العرب للإيثار ولا تريد حقيقتها .
الفتح : ٧ / ٤٤٦ ، ٨ / ٥٨٣ .

(٢) نزلت - بفتح النون وبالزاي بعدها - بالتخفيف والتثنية ، والتخفيف أشهر ، والنزول : الإلحاح في السؤال ، وكأنه عليه الصلاة والسلام أدب عمر رضي الله عنه بالسكوت عن جوابه حينما ألح عليه .

راجع اللسان : ٥ / ٢٠٣ ، وفتح الباري : ٢ / ٤٥٣ ، وتحفة الأحادي : ٩ / ١٤٨ .

(٣) في الترمذي : بصرخ بي قال فجئت : ٩ / ١٤٨ .

(٤) لفظ أحللت نيس في الترمذي ، ولا في بقية النسخ .

(٥) أنظر : صحيح البخاري ، كتاب فضائل القرآن : ٦ / ١٠٤ ، باب فضل سورة الفتح ، و ٥ / ٦٧ كتاب المغازي باب غزوة الحديبية و ٦ / ٤٣ كتاب التفسير باب ﴿إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً﴾ ، وسنن الترمذي : ٩ / ١٤٧ ، في التفسير ، باب ومن سورة الفتح ، والموطأ كتاب الرقاق باب فضل ﴿إنا فتحنا لك ...﴾ : ٢ / ٤٣٣ .

(٦) راجع كذلك اللسان : ٥ / ٢٠٣ ، والقاموس المحيط : ٢ / ١٤٦ .

(٧) المسور بن مخرمة بن نوفل . الرهري ، له ولأبيه صحبة ، ت ٦٤ هـ - التقريب : ٢ / ٢٤٩ ، وصفة الصفوة : ١ / ٧٧٢ .

(٨) أنظر المستدرک للحاكم : ٢ / ٤٥٩ كتاب التفسير ، وسيرة ابن هشام : ٢ / ٣٢٠ ، والدر المنثور : ٧ / ٥٠٦ .

قال عطاء بن أبي مسلم : ثم نزلت .

٢٧ - سورة المائدة . ٢٨ - ثم سورة التوبة (١) .

وعن ابن عباس (٢) رحمه الله (٣) : « أول شيء نزل من سورة التوبة (لقد نصركم الله في مواطن كثيرة) (٤) ثم أنزلت السورة كلها بعد ذلك » (٥) .

فخرج النبي ﷺ إلى تبوك (٦) ، وتلك آخر غزوة غزاها النبي ﷺ ، وقيل : آخر ما أنزل عليه ﷺ « واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله » (٧) (٨) .

(١) القول بأن آخر سورة نزلت سورة «براءة» ذكره البخاري ٥ / ١٨٥ ، كتاب التفسير ، باب يستفتونك ، وباب قوله - «براءة من الله ورسوله» ٢٠٢/٥ وذكره مسلم في كتاب الفرائض ٥٨/١١ ، كلاهما عن البراء بن عازب . وذكر الواحدي في كتابه أسباب النزول ص ٧ بسنده : «... آخر سورة نزلت في المدينة براءة ، اهـ» .

والمراد - لا شك بعضها أو معظمها ، لأن غالبها نزل في غزوة تبوك وهي آخر غزواته ﷺ . أنظر فتح الباري ٣١٦/٨ ، وفي البرهان للزركشي ١٩٤/١ ، ثم التوبة ، ثم المائدة ، ومنهم من يقدم المائدة على التوبة ، وقرأ النبي ﷺ المائدة في خطبة حجة الوداع وقال : «يا أيها الناس إن آخر القرآن نزلوا سورة المائدة ، فأحلوا حلالها وحرموا حرامها ، اهـ» .

ذكره ابن كثير في تفسيره ٢/٢ موقوفاً على عائشة رضي الله عنها ، وكذلك السيوطي في الدر المنثور ٣/٣ ، وفي الانفاق ٧٩/١

(٢) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي أبو العباس ، حبر الأمة الصحابي الجليل ، ولد بمكة في السنة الثالثة قبل الهجرة ، ونشأ في بدء عصر النبوة ، فلازم النبي ﷺ وكف بصره في آخر عمره ، فسكن الطائف وتوفي بها سنة ٦٨ هـ

أنظر صفة الصفوة ١ / ٧٤٦ ، ومعركة القراء الكبار ١ / ٤٥ ، والإصابة ٦ / ١٣٠ ، والأعلام : ٤ / ٩٥ .

(٣) في د ، ط : رضي الله عنها ، وهي أليق . وهكذا يقال في كل ما يماثله .

(٤) التوبة (٢٥) .

(٥) ذكره ابن الجوزي في تفسيره ٣ / ٣٨٨ ، وابن كثير ٢ / ٣٤٣ ، والسيوطي في الدر : ٤ / ١٥٨ ، والانفاق ١ / ٧٥ ، كلهم ذكروه موقوفاً على تلميذ ابن عباس مجاهد .

(٦) كانت في شهر رجب سنة تسع ، وكانت في زمن عبسة من الناس ، وحذب من البلاد ، وحين طابت الثار ، والناس يجيئون المقام في ثيابهم وطلائعهم ، وكان عليه الصلاة والسلام قلماً يفرج في غزوة إلا كفى عنها ، وورى معبرها ، إلا ما كان من غزوة تبوك لبعث الشفة وتدة الزمان . راجع خبر هذه الغزوة في سيرة ابن هشام ٢ / ٥١٥ ، والبداية والنهاية لابن كثير ٣ / ٥ ، المحل الثالث ، وورد المعاد ٥٣٦/٣

(٧) البقرة (٢٨١) .

(٨) ذكره الطبري بأسانيده من عدة طرق عن ابن عباس ٣ / ١١٤ ، وذكره الواحدي بإسناده إلى =

فبقي النبي ﷺ (بعدها) ^(١) تسعة أيام ^(٢) ، ثم قبض ، ونزلت ﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾ ^(٣) في يوم عرفة ، في يوم جمعة ^(٤) ، وعاش النبي ﷺ بعدها إحدى وثلاثين ليلة ^(٥) .

﴿سورة الفاتحة﴾ ^(٦)

وقال أبو هريرة ^(٧) ، ومجاهد والزهري ^(٨) ، وعطاء بن يسار ، وعبيد الله بن

= ابن عباس كذلك ٨ ، أسباب النزول ، وراجع الآتي التي قبلت في آخر ما نزل من القرآن ، في البرهان : ٢٠٦/١ النوع العاشر ، والإتيان ٧٧/١ ، النوع الثامن ، وقد أوصلها الزرقاني إلى عشرة أقوال . أنظر المناهل ٩٦/١ .
يقول ابن حجر في الفتح : ٣١٦/٨ ، وأصح الأقوال في آخرية الآية قوله تعالى ﴿واتقوا يوماً ترحعون فيه إلى الله﴾ اهـ .

وراجع تاريخ المصنف : ٩٦ ، وفي رحاب القرآن ٥١ .

(١) في بقية النسخ : بقي النبي ﷺ (بعدها) تسعة أيام

(٢) راجع فتح الباري ٢٠٥/٨ ، كتاب التفسير باب ﴿واتقوا يوماً﴾ . والدر المشور ١١٦/٢ ، والإتيان : ٧٨/١ ، ومناهل العرفان ١٠٣/١ .

(٣) المائدة (٣)

(٤) أنظر : صحيح البخاري ١٦/١ ، كتاب الإيمان باب زيادة الإيمان ومقصانه ، ومسلم ١٥٣/١٨ ، أول كتاب التفسير ، وسنن الترمذي : ٤٠٧/٨ ، كتاب التفسير ، باب ومن سورة المائدة ، وتفسير الطبري ٧٩/٦ - ٨٤ ، والقرطبي : ٦١/٦ ، وابن كثير ١٣/٢ ، وفتح الباري ٢٧٠/٨ ، والدر المنثور ١٧/٣ ، والإتيان : ٥٢/١ .

(٥) بعض المصادر المتقدم ذكرها نصت على تحديد المدة التي عاشها عليه الصلاة والسلام بعد حجة الوداع التي نزلت فيها تلك الآية المشار إليها ، وهي إحدى وثلاثون ليلة ، كالطبري والسبوتي في الدر .

(٦) هذه العناوين التي بين القوسين زيادة على الأصل ، زدناها تيسيراً للقارئ ، والباحث .

(٧) أبو هريرة الدوسي الصحابي الجليل ، أكثر الصحابة حفظاً للحديث ، اختلف في إسمه وإسم أبيه اختلافاً كثيراً ، والأكثر على أنه عبد الرحمن بن صهرت ٥٧ هـ ، وقيل غير ذلك .
الكنى والأسماء للإمام مسلم ٨٨٩/٢ ، وصفة الصفوة ٦٨٥/١ ، ومعرفة القراء للذهبي ٤٣/١ ، والتقريب : ٤٨٤/٢ ، والأعلام : ٣٠٨/٣ .

(٨) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري ، أول من دون الحديث وأحد أكابر الحفاظ والفقهاء ، تلميذ مني (٥٨ - ١٢٤ هـ) .

الكنى والأسماء للإمام مسلم ١١٤/١ ، وتاريخ الثقات : ٤١٢ ، وصفة الصفوة ١٣٦/٢ ، والتقريب : ٢٠٧/٢ ، والأعلام ٩٧/٧ .

عبد الله بن عمر^(١) : (نزلت فاتحة الكتاب بالمدينة) اهـ .

والأكثر على خلاف ذلك^(٢) .

قال أبو العالية^(٣) : (لقد أنزلت ﴿ولقد آتيناك سبعاً من المثاني﴾^(٤) ، وما أنزل من

(١) عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي المدني ، ثقة ت ١٠٦ هـ .

الكنى والأسماء ١٣٥/١ ، وتاريخ الثقات ٣١٧ ، ومشاهير علماء الأمصار ٦٥ ، والتفريب ٥٣٥/١ .

وهو هكذا في النسخ ، أما في المحرر الوجيز لابن عطية فهو : عبد الله بن عبيد بن عمير ٩٩/١ ، وكذلك في البحر المحيط : ١٦/١ ، وتروجه هذا الأخير في صفة الصفوة ٢١٤/٢ ، فلي تأمل .

(٢) والصحيح أنها مكية ، وقد قال بعض العلماء إن القول بأنها مدنية يعد هفوة من معاهد رحمة الله . يقول ابن حجر في الفتح : ١٥٩/٨ ، وأغرب بعض المتأخرين فسب القول بذلك لأي هروية والزهرري وعطاء بن يسار . اهـ .

راجع هذه المسألة بتوسع في المحرر الوجيز لابن عطية ٩٩ / ١ ، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١١٥ / ١ ، وتفسير ابن كثير : ٨/١ والبحر المحيط : ١٦/١ ، والدر المنثور ١١/١ ، والإتقان في علوم القرآن ٣٠/١ ، وروح المعاني للآلوسي ٣٣/١ ، والجمل على الجلالين ٦١٤/٤ ، وتاريخ المصنف للشيخ عبد الفتاح القاضي ١٠٧ وفي رحاب القرآن الكريم للدكتور محمد صالح عيسى ٦٣/١ .

بل إن أبا سهل الأماري مال إلى أنها أول سورة نزلت بمكة فقد ذكر قولين أحدهما يفيد أنها مكية والأخر يفيد أنها مدنية ، ثم قال : وقد وقع عدي ما هو أوجب من هذه الأحاديث كلها ، وأقرب إلى المعنى المحتمل أن أول ما نزل من القرآن فاتحة الكتاب ثم ﴿اقرأ باسم ربك﴾ ، وهذا عدي أشبه بالمعنى خجعتين .

إحداهما . أنها سميت أم الكتاب لأنها أقدم ما أنزل وأوله ، كما سميت مكة أم القرى لأنها أقدمها ، وسميت فاتحة الكتاب لأن الكتاب فتح بها . أي ابتدئ السور بثلث السورة . والأخرى : أن ما تفتح القراءة في الصلاة ، وتثنى في كل ركعة وليس من السور سورة بثلث المبركة ، فيحتمل أن يكون تركهم ذكر نزولها بعد السور لشهرتها ، ولأنها لا تخص على أحد منزلتها بذلك على ما ذهبنا إليه . اهـ . مقدمتان في علوم القرآن ص ١٣ .

(٣) أبو العالية : رفيع - بالتصغير - ابن مهران الرياحي ، ثقة بصري من كبار التابعين ت ٩٠ هـ ، وقيل ٩٣ هـ .

الكنى والأسماء ٦٢١/١ ، والميزان ٥٤/٢ ، والتفريب : ٢٥٢/١ ، وتاريخ الثقات : ٥٠٣ ، وطبقات القسرين للداودي ١٧٨/١ ، ومعرفة القراء للذهبي ٦٠ / ١ .

(٤) الحجر (٨٧)

الطول شيء^(١)، يريد أن سورة الحجر نزلت قبل البقرة وآل عمران والنساء والمائدة^(٢).
وقال أبو ميسرة^(٣) : (أول ما أقرأ جبريل النبي ﷺ فاتحة الكتاب إلى آخرها^(٤))
اهـ .

(١) ذكره الطبري بإساده إلى أبي العالية ٥٥/١٤ ، وأنظر : روح المعاني ٧٨/١٤ .

يقول ابن حجر : ١٥٨/٨ - عند شرحه لحديث أبي سعيد بن العجل (كنت أصلي في المسجد .. إلى أن قال : (لم نفل لأعلمتك سورة هي أعظم سورة في القرآن؟) قال : «الحمد لله رب العالمين» هي «السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته» يقول ابن حجر : وفي هذا تصريح بأن المراد بقوله تعالى ﴿ولقد آتيناك سبعاً من المثاني﴾ هي الفاتحة اهـ .

ويقول عند تفسير هذه الآية : وقد روى الطبري بإسنادين جيدين عن عمر ثم عن علي قال :
السبع المثاني فاتحة الكتاب ...

وإسناد حسن عن ابن عباس كذلك ، ومن طريق جماعة من التابعين اهـ . ٣٨٢/٨ ، وراجع
الطبري ٥٤/١٤ .

وهناك قول آخر مشهور أبصاً عن ابن عباس بأن المراد بالسبع المثاني السبع الطول ، روى ذلك
عنه بإسناد قوي كما يقول ابن حجر ٣٨٢/٨ ، ولا مانع - كما يقول ابن كثير ٥٥٧/٢ ، من وصف
غير الفاتحة بالسبع المثاني اهـ .

يقول الألوسي - ما ملخصه : وقد فجع الناس بالاستدلال على مكتبتها بأية الحجر ، وهي مكة
نقص العلماء ، والرواية عن ابن عباس - والأقوى : الاستدلال بالنقل عن الصحابة الذين شاهدوا
الوحي والتنزيل ، لأن ذلك موقوف أولاً على تفسير السبع المثاني بالفاتحة ، - وهو وإن كان صحيحاً
تأنت في الأحاديث - ، إلا أنه قد صح أيضاً عن ابن عباس وغيره تفسيرها بالسبع الطول .

ولا مانع أن يمن الله بالشيء قبل ابتكائه ، مع أن الله قد امتن عليه بأمور قبل ابتكائه إياها .
روح المعاني ٣٣/١ ، وراجع ٧٨/١٤ ، من نفس المصدر ، أما القرطبي فقد أجاب عن هذا بأن
الله تعالى أنزله إلى سماء الدنيا ثم أنزله لاحقاً أنظر تفسيره ٥٥/١٠ .

(٢) تفسير السخاوي ثبوت أبي العالية فيه اختصار - وإلا فالسبع الطول تبدأ من (البقرة) وتنتهي إلى آخر
(الأعراف) ثم (براءة) وقيل (يونس) على خلاف في ذلك .

راجع القرطبي ٥٤/١٠ ، وابن كثير ٥٥٧/٢ ، وفتح الباري ٣٨٢/٨ والمجلد على الجلالين
٥٥٤/٢ .

(٣) أبو ميسرة عمرو بن ترحيل أمجداني الكوفي ثقة عابد ، ت : ٦٣ هـ الكنى والاسماء للإمام مسلم
٨٢٤/٢ ، والخرج والتعديل : ٢٣٧/٦ والتقريب ٧٢/٢ ، وصفة الصفوة ٣٢/٣ .

(٤) هذا هو القول الثالث من الأقوال التي قبلت في أول ما نزل من القرآن وقد تقدم القول بأن أول ما نزل
على الإطلاق صدر سورة العلق - يقول الرخشي : - عند أول تفسيره للفاتحة ، ولماذا قدم الاسم
على الفعل في التسمية وأخر عند الأمر بالقراءة ؟ يقول : هناك تقديم الفعل أرفع ، لأنها أول سورة
نزلت فكان الأمر بالقراءة أهم . اهـ ٣٠/١ .

وقال ابن عباس : (نزلت بمكة بعد ﴿يَا أَيُّهَا الْمَدِينُ﴾ ثم نزلت ﴿تَبَّتْ يُدَا﴾^(١) أي
لهب^(٢)﴾ اهـ .

﴿سورة الأعراف﴾

وزعم مقاتل بن سليمان^(٣) أن الأعراف نزلت^(٤) منها بالمدينة قوله عز وجل :
﴿وَأَسْأَلُهُمْ عَنِ الْغُرِيِّ﴾^(٥) إلى قوله سبحانه ﴿مَنْ ظَهَرَهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾^(٦) قال : وبأقربها
مكي^(٨) .

= وقال عند تفسير سورة العلق - أكثر المفسرين على أن الفاتحة أول ما نزل ثم سورة القلم . اهـ
٢٧٠/٤ .

وقد رده عليه ابن حجر في الفتح : ٧١٤/٨ ، حيث قال : والذي ذهب أكثر الأئمة إليه هو
الأول ، وأما الذي نسب إلى الأكثر فلم يقل به إلا عدد أقل من القليل بالنسبة إلى من قال بالأول .
وراجع البرهان ٢٠٧/١ ، والإتقان ٧٠/١ ، والفتح : ٦٧٨/٨ عند تفسير سورة المدثر ، و٢١٩
عند تفسير سورة العلق .

وروح المعاني ٣٣/١ (في الهامش) حيث قال : - معلقاً على كونها من أول ما نزل من القرآن - فقد
روينا عن أبي مسيرة أن رسول الله ﷺ كان إذا برز سجع مذهباً . . . الحديث اهـ . وقد ذكر
السيوطي بأن رجاله نفثت إلا أنه مرسل ٧١/١ وقال الزركشي - نقلاً عن كتاب الانتصار لأبي بكر
اللباقلي - هذا الخبر منقطع ٢٠٧/١ ، وأنظر أسباب النزول للواحدي : ١٠ . وبناء على ذلك فإني
أميل إلى ما مال إليه ابن حجر وغيره بأن أول ما نزل على الإطلاق صدر سورة العلق . كما تقدم .

(١) إلى هنا ينتهي نص الآية في د ، ط

(٢) وهي الرواية التي ذكرها السيوطي عن جابر بن زيد ، وقد تقدم ذكرها عند الحديث عن السور المكية
والمدنية .

(٣) مقاتل بن سليمان بن كثير الأزدي الحارثي المفسر ، من أعلام المفسرين ومن المتروكين في الحديث ،
ت ١٥٠ هـ .

فهرست ابن النديم ٢٥٣ ، والميزان ١٧٣/٤ ، وطبقات المفسرين للداودي ٣٣٠/٢ ، والتقريب
٢٧٢/٢ ، (وفيهِ توفي سنة خمس ومائة ولعله خطأ مطبعي) والأعلام ٢٨١/٧ .

(٤) في بقية النسخ : نزل منها . وهو الصواب .

(٥) الأعراف (١٦٣) .

(٦) هي هكذا في النسخ بالجمع وهي قراءة نافع وأبي عمرو وابن عامر وأبي حفص ويعقوب ، وقراءة
الباقين بالأفراد وهم ابن كثير والكوفيون . الشر في القراءات العشر ٢٧٣/٢ ، والمذهب في القراءات
العشر ٢٥٨/١

(٧) الأعراف (١٧٢) .

(٨) اختلف المفسرون في عدد الآيات المدنيات في هذه السورة فقبل : أية وهي ﴿وَأَسْأَلُهُمْ عَنِ
الْغُرِيِّ﴾ وقبل ثلاث ، وقبل خمس آيات ، وقبل ثمان آيات .

﴿سورة الأنفال﴾

وكذلك قال في الأنفال ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(١) نزلت بمكة ، وبأقربها مدني^(٢) .

﴿سورة يونس﴾

وقال^(٣) : يونس مكية إلا آيتين ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شكٍ عما أنزلنا إليك...﴾^(٤) والتي تليها نزلنا^(٥) بالمدينة^(٦) .

= انظر : معالم التنزيل للبخاري ١٧٢/٢ ، والجوامع للقرطبي ١٦٠/٧ ، والكشاف ٦٥/٢ ، والخازن : ١٧٢/٢ ، وتفسير أبي السعود ٢٠٩/٣ وفتح القدير للشوكاني ١٨٧/٢ ، والبحر المحیط ٢٦٥/٤ ، والدر المنثور ٤١٢/٣ ، والبرهان ٢٠٠/١ ، والإبصار ٣٩/١ ، ومأهل العرفان ١٩٩/١ .
(١) الأنفال (٣٠) .

(٢) ذكره ابن جرير ٢٣٠/٩ بسنده إلى عكرمة ، ثم قال : قال ابن جريج قال مجاهد : هي مكية اهـ ، وانظر الدر المنثور ٣/٤ ، ٥٢ . قال القرطبي . ٣٦٠/٧ مدنية مدنية في قول الحسن وعكرمة وجابر وعطاء .
وقال ابن عباس . هي مدنية إلا سبع آيات ، من قوله تعالى ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ إلى آخر السبع آيات . اهـ .

وقد ذكر أبو حيان ٤٥٥/٤ ، قول ابن عباس هذا ، ثم قال : وقال مقاتل : غير آية واحدة ، وهي ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ الآية نزلت في قصة وقعت بمكة ، ويمكن أن تنزل الآية بالمدينة في ذلك . اهـ وهذا ما يهيم من كلام الزعروري ١٥٤/٢ ، أن الآية مدنية ، فإنه لما فتح الله عليه مكة : ذكره مكر قريش به حين كان بمكة ليشتكر بمكة الله عز وجل في نجاته من مكرهم ، ومستبلائه عليهم ، وما أتاح الله له من حسن العاقبة . اهـ .

وراجع مفاتيح الغيب للفخر الرازي ١٥٥/١٥ ، ومعالم التنزيل للبخاري ٢/٣ ، على هامش تفسير الخازن .

وأقول : إن تعبير السخاوي بقوله : زعم مقاتل ، بظهر منه عدم الموافقة وبخاصة في قوله تعالى ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ حيث إن كثيراً من المفسرين صرحوا بأن الأنفال كلها مدنية لم يستثن منها شيء . ثم إن الزركشي في البرهان ٢٠٢/١ ، لم يستثن هذه الآية عند حديثه عن الآيات المكية في السور المدنية .

أما السيوطي فلما سجد يرة على مقاتل زعمه ذلك .

انظر الإيضاح ٣٩/١ ، وأسباب النزول له ٣٧٨ ، على هامش الجلالين وعلى هذا فلا يرجح أنها كلها مدنية دون استثناء لما تقدم وأنه أعلم .

(٣) أي مقاتل بن سليمان . (٤) يونس (٩٤ - ٩٥) . (٥) في ظهـ نزلت . وهو خطأ .

(٦) قاله القرطبي ٣٠٤/٨ ، وعزاه إلى مقاتل ، وهو موافق لما ذكره السخاوي ، وانظر فتح القدير ٤٢١/٢ .

وقال الكلبي^(١) : ﴿ومتهم من يؤمن به﴾^(٢) .

نزلت بالمدينة في قوم من اليهود ، وبقاياها مكي^(٣) .

وقيل : نزل من أولها إلى أربعين آية بمكة ، وبقاياها نزل بالمدينة^(٤) . وقال ابن عباس
وعبد الله بن الزبير^(٥) : نزلت بمكة^(٦) .

﴿سورة هود﴾

وقال مقاتل : في سورة هود ثلاث آيات نزلت بالمدينة ، وبقاياها مكي^(٧) : الأولى

﴿فلعلك تارك بعض^(٨) . . .﴾^(٩) .

(١) محمد بن السائب الكلبي الكوفي ، النسابة المقصر ، منهم بالكذب ارتضوا أقواله في التفسير ، أما
الحدث فعنده ماكير ، بل كذبوه . ت ١٤٦ هـ ، انظر : الفهرست : ١٣٩ ، والميراث ٥٥٦/٣ ،
وطبقات الداودي ١٤٩/٢ ، والأعلام ١٣٣/٦ .
(٢) يونس (٤٠) .

(٣) ذكر هذا القرطبي وعزاه الى الكلبي ٣٠٤/٨ ، وذكره المحر ٢/١٧ ، ولم يره ، والخازن وعزاه إلى
ابن عباس ، ولم يصر على أنها نزلت في اليهود . لب التأويل ١٤١/٣ .
(٤) ذكره القرطبي ٣٠٤/٨ .

وقد نقل السيوطي في الإنقاذ ٤٠/١ هذه الأقوال الثلاثة وعزاه إلى «حمل القرء» للسخاوي ،
وهذا يعتبر تأكيداً لما ذكره السخاوي . ثم أن الألبوسي ٥٨/١١ نقل عن السخاوي القول الأخير ،
والذي ترجح في وملة اليه أنه استثنى منها ثلاث آيات ﴿فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك . . .﴾ إلى
آخرهن وذلك لكثرة الرواية في ذلك عن ابن عباس رضي الله عنها
انظر مقاييس العيب للفخر الرازي ٢/١٧ ، والخامس للقرطبي ٣٠٤/٨ والبحر المحيط
١٢١/٥ . وتفسير الخازن ١٤١/٣ ، وعلى هامشه معالم التنزيل للسموي ، وفتح القدير للشوكاني
٤٢١/٢ .

(٥) عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي ، فارس قریش في زمة ، وأول مولود في المدينة بعد الهجرة ،
بوقع له بالخلافة سنة ٦٤ هـ ، ت ٧٣ هـ انظر : صفة الصعوبة ٧٦٤/١ ، والأصايب ٨٣/٦ ،
والحجج والتعديلات ٥٦/٥ ، والكنى والأسماء للإمام مسلم ١١٣/١ ، والتقريب ٤١٥/١ ، والأعلام
للزركلي ٨٧/٤ .

(٦) أي دون استثناء كما حكى ذلك القرطبي ٣٠٤/٨ عن الحسن وعكرمة وعطاء وجابر . وانظر فتح
القدير ٤٢١/٢ ، وروح المعاني ٥٨/١١ هذا ولم يستثن منها الزركني شيئاً . راجع البرهان
٢٠٠/١ .

(٧) نقل قول مقاتل : أبوحيان في البحر ٢٠٠/٥ ، والخازن في تفسيره ١٧٦/٣ .

وذكره السيوطي في الإنقاذ دون عزو ٤٠/١ ، وقال : دليل الآية الثالثة ما صرح من عدة طرق أنها
نزلت بالمدينة في حق أبي اليسر . اهد وسباني قريباً أن هذا هو الراجح .

(٨) كلمة (بعض) ليست في بقية النسخ .

(٩) هود (١٢) . ﴿فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك . . .﴾ الآية .

والثانية ﴿أولئك يؤمنون به﴾ (١) نزلت في عبد الله بن سلام (٢) وأصحابه ، وقوله ﴿إن الحسنات يذهبن السيئات﴾ (٣) ذلك ذكرى للذاكرين (٤) نزلت (٥) في نهان النصار (٦) .

(١) هود (١٧) ﴿أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى إماماً ورحمة . . .﴾ .
(٢) عبد الله بن سلام من الحارث الاسرائيلي صحابي ، قيل : انه من نسل يوسف بن يعقوب - عليها السلام - أسلم عند قدوم النبي ﷺ المدينة ، ت ٤٣ هـ .
صفة الصفوة ١/ ٧١٨ ، والإصابة ٦/ ١٠٨ ، والإستيعاب ٦/ ٢٢٨ ، عل هامش الإصابة ، والأعلام ٩٠/ ٤ .

(٣) إلى هنا ينتهي نص الآية في بقية السج

(٤) هود ١١٤ .

(٥) كلمة (نزلت) ساقطة من د .

(٦) لم نجد من ترجم لنهان النصار حسب اطلاعي ، وقد ذكره ابن حجر في الإصابة ١٠/ ١٤٠ ، وذكر فضنه وضعهما - كما سيأتي قريباً - وهذا وقد جاءت أحاديث كثيرة وبالمعاط مختلفة بالنسبة لسبب نزول هذه الآية .

وخلصتها : أن رجلاً أضاف من امرأة قلة فاق النبي ﷺ فذكر ذلك له ، كأنه يسأله عن كسارها ، فأنزل الله عليه ﴿وأقم الصلاة طري النهار وزلفا من الليل أن الحسنات يذهبن السيئات﴾ . فقال الرجل : يا رسول الله أني هذه ؟ قال : «هي لمن عمل بها من أمي» اه انظر : صحيح البخاري ٥/ ٢١٤ ، كتاب التفسير باب قوله ﴿وأقم الصلاة﴾ . ، وراجع جامع الاصول ١٩٦/ ٢ .

وفي معظم الأحاديث التي وردت في ذلك لم تعين اسم الرجل الذي نزلت بسببه الآية . والذين ذكروا : سمه محتسماً فيه :

فقال بن كثير ٢/ ٤٤٣ : وعن ابن عباس : انه عمرو بن غزيرة الانصاري النصار . وقال مقاتل : هو أبو بديل عامر بن فيس الانصاري ، وذكر الخطيب البغدادي : أنه أبو اليسر كعب بن عمرو . هـ .

ويقول ابن حجر في الفتح : ٨/ ٣٥٦ ، وقد جاء أن اسمه كعب بن عمرو وهو أبو اليسر - يفتح التحتانية والمهملة - الانصاري .

وذكر بعض الشراح في اسم هذا الرجل : نهان النصار ، وقيل : عمرو بن غزيرة .

وقيل : أبو عمرو زيد بن عمرو بن غزيرة .

وقيل عامر بن فيس .

وقيل : عباد

إلى أن قال : وأقوى الجميع أنه أبو اليسر والله أعلم اه .

وقد ذكر الترمذي ٨/ ٥٣٨ في إحدى روايات الحديث أنه أبو اليسر وسماه كعب بن عمرو ، ورواه صاحب تكملة الأحمدى : ابن عباد السلمي الانصاري ، صحابي بدرى حليل . اه .

﴿سورة إبراهيم﴾

وقال في (٢) إبراهيم ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا...﴾ (١) هذه الآية مدنية (٢).

- وكذلك الطبري ١٢/١٣٧ ذكر القصة بسنده إلى أبي اليسر ، ونقلها عنه ابن كثير .
وقد جاء في معالم التنزيل للبغوي ٣/٢١٠ ، على هامش لباب التأويل للمخازن أن اسم أبي اليسر عمرو بن غزية الأنصاري .
وكذلك في الكشف للزمخشري ٢/٢٩٧ ، ولم يذكره غيره .
وهذا القول وهم كما يقول ابن حجر في الفتح ٨/٣٥٦ .
وأما قصة نهان النار التي ذكرها السخاوي عن مقاتل في نزول الآية فقد ذكر هذا القول أبو حيان في البحر ٥/٢٠٠ ، واقتصر عليه في ذكر سبب نزول الآية .
وما تقدم يتبين للفتاوى أن هذا القول مروج ، وأيضاً فإن ابن كثير ذكر عن مقاتل أنه قال : هو أبو فيل عامر بن قيس الأنصاري ، وهذا خلاف ما ذكر عنه السخاوي وأبو حيان .
وإذا ما انتقلنا إلى ابن حجر في كتابه الإصابة ١٠/١٤٠ ، فإننا نجد يدحض هذا القول ويرده قائلاً : ذكر مقاتل بن سليمان في تفسيره عن الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم﴾ الآية ، أن عمران ١٣٥ هو نهان النار ، أنه امرأة ...
إلى أن قال : وهكذا أخرجه عبد الغني بن سعيد الثقفى في تفسيره عن موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس مطولاً ، ومقاتل متركب . والضحاك لم يسمع من ابن عباس وعبد الغني وموسى هالكان ... اهـ .
وقد أورد ابن حجر في الفتح ٨/٣٥٦ بحر هذا ثم قال : وهذا - وإن ثبت - حمل على واقعة أخرى ، لما في السياقين من المغايرة . اهـ والله أعلم .
(١) أي مقاتل بن سليمان .
(٢) إبراهيم (٢٨) .
(٣) ذكر هذا القول الطبري ١٣/٢٢٢ بإسناده إلى عطاء بن يسار ، واستثنى بعض العلماء آيتين ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا...﴾ والي بعدها .
انظر : الرهان ١/٢٠٠ دون عزو ، والإيضاح ١/٤٠١ ، وعزاه إلى قتادة ، والدر المنثور ٥/٣ .
وعزاه إلى ابن عباس نقلاً عن المحاسن في تاريخه .
وعزاه هذا القول أيضاً إلى ابن عباس التتوكان ٣/٩٢ .
واستثنى القرطبي ٩/٣٣٨ ، وأبو حيان ٥/٤٠٣ ، ثلاث آيات ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا...﴾ إلى آخره ، وعزوا هذا القول إلى ابن عباس وقتادة .
ولعل هذا هو الصحيح ، لأن الآيات الثلاث مرتبطة ببعضها لفظاً ومعنى . والله أعلم .

﴿سورة النحل﴾

وقال الكلبي : النحل مكبة ، غير أربع آيات .

﴿ثم إن ربك للذين هاجروا...﴾^(١)

والثانية ﴿وإن عاقبتهم...﴾ وما يليها إلى آخر السورة^(٢) ، ووافقه مقاتل^(٣) . وزاد

خامسة ﴿وضرب الله مثلاً قرية...﴾^(٤) .

﴿سورة الإسراء﴾

وقال الكلبي : في سورة ﴿سبحان...﴾ .

آيات مدنيات ، قوله عز وجل : ﴿وإن كادوا ليستفزونك...﴾^(٥) نزلت حين جاءه

(١) النحل (١١٠) .

(٢) ومن الذين قالوا : إن هذه الآية مدنية الواحدي في أمبياب السؤل ١٦٢ والقرطبي ٦٥/١٠ ، وأبو حيان ٤٧٢/٥ ، والثعلبي في الجواهر الحسان ٣٢٤/٢ ، والألوسي في روح المعاني ٢٤٠/١٤ .

(٣) النحل (١٢٦ - ١٢٨) .

(٤) أورد السيوطي عدة روايات عن ابن عباس وأبي هريرة والتخمي ندل على أن الآيات الثلاث من آخر سورة النحل مدنية .

راجع الانتقان ٢٤/١ عند كلامه على معرفة المكي والمدني . ٤١/١ عند كلامه على ما استثنى من المكي والمدني ، ٥٤/١ عند كلامه عن الحضري والسفري .

وانظر : الدر المنثور ١٠٧/٥ .

ويعد هذا مؤيداً لكلام السخاوي القائل بأن الثلاث الآيات من آخر سورة النحل مدنية .

وأما الآية الأولى من هذه الآيات الثلاث وهي ﴿وإن عاقبتهم...﴾ فقد قال القرطبي ٢٠١/١٠ ، أطبق جمهور أهل التفسير إن هذه الآية مدنية ، نزلت في شأن التمثيل بحمرة في يوم أحد ، وكذلك قال الثعلبي في تفسيره ٣٢٧/٢ .

(٥) النحل (١١٢) .

وقد ذكر هذا القول عن مقاتل الخازن في تفسيره ٦٥/٤ ، وتابعه صاحب الفترحات الإلهية ٥٥٦/٢ ، لكن أبا حيان ٥٤٢/٥ يرجح أنها مكبة بدليل سياق الآية التي بعدها ، وهي قوله تعالى ﴿ولقد جاءهم رسول منهم فكذبوه﴾ .

ومنشأ الخلاف في كونها مكبة أو مدنية سبني على تحديد المراد بالقرية التي ضربها الله مثلاً ، هل هي مكة أم المدينة أم أي قرية دون تعيين . وحل الآية على العموم أظهر لأنه يعم جميع متناولاتها ، ومكة والمدينة يدخلان دخولاً أولياً .

راجع في هذا التفسير الطبري ١٨٦/١٤ ، والقرطبي ١٩٤/١٠ ، والبحر المحيط : ٥٤٢/٥ ، والجواهر الحسان ٣٢٤/٢ ، وفتح القدير ١٩٩/٣ .

(٦) الإسراء (٧٦) ﴿وإن كادوا ليستفزونك من الأرض ليخرجوك منها﴾ .

وفد ثقيف ، وحين قالت اليهود : ليست هذه بأرض الأنبياء ^(١) .

وقوله ﴿وقل رب أدخلني مدخل صدق ..﴾ ^(٢) .

وزاد مقاتل : ﴿وإذا قلنا لك إن ربك أحاط بالناس ..﴾ ^(٣) .

﴿وقل آمنوا به أولاً ثم آمنوا به﴾ ^(٤) إن الذين أوتوا العلم من قبله .. ^(٥) .

(١) هذه الآيات التي ذكرها السخاوي وقال : إنها مستثناة من سورة الإسراء ، ذكرها الإمام القرطبي
بتأريخها ٢٠٣/١٠ .

وكذلك الشوكاني ٢٠٥/٣ .

وقال القرطبي عند تفسير قوله تعالى ﴿وإن كادوا ليستفزونك﴾ : هذه الآية مدنية .

وذكر مقالة اليهود معزوة إلى ابن عباس .

وقيل : أنها مكية .

قال مجاهد وقتادة : نزلت في هُمل أهل مكة بإخراجهم .

وهذا أصح ، لأن السورة مكية ، ولأن ما قلها خبر عن أهل مكة ، ولم يجز لليهود ذكر الله
وراجع تفسير الطبري ١٣٢/١٥ ، وابن كثير ٥٣/٣ وراجع كذلك أسباب النزول للسيوطي
ص ٤٧٦ .

ومن هذا يظهر أن الآية مكية ، خصوصاً وأن أبا حيان ٣/٦ ، والألوسي ٢/١٥ حكيا الإجماع
بالقول بمكية السورة كلها ، وإن كانا قد ذكرا الآيات التي قبل أنها استنبت ومنها الآيات التي ذكرها
المخاوي .

(٢) الإسراء (٨٠) .

روى الترمذي بسند صحيح عن ابن عباس قال : كان النبي ﷺ مكة . ثم أمر بالهجرة ، فنزلت
﴿وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج﴾ : الآية اهـ . سنن الترمذي ٥٧٤/٨ يقول
السيوطي في أسباب النزول : ٤٨٠ ، بعد ذكره لحديث الترمذي وهذا صريح في أن الآية مكية
وأخرجه ابن مردويه بلفظ أصرح منه . اهـ .

(٣) الإسراء (٦٠) .

ومن قال : أن الآية مدنية أصحاب المصنفات الأتية :

القرطبي في تفسيره ٢٠٣/١٠ ، وأبو حيان ٣/٦ ، والشوكاني ٢٠٥/٣ والألوسي ٢/١٥ ،
والخازن ١٠٤/٤ ، والسيوطي في الانقار ٤١/١ .

(٤) حرفت في «هـ» إلى «يؤمنوا» .

(٥) الاسراء (١٠٧) .

وانظر المصادر السابقة

﴿سورة الكهف﴾

وقال بعضهم في الكهف : مدنية^(١) قوله عز وجل ﴿الحمد لله الذي أنزل على﴾ عبده الكتاب . . . ﴿إلى قوله ﴿ولا يأتهم . . .﴾^(٢) وقوله عز وجل : ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا لا نضيع أجر من أحسن عملاً﴾^(٣) .
وقال ابن عباس : ونزلت الكهف بمكة بين ﴿هل أتاك حديث الغاشية﴾^(٤)

(١) هكذا في الأصل . وفي بقية النسخ : مدني . وهو الصواب .

(٢) ساقطة من الأصل

(٣) الكهف (١ - ٥)

وقد استنتى بعض المفسرين من أول السورة الى الآية الثامنة (صعيداً جزراً) .

يقول القرطبي : ٢٤٦/١٠ . . . روى عن فرقة أن أول السورة نزل بالمدينة الى قوله (جزراً) . وكذلك قال أبو حيان ٩٥/٦ ، والألوسي ١٩٩/٥ وعزوا هذا القول إلى مقاتل ، وذكره السيوطي في الانتقان ٤١/١ دون عزو .

وهناك بعض المفسرين لم يستثن منها شيئاً بل يرى أنها كلها مكة كالبيهقي ١٥٥/٤ ، وكذلك الحارث وأيضاً الزغشري ٤٧١/٢ .

وقال القرطبي : هي مكة في قول جميع المفسرين ، هذا هو الأصح اهـ . وكذلك قال الثعالبي ٣٦٦/٢ ونقله الشوكاني عن القرطبي : ٢٦٨/٣ واختار هذا أبو عمرو الداني كما نقله عنه الألوسي ١٩٩/٥ .

وهذا هو الظاهر من سياق السورة وهو الصحيح إن شاء الله تعالى .

(٤) الكهف (٣٠) .

هكذا ذكر السخاوي الآية بتامها .

ولم أقف على من نصّ على استثناء هذه الآية .

وقال أبو حيان : ٩٥/٦ السورة مكّية . . .

إلا ما روى عن مقاتل أنه قال : هي مكّية ، إلا من أولها الى (جزراً) ومن قوله تعالى ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات . . .﴾ الايتين فمدني في اهـ بتصريف يسير وقد صرح بعض العلماء بأن قوله تعالى ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ إلى آخر السورة مدني ١٠٧ - ١١٠ .

انظر الانتقان ٤٢/١ ، وروح المعاني ١٩٩/١٥ ، وقد عزاه الألوسي الى مقاتل ، وهذا يخالف لما ذكره السخاوي عن مقاتل في هذه الآية . وبما أن كلام أبي حيان الذي نقله عن مقاتل لا يفهم منه صراحة ان الآية المستثناة هي التي ذكرها السخاوي والتي بعدها .

فإن الذي ظهر لي - والله أعلم - أن الآية المقصودة ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات . . .﴾ هي التي في آخر السورة ، وإن كان السخاوي قد أتم الآية التي ذكرها ، فلعله سهو منه والله أعلم .

(٥) الغاشية (١)

﴿النحل﴾^(١) ، وكذلك قال الحسن^(٢) وعكرمة^(٣) .

﴿سورة مريم﴾

وقيل في مريم : هي مكِّيَّة غير آية السجدة^(٤) .

﴿سورة الحج﴾

وقال مقاتل : نزل من سورة الحج ﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم﴾ إلى قوله

(١) هكذا ذكرها السخاوي كما تقدم عند حديثه عن ترتيب السور المكية فانظرها رقم (٦٨) بين العاشية والنحل . (ص ١٠٨) .

وهي كذلك في البرهان ١٩٣/١ ، والإتقان ٢٦/١ - ٢٧ ، وقد ذكر السيوطي - في النوع السابع عند كلامه عن معرفة أول ما نزل - ذكر عن بعض العلماء رواية في ترتيب السور وقال : هـ ... ثم العاشية ثم الكهف ثم الشورى ، ثم تنزيل السجدة ثم الأنبياء ثم النحل ... الخ .

إلا أنه لم يرتض هذا الترتيب وقال : هذا سياق غريب ، وفي هذا الترتيب نظر . اهـ ٧٣/١ .
(٢) الحسن بن يسار البصري أبو سعيد نابغي فقيه فضيح شجاع له مواقف حميدة مع الولاة (٢١ - ١١٠ هـ) .

انظر . صفة الصفوة : ٢٣٣/٣ ، والميزان ٥٢٧/١ ، وطبقات المفسرين للدาวدي ١٥٠/٢ . والأعلام ٢٢٦/٢ .

(٣) عكرمة بن عبد الله البربري المدني أبو عبد الله ، مولى ابن عباس عالم بالتفسير ، توفي نحو سنة ١٠٥ هـ .

انظر ميران الاعتدال ٩٣/٣ ، والتقريب ٣٠/٢ ، طبقات المفسرين للدาวدي ٣٨٦/١ ، والأعلام ٢٤٤/٤ .

(٤) آية السجدة التي في سورة مريم هي قوله تعالى ﴿أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين﴾ ... الآية (٥٨)

قال القرطبي : ٧٢/١١ سورة مريم مكِّيَّة بإجماع . اهـ

وقال الثعالبي : ٢/٣ هذه السورة مكِّيَّة بإجماع ، إلا السجدة منها ف قيل أنها مكِّيَّة وقيل مدنية . اهـ .

وقد نقل أبو حيان عن مقاتل أن آية السجدة مدنية .

وهو موافق لما ذكره السخاوي ومؤيد له ، انظر : البحر ١٧٢/٦ .

ومن قال : أن آية السجدة مدنية دون عزو :

السيوطي في الإتقان ٤١/١ وصاحب الفتوحات الإلفية : ٥٠/٣ ، والصاوي في حاشيته عل الجلالين ٣٠/٣ .

﴿ولكن^(١) عذاب الله شديد^(٢)﴾ نزل^(٣) في غزوة بني المصطلق^(٤) ليلاً^(٥) ، قال : ونزل بالمدينة منها أيضاً ﴿من كان يظن . . .﴾ الآية .

و﴿سواء العاكف فيه والباد . . .﴾ نزلت في عبد الله بن أنس بن خطل^(٨) .

(١) في د ، ط : ﴿إن عذاب الله شديد﴾ خطأ .

(٢) الحج (١-٢)

(٣) نزل ساقط من د ، ط .

(٤) غزوة بني المصطلق ، وتسمى المريسيع ، بلغ النبي ﷺ أن بني المصطلق يجتمعون له ، فلما سمع بهم خرج إليهم ، حتى يفهم على ماء فم يقال له المريسيع من ناحية قديد إلى الساحل ، وانتصر المسلمون عليهم نصراً مؤزراً وغنموا مغنم كثيرة .

وكانت سنة حسن للهجرة على الصحيح .

انظر . هذا في زاد المعاد ٢٥٦/٣ تحقيق شعيب وعبد القادر الأرناؤوط

وراجع آخر هذه الغزوة في سيرة ابن هشام ٢٨٩/٢ ، والبدابة والنهاية ١٥٧/٤ وفتح الباري ٤٢٨/٧ ، ومرويات غزوة بني المصطلق للدكتور إبراهيم قريبي ٨٩ ما بعدها .

(٥) جاء في سنن الترمذي ٩/٩ عن عمران بن حصيص يستدین : ان أول السورة نزل على النبي ﷺ وهو في سفر ، ولم يعين الترمذي هذا السفر ، وقد صرح به السخاوي وأبو حيان ٣٤٩/٦ ونقله عنه صاحب الفتوحات الألفية ١٥١/٣ ، بأنها نزلت ليلاً في غزوة بني المصطلق وذكره الخازن في تفسيره ٣/٥ ، وكذلك السيوطي في الدر ٦/٦ عن ابن عباس .

(٦) الحج (١٥) ﴿من كان يظن ان لن ينصره الله في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب إلى الساء﴾ . لم نجد من نص على أن هذه الآية مدنية ، ولكن يفهم ذلك من سبب نزولها حيث ذكر بعض العلماء أنها نزلت في نفر من أسد وغطفان ، قالوا نحاف أن الله لا ينصر عمداً فينقطع الذي بيننا وبين حلفائنا من اليهود فلا يبرؤنا .

راجع تفسير الطبري ١٧/١٢٨ ، والخازن . ٦/٥ ، والتمالي ٧٤/٣ والألوسي ١٧/١٢٧ إلا أن فيه . . . وقيل : نزلت في اعراب من أسلم وغطفان .

وقد نسب الفخر الرازي ٢٣/١٦ ، القول بأنها نزلت في بني أسد وغطفان الى مقاتل ، وهو يعزو ما ذكره السخاوي عن مقاتل .

(٧) الحج : (٢٥) .

وقامها مؤمن يرد فيه بإلحاد نطلم نذقه من عذاب أليم﴾ ، لأن هذا اللفظ من الآية هو المقصود بقوله نزلت في عبد الله بن خطل .

(٨) نسب هذا الى مقاتل الفخر الرازي ٢٣/٢٥ .

وعزا السيوطي في أسباب النزول ص ٥١٥ على هامش الجلالين ، وفي الدر المنثور ٦/٢٧ ، الى ابن عباس ، وكذلك الشوكاني ٣/٤٤٩ ، وكلاهما سآه عبد الله بن أنيس .

وفي السيرة لابن هشام ٢/٤٠٩ ، ٤١٠ .

﴿وَأَذِّنْ لِلَّذِينَ يِقَاتِلُونَ . . .﴾^(١) ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ . . .﴾^(٢) ، ﴿وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ . . .﴾^(٣) نزلت في أهل التوراة^(٤) . ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ . . .﴾ والتي

قال ابن اسحاق : - أثناء ذكره للذين أمر الرسول ﷺ بقتلهم - وعبد الله بن خطل ، رجل من بني تيم بن غالب . الخ . ثم ذكر سب قتله وخلاصته أنه قتل ثم ارتد عن الاسلام ، وقد أمر ﷺ بقتله وإن وجد متعلقاً بأستار الكعبة اهـ . وانظر صحيح البخاري ٢١٦/٢ كتاب حزاء الصيد ، باب دخول الحرم ومكة بغير إحرام ، وشرحه فتح الباري ٦٠/٤ ، وصحيح مسلم بشرح النووي ١٣١/٩ ، كتاب الحج باب جواز دخول مكة بغير إحرام وسنن أبي داود ١٣٥/٣ ، كتاب الجهاد باب قتل الأسير . الخ وسنن الترمذي ٣٤١/٥ أبواب الجهاد باب ما جاء في المغفر . هذا وقد اختلف في اسم ابن خطل فقيل : عبد العزى ، وقيل : هلال وقيل : عبد الله ، وهذا الأخير هو الصحيح ، انظر : فتح الباري : ٦٠/٤ ، ٦١ .

(١) الحج (٣٩) ﴿وَأَذِّنْ لِلَّذِينَ يِقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ طَمَعُوا . . .﴾ الآية .

روى الترمذي ١٥/٩ بسنده عن ابن عباس قال : لما أخرج النبي ﷺ من مكة ، قال أبو بكر : أخرجوا ليهم ، ليهلكن فأنزل الله تعالى ﴿وَأَذِّنْ لِلَّذِينَ يِقَاتِلُونَ . . .﴾ الآية .
وراجع تفسير الطبري ١٧٢/١٧ ، وأصاب المزول لواحدي : ١٧٧ ، وللسيوطي ٥١٦ على هامش الجلائن ، وراجع كذلك روح المعاني ١٦١/١٧ بفتح القدير ٤٥٧/٣ .
يقول القرطبي : ٦٨/١٢ وهي أول آية نزلت في القتال اهـ .

(٢) الحج (٤٠) ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهْجَمَ صَوَامِعُ وَبَعِ صُلُوتُ . . .﴾ وإذا تقرر أن قوله تعالى ﴿وَأَذِّنْ لِلَّذِينَ يِقَاتِلُونَ . . .﴾ نزل بالمدينة فصلة قوله سبحانه بعده ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ . . .﴾ واضحة لأن فيه تحريضاً على القتال المأدون فيه . فكانه لما قبل ﴿وَأَذِّنْ لِلَّذِينَ يِقَاتِلُونَ . . .﴾ قيل : فليقاتل المؤمنون ، فلولاً القتال وتسليط الله تعالى المؤيدين على المشركين في كل عصر وزمان لهدمت متعبداتهم ولدهسوا شذر مندر ، وهذا - أي شدة ارتباط الأيتس ببعضهما - يرجح كون الآية مدنية ، والله أعلم ، راجع في هذا روح المعاني للألوسي ١٦٢/١٧ .

(١) الحج (٥٤) -

﴿وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ . . .﴾ الآية .

(٤) يقول القرطبي ٨٧/١٢ ﴿وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ . . .﴾ أي من المؤمنين ، وقيل : أهل الكتاب اهـ .

ولم نجد غير القرطبي من المفسرين - حسب اطلاعي - من أشار إلى أنها نزلت في أهل التوراة ، أو نص على مديتها .

وإنما بالاستقراء وجدت علماء أهل التفسير يذكرون هذه الآية ضمن آيات أربع مما استثنى من سورة الحج على أنها مكتبة ، تبدأ من قوله تعالى ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ . . .﴾ الآية ٥٢ - ٥٥ .

وقد نسب القرطبي ١/١٢ هذا القول إلى ابن عباس وقناة والضحاك . ونسبه إلى قتادة أرواحنا ٣٤٩/٦ ، والسيوطي في الدر ٣/٦ ، والإنشاز ٣٢/١ ، وكذلك الألوسي في روح المعاني =

بعدها^(١) . وعن ابن عباس : كلها مكية^(٢) ، إلا السجدين^(٣) .

﴿أذن للذين يقاتلون﴾ . ﴿والتي بعدها^(٤)﴾ .

﴿سورة الفرقان﴾

وقال ابن عباس وقناة : الفرقان مكية إلا قوله ﴿والذين لا يدعون مع الله

= ١١٠/١٧ . وهذا كله مخالف لما ذكره السخاوي - رحمه الله - ومنه يتضح أن الآية فيها الخلاف ، ويبدو أن الراجح كونها مكية ، نظراً لكثرة الفائلين بذلك . والله تعالى أعلم .
(١) الحج (٥٨-٥٩)

﴿ . ثم قتلوا أو ماتوا ليرزقهم رزقاً حسناً ﴾ . الآيتين . لم أقف على من نص على مدنية هذه الآية ﴿والذين هاجروا في سبيل الله﴾ .

ولكن بالرجوع إلى ما ذكره العلماء من سبب نزولها ، يمكن أن يقال إنها مدنية ، ويدل على ذلك ما يلي :

يقول الإمام الطبري ١٩٤/١٧ «ذكر أن هذه الآية نزلت في قوم من أصحاب رسول الله ﷺ ، اختلوا في حكم من مات في سبيل الله ، فقال بعضهم : سواء المقتول منهم والميت ﴿أهـ﴾ أي حلف أنه -

ثم يقول الطبري : وقال آخرون : المقتول أفضل ، فأنزل الله هذه الآية على نبيه ﷺ يعلمهم استواء أمر الميت في سبيله والمقتول فيها في الثواب عنه . اهـ .

وانظر . تفسير الفخر الرازي ٥٧/٢٣ ، والقرطبي ٨٨/١٢ ، وأبي حيان ٣٨٣/٦ ، والثعالبي ٨٦/٣ ، والسيوطي : ٧١/٦ والألوسي ١٨٨/١٧ .

(٢) أي سورة الحج .

(٣) السجستان مما قوله تعالى ﴿ألم تر أن الله يشهد له من في السموات ومن في الأرض﴾ الآية ١٨

وقوله سبحانه ﴿يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا﴾ . الآية ٧٧ واستثناء السجدين عن ابن عباس يعد رواية أخرى سوى ما تقدم عنه . وبعد الانتهاء من الكلام عن سورة الحج ، يفهم مما تقدم أن هذه السورة وقع فيها خلاف شديد بين العلماء فمنهم من قال بأنها مكية إلا بعض الآيات فهي مدنية .

ومنهم من قال . بل هي مدنية إلا بعض الآيات فهي مكية ، وقد قال القرطبي : ١/١٢ هنا كلاماً حسناً ، وخلاصته ما يلي :

قال الجمهور : السورة مختلطة ، منها مكِّي ومنها مدني . وهذا هو الاصح ، لأن الآيات تقتضي ذلك .

وراجع الإنفاق ٣٢/١ ، والبحر المحيط : ٣٤٩/٦ ، وفتح القدير ٣٣٤/٣ ، وروح المعاني ١١٠/١٧ ، والجمال على الجلائل ١٥٠/٣ وحاشية الصاوي عليه ٩٢/٣ .

(٤) تقدم الحديث عنها قريباً .

إله^(١)... إلى^(٢) آخر الثلاث^(٣) .

﴿سورة الشعراء﴾

وقيل في الشعراء : هي مكّية ، إلّا قوله عزّ وجلّ ﴿والشعراء ينعمهم
الغياورون...﴾ إلى آخرها^(٤) .
قال مقاتل : وإلّا قوله : «أو لم تكن^(٥) لهم آية... الآية^(٦) .

﴿سورة القصص﴾

وقال مقاتل في القصص ﴿الذين آتيناهم الكتاب من قبله...﴾ إلى قوله عزّ وجلّ

(١) كلمة (إله) ليست في د. وطن .

(٢) (إلى) ساقط من ط .

(٣) الفرقان (٦٨ - ٧٠) .

ذكر هذا بنصه القرطبي ١/١٣ وأبو حيان ٦/٤٨٠ ، وذكرنا عن الضحاك عكس ما روى عن
ابن عباس وقتادة أي أنها مدنية إلّا الثلاث الآيات المذكورات .

ونقل السيوطي في الإنفان ٣٢/١ عن ابن الفرس إنها مكّية في قول الجمهور ، ومدنية في قول
الضحّاك ، أي دون استثناء .

وما روي عن الضحاك - لا شك - قول مرجوح .

وفي تصوري أنه خطأ من السامع ، والله أعلم .

(٤) الشعراء (٢٢٤ - ٢٢٧)

(٥) ذكر هذه الآيات المستنثة البغوي في تفسيره ٩٢/٥ والذغشري ٣/١٠٤ ، والرازي ٢٤/١١٨
وأبو السعود ٦/٢٣٣ ، دون عزو وعزاه القرطبي ١٣/٨٧ إلى ابن عباس وقتادة ومقاتل ، وعزاه
أبو حيان ٧/٥ إلى ابن عباس وقتادة وعطاء .

وقال السيوطي في الإنفان ١/٢٤ ، ٤٢ : «الشعراء مكّية إلّا خمس آيات من قوله تعالى
﴿والشعراء...﴾ إلى آخر السورة اهـ .

وبالرجوع إلى ما قرره أهل العدد وجدت أن هذه الآيات التي اعتبرها السيوطي خساً هي أربع
آيات ، وهذا ما أثار الدهشة عدي ، نظراً لأن السيوطي لا ينفخ عليه مثل هذا الحكم ولا أدري من
أين جاء هذا الخطأ هل هو من السامع أو من دور الطباعة ؟ وقد وافق السيوطي في هذا الشوكاني :
٩٢/٤ . وبسأني إذ شاء الله مزيد لهذا في موضعه من «جمال القراء» .

(٦) في لفظ (تكن) قراءةتان سبعيتان ، بناء التأنيث لأن عامر الشامي مع رفع التاء في (آية) ، وبيّاه
التذكير ونصب (آية) للباقيين . انظر البصرة في القراءات السبع لمكي بن أبي طالب ٤٤٨ ، والنشر في
القراءات العشر لابن الجزري ٢/٣٣٦ .

(٧) الشعراء (١٩٧) ذكر هذا عن مقاتل القرطبي ١٣/٨٧ ، وأبو حيان ٧/٥ ، وحكاها السيوطي في
الإنفان ١/٤٢ عن ابن الفرس ، وذكره كذلك أبو السعود ٦/٢٣٣ دون عزو .

﴿لَنَبْغِيَ الْجَاهِلِينَ﴾^(١) مدني^(٢).

وقوله ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ﴾^(٣) نزلت بالجحفة^(٤) قبل الهجرة^(٥).

﴿سورة العنكبوت﴾

وقال قتادة : من أول العنكبوت إلى قوله عز وجل ﴿وَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلْيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ﴾^(٦) مدني ، وبقها مكِّي^(٧).

(١) القصص : (٥٢ - ٥٥).

(٢) وقد وافق المؤلف كل من السيوطي في الإنشاق ٤٢/١ . وكذلك البيهقي ١٣٣/٥ ، والحاغان ، ونسبه القرطبي ٢٤٧/١٣ ، وأبو حيان ١٠٤/٧ ، والتمالي ١٧٠/٣ ، والشوكاني ١٥٧/٤ ، والألوسي ٤١/٢٠ ، إلى مقاتل ، وأما التركشي في البرهان ٢٠١/١ فلم يستثن سوى الآية الأولى .
وبما تقدم يتبين لـ أن رأي المؤلف صحيح نظراً لموافقة لغيره من المؤلفين .

(٣) القصص : (٨٥).

(٤) جحف الشيء بجحفة جحفاً : قشره ، والجحف والمجافحة : أخذ الشيء واجترأه ، وأجحف به أي ذهب به ، والجحفة : موضع بين مكة ، والمدينة على اثنين وثلاثين ميلاً من مكة ، وكانت تسمى مبيعة ، فنزل على أهلها سيل فأجحفهم ، فسميت جحفة ، وهي ميقات أهل الشام .

لسان العرب : ٢١/٩ ، والقاموس المحيط : ١٢٥/٣ . ومختار الصحاح : ٩٣ ، والمصباح المنير : ٩١ .

(٥) قال البيهقي : ١٣٣/٥ ، نزلت بين مكة والمدينة . اهـ وكذلك الحازن ، ويقول السيوطي في الإنشاق : ٥٥/١ - عند حديثه عن الحضري والسفري - يقول : من السفري ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ﴾^(٦) نزلت بالجحفة في سفر الهجرة ، كما أخرجه ابن أبي حاتم عن الضحاك . اهـ .
ومن هذا نفهم أن هؤلاء العلماء المذكورين مؤيدون للمؤلف في رايه بمدنية هذه الآية . والله أعلم .

وراجع تفسير القرطبي ٣٤٧/١٣ ، وأبو حيان ١٠٤/٧ ، والتمالي ١٧٠/٣ ، والألوسي ٤١/٢٠ ، والبرهان ١٩٧/١ .

(٦) العنكبوت : (١ - ١١).

(٧) رواه ابن جرير ١٣٣/٢٠ بسنده إلى قتادة . . . أنه قال : وهذه الآيات العشر مدنية إلى ها هنا - أي من أول السورة إلى ﴿وَلْيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ﴾ - وسائرهما مكِّي . اهـ .

ونسب البيهقي هذا القول إلى الشعبي . انظر تفسيره ١٥٧/٥ على هامش الحازن وكذلك ذكره الحازن دون عزو ، ونسبه القرطبي ٣٢٣/١٣ إلى ابن عباس وقتادة في أحد قوليهما ، كما نسبته القرطبي إلى يحيى بن سلام أنها مكية إلا عشر آيات من أولها ، فإنها نزلت بالمدينة في شأن من كان من المسلمين بمكة . اهـ .

وقد حكى القرطبي عن ابن عباس وقتادة قولاً آخر ، وهو أن السورة كلها مدنية ، وهذا لا يتقوى على معارضة ما روي عنها وعن غيرهما من أن السورة مكية سوى ما استثنى منها ، وهذا هو الذي ترجح عندي والله تعالى أعلم .

﴿سورة لقمان﴾

وقيل : إن النبي ﷺ لما قدم المدينة أتاه اليهود ، فقالوا : يا محمد بلغنا أنك تقول : «وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً»^(١) . أفعنيتنا أم عنيت قومك؟ فقال ﷺ : «عنيت الجميع» . فقالوا : يا محمد ، أما تعلم أن الله عز وجل أنزل التوراة على موسى - عليه السلام - وحلفها موسى فينا ؟

وفي التوراة أنباء كل شيء ! فقال ﷺ : «التوراة وما فيها من الأنباء قليل في علم الله تعالى» فأنزل الله عز وجل ﴿ولو أن ما في الأرض من شجرة أفلام . .﴾ إلى آخر الآيات الثلاث^(٢) ، وباقيها مكِّي^(٣) .

﴿سورة السجدة﴾

وفي السجدة ثلاث آيات نزلن بالمدينة لما قال الوليد بن عقبة^(٤) لعلي^(٥) - رضي الله

(١) لإسراء : (٨٥) .

(٢) لقمان : (٢٧ - ٢٩) .

(٣) ذكره الطبري في تفسيره ٨١/٢١ بأسانيده إلى ابن عباس وعكرمة وعطاء بن يسار بالفاظ متقاربة ، وعزاه ابن إسحاق إلى ابن عباس انظر : سيرة ابن هشام ٣٠٨/١ .
كما ذكر نحو قول السخاوي : الواحدي في أسباب النزول : ١٩٨ . وأيضاً النعوي في تفسيره ١٨١/٥ .

يقول الحازن وعلى هذا الآية مدنية - اهد وهو تأييد لما ذكره السخاوي ، وقد نسب السيوطي هذا القول إلى ابن عباس ، انظر الإنفان ٢٤/١ ، ٤٣ ، وراجع الدر المنثور ٥٢٦/٦ ، وأسباب النزول له ص ٥٦٠ على هامش الجلالين
(٤) الوليد بن عقبة بن أبي معيط أبو وهب الأموي القرشي ، أخو عثمان بن عفان لأمه ، أسلم يوم فتح مكة ت ٦١ هـ .

انظر : السيرة النبوية ٢٩٦/٢ ، والتضريب ٣٣٤/٢ ، والإصابة ٣١١/١٠ ، رقم ٩١٤٨ ، وجهرة أنساب العرب ، ١١٥ ، والأعلام ١٢٢/٨ .

(٥) علي بن أبي طالب من عبد المطلب الهاشمي القرشي ، أبو الحسن أمير المؤمنين ، وراعي الخلفاء الراشدين ، وأحد المبشرين بالجنة ، وابن عم النبي ﷺ وصهره ، مناقبه أشهر من أن تذكر رضي الله عنه ، استشهد سنة ٤٠ هـ ، قتله عبد الرحمن بن ملجم المرادي .
انظر : صفة الصفوة ٣٠٨/١ ، ومعرفة القراء الكبار ٢٥/١ ، والإصابة ٥٧/٧ ، رقم ٥٦٨٢ ، والأعلام ٢٩٥/٤ .

عنه - : أنا أذوب منك لساناً - يعني أحذ لساناً - وأحذ سنناً^(١) وأردّ للمكنية^(٢) . فقال له عليّ - عليه السلام - : أسكت فإنك فاسق ، فأنزل الله عزّ وجلّ ﴿أفمن كان مؤمناً...﴾ (٣) الآيات^(٤) .

وقال آخرون : إلّا خمس آيات من قوله عزّ وجلّ ﴿تتجافى جنوبهم﴾ (٥) ... إلى قوله ﴿... الذي كنتم به تكذبون...﴾ (٦) .

﴿سورة سبأ﴾

وقال مقاتل : قوله عزّ وجلّ في سبأ ﴿ويرى الذين أوتوا العلم...﴾ (٧) هذه الآية منها مدني^(٨) .

(١) اللسان : سنان الرمح : وجعه أسنة ، وسنان الرمح : حديدته وسنت السنان أسنة فهو مسنون : إذا أحدهته على المسن ، وسنت فلاناً بالرمح : إذا طعته به .

راجع اللسان ٢٢٣/٩ ، والقاموس ٢٣٨/٤ ، وغتار الصحاح ٣١٧ .

(٢) رده عن الشيء - برده ردأ وردة - بالكسر - أي صرفه .

انظر : اللسان ١٧٢/٣ ، والقاموس ٣٠٤/١ ، وغتار الصحاح ٢٣٩ ، فكان الوليد يصف نفسه بقرّة الشكيمة بحيث يقف أمام الكنية فيردّها على أعقابها .

(٣) السجدة (١٨ - ٢٠) ﴿أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً...﴾

(٤) ذكره الطبري : ١٠٧/٢١ بسنده إلى عطاء بن يسار ، قال : نزلت بالمدينة في علي بن أبي طالب والوليد بن عتبة بن أبي معيط . إلخ وذكره الواحدي ٢٠٠ بسنده إلى ابن عباس ، وعزاه البغوي ١٨٣/٥ إلى عطاء وكذلك الخازن ، وعزاه القرطبي ٨٤/١٤ إلى مقاتل والكلبي ، وقال القرطبي : ١٠٥/١٤ - عند تفسيره الآية - قال : ابن عباس وعطاء بن يسار : نزلت في علي بن أبي طالب والوليد ابن عتبة بن أبي معيط ... وذكر نحوه ما ذكره السخاوي . وعزاه أبو حيان ، ١٩٦/٧ ، إلى ابن عباس ومقاتل والكلبي ، وعزاه السيوطي في الإنفان إلى ابن عباس ٢٥/١ ، ٤٣ ، وقد ذكر هذا صاحب فتح القدير ٢٥٥/٤ عن ابن عباس من عدة طرق وذكره عن عطاء بن يسار والسدي وعبد الرحمن بن أبي ليلى .

وينحصر من هذه الأقوال أن هذه الآيات مدنيات نزلت في علي والوليد قال بذلك ابن عباس ومقاتل والكلبي وعطاء بن يسار والسدي وعبد الرحمن بن أبي ليلى .

(٥) في د ، ط : ﴿تتجافى جنوبهم عن...﴾

(٦) السجدة (١٦ - ٢٠) .

وهذا الاستثناء بعد زيادة على ما تقرّر في رواية ابن عباس وغيره عن تقدم ذكرهم آنفاً ، وهذا تكون الآيات المستثناة خساً وهو يوافق ما ذكره السخاوي .

راجع تفسير القرطبي ٨٤/١٤ وأبي حيان ١٩٦/٧ ، والإنفان للسيوطي ٤٣/١ .

(٧) سبأ (٦) . ﴿ويرى الذين أوتوا العلم الذي أنزل إليك من ربك هو الحق...﴾ الآية

(٨) القول بمدنيّة هذه الآية المذكورة أو مكنيتها مترتب على المراد بالذين أوتوا العلم ، هل هم الذين أسلموا =

﴿سورة الزمر﴾

وفي الزمر أربع آيات نزلت^(٣) فيها قيل بالمدينة .

الأولى : ﴿يا عباد^(٢) الذين آمنوا اتقوا ربكم . . .﴾^(٣) .

والثلاث الباقية نزلت^(٤) في وحشي^(٥) - فيها ذكروا - .

﴿يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم . . .﴾ إلى قوله ﴿وأنتم لا تشعرون﴾^(٦) .

= من أهل الكتاب بعد الهجرة ، أو هم الذين أوتوا العلم من أصحاب النبي ﷺ ؟
يقول الطبري : ٦٢/٢٢ عني بالذين أوتوا العلم : مسلمة أهل الكتاب كعبد الله بن سلام ونظرائه . هـ .

وبناء عليه فتكون الآية مدنية .

ثم ذكر القول الآخر ومن قال به ، وبناء عليه فتكون الآية مكية ، وقد أبد الطبري في ما ذهب إليه أن عطية ، كما نقله عنه أبو حيان في تفسيره ٢٥٧/٧ .

وراجع الجواهر الحسان للتعالي ٢٣٩/٣ .

وقد حكى القرطبي القرطبي ، وعزا القول بمدنيتها إلى مقاتل ، كما ذكره السحاوي ، انظر الجامع لأحكام القرآن ٢٥٨/١٤ ، وراجع فتح القدير ٣١٢/٤ عند تفسير الآية الكريمة .

(١) في بنية النسخ : نزل .

(٢) في الأصل : يا عبادي .

(٣) الزمر (١٠) .

نقل هذا السيوطي في الإنشاق ٤٤٤/١ وعزاه إلى «جمال الفراء» للسخاوي ، وذكره أبو حيان ٤١٤/٧ وعزاه إلى مقاتل ، وكذلك الخازن ٥٦/٦ دون عرو .

(٤) في دوط : برئ .

(٥) وحشي بن حرب الحبشي أبو دسمة ، من سودان مكة ، قاتل حمزة عم النبي ﷺ يوم أحد توفي نحو سنة ٢٥ هـ .

انظر قصة قتله لحمزة رضي الله تعالى عنه وقصة إسلامه في صحيح البخاري ٣٦/٥ ، كتاب المغازي باب قتل حمزة ، وراجع فتح الباري ٣٦٧/٧ ، وراجع ترجمته في الإصابة ٢٩٩/١٠ رقم ٩١١٠ ، والاستيعاب في معرفة الأصحاب ٤٨/١١ رقم ٢٧٣٩ على هامش الإصابة ، والتفريب ٣٣٠/٢ ، والأعلام ١١١/٨ .

(٦) الزمر (٥٣ - ٥٥) .

﴿قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله﴾ ذكره الواحدي في أسباب النزول ص ٢١٣ الأقوال التي قبلت في سبب نزول هذه الآيات ، ومن ضمن تلك الأقوال أن هذه الآيات نزلت في وحشي قاتل حمزة - رضي الله تعالى عنه - وراجع ١٩٣ من نفس المصدر عند الكلام عن سورة الفرقان ، وانظر تفسير القرطبي ٢٦٨/١٥ وأسباب النزول للسيوطي ٦١٤ على هامش

﴿سورة غافر﴾

وقال ابن عباس وقتادة في المؤمن : هي مكية غير آيتين نزلتا بالمدينة ﴿إن الذين يجادلون في آيات الله...﴾^(١) والتي تليها .

﴿سورة الشورى﴾

وكذلك قال^(٢) في الشورى : آيات غير مكية .

قال ابن عباس : لما نزل ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾^(٣) قال رجل من الأنصار : والله ما أنزل الله هذا في القرآن قط^(٤) ، فأنزل الله عز وجل ﴿هَام

الخلائين ، وقد نص البغوي في تفسيره ٥٥/٦ على معنية قوله تعالى ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا﴾ . وكذلك الحازن ، إلا أنه حكى قولاً آخر أيضاً ، وهو استثناء هذه الآية والتي بعدها إلى قوله تعالى ﴿وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ وهو يوافق ما ذكره السخاوي ، راجع البحر المحيط ٤١٤/٧ ، والجامع لأحكام القرآن ٢٣٢/١٥ ، والرهان للزركشي ٢٠٢/١ ، والإتقان ٢٥/١ ، ٤٣ ، وفتح القدير ٤٤٧/٤ ، والجواهر الحسان : ٤٦/٤ ، ٦٠ .

(١) غافر (٥٦ ، ٥٧) ﴿... في آيات الله بتغير سلطان أتاعهم إن في صدورهم إلا كبر ما هم ببالغيه...﴾ الآيتين .

عزا هذا القول إلى ابن عباس وقتادة القرطبي ٢٨٨/١٥ ، وكذلك الشوكاني ٤٧٩/٤ وهو موافق لما ذكره السخاوي .

يقول السيوطي : أخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم بسند صحيح عن أبي العالية - رضي الله عنه - قال : إن اليهود أتوا النبي ﷺ فقالوا : إن الدجال يكون منا في آخر الزمان ، ويكون من أمره ، فعظموه ... فأنزل الله ، وذكر الآية

انظر الدر المنثور ٢٩٤/٧ ، وبغلة عنه الشوكاني ٤٩٩/٤ ، وراجع الإتقان ٤٤/١ ، وأسباب الزول للسيوطي : ٦٢٥ .

(٢) أي ابن عباس وقتاده .

(٣) الشورى (٢٣) .

(٤) لم أجد - حسب إطلاعي - من ذكر مقالة هذا الرجل الأنصاري من المفسرين كالتطريبي ٢٢/١٥ - ٢٩ ، وابن كثير ١١١/٤ ، والسيوطي ٣٤٦/٧ ، والشوكاني ٥٣٦/٤ وغيرهم .

وإنما وجدت الإمام البغوي في تفسيره ١٠٢/٦ - وتابعه الحازن - قال : قال ابن عباس - لما نزلت ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ وقع في قلوب قوم منها شيء ، وقالوا : يريد أن يمتنا على أقاربه من بعده ، فزول جبريل ، فأخبره أنهم اتهموه وأنزل هذه الآية ، فقال القوم الذين اتهموه : يا رسول الله ، نشهد أنك صادق . فنزل ﴿وهو الذي يقبل التوبة عن عباده﴾ ... اهـ .

وقد أخرج هذا السيوطي في الدر ٣٤٨/٧ عن سعيد بن جبير - بنحو ما ذكره البغوي - وضعفه ، وكذلك في أسباب النزول له عن ابن عباس ص ٦٤٢ على هامش الخلائين وذكر نحوه كذلك =

يقولون افترى على الله كذباً فإن يشاء الله نختم على قلبك . . . ﴿١﴾ قال : ثم إن الأنصاري ناب وندم ، فأنزل الله تعالى ﴿وهو الذي يقبل التوبة عن عباده . . .﴾ إلى قوله ﴿. . .﴾ لهم عذاب شديد ﴿٢﴾ فهذه الآيات على قوله مذبذباً (٣) .

﴿سورة الحاثية﴾

وقال قتادة - في الحاثية في قوله عز وجل ﴿فل للذين آمنوا يغفروا . . .﴾ (٤) : هذه الآية وحدها مدنيّة (٥) .

= الألبوسي ٣٨/١٥ عن سعيد بن جبير إلا أنه نسب هذه المغالة إلى المنافقين ثم نابوا بعد نزول الآية وبدموا فأنزل الله ﴿وهو الذي يقبل التوبة عن عباده . . .﴾ .

(١) الشورى (٢٤) .

(٢) الشورى : (٢٥ - ٢٦) .

(٣) إختلف العلماء في هذه الآيات التي استثنائها السخاوي عن ابن عباس وقتادة - هل هي مكية - فتكون السورة كلها مكية دون استثناء - ، أو مدنية ؟

قال القرطبي : ١/١٦ - السورة مكية في قول الحسن وعكرمة وعطاء وحار ثم قال : وقال ابن عباس وقتادة : إلا أربع آيات منها أنزلت بالمدينة وذكرها ، وكذلك الشوكاني ٥٢٤/٤ عزاً هذا الاستثناء إلى ابن عباس وقتادة وهو موافق لما ذكره السخاوي عنها .

وعزاه أبو حيان ٥٠٧/٧ والحازن ٩٧/٦ إلى ابن عباس . وهذا الاستثناء مبني على أن الآيات نزلت في الأنصار أو في المنافقين - كما تقدم

وهناك قول بمكية هذه السورة كلها ، وهو متفق مع القرطبي في أحد قولي ، وفي هذا المعنى يقول ابن كثير ١١٢/٤ - بعد أن ساق الآثار الصحيحة عن ابن عباس في تفسيرها - يقول : وذكر نزول الآية : ﴿فل لا أسألكم . . .﴾ في المدينة فيه نظر ، لأن (السورة مكية . اهـ وهذا ما رجحه ابن حجر في الفتح ٥٤٦/٨ .

ويقول الشوكاني : ٥٣٦/٤ - عند تفسير الآية - الأولى إن الآية مكية لا مدنيّة - ومن قال إنها مدنية ، فإن أدلته التي تمسك بها لا تقوى على ما ثبت عن ابن عباس من عدة طرق من تفسيرها بما يفيد مكيتها انتهى معناه

وهذا هو الصحيح - إن شاء الله تعالى - وما عدا ذلك فهي أقوال مرجوحة ، سيما وإن السيوطي ذكر في الدر ٣٤٦/٧ عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية بمكة ، كان المشركون يؤذون رسول الله ﷺ فأنزل الله . وذكر الآية .

(٤) الحاثية (١٤) ﴿فل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله . . .﴾

(٥) أورد الواحدي في أسباب النزول ص ٢١٥ روايتين عن ابن عباس في سبب نزول هذه الآية ، تدلّان على أن الآية مدنيّة ، وأنها نزلت في عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وعبد الله بن أبي سبب ما جرى بينهما في غزوة بني المصطلق .

والرواية الثانية أنها نزلت في عمر وفتحاص اليهودي عندما قال : إحتاج رب محمد ، مروى أن =

﴿سورة الأحقاف﴾

وفي الأحقاف : ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنَ عِنْدَ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ...﴾ (١) الآية . نزلت في عبد الله بن سلام (٢) (٣) .
وقوله عز وجل : ﴿فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل...﴾ (٤) .

= عمر أراد أن يبطش بها وأن يضرب عنقها فنزلت الآية .
وراجع تفسير القرطبي ١٦١/١٦ حيث ذكر هذا عن الواحدي والفشيري وكان قبل ذلك - عند بداية السورة - قد غزا القول بمذنية الآية إلى ابن عباس وقتادة .
وكذلك أبو حيان ٤٢/٨ .
وقد حكى القرطبي وأبو حيان قولاً آخر عن المهدي والنحاس عن ابن عباس أن الآية نزلت في عمر شتمه رجل من المشركين بمكة قبل الهجرة فأراد أن يبطش به فنزلت .
وعلى هذا فتكون السورة كلها مكية من غير خلاف .
لكن ابن العربي المالكي لم يرفض هذا السب - أي أنها نزلت في عمر والرجل المشرك - وقال : هذا لم يصح .
انظر : أحكام القرآن له ١٦٩٣/٤ .

هذا وقد نقل كلام السخاوي كل من السبوطي في الإتيان ٤٤/١ ، والألوسي في تفسيره ١٥/١٣٨ وعرواه إلى هـمال القراء . وناه على هذا فقد ترجح القول بمذنية هذه الآية والله أعلم .
(١) الأحقاف (١٠)

(٢) تقدمت ترجمته عند الحديث عن سورة هود ص ١٢٣ .

(٣) اختلف العلماء في هذه الآية الكريمة هل هي مكية أو مدنية؟ والذي ظهر لي من خلال فرائدي في كتب التفسير وغيرها أنها مدنية نزلت في عبد الله بن سلام عند ما أسلم بعد مقدم النبي ﷺ المدينة ، وعلى هذا أكثر العلماء ، وفي مقدمتهم الإمام الطبري حيث قال : - بعد كلام - غير أن الأخبار قد وردت عن جماعة من أصحاب رسول الله ﷺ بأن ذلك عني به عبد الله بن سلام . وعليه أكثر أهل السرايل وهم كانوا أعلم بمعاني القرآن ، والسبب الذي فيه نزل ، وما أريد به . اهـ انظر تفسيره ١٢/٢٦ .
وراجع سنن الترمذي ١٣٧/٩ مع تحفة الأحوذى ، وتفسير القرطبي ١٦١/١٨٨ ، وفتح الباري ١٣٠/٧ . كتاب مناقب الأصهار ، وأسباب النزول للسبوطي ٦٦٥ ، والإتيان له ٤٥/١ ، وتفسير أبي حيان ٨/٥٤ والألوسي ٣/١٦ .

وهناك قول آخر للطبري وغيره بعيد أن الآية مكية هذا ولم يستثن الرركشي شيئاً من الحواميم إلا هذه الآية من سورة الأحقاف قال : نزلت في عبد الله بن سلام . اهـ انظر البرهان ١/٢٠٢ .
(٤) الأحقاف (٣٥) .

قال القرطبي ١٦١/٢٢١ ذكر مقاتل أن هذه الآية نزلت على رسول الله ﷺ يوم أُحد . الخ .
وقد استثنى هذه الآية ﴿فاصبر كما صبر...﴾ والآية التي سبق ذكرها ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ...﴾ إستثنائاً =

وباقيا مكي^(١) .

﴿سورة القتال﴾

وسورة القتال مدنية ، وقد سبق القول فيها^(٢) .

وقيل : هي مدنية إلا قوله عز وجل ﴿وكأين من قرية هي أشد قوة من قريتك التي أخرجتك أهلكناهم فلا ناصر لهم﴾^(٣) قيل : إن النبي ﷺ لما توجه مهاجراً إلى المدينة وقف ونظر إلى مكة وبكى ، فنزلت هذه الآية^(٤) .

= أبو حيان وعزاهما إلى ابن عباس وقتاده انظر تفسيره ٥٤/٨ .
واستثناها الخازن دون عزو ١٣٠/٦ .

قال السيوطي في الإنفان : ٤٥/١ - بعد كلامه على قوله تعالى ﴿قل أرايتم﴾ واستثنى بعضهم ﴿ووصينا الإنسان﴾ . الأربع الآيات ١٥ - ١٨ ، وقوله : ﴿فاصبر كما صبر أولوا العزم﴾ . الآية .

ثم قال : حكاة في «جمال القراءة» .

قلت . وهذا خطأ في النقل . فإن السخاوي لم ينص على استثناء قوله تعالى ﴿ووصينا الإنسان﴾ . الآيات .

رتابع السيوطي في ذلك اللوسفي في تفسيره ٤/١٢ فنبه هذا الاستثناء إلى «جمال القراءة» فليتأمل .

(١) في د : وباقيا مكية .

(٢) وذلك عند كلامه عن السور التي نزلت في المدينة مرتبة حسب نزولها وهي تاسع سورة في الترتيب حسبما ذكره السخاوي عن ابن عباس في رواية عطاء الخراساني .

وقد قال السخاوي هناك : وقال غير عطاء : هي مكية ، وهي بالمدني أشبه .

قلت : وهو كما قال ، وعليه أكثر العلماء ، راجع تفسير القرطبي ٢٢٣/١٦ وأبو حيان ٧٢/٨ ، والشوكاني ٢٨/٥ ، والألوسي ٣٦/٢٦ .

وقد ذكر هذه السورة ضمن السور المدنية دون إستثناء كل من الزركشي في البرهان ١٩٤/١ ، والسيوطي في الإنفان ٢٧/١ ، ٢٩ . والخازن في مقدمة تفسيره : ١٠/١ .

وهناك قول للسنفي بأن السورة مكية .

راجع تفسيره ١٤٨/٤ ، واستعره السيوطي في الإنفان ٣٢/١ . وحكاة كذلك أبو حيان ٧٢/٨ عن الضحاك وابن جبير والسدي ، قال الشوكاني ٢٨/٥ وهو غلط من القول ، فإن السورة مدنية كما لا يخفى .

(٣) محمد ١٣

(٤) نقل هذا عن السخاوي السيوطي في الإنفان ٥٥/١ عند الكلام عن معرفة الحضري والسفري . وعزا القول بمكية هذه الآية إلى ابن عباس وقتاده : القرطبي ٢٢٣/١٦ ، وأبو حيان ٧٢/٨ ، والشوكاني ٢٨/٥ . والألوسي ٣٦/١٦ إلا أنهم احتلفوا في وقت نزولها فقال القرطبي وأبو حيان =

﴿سورة ق﴾

وقال ابن عباس وقتادة: قوله عز وجل في^(١) سورة ق ﴿ولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب﴾^(٢) نزلت هذه الآية بالمدينة^(٣) وباقى السورة بمكة .

﴿سورة النجم﴾

وقال^(٤) : في سورة (والنجم) ﴿الذين يمتحنون كباثر الائم^(٥) والفواحش . .﴾^(٦) الآية نزلت بالمدينة^(٧) وباقها مكِّي .

= والشوكاني : إنها نزلت بعد حجة الوداع ، وهذا على قول من يقول : ما نزل بمكة ولو بعد الهجرة المكِّي وقال السخاري والسيوطي والألويسي : إنها نزلت لما خرج عليه الصلاة والسلام من مكة مهاجراً إلى المدينة .
وفي هذا يقول السيوطي في الدر ٤٦٣/٧ : أخرج عبد بن حميد وأبو يعلى وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس - رضي الله عنهما - (أن النبي ﷺ لما خرج من مكة إلى الغار انفتحت إلى مكة ، وقال : أنت أحب بلاد الله إلى الله ، وأنت أحب بلاد الله إليّ ، ولولا أن أهلك أخرجوني منك لم أخرج منك) . فأمر الله تعالى ﴿وكأين من قرية﴾ الآية وراحع أسباب النزول له ٦٧٢ وقد ذكر هذا القرطبي ٢٣٥/١٦ عند تفسيره الآية وقال : وهو حديث صحيح . اهـ .
وبناء عليه يفهم أن للقرطبي قولين :

وعما تقدم يمكنني أن أقرر وأنا مطمئن بأن الآية نزلت عند الهجرة . لأن ملاسات النظر إلى مكة والسكاء متحقق عند خروجه عليه الصلاة والسلام خفية تاركاً وطنه وأهله وماله .
أما بعد حجة الوداع فإن مكة أصبحت دار إسلام وأمان ولم يخرج منها أحد فراراً بدينه بعد ذلك .
والله أعلم .

(١) (في) ساقطة من د ، ط .

(٢) سورة ق (٣٨) .

(٣) نسب هذا القول إلى ابن عباس وقتادة : القرطبي ١/١٧ ، وأبو حيان ١٢٠/٨ ، والشوكاني ٧٠/٥ ، والألويسي ١٧٠/٢٦ بإسناده إلى قتادة أنها نزلت في اليهود ، وذكره كذلك الواحدي في أسباب النزول ٢٢٦ بإسناده إلى ابن عباس ، وسببه إلى الحسن وقتادة دون إسناد وعزاه القرطبي ٢٤/١٧ إلى قتادة والكلبي . وعزاه كذلك ابن كثير إلى قتادة ، راحع تفسيره ٢٢٩/٤ ، وانظر . الدر المنثور ٦٠٩/٧ ، والإتقان ٤٥/١ .

(٤) أي ابن عباس وقتادة .

(٥) إلى هنا ينتهي نص الآية في بقية النسخ .

(٦) النجم (٣٢) ﴿ . . والفواحش إلا اللغَم إن ربك واسع المغفرة﴾ .

(٧) عزاه هذا الإستثناء إلى ابن عباس وقتادة القرطبي في تفسيره ٨١/١٧ . وعزاه الشوكاني إلى ابن عباس =

﴿سورة الرحمن﴾

وَاخْتَلَفَ فِي تَنْزِيلِ سُورَةِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ .

فَقَالَتْ عَائِشَةُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - وَالْحَسَنُ وَعُكْرَمَةُ وَعِطَاءُ بْنُ يَسَارٍ وَمُجَاهِدٌ وَسُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ^(١) وَمِقَاتِلُ : هِيَ مَكِّيَّةٌ ^(٢) .

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَقَتَادَةُ : هِيَ مَكِّيَّةٌ إِلَّا آيَةً وَاحِدَةً ﴿يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ ...﴾ ^(٣) فَأَيُّهَا نَزَلَتْ بِالْمَدِينَةِ ^(٤) . اهـ .

= وعُكْرَمَةُ . انظر تفسيره ١٠٣/٥ قال السيوطي في الإِتْقَانِ ٤٥/١ النجم استثنى منها ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ﴾ إِلَى ﴿إِنْتَفَى﴾ آيَةً ^(٣٢) .

وقيل : أَقْرَأْتُ الَّذِي تَوَلَّى .. الْآيَاتِ التَّعْ (٣٣ - ٤١) .

وراجع تفسير الألوسي ٤٤/٢٧ .

(١) سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ بْنُ سَيْمُونٍ أَهْلِي الْكُوفَةِ أَوْ عَمَدٌ بَعْدَتْ الْحَرَمَ الْمَكِّيَّ وَكَانَ وَاسِعَ الْعِلْمِ كَبِيرُ الْقَدْرِ (١٠٧ - ١٩٨ هـ) راجع ترجمته في صفة الصفوة ٢/٢٣١ ، والمعبرست لأمن النديم ٣١٦ ، والميزان ١٧٠/٢ والتقريب ١/٣١٢ ، وطبقات المُفسِّرين للدَّوْدِيِّ ١/١٩٦ ، والرسالة المستطرفة ٣١ ، والأعلام للزَّكْرِي ٣/١٠٥

(٢) قال القرطبي ١٥١/١٧ مَكِّيَّةٌ كُلُّهَا فِي قَوْلِ الْحَسَنِ وَعُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ وَعُكْرَمَةُ ، وَعِطَاءُ وَجَابِرٌ ، ثُمَّ قَالَ الْقُرْطُبِيُّ : وَهَذَا هُوَ الْأَصَحُّ ، ثُمَّ ذَكَرَ الْأَدْلَةَ عَلَى ذَلِكَ ، وَنَقَلَ هَذَا عَنِ الْقُرْطُبِيِّ الشُّوكَانِيِّ فِي تَفْسِيرِهِ ١٣٠/٥ وَقَدْ سَبَّ الْقَوْلَ يَمَكِّيَّتُهَا إِلَى الْحَبَشِيِّ أَبِي حَيَّانٍ فِي الْبَحْرِ ٨/١٨٧ ، وَالسُّيُوطِيِّ فِي الْإِتْقَانِ ٣٣/١ وَقَالَ : وَهُوَ الصَّوَابُ ، وَمَا قِيَ الْأَدْلَةُ عَلَى ذَلِكَ وَسَمَّا قِصَّةَ الْحَلِّ ، وَرَاجَعَ الدَّرَ الْمُنْتَوِرَ ٦٨٩/٧ ، وَتَفْسِيرَ الْأَلُوسِيِّ ٩٦/١٧ وَالتَّنَالِيفِ ٤/٢٤٠ . وَتَارِيخَ الْمُصَحِّفِ ١٠٨ .

(٣) الرَّحْمَنُ (٢٩) .

(٤) عَرَا الْقُرْطُبِيُّ هَذَا الْإِسْتِثْنَاءَ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ . انظر تفسيره ١٥١/١٧ ، وَكَذَلِكَ أَبُو حَيَّانٍ ٨/١٨٧ وَنَقَلَ عَنْهُ الْأَلُوسِيُّ ٩٦/١٧ ، وَعَزَا السُّيُوطِيُّ فِي الْإِتْقَانِ ٤٥/١ إِلَى «جَمَالِ الْقُرَاءِ لِلْسَّخَاوِيِّ» وَيَقُولُ الْأَلُوسِيُّ ٩٧/١٧ وَحَكَى اسْتِثْنَاءَ هَذِهِ الْآيَةِ فِي «جَمَالِ الْقُرَاءِ» عَنْ بَعْضِهِمْ ، وَلَمْ يَعْينَهُ . اهـ . قُلْتُ : بَلْ قَدْ عَيَّنَهُ السَّخَاوِيُّ وَنَسَبَهُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ وَقَتَادَةَ ، وَلَعَلَّ الْأَلُوسِيَّ - عَفَا اللَّهُ عَنْهُ - اِكْتَفَى بِالْقَلِّ مِنَ الْإِتْقَانِ ، دُونَ الرَّجُوعِ إِلَى الْأَصْلِ .

وَهَذَا يَنْشَأُ سَوْأَلٌ لِمَاذَا قِيلَ إِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ مَدَنِيَّةٌ اسْتِثْنَيْتُ مِنْ سَائِرِ السُّورَةِ؟ وَبِالرَّجُوعِ إِلَى مَا رَوَيْتُ فِي سَبَبِ نَزُولِهَا يَتَضَعُ الْجَوَابُ ، قَالَ الْبَغَوِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ : ٥/٧ قَالَ مِقَاتِلُ : نَزَلَتْ فِي الْيَهُودِ حِينَ قَالُوا : إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْضِي يَوْمَ السَّبْتِ شَيْئًا . اهـ .

وَذَكَرَهُ كَذَلِكَ عَنْ مِقَاتِلِ أَبُو حَيَّانٍ ٧/١٩٣ وَأَيْضًا الْأَلُوسِيُّ ١١١/١٧ وَذَكَرَهُ الْحَازَنُ دُونَ عَزْوٍ صِغَةً قَلِيلًا ، وَكَذَلِكَ أَبُو السَّعُودِ ٨/١٨١ ، وَعَزَا الثَّعَالِبِيُّ فِي الْخَوَاهِرِ الْحَسَنَةِ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ إِلَى التَّنَالِيفِ ٤/٢٤٤ .

وقال عطاء بن أبي مسلم - عن ابن عباس - ونافع بن أبي نعيم^(١) وكريب^(٢) : هي مدينة^(٣)

﴿سورة الواقعة﴾

قال^(٤) ابن عباس والكلبي وقناة : الواقعة مكبة ، إلا آية واحدة ﴿وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون﴾^(٥) (٦) .

(١) نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم اللبني ، أحد القراء السبعة المشهورين إنتهت إليه رئاسة الإقراء في المدينة وأقرأ الناس فيها نيلاً ومبجراً سنة وتوفي بها سنة ١٦٩ هـ .

معرفة القراء الكبار ١٠٧/١ وميزان الإعتدال ٢٤٢/٤ ، والتقريب : ٢٩٥/٢ ومشاهير علماء الأمصار : ١٤١ والأعلام ٥/٨ .

(٢) كريب - بضم ففتح كزير - بن أبي مسلم ، أبو يثليد ، مولى ابن عباس ت ٩٨ هـ .

الجرح والتعديل ١٦٨/٧ ، والكافي والأسماء للإمام مسلم : ٣٢٣/١ ومشاهير علماء الأمصار : ١٣٤/٣ ، والتقريب ١٣٤/٣ .

(٣) هذا القول عزاه القرطبي إلى ابن مسعود ومقاتل ١٥١/١٧ ، وعزاه أبو حيان ١٨٧/٨ إلى ابن مسعود فقط ، ونقله عنه الألوسي في تفسيره ٩٦/١٧ .

ثم قال أبو حيان : وعن ابن عباس القولان - أي انه يرى عه أنها مكبة روي عنه أنها مدنية - ونقله عنه الألوسي كذلك ، وذكر القولين عن ابن عباس الخازن في تفسيره ٢/٧ .

وخلاصة ما قيل في هذه السورة :-

أ - يرى الجمهور أنها مكبة دون استثناء .

ب - يرى بعض العلماء أنها مكبة سوى آية واحدة كما ذكره السخاوي عن ابن عباس وقناة ، وأضيف إليها قوله تعالى عفيها ﴿فبأي آلاء ربك تكذبان﴾ آية ٣٠ بحكم اتصالها بها كما ذكر ذلك سليمان الجمل في الفتوحات الإقبية ٢٥٢/٤ ، والصاوي في حاشيته على الجلالين ١٥٣/٤ .

ج - ويرى البعض الآخر أنها مدنية كلها دون استثناء كما ذكر ذلك أبو حيان عن ابن عباس في أحد أقواله وابن مسعود ، وكما ذكره القرطبي عن مقاتل .

د - حاول بعض العلماء كالشوكاني أن يجمع بين كونها مكبة وكونها مدنية فقال : إنه نزل بعضها بمكة وبعضها بالمدينة ، اهـ .

قال أبو السعود ١٧٦/٨ سورة الرحمن مكبة أو مدنية أو متبعضة . اهـ وأقول : الراجح القول بمكبتها كلها . لأن هذا قول جمهور العلماء والله أعلم

(٤) في بقية النسخ : وقال .

(٥) الواقعة (٨٢) .

(٦) ذكر هذا الاستثناء القرطبي ١٩٤/١٧ والشوكاني ١٤٦/٥ ، والألوسي ١٢٨/٢٧ ، وقد عزاه الألوسي

إلى ابن عباس وقناة ، وعزاه القرطبي والشوكاني إلى ابن عباس وقناة والكلبي ، إلا أنها ذكرت في الكلبي إسناداً أربع آيات هي قوله تعالى ﴿أفبهذا الحديث أنتم مدحون﴾ وتجعلون رزقكم أنكم =

﴿سورة المجادلة﴾

وقيل في سورة المجادلة : هي مدنيّة إلا قوله ﴿ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ ﴾ . . . الآية .

﴿سورة الصف والجمعة والتغابن﴾

وقيل في الصف والجمعة : هما مدينتان^(٣) ، وقيل : مكيتان^(٤) ، وكذلك التغام^(٥) .

تَكْذِيبُ ﴿٤٠﴾ ، وَقَوْلُهُ سَحَابَهُ ﴿٤١﴾ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ * وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ ﴿٤٢﴾ (٣٩ - ٤٠)

وقد ذكر السيوطي في الدر المنثور ٢٩/٨ وفي أسباب النزول : ٧١٩ وفي الإقنان ٥٦/١ أنها نزلت في رجل من الأنصار في غزوة تبوك . الخ ولعل ذلك هو الذي جعل ابن عباس يقولون بمجئها هذه الآية .

(٦) المحادلة (٧) .

﴿ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم...﴾ الآية .

عزاه القرطبي ٢٦٩/١٧ وأبو حيان ٢٣٢/٨ . إلى الكلبي ونقله الشوكاني عن القرطبي راجع فتح
القدیر ١٨١/٥ .

وكذلك سليمان الحمل في الفتوحات الإثنية ٢٩٨/٤ . وانظر : روح المعاني للألوسي ٢/٢٨ وحاشية الصاوي على الجلالين ١٧٨/٤ .

وعزاه التعالي في الجواهر الحسان ٢٧٥/٤ إلى التفاس . وعزاه السيوطي في الإنفان ٤٦/١ إلى ابن المدرس .

والعلم سبب استثناء هذه الآية :

ما ذكره أبو حنبل عن ابن عباس قال: نزلت في ربيعة وحبيب - ابني عمرو - وصعوان بن أمية ،
تعدوا ، فقال أحدهم : أترى الله يعلم ما نقول؟ فقال الآخر : يعلم بعضاً ولا يعلم بعضاً ، فقال
الثالث : إن كان يعلم بعضاً فهو يعلمه كله . اهـ انظر تفسيره ٢٣٥/٨ ، وراجع روح المعاني
للإمام ٢٤/٢٨ .

وهناك قول آخر لأبي حبان والأوسمي مفاده أَنَّ الآية نزلت في المنافقين وبناء عليه تكون السورة كلها مدنية . والله أعلم .

(٢) وهو قول جمهور العلماء، راجع في هذا تفسير القرطبي ١٧/ ٧٧، وأبي حيان ٨/ ٢٦٦، ٢٦٦، والعمالي ٤/ ٢٩٥، ٢٩٨، والشوكاني ٥/ ٢١٨، ٢٢٤، والحاظن ٧/ ٧٠٧، ٧٢، والألبوسي ٢٨/ ٨٣، ٩٢، والحميل على الجلائل ١٣٥/ ٣٣٥، ٣٤٠، وانظر الابتاق ١/ ٣٣، ٣٤، ونحفة الأحوذى ٩/ ٢٠٦.

(٣) انظر المصادر السابقة ، وهو قول مرجوح

(٤) أى اختلف في سورة التعانين بين كونه مدنية أو مكية ، فذهب جمهور العلماء إلى أنها مدنية كما في تفسير =

﴿سورة القلم﴾

وقال ابن عباس وقتادة : في سورة ﴿نون﴾ من أولها إلى قوله ﴿ .. على
الخطوط ﴾ ^(١) مكي ، ثم إلى قوله ^(٢) ﴿ .. أكبر لو كانوا يعلمون ﴾ ^(٣) مدني ثم إلى قوله
﴿ .. فهم يكتبون ﴾ ^(٤) مكي ، ثم إلى قوله ﴿ .. من الصالحين ﴾ ^(٥) مدني ، ثم إلى
آخرها مكي ^(٦) .

﴿سورة المرسلات﴾

والمرسلات مكيّة كلها ^(٧) ، وقد روي عن ابن مسعود ^(٨) : إنها نزلت على رسول

= . الفرطبي ١٣١/١٨ ، وأبي حيان ٢٧٦/٨ ، والحاازن ٨٦/٧ ، والشوكاني ٢٣٤/٥ ، والألوسي :
١١٩/٢٨ ، والفتوحات الإلهية ٣٤٩/٤ ، وحاشية الصاوي على الخلائين ٢١٠/٤ ، وراجع تحفة
الأحوذى ٢٢٣/٩ ، وتاريخ المصحف ص ١٠٩ .

(١) القلم (١- ١٦) إلى قوله تعالى ﴿سنسمه على الخطوط﴾ .

(٢) من ها إلى قوله ﴿من الصالحين﴾ ساقط من د ، ظ بانتقال النظر .

(٣) القلم (١٧- ٣٣) ﴿ .. ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون ﴾ .

(٤) القلم (٣٤- ٤٧) ﴿ .. أم عندهم الغيب فهم يكتبون ﴾ .

(٥) القلم (٤٨- ٥٠) ﴿فاحتبه ربه نجعله من الصالحين﴾ .

(٦) قال هذا بصح الفرطبي ٢٢٢/١٨ ، وعزاه إلى الماوردي، ونقله عنه سليمان الجمل ٣٨٢/٤ . وعزاه
السبوطي في الإنشراح (٤٦) ، إلى «جمال القراءة» للسحايي وذكر الشوكاني ٢٦٦/٥ أن من آية ١٧ إلى
آية ٥٠ مدني ومن أولها إلى آية ١٦ تم من آية ٥١ إلى آخرها مكي وعزاه إلى الماوردي .

هذا ولم يستثن منها ابن عطية شيئاً حيث قال : إنها كلها مكيّة بلا خلاف من أهل التأويل . اهـ
كما نقله عنه أبو حيان في تفسيره ٣٠٧/٨ .

كما وافق ابن عطية في رأيه التعالي ٣٢٤/٤ والألوسي : ٢٩ ، ٢٧ والذي ظهر في أن السورة كلّها
مكيّة دون إمتثناء حيث أنّ كثيراً من أهل التفسير لم يستثنوا منها شيئاً إضافة إلى ابن عطية .
كالعشري ١٤٠/٤ ، والفخر الرازي ٧٧/٣٠ ، وأبي السعود ١١/٩ والنسفي ٢٧٩/٤ ، وابن
كثير ٤٠٠/٤ . والله أعلم .

(٧) قال الفرطبي ١٥٣/١٩ مكيّة في قول الجس وعكرمة وعطاء وجابر . اهـ وكذلك قال الشوكاني ٣٥٥/٥
وقال التعالي . ٣٧٦/٤ هي مكيّة هي قول الجمهور وقيل : فيها من المدني ﴿وإذا نزل لهم
أركعوا لا يركعون﴾ اهـ . آية . ٤٨ .

(٨) عبد الله بن مسعود المذلي ، أبو عبد الرحمن ، صحابي جليل ، من السابقين إلى الإسلام ، أول من
جهر بالقرآن عكّة ، وكان خادماً رسول الله ﷺ وصاحب سره ورفيقه في حله وترحاله توفي بالمدينة سنة
٣٢ هـ عن نحو ستين عاماً .

راجع صفة الصفوة ٣٩٥/١ ، والإصابة ٢١٤/٦ رقم ٤٩٤٥ ، ومعركة الفراء الكبير ٣٢/١ ،
والإستيعاب ٢٠/٧ ، والتفريب ٤٥٠/١ ، والأعلام ١٣٧/٤ .

اللَّهُ ﷻ ليلة الجن ، قال : ونحن بحراء^(١) اهـ .

ويقال : إنَّ فيها من المدني ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ﴾^(٢) .

﴿سورة المطففين﴾

واختلف في المطففين ، فقيل : هي أول ما نزلت^(٣) بالمدينة^(٤) .

وعن ابن عباس : أنها مكِّيَّة^(٥) .

(١) أخرج البخاري ٧٨/٦ عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال : بينما نحن مع النبي ﷺ في غار مجي - إذ نزلت عليه ﴿والمُرْسَلَات﴾ . في الحديث ، كتاب التفسير ، باب (هذا يوم لا ينطقون) وانظر فتح الباري ٦٨٨/٨ ، وتفسير ابن كثير ٤٥٨/٤ ، وقال القرطبي ١٥٣/١٩ قال ابن مسعود : نزلت ﴿والمُرْسَلَات﴾ عرفاً على النبي ﷺ ليلة الجن ونحن معه تسير ، حتى أوتينا إلى غار مجي فنزلت . الحديث .

(٢) المرسلات (٤٨) . عزاه القرطبي إلى ابن عباس وقتادة ، وكذلك الشوكاني . انظر المصدرين السابقين .

وعزاه أبو حيان ٤٠٣/٨ إلى ابن عباس وقتادة ومقاتل ، وكذلك الألوسي ٢١٣/٢٩ ، واستثنائها السيوطي في الإتقان ٤٦/١ .

(٣) وقال : حكاه ابن القيس وغيره . اهـ . وقد ذكر ابن حجر في الفتح ٤١/٩ الآيات التي نزلت بعد الفجرة مما في السور المكِّيَّة ، مبتدئاً من آية ﴿الأعراف﴾ ومتنبهاً إلى سورة ﴿المُرْسَلَات﴾ وهو قريب مما ذكره السخاوي .

(٤) هكذا في الأصل (نزلت) وفي بقية النسخ : نزل . وهو الصواب .

(٥) قال الفراء في معاني القرآن : ٢٤٥/٣ ، نزلت سورة المطففين أول قدم النبي ﷺ المدينة . . . الخ . اهـ .

وقال السيوطي في الإتقان : ٣٤/١ أخرج النسائي وغيره - بسند صحيح - عن ابن عباس قال : لما قدم النبي ﷺ المدينة كانوا من أخت الناس كيلاً ، فأنزل الله ﴿وَبِئْسَ الْأَخْسَنُ الْكَيْلُ﴾ . اهـ وقد ذكره هذا الحديث بإسناده إلى ابن عباس : البعوي في تفسيره : ١٨٢/٧ ، والواحدي ، في أسباب النزول : ٢٥٣ ، وابن كثير في تفسيره ٤٨٣/٤ ، وراجع أسباب النزول للسيوطي ٧٨٨ على هامش الحلائل . وفتح القدير للشوكاني ٣٩٧/٥ ، وروح المعاني للألوسي : ٨٥/٣٠ وعلى هذا فتكون السورة مدنيَّة .

وقد عزا القول بمدنيَّة هذه السورة القرطبي ٢٥٠/١٩ إلى الحسن وعكرمة ومقاتل - في أحد قوليه - ، وكذلك أبو حيان ٤٣٩/٨ ، ونقله الشوكاني عن القرطبي ٣٩٧/٥ .

وعزاه الثعالبي إلى ابن عباس - في أحد قوليه - راجع الجواهر الحسان ٣٩٣/٤ .

(٥) سبق للسخاوي قوله بأن سورة المطففين آخر السور المكِّيَّة ، وذلك عند ذكره لرواية عطاء الخراساني عن ابن عباس في ترتيب السور المكِّيَّة حسب نزولها قال الزركشي في البرهان : ١٩٤/١ قال بجاهد =

﴿سورة القدر﴾

وسورة القدر : مدنية^(١) ، وقيل : مكية^(٢) ، نزلت بين عبس والشمس^(٣) .

﴿سورة البينة﴾

وقال قتادة وكُتِبَ : وجدنا في كتاب ابن عباس **﴿لم يكن﴾** مكية^(٤) ، وكذا روي عن

مجاهد .

= وعطاء . آخر ما نزل بمكة **﴿ويل للمطففين﴾** اهـ .

وقال ابن جزى الكلبي في تفسيره : ١٨٣/٤ سورة المطففين مكية نزلت بعد العنكبوت ، وهي آخر سورة نزلت بمكة . اهـ .

وقد عرأ القول مكية هذه السورة القرطبي ٢٥٠/١٩ ، وأبو حيان ٤٣٩/٨ إلى ابن مسعود والصحاح ومقاتل - في أحد قوله - . ونقل هذا الشوكاني عن القرطبي ، راجع فتح القدير ٣٩٧/٥ . وعمل هذا فتكون السورة مكية ، كما ذكره السخاوي عن ابن عباس . وهناك قول ثالث ذكره القرطبي : وهو أنها نزلت بين مكة والمدينة وعزاه إلى الكلبي وجابر بن زيد ، وذكره أبو حيان دون عزو .

وقال السيوطي كذلك في الإنفان ٥٧/١ حكى النسي وغيره أنها نزلت في سفر الهجرة ، قبل دخول النبي **﴿المدينة﴾** اهـ . وحكاها السيوطي كذلك في الإنفان ٣٤/١ عن ابن الفرس .

وهناك أيضاً قول رابع : وهو أن بعض العلماء حاول الختم بين تلك الأقوال ، فقال : هي مكية إلا أمر التطفيف فإنه برز بالمدينة وهو عدي قول حسن يزيل الإشكال .

وهذا القول مروى عن ابن عباس وقاتدة كما ذكره عنها القرطبي وأبو حيان ونقله الشوكاني عن القرطبي . وحكاها السيوطي أيضاً عن ابن الفرس - في أحد أقواله - . وعزاه الثعلبي إلى ابن عباس ، انظر الخواهر الحسنان ٣٩٣/٤ .

(١) راجع تفسير القرطبي ١٢٩/٢٠ ، والبحر المحيط : ٤٩٦/٨ ، ولباب التأويل ٢٢٦/٧ . وفتح القدير : ٤٧١/٥ .

(٢) انظر : المصادر السابقة ، وتفسير ابن جزى الكلبي ٢١٠/٤ ، وقد ذكر الثعلبي فيها القولين ، ولم يرجح أحدهما على الآخر ٤٣٠/٤ . وكذلك السيوطي ذكر فيها القولين ، إلا أنه رجح أنها مكية ، راجع الإنفان ٣٦/١ والدر المنثور ٥٦٧/٨ .

والذي أميل إليه هو ما رجحه السيوطي في كونها مكية لأن الدين سردها السور المكية حسب ترتيب نزولها ، ذكرها ضمن السور المكية كالسخاوي والزركشي والسيوطي والحازن وأيضاً ما تحمله السورة في طياتها من البشرى تنزل القرآن ، وبيك فضل لبلة القدر يرجح كون السورة مكية . والله أعلم .

(٣) وقد وافق السخاوي في هذا كل من الزركشي ١٩٣/١ ، والسيوطي ٢٧/١ ، ٧٢ ، والحازن ١٠/١ ، وسبق للمؤلف أن ذكر ترتيبها بين عبس والشمس ، وكانت تحمل رقم (٢٤) .

(٤) قال القرطبي ١٣٨/٢٠ مكية في قول يحيى بن سلام - بتشديد اللام .

وقال ابن الزبير وعطاء بن يسار : هي مدينة^(١) .

﴿سورة الزلزلة﴾

وقال مجاهد^(٢) في ﴿إذا زلزلت﴾ : هي مكّة^(٣) ، وغيره يقول : مدينة^(٤) .

وقال أبو حيان ٤٩٨/٨ مكّة في قول الجمهور .

ثم قال : وروى أبو صالح عن ابن عباس أنها مكّة .

واختاره يحيى بن سلام . اهـ .

وبغل السيوطي في الإتيان ٣٦/١ والالوسي في تفسيره ٢٥٦/٣٠ عن ابن الفرس أن الأشهر أنها مكّة .

ورجع الثعالبي في تفسيره أنها كذلك مكّة ، راجع الجواهر ٤٣٢/٤ .

(١) ذكره عنها أبو حيان - نقلاً عن ابن عطية - انظر البحر المحيط ٤٩٨/٨ . ونسبه القرطبي إلى الجمهور ، انظر تفسيره ١٣٨/٢٠ .

وقال الخازن : ٢٣٠/٧ هي مدينة في قول الجمهور ، وفي رواية عن ابن عباس أنها مكّة .

وكذا قال سليمان الجمل ٥٦٨/٤ والصاوي ٣٤١/٤ ، وصاحب تحفة الأحوذى ٢٨٤/٩ وحزم ابن كثير بأنها مدينة ، مستنداً بحديث رواه الإمام أحمد بسنده إلى أبي حبة الشري قال : لما نزلت ﴿لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب﴾ إلى آخرها قال جرير : يا رسول الله إن رُكَّ يأمرك أن تقرتها أيّاً . الحديث .

وراجع تفسير ابن كثير ٥٣٦/٤ ، وحديث قراءة النبي ﷺ على أبي رواه البخاري في كتاب مناقب الأنصار .

وفي كتاب التفسير ، انظر فتح الباري ١٢٦/٧ ، ٧٢٥/٨ .

ورواه مسلم في كتاب فضائل الصحابة باب فضائل أبي بن كعب ١٩/١٦ ، بشرح النووي .

والقولان - كما نرى أمّامنا - قد ذكرهما جبهة من العلماء ، إلّا أنني أميل إلى أنها مدينة تبعاً لما رجحه ابن كثير وغيره والله أعلم .

(٢) اسم مجاهد ساقط من ظ .

(٣) قال القرطبي : ١٤٦/٢٠ مكّة في قول ابن مسعود وعطاء وجابر وكذا قال الشوكاني ٤٧٨/٥ ، ونقله

عن القرطبي صاحب الفترحات الإلهية ٥٧٢/٤ .

وقال أبو حيان : ٥٠٠/٨ مكّة في قول ابن عباس ومجاهد وعطاء وكذا قال الالوسي (٢٦٦/٣٠) .

وقال الثعالبي : ٤٣٣/٤ هي مكّة في قول ابن عباس وغيره . اهـ وحكى الخازن فيها القولين

٢٣٣/٧ دون عزو .

وكذلك صاحب تحفة الأحوذى ٢٨٥/٩ .

(٤) عزّاه القرطبي إلى ابن عباس وقناة وكذلك الشوكاني .

انظر المصدرين السابقين ، وراجع أيضاً الدر المنثور ٥٩٠/٨ ، وعزّاه أبو حيان إلى قتادة ، =

﴿سورة العاديات﴾

وكذلك القول في العاديات^(١).

﴿سورة الماعون﴾

﴿أرأيت﴾: مَكِّيَّة^(٢)، وقال جوير^(٣) عن الضحاك^(٤)؛ مدنية^(٥).

= ومقاتل، وكذا الألوسي، والشعالبي قال السيوطي في الإنفان: ٣٦/١ في سورة الزلزلة قولان:

ويستدل لكونها مدنية بما أخرجه ابن أبي حاتم عن أبي سعيد الخدري قال: لما نزلت ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره﴾ الآية قلت: يا رسول الله، إني لراء عملي؟... الحديث، وأبو سعيد لم يكن إلا بالمدنية، ولم يبلغ إلا بعد أحد. اهـ ونقله عنه الألوسي مطولاً وذكر هذا الحديث بطوله ابن كثير في تفسيره ٥٤٠/٤ وكذا السيوطي في الدر ٥٩٤/٨، وقد ذكر هذه السورة السخاوي ضمن السور المدنية عند حديثه عنها وهي هناك رقم ٧ وذكرها كذلك الزركشي والسيوطي والمتأخرين في عداد السور المدنية وأنها نزلت بعد سورة النساء. وبناء على ما تقدم أفاني أرجح أنها مدنية. والله أعلم.

(١) قال القرطبي: ١٥٣/٢٠، وأبو حيان ٥٠٣/٨، والشوكاني ٤٨١/٥ والألوسي ٢٧٤/٣٠ هي مَكِّيَّة في قول ابن مسعود وجابر والحسن وعكرمة وعطاء. ومدنية في قول ابن عباس وأنس بن مالك وتناوذة. اهـ إلا أن في تفسير القرطبي: (... وأنس ومالك) بدلاً من أنس بن مالك وأرى أنَّ الصواب هو أنس بن مالك. وبناء عليه يكون هناك خطأ مطبعي.

وقال السيوطي في الإنفان: ٣٦/١ فيها قولان، ويستدل لكونها مدنية بما أخرجه الحاكم وغيره عن ابن عباس قال: بعث رسول الله ﷺ خيلاً، فلبثت شهراً لا يأتيه منها خير، فنزلت ﴿والعاديات﴾ الحديث. اهـ.

وراجع أسباب النزول للواحدي ٢٥٩ وللسيوطي ٨١٠، والدر المنثور ٥٩٩/٨، وتفسير الشوكاني ٤٨٤/٥، والألوسي ٢٧٤/٣٠. ويظهر لي أن السورة مدنية بناء على ما استدلل به السيوطي وغيره، وحوال السورة أيضاً يبين ذلك. والله أعلم.

(٢) عزاء القرطبي إلى عطاء وجابر، وابن عباس في أحد قولييه
انظر الجامع لأحكام القرآن ٢١٠/٢٠ وراجع فتح القدير ٤٩٩/٥، وعزاه أبو حيان إلى الجمهور، انظر تفسيره ٥١٦/٨، وكذلك الألوسي ٣٠٩/٣٠.

(٣) جوير بن سعيد الأزدي، نزيل الكوفة، راوي التفسير، صاحب الضحاك ضعيف جداً مات نحو ١٤٠ هـ.

الميزان ٤٢٧/١، والتقريب ١٣٦/١، وتاريخ بغداد ٢٥٠/٧.

(٤) الضحاك بن مزاحم، أبو القاسم - ويقال أبو محمد - الهلالي الحُرَّاساني المقر كان يؤدب الأطفال، توفي بخُرَّاسان ١٠٥ هـ.

المَكِّيُّ والأسماء للإمام مسلم ٦٨٧/٢ والميزان ٣٢٥/٢، والتقريب ٣٧٣/١، والأعلام ٢١٥/٣.

(٥) عزاء القرطبي إلى تناوذة وابن عباس في أحد قولييه وراجع تفسير أبي حيان والشوكاني والألوسي، الصفحات السابقة.

وقال قوم : هي مكّبة ، إلّا قوله عزّ وجلّ ﴿فويل للمصلين﴾ (١) نزلت في المنافقين (٢) .

﴿سورة الإخلاص﴾

واختلف في سورة الإخلاص ، وقد سبق قول عطاء بن أبي مسلم إنّها مكّبة (٣) ، وهو يروي جميع ما ذكره عن ابن عباس ، وكذلك قال كريب ونافع بن أبي نعيم (٤) . وقال مجاهد ومحمد بن كعب القرظي (٥) وأبو العالية والربيع (٦) وغيرهم : إنّها مدنية (٧) وهو الصحيح إن شاء الله تعالى .

(١) الماعون (٤ - ٧) .

﴿فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون﴾ .

(٢) ذكر هذا القرظي ٢١٢/٢٠ ، وأبو حيان ٥١٦/٨ ، والزركشي ٢٠٣/١ ، والتعالي ٤٤٤/٤ ، وابن جزى ٣١٩/٤ ، والسيوطي في الإتيان ٤٧/١ .

وعلى هذا فيكون بعض السورة نزل بمكة والبعض الآخر نزل بالمدينة وهذا هو القول الذي اطّأنت إليه نفسي والله أعلم .

(٣) أي عند ذكره للسورة مكّبة مرتبة حسب نزولها ، وهي هناك رقم ٢١ ، قال القرظي : ٢٤٤/٢٠ سورة الإخلاص مكّبة في قول ابن مسعود والحسن وعطاء وعكرمة وجابر ، وذكر نحوه أبو حيان ٥٢٧/٨ .

وراجع فتح القدير ٥١٣/٥ وروح المعاني ٣٤١/٣٠ .

(٤) تقدمت ترجمتها .

(٥) محمد بن كعب بن سليم بن أسد القرظي ، أبو حمزة ، تابعي ، مدني ثقة عالم بالقرآن (٤٠ - ١١٩هـ) أو نحوها .

انظر الكنى والأسماء للإمام مسلم ٢٤٣/١ ، وصفة الصفوة : ١٣٢/٢ ، والتقريب ٢٠٣/٢ ، والطبقات الكبرى لابن سعد القسم لثمام لتابعي أهل المدينة ص ١٣٤ .

(٦) هو الربيع بن أنس بن زباد البكري ، سكن مرو ، سمع أنس بن مالك ، وكان رواية لأبي العالية (ت سنة ١٣٩هـ) .

انظر مشاهير علماء الأمصار : ١٦٦ والتقريب ٢٤٣/١ ، والجرح والتعديل ٤٥٤/٣ .

(٧) وعزاه القرظي إلى ابن عباس - في أحد أقواله - وقتادة والضحاك والسدي وكذلك عزاه الشوكاني .

وعزاه أبو حيان إلى ابن عباس ومحمد بن كعب وأبي العالية والضحاك وتابعه الألويسي . انظر المصادر السابقة .

وعزاه التعالي إلى ابن عباس ٤٥٠/٤ .

هذا وقد أورد الواحدي ص ٢٦٢ والسيوطي في أسباب النزول سببين أحدهما يدل على أنها مكّبة =

﴿المعدنات﴾

والنبيق والناس : من المدني^(١) ، وقيل : من المكي^(٢) .

فهذا جميع المختلف في تنزيله ، ذكرنه وما لم أذكره من السور فلا خلاف فيه^(٣) . وهو على ما ذكره عطاء الخراساني في المكي والمدني .

والآخر يدل على أنها مدنيّة . ثم جمع بينها السويطي ورجع أنها مدنيّة ، راجع أسباب النزول له ص ٨١٦ على هامش الجلالين ، وقد ذكر هذا أيضاً في الإنشاق ٣٧/١ ونقله عنه الألوسي ٣٤١/٣٠ .

ومن هذا نفهم أن الراجح في سورة الإخلاص أنها مدنيّة . وهو ما صححه المؤلف رحمه الله تعالى . والله أعلم .

(١) عزاه القرطبي ٢٠/٢٥١ ، والشوكاني ٥/٥١٨ إلى ابن عباس - في أحد قوليه - وقتادة ، وانظر البحر المحيط ٥٣٠/٨ .

قال أبو حيان : « قيل : وهو الصحيح » أي أنها مدنيّتان . وهذا ما اختاره السويطي في الإنشاق ٣٧/١ ، وهو أيضاً ما يفهم من صريح كلام المؤلف . وقال مكيّ بن أبي طالب في التبصرة ص ٥٦٤ «الإخلاص والمعدنات مدنيّتان» اهـ .

ومن أقوى المرجحات في كونها مدنيّتين ما قيل في سبب نزولها ، وهو قصة سحر لبيد بن الأعمس اليهودي رسول الله ﷺ ، كما ذكر ذلك الواحد ص ٢٦٣ من أسباب النزول وكذلك السويطي ص ٨١٧ وغيرهما .

وبناء عليه يرجح أنها مدنيّتان . والله أعلم .

(٢) قال القرطبي والشوكاني : وهو قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابر . وعزّاه أبو حيان إلى هؤلاء المذكورين ، وأضاف إليهم ابن عباس في رواية كريب عنه . المصادر السابقة .

(٣) هذا بالنسبة لما نقله المؤلف عن عطاء الخراساني ، والأفنهك سور أخرى ورد الخلاف فيها ، ولم يتعرض لها ، فعل سبيل المثال : لم يتعرض للآيات المستثناة من سورة الأنعام

اسطر تفسير السخوي والخازن ٢/٩٥ ، والقرطبي ٢٠/٣٨٢ وأبي حيان ٤/٦٦ . والبرهان ١/١٩٩ ، والإنشاق ١/٣٨ ، والدر المنثور : ٣/٣٤٤ ، وفتح القدير ٢/٩٦ ، وتفسير المنار ٧/٢٨٤ ، ولم يتعرض للحديث عن سورتي الأعل والتكاثر هل هما مكيّتان أو مدنيّتان ؟ وقد ذكر بعض العلماء خلاف فيها .

انظر تفسير القرطبي ٢٠/١٣ ، والشوكاني ٥/٤٢٢ ، ٤٨٧ والألوسي ٣٠/١٢٩ ، ٢٨٥ . وراجع الإنشاق ١/٣٤ ، وتاريخ المصنف ١٠٩ ، ١١٠ .

وهنا يحسن أن أذكر ما قاله الإمام أبو عمرو الداني : «علم أن جميع سور القرآن مائة وأربع عشرة سورة . ينتهي نصف الجميع إلى سورة المحادلة - أي أن المحادلة من النصف الثاني - .

وحملة السور المدنية التي لا خلاف فيها على ما رواه لنا أئمتنا عن سلفنا إحدى وعشرون سورة . وحملة السورة المكيّة التي لا خلاف فيها أيضاً على ذلك أربع وسبعون سورة وحملة المختلف فيه من =

﴿تنزيلات القرآن﴾

قوله عز وجل ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾^(١) أنزلناه : يعني القرآن^(٢) ، قال ابن عباس والشعبي وابن جبير^(٣) : «أنزل الله القرآن كله جملة واحدة في رمضان إلى ساء الدنيا ، فإذا أراد الله عز وجل أن يحدث في الأرض شيئاً أنزل منه حتى^(٤) جمعه^(٥)» . وهي^(٦) الليلة المذكورة في سورة الدخان^(٧) .

السور : فيقال : مكى ويقال مديني : تسع عشرة سورة جملة ما دخل من المدني في المكّي على ما رويناه أيضاً أربعون آية . وما دخل من المكّي في المدني خمس آيات ... «أحد كتاب البيان في عد أي القرآن ٢٩/ب»

(١) سورة القدر (١) .

(٢) وهو قول الجمهور . انظر روح المعاني ٢٤١/٣٠ ، وراجع تفسير القرطبي ١٢٩/٢٠ ، والتعالبي ٤٣٠/٤ ، والشوكاني ٤٧١/٥ ، وإعراب القرآن لأبي جعفر النحاس ٧٤١/٣ .

(٣) سعيد بن جبير الأسدي ، تابعي جليل ، كان من أعلمهم ، وكان عابداً صالحاً ، قتله الحجاج بن يوسف الثقفي سنة ٩٥ هـ .

راجع صفة الصفوة ٧٧/٣ ، والكنز والأسماء للإمام مسلم . ٤٧٠/١ ، وتاريخ الفتاوى : ١٨١ ، والأعلام للزركلي ٩٣/٣ .

(٤) (حتى) ساقط من د ، ط .

ثم فسرت في هامش ط الأسفل بحط مغاير «أي بعض آيات أو جملة آيات تتعلم ...» .

(٥) قوله : حتى جمعه ، يقال : جمع الشيء المتفرق فاجتمع ، وبابه قطع ، انظر : اللسان ٥٣/٨ ، ومختار الصحاح . ١١٠ .

ومن هذا المعنى اللغوي نفهم أن الله سبحانه وتعالى أنزله بجملاً مفرقاً حتى جمعه في قلب النبي ﷺ والله أعلم . وهذا الحديث أخرجه النسائي في فضائل القرآن بأسانيد إلى ابن عباس : ٢٧ ، وكذلك الطبري في تفسيره ١٤٥/٢ ، قال أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن : ٧٤٢/٣ وأما الحديث في تنزيل القرآن جملة واحدة إلى ساء الدنيا في ليلة القدر .

فصحيح غير مدفوع عند أهل السنة

وقال ابن كثير في تفسيره : ٢١٦/١ هكذا روي من غير وجه عن ابن عباس . أحد وقال الزركشي في البرهان : ٢٢٨/١ . وهذا هو الأشهر والأصح وإليه ذهب الأكثرون ، ثم ذكر الأدلة على ذلك ، وانظر تفسير القرطبي ٢٩٧/٢ ، وراجع الإقناع ١١٦/١ والدر المنثور ٤٥٧/١ ، ٥٦٧/٨ ، وتفسير الشوكاني ٤٧٣/٥ ، والمفسر الرازي ٨٧/٥ ، ومناهل العرفان ٤٤/١ ، وفي رحاب القرآن ٢١/١ .

(٦) الضمير يعود إلى قوله تعالى ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ وأطال المؤلف الفاصل بين المفسر والمفسر - بكسر السين الأولى وفتح الثانية - .

(٧) وهي قوله تعالى ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مَبْرُكَةٍ﴾ الآية الثالثة .

فإن قيل : ما في إنزاله جملة إلى سماء الدنيا؟^(١)

قلت : في ذلك تكريم بني آدم ، وتعظيم شأنهم عند الملائكة ، وتعريفهم عناية الله عز وجل بهم ورحته لهم . ولهذا المعنى أمر سبعين ألفاً من الملائكة لما أنزل سورة الأنعام أن نزفوها^(٢) وزاد سبحانه في هذا المعنى : - بأن أمر جبريل - عليه السلام - بإملائه على السفرة

(١) ما في قوله ما في إنزاله . إلخ إسم استفهام ، وكأنه سأل هذا الاستفهام لبيان الحكيم التي من أجلها أنزل الله تعالى القرآن إلى سماء الدنيا دفعة واحدة ، ثم شرع يجب على هذا التنازل .
(٢) ذكره ابن كثير بأسانيد مختلفة إلى ابن عباس وغيره .

انظر تفسيره ١٢٢/٢ ، وراجع الدر المنثور ٢٤٣/٣ حيث نسب هذا القول - نقلاً عن المفسرين - إلى ابن عباس وابن مسعود وابن عمر وأبي بن كعب ، وعطاء .
وانظر فتح القدير ٩٦/٢ فقد أورد هذا إلى ابن عباس وغيره من عدة طرق .

يقول الألوسي : ٧٦/٧ وغير تشيع الملائكة لها رواه جمع من المحدثين إلا أن منهم من روى أن المتبعين سبعون ألفاً ، ومنهم من روى أنهم كانوا أقل . ومنهم من روى أنهم كانوا أكثر . اهـ

وبعد ذكر الألوسي الآثار الدالة على فضل هذه السورة قال : ولعل الأخبار ينزل هذه السورة جملة ، إما ضعيف وإما موضوع . . إلى أن قال : ويؤيد ما أشرنا إليه من ضعف الأخبار بالنزول جملة : ما قاله ابن الصلاح في فتاويه . الحديث الوارد في أنها نزلت جملة رويته من طريق أبي بن كعب ، ولم نر له سنداً صحيحاً ، وقد روى ما يخالفه اهـ وانظر : الإنفاق ١٠٨/١ .

قلت : إلا أن المحققين من أهل التفسير كاسن كثير والسيوطي والشوكاني قد استفوا - في بداية تفسيرهم لهذه السورة - الآثار الدالة على نزولها جملة يشيها سبعون ألف ملك ، ولم يذكروا في تلك الآثار مطلقاً وابن كثير - كما نعلم - فإرس هذا الميدان ، وهو حافظ ناقد بصير بالروايات ، وإضافة إلى هذا فقد ذكر أنها نزلت جملة واحدة . . كل من البيهقي والخازن ٩٥/٢ ، والفخر الرازي : ١٤١/١٢ ، والمقرطبي ٣٨٢/٦ ، وغيرهم وأخيراً وقفت على تحقيق جيد نفيس للسيد محمد رشيد رصا في تفسيره التار ٢٨٥/٧ فقد ناقش كلام ابن الصلاح الذي نقله عنه الألوسي وفنده . . أما بالنسبة لتشيع الملائكة لها فهو حملها وزفها إلى النبي ﷺ ، ومن معاني الزفزة كما جاء في القاموس ١٥٣/٣ سدة الجري وهزير الموكب . اهـ

وإذا نظرنا إلى الروايات المتعددة التي ساقها ابن كثير والسيوطي نجد بعضها يفسر بعضاً ، ففي بعضها جاء بلفظ التشيع وفي بعضها لم يزل ، وفي البعض الآخر معها رجز من الملائكة ، وفي بعضها قد سُدوا ما بين الحافظين ، وقد سُدوا الألف . . وهكذا .

ولا شك أن جبريل عليه السلام هو أمين الوحي ، وهو السفير بين الله وبين محمد ﷺ .

قال تعالى ﴿نزل به الروح الأمين﴾ الشعراء (١٩٣) .

وهو ملك كريم ﴿انه لنقول رسول كريم﴾ التكوين (١٩) .

ولكن لا يمنع من أن الله تعالى يصطفي من الملائكة رسلاً فينزلون مع جبريل أحياناً ، وهذا مما يزيد الموقف مهابة وإجلالاً .

الكرام البررة - عليهم السلام - وإنساخهم إياه وتلاوتهم^(١) له .

- وفيه أيضاً إعلام عبادته من الملائكة وغيرهم أنه علّام الغيوب ، لا يعزب عنه شيء ، إذ كان في هذا الكتاب العزيز ذكر الأشياء قبل وقوعها .

- وفيه أيضاً التسوية بين نبينا ﷺ وبين موسى عليه السلام في إنزال كتابه جملة^(٢) - والتفضيل لمحمد ﷺ في إنزاله عليه منجياً^(٣) ليحفظه^(٤) ، قال الله عز وجل ﴿... كذلك

(١) هذا أمر غيبي لا يعلم إلا بالنص عن لا ينطق عن الهوى .

ولعل المؤلف - رحمه الله - اقتبس هذا من قوله تعالى ﴿في صحف مكرمة * مرفوعة مطهرة * بأيدي سفرة﴾ عبس (١٣ - ١٥) .

فقد ذكر المفسرون هنا أن السفرة هم الكتبة من الملائكة - عليهم السلام - فانهم ينسخون الكتب من اللوح المحفوظ ، وينسبوا ذلك إلى ابن عباس وتلميذه مجاهد وغيرهما .

راجع في هذا تفسير الطبري ٥٤/٣٠ والزمخشري ٢١٨/٤ ، والفجر الرازي ٥٨/٣١ ، وأبي حيان ٤٢٨/٨ ، وابن كثير ٤٧١/٤ ، والالوسي ٥٣/٣٠ .

وإضافة إلى ذلك فإني أسوق كلام السيوطي في الإنتقان ١٢٧/١ وهو قريب من كلام المؤلف حيث يقول : وفي تفسير علي بن سهل النيسابوري : قال جماعة من العلماء - نزل القرآن جملة في ليلة القدر من اللوح المحفوظ إلى بيت يقال له : بيت العزة ، فحفظه جبريل ، وغشي على أهل السموات من هيئة كلام الله ، فمر بهم جبريل وقد أفاقوا ، فقال : ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق - يعني القرآن - وهو معنى قوله ﴿حتى إذا فرغ عن قلوبهم﴾ الآية ٢٣ من سورة سبأ .
فأتى به جبريل إلى بيت العزة ، فأملأه على السفرة الكتبة - يعني الملائكة - وهو معنى قوله تعالى ﴿بأيدي سفرة * كرام بررة﴾ . اهـ .

وراجع نحوه في الفتوحات الإثنية للجمل ٤٨٨/٤ .

(٢) يقول السيوطي : ومن هذا يفهم أن سائر الكتب أنزلت جملة ، وهو مشهور كلام العلماء وعلى ألسنتهم - حتى كاد يكون إجماعاً . . اهـ .

انظر الإنتقان ١٢٢/١ ، وراجع مناهل العرفان ٥٣/١ .

وعبارة المؤلف تنيد القصر على إنزال التوراة جملة ، بينما الصحيح أن كل الكتب السابقة نزلت دفعة واحدة ، وفي مقدمتها التوراة والإنجيل راجع الكشف ٤١١/١ ، ومعاني الغيب ١٥٧/٨ ، والجامع لأحكام القرآن ٥/٤ ، وروح المعاني ٧٦/٣ .

(٣) أي مفرقاً بحسب الوقائع في مدة نبوته ﷺ

(٤) قال ابن منظور : وجاء في التفسير أن النجم نزول القرآن نجماً بعد نجم انظر : اللسان ٥٦٩/١٢ ، ٥٧٠ .

(٤) نقل هذا عن البخاري : السيوطي بنوع من الاختصار ، انظر الإنتقان ١١٩/١ .

قال الزركشي في الرهان : ٢٣٠/١ فإن قلت : ما السر في إنزاله جملة إلى سماء الدنيا؟ قيل : فيه =

لنُتِيت به فؤادك^(١) وقال عز وجل ﴿سَتَقَرُّكَ فَلَائِمٌ﴾^(٢) ، وكان جبريل يلقى رسول الله ﷺ في كل عام في رمضان يعرض عليه رسول الله ﷺ القرآن ، وعرضه في العام الذي قبض فيه رسول الله ﷺ مرتين^(٣) ، فاین هذا من أمر التوبة ؟ .

- وفيه أيضاً أنَّ جناب العزة عظيم ، ففي إنزاله جملة واحدة ، وإنزال الملائكة^(٤) له مفرقاً بحسب الوقائع ما يوقع في النفوس تعظيم شأن الربوبية^(٥) .

= تفخيم لأمره وأمر من نزل عليه ، وذلك بإعلام سكان السموات السبع أنَّ هذا آخر الكتب المنزلة على خاتم الرسل لأشرف الاسم . اهد . وراجع الإنفان ١١٩/١ ، ومناهل العرفان ٤٦/١ .
(١) الفرقان (٣٢) . ﴿وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك﴾ . ﴿ .
(٢) 'الأعلى' (٦) .

(٣) راجع صحيح البخاري ١٠١/٦ كتاب فضائل القرآن ، باب كان جبريل يعرض القرآن على النبي ﷺ . ١٨٣/٤ كتاب المناقب باب علامات النبوة ، ٨١/٤ كتاب بدء الخلق ، باب ذكر الملائكة صلوات الله عليهم ، وراجع صحيح مسلم ٦٨/١٥ ، كتاب الفضائل باب جوده ﷺ ، ٦/١٦ ، كتاب فضائل الصحابة ، باب فضائل فاطمة رضي الله عنها .

(٤) هذه العبارة تعيد أن القرآن كان ينزل به على النبي ﷺ جمع من الملائكة ولم يفصح عنهم المؤلف ، والواقع أن هذا الكلام يختلف للأدلة من الكتاب والسنة والتي تعيد بأن الذي كان ينزل بالوحي هو سيدنا جبريل عليه السلام ، إلا أن كان يقصد أن الملائكة كانت تنزل معه أحياناً كما تقدم في تشييعهم لسورة الأنعام . والله أعلم .

(٥) قال الفخر الرازي . ٨٤/٥ أعلم أنه تعالى لما خصَّ هذا الشهر بهذه العبادة بين العلة لهذا التخصيص ، وذلك هو أن الله سبحانه خصه بأعظم آيات الربوبية ، وهو أنه أنزل فيه القرآن . . . الخ . اهد . وعند تفسير قوله تعالى ﴿كذلك لنُتِيت به فؤادك﴾ . الآية ٣٢ الفرقان ذكر الفخر ثمانية وجوه تدل على الحكمة من نزول القرآن مفرقاً منجهاً . ولا بأس هنا أن أذكرها ملخصة للفائدة .

- ١- أنه عليه السلام لم يكن من أهل القراءة والكتابة . .
 - ٢- أن من كان الكتاب عنده ، فرمى اعتمد على الكتاب ومناهل في الحفظ . .
 - ٣- أنه تعالى لو أنزل الكتاب جملة واحدة على الخلق لبُقيت عليهم الشرائع . .
 - ٤- أنه عليه السلام إذا شاهد جبريل حالاً بعد حال يقوى قلبه . .
 - ٥- أنه ثبت إعجازه مع كونه مفرقاً ، ولم يستطيعوا الإتيان بمثله . .
 - ٦- كان القرآن ينزل بحسب الوقائع والإجابة على الأسئلة . .
 - ٧- أنه إذا ثبت عجزهم عن معارضة البعض فمن باب أولى عجزهم عن معارضة الكل وفي هذا مزيد تثبيت لقواد النبي ﷺ أنهم عاجزون لا محالة .
 - ٨- أن في هذا النزول منصياً لجبريل عليه السلام في استمواز سفارته بين الله ورسله .
- انظر تفسير الفخر ٧٩/٢٤ وراجع الرحمان ٢٣١/١ ، والإنفان ١٢١/١ ومناهل العرفان ٥٣/١ ، وفي رحاب القرآن ٢٤/١ .

فإن قيل : قوله عز وجل ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ أخبار عن القرآن ، أمّا^(١) هذه السورة بما أنزل في ليلة القدر؟

قلت : هي بما أنزل في تلك الليلة^(٢) كما أنزل فيها ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ . . .﴾ [الحجر : ٩] و﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مَبْرُكَةٍ﴾ [الدخان : ٣] ، وكما قال تعالى ﴿إِن هَذَا الْقُرْآنُ يَهْدِي لِلتي هِيَ أَعْمَمُ﴾ [الإسراء : ٩] ، وهذا ذكر^(٣) مبارك أنزلناه ﴿[الأنبياء : ٥] .

حدَّثنا الغزنوي بإسناده المتقدم^(٤) إلى أبي عيسى الترمذي رحمه الله نبأ ابن أبي عمرو^(٥) نبأ سفيان عن عبدة بن أبي لبابة^(٦) وعاصم^(٧) سمعا زرين حبش^(٨) يقول :

(١) في ظ (فأ) بدون همز .

(٢) ذكر نحوه الزركشي في البرهان ٢٣٠/١ .

وكذلك السوطي في الإقتان ١٢٠/١ وغزاه إلى أبي شامة تلميذ السخاوي .

(٣) في كل النسخ : ﴿وهذا كتاب مبارك . . .﴾ ولا يوجد نص قرأني بهذا اللفظ والله أعلم .

(٤) هو شيخه أبو الفضل محمد بن يوسف الغزنوي عن عبد الملك بن أبي القاسم الهروي عن أبي عامر محمود بن القاسم الأزدي عن أبي محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي عن أبي العباس محمد بن أحمد الجبوي عن أبي عيسى الترمذي . وقد تقدمت ترجمتهم عند الحديث عن ترتيب السور المكتبة حسب نزولها .

(٥) هكذا في الأصل ابن أبي عمرو ، وفي بقية النسخ : ابن أبي عمر ، وكذلك هو في سنن الترمذي وصحيح مسلم .

واسمه محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني ، نزل مكة ، كان ملازماً لسفيان بن عيينة ، وهو صدوق ، لكن فيه غفلة ، توفي سنة ٢٤٣هـ .

انظر : الجرح والتعديل ١٢٤/٨ والتقريب ٢١٨/٢ ، والرسالة المنسطرة ٥٠ والأعلام ١٣٥/٧ .

(٦) هو عبدة بن أبي لبابة الأسدي أبو القاسم ، نفيه ثقة . انظر الكنى والأسماء للإمام مسلم ٦٨٨/٢ ، وتاريخ الثقات ٣١٥ ، وصفة الصفوة ١١٠/٣ ، ومشاهير علماء الأمصار ١١٦ ، والتقريب ٥٠٣/١ .

(٧) عاصم بن أبي النجود - يفتح الون المشددة - المكوني الأسدي ، واسم أبيه هذلة على الصحيح . كما يقول الذهبي ، وهو أحد القراء السبعة المشهورين ، ومن التابعين الثقات في القراءة ، ت سنة ١٢٧هـ انظر معرفة القراء الكبار للذهبي ٨٨/١ ، والميزان ٣٥٧/٢ ، ومشاهير علماء الأمصار ص ١٦٥ ، والتهبيرة في القراءات المسج لمكي بن أبي طالب ص ١١ ، والأعلام للزركلي ٢٤٨/٣ .

(٨) زو بن حبش بن جباشة بن أوس الأسدي التامعي أدرك الجاهلية والإسلام ، ولم يزل النبي ﷺ ، كان عالماً بالقرآن فاضلاً سكن الكوفة ، وعاش ١٢٠ ، توفي سنة ٨٣هـ .

انظر الجرح والتعديل ٦٢٢/٣ ، وصفة الصفوة ٣١/٣ ، والكنى والأسماء ٧٦٩/٢ ، والتقريب ٢٥٩/١ ، والأعلام ٤٣/٣ .

«قلت لأبي بن كعب^(١) : إن أخاك عبد الله بن مسعود يقول : (من يقيم الحول يصب ليلة القدر ، فقال : يغفر الله لأبي عبد الرحمن ، لقد علم أنها في العشر الأواخر من رمضان^(٢)) ، وأنها ليلة سبع وعشرين ولكنه أراد أن لا يتكل الناس ، ثم حلف لا يستثنى أنها ليلة سبع وعشرين^(٣) » .

قال : قلت له : بأي شيء نقول ذلك يا أبا المنذر ؟ قال : بالآية^(٤) التي أخبرنا رسول الله ﷺ «أنَّ الشمس تطلع يومئذ لا شعاع لها»^(٥) وهو حديث صحيح^(٦) .

(١) هو أبي بن كعب بن قيس ، أبو المنذر الأنصاري ، أقرأ الأمة ، عرض القرآن على النبي ﷺ . اختلف في سنة وفاته فقيل ١٩ و ٢٠ و ٢٢ هـ ، كما في معرفة القراء الكبار للذهبي ٢٨/١ ، وقيل سنة ٣٠ هـ كما في صفة الصفوة لابن الجوزي ٤٧٤/١ ، وانظر ترجمته أيضاً في مشاهير علماء الأمصار ١٢ ، والإصابة ٢٦/١ ، رقم ٣٢ ، والإستيعاب ١٢٦/١ ، وكنتز العمال ٢٦١/١٣ فيما بعدها ، والمجرح والتعديل ٢٩٠/٢ .

(٢) قال الترمذي : ٥٠٥/٣ «وأكثر الروايات عن النبي ﷺ أنه قال : «التمسوها في العشر الأواخر في كل وتر» ، قال الشارح لسنن الترمذي : فالأرجح والأقوى أن تكون ليلة القدر منحصرة في رمضان ثم في العشر الأخير منه ، ثم في أوتاره ، لا في ليلة منه بعينها . اهـ ثم نقل عن المحافظ ابن حجر قوله : وهذا هو الذي يدل عليه مجموع الأخبار الواردة فيها ... الخ اهـ . وراجع الفتح ٢٦٠/٤ .

وقد ذكر ابن حجر الأقوال التي قيلت في تحديد ليلة القدر وأوصلها إلى أكثر من أربعين قولاً ، ثم قال : «هذا آخر ما وقفت عليه من الأقوال وبعضها يمكن رده إلى بعض وإن كان ظاهرها التغاير ، وأرجحها كلها أنها في وتر من العشر الأخير ، وأنها تنتقل كما يفهم من أحاديث هذا الباب ... الخ . (٣) يقول ابن حجر : ٢٦٦/٤ ، (وهو أرجاها عند الجمهور) . وكان قد ذكر الأدلة على ذلك عند ذكره للقول الحادي والعشرين ، فلتنظر هناك ٢٦٤/٤ ، وراجع نيل الأوطار للشوكاني ٢٧١/٤ - ٢٧٥ .

(٤) في سنن الترمذي ٢٨٤/٩ قال : بالآية التي أخبرنا رسول الله ﷺ «أنَّ الشمس تطلع يومئذ لا شعاع لها» . فيكون معنى الآية هنا : العلامة لأنها كلمتان مترادفتان في مثل هذا الموضع .

وقد جاء في صحيح مسلم ٦٥/٨ قال : بالعلامة أو بالآية .. الخ .

(٥) قال النووي في شرحه لصحيح مسلم : قال أهل اللغة : هو ما يرى من ضوءها عند بروزها مثل الحبال والقضبان مقبلة إليك إذا نظرت إليها ... وقال القاضي عياض : قيل معنى «لا شعاع لها» أنها علامة جعلها الله تعالى لها ، قال : وقيل : بل لكثرة الملائكة في ليلتها ونزولها إلى الأرض وصعودها بما تنزل به : سرت بآجنتها وأجسامها المظلمة ضوء الشمس وشعاعها والله أعلم . اهـ .

وراجع حقه الأحوذفي ٥٠٦/٣ ، وانظر اللسان مادة (شع) ١٨١/٨ والقاموس المحيط ٤٦/٣ .

(٦) انظر : سنن الترمذي ٢٨٣/٩ كتاب التفسير باب ومن سورة القدر . وذكر الترمذي نحوه عن أبي بن

وروى عبد الله بن عمر^(١) أن النبي ﷺ قال : «من كان متحريرا فليتحررها في ليلة سبع وعشرين»^(٢).

ومن العجائب أن هذه السورة ثلاثون كلمة على عدد أيام الشهر ، فعدها ابن عباس فوافق قوله عز وجل^(٣) (هي) فاستدل بذلك على أنها ليلة سبع وعشرين لأن (هي) من كلمات السورة السابعة بعد العشرين^(٤).

وقيل : إنها تختلف فتكون مرة ليلة سبع وعشرين ومرة في غيرها^(٥) ، يدل على ذلك ما روى أبو سعيد^(٦) - رحمه الله - عن النبي ﷺ أنه قال : «... وقد رأيته أسجد

كعب في كتاب الصوم ٥٠٤/٣ ، باب ما جاء في ليلة القدر .

والحديث رواه مسلم ٦٤/٨ في كتاب الصيام ، باب فضل ليلة القدر والحث على طلبها .
وأبو داود ١٠٦/٢ كتاب الصلاة باب في ليلة القدر ، وانظر الدر المنثور ٥٧٥/٨ وجامع الأصول ٢٥٤/٩ .

(١) عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي أبو عبد الرحمن ، صحابي جليل ، أئمة الناس في الإسلام ستين سنة ، مولده ووفاته كانا في مكة ، وهو آخر من توفي فيها من الصحابة ، توفي سنة ٧٣ هـ كما جزم به ابن عبد البر في الاستيعاب ٣٠٨/٦ ، وقيل غير ذلك .
انظر ترجمته في : الإصالة ١٦٧/٦ رقم ٤٨٢٥ وصفة الصفوة ٥٦٣/١ والتقريب ٤٣٥/١ ، والأعلام ١٠٨/٤ .

(٢) قال الشوكاني في نيل الأوطار ٢٧١/٤ رواه أحد باسناد صحيح . اهـ وعزاه ابن حجر في الفتح ٢٦٥/٤ إلى ابن المنذر بلفظه وقد أخرج نحوه أبو داود في كتاب الصلاة ١١١/٢ ، باب من قال : سبع وعشرون بسده إلى معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : «ليلة القدر : ليلة سبع وعشرين» .

وأخرج نحوه السيوطي في الدر المنثور عن ابن عمر وغيره ٥٧٨/٨ .

(٣) راجع تفسير ابن كثير ٥٣٣/٤ ، والمغني لابن قدامة ١٨٠/٣ ، وفتح الباري ٢٦٥/٤ .
قال ابن حجر . واطرق ابن حزم هذا ، ونقله ابن عطية في تفسيره ، وقال إنه من ملح التفسير وليس من متين العلم . انتهى كلام ابن حزم ، وهو كما قال فإن الله قد أغثننا عن ذلك بما جاء في كتابه وفي سنة نبيه ﷺ .

(٤) تقدم كلام ابن حجر أن الراجح أنها تنقل كما يفهم من مجموع الأحاديث الواردة في ذلك . وسأبي قريبا مزيد بيان في هذا .

(٥) سعد بن مالك بن سنان الحديدي الأنصاري ، صحابي جليل ، كان من الملازمين للنبي ﷺ ، غزا اثني عشرة غزوة ، وتوفي بالمدينة سنة ٧٤ هـ ، وقيل غير ذلك .

انظر ترجمته في الكنى والأسماء ٣٥٣/١ ، وصفة الصفوة ٧١٤/١ ، والإستيعاب ١٦٢/٤ ، والتقريب ٢٨٩/١ ، والأعلام ٨٧/٣ .

في^(١) صبيحتها في ماء وطنين».

قال أبو سعيد : فأبصرت عيني رسول الله ﷺ وعلى جبهته وأنه أثر الماء والطين من صبيحة إحدى وعشرين ، وكان المسجد قد وكف^(٢) وكف^(٣).

وأمر النبي ﷺ بعض أصحابه بالناسها ليلة ثلاث وعشرين^(٤) ، وعنه ﷺ : «إنتموها في الخامسة والسابعة والتاسعة»^(٥) ، وذلك لما علم ﷺ أنها تنتقل فيها أري والله أعلم^(٦).

وعن النبي ﷺ : «نزلت صحف إبراهيم - عليه السلام - أول ليلة من شهر رمضان ، ونزلت التوراة على موسى - عليه السلام - في ست من شهر رمضان ، ونزل

(١) في د ، ط : من .

(٢) وكف البيت بالمطر : أي نزل فيه بغزارة ، فالإستاء مجازي من باب الإستاء إلى المحل .

انظر : سنن أبي داود ١٠٩/٢ هامش ٢ وغريب الحديث لأبي عبيد الهروي ١٧٧/١ ، ولسان العرب مادة (وكف) ٣٦٢/٩ ، وغتار الصحاح ٧٣٤ ، والمصباح المنير : ٦٧٠ .

(٣) أخرجه نحوه كل من البخاري في صحيحه ٢٥٣/٢ ، كتاب صلاة التراويح ، باب التماس ليلة القدر ، وياق نحري ليلة القدر ٢٥٤/٢ ، ومسلم في كتاب الصيام ٦/٨ باب فضل ليلة القدر والحث على طلبها وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب فيمن قال : ليلة إحدى وعشرين ١٠٩/٢ ، ومالك في الموطأ ٣١٢/١ كتاب الصلاة باب استحباب إعتكاف العشر الأواخر ... الخ .

والنسائي في كتاب السهو باب ترك مسح الجبهة بعد التسليم ٧٩/٣ .

(٤) راجع جامع الأصول لابن الأثير ٢٥١/٩ .

(٥) المصدر السابق ٢٥٦/٩ .

(٦) تقدم كلام ابن حجر أن الراجح أنها تنتقل كما يفهم من مجموع أحاديث الباب الواردة في ذلك .

وربادة على ذلك أسوق كلام أبي عيسى الترمذي في هذا الصدد حيث يقول ٥٥٥/٣ روي عن النبي ﷺ في ليلة القدر أنها ليلة إحدى وعشرين وليلة ثلاث وعشرين وخمس وعشرين وسبع وعشرين وتسع وعشرين وآخر ليلة من رمضان .

ثم قال الترمذي : قال الشافعي : كان هذا عندي - والله أعلم - أن النبي ﷺ كان يجيب نحو ما يسأل ... إلى أن قال الترمذي : ورأى أبو قلابة أنه قال : ليلة القدر تنتقل في العشر الأواخر . اهـ . راجع نيل الأوطار ٢٧٤/٤ .

قال ابن قدامة في المغني : ١٨٢/٣ فعل هذا كانت في السنة التي رأى أبو سعيد النبي ﷺ يسجد في الماء والطين ليلة إحدى وعشرين ، وفي السنة التي أمر عبد الله بن أنس ليلة ثلاث وعشرين وفي السنة التي رأى أبي بن كعب علامتها ليلة سبع وعشرين ، وقد ترى علامتها في غير هذه الليالي . اهـ .

الزبور على داود - عليه السلام - في اثني عشرة من شهر رمضان ونزل الإنجيل على عيسى - عليه السلام - في ثنائي عشرة من شهر رمضان ، وأنزل الله (الفرقان) على محمد ﷺ في أربع وعشرين من شهر رمضان^(١) .

فهذا الإنزال يريد به ﷺ أول نزول القرآن عليه^(٢) ، وقوله عز وجل ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ يشمل الإنزالين^(٣) ، ومعنى^(٤) ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾ ليلة الجلالة والعظمة ، وقيل : القدر مصدر ، من قولهم : قدر الشيء يقدره قدرأ ، لأن الله تعالى يقدر فيها ما يشاء من أمره ، أو لأن (القرآن) أنزل فيها ، وفيه تبيان كل شيء^(٥) .

(١) رواه أبو عبيد في فضائل القرآن ، باب منارل القرآن . . . ص ٣٤٤ ، وذكر السيوطي في الدر المنثور ٤٥٦/١ نحو ما ذكره السخاوي هنا من عدة طرق ، مرفوعاً وموقوفاً .

والمفاد مخلة عما ذكره السخاوي تقديماً وتأخيراً واختصاراً . إلا أنها بمثابة الشواهد على ما ذكره السخاوي . حيث قال السيوطي : أخرج أحمد وابن جرير وعبد بن نصر وإس أبي حاتم ، والطبراني والبيهقي في شعب الإيمان والأصبهاني في الترغيب عن واثلة بن الأسقع عن النبي ﷺ قال : «أنزلت صحت إبراهيم وذكره» .

وأخرج أبو يعلى وابن مردويه عن جابر بن عبد الله . . . وذكر نحوه وأخرج ابن الضريس عن أبي الجعد . . . وذكر كذلك نحوه ، وأخرج محمد بن نصر عن عائشة قالت : أنزلت الصحف الأولى في أول يوم من رمضان . وذكر أيضاً نحوه .

وراجع تفسير الطبري ١٤٥/٢ والبخاري ١٣١/١ ، وكنز العمال ٥٧٠/٢ ، وابن كثير ٢١٦/١ ، والشوكاني ١٨٣/١ ، والألبوسي ٦١/٢ ، وانظر فتح الباري ٢٦٤/٤ ، عدد ذكره للأقوال التي قبلت في تحديد ليلة القدر ، حيث قال : القول الثامن عشر أنها ليلة أربع وعشرين ووجه أصحاب هذه القول : حديث واثلة أن القرآن نزل لأربع وعشرين من رمضان . اهـ .

(٢) أما الإنزال الأول فهو إلى بيت العزة كما تقرر سابقاً .

(٣) أي الإنزال الأول إلى بيت العزة ، والثاني على رسول الله ﷺ وهنا لا بد من حمل القرآن على بعض أحزانه وأقسامه ، فيكون القرآن مما عز بـكله عن بعضه ، والمعنى : يُبَيِّنُ ، بآزله ، وذلك في الرابع والعشرين من رمضان . كما سبق .

راجع تفسير الفخر الرازي ٨٤/٥ ، وأبي حيان ٣٩/٢ .

(٤) في د ، ظ : ومعنى قوله .

(٥) راجع في هذا إعراب القرآن للنباحس ٧٤٣/٣ ، والكشاف : ٢٧٣/٤ ، والبحر المحيط ٤٩٦/٨ ، حيث ذكر أبو حيان نهاية أقوال في معنى تسميتها بـليلة القدر .

وراجع كذلك فتح الباري ٢٥٥/٤ وتفسير الشوكاني ٤٧١/٥ .

أسماء القرآن^(١)

١- القرآن : اسم من أسماء هذا الكتاب العزيز^(٢) ، وهو منقول من المصدر ،

(١) ذكر المؤلف ثلاثاً وعشرين اسماً للقرآن - كما سيأتي - مع ذكر اشتقاق بعضها .
وقد صنف بعضهم فيها وأوصلها إلى ثبوت وتسمين اسماً كما في البرهان للزركشي ٢٧٣/١ .
وأوصلها بعضهم إلى خمسة وخمسين اسماً .

انظر البرهان ٢٧٣/١ والاتقان ١٤٣/١ ، وروح المعاني ٨/١ وأوصلها الزرخشري إلى اثنين وثلاثين ، انظر مقدمة تفسيره : ١٨/٢ وقد ذكر كل من الزرخشري والزركشي والسيوطي وجوه تسميتها بتلك الأسماء - وأوصلها ابن نعمة إلى نحو خمسين اسماً . انظر الفتاوى ١/١٤ يقول الألوسي : ٨/١ «وعدي أنها كلها ترجع - بعد التأمل الصادق - إلى (القرآن) والفرقان رجوع أسماء الله إلى صفي الخيال والجلال ، فيها الأصل فيها» .

وقد ذكر الزرقاني نحواً من كلام الألوسي ثم قال : «وبلي هذين الاسمين في الشهرة : الكتاب والذكر والنزول» مناهل العرفان ١٥/١ وراجع المدخل لدراسة القرآن الكريم للدكتور أبي شهبة : ٢٣ . وفي رحاب القرآن للدكتور محمد سالم محيسن . ١٨/١ ، ومباحث في علوم القرآن للشيخ مناع القطان : ٢١ .

وسبب إكثار بعض العلماء وإسراهم في سرد مجموعة كبيرة من الأسماء للقرآن الكريم أهم جعلوا كثيراً من صفاته اسماً له فعل سبيل المثال استخرجوا إسعين من قوله تعالى ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾ الواقعة : ٧٧ فجعلوا وصفه «كريم» اسماً له وقس على ذلك . راجع مناهل العرفان ١٥/١ .
ومهما يكن من شيء فإن كثرة الأسماء تدل على شرف المسمى وعلو منزلته ، وكل إسم أو صفة للقرآن فهو يعطي معنى من تلك المعاني الرائعة التي انفرد بها القرآن عن سائر الكتب السماوية ، وتحمل في طياتها عظمة قائلها ومُزَيَّنَّها سبحانه وتعالى .

هذا وقد تناول الشيخ صالح بن إبراهيم البليهي كثيراً من هذه الاسماء بالحديث المستفيض على أسلوب الوعظ والتذكير من خلال تلك الأسماء في كتاب سَمَاءُ (الهدى والبيان في أسماء القرآن) .
(٢) قال أبو عبيدة في مجاز القرآن : ١/١ «القرآن : اسم كتاب الله خاصة ، ولا يسمى به شيء من سائر الكتب»

ودخول اللام فيه كدخولها في «الفضل» ودخولها في «الفضل» كدخولها في «العباس» وإنما تدخل في العباس ونحوه لأنها بمنزلة الصفات الغالبة نحو الصعق^(١) كذا قال سيبويه^(٢) والخليل^(٣).

وكانه^(٤) أراد الذي يعبس فلهاذا المعنى دخلت اللام ، ومن لم يرد هذا المعنى قال عباس وحارث^(٥) ، ويدل على صحة مذهبهما أنه^(٦) لم يدخلوا اللام في ثور وحجر^(٧) ونحو ذلك مما نقل إلى العلمية ، وليس بصفة ولا مصدر^(٨) ، وإنما دخلت اللام فيما نقل

= وقال الفراء في معاني القرآن : ٢١١/٣ «القراءة والقرآن مصدران» وانظر تفسير الطبري ٤٢/١ ، فهو إذا مصدر - نحو الغفران والرجحان مرادف للقراءة ، ثم نقل من هذا المعنى المصدرى وجعل إسماً للكلام المعجز المزل على النبي ﷺ .

راجع المفردات للراغب (قرأ) ٤٠٢ والبرهان ٢٧٧/١ والإنقاذ ١٤٧/١ ومسالك العرفان ١٤/١ ، والمدخل لدراسة القرآن الكريم ١٧ .

(١) صعق الإنسان صعقاً وصعقاً ، فهو صعق : غشي عليه وذهب عقله من صوت يسمعه ، وقد يطلق على الموت ، ويقال : فلان ابن الصعن والصعن : صفة تقع على كل من أصابه الصعق ، ولكنه غلب عليه حتى صار بمنزلة زيد علماً .

والصعن : هو خويلد الكلابي أحد فرسان العرب ، سمي بذلك لأنه أصابه صاعقة . اللسان (صعن) وراجع الكتاب لسبويه ١٠٠/٢ .

(٢) عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بـ«سبويه» - وهي بالفارسية - راحة التفاح - أبو بشر ، إمام النحاة ، وأول من بسط علم النحو ، توفي سنة ١٨٠هـ وقيل غير ذلك

وفيات الأعيان ٤٦٣/٣ ، ونبذة الوعاة ٣٦٦ ، والبداية والنهاية ٧٤/١١ والأعلام ٨١/٥ .

(٣) الخليل بن أحمد بن عمرو القواهيدي ، أبو عبد الرحمن ، من أئمة الأدب ولد ومات بالبصرة (١٠٠هـ - ١٧٠هـ) . وفيات الأعيان ٢٤٤/٢ ، ونبذة الوعاة في طبقات النحاة ٢٤٣ ، والأعلام للزركلي ٣١٤/٢ .

(٤) أي كان الذي قال هذا أراد كذا . . سواء كان سبويه أو الخليل أو غيره . والله أعلم

(٥) راجع الكتاب لسبويه ١٠١/٢ .

(٦) في د : ظ : أنهم ، ويظهر أنها ألقيت بالسباق .

(٧) قال ابن سيدة : وقد سموا حجراً - فمكون - وحجراً - ففتح فمكون .

وقال الجوهري : حجر - يفتح - اسم رجل ، ومنه أوس بن حجر الشاعر ، وحجر - فم - فمكون - اسم رجل وهو حجر الكندي . وحجر ابن عدي ، ويجوز : حجر مثل عسر وعسر - فمكون السين الأولى وضم الثانية . راجع اللسان (حجر) ١٧١/٤ .

(٨) قال ابن مالك :

وبعض الأعلام عليه دخلا للمصح ما قد كان عنه نقلا

كالفصل والحارث والميمان فذكر دا وحذفه سيبان . اهـ

انظر شرح ابن عقيل للبيتين ١٨٣/١ ، وهو نحو كلام السحاري .

عن المصدر ، لأن المصدر يوصف به فهو كالتحارث وأيضاً فإنهم إذا قالوا : الفضل لخطوا فيها معنى الزيادة ، كما لخطوا المعنى المقدم ذكره في الصفة^(١) .

والقرآن معناه : الجمع من قولهم : قرأت الشيء أي جمعته ، يدلّ على ذلك قوله عزّ وجلّ ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ قُرْآنًا فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ [القيامة : ١٨] .

أي فإذا جمعناه فاتبع جمعه^(٢) ، فإن قيل : فكيف يصح على ما ذكرت من أن معناه الجمع أن يقال : إن علينا جمعه وجمعه ، وقد قال الله عزّ وجلّ : ﴿إِنْ عَلَيْنَا جُمُوعَهُمْ وَقَرَأْتَهُ﴾ [القيامة : ١٧] .

قلت : قال أبو علي^(٣) : الجمع أعم والقرآن أخص فحسن التكرير لذلك ، كما يجوز أعلمت زيداً وأندرتّه .

لأن الإنذار أخصّ ، لأنّ كلّ منبذ معلّم ، وليس كلّ معلّم منبذاً ، كذلك قرأت^(٤) وجمعت ، وقرأت^(٥) أخصّ من جمعت ، وإذا جاز استعمال المعنى الواحد بلفظين مختلفين نحو :

(١) فحول الالف واللام أفاد معنى لا يستفاد بدونها . . . فإذا لمع الأصل حي ، بالالف واللام ، وإن لم يلمع لم يؤت مهمل

انظر شرح ابن عقيل ١٨٥/١

(٢) في محار القرآن لأبي عبيدة ١/١ «وإنما سُمّي قرآناً لأنه يجمع السور فيجمعها ، وتفسير ذلك في آية من القرآن قال حلّ ثناؤه : ﴿إِنْ عَلَيْنَا جُمُوعَهُمْ وَقَرَأْتَهُ﴾ محازه : تأليف بعضه إلى بعض ، ثم قال : ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ قُرْآنًا فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ محازه : فإذا أفاضه شيئاً فضمناه إليك فخذ به وأعمل به وضمه إليك . أهد

وراجع محار الصحاح ٥٢٦ وغريب القرآن للسجستاني : ٢٥ على هامش المصحف

والذي أميل إليه : ما ذكره ابن عطية في مقدمة تفسيره ورجحه من أن القرآن مصدر من تولك : قرأ الرجل إذا تلا يقرأ قرآناً وقراءة . المحور الوجيز ٧٨/١ .

(٣) هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي (أبو علي) ، أحد الأئمة في علم العربية ، دخل بغداد سنة ٣٠٧ هـ وتحوّل في كثير من البلدان ، له مؤلفات في القراءات والعربية وغيرها (٢٨٨ - ٣٧٧ هـ) وفيات الأعيان ٨٠/٢ ، وتاريخ بغداد ٧/٢٧٥ ، والأعلام ١٧٩/٢ وراجع أبو علي الفارسي حياته وأثاره للأستاذ عبد الفتاح إسماعيل شلبي .

(٤) في د ، ط : كذلك قرآن ، خطأ .

(٥) في ط ، طق . بدون واو .

أقوى وأقصر^(١) فإن يجوز فيها يختص^(٢) به إحدى الكلمتين بمعنى ليس للأخرى أولى^(٣) اهـ .

وعن^(٤) ابن عباس قال^(٥) : «كان النبي ﷺ إذا ألقى إليه جبريل - عليها السلام - القرآن يجعل حرصه وخوفه أن ينساه ، فيساوقه^(٦) في قراءته ويحرك شفثيه ، ويحرك ابن عباس شفثيه .

ف قيل له : «لا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا جمعه» [القيامة : ١٦ ، ١٧] لك وقرآنه^(٧) ووزن (قرآن) فعلان ، وحقه ان لا ينصرف للعلمية والزيادة^(٨) .

(١) قال ابن منظور : القفر والقفرة : الخلاء من الأرض ، وجمعه قفار وقفور ويقال : أرض قفر ، ومغارة قفر وقفرة أيضاً : وأقفر الرجل : صار إلى القفر انظر : اللسان ١١٠/٥ (قفر) .

قال عترة بن شداد :

حييت من طُلِّ تسامد عهده أقوى وأقصر بعد أم افيشم

انظر المعلقات السبع ص ١٦٣ وهو صدر بيت في ديوان النابعة ص ٣٢ وقول المؤلف : نحو أقوى وأقصر هو إشارة إلى قوله تعالى ﴿ومناعا للمقوين﴾ الواقعة ٧٣ .

قال الرابع : ٤١٩ وسُميت المازة قواء ، وأقوى الرجل صار في قراء أي قفر . اهـ وراجع إعراب القرآن للنحاس ٣/٣٤١ ، والكشاف ٤/٥٨ والجامع لأحكام القرآن ١/٣٩٩ .

يقول القراء في معاني القرآن : ١/٣٧ ، وإن العرب تجمع بين الحرفين وإنها لو اختلف لفظهما ... كفولهم : بعداً وسحقاً والبعد والمحق واحد . اهـ

باختصار . وراجع تفسير ابن كثير ١/٩١ - ٩٢ عند قوله تعالى : ﴿وإذا أتينا بسورة﴾ والفرقان في الشفرة ٥٣ ، وكتابي مشكل القرآن وغريبه لابن قتيبة ١/١٦٢ .

(٢) في د ، ظ : فيما يختص فيه ، وفي (ظ) يخص فيه .

(٣) انظر المسائل الخليليات ص ٢٩٣ . وراجع في هذه المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات ص ٥٣٣ لابي على الفارسي والبرهان ١/٢٧٧ .

(٤) الواو ليست في د ، ظ .

(٥) (قال) ليست في نية السح

(٦) قال صاحب القاموس ٣/٢٥٦ ، تساوقت الأبل : تابعت وتفاوتت . وانظر المصباح المير ٢٩٦ ، واللسان (سوق) .

(٧) أصل الحديث في صحيح البخاري ٦/٧٦ كتاب التفسير باب سورة القیامة وفي سنن الترمذي ٩/٢٤٨ أبواب التفسير باب وس سورة القیامة وفي سنن السائي ٢/١٤٩ كتاب الافتتاح باب جامع ما جاء في القرآن إلا لفظة (فيساوقه) فلم أحدها بنصها ضمن الأحاديث التي رجعت إليها .

(٨) وإلى هذا أشار ابن مالك بقوله : عند كلامه على الاسم الذي لا ينصرف :

كذلك حوازي زائدي فعلاسا كعطفان وكأصبهان

فأما قوله عز وجل ﴿ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون﴾ قرآناً عربياً غير ذي عوج ﴿الزمر : ٢٧ ، ٢٨﴾ فقال أبو علي : (قرآنًا) حال من القرآن في أول الآية^(١) ، قال : ولا يمتنع أن يتنكر ما جرى في كلامهم معرفة من نحو هذا . قال : ومن ثم اختار^(٢) الحليل (في)^(٣) قوهم : يا هند ! هند بين خلب^(٤) وكبد . أن يكون المعنى : يا هند أنت هند بين خلب وكبد^(٥) فجعله نكرة لوصفه له بالطرف^(٦) . قال^(٧) : ومثل ذلك قوله : علا زيدنا يوم النفا وأس زيدكم^(٨) . . . وأما قوله عز وجل ﴿وقرآنًا فرقناه﴾ [الإسراء : ١٠٦] .

- = قال ابن عقيل : ٣٣٠/٢ «أي كذلك يجمع الاسم من الصرف إذا كان علماً ، وفيه ألف ونون زائدتان للعلمية والزيادة» . اُنظر الدر المنثور للمسكين ٢٨٠/٢ ت . د / أحمد الخراط . وهنا ينشأ سؤال : إذا كان حقه أن لا ينصرف لاطِّباق الشرطين عليه فليأدا صرف ؟ والظاهر أن استحضار المصدرية واغفال شأن العلمية اللاحقة كان السبب في صرفها ، حيث أن اللفظة مصدر (قرأ) ثم طرأ عليها العلمية .
- (١) انظر اعراب القرآن للنحاس ٨١٧/٢ ، قال ابن جزى : ١٩٤/٣ ، (قرآنًا عربياً) نصب على الحال ، أو بفعل مضمّر على المنح . اُنظر وراجع تفسير أبي حيان ٤٢٤/٧ وإملاء ما من به الرحمن للعكبري ٢٦٥/٤ على هامش الفتوحات الإلهية ، والكشاف للمرعشي ٣٩٦/٣ .
- (٢) في طق : احاز ، وكذلك في المسائل الحليّات . وفي «د» اختار وتحتها بخط أصغر «أجاز» .
- (٣) في بقية النسخ : في قوهم . وهي ألق بالسباق .
- (٤) الخلب - بكسر فسكون - خيمة رقيقة تفصل بين الأصلاع ، أو حجاب ما بين القلب والكبد . انظر : اللسان (خلب) ٣٦٤/١ ، والقاموس ٦٥/١ .
- (٥) من قوله : أن يكون المعنى إلى هنا ساقط من د ، ظ .
- (٦) الشاهد فيه رفع (هند) الثانية على أنها خبر لستأ محذوف ، وتقديرها نكرة منصوفة بما بعدها ، والتقدير : أبى هند مستقرة بين خلب وكبد . ويجوز أن تجعلها معرفة على أصلها مقطوعة أيضاً عما قبلها كأنه قال : هند هذه المذكورة بين خلب وكبد مستقرة .
- انظر : الكتاب لسبويه ٢٣٩/٢ تحقيق عبد السلام هارون ، والمسائل الحليّات ص ٢٩٨ ، وشرح أبيات سيبويه للسرافي ١٠٩/١ رقم البيت ٢٧٩ .
- (٧) أي أبو علي العارسي في المسائل الحليّات ص ٢٩٨ .
- (٨) هذا شطر بيت ، تمامه : . . . بأبيض ماضي الشفرتين بمان وهو لرجل من طي ، ولم أفهم على من نص على اسمه ، والشاهد فيه : أن العلم قد يضاف إذا وقع فيه اشتراك لفظي ، وهو قليل .
- انظر شرح حل الرجاج ٢٢١/٢ لابن عصفور ، وخزانة الأدب للبغدادى ٢٢٤/٢ ، وشرح شواهد المعنى ١٦٥ رقم الشاهد ٦٧ . ويوم النفا : أي وقعة النفا ، والنفا كما في اللسان (نفا) يقال للكتيب من الرمل المجتمع الأبيض الذي لا يثبت شيئاً

فقال أبو علي : يجوز أن يكون مفعولاً ، والتقدير ﴿وبالحق أنزلناه وبحق نزل﴾
[الإسراء : ١٠٥] وأنزلنا قرآناً^(١) ، قال : ولا يجوز أن ينتصب على الحال من أجل حرف
العطف .

قال : ألا ترى أنك لا تقول : (جاءني زيد وراكباً) قال : ويجوز أن يعطف على ما
يتصل به على حذف المضاف ، أي ﴿وما أرسلناك إلا مبشراً ونذيراً﴾ وذا قرآن^(٢) .

وكان ابن كثير^(٣) لا يهمل (القرآن)^(٤) ، ويقول : (القرآن) إنما هو اسم مثل
(التوراة) و(الإنجيل) ، وجوز أن يكون من قرئت الشيء بالشيء .

قال أبو علي : وهذا سهو عن ظنه لأن لام الفعل من (قرأت)^(٥) همزة ومن (قرئت)
نون ، والنون في (قرآن) زائدة وفي (قرئت) أصل وهو^(٦) لام الفعل .

قال : ونرى أن الإشكال وقع له من أجل تخفيف الهمزة من (قرآن) لما حذفت
وألغيت حركتها ، فصار لفظه كلفظة (فعال) من قرآن وليس مثله . قال : ولو سميت
رجلاً بقرآن تخفف الهمزة لم تصرفه في المعرفة ، كما لا تصرف (عثمان) اسم رجل ، ولو
سميته بقرآن من (قرئت) لانصرف^(٧) .

(١) فهو إذا منصوب بفعل مضمر ، انظر إعراب القرآن للحاس ٢٦٣/٢ ، وقد قدره المؤلف - نقلاً عن
أبي علي الفارسي - بـ (أنزلنا) وقدره العكبري - (أنزلناك)

انظر إملاء ما سن به الرحمن ص ٥٠٢

أو منصوب بـ (فرقناه) المذكور بعده ، أي : وفرقنا قرآناً فرقناه فهو من باب الاستغفال .

انظر تفسير أبي حيان ٨٧/٦ ، والألوسي ١٨٧/١٥ .

(٢) انظر المسائل الخليلية ص ٢٩٨ بنحوه

قال : . . . وذا قرآن ، وصاح قرآن ، فحذف المضاف ، وأقيم المضاف مقامه . اهـ .

(٣) هو عبد الله بن كثير البصري المكي ، أبو سعيد ، أحد القراء السبعة المشهورين ، وكانت حرفته
المعطارة ، وكانوا يسمون المعطار (دارياً) نسبة إلى بلد ناخذ قعرب بالداري وهو فارسي الأصل ،
مولده ووفاته بمكة (٤٥ - ١٢٠هـ) .

انظر معرفة القراء الكبار ٨٦/١ والنصرة ٥ ، والجرح والتعديل ١٤٤/٥ ، والتقريب
٤٤٢/١ ، والأعلام ١١٥/٤ .

(٤) انظر - الكشف عن وجوه القراءات ١١٠/١ ، والنشر ٤١٤/١ ، وانحاف فضلاء البشر : ٦١
والإرشادات الجلية : ٥٥ ، وراجع البرهان للزركشي ٢٧٨/١ .

(٥) في د ، ظ : من قرآن خطأ .

(٦) في بقية النسخ : وهي -

(٧) انظر المسائل الخليلية ص ٣٩٧ نحوه .

وهذا سهو من أبي علي ، وما كان مثل هذا يذهب على ابن كثير ، وإنما ذهب ابن كثير إلى أنه اسم من أسماء الكتاب العزيز ، فيكون على قوله إسحاق (قرآن) من (قرأت) و(قرآن) من (قرنت) وهذا واضح لا إشكال فيه^(١) .

٢ - ومن أسمائه : الفرقان^(٢) :

قال الله عز وجل : ﴿تبارك الذي نزل الفرقان﴾^(٣) وهو منقول من المصدر ، وهو من المصادر التي جاءت على (فعلان) نحو الغفران والكفران^(٤) .

وقال أبو عبيدة^(٥) : «تقديره تقدير قولهم : رجل قنعان أي يرضى به الخصمان ويقنعان»^(٦) «اهـ» .

(١) يقول أبو حيان : ٢٧/٢ «ومن لم يهتئراً فالأظهر أن يكون ذلك من باب النقل ، أو تكون التوابع أصلية من قرت الشيء إلى الشيء ؛ ضمته لأن ما فيه من السور والآيات والخروف مقترن بعضها إلى بعض» اهـ وفي لسان العرب مادة (قرن) «وقرنت السماء وأقرنت : دام مطرها» ، والقرآن من لم يهتئراً جعله من هذا لا قرآن آية .

قال ابن سيدة - وعدي انه من تخفيف الهجره اهـ .

وساء على هذا فأننا لست مع المؤلف في رايه ، والذي أراه أن مذهب أبي علي هو الصواب ، لأن كلمة (قرآن) سواء كانت محقة الهجزة على قراءة الجمهور أو منقولة حركتها إلى ما قبلها على قراءة ابن كثير هي مشتقة من (قرأت) .

وراجع تفسير القرطبي ٢٩٨/٢ . وابن عطية ٧٩/١ ، ومناهل العرفان ١٤/١ ، والمدخل لدراسة القرآن الكريم : ١٧ .

(٢) هذا هو الاسم الثاني من أسماء القرآن الكريم ، وهذان الاسمان أعني : القرآن والفرقان ، هما أشهر أسماء النظم الكريم ، بل جعلها بعض العلماء ، مرجع جميع أسمائه ، كما ترجع صفات الله على كثرتها إلى معنى الجلال والجلال .

راجع روح المعاني ٨/١ ، ومناهل العرفان ١٥/١ ، وقد سباه الله تعالى (فرقاً) لأنه يفرق به بين الحق والباطل - كما سيأت - وبين الهدى والضلال وبين العي والرشاد وبين الحلال والحرام وبين الخير والشر وبين السعادة والشقاوة وبين المؤمن والكافر . إلى آخر تلك المعاني التي تنضوي تحت كلمة (الفرقان) .

انظر الهدى والبيبان في أسماء القرآن ٣٧/٢

(٣) أول آية من سورة الفرقان

(٤) انظر : المفردات للراغب ٣٧٨ ، والمحز الوجيز : ٧٩/١ ، واللسان (فرق) ٣٠٢/١٠ .

(٥) معمر بن المنفي التيمي بالولاء ، أمروعية ، الحوي البصري من أئمة العلم بالأدب واللغة .

مولده ووفاته بالنصرة (١١٠ - ٢٠٩ هـ) .

انظر الميزان ١٥٥/٤ ، وطبقات المفسرين للدودي ٣١٦/٢ ، والتقريب ٢٦٦/٢ ، والأعلام

٢٧٢/٧

(٦) مجاز القرآن ٣/١ (بمعارة قريبة)

فهو على هذا منقول من الصفة ، وإلى هذا القول ذهب أبو علي ، وإنما ذهب أبو علي في (القرآن) إلى أنه مصدر في الأصل ، وفي الفرقان إلى ما ذكرنا^(١) قال لأن الدلالة قد قامت على أن (القرآن) لا يجوز أن يكون صفة كما قامت على جواز ذلك^(٢) كون (القرآن)^(٣) صفة ، قال : وذلك أن الله عز وجل قال ﴿إِنْ عَلَيْنَا جُمُوعَهُ وَقَرَّاهُ﴾ .

فلو كان صفة^(٤) لم تحز هذه الإضافة ، لأن الصفة لا تضاف إلى الفاعل ، لأن اسم الفاعل هو الفاعل في المعنى ، والشيء لا يضاف إلى نفسه^(٥) ، قال : فلو^(٦) كان (القرآن) صفة كما أن (الفرقان) صفة في قول أبي عبيدة لم تحز فيه هذه الإضافة فدل جوازها^(٧) على أنه^(٨) مصدر في الأصل ، ولا يمتنع أن يضاف المصدر إلى الفاعل^(٩) ، كما لا يمتنع إضافته إلى المفعول لأنه غير الفاعل ، كما أنه غير المفعول .

وأجاب^(١٠) عن أنه لو كان^(١١) صفة جرى على موصوف ، كما قيل : رجل قنعان فأجرى صفة على الموصوف ، فقال : لا يمتنع أن يكون صفة وإن لم يجر على الموصوف ، لأن كثيراً من الصفات استعمل استعمال الأسماء ، من ذلك : هذا عبد ورأيت عبداً ، وهو في الأصل صفة ولا يكادون يقولون : رجل عبد وكذلك صاحب ولذلك^(١٢) لم يعمل أعمال

= قال الراغب : (ص ٣٧٨) والفرقان أبلغ من الفرق ، لأنه يستعمل في الفرق بين الحق والباطل ، وتقديره كتنكير (قنعان) ينفع به في الحكم ، وهو اسم لا مصدر - فيما قيل - والفرق يستعمل في ذلك وفي غيره . اهـ .

(١) أي أنه منقول من الصفة .

(٢) في بقية النسخ : على جواز كون .. الخ .

(٣) هكذا في الأصل - وفي بقية النسخ . الفرقان . وهو كذلك في المسائل الحلييت ص ٢٩٩ .

(٤) أي فلو كان القرآن صفة ..

(٥) فلا يقال . ضارب الأب ريداً ، على تقدير . بضرب الأب زيداً .

(٦) «ولو» : ساقط من د ، ط

(٧) أي الإضافة .

(٨) أي القرآن

(٩) نعل الشيخ توهم أن المصدر في الآية مضاف إلى الفاعل ، بينما الإضافة فيها من قبل إضافة المصدر إلى مفعوله ، والفاعل محذوف والأصل : وقراءتكم إياه .

راجع روح المعاني ١٧٨/٢٩ والفتوحات الإلهية ٤/٤٤٨ .

(١٠) أي أبو علي الفارسي .

(١١) أي الفرقان

(١٢) في د : وكذلك . خطأ .

أسماء الفاعلين نحو (ضارب) و(أكل) وحسن لهذا ترخيجه في نحو
أصاح نرى بريقاً هب وهنا^(١)

وإن لم يرخها من هذا الضرب من الأسماء غيره ، قال : وكذلك الأجرع^(٢)
والأبطح^(٣) والأدهم^(٤) ولذلك كسروه^(٥) : أجارع وأبطح ، وأبارق^(٦) ، ولو لم يستعمل
استعمال الأسماء لما تعدوا فيه (فعلاً) و(فعلاناً) كأحر و(حمر) و(حمران)^(٧) ، فإذا كثر في
كلامهم هذا النحو من الصفات التي جرت مجرى الأسماء في أنها لم تجر على الموصوف ، وفي
أنها كسرت تكسير الأسماء لم يدل امتناعهم من اجراء «الفرقان» صفة على موصوفه ، على
أنه ليس بصفة ، قال : (ويقوى كونه صفة مجيئه على وزن جاءت عليها^(٨)) الصفات
كعريان وخصان^(٩) اهـ .
وقال أبو عبيدة في قوله عز وجل : ﴿ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان﴾^(١٠) وفي قوله

(١) هذا نصف بيت لأمرئ القيس . انظر شرح ديوانه ١٠٥ يقول الخطابي كان امرؤ القيس ينازع كل
من قبل أنه يقول شعراً فنازع الحارث بن النؤم فقال امرؤ القيس :
أحار . . . ويروى . أصاح .

فقال الحارث . كابر يجوز تستعر استعاراً وكذلك ذكر الجرجاني عنها . انظر ثلاث رسائل في
إعجاز القرآن ٥٩ ، ١٣٠ ، والشاهد فيه حذف الحرف الأخير للتخفيف .

وراجع نحو هذا الترخيم في جملة أشعار العرب ١٣٥ ، والخصائص ١/٣٦٠ ، ٣/٣٠٢ ، واللسان
٦/٢١٣ (جس) ، ١١/٣٥٤ (شعل) .

(٢) الأجرع : في الأصل صفة بمعنى الصعوبة والحشونة ، ثم أطلق على المكان الذي فيه حشونة . اللسان
(جرع) .

(٣) الأنضج : في الأصل صفة بمعنى الإنشاء ، ثم أطلق على بطن الوادي . اللسان (نطح) .

(٤) الأدهم : في الأصل صفة بمعنى السواد ، ثم أطلق على القيد لسواده إذا كان من حشب . اللسان
(دهم) .

(٥) والصفات لا ينوسع في تكسيها .

(٦) الأبارق : جمع أبرق ، وهو في الأصل صفة للأرض الغليظة المختلطة بالحجارة والرمل ، وللتيس
الذي فيه سواد وبياض ، ثم كسرت تكسير الأسماء لتخليتها . اللسان (برق) .

فهذه كلها صفات في الأصل ، وإن استعملت استعمال الأسماء . وكان من المناسب أن يقول :
(وإداهم) لأنه لم يسبق ذكر (الأرق) .

(٧) في بقية النسخ : كأحر و(حمر) و(حمران) .

(٨) في بقية النسخ : عليه .

(٩) انظر المسائل الخطيبات ص ٢٩٩ - ٣٠١ مع تصرف يسير من السخاوي .

(١٠) الأنبياء (٤٨) ، ولم يذكر أبو عبيدة أنها شئناً اكتفاء بما ذكره في المقدمة ٣/١ وسورة البقرة ٤٠/١ ،

تعالى : ﴿وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ﴾^(١) : ما فرق بين الحق والباطل . اهـ .

وقال مجاهد في قوله عز وجل : ﴿يَوْمَ الْفُرْقَانِ﴾^(٢) : يوم فرق الله عز وجل بين الحق والباطل^(٣) ، لأن المسلمين علت كلمتهم يوم بدر بالقهر والغلبة ، كما نصرُوا في الفرقان بالحجة^(٤) .

وقيل : المعنى في قوله عز وجل : ﴿وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ﴾ وآتيناكم الفرقان^(٥) كقوله :

..... مثقلاً سيفاً ورمحاً^(٦)

= وَايةُ الأنبياء هي المينة للمعنى المراد من (الفرقان) المذكور في آية البقرة كما ذكر ذلك علماء التفسير .

وراجع المفردات للراغب (فرق) ٣٧٨ وتفسير الفرطني ٣٩٩/٢

قال أبو حيان : ٢٠٢/١ : « عند قوله تعالى - ﴿وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ﴾ - الفرقان هو التفرقة ، ومعناه أنه آتاه حاصلاً بين كونه كتاباً وبقائاً بين الحق والباطل ، ويكون من عطف الصفات لأن الكتاب في الحقيقة معناه : المكتوب . . . » . واسطر تفسير الطبري ٢٨٥/١ ، وروح المعاني ٢٥٩/١ .

(١) البقرة (٥٣)

(٢) الأنفال (٤١) .

(٣) من قوله : وقال مجاهد . إلى هنا سقط من المطبوع بانتقال النظر . قال النحاس : وأحسن ما قيل في هذا قول مجاهد اهـ . إعراف القرآن ١٧٥/١ .

(٤) اسطر تفسير الطبري ٨/١٠ ، وابن كثير ٣١٣/٢ ، وأبو حيان ٤٩٩/٤ ، والألوسي ٧/١٠ ، والشعالبي ٩٩/٢ .

(٥) قال أبو حيان : ٢٠٢/١ : « . . أو القرآن على حذف مفعول التقدير وعمداً الفرقان » ثم رد أبو حيان هذا القول لأنه لا دليل على ذلك المحذوف ، وراجع روح المعاني ٢٥٩/١ .

(٦) البيت لعبد الله بن الزنغري ، وصدره :

.....

يا ليت زوحك قد عدا

وهو في معاني القرآن ثلثاء ١٢١/١ والمسائل الحليبات ص ٣٠١ ، وفي إعراف القرآن للنحاس ٦٨/٢ ، ٣١٠/٣ ، وفي جاز القرآن لأبي عبيدة ٦٨/٢ ، والخصائص ٤٣١/٢ واللسان (فقد) . والكتشاف ٤٢٢/٣ ، وانظر شرح شواهد الكتاب ٣٦٤/٤ ، ويريد الشاعر : أي مثقلاً سيفاً وحاملاً رمحاً ، ومثله قول الشاعر :

علقتها نبناً وماء بارداً

أي : وسقيتها ماء بارداً

وعبد الله بن الزنغري بن قيس السهمي القرظي ، أبو سعد ، شاعر قرظي من الجاهلية ، كان شديداً على المسلمين . ثم أسلم بعد فتح مكة واعتد ، ومدح النبي ﷺ . توفي سنة ١٥٥ هـ الإصالة ٨١/٦ رقم ٤٦٧ ، وموسوعة الشعر والشعراء ٢٠١/٥ ، والأعلام ٨٧/٤ .

وقوله تعالى ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ﴾ : يبطل هذا التأويل^(١) ولكن يجوز في الايتين جميعاً أن يريد بالفرقان : البرهان الذي فرّق بين الحق والباطل ، نحو انقلاب العصا وخروج اليد بيضاء من غير سوء ، وغير ذلك من الآيات أو الشرع الفارق بين الحلال والحرام^(٢) .

وقيل (الفرقان) : إنفراق لبحر^(٣) ، ورد أبو علي على هذا القول لأن (الفرقان) قد استعمل في هذه الآيات في معان لا في أعيان ولأن مصدر فرقت قد جاء في القرآن (فرقاً)^(٤) ولم يبيح (فرقاً)^(٥) .

قال^(٦) : وإن كان بعض أمثلة^(٧) المصادر قد جاء على مثال (فعلان)^(٨) .
قال أبو عبيدة : «سمي فرقاً لأنه فرّق بين الحق والباطل والمؤمن والكافر»^(٩) .
وقال أبو عبيدة^(١٠) : (الفرقان) عند النحويين : مصدر فرقت بين الشيء - أفرق فرقاً وفرقاً^(١١) (١٢) .

(١) وكذا رده السحاسي في إعراب القرآن ١٧٥/١ .

(٢) راجع تفسير الطبري ٤٤/١ ، والزعرري ٢٨١/١ ، وأبي حيان ٢٠٢/١ والألوسي ٢٥٩/١ .

(٣) انظر : زاد المسير ٨١/١ ، وتفسير الفرطني ٣٩٩/١ ، والكشاف : ٢٨١/١ يقول أبو حيان ٢٠٢/١ «وضعف هذا القول بسن ذكر فرق البحر في قوله (وإذا فرقاً) [البقرة : ٥٠] ويذكر ترجية اهدائية غريب الفرقان ، ولا يليق إلا بالكتاب» اهـ .

(٤) كما في قوله تعالى ﴿والفرقان﴾ [المرسلات : ٤] .

(٥) وهذا على أن أما علي الفارسي يرى أن (فرقاً) صفة كما مر .

(٦) ساقط من د ، ط والقائل هو أبو علي .

(٧) في د ، ط . أمثلة من المصادر

(٨) انظر المسائل الخليلية ص ٣٠٢ .

(٩) مجاز القرآن ٣/١ ، ١٨ ، وانظر البرهان ٢٨٠/١ .

(١٠) هكذا في الأصل «أبو عبيدة» وفي نسخة السخ : «أبو عبيدة» ويظهر من السياق أن هذا هو الصواب . وهو القاسم بن سلام المغربي ، أبو عبيد الخراساني البغدادي من كبار العلماء في الحديث والأدب والفقه (١٥٧ - ٢٢٤ هـ) .

معرفة القراء الكبير ١٧٠/١ ، وصمة الصفوة ١٣٠/٤ ، وطبقات المفسرين للدراوي ٣٧/٢ والأعلام ١٧٦/٥ .

(١١) من قوله : وقال أبو عبيد... إلى هنا سقط من المطبوع

(١٢) انظر نحوه في تفسير الطبري ٢٢٦/٩ وأبي حيان ٤٨٧/٤

وعن ابن عباس (الفرقان) : المخرج^(١) ، قال الله عز وجل : ﴿... إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ

يَجْعَلْ لَكُمْ فِرْقَانًا﴾^(٢) أي بياناً ومخرجاً من الشبهة والضلال^(٣) .

وانشدوا للمزود^(٤) :

بإدراك الليل أن يبيت فلما أظلم الليل لم يجد فرقاناً^(٥)

٣ - ومن أسماه : الكتاب :

سمي بذلك لأن الكتب : الجمع ، يقال : كتب إذا جمع الحروف بعضها إلى بعض ، وتكتب بنو فلان : أي اجتمعوا^(٦) ، فسمي بذلك لما اجتمع فيه من المعاني ،

(١) وكذا قال مجاهد وعكرمة والضحاك والسدي وابن قتبية ومالك - فيما روي عن ابن وهب وابن القاسم وأشهب . انظر البحر المحيط ٤٨٦/٤ .

(٢) «الأنفال» (٢٩) . وأولها ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ...﴾ .

(٣) انظر تفسير الطبري ٢٢٥/٩ ، وابن كثير ٣٠١/٢ .

وقد سرد الشيخ محمد الأمين الشنقيطي في كتابه أضواء البيان ٣٤٩/٢ الأنوال التي قيلت في معنى الفرقان - نقلاً عن ابن كثير - ثم قال : «لكن الذي يدل عليه القرآن واللغة على صحته في تفسير الآية المذكورة هو قول ابن إسحاق (فرقاناً) أي فصلاً بين الحق والباطل» .

قال «الأنالفرقان» مصدر ، زيدت فيه الألف والنون وأريد به الوصف أي الفارق بين الحق والباطل ... ثم ذكر الآيات الدالة على ذلك . وهذا القول الذي احتاره الشنقيطي سبقه إليه ابن كثير حيث قال : «إنه أعم من القول بأن معناه : المخرج أو النجاة أو النصر ، فهو يستلزم ذلك كله» اهـ . المصدر السابق .

(٤) هو مزود بن صرار بن حرملة بن سنان الغطفاني ، فارس شاعر ، جاهلي أدرك الإسلام ، في كبره وأسلم ، كان منجاة في الجاهلية ، توفي سنة (١٠ هـ) ويقال : إن اسمه يزيد ، (ومزود) كمحدث لقب له .

انظر ترجمته في : الإصانة ١٧٥/٩ رقم ٧٩١٣ والشعر والشعراء ١٩٩ والأعلام ٢١١/٧ وراجع اللسان مادة (ورد) ١٩٤/٣ ، والقاموس ٣٠٨/١ .

(٥) في تفسير أبي حيان ٤٨٦/٤ «وقال مزود بن صرار :

بإدراك الأفق أن يغيب فلما ... الخ

وانظر المحرر الوجيز لابن عطية ٤٧/٨ ، والدر المنثور للسيمين ٥٩٥/٥ .

(٦) انظر المفردات للراغب (كتب) ٤٢٣ وتفسير القرطبي ١٥٨/١ والخازن ٢٣/١ ، والبرهان ٢٧٦/١ ، والإتقان ١٤٦/١ ، والفتوحات الإلهية ١١/١ .

ويطلق الكتاب على عدة وجوه منها .

القرآن ، ومنها الفرض ، ومنها الحجة والبرهان ، ومنها الأحق انظر تفسير الفخر الرازي ١٤/٢ ،

وراجع المفردات للراغب فقد ساق المعاني والآيات الكثيرة التي تدل عليها مادة كتب فلتنظر ٤٢٣ - =

كالأمر والنهي والمحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ والحلال والحرام . ونبأ ما كان وما يكون ، وما يحتاج إليه من أمر الدين ، وتفصيل ما اختلف فيه من الأحكام ، قال الله عز وجل : ﴿ وما فرطنا في الكتاب من شيء ﴾^(١) وقال عز وجل ﴿ وما كان حديثاً يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون ﴾^(٢) .

وكذلك^(٣) سُمِّيَ (قرآنًا) لأنه قد جمع فيه كل شيء^(٤) .

وقال أبو عبيدة : وسُمِّيَ^(٥) قرآنًا لأنه جمع السور وضمَّها^(٦) اهـ .

وكذلك تسميته بالكتاب أيضاً .

وقال أبو علي : الكتاب مصدر كتب^(٧) .

قال : ودليل ذلك انتصابه عمًا قبله في قوله عز وجل ﴿ . . . كتاب الله عليكم ﴾^(٨) .

وقوله ﴿ وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتاباً مؤجلاً ﴾^(٩) .

قال : فذهب سيوري في هذا النحو أنه لما قال : ﴿ حرمت عليكم أمهاتكم ﴾ دل

هذا الكلام على ﴿ كُتِبَ عليكم ﴾^(١٠) وكذلك^(١١) قوله عز وجل ﴿ وما كان لنفس أن

= ٤٣٥ وكذلك ابن تقيية ، انظر مشكل القرآن وغريبه ١١/١ حيث قال : « أصل الكتاب ما كتبه الله

في اللوح عما هو كائن ، ثم يتفرع منه معان ترجع إلى هذا الأصل » اهـ .

(١) الأعمام : (٣٨)

(٢) يوسف : (١١١) .

(٣) في بقية النسخ : ولذلك .

(٤) قال الراغب في مادة (قرأ) : « قال بعض العلماء : تسمية هذا الكتاب قرآنًا من بين كتب الله ، لكونه

جامعاً للثمرة كتبه ، بل لجمعه ثمرة جميع العلوم ، كما أشار تعالى إليه بقوله ﴿ وتفصيل كل شيء ﴾ .

وراجع البرهان ٢٧٧/١ ، والإنشاد ١٤٧/١ .

(٥) في بقية النسخ : سُمِّيَ بدون واو .

(٦) في محاز القرآن : ١/١ لأنه يجمع السور فيضمها .

وانظر ١٨/١ من المصدر نفسه

وهذا بناء على أن (قرأ) بمعنى (جمع) وليس بمعنى (تلا) كما تقدم عن أبي عبيدة .

(٧) انظر الحجة للقراءات السبعة لأبي علي الفارسي ٤٥٦/٢ .

(٨) أول الآيات ﴿ حرمت عليكم أمهاتكم . . . كتاب الله عليكم ﴾ [النساء : ٢٣ ، ٢٤] .

(٩) آل عمران : (١٤٥) .

(١٠) انظر إعراب القرآن للنحاس ٤٠٦/١ ومعاني القرآن للقراء ٢٦٠/١ ، وتفسير القرطبي ١٢٣/٥ ،

وإعلام ما من به الرحمن . . . للعسكري ١٢٨/٢ ، ٢٦٦ على هامش الفتوحات الأنسية ، ونظر الندي

لابن هشام ٣٦٣ عند حديثه عن إسم الفعل .

(١١) في د ، ظ : كذلك . بدون واو .

توت. . دل على كتب الله موته ومدة حياته، فانتصب به (كتب) ^(١) الذي دل ^(٢) عليه
الفعل المظهر ^(٣) .

قال : ومذهب غيره من أصحابه : أنه انتصب بالفعل الظاهر .

وكيف كان الأمر فقد ثبت من ذلك أن (الكتاب) مصدر كالوعد والصنع من قوله عزَّ
وجلَّ ﴿وَعَدَ اللَّهُ﴾ ^(٤) .

﴿وَصَنَعَ اللَّهُ . .﴾ ^(٥) في انتصابها بما ذكر قبلها من قوله عزَّ وجلَّ ﴿وَهِيَ تَمْرُ مَرِ
السَّحَابِ﴾ ^(٦) ، وقوله عزَّ وجلَّ ﴿ . . وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلْفِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بَضْعِ سَنِينَ﴾ ^(٧) ثم
قال بعد ذلك ﴿وَعَدَ اللَّهُ . .﴾ ^(٨) .

قال ^(٩) : وسُمِّي به ^(١٠) التنزيل بدلالة قوله عزَّ وجلَّ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى
عَبْدِهِ الْكِتَابَ﴾ ^(١١) .

ثم قال : والمراد بالمصدر الذي هو (الكتاب) : المكتوب ، كما يقال : الخلق ويزاد به
المخلوق لا الحدث ، تقول : جاءني الخلق ، وكلمت الخلق ، والدهرم ضرب الأمير ،
والثوب نسج اليمن أي مضر وبه ومنسوج اليمن ^(١٢) .

وقول النبي ﷺ «الراجع في هبته» ^(١٣) أي موهوبه ، قال : فما تأولناه في قولنا في

(١) حررت في ط إلى : بكتب .

(٢) كلمة (دل) ساقطة من ط .

(٣) راجع الكشف ٤٦٨/١ ، ٥٦٨ ، والخجة لأبي علي الفارسي ٤٥٧/٢ .

(٤) الروم (٦) . وسيدكر المصنف إرتباطها بنا قبلها .

(٥) النمل (١٨) . ونص الآية ﴿وَتَرَى الْخَيْالَ تَحْسِبُهَا حَمْدَهُ وَهِيَ تَمْرُ مَرِ السَّحَابِ صَنَعَ اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ
كُلَّ شَيْءٍ﴾ .

(٦) قال الحامس : (صنع الله) منصوب عند الخليل وسيبويه - رحمهما الله - على أنه مصدر لأنه لما قال عز
وجلَّ ﴿وَهِيَ تَمْرُ مَرِ السَّحَابِ﴾ دل على أنه صنع ذلك صنعاً . اهـ .

إعراب القرآن ٥٣٧/٢ ، وانظر إملاء ما من به الرحمن ١٤٢/٤ ، وتفسير أبي حيان ١٠٠/٧

(٧) الروم (٢ - ٣) .

(٨) المصادر السابقة ٥٨١/٢ ، ١٧٢/٤ ، ١٦٢/٧ ، والفنوحات الإقبية ٣٢٠/١

(٩) أي أبو علي الفارسي .

(١٠) الضمير يعود على الكتاب .

(١١) أول آية من سورة الكهف

(١٢) ذكر نحوه ابن مطرف الكنتاني اسطر القرطيين ١١ ، وأبو علي الفارسي في الحجة للقراء السبعة
١٤٠/٢

(١٣) رواه البخاري بلفظ (العائد في هبته كالعائد في قيته) كتاب الهبة باب لا يحمل لأحد أن يرجع في هبته =

(الكتاب) المسمّى به (التنزيل) أنه يراد به المكتوب : أرجح عندي من قول من قال : إنه سُمّي^(١) بذلك لما فرض فيه وأوجب العمل به .

قال : ألا ترى أن جميع التنزيل مكتوب وليس كله مفروضاً .

قال : وإذا كان كذلك كان العامل^(٢) الشامل لجميع المسمّى أولى مما كان بخلاف هذا الوصف^(٣) اهـ .

وهذا الذي رجحه أبو علي ليس براجح ، لأن قولهم : هذا الدرهم ضرب الأمير قد علم المراد منه .

وأن الضرب الذي هو الغرض الذي قد انقضى وذهب : لا يصح أن يكون موجوداً ومشاراً إليه .

فتعين أن المراد بالضرب المضروب ، وليس كذلك (الكتاب) لأنه إسم منقول^(٤) من المصدر كفضل ، وإنما سُمّي (القرآن) به^(٥) لأن معنى كتب الشيء : جمعه وضمّ بعضه إلى بعض وكذلك (القرآن) .

وقول من قال : إنما سُمّي كتاباً لأنه يقال : كتب الله كذا بمعنى أوجبه وفرضه كقوله عز وجل ﴿وَلَوْ أَنَا كُتِبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ . ﴿فَسُمِّيَ (القرآن) كتاباً لما فيه من الواجبات التي كتبها : أرجح من قول أبي علي ، لأن الشيء^(٦) يسمّى ببعض ما فيه . ثم إن قول أبي علي يوهّم أن ليس الأصح هذا القول وقوله^(٧) .

= وصدفته ١٤٢/٢ ، وانظر : فتح الباري ٢٣٤/٥

ورواه مسلم في كتاب الهبات باب تحريم الرجوع في الصدقة والهبة بعد القبض ٦٤/١١ ، وأبو داود ٨٠٨/٣ كتاب البيوع باب الرجوع في هبة والزعمدي ٥٢٢/٤ كتاب البيوع باب ما جاء في كراهية الرجوع في الهبة .

(١) في ط . يسمى

(٢) في المسائل الخشيات كان العام الشامل .

(٣) انظر المسائل الخشيات سحوه ٣٠٣ - ٣٠٥ .

(٤) في د ، ط . رسمت الكلمة هكذا (مفعول) .

(٥) في د ، ط . وإنما سُمّي القرآن كتاباً لأن . . . إلح .

(٦) النساء (٦٦) ﴿فَرَأَوْا حُرُوجاً مِنْ دِيَارِهِمْ مَا لَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنَ الْعَالَمِ الْأَوَّلِ﴾ .

(٧) حرّفت في د ، ط : إلى (لأن المسمّى يسمى) .

(٨) هكذا هي في الأصل وفي بقية النسخ : أن ليس إلا هذا القول . . . وهي واضحة ، أما عبارة الأصل فهي قلقة .

وأوضح من القولين وأصح : قول من قال : هو منقول من المصدر الذي هو بمعنى الجمع والضم^(١).

٤ - ومن أسائه : الذكر .

قال^(٢) عز وجل : ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾^(٣) وهو منقول من المصدر ، والذكر : الموعظة ، والذكر : الشرف^(٤).

٥ - ومن أسائه : الوحي .

قال المؤمنون كلهم : القرآن كلام الله ووحيه وتنزيله^(٥).

وقال الله عز وجل : ﴿قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ﴾^(٦) وهو من قولهم : وحي يحي وحي^(٧).

(١) راجع ما ذكره السخاوي عند أول كلامه على (ومن أسائه الكتاب) ثم إنه في تصوري أن رأي أبي علي سني على مقدمات ونتائج وتحليلات ما كان الأمر يستدعي هذا كله ، فالكتاب يمكن حمله على المكتوب والمفروض والمضموم بعبارة إلى بعض .

(٢) في بنية النسخ : قال الله عز وجل .

(٣) الحجر (٩) .

(٤) قال الزركشي في البرهان : ٢٧٩/١ «وأما تسميته (ذكراً) فلما فيه من المواعظ والتحذير وأخبار الأمم الماضية .

وهو مصدر ذكرت ذكراً ، والذكر : الشرف ، قال تعالى : ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ﴾^(١) الأسماء (١٠) أي شرفكم . وانظر الإنفال ١٤٧/١ ، وتفسير ابن عطية ٨٠/١ ويطلق الذكر على عدة معان ، فانظرها إن شئت في المفردات للراغب الأصفهاني (ذكر) ص ١٧٩ .

(٥) هذه هي عقيدة أهل السنة والجماعة - وهي التي تدعي الله بها أن القرآن كلام الله ، وأنه أنزله على رسوله ﷺ وحيًا ، وصدقه المؤمنون على ذلك حقًا .

انظر : فتاوى ابن تيمية ٣٧/٢ وشرح العقيدة الطحاوية : ١٧٩ وانهدى والبيان في أساء القرآن ١٩٣/١ .

(٦) الأسماء : (٤٥) .

(٧) يقال : وحي إليه الكلام بوجه وحي ، وأوحى أيضاً ، وهو أن يكلمه بكلام يخفيه ، ويطلق الوحي في اللغة في عدة معان منها : الإشارة والكتابة والرسالة والإتمام والكلام الخفي ، وكل ما ألقينه إلى غيرك . انظر : اللسان مادة (وحي) ومختار الصحاح ، وراجع مشكل القرآن وعريشه لأبن قتيبة ١١٢/٢ .

والمفردات للراغب الأصفهاني (وحي) ٥١٥ ، والبرهان : ٢٨٠/١ ، وفتح الساري ٩/١ ، ١٤/١ ، ومعنى الوحي في لسان الشرع كما يقول الزرقاني : «أن يعلم الله تعالى من اصطفاة من عباده كل ما أراد إطلاعه عليه من ألوان الهداية والعلم ولكن بطريقة سرية خفية غير معتادة للبشر» مشاهير العرفان : ٦٣/١ .

قال الشاعر^(١) :

..... وحي^(٢) لها القرار فاستقرت^(٣)

ويقال : أوحى يوحي إبعاء^(٤) ومعناه : الإفهام بإيماء أو إشارة^(٥) .

وقال بعض العلماء : الوحي : فذف في القلوب ، وكأنه سَمِيَ وحيًا لأن الملك كان يفهمه النبي ﷺ ولا يفهم عنه سواه ، كما سَمُوا ضَرْب الأمثال وحيًا من جهة اللفظ ، وذلك أن يضرب الرجل لصاحبه مثلًا فيعرف به أمرًا بينهما ، ولا يفهمه سواه ، وكل من أشار إلى معنى من غير إفصاح فبلغ بذلك المراد فقد أوحى .
٦ - ومن أسئلته : التنزيل^(٦) :

يقال : جاء في «التنزيل» كذا ، كما يقال : جاء في (القرآن) ، وهو منقول من المصدر ، يقال : نزل تنزيلًا^(٧) ، قال الله عز وجل ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ

(١) هو عبد الله بن ربيعة بن ليث العجاج ، أبو الشعثاء ، من الشعراء ، وقد في الجاهلية ، وقال الشعر فيها ثم أسلم توفي سنة (٩٠ هـ) الشعر والشعراء ٣٩٧ ، والأعلام ٨٦/٤ ، ومقدمة ديوانه (١) .

(٢) وحي) ساقط من د ، ط .

(٣) انظر ديوان العجاج ٤٠٨ ، ويروي : أوحى لها ... وبعده :

..... وشدها بالراسيات الميث

والبيت من شواهد النحاس في إعراب القرآن ٥٤/٣ ، ٥٢٠ ، وأبي حيان في البحر ٥٠١/٨ ، وانظر اللسان (وحي) ، وشرح شواهد الكشف ٣٥٣/٤ .

(٤) وهذه هي اللغة الفاشية في القرآن ، أما في غير القرآن فالمشهور (وحي) . راجع اللسان ، وعمدة القاري ١٤/١ .

(٥) أي يومي ، وومي يمي مثل أوحى ووحي ، والإيماء : الإشارة بالأعضاء كالرأس واليد ، والعين والخاص . اللسان (ومي) .

(٦) قال الله عز وجل ﴿نَزَّلَ الْكِتَابَ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ الزمر : (١) .

(٧) قال الزركشي : «وأما تسميته (تنزيلًا) فلأنه مصدر نزلته ، لأنه منزل من عند الله على لسان جبريل ...» اهـ البرهان ٢٨١/١ .

وفي اللسان : (نزل) ونزله وأنزله ونزله معنى .

إلا أن الرغب ذكر فرقاً دقيقاً بين الأنزال والتنزيل حيث قال : «الفرق بين الإنزال والتنزيل - في وصف القرآن والملائكة - أن التنزيل يختص بالموضع الذي يشير إليه إنزاله مفرقاً ، ومرة بعد أخرى ، والأنزال عام ، فيما ذكر فيه التبريل قوله تعالى ﴿ونزلناه تنزيلًا﴾ الإسراء (١٠٦) .
﴿فإنما نزلنا الذكر﴾ الحجر (٩) .

وما ذكر فيه الإنزال قوله تعالى ﴿إنما أنزلناه في ليلة القدر﴾ وفي شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن ﴿الشفرة : (١٨٥) .

الحديث^(١) .

٧ - ومن أسماؤه : القصص^(٢) :

قال^(٣) عز وجل ﴿إِنَّ هَذَا لَهُ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾^(٤) .
والقصص في العربية : أنباء الأثر^(٥) .

قال الله عز وجل : ﴿فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾^(٦) .

قال الله عز وجل : ﴿قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ^(٧) مَا يوحى إليّ من ربّي﴾^(٨) .

والقرآن^(٩) : قصصه الذي قصه^(١٠) ، أي اتبعه وألقاه إلى غيره . كما فناه^(١١) واتبع

فيه أثر الملك .

٨ - ومن أسماؤه : الروح :

قال الله عز وجل : ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا . . .﴾^(١٢) .

= يقول : (وإنما حص لفظ الإنزال دون التنزيل : لما روى أن القرآن نزل دفعة واحدة إلى سماء الدنيا ، ثم نزل نجماً نجماً) المفردات ص ٤٨٩ (نزل) .
وهو كما قال . وقد تقدم أن القرآن من أولاً إلى سماء الدنيا ثم نزل مفرقاً في ثلاث وعشرين . وذلك عند الحديث عن نزولات القرآن ، فليَظر هناك .

(١) الرمر (٢٣) .

(٢) رجعت إلى مادة (قصص) في المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم فلم أجد كلمة تدل على تسببه القرآن بالقصص ، والآية التي لأوردها المؤلف - رحمه الله - إنما تشير إلى ما قصه الله على رسوله ﷺ من نأ عيسى عليه السلام . راجع فتح القدير ٣٤٧/١ .

(٣) في ط : قال الله تعالى عز وجل .

(٤) آل عمران (٦٢)

(٥) انظر المفردات للراغب (قصص) . واللسان ، وعتار الصحاح .

(٦) الكهف (٦٤) .

(٧) هذا محل الشاهد من الآية الكريمة وهو الانبعاث .

(٨) الاعراف (٣٠٣) .

(٩) هكذا في الأصل . وفي طق . فالقرآن ، وفي د ، ط . وأمر القرآن ولعل العبارة الصحيحة : وأمر القرآن

(١٠) قال الراكبي : «وأما تسميته (قصصاً) ، فلأن فيه قصص الأسم الماضية وأخبارهم» الشرحان ٢٨٠/١ ، وراجع الهدى والبيان في أسماء القرآن ٢٧٤/١ .

(١١) فناه ففوا وففوا واففاه وففاه : أي تبعه

اللسان (فناه) وراجع المفردات للراغب ص ٤٠٩ . وعتار الصحاح

(١٢) الشورى (٥٢)

سَمِي روحاً لأنه نَحِيَا به القلوب والدين^(١) ، قال الله عز وجل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾^(٢) .

٩ - ومن أسائه : الثاني^(٣) :

قال الله عز وجل : ﴿وَاللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَاباً مُتَشَابِهاً مِثَالِي﴾^(٤) .
سَمِي مثالي لأن القصص والأنباء ثبتت فيه ، أي كررت ، يقال : ثبت الشيء إذا كررته^(٥) .

وسماه الله عز وجل :

١٠ - الهدي^(٦) ، ١١ - والبيان^(٧) ، ١٢ - والبيان^(٨) .

(١) قال القرطبي ٥٥/١٦ وأبو حيان ٥٢٧/٧ : «وسَمِي ما أوحى إليه (روحاً) لأن به الحياة من الخيل» .

زاد أبو حيان - وقال مالك بن دينار : «يا أهل القرآن ، ماذا زرع القرآن في قلوبكم ؟ فإن القرآن ربيع القلوب ، كما أن العشب ربيع الأرض» وانظر الهدى والبيان في أساء القرآن : ٤٤/٢ فإن فيه كلاماً نفيساً حول هذا الموضوع .

(٢) الأنفال (٢٤) .

(٣) سبق أن ذكرت بأن كثيراً من العلماء أسرفوا في سرد مجموعة كبيرة من أوصاف القرآن وحملها أسماء له .

والذي طهر لي أن ما ذكره السجاي من هنا إلى آخر كلامه على الأساء إنما هو من هذا القبيل ، ويظهر هذا جلياً لمن آمن النظر في ذلك والله أعلم .

(٤) الزمر : (٢٣) .

(٥) كثر المؤلف قصر ذلك على ثنية النقص والثناء ، ويظهر لي من خلال كلام العلماء أن كلمة (مثالي) يمكن أن تشمل عدة معانٍ إضافة إلى ما ذكره المؤلف ، يقول الراغب : (ثني) ص ٨٢ .

«وسميت سور القرآن مثالي لأنها تنفي على مرور الأوقات وتكرر فلا تدرس ولا تنقطع دروس سائر الانبياء التي تقسمحل وتبطل على مرور الأيام وعلى ذلك قوله تعالى ﴿وَاللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَاباً مُتَشَابِهاً مِثَالِي﴾ ولما يتحدد حالاً فصلاً من فوائده ، ويصح أن يكون ذلك من التاء تشبيهاً على أنه أبدأ يظهر منه ما بدعوا إلى التناء عليه وعلى من يتلوه ويعلمه ويعمل به . . .»

وراجع تفسير القرطبي ٢٤٩/١٥ ، وأبي حيان ٤٢٣/٧ ، والبرهان ٢٨٠/١ ، ومشكل القرآن وغريبه ١٠٣/٢ .

(٦) لأن فيه دلالة بية إلى الحق ، وتفريقاً بينه وبين الباطل . البرهان ٢٧٩/١

قال تعالى : ﴿وَذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ البقرة (٢) .

(٧) من قوله تعالى ﴿وَهَذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ﴾ آل عمران (١٣٨) .

(٨) من قوله تعالى ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ النحل (٨٩) .

١٣ - والموعظة^(١)، ١٤ - والرحمة^(٢)، ١٥ - والبشير،

١٦ - والنذير^(٣)، ١٧ - والعزير^(٤).

الذي لا يرام^(٥) فلا يؤق بمثله ، ولا يستطاع إبطاله^(٦).

١٨ - والحكيم^(٧) : وهو إما بمعنى المحكم - يفتح لكاف - أو المحكم - بكسر ها - من قوهم : حكمة الدابة ، لأنها تردها عن الجور ، لأنه يرد العباد إلى القصد^(٨).

١٩ - والمهيمن^(٩) : - وهو الشاهد - .

٢٠ - والبلاغ : قيل : لأنه يكفي من غيره^(١٠).

٢١ - والشفاء^(١١).

(١) من قوله تعالى ﴿يا أيها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم﴾ يونس (٥٧)

(٢) فمن فهمه وعقله كان رحمة له . البرهان ٢٨٠/١ .

وأي رحمة فوق التحليص من الصلوات . مفاتيح الغيب ١٦/٢ .

قال تعالى ﴿ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين﴾ الإسراء (٨٢) .

(٣) لأنه بشر بالجنة وأندر من النار ، قال تعالى ﴿كتاب فصلت آياته قرآنًا عربيًا لقوم يعلمون﴾ بشراً

وأنذيراً﴾ فصلت : (٣، ٤)

البرهان ٢٧٩/١ ، ومفاتيح الغيب ١٦/٢

(٤) أخذاً من قوله تعالى : ﴿وأنه لكتاب عزيز﴾ فصلت (٤١)

(٥) رام الشيء يرومه روماً وعراماً : طلبه . اللسان (روم) نكأن من أراد أن يطلبه ليأتي بمثله لا يستطيع ذلك

(٦) راجع البرهان ١٧٩/١ ومفاتيح الغيب ١٧/٢ ، والانتقان ١٤٨/١ ، وتفسير ابن كثير ١٠٢/٤

(٧) أخذاً من قوله تعالى ﴿ذلك آيات الكتاب الحكيم﴾ يونس (١) ، ولقيان (٢) .

(٨) قال أبو عبيدة في «عجاز القرآن : ٢٧٢/١» والحكيم : مجازة المحكم الميزان الموضح ، والعرب قد تضع

(تفعل) في معنى (تفعل) . والقرآن نضج المعيين جميعاً . راجع المفردات للراغب (حكم) ١٢٧

والبرهان ٢٨٠/١ ، ومفاتيح الغيب ١٥/٢ والانتقان ١٤٨/١ ، وروح المعاني ٥٩/١١ .

(٩) فهو أمين وشاهد وحاكم على كل كتاب قبله ، يقول تعالى ﴿وأمرنا إليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين

يديه من الكتاب ومهيماً عليه﴾ المائدة : (٤٨) راجع تفسير ابن كثير ٦٥/٢ ، والبرهان ٢٨٠/١ .

والفرطون لأن مطرف ١٤١/١ .

(١٠) قال الراغب : (بلف) ص ٦٠ (البلاغ) : التبليغ ، نحو قوله عز وجل ﴿هذا بلاغ للناس﴾ إبراهيم : (٥٢) .

والبلاغ : الكفاية ، نحو قوله عز وجل ﴿إن في هذا لبلاغاً لقوم عابدين﴾ الأنبياء (١٠٦) اهـ

وراجع اقصى البيان في أساء القرآن ٤٩/٢ .

(١١) أخذاً من قوله تعالى ﴿ونزل من القرآن ما هو شفاء﴾ الإسراء (٨٢) أي شفاء من الشبه =

- ٢٢ - والمجيد^(١): لشرقه على كل كلام^(٢) .
 ٢٣ - والنور: قال الله عز وجل ﴿قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين﴾^(٣) .

= والشكوك ، وهو إرالة ما فيها من رجس ودس .

تفسير ابن كثير ٤٢١/٢ .

(١) سقطت الواو من د ، ظ .

(٢) أخذاً من قوله تعالى ﴿وق القرآن المجيد﴾ .

انظر المفردات (مجد) والبرهان ٢٨٠/١ ، وتفسير أبي حيان ١٢٠/٨ ، والشوكاني ٧١/٥ .

(٣) المائدة (١٥)

سمي نوراً لكتشفه ظلمات الشرك والشك ، أو لأنه طاهر الإعجاز

البحر ٤٤٨/٣ ، ولأنه يدرك به غوامض الخلال والحرام . البرهان ١٧٩/١ .

وهذا على أن المقصود بالنور المذكور في الآية هو (القرآن) .

«تعدد أسماء السور»^(١)

أسماء الفاتحة

وتسمى فاتحة الكتاب : الثاني أيضاً^(٢) ، فهو إسم مشترك^(٣) ، وتسمى سورة

(١) الكلام على القاب سور القرآن سيأتي بعد الحديث عن أسماء الفاتحة وأقسام القرآن ومعنى السورة والآية ، وقد قدم المؤلف الحديث عن أسماء الفاتحة لأن من أسماها الثاني ، وقد تقدم أن من أسماء القرآن كذلك : الثاني فللمجاورة قدم ذلك

وهنا ينشأ سؤال من الواضع لأسماء السور ؟

ذهب السيوطي إلى أن أسماء سور القرآن بتوقيف من النبي ﷺ حيث قال : «وقد ثبت أسماء السور بالتوقيف من الأحاديث والآثار ، وتولا حمية الإطالة لينت ذلك» اهـ .

الإنقان ١٥٠/١ وذكره الألباني في تفسيره ٣٤/١ .

ولعل السيوطي يقصد بذلك بعض الأسماء - وبخاصة الثالثة في المصاحف - رئيس كل الأسماء التي ذكرت لبعض السور ورد فيها نص من النبي ﷺ ، وأكبر دليل على ذلك أن السيوطي نفسه قد سرد لسورة الفاتحة حساً وعشرين اسماً ، ومعظمها لم يذكر فيها نصاً يدل على التوقيف أو أثراً موقوفاً على أحد الصحابة أو قولاً معروفاً إلى أحد التابعين وإنما هي أقوال معروضة إلى بعض العلماء المتأخرين ، استنباطاً مما عملته السورة في طبائنها من معاني سامية وأدب رفيعة ، أو أحداً من مفهوم بعض الأحاديث وليس من معطوفها ، ولذلك نجد السيوطي ينتقل عن التركيز في قوله : «وينبغي البحث عن تعدد الأسماء ، هل هو توقيفي أو ما يظهر من المناسبات ؟ فإن كان الثاني قل بعدم القطع أن يستخرج من كل سورة معاني كثيرة تقتضي اشتقاق أسماؤها ، وهو بعيد» اهـ البرهان ٢٧٠/١ ، والإنقان ١٥٩/١

ولكن الذي ظهر لي من صيغتها - ورحمها الله تعالى - أنها ذكرها الوجيه ، أي ما وردت به الآثار وما لم تود ، وسيأتي مزيد بيان على هذا عند الحديث عن «ألفاظ سور القرآن» وكيف أن السخاوي وغيره من العلماء قد أكثروا من ذكر أسماء السورة (الثوبة) فقد أوصلها السخاوي إلى اثني عشر اسماً ، ونقل السيوطي عنه بعضها دون ذكر لمستند من حديث أو أثر ، وإنما معطىها مأخوذة من أسنن العام للسورة وملاساتها التي تدرجت فيها .

(٢) في بقية النسخ : أيضاً الثاني .

(٣) أي أن كلمة (الثاني) تطلق على عدة معاني : متطلق على الفاتحة ، وعلى سور القرآن الكريم كلها وعلى آياتها ، وغير ذلك . انظر : تفسير ابن كثير ٥٥٧/٢ ، والبرهان ١٤٥/١ وتفسير الشوكاني ١٤٢/٣

الحمد : أُمُّ الكتاب ، وقَابَحَةُ الكتاب ، سَمَّيتُ أُمُّ الكتابَ لِأَنَّهُ أُمُّ كُلِّ شَيْءٍ أَصْلُهُ ، وَلَمَّا كَانَتْ مُقَدِّمَةُ الْكِتَابِ الْعَزِيزِ ، فَكَانَتْ قَائِمًا أَصْلُهُ^(١) .

قِيلَ لَهَا : أُمُّ الْكِتَابِ وَأُمُّ الْقُرْآنِ .

وَسَمَّيْتُ الْفَاتِحَةَ^(٢) : لِأَنَّ الْقُرْآنَ الْعَزِيزَ افْتَتَحَ بِهَا ، وَمَنْ قَالَ : إِنَّهَا أَوَّلُ مَا نَزَلَ قَالَ : سَمَّيْتُ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ : لِأَنَّ الْوَحْيَ افْتَتَحَ بِهَا^(٣) .

وَرَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ وَأَبُو بَنِي كَعْبٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « هِيَ أُمُّ الْقُرْآنِ ، وَهِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي ، وَهِيَ فَاتِحَةُ الْكِتَابِ »^(٤) .

وَسَمَّيْتُ السَّبْعَ الْمَثَانِي : لِأَنَّهَا تَتَنَبَّأُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ ، وَقِيلَ : لِأَنَّهَا نَزَلَتْ بِكَلِمَةٍ ، ثُمَّ ثَبِتَتْ فَنَزَلَتْ بِالْمَدِينَةِ^(٥) .

وَقِيلَ : لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اسْتَنَاحَهَا لِهَذِهِ الْأُمَّةِ وَذَخَرَهَا^(٦) ، لَهَا مِمَّا أَنْزَلَهُ عَلَى غَيْرِهَا^(٧) ، وَمَنْعَ أُنْسٍ وَابْنِ سِيرِينَ^(٨) .

(١) في د . ط : أصل

(٢) اقتصر المؤلف على تسميتها بهذه الأسماء التي ذكرها ، ومن قبله ابن عطية كذلك . انظر تفسيره ١٠٠/١ ، وذكر الخازن ما سته أسامي . انظر تفسيره ١٤/١ . وأوصلها كل من الزعزعي ١٧٥/١ والقرطبي ١١١/١ ، إلى شيءٍ عشرٍ إسماءً .

قال الراكشي . « وذكر بعضهم لسورة الفاتحة بضعة وعشرين إسماءً ثم سرد لها إثني عشر من تلك الأسماء » . الترهان ٢٦٩/١

(٣) وقال السيوطي . « وقد وقعت لها على ثيف وعشرين إسماءً ، وذلك يدل على شرفها ، فإن كثرة أسماء الله عز وجل على شرف المسمى » . ثم ذكرها جميعاً مع التعليل لكل إسم . انظر : الإنفاذ ١٥٩/١ . (٤) وهو قول مرجوح كما تقدم نظير ذلك عند الحديث عن أول ما نزل .

(٥) أخرجه الترمذي في سننه ٥٥٢/٨ كتاب التفسير ، باب ومن سورة الحجر بنحوه ، والطبري كذلك ٥٩/١٤ ، وانظر جامع الأصول ٤٦٧/٨ ، وتفسير ابن كثير ٩/١ ، وفتح الباري ٣٨١/٨ ، والدر المنثور ١٢/١ .

(٦) انظر تفسير البغوي ١٤/١ ، والقرطبي ١١٦/١ ، وابن كثير ٨/١ ، وأبو حيان ١٦/١ ، والخازن ١٤/١ ، والإنفاذ ٣١/١ ، ١٠٢ ، ١٥٣ .

(٧) ذكر الشيء بذخره ذخراً ، وأذخره إذخاراً : احتاره . اللسان ٣٠٢/٤ (ذكر)

(٨) راجع تفسير ابن عطية ١٠٠/١ ، والخازن ١٤/١ ، والإنفاذ ١٥٣/١ والقرطبي ١١٦/١ ، ومعانيب العيب ١٧٥/١ . - حيث ذكر الفخر الرازي ثمانية وجوه لسبب تسميتها بـ (المثنائي) - . وانظر ٣٠٧/٩ ، من نفس المصدر . وفتح الباري ١٥٨/٨

(٩) محمد بن سيرين المصري الأنصاري مالمولاه . أبو بكر ، تابعي ، كان إماماً في وفته في علوم الدين . =

أن تسمى أم الكتاب وأم القرآن^(١).

قالا : لأن ذلك إسم اللوح المحفوظ ، قال الله عز وجل ﴿وَلِئَلَّهٖ يَأْمُرَ الْكِتَابَ لَدِينَا﴾^(٢) . والحديث يرد ما قالوا ، وقد تكون الأسماء مشتركة^(٣) .

فإن قيل : فما فائدة نزولها مرة ثانية ؟

قلت : يجوز أن تكون نزلت أول مرة على حرف واحد ، ونزلت في الثانية ببقية وجوهها^(٤) . نحو (مالك) و(مالك) و(السرط) و(الصرط)^(٥) ونحو ذلك^(٦) .

مولده ووفاته بالنصرة (٣٣ - ١١٠ هـ) مشاهير علماء الأمصار : ٨٨ ، وصحة الصفوة ٢٤١/٣ ، والتقريب ١٦٩/٢ والأعلام ١٥٤/٦ .

(١) نسب الخطابي إلى ابن سيرين كما في الفتح ٣٨١/٨ .
ونسبه السهيلي إلى الحسن وابن سيرين . وتعقب هذا القول بما ورد من الأحاديث التي تحالفه .

انظر فتح الباري ١٥٦/٨ ، والانتقان ١٥٢/١ .

(٢) الزخرف (٤) . ﴿ . لدينا لعلي حكيم﴾

(٣) بمعنى أن الإسم قد يطلق على عدة أشياء بحسب السياق .

فمثلاً قد تطلق كلمة (أم الكتاب) ويراد اللوح المحفوظ كما في الآية الكريمة التي استدل بها أنس وابن سيرين ، وقد نطلق على فاتحة الكتاب كما مر معنا في الحديث الذي رواه الترمذي وغيره .
ومع هذا القيل كلمة «المثاني» فقد جاءت الأحاديث تدل على أن المثاني . الفاتحة ، كما مر معنا أيضاً

وقد نطلق على القرآن كله بقول الزركشي : « . وقد نسمى سور القرآن مثاني ، ومنه قوله تعالى ﴿كَتَبْنَا مُنَاقِبَهُمْ فِي الْآيَةِ (٢٣)﴾ من الزمر - . الدرهم ٢٤٥/١ ، وراجع تفسير ابن كثير ١٤٢/٣ ، والشوكاني ١٤٢/٣ .

وقد نطلق على السبع الطول ، يقول ابن حجر . « . وقول آخر مشهور بأن المثاني تطلق على السبع الطول ، وقد أسنده النسائي والطبري والحاكم عن ابن عباس بإسناد قوي » فتح الباري ٣٨٢/٨ .

(٤) قال الزركشي في الدرهم : ٢٩/١ «وقد ينزل الشيء مرتين تعظيماً لشأنه ، وتذكيراً به عند حدوث سببه خوف نسيانه ، وهذا كما قيل في الفاتحة نزلت مرتين : مرة بمكة ، وأخرى بالمدينة» ثم ذكر بعض الهادج على ذلك .

وقال السيوطي في الانتقان ٣١/١ «نزلت الفاتحة مرتين مبالغة في تشريفها» .

وهذا عدي أوفق لأن كثيراً من السور نزلت بعدة أوجه ، ولم يتكرر نزولها بسبب ذلك . والله تعالى أعلم .

(٥) قرأ عاصم والكسائي (مالك) وبقية السبعة (ملك) ، وقرأ ابن كثير في رواية قبل (السرط) بالسین على الأصل ، وقرأ خلف عن حزة بين الصاد والزاي أي بالإنشام . وقرأ الياقون بالصاد تبعاً لخط المصحف انظر التنصرة ص ٨٠ ، والكشف ٢٥/١ ، ٣٤ ، والنشر ٢٧١/١ ، والمهذب ٤٥/١ .

(٦) نقل هذا التساؤل والإجابة عليه عن السخاوي : السيوطي في الانتقان ١٠٣/١ .

«أقسام القرآن بحسب سورة»

وفي القرآن العزيز : السبع الطُول^(١) ، البقرة ، وآل عمران ، والنساء ، والمائدة ، والأنعام ، والأعراف ، ويونس ، وقيل براءة^(٢) .
وقد ظن^(٣) عثمان^(٤) - رضي الله عنه - أن الأنفال وبراءة سورة واحدة ، فلذلك وضعها في السبع الطُول ولم يكتب بينها البسمة^(٥) .
وكانتا تدعيان في زمن رسول الله ﷺ القريبتين^(٦) .
والطُول : جمع طولي ، والطوي : تانيث الأطول^(٧) ، وعن النبي ﷺ «أعطاني ربي

(١) سيشرحها المؤلف بعد قليل .

(٢) ساق أبو عبيد عدة آثار تدل على أن يونس هي السابعة

انظر فضائل القرآن ، باب فضائل السبع الطول ١٥٨ ، مطبوع بالآلة الكتانية ، وفي جامع الأصول لابن الأثير ١٥١/٢ ، ذكر أن براءة هي السابعة دون خلاف .
وراجع الخلاف في ذلك في الدرعا ٢٤٤/١ ، والإتقان ١٧٩/١ ، وتحفة الأحادي ٤٨٠/٨ ، ومناهل العرفان ٣٥٢/١ ، وفي رحاب القرآن ١١٥/١ ، ومباحث في علوم القرآن للشليح مناع القطان : ١٤٥ .

(٣) في د ، ظ : وقد توهم .

(٤) عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية من قريش ، أمير المؤمنين ذو النورين وأحد العشرة المبشرين بالجنة ، من كبار الصحابة الذين أعز الله بهم الإسلام ، ولد بمكة وأسلم بعد البعثة بقليل . . . استشهد في منزله بالمدينة رضي الله عنه سنة ٣٥ هـ

انظر : معرفة القراء الكبار ٢٤/١ ، وصفة الصفوة ٢٩٤/١ ، والأعلام : ٢١٠/٤ .

(٥) هكذا ذكره المؤلف بمعناه مختصراً ، وسيعيد ذكره بنصه كاملاً عند الحديث عن تأليف القرآن وهو يقول في سنن الترمذي ٤٧٧/٨ ، كتاب التفسير باب ومن سورة التوبة حيث ساق بسننه إلى ابن عباس قال : قلت : لعثمان بن عفان : ما حللكم أن عمدتم إلى الأنفال وهي من المثاني ، وإلى براءة وهي من المئين ، فقرنتم بينهما ولم تكتبوا بينهما سطر (بسم الله الرحمن الرحيم) ووضعتوها في السبع الطُول ، ما حللكم على ذلك ؟ إلى آخر الحديث .

وأخرجه أبو داود في سننه كتاب الصلاة باب من جهر بالبسمة ٤٩٨/١ وأبو عبيد في فضائل القرآن ، باب الزوائد في الحروف ص ٢٢٣ ، وانظر : تفسير الطبري ٤٥/١ ، وكتاب المصاحف لابن أبي داود ص ٣٩ والدر المنثور ١١٩/٤ .

(٦) ذكر هذا النحاس في ناسخه عن عثمان بن عفان - رضي الله عنه - انظر الدر المنثور ١٢٠/٤ ، وذكره الفرطبي ٦٣/٨

(٧) راجع للسالك «طوي» و«تخار» الصحاح .

مكان التوراة السبع الطُّول^(١) ، ومكان الإنجيل الثاني^(٢) وهي السورة^(٣) التي نثيت فيها القصص^(٤) .

وفي القرآن^(٥) المثنون :

وهو ما بلغ مائة آية ، أو ما قرب من ذلك^(٦) .

- وفي القرآن المفصل : وعن رسول الله ﷺ «أعطيت السبع الطُّول مكان التوراة ، وأعطيت المئين مكان الإنجيل ، وأعطيت المثاني مكان الزبور ، وفضلت بالمفصل»^(٧) .

وسمِّي المفصل بذلك لكثرة انفصال بعضه من بعض^(٨) .

وسمِّي المفصل - أيضاً - : المحكم^(٩) ، لأنه لم ينسخ منه شيء^(١٠) .

(١) يقول الإمام الطبري : «وإنما سُمِّيَتْ هذه السور السبع الطُّول : لطولها على سائر سور القرآن ، مقدمة تفسيره ٤٥/١ .

(٢) سيأتي الحديث بنهاه قريباً مع تحريجه .

والمراد بالمثاني ها : ما ولى المئين . انظر البرهان ٢٤٥/١ . وتندى من أول الأحزاب وتنتهي في آخر الأحزاب . انظر في رحاب القرآن ١١٦/١ .

(٣) في ظن : وهي السور . وهي الصحيحة . وهي كذلك في الإتيان نقلاً عن «رحم القرآن» ، ١٧٩/١ .

(٤) انظر تفسير الطبري ٤٥/١ ، والبرهان ٢٤٥/١ ، والإتيان ١٧٩/١ حيث نقل السيوطي عن السحاوي قوله : «وهي السور» . ثم قال «وقد نطلق على القرآن كله وعن القاطعة» . وقد تقدم ذكر ذلك عند الحديث عن أسماء القاطعة .

(٥) في ظن : وفي القرآن العزيز .

(٦) انظر المصادر السابقة وبجاء القرآن لأب عبيدة ٦/١ ، وتندى من انتهاء السبع انظر على خلاف المتقدم وتنتهي في آخر سورة السجدة انظر في رحاب القرآن ١١٦/١ .

(٧) رواه أبو عبيد بسنده إلى وإتله من الأسقع عن النبي ﷺ ، انظر فضائل القرآن ، باب فضائل السبع الطُّول ١٥٧ .

ونقله عنه ابن كثير في مقدمة تفسيره ٣٤/١ ، والشوكاني ٢٨/١ ، وأثر كشي في الدرهم ٢٤٤/١ ، النوع الرابع عشر وكلهم قالوا : إن الحديث عريب لأن في إسناده سعيد بن مسير ، وراجع كلام العلماء في سعيد هذا في الميزان ١٢٨/٢ .

هذا وقد أخرج الحديث ابن جرير الطبري في مقدمة تفسيره ٤٤/١ ، والدارمي في مسه سحوه ٤٥٣/٢ كتاب فضائل القرآن ، باب فضائل الأنعام والسور ، وانظر الدر المنثور ٥٨٧/٧ ، وكبر العيال ٥٧٢/١ رقم ٢٥٨٢ .

(٨) اقتصر على هذا الطبري في تفسيره ٤٦/١ ، وأبى حجر في الفتح ٢٥٩/٢ .

(٩) في مستد الإمام أحد عن سعيد بن جبير : «أن الذي تدعونه المفصل هو المحكم» المصدر المذكور ٢٥٣/١ .

(١٠) انظر البرهان ٢٤٥/١ ، وفيه : « . . وقيل لفلة المسوخ فيه» . وكذلك في الإتيان ١٨٠/١ ، =

وأول المفصل سورة الحجرات^(١) وقيل سورة (ق)^(٢) .

وعن ابن عباس : المفصل أوله من سورة ﴿الضحى﴾^(٣) لأنه يفصل من تلك السورة بين كل سورتين بالتكبير^(٤) .

= وماتل العرفان ٣٥٢/١ ، والذي نين في أنَّ عبارة الزركشي ومن نالعه أوفى من عبارة السخاوي التي تقول : إنه لم ينسج من المفصل شيء ، وسيأتي في هذا الكتاب كلام السخاوي بمسه على الناسخ والمنسوخ وسجد هالك أنه قد ذكر كثيرا من القضايا التي قبل إنها مسوخة من سور المفصل ، وإن كان قد رد على أكثرها ، إلا أنه سلم بعضها كقوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ حُرُوكُمْ صَدَقَةٌ﴾ . في الحادثة (١٢) . قال : إنها منسوخة بالآية التي بعدها ﴿وَأَشْفَقْتُمْ أَنَّ تُفْتَنُوا بِبَعْضِ حُرُوكُمْ صَدَقَاتٍ﴾ ، فإذا لم تعملوا ونسب الله عليكم فأفسدوا الصلاة وآتوا الزكاة . في وسيأتي الكلام على هذا في موضعه . ان شاء الله تعالى .

خص ص ٨٥٥ وراجع تراجم القرآن لابي الحوزي ٤٧٨ ، والإنفاق ٦٧/٣ وصالح العرفان ٢٦٨/٢ . وقد ورد في بعض تلك القضايا ولم يجرم نسخها أو عدمه كما سيأتي عند كلامه على الناسخ والمنسوخ من سورة الرمل ، وليس غرضي هنا الكلام على ذلك ، وإنما أردت أن أقدر ما ذكره السخاوي وغيره من بعض قضايا النسخ في المفصل .

(١) يقول ابن حجر في الفتح ٢٤٩/٢ . بعد أن سرد الأقوال في ذلك وهي ما يقرئ من أبي عسر قولاً . قال : «والراجح الحجرات ذكره النووي» .

وقل في موضع آخر : ٤٣/٩ . «وهو جزم جماعة من الأئمة» .

هكذا قال - رحمه الله - إلا أن الذي مال إليه واختاره هو القول الآخر انظر القامش الآتي .

(٢) واختاره الحافظ ابن حجر ، انظر الفتح ١٩٥/٢ ، ٢٤٩ ، ٤٣/٩ ، والزركشي في الريحان ٢٤٦/١ .

وقد ورد السبطي في الإنفاق التي عشر قولاً ، ولم يصرح بالترجيح ١٨٠/١ إلا أنه في الدر المنثور ٥٨٧ صقى الآثار في ذلك عند أول تفسيره لسورة (ق) وهذا يدل على الترجيح ، وبه جزم ابن كثير في تفسيره ٢٢٠

(٣) في غيبة نسخ (والضحى) .

(٤) حكاه الحافظ السخاوي في فتح الباري ٢٤٩/٢ دون ذكر لابن عباس .

وقال الزركشي : «غراء السخاوي لابن عباس ، حكاه الخطابي في غريبه ووجهه بأن القارئ يفصل بين هذه السور بالتكبير» . قال : وهو مذهب ابن عباس وقراء مكة الريحان ٢٤٦/١ ، وانظر الانفاق ١٨٠/١

(٥) قال ابن العربي : اختلف في سبب ورود التكبير من المكان المعين فبعض الحافظ أبو المعالي ، بإساده عن أحمد بن محمد بن يحيى عن أبيه : أن الأصل في ذلك أن النبي ﷺ انقطع عنه الوحي ، فقال المشركون : «يحمد الله» . فحدثت سورة ﴿الضحى﴾ فقال النبي ﷺ (الله أكبر) ، وأمر النبي ﷺ أن يكرر إذا منع (والضحى) مع حائثة كل سورة حتى ينتهي .

قلت - ابن العربي - وهذا قول الجمهور من أنتمنا كتابي الحسن بن علي بن عمرو الداعي . وإن =

وعن ذر بن حبیش : قرأت القرآن كله في المسجد (الجامع) بالكوفة على أمير المؤمنين

الحسن السخاوي ، «وغيرهم من متقدم ومتأخر» النشر ٤٠٥/٢ .

وقال ابن كثير : «ذكر القراء في مناسبة التكبير من أول سورة (الضحى) أنه لما تأخر الرحي عن رسول الله ﷺ ، وفتر تلك المدة ثم جاء الملك ، فأوحى إليه (والضحى) واللبل إذا سجي في السورة بتأملها كثر فرحاً وسروراً .

ولم يرد ذلك بإسناد يحكم عليه بصحة ولا ضعف ، قاله أعلم اهـ تفسيره ٥٢١/٤ .

ونقل بعض هذا عنه ابن الجوزي وقال : يعني كون هذا سبب التكبير ، وإلا فاشطاع الرحي مدة أو ابتاطؤه مشهور . اهـ . النشر ٤٠٦/٢ . أما حكم التكبير فقد قال مكِّي بن أبي طالب : «أجمع القراء على ترك التكبير إلا البري فإنه روى عن ابن كثير أنه بكر من حاقه (والضحى) إلى آخر القرآن . من حاقه كل سورة . اهـ . النصرة : ٥٦٤ .

وساق الذهبي عند ترجمته للبري - بإسناد إلى البري - قال : «سمعت عكرمة بن سليمان يقول : قرأت على إسحاق بن عبد الله بن قسطنطين فلما بلغت (والضحى) قال : كبر عند خاتمة كل سورة فلاي قرأت على عبد الله بن كثير فلما بلغت (والضحى) قال كبر حتى تختم وأخبره ابن كثير أنه قرأ على مجاهد فأمره بذلك ، وأخبره مجاهد أن ابن عباس أمره بذلك وأخبره ابن عباس أن أبي بن كعب أمره بذلك ، وأخبره أبي - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ أمره بذلك» اهـ .

ثم قال الذهبي : قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجه البخاري ولا مسلم اهـ معرفة القراء الكبار ١٧٥/١ وكان الذهبي قد قال قبل ذلك : «روى البري في التكبير خبراً عربياً ، رواه عنه جماعة» وراجع الميزان في ترجمة البري ١٤٤/١ ، ثم ساق الذهبي بسند أبي عمرو الداني إلى البري نحو ما تقدم قال : وبه قال موسى بن هارون ، قال لي ابن أبي بزة : حدثت محمد بن إدريس الشافعي ، فقال لي : إن تركت التكبير ، فقد تركت سنة من سنن نبيك ﷺ اهـ وانظر النشر ٤١٥/٢ .

وقال ابن كثير في تفسيره : ٥٢١/٤ «روينا عن طريق أبي الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي بزة المقرئ قال : قرأت على عكرمة . . . وذكره بالسند الذي ذكره الذهبي إلى النبي ﷺ ثم قال ابن كثير : «فهذه سنة تعز بها البري ، وكان إماماً في القراءات ، فأما في الحديث فقد ضعفه أبو حاتم الرازي وقال : لا أحدث عنه ، وكذلك أبو جعفر المعقل قال : هو مكر الحديث ، لكن حكى الشيخ شهاب الدين أبو شامة في شرح الشافعي أنه سمع رجلاً يكرر هذا التكبير في الصلاة ، فقال : أحسنت وأصبت السنة ، وهذا يقتضي صحة هذا الحديث» اهـ .

وقال ابن الجوزي في النشر ٤١٤/٢ «وقد تكلم بعض أهل الحديث في البري ، وأظن ذلك من قبل رفعه له اهـ

- وأما كيفية التكبير ، فقال مكِّي بن أبي طالب . «قال الحسن بن محمد : سألت البري عن التكبير ، فقال : «لا إله إلا الله والله أكبر» النصرة . ص ٥٦٥ .

وكذلك ذكره الذهبي عن الحسن بن الحباب بن غلدة . إتح معرفة القراء الكبار ١٧٨/١ .

ثم قال مكِّي : «والذي قرأنا به ، وهو المأخوذ به في الإنصار (الله أكبر) انتهى .

علي بن أبي طالب - رضوان الله عليه - فلما بلغت (الخواميم) قال في أمير المؤمنين : (يا زور ، قد بلغت عرائس القرآن)^(١) .

وقال بعض الأئمة من السلف^(٢) - رضي الله عنهم - : في القرآن ميسادين وبساتين ومقاصير^(٣) وعرائس^(٤) ، ودبابيح^(٥) ، ورياض^(٦) ، فميسادين القرآن : ما

= قال ابن الجزري : أما صيغته فلم يختلف عن أحد من أثبته أن لفظه (الله أكبر) ولكن اختلف في الزيادة عليه ، ثم ذكر من قال بالزيادة ، وهي لفظة التهليل . الشر ٤٢٩/٢ .
وحكى ابن كثير القولين دون عزو . انظر تفسيره ٥٢١/٤ .

- وأما بالنسبة لابتدائه وانتهائه ، فقال ابن الجزري . ما ملخصه - اختلف الراوون للتكبير في ابتدائه وانتهائه ، بناء منهم على أن التكبير هو لأول السورة أو آخرها ، فروى جمهورهم التكبير من أول سورة ﴿الم شرح﴾ أو من آخر سورة ﴿الضحى﴾ على خلاف بينهم في العبارة ، ثم ذكر من قال بهذا ومن قال بذاك .

وكذلك ذكر الخلاف هل يفت التكبير عند أول الناس أو في آخرها ثم يقرأ الفاتحة وحسب آيات من البقرة على العدد الكوني ، فلي هذا وقيل بذاك انظر : الشر ٤١٧/٢ .

هذه ببدء ما قاله العلماء حول حكم التكبير وسبب وروده وكيفيته حسب المقام ، ومن أراد المزيد من التفصيل فليرجع إلى النشر في القراءات العشر لابن الجزري فقد حصص بابا للتكبير في آخر الكتاب اشتمل على ٣٥ صفحة .

وكان من ضمن الذين نقل عنهم ما يتعلق بموضع التكبير وحكمه في الصلاة : الإمام علم الدين السخاوي في شرحه للشاطبية . راجع الشر ٤٢٣/٢ وراجع كذلك الكلام على التكبير في الرهان ٤٧٢/١ ، والإنقان ٣١١/١

(١) الذي يظهر أن وصف الخواميم بالعرائس موقوف على علي رضي الله عنه . وأما تسميتها بذلك فقد ذكرها الدارمي في سنته ٤٥٨/٢ ونقلها عنه القرطبي ٢٨٨/١٥ . وذكرها أبو عبيد في فضائل القرآن : ١٨٧ ، ونقلها عنه ابن كثير ٦٩/٤ ، وانظر الدر المنثور ٢٦٩/٧ ، ولباب التأويل ٧٣/٦ وعلى هامشه معالم التنزيل .

(٢) نقل هذا القول عن السخاوي : السيوطي في الإنقان ١٦٣/١ بتصرف يسير . وانظر الرهان ٤٥٤/١ .

(٣) مقاصير : جمع مقصورة ، شُبهت بالدار إذا كانت واسعة محصنة المحيطان فكل ناحية منها على حياها مقصورة . اللسان (فصر) .

(٤) كأنه شبه المسبحات فيما تحمله من معاني وآداب وتزينة لله تعالى بالعروس ليلة رفافها .

(٥) ساق أبو عبيد في فضائل القرآن ١٨٧ بسنده إلى عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال : «آل حم دباح القرآن» .

وفي اللسان (ديح) الدباج ضرب من الثياب ، والجمع دبابيح ، وسُيئ ابن مسعود الخواميم «دباج القرآن» .

(٦) الرياض : جمع روضة ، وهي الأرض ذات الحصرة ، والبيتان أحسن اللسان (روض) .

افتتح^(١) بـ (الم) ، وبسائتيه : المفتوح بـ (الر) ومقاصيره : الخامدات^(٢) ، وعرائسه
المسبحات^(٣) ، وديابيجيه : (آل حمّ) ، ورياضه : الفصل .

(١) في ط : ما أفتح .

(٢) أي السور المدونة بالحمد كالثناء والتكليف

(٣) أي السور المدونة بالفعل الماضي (مسح) وما اشتق منه . وكأن الحواميه توصف بأنها عرائس - كما
تقدم - وأما ديابيجي كما هنا

معنى السورة والآية

والسورة^(١) في اللغة^(٢) : الرفعة والإعتلاء^(٣) .

قال النابغة^(٤) :

ألم تر أن الله أعطاك سورة ترى كل ملك دونها يتذبذب^(٥)
أي منزلة ومرتبة عالية لا يناها ملك .

(١) من هذا حصل تقديم وتأخير في د ، ط .

وينسب حديث عن السورة والآية ، أي إلى قوله . «وقالوا الطواشي والطواشييم .» ، الأبي
ذكره . هذا مؤخر .

وفي ضري أن ما في د ، ط أول لاتصال الموصوع ببعضه .

(٢) وفي لإصلاح . حدد السورة قرآن يشتمل على أي دوات فاتحة وخاتمة وأقلها ثلاث آيات .

البريد ١٦٤١ ، والإيضاح ١٥٠/١ ، وراجع مسائل العرفان ٣٥٠ .

(٣) انظر المفردات نعرع (سور) ص ٢٤٧ ونحو القرآن ٣/١ ، وتفسير الطبري ٤٦/١ ، وتفسير ابن
عطية ٨١/١ . وابن كثير ٧/١ . والنسائي (سور) والإيضاح ١٥٠/١ ، ومسائل العرفان ٣٥٠/١ .

(٤) برأسه زياد بن معاوية الدبيني . أو أنامة ، شاعر جاهلي من الطبقة الأولى من أهل الحجاز (توفي
بحو ١٨ ق هـ) شرح شواهد المعنى ٧٨ ، وموسوعة الشعر العربي ٢٣٧/٢ ، والشعر والشعراء .
٨٧ . والأعلام ٥٤/٣ .

(٥) أثبت في ديوان النابغة ٤٦ .

وممن شواهد أبي عبيدة والراغب والطبري وابن عطية وابن كثير وابن منظور المتقدم ذكرهم أنفاً
وعبرهم .

وقال عدي^(١) :

نما ي وأثماي إلى السور العلى أب كان أبا الدنية بأرعا^(٢)

ويقال : ساوره أي واثبه ، لأن كل واحد منها يطلب أن يعلو الآخر . وسورة^(٣) الغضب من ذلك ، لأن الغضب يريد أن يرتفع ويعلو^(٤) .

قال أبو عبيدة^(٥) : «وقد تهمز السورة» قال : فمن همزها جعلها من أسارت أي أبغيت بقية وفضلة .

قال : «كانها قطعة من القرآن على حدة^(٦)» .

قلت : بل يجوز أن تكون «السورة» بالهمز بمعنى «السورة» بغير همز ، وإنما همزها من همز لمجاورة الواو الضمة^(٧) ، كما قيل : (السوق) في (السوق) فتكون السورة سميت بذلك لرفعتها وعلو شأنها ، أو لأنها رفعة ومرتبنة لمن أنزلت عليه ﷺ .

والآية في العربية : الدلالة على الشيء والعلامة^(٨) .

وسميت آيات القرآن بذلك لأنها علامات وشواهد ودلالات على صدق النبي ﷺ ، وعلى الخلال والحوام وسائر الأحكام .

وقالوا للمرابة : آية لأنها علامة يستدلون بها^(٩) .

(١) هو عدي بن زيد بن حماد بن زيد التميمي ، شاعر ، من دهاة الجاهليين ، كان نصيباً ، بحسن العربية والفارسية .

توفي نحو ٣٥ قبل الهجرة . الأعمام ٢٢٠/٤ ، وانظر جهرة أنساب العرب ص ٢١٤

(٢) لم أتف على من ذكر هذا البيت

(٣) بفتح السين وسكون الواو .

(٤) اللسان (سور) ، وحنار الصحاح ، والمصاحح المنير ، والبرهان ٢٦٤/١ .

(٥) في بقية السبع . أبو عبيد

(٦) مجاز القرآن ٥/١ (بحوه) وراعي المفردات للراعي (سور) ٢٤٨ والبحر المحيط ١/١٠١ ، واللسان

(سار) وتفسير الطبري ٤٦/١ وابن عطية ٨١/١ ، والبرهان ٢٦٣/١ ، والإنشائ ١٥٠/١ ، والفرطين لابن مطرف ٢٦/١ .

(٧) ذكر نحوه القرطبي ٦٦/١ .

(٨) وفي الإصطلاح : هي طائفة ذات مطلع ومقطع متدرجة في سورة من القرآن . راجع البرهان

٢٦٦/١ ، والإنشائ ١٨٧/١ ، ومناهل القرآن ٣٣٩/١ .

(٩) اللسان (أيا) والبرهان ٢٦٦/١ .

وقال زهير^(١) :

أراني إذا ما شئت لاقيت آيةً تذكرني بعض الذي كنت ناسيا^(٢)
أي علامة وأمارة .

وقال النابغة :

ترهمت آيات لها فعرفنها لسنة أعوام وذا العام سابع^(٣)
وقال الله^(٤) عز وجل ﴿قد كان لكم آية في فئتين التفتا﴾^(٥) أي علامة ودلالة على
صدق ما جاء به نبيكم ﷺ^(٦) .
وقال الله^(٧) عز وجل ﴿... ورسولا إلى بني إسرائيل أني قد جئتكم بآية من
ربكم﴾^(٨) .

وأما قوهم : جاؤوا بآيتهم ، فقال أبو عمرو^(٩) : بجاعتهم إذا جاؤوا ولم يدعوا
وراءهم شيئا^(١٠) .

(١) زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رباح المزني ، حكيم الشعراء في الجاهلية (توفي سنة ١٣ ق هـ) .

انظر ترجمته في الشعر والشعراء ص ٧٣ ، وشرح شواهد المعنى : ١٣١ وخواهر الأدب ٤٦/٢ ،
والأعلام ٥٢/٣ .

(٢) انظر : ديوان زهير : ١٠٧ .

(٣) انظر : ديوان النابغة ٧٩ .

(٤) وعاز القرآن ٣٣/١ ، وتفسير القرطبي ٦٦/١ ، وابن كثير : ٧/١ وشرح آيات مبيوبة للسيرافي
٤٤٦/١ . والكتاب لسبويه : ٨٦/٢ ، والشطر الأول منه في الحجة لأبي علي الفارسي ٢٥٧/١ .

(٥) لفظ الخلالة ليس في د ، ظ .

(٦) آل عمران (١٣) .

(٧) تفسير الطبري ١٩٣/٣ ، وابن كثير ٣٥٠/١ .

(٨) لفظ الخلالة ليس في بقية النسخ .

(٩) آل عمران (٤٩) .

(١٠) إسحاق بن مزار الشيباني أبو عمرو ، لعوي أديب ، جمع أشعار ينف وتناين قبله من العرب
ودونها ، سكن بغداد ومات بها (٩٤ - ٢٠٦ هـ) وقيل سنة ٢١٠ هـ .

انظر تاريخ بغداد ٣٢٩/٦ ، والميزان ٥٥٧/٤ ، والأعلام ٢٩٦/١ .

(١١) انظر مشكل القرآن وعريبه لابن قتيبة ٢٦/١ ، وتفسير ابن عطية ٨١/١ والقرطبي ٦٦/١ ، واللسان
٦٢/١٤ ، مادة (أيا) وغتار الصحاح والرهان ٢٦٦/١ .

وفيل : كان الأصل في قولهم جاءوا بأيّتهم للراية ، ثم كثر حتى قيل للجاعة
(آية)^(١) وإن لم يكن معهم راية .

قال البرج بن مسهر^(٢) :

خرجنا من الثقبين لا حي مثلنا بأيّاتنا نزجي اللفاح الماطلا
وقال بعضهم : سُمِّيَتْ آيات القرآن بذلك لأنها جماعة حروف أو كلمات^(٣) ،
(٤) أصل «آية» عند سيبويه : (أوية) تركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً^(٥) وإنما حمل
سيبويه موضع العين وأوأ دون الياء ، قال : لأن ما كان موضع العين منه «واو» واللام «ياء»
أكثر مما موضع العين منه واللام «ياء» .

(١) في بقية السخ : سقطت من الأصل .

(٢) برج من مسهر بن جلاس الطائي شاعر جاهلي ، معمر ، اختار أبو تمام أبياتاً من شعره (توفي نحو ٣٠٠ قهـ)

انظر : ترجمته في شرح شواهد المغني : ٢٨٠ ، وموسوعة الشعر العربي ٩٥/٤ ، والأعلام
٤٧/٢ ، والبيت في تفسير الفرطني ٦٦/١ ، وابن كثير ٨/١ ، والناسك (أيا) ٦٢/١٤ ،
ومعنى القليل : ثنية (نقب) وهو الطريق بين الخليلين . اللسان ٧٦٧/١ (ب) .

نزجي اللفاح : ونزج بمعنى : رقص ، واللفاح : مصدر قولنا : نلحت نلحةً ففتح إذا
حلت . اللسان ٥٧٩/٢ (لفح) و(نزج) ٣٧٦/٢

والماطلا : جمع بغير الياء ، وهي الناقة التي قرب عهدها بالنتائج اللسان ٤٠٢/١١ (ظفل) .
فكان الشاعر يقول : خرجنا من طريق لا يماثلنا أحد من أهل الأحباء ، خرجنا نجاةً وبعدنا
وعدتنا وركابنا المتسوعة .

(٣) وهو نحو كلام أبي عمرو الشيباني المتقدم

(٤) سقطت الواو من ط

(٥) راجع اللسان ٦٣/١٤ (أيا) فقد نقل كلام الجوهري عن سيبويه ثم قال : «أي صاحب اللسان -
قال ابن بري : لم يذكر سيبويه أن عين (آية) واو كما ذكر الجوهري ، وإنما قال أصلها (أوية) - فنح
الهمزة دون مد ونشد ياء - فأبدلت الياء الساكنة ألفاً ، وحكى عن الخليل أن وزنها فعلة . أي
على وزن شجرة ، فتصير على هذا «أوية» أو «أبيه» وقد ذكر هذا عن سيبويه كل من ابن عطية في
تفسيره ٨٢/١ والفرطني ٦٦/١ وابن كثير ٨/١ والزركشي ٢٦٦/١ ، وكل هؤلاء بقوا عن
سيبويه أن أصلها (أبيه) أي أن موضع العين (ياء)»

وراجع اللسان أيضاً حيث أشد الشطر الأول من البيت الآتي لا يري

لم يبق هذا الدهر من آيات

قال : مظهر العين في آياته يدل على كون العين «ياء» . إلا أن ابن منظور كان قد قرر قبل هذا
أن أصل آية أوية بفتح الواو ، وموضع العين واو
والسنة إليه أووى - انتهى وهو نفس ما ذكره السخاوي .

لأن مثل «شويت» أكثر من «حييت» . والنسب إليها (أوي) ^(١) . وقال الفراء ^(٢) :
«آية فاعلة ، والأصل : (آيئة) ^(٣) ، ولكنها خففت ، فذهبت منها اللام» .

وجمع آية : آي وآيات آيائي على أفعال ^(٤) ، وأنشد أبو زيد ^(٥) :

لم يبق هذا الدهر من آياته غير أثافيهِ وأرمدائه ^(٦)
وآية الرجل : شخصه ، يقال منه : تأييته ^(٧) وتأييته مثل فعلته ، وتفاعلته ^(٨) إذا
قصدت آيته .

وقالت امرأة لايتها :

الحصن أدن لو تأييته من حثيك القرب على الراكب ^(٩)

ويروى : لو تأييته - بالمد - .

(١) قال ابن بري - فأما (أوي) «علم يقله أحد علمته غير أخوه» اهـ . اللسان ٦٣/١٤ (آيا) .

(٢) يعنى بن زياد الديلمي ، إسماعيل العربية توفي سنة ٢٠٧ هـ . طبقات القسرين للدادري .
(٣) (٣٦٧/٢) .

(٤) من لغة . نسب هذا القول إلى عطفة في تفسيره ٨٢/١ ، إلى الكسائي وكذلك الفرطسي ٦٦/١ .
ومن كثير ٨٠/١ . والوركي في الرهان ٢٦٦/١ .

ودكره الراعي دون عمرو وصعفه . قال : لغوهم في تصغيرها : (آيئة) - مثل أمية - ولو كانت
(فاعلة) لتبيل . (آوية) مادة (أي) ٣٣ .

ودكره صاحب المسال (آيا) معروفاً إلى الفراء ، وباطر : المصاحح الفير ٣٢/١ (أوى) .

(٣) انظر : اللسان ٦٣/١٤ (آيا) وبختار الصحاح ص ٣٧ .

(٤) هو سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري ، أبو زيد . أحد أئمة الأدب واللغة ، من أهل البصرة ،
وتوفي ١١٩ - ٢١٥ هـ . انظر جمهرة أنساب العرب ٣٧٣ ، وتاريخ بغداد ٧٧/٩ ، والأعلام

٩٢٣
(٥) ثبت في تفسير الفرطسي ٦٦/١ ، واللسان (آيا) ٦١/١٤ ، ٦٢ . وأوردته ابن منظور كذلك في
مده (يمد) ٣٠٣ ١٨٥ بنقط .

١٨٥ بنقط .

والألف في جمع (الآيئة) نالضه وبالكسر - الحجر تنوع عليه القدر . القاموس المحيط

٣١٠/٢ . والأرماء . كالأرعاء . الرماد القاموس المحيط ٣٠٦/١ .

(٦) في د - ط - يائيه .

(٧) انظر اللسان (آيا) تحد هذا بيته . وراجع القاموس ٣٠٣/٤ فقد ذكر نحو ما دون ذكر البيت .

(٨) دل ابن منظور «في مادة (حصن) وأمرأة حصان - بفتح الحاء - عقيقة نبتة الحصانة والخص - بضم
حاء في الثالثة - وقد حصت المرأة لخص حصناً وحصناً وحصاً - بكسر فصح ففتح - إذا عفت
عن الرية فهي حصان» ثم أنشد البيت المذكور

اللسان ١٢٠/١٣ حصن

وقوارع^(١) القرآن : الآيات التي يتعوذ بها ويتحصن . وسُميت بذلك لأنها تنفع الشيطان وتقرعه ، وتصرف كل خوف وتدفعه ، كآية الكرسي^(٢) ، والمعوذتين ورس ، وتبارك الذي بيده الملك ﴿^(٣) ونحوها .

وقالوا^(٤) (٥) : الطواسين والطواسيم ، وآل حم والحواميم^(٦) .
وانشد أبو عبيدة :

..... ويسالطواسيم التي قد ثلثت
وبالحواميم التي^(٧) قد سبعت^(٨)

(١) في لسان العرب ٢٦٨/٨ «قرع» : قرع الشيء قرعاً : سكّنه وقرعه . وفوارع القرآن منه : «الآيات التي يقرأها إذا فرغ من الحس والإس فبأمن ، مثل آية الكرسي وآيات آخر سورة البقرة وبأيسن . لأنها تصرف الفزع عن قراءها ، كأنها تفرع الشيطان» ونحوه في الفاموس المحيط ٦٩/٣ «قرع» .

وهذه التسمية لبعض سور القرآن وآياتها ذكرها السخاوي ونقلها عنه السيوطي في الإفتان ١/١٦٣ ولم أقف على من سبقها إلى هذه التسمية . والله أعلم .

(٢) هي قوله تعالى لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الأرض . ﴿ (٢٥٥) . من سورة البقرة .

(٣) الملك (١) .

(٤) تقدم أن قلت بأنه حصل تقديم وتأخير في د ، ظ فمن هنا إلى آخر الكلام على الغالب سور القرآن مقدم فيها على الحديث عن السورة والآية .

(٥) والقائلون هم علماء علوم القرآن واللغة العربية ، قالوا : الطواسين والطواسيم لأن الميم والنون متقاربتان في المخرج . وراجع اللسان ١٢/٣٦٣ (طسم) .

(٦) قال أبو عبيد : «آل حم كما يقال : هؤلاء آل فلان كأنك أضفتهم إليه» . فضائل القرآن : ١٨٨ وانظر البرهان ١/٢٤٨ واللسان ١٢/١٥٠ (حم) .

(٧) في جاز القرآن : اللواتي سعت .

(٨) هذان الشطران هما ضم ثلاث آيات قبلت في أسماء سور القرآن الكريم أو في أقسام سور القرآن ، وقد ذكرها أبو عبيدة بن تمامها في جاز القرآن قال : قال سليمان في جمع أسمائها :

حلقت سانس اللواتي طولت	ومعشني بعدد ما قد أميت
ومبشان تثبت فككررت	وبالطواسيم التي قد ثلثت
وبالحواميم اللواتي سعت	وبالمفصل اللواتي فصلت

أحد ٧/١ وذكرها الطبري في مقدمة تفسيره دون عرو ٤٦/١ ، ونقلها ابن منظور عن أبي عبيدة ، أطر اللسان ١٢/٣٦٣ (طسم) أمّا أبو عبيدة فقد عراها إلى سليمان ، والظاهر أنه سليمان بن يزيد العدوي ، فقد ذكره أبو عبيدة عند تفسيره لسورة الروم مستشهداً ببيت من شعره . المجاز ٢/١٢٤ .

ألقاب^(١) سور القرآن^(٢)

وألقاب سور القرآن^(٣) :

البقرة ، وآل عمران ، والنساء ، وتسمى سورة العقود : بـ (العقود)
وبـ (المائدة)^(٤) .

(١) ألقاب جمع : لقب ، واللقب : اسم يسمى به الإنسان سوى اسمه الأول ويراعى فيه المعنى .
واللقب صريبان . صرب على سبيل التشريف كألقاب السلاطين ، وضرب على سبيل النيز ، وإياه
قصده بقوله تعالى ﴿ولا تبايزوا بالألقاب﴾ احجرات (١١) قاله الراغب في المفردات ٤٥٢ (لقب)
وزاجع اللسان ٧٤٣/١ (لقب) .
ولا شك أن العلم يقسم إلى اسم وكنية ولقب ، فالاسم مثل زيد . والكنية : يا صدرت بأب أو
أم . واللقب : ما أتمم برقة المسى أو وضعه . وهو غير الاسم . انصر بصرى سدى .
هشاه ١٣٤

(٢) هناك كلمات متورة على هامش دت^٥ فهمت منها هذا العنوان .

(٣) قال الوركاني في البرهان ٢٦٩/١ عند حديثه عن تعداد أسماء السور - «قد يكون للسورة اسم ،
وهو كثير ، وقد يكون لها إسكان . وقد يكون لها ثلاثة أسماء . . . وقد يكون لها أكثر من ذلك .»
اهد تم تحدث عن بعض السور التي لها أكثر من اسم مع التعليل لذلك وقد ذكر السيوطي في الإنتقان
١٥٥/١ فيما بعدها ذكر أسماء للسور سورة سورة إلا القليل منها لم يتعرض لها ، وهو نحو كلام
السخاري مع التصريح أحياناً بالنقل عنه .

(٤) تقدم الكلام عن أسماء السور ، وهل هي توقيفية ؟ أم البعض توقيفي والبعض الآخر ليس كذلك ،
وذلك عند الحديث عن أسماء سورة الفاتحة ، وأضيف هنا ما قاله الإمام السيوطي حتى يتضح الأمر
حلياً حيث قال في كتابه التحجير - فيما نقله عنه صاحب الفتوحات الإلهية - «وكون أسماء السور توقيفية
إنما هو بالنسبة للإسم الذي تذكره السورة وتشتهر ، وإلا فقد سمي جماعة من الصحابة والتابعين
سوراً بأسماء من عندهم ، كما سمي حذيفة الثوبة بالفاضة وسورة العذاب ، وسمي خالداً من =

والأنعام ، والأعراف ، والأنفال ، وبراءة ، وكانوا يسمونها (القرينتين)^(١) وتسمى براءة : سورة العذاب .

قال حذيفة^(٢) : رحمه الله - : «إنكم تسمونها سورة التوبة وإنما هي سورة العذاب والله ما تركت أحداً إلا نالت منه»^(٣) .

وتسمى المشتقة ، لأنها تشتق من النفاق أي تبرىء منه^(٤) ، وتسمى المبعثرة^(٥) لأنها بعثت عن أسرار المنافقين ، والخافرة لأنها حفرت عن أسرارهم ، والمخزبة والمنافقة ، والمنكلة ، والمدممة ، والمشردة ، وسورة التوبة^(٦) . لقوله عز وجل : «لقد

= معدان البقرة فسطاط القرآن ، وسمى سفيان بن عيينة سورة الفاتحة الواقعة . الخ هـ .

الفتوحات الأنجية بتوضيح تفسير الجلالين للفتاوى الحفية ٨/١٠ .

(١) راجع الكلام على هذا عند الحديث عن السبع الطول فيما سبق .

(٢) حذيفة بن جسر بن جابر العمري أبو عبد الله صحابي جليل ، كان صاحب مر رسول الله ﷺ في المنافقين ، لم يعلمهم أحد غيره توفي سنة ٣٦ هـ .

صفة الصفوة ١/٦١٠ ، والإصابة ٢/٢٢٣ رقم ١٦٤٣ ، والتفسير ١/١٥٦ والأعلام ١٧١/٢ .

(٣) ذكر هذا بسنده إلى حذيفة : أبو عبد في كتاب فضائل القرآن باب سورة براءة ١٧٣

والسيوطي في الدر المنثور ٤/١٢٠ ، والشوكاني في تفسيره ٢/٣٣٢ وكان حذيفة - رضي الله عنه - يرى أن تسميتها بسورة العذاب أليق من تسميتها بسورة التوبة لما اشتملت عليه من فضح المنافقين وهناك أسرارهم . . . إلى آخر تلك المعاني التي تحملها السورة في طياتها وهذا رأيه واحتجاده ولعل ذلك كان قبل إجماع الصحابة على كتابة المصاحف والله أعلم .

(٤) انظر الكشف للرمحسري ١٧١/٢ والدر المنثور ٤/١٢٠ ، والإتقان ١/١٥٥ .

وهذا كما قيل لسورة «الكافرون» و«الإخلاص» : المشتقتان . قال أبو عبيدة «ومعناه المرتنان من الكفر والشك والنفاق كما يقتضيه انهاء الحرب فينبه»

بجاز القرآن ٦/١ وانظر . اللسان «تفتش» ٦/٣٣٧ .

(٥) قال السيوطي : - أننا ذكره لاساء براءة - وحكى ابن القيس عن أسائها المبعثرة - وأظه تصحيح المنقورة - فإن صح كملت الأسماء عشرة ، ثم رأيت كذلك - يعني المبعثرة - بحذف السحواي في حمل القراء - وقال : لأنها بعثت عن أسرار المنافقين وذكر فيه من أسرارها : الخيبة والمنكلة والمشردة والمدممة . الإنشائ ١/١٥٥-١٥٦ .

(٦) قال الرمحسري : «أما عدة أسماء - ثم ذكرها ، إلى أن قال : وهي تفتش من النفاق : أي تبرىء منه ، وتبعثر عن أسرار المنافقين تبحث عنها وتثيرها وتحفر عنها وتصحهم وتنكلهم . ونشردهم وتحفرهم وتدمدم عليهم . . . » الكشف ١٧١/٢ وينقل عنه الفهر الرازي ١٥/٢١٥ وذكرها ابن الجوزي تسعة أسماء مع عرو كل قول لقائله .

قال : والمشهور بين الناس : «التوبة وبراءة» زاد المسير ٣/٣٨٩ .

تاب الله على النبي . . . ﴿١﴾ إلى قصة كعب^(٢) بن مالك ، ومراة بن الربيع^(٣) ، وهلال بن أمية^(٤) (٥) .

وسورة يونس - عليه السلام - ، وسورة هود - عليه السلام - وإنما سميت به دون من ذكر فيها من الأنبياء لحقه اسمه ، ولم يقل سورة نوح ، لأن السورة^(٦) الأخرى تسمى سورة نوح ، ولم يقل سورة لوط ، لأن قصته لم ينفرد بها دون إبراهيم - عليه السلام^(٧) .

وسورة يوسف - عليه السلام - وسورة الرعد ، وسورة إبراهيم^(٨) ، وسورة الحجر ، وسورة النحل ، وتسمى سورة النعم وسورة النعيم ، وسبحان وتسمى سورة الإسراء وسورة بني إسرائيل ، وسورة الكهف ، و(كَهَيْصَ) ، وتسمى سورة مريم - عليها السلام - ، وطه ، وتسمى سورة الكليم^(٩) ، وسورة اقترَب^(١٠) وتسمى سورة الأنبياء -

(١) التوبة : (١١٧) -

(٢) كعب بن مالك بن عمرو الأنصاري ، صحابي شاعر أحد الثلاثة الذين خلفوا ومات سنة ٥٠ هـ أو نحوها .

مشاهير علماء الأمصار ١٨ والإصابة ٣٠٤/٨ ، وقم ٤٧٢٧ والتفريب ١٣٥/٢ والأعلام ٢٢٨/٥ .

(٣) هو مراة بن الربيع العامري الأنصاري ، من بني عمرو بن عوف ، شهد بدرًا ، وهو أحد الثلاثة الذين خلفوا عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك ، وتاب الله عليهم ونزل القرآن في شأنهم .

انظر الإستهباب على هامش الإصابة ٥٩/٩ ، وفيه : «مراة بن ربيعة ، ويقال : ابن ربيع . . . وراجع البداية والنهاية ٢٢/٥ والإصابة ١٥٩/٩ رقم ٧٨٥٩ .

(٤) هلال بن أمية الواقفي ، شهد بدرًا ، وهو أحد الثلاثة الذين خلفوا وهو الذي قذف زوجته بشريك بن سحاء . انظر الإستهباب ٤٠٢/١٠ والإصابة ٢٥٢/١٠ رقم ٨٩٧٩ .

(٥) انظر قصة هؤلاء الثلاثة في سيرة ابن هشام ٥١٩/٢ ، وزاد المعاد ٥٥٢/٣ ، والبداية والنهاية ٢١/٥ .

(٦) في ظ : لأن سورة الأخرى . خطأ .

(٧) انظر نحو هذا التعليل في المهران ٢٧١/١ ، والإنفاق ١٦٠/١ . وما قاله الزركني - معللاً لتسميته بهذا الاسم - قال : «تكررت هذه القصص في سورة الأعراف وسورة هود والشعراء بأعوب مما وودت في غيرها ولم يتكرر في واحدة من هذه السور الثلاث اسم هود - عليه السلام - تكرر في هذه السورة ، فإنه تكرر فيها عند ذكر قصته في أربعة مواضع . . . اهـ من المصدر نفسه .

(٨) في د ، ط : وسورة إبراهيم - عليه السلام - .

(٩) يقول السيوطي في الإنفاق ١٦١/١ : «رأيت في (جمال القراء) ، للسخاوي أن سورة طه تسمى وسورة الكليم ، وأعاد السيوطي نقل ذلك عن السخاوي ١٥٧/١ عند حديثه عن أسماء السور .

(١٠) في د : وظ : وسورة اقترَب . غلط .

عليهم السلام - ، وسورة الحج ، و(قد أفلح) وتسمى سورة المؤمنين^(١) ، وسورة النور ، وسورة الفرقان ، و(طتم) وتسمى الشعراء ، وطس ، وتسمى سورة النمل وسورة سليمان - عليه السلام - ، و(طسم) وتسمى سورة القصص ، و(آلم أحب الناس) وتسمى سورة العنكبوت ، و(آلم غلبت الروم) وتسمى سورة الروم ، والسورة التي بعدها^(٢) تسمى سورة لقمان ، وبعدها السجدة ، وبعدها الأحزاب ، وبعدها سورة سبأ ، وبعدها فاطر ، وتسمى سورة الملائكة ، وبعدها يس ، وهي قلب القرآن .

وقال رحمته : «وقلب القرآن يس»^(٣) وبعدها الصافات ، وسورة ص ، وتسمى سورة داود - عليه السلام - ، وسورة الزمر وتسمى سورة الغفر ، وسورة غافر وتسمى سورة المؤمن ، و(حم) السجدة ، وتسمى فصلت ، وتسمى أيضاً سورة المصايح ، «وحم عسق» وتسمى الشورى ، وتليها الزخرف ، ثم الدخان ، ثم الجاثية وتسمى الشريعة ، ثم الأحقاف ، ثم سورة محمد صلى الله عليه وسلم ، وتسمى سورة القتال ، ثم سورة الفتح ، ثم الحجرات ، ثم سورة ق ، ويقال لها : سورة الباسقات ، ثم الذاريات ، ثم الطور ، ثم النجم ، ثم (اقتربت الساعة) وتسمى سورة القمر ، ثم سورة الرحمن عز وجل ، ثم الواقعة ، ثم الحديد ، ثم المجادلة ، ثم الحشر ، ثم سورة المنتخنة - بفتح الحاء^(٤) - ، والمنتخنة : سبيعة بنت الحارث^(٥) . وتسمى أيضاً سورة المودة وسورة الإمتحان^(٦) ، ثم

(١) هكذا بالجر على الإضافة ويموز الرفع على الحكاية .

(٢) كلمة (بعدها) ساقطة من د ، ط .

(٣) أخرجه الدارمي في سنة ٤٥٦/٢ كتاب فضائل القرآن ، والترمذي في سنة ١٩٦/٨ أبواب فضائل القرآن ، وراجع تفسير ابن كثير ٥٦٢/٣ والدر المنثور ٣٧/٧ .

قال العجلوني : والحديث فيه ضعف ولكنه يعمل به في فضائل الأعمال . كشف الحفاء ٢٣٢/١ رقم ٧٠٩ .

(٤) يقول ابن حجر في الفتح : ٦٣٣/٨ «المشهور في هذه التسمية : فتح الحاء ، وقد تكسر وبه حرم السهيلي ، فعل الأول هي صفة المرأة التي نزلت السورة بسببها وعلى الثاني صفة للسورة كما قيل ليراء : القاصحة» اهـ . وراجع الإنقان ١٥٨/١ .

(٥) سبيعة بنت الحارث الأسلمية . انظر أسباب النزول للواحدي : ٢٤١ وراجع ترجمتها في الاستيعاب ٣٦/١٣ ، والإصابة ٢٩٦/١٢ رقم ٥١٨ ، ٥٢١ والتقريب ٦٠١/٢ .

وقد رجح الفرطفي ٤٩/١٨ ، ٦١ ، وابن حجر ٦٣٣/٨ ٢٠٩/٥ والشوكاني أنهما كلثوم بنت عقة بن أبي معيط .

وراجع لباب القول للسيوطي ٧٣٣ والدر المنثور ١٣٢/٨ .

(٦) نقل هاتين التسميتين عن المؤلف السيوطي في الإنقان ١٥٨/١ .

سورة الصف ، وتسمى سورة الحوارين ، ثم سورة الجمعة ، ثم سورة المنافقين ، ثم سورة التغابن ، ثم سورة الطلاق ، وتسمى سورة النساء القصري ، ثم سورة التحريم ، وتسمى أيضاً سورة النبي ﷺ ، ثم تبارك ، وتسمى سورة الملك والواقية والمنجية والماتعة^(١) والماتعة^(٢) ، ثم سورة (ن) وتسمى سورة القلم ، ثم الحاقة ثم (سأل سائل) ويقال لها : سورة الواقع وسورة المعارج ، ثم سورة نوح - عليه السلام - ، ثم (قل أوحى) وتسمى سورة الجن وسورة الوحى ، ثم سورة المزمل ، ثم سورة المدثر ، ثم سورة (لا أقسم) وتسمى سورة القيامة ، ثم (هل أن) وتسمى سورة الإنسان ، ثم المراتل ، ثم (عم يتساءلون) وتسمى سورة النبا ، وسورة التنازل ثم النزاعات ، وتسمى سورة الساهرة ، وسورة الطامة ثم غيب وتسمى سورة السفرة ، ثم (إذا الشمس كورت) ويقال لها : سورة التكويد وتسمى أيضاً كورت ، ثم (إذا السماء انفطرت) ويقال لها : سورة الإنفطار . وتسمى أيضاً انفطرت ، ثم سورة (المطففين) ، وتسمى سورة التطفيف ، ثم (إذا السماء انشقت) ويقال لها : سورة الإنشقاق ويقال أيضاً : إنشقت ، ثم سورة البروج ، ثم سورة الطارق ، ثم سورة الأعلى عز وجل ، ثم سورة الغاشية ثم سورة (والفجر) ثم سورة البلد ، ثم سورة (والشمس) ، ثم سورة (والليل) ، ثم سورة (والضحى) ، ثم (آلم نشرح) ، ثم سورة (والنبتين) ، ثم سورة (أقرأ) ، وتسمى سورة العلق ، وسورة القلم ثم سورة القدر ، ثم سورة (لم يكن) وتسمى سورة البرية والبينة والقيمة والإنفكاك^(٣) . ثم (إذا زلزلت) وتسمى سورة الزلزلة والزلزال ويقال لها أيضاً : زلزلت ، ثم (والعدييات) ، ثم (الفارعة) ، ثم (أهلكم) وتسمى سورة التكاثر ، ثم (والعصر) ، ثم (الهمزة) ، ثم سورة الفيل ، ثم سورة قريش ، وهما سورتان^(٤) .

(١) أخرج الترمذي بسنده إلى ابن عباس يرفعه أن النبي - ﷺ - قال . . . هي الماتعة هي المنجية تنجيه من عذاب القبر، قال الترمذي : هذا حديث غريب من هذا الوجه اهـ .
انظر السنن ٣٠٠/٨ .

(٢) قال السيوطي : «وفي «حال القراءة» : تسمى أيضاً الواقية والماتعة» الإنفكاك ١٥٩/١ .

(٣) كلمة (سورة) ليست في د ، ظ .

(٤) في ط : ثم سورة (لم يكن) شرح .

(٥) نقله السيوطي في الإنفكاك ١٥٩/١ عن السخاوي .

(٦) وهذا هو الصحيح ، ومن قال : إنها سورة واحدة سطرًا لاتصال ألفاظها ومعانيها ، فهو قول مرجوح ، والكثير على خلافه .

انظر مشكل القرآن وغريبه ٢١٨/٢ ، وتفسير الطبري ٣٠٦/٣٠ ، والقرطبي ٢٠٠/٢٠ ، وأبي حيان ٥١٤/٨ ، وابن كثير ٥٥٣/٤ ، والدر المنثور ٦٣٤/٨ ، والإنفكاك ١٨٦/١ .

وعن جعفر الصادق^(١) وأبي نهبك^(٢) : أن ذلك سورة واحدة من غير فصل^(٣) ، ثم (أرأيت) وتسمى سورة الدين وسورة الماعون ، ثم^(٤) (إننا أعطيناك) وتسمى سورة الكوثر ، ثم (قل يا أيها الكافرون) ويقال لها : الكافرون ، ويقال : سورة الكافرين ، ويقال لها أيضاً : سورة العبادة ، ثم سورة النصر ، وتسمى سورة التوديع^(٥) ، لما فيها من الإيماء إلى وفاة رسول الله ﷺ^(٦) ، ثم سورة (تبت) وتسمى سورة المسد ، ثم (قل هو الله أحد) وتسمى سورة الإخلاص وسورة الأساس لاشتغالها على توحيد الله تعالى الذي هو أساس الدين^(٧) ، ثم سورة الفلق ، ثم سورة الناس ويقال لها : المعوذتان ، والمشتقتان^(٨) ، من قولهم : شقق البعير إذا هدر ، وشقق العصفور وخطيب مشقق ، وخطيب ذو شقيقة ، والشقيقة : التي يخرجها البعير من فيه إذا هاج كالرثة شبه الخطيب بالفحل^(٩) .

وهاتان سورتان من القرآن بإجماع الأمة ، ويروى عن ابن مسعود أنه كان يحكمهما من المصاحف ، ويقول : «لا تزيدوا»^(١٠) في كتاب الله ما ليس منه»^(١١) . فإن كان هذا

(١) جعفر بن محمد الباقري عن علي بن الحسين ، الهاشمي القرشي أبو عبد الله الملقب بـ «جعفر الصادق» سادس الأئمة الإثني عشر عند الإمامية ، كان من أجلاء التابعين (٨٠ - ١٤٨ هـ) صفة الصفوة ١٦٨/٢ ، والتقريب ١٣٢/١ ، والأعلام ١٢٦/٢ .

(٢) أبو نهبك - مفتاح فكر - وهناك كثير من يكنى بهذه الكنية راجع الكنى والأسماء للإمام مسلم ٨٤٩/٢ وللدولابي ١٤٢/٢ ، والإستيعاب ١٢/١٦٤ ، والتقريب ١٥/٢ ، ٤٨٢ ، ولم أستطع الجزم بالمقصود هنا ، إلا أنني أميل إلى أنه القاسم بن محمد الأسدي ، روى عنه الثوري وغيره . كما في الكنى للإمام مسلم والدولابي . والله أعلم .

(٣) ونقل هذا عن السخاوي : السبوطي في الإنتقان ١٨٦/١ .

(٤) في بقية النسخ : ثم سورة ﴿إننا أعطيناك﴾ .

(٥) راجع فتح الباري ٧٣٦/٨ ، وتفسير القرطبي ٢٢٩/٢٠ ، ٢٣٢ . والإنتقان ١٥٩/١ .

(٦) وهذا ما فهمه ابن عباس رضي الله عنهما من هذه السورة فقد روى البخاري بسنده عن ابن عباس قال : «كان عمر يدعيني مع أشياخ بدر . . . إلى أن قال : هو أجل رسول الله ﷺ أعلمه له ، قال : ﴿إدعاء نصر الله والفتح﴾ وذلك علامة أجلك - ﴿فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان تواباً﴾ ، فقال عمر . ما أعلم منها إلا ما نقوله فتح الباري ٧٣٥/٨ .

(٧) في بقية النسخ : لاشتغالها على توحيد الله عز وجل وهو أساس . الخ .

(٨) انظر : تفسير القرطبي ٢٥١/٢٠ والإنتقان ١٥٩/١ .

(٩) انظر اللسان ١٨٥/١٠ (شقق) والقاموس المحيط ٢٥٩/٣ ، وغريب الحديث لأبي عبيد ٥٣/٢ .

(١٠) في ٥ ، ط : لا يزيدوا . تصحيح

(١١) انظر مسند الإمام أحمد ١٢٩/٥ ، ١٣٠ ، والمصنف لاس أبو شيبة ٥٣٨/١٠ ، وتفسير ابن كثير

٥٧١/٤ ، والدر المنثور ٦٨٣/٨

صحيحاً^(١) عنه فسيب أنه رأى رسول^(٢) الله ﷺ يعوذ بها سبطيه^(٣) فظن أنها^(٤) عوذتان .
والمسلمون كلهم على خلاف ذلك^(٥) ، ومثل هذا ما حكى عن أبي أنه زاد في
مصحفه سورتين : إحداهما تسمى سورة الخلع^(٦) وهي : (اللهم إنا نستعينك
ونستغفرك ، وننتقي عليك ، ونؤمن بك ولا نكفرك ، ونخلع ونترك من بهجرك) ، وتسمى
الثانية سورة الحفد^(٧) وهي :

(اللهم إياك نعبد ، ولك نصل ونسجد ، وإليك نسعى ونحفد ، نرجوا^(٨)
رحمتك ، ونخشى عذابك إن عذابك بالكفار ملحق)^(٩) فهذا أيضاً مما أجمع المسلمون على
خلافه .

(١) قال ابن حجر في الفتح : ٧٤٣/٨ - بعد أن نقل إنكار هذه الرواية عن ابن مسعود - «الظعن في
الروايات الصحيحة غير مستند لا يقبل بل الرواية صحيحة والتأويل محتمل» اهـ .

ثم أخذ يورد بعض التأويلات المحتملة لعمل ابن مسعود - رضي الله عنه - وراجع تفسير ابن كثير
٥٧١/٤ والدر المنثور ٦٨٣/٨ ، وروح المعاني ٣٥٧/٣٠ ، ومناهل العرفان ٢٧٥/١ ، وكلام الشيخ
عبد القادر الأرناؤوط في تعليقه على جامع الأصول ٤٤٣/٢ .

(٢) في د ، ظ : السبي .

(٣) أي الحسن والحسين - رضي الله عنهما - . لأن من معاني السبط ولد الولد ، وهو أحد الأسياط ،
ويطلق على غير ذلك . انظر . اللسان «سبط» ٣١٠/٧ .

(٤) في د : فظنها . ثم كتب في الحاشية : في الأصل : فظن أنها .

(٥) راجع مشكل القرآن وغريبه لابن فتيبة ٢٢٢/٢ ، وتفسير القرطبي ٢٥١/٢٠ ، والآلوسي
٣٥٧/٣٠ ، والبرهان ٢٥١/١ ، وتفسير ابن عينة ٣٤٩ ، وإعجاز القرآن للباقلاني ٢٩٢ .

(٦) مأخوذ من قوله في الدعاء : (ونخلع ونترك من بهجرك) .

وفي المصباح المنير مادة (خلع) ١٧٨ .

وفي الدعاء : (ونخلع ونهجر من بكفرك) اهـ .

قال ابن منظور : (خلع الشيء) بخلعه خلعا . جرده .

اللسان (خلع) ٧٦/٨ .

(٧) مأخوذ من قوله في الدعاء : (واليك نسعى ونحفد) . وفي المصباح المنير ١٤١ (حفد) حفد حفداً ،
من باب ضرب أي أسرع ، وفي الدعاء (واليك نسعى ونحفد) أي نسرع إلى الطاعة وانظر : اللسان
١٥٣/٣ (حفد) وغريب الحديث ٩٦/٢ .

(٨) في ظ : ونرجوا .

(٩) راجع فضائل القرآن لأبي عبيد ٣٨٤ ، والبرهان ٢٥١/١ ، والإتقان ١٨٤/١ ، ١٨٥ ، والدر المنثور
٦٩٥/٨ آخر التفسير ، والمخني لابن قدامة ١٥٣/٢ ، ومشكل القرآن ٢٢٣/٢ ، وإرواء الغليل في
تخريج أحاديث منار السبيل ١٦٤/٢ ، ١٧٠ .

= والذي تبين لي مما أورده السيوطي في الدر والابتقان أن هذا الذي حكى عن أبي بن كعب مرل به جبريل - عليه السلام - على النبي ﷺ وهو في الصلاة لما قنت يدعو على مضر ، وهو - لا شك - دعاء من الأدعية الماثورة كتبها أبي أولاً في مصحفه خشية نسبها ، خصوصاً وأن المسلمين أجمعوا على عدم اعتبار ذلك قرآناً راجع متأهل العرمات ١/ ٢٦٤ ، ٢٧١ ، وإعجاز القرآن للماقلاني ٢٩٢ ، وأبي - رضي الله عنه - كان ممن جمع القرآن الكريم في عهد أبي بكر وعثمان - رضي الله عنهما - .
 راجع المصاحف لابن أبي داود : ١٥ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٨ .

الإفصاح الموجز في إيضاح المعجز^(١)

لا ريب في عجز البلغاء وقصور الفصحاء عن معارضة القرآن العظيم ، وعن الإتيان بسورة من مثله في حديث الزمان والقديم ، وذلك ظاهر مكشوف ومتيقن معروف ، لا سيما القوم الذين تحداهم رسول الله ﷺ^(٢) ، فإنهم كانوا ذوي حرص على تكذيبه والرد عليه ، وحالهم معه معروفة ، في معاداته ومعاندته وإظهار بنضه وأذاه ، وقذفه بالجنون والشعر

(١) تناول العلماء الحديث عن إعجاز القرآن من قبل السخاوي ومن بعده ، وبينوا أن العرب كانوا قبل مجيء الإسلام ينتخبون في ظلمات من الجهل بالدين سوى ما بقي من ملة إبراهيم - عليه السلام - وقد اختلط الحق بالمطل والصحيح بالرائف والذين بالخرافة ، ولكنهم لم يكونوا جهالاً في معرفة أسرار البلاغة ، وسحر البيان ، بل كانوا يدركون ذلك دون إيمان نظر وكثرة تفكير .

ومن هنا كان الماسم لهم أن يحاطوا بالقرآن الذي دخل عليهم من الباب الذي يبيدونه ويمسونه والذي حازوا فيه فصص سبق ، وهم أهل اللسان والبيان ، حتى يتبين لهم أن هذا الكتاب حق وأن الذي جاء به صادق ، فتلزمهم الحجة فيدعون ويؤمنون عندئذ ويسعدون ، إلا من كتب الله عليهم الشقاوة ، وذلك هو الحسيران الذين وكما قلت بأن كثيراً من العلماء اعتنوا هذا الجانب وشبوا كثيراً من وجوه إعجاز القرآن ، فمن أراد الوقوف على ذلك فليرجع إلى إعرار القرآن للساقلاي ٨ - ٤٧ ، وثلاث رسائل في إعجاز القرآن للرماني ، والخطابي والبحرستاني والشفا للقاضي عياض ١/٢٥٨ - ٢٧٩ ، والبداية والنهاية : ٦/٦٥ ، والبرهان ٢/٩٠ ، ومقدمتي تفسير ابن عطية ١/٧١ ، والقرطبي ١/٧٩ والأفتان ٤/٣ وسنائل العرفان ٣/٣٣١ ، والمعجزة الكبرى - القرآن الكريم - (٦٦) ، والنبأ العظيم ص ٨٠ فيا بعدها .

(٢) فإذا عجز أولئك الفصحاء البلغاء والذين نزل القرآن بلسانهم ، فمن باب أولى غيرهم ممن يأتي بعدهم على مر العصور .

راسع كلام أبي بكر البقلاوي في هذا في كتابه إعجاز القرآن : ٢٥٠ .

والسحر ، فكيف يترك من هذه حاله معارضته ، وهو قادر عليها ومماثلته وهو واصل إليها^(١) ؟

هذا وهو ينادي عليهم بقوله : ﴿قُلْ لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً﴾^(٢) . مع ما فيه من سبهم وسب آبائهم ، ووصفهم بالجهل والعجز ، وإيعادهم بالعذاب والنكال وسوء المنقلب ، ورميهم بالكذب والإفتراء ، وتقييح الأفعال ، وتهجين ما هم عليه من الأحكام الفاسدة ، وإطالة القول في ذلك ، وفي شرح أحوالهم واستقباح أعمالهم ، وفيما أعد لهم من الهوان والنكال في الدنيا والمآل^(٣) . أليس هذا وشبهه مما يحملهم على المعارضة لو كانوا قادرين عليها^(٤) ؟ وما يجذبهم إلى المناظرة لو وجدوا سبيلاً إليها^(٥) ؟

وحالهم في الجدل معلومة ، وأمورهم في تفاخرهم وطلبهم الترفع مفهومة ، وقد كانوا يجعلون أموالهم دون أعراضهم ، ويهون عليهم كل مستصعب في بلوغ أغراضهم ، فإذا هجاهم شاعر جذوا في معارضته وإجابه ، واستعانوا على ذلك بمن يحسنه ويظهر عليه في مقالته ومجادلته^(٦) ، فلا ريب إذا في أنهم راموا ذلك فيما أطلقوه ، وحاولوه فيما استطاعوه ، وأنهم رأوا نظماً عجبياً خارجاً عن أساليب كلامهم ، ووصفاً بديعاً مبايناً لقوانين بلاغتهم ونظامهم ، فأيقنوا بالقصور عن معارضته ، واستشعروا العجز عن مقابله .

وهذا هو الوجه في إعجاز القرآن ، كما قال بعضهم : القرآن لا يدركه عقل ولا يقصر عنه فهم .

(١) راجع المصدر السابق والشفاف للغاصي عياض ٢٦٧/١ .

(٢) الإسراء (٨٨) .

(٣) راسع ثلاث رسائل في إعجاز القرآن : ٢١ ، وإعجاز القرآن للباقلاني : ٢٠ .

(٤) يقول الباقلاني : «... ألا ترى أنهم قد ينافروا شعراؤهم بعضهم بعضاً ؟ ولهم في ذلك مواقف معروفة وأخبار مشهورة وآثار منقولة مذكورة ، وكانوا يتنافسون على الفصاحة والخطابة . .

ويتناخرون بينهم ، هل يجوز - والحال هذه - أن يتغافلوا عن معارضته لو كانوا قادرين عليها .
إعجاز القرآن : ٢٣ .

(٥) يقول عبد القاهر الجرجاني : «إنهم لم يشكوا في عجزهم عن معارضته والإتيان بمثله ولم تحدثهم أنفسهم بأن لهم إلى ذلك سبيلاً على وجه من الوجوه... إلى آخر ما ذكره من إسهائهم ومحاولتهم الانتصار والظهور على منافسيهم في هذا المجال .

انظر ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ١١٩ .

(٦) في ظ : ومجاورته .

وأما ما تضمنه القرآن العزيز من الأخبار عن المعيّب : فليس ذلك مما تحدّاهم به^(١) ولكنه دليل على صدق الرسول ، وأنه كلام علّام الغيوب ، وكذلك أيضاً دلالة حال الرسول ﷺ في كونه أمياً لا معرفة له ولا يحسن أن يقرأ^(٢) ولا وقف على شيء من أخبار الأمم السالفة ، حتى إنّه لا يقول الشعر ولا ينظر في الكتب^(٣) .

ثم إنّه قد أتى بأخبار القرون الماضية والأمم الخالية ، وبما كان من أول خلق الأرض والسما إلى انقضاء الدنيا ، وهم يعلمون ذلك من حاله ولا يشكون فيه فهذه الحال دليل قاطع بصدقه صلى الله عليه^(٤) وعلى آله^(٥) .

ولكن إعجاز القرآن من قبل أنه خارج في بديع نظمه وغرابة أساليبه عن معهود كلام البشر^(٦) ، مختص بنمط غريب لا يشبه شيئاً^(٧) من القول في الرصف^(٨) والترتيب لا هو من

(١) هو نوع من أنواع الإعجاز ولكنه غير محصور في هذا النوع .

انظر : الشفا للقاضي عياض ٢٦٨/١ . والبرهان ٩٥/٢ ، والإنتقان ٧/٤ ، ومناهل العرفان ٣٦٧/٢ ، وثلاث رسائل في إعجاز القرآن ٢٣ ، وإعجاز القرآن للباقلاني : ٣٣ والبداية والنهاية لابن كثير : ٧١/٦ ، وفضائل القرآن له في آخر تفسيره : ٥ .

(٢) قال الباقلاني : «الوجه الثاني من وجوه الإعجاز : أنه كان معلوماً من حال النبي ﷺ أنه كان أمياً لا يكتب ولا يحسن أن يقرأ إعجاز القرآن : ٣٤ .

ولا يفهم من هذا أن الأمية تعد معجزة بذاتها ، فإنها صفة مشتركة ولكن بانضمامها إلى غيرها يمكن اعتبارها ، وهذا هو ما قرره العلماء .

(٣) قال الخطاطي : «وكانوا مرة - لجهلهم وحيرتهم - يقولون : «أساطير الأولين اكتبها فهي غلى عليه بكرة وأصيلا» العرفان (د) مع علمهم أن أصحابهم أمي وليس بحضرته من يلي أو يكتب . .

البيان ضمن ثلاث رسائل ٢٨ ، وانظر البرهان ١٠٤/٢ ، والإنتقان ١٤/٤ .

(٤) في د . ط : ﷺ .

(٥) راجع المصدر السابق ، والبداية والنهاية لابن كثير ٧٢/٦ .

(٦) وهو نحو كلام الباقلاني في إعجاز القرآن ٣٥ - ٥٠ .

قال ابن عطية في مقدمة تفسيره : «والصحيح الذي عليه الجمهور أن التحدي إنما وقع بنظمه وصحة معانيه وتوالي فصاحة ألفاظه» ٧١/١ . ونقله عنه القرطبي ٧٦/١ والمزركشي ٩٧/٢ . والسيوطي في الإنتقان ٨/٤ ، وانظر الشفا ٢٦٤/١ ، ومناهل العرفان ٣٣٢/٢ .

ويقول المزركشي : - بعد أن ساق الأقوال في وجوه الإعجاز - «أهل التحقيق على أن الإعجاز وقع بجميع ما سبق من الأقوال ، لا بكل واحد على انفراد فنه جمع ذلك كله ، فلا معنى لنسبته إلى واحد من مفردة مع اشتراكه على الجميع . . . » اهـ . البرهان ١٠٦/٢ . ونقله عنه السيوطي ١٥/٤ وهو كما قال .

(٧) في ط : لا يشبهه شيئاً . خطأ .

(٨) في ط : في الوصف . والرصف : ضم الشيء بعضه إلى بعض ونظمه . اللسان ١١٩/٩ (رصف) .

قبيل الشعر ، ولا هو^(١) من ضروب الخطب والسجع^(٢) ، يعلم من تأمله أنه خارج عن المألوف ، مباين للمعروف ، متناسب في البلاغة ، متشابه في البراعة ، بريء من التكلف ، منزّه عن التصنع والتعسف ، وكلام البشر - وإن كان من فصيح بليغ - يظهر فيه - إذا طال - تفاوت واختلاف وإخلال^(٣) . والقرآن^(٤) العزيز على ذوق واحد ، إن بشر أو أنذر أو وعظ أو حذر^(٥) أو قص وأخبر ، أو نهى أو أمر^(٦) ، ولبس ذلك لرؤساء الكلام وفحول النظام ، فقد يجيد بعضهم المدح ويقصر في ضده ، وفي وصف الخيل وسير الليل دون وصف الحرب والجود والمطر والسبل .

والقرآن العزيز كله - وإن أطال^(٧) في هذه المعاني التي ذكرتها أو أوجز على قري^(٨) واحد ، لا لتعثر^(٩) فيه على اختلاف ولا لتقصير بواحد فلا يتك في صحة نزوله من عند الله عز وجل ذو بصيرة^(١٠) .

(١) هو ليست في بقية النسخ .

(٢) انظر جواب الباقلائي عل من ادعى أن القرآن مشتمل على الشعر والسجع (٥٣ - ٥٧) .

(٣) يقول الباقلائي : «ومنى تأملت شعر الشاعر البليغ : رأيت في شعره على حسب الأحوال التي ينصرف فيها ، فبأن بالغاوية في البراعة في معنى فإذا جاء إلى غيره قصر عنه ووقف دونه ، وبأن الاختلاف على شعره ، وهؤلاء لا خلاف في تقديمهم في صنعة الشعر ، ولا شك في تميزهم في مذهب الظم والخطب والرسائل ونحوها ، وذكر مثل هؤلاء يغني عن ذكر غيرهم» اهـ .

انظر إعجاز القرآن : ٣٧ (باختصار يسير) .

(٤) سقطت الواو من ط .

(٥) في بقية النسخ : أو وعظ وحذر .

(٦) انظر نحو هذا في ثلاث رسائل في إعجاز القرآن : ٢٧ .

وإعجاز القرآن للباقلاني : ٣٦ والرهان للزركشي : ١٠٣/٢ .

(٧) في د ، ط : وإن طال .

(٨) القرو والقري : كل شيء على طريق واحد ، يقال : ما زال على قرو واحد وقري واحد ، ورأيت القوم على قرو واحد ، أي على طريقة واحدة . اللسان ١٧٥/١٥ (قرا) .

(٩) هكذا في الأصل . لا لتعثر فيه . ولا معنى لها . وفي د ، ط : لا تعثر وكذلك لا معنى لها . وفي ط : لا تعثر . وهو الصواب .

(١٠) يقول الخطابي : «ومعلوم أن الإتيان بمثل هذه الأمور ، والجمع بين اشتائها حتى تنظم وتنسق أمر تعجز عنه قوى البشر ، ولا تبلغه قدرتهم فائق قطع الخلق دونه ، وعجزوا عن معارضته مثله .» اهـ .

ثلاث رسائل في إعجاز القرآن : ٢٨ .

ونقله عنه الزركشي في الرهان ١٠٤/٢ ، والسيوطي في الإتقان ١٣/٤ .

ولا قدرة لأحد من البشر على أن يأتي بمثله في أحكام معانيه^(١) وانتظام ألفاظه وبديع مناهجه^(٢).

ولقد عجزت العرب - مع قدرتها على التصرف في الكلام والفصاحة وفروع البلاغة - عن معارضته بسورة^(٣).

ومن السور ما يقل عدده^(٤)، وقد أعلمهم أنهم لا يقدرّون على ذلك^(٥)، فنطق لسان الحال بعجزهم، ووقع إياسهم من الوصول إلى شيء منه، وانحرفوا إلى القتال وبذل الأموال في المعاندة^(٦)، فالقرآن إذاً لهذا السبب: أعظم آياته ﷻ، وأوضح الأدلة على صحة نبوته^(٧).

ولهذا قال الله عز وجل: ﴿... لا ريب فيه﴾^(٨) أي لا يرتاب فيه ذو لب فإن قيل: ما معنى قولكم: النظم الغريب والرصف العجيب؟ وهل ثم زائد على تعلق الكلام ببعضه ببعض، وذلك: الاسم بالاسم والفعل بالفعل والاسم والحرف بها، وهذا موجود في كلام العرب، فبأي شيء باتن القرآن كلام العرب؟ قيل: ما كل ما يحيط به العلم تؤديه الصفة، ولكن ألت تفضل كلام البلغاء والخطباء على غيره؟! وترى أيضاً فلاناً أبليغ من فلان وأخطب وأشعر وأفصح؟

(١) في د، ظ: في أحكام مكانته.

(٢) في بقية النسخ: مناهجه.

(٣) في د، ظ: عن معارضة سوره.

(٤) كسورة الكثر مثلاً فإنها أقصر سورة، وهي ثلاث آيات قصار.

راجع إمعان القرآن للباقلاني ٣٥٤، ومناهل العرفان: ١٢٩/٢.

(٥) والتحدي بسورة هي آخر المراحل التي نخدها بها فاعجزوا.

قال تعالى ﴿أَمْ يَقُولُونَ افترأه قل فانوا بسورة مثله...﴾ يونس (٣٨).

(٦) راجع نحر هذا في إعجاز القرآن للباقلاني: ٢٤٩.

(٧) يقول ابن كثير: «ومثل هذا التحدي إنما يصدر عن واثق بأن ما جاء به لا يمكن للبشر معارضته ولا الاتيان بمثله، ولو كان من منقول من عند نفسه لخاف أن يعارض فيفتضح، ويعود عليه نفيس ما قصده من مناعة الناس له، ومعلوم لكل ذي لب أن محمداً ﷺ من أعقل خلق الله تعالى بل أعقلهم وأكملهم على الإطلاق في نفس الأمر، فما كان ليقدّم على هذا الأمر إلا وهو عالم بأنه لا يمكن معارضته وهكذا وقع...» اهـ البداية والنهاية ٦/٦٨.

(٨) البقرة والسجدة (٢).

فبأي شيء حصلت هذه التفرقة (١)؟ .

فكذلك عرفت العرب ومن يعلم البلاغة من غيرهم مباينة القرآن العزيز سائر الكلام، وذلك بصحة الذوق، وسلامة الطبع ولطف الحس، حتى أن منهم من يعرف شعر الشاعر، وإن دلّس بغيره، ويفصله عما (٢) دلّس به ويقول (٣): هذا كلام فلان (٤). ولقد رفع إلى الخليفة (٥) شعر صالح بن عبد القدوس (٦) في شيء من الكفر فلما مثل بين يديه، أنكر أن يكون ذلك من قوله، فأنشده غير ذلك مما اعترف به، فقال: هذا من نسبة ذلك، فقتله.

فانظر كيف عرف شعره وأسلوبه واتحاد طريقه حتى قضى بأنه كله شيء واحد، وإن لم يكن في الثاني شيء مما في الأول.

وقد يكون كلام البشر فصيحاً مليحاً موصوفاً بالجوادة، وأنه مطابق للمعنى، سليم من التعمق والتعسف والتكلف، بريء من النقصان والزيادة، حسن المجاورة، تتبع الكلمة الكلمة التي تناسبها وتكون بها أولى من غيرها، خفيف على السمع، حلوا في النطق جار على المعتاد من كلام الفصحاء والبلاء.

ومع ذلك فلا يقارب القرآن في شيء من ذلك ولا يدانيه (٧).

(١) انظر نحو هذا الكلام في إعجاز القرآن للباقلاني ١١٣ - ١١٦ .

(٢) في د: ويفصله عما .

(٣) في ظ: وتقول .

(٤) يقول الباقلاني: «... والتأمل لا يشد عنه شيء من ذلك، ولا تحفى عليه مراتب هؤلاء، ولا تذهب عليه أقدارهم، حتى إنه إذا عرف طريقة شاعر في قصائد معدودة، فأنشد غيرها من شعره لم يشك أن ذلك من نسجه، ولم يرتب في أنها من نظمه...» اهـ إعجاز القرآن: ١٢٠ وهو مؤيد كلام السحاوي الذي ذكره عن الخليفة المهدي العباسي وصالح بن عبد القدوس الآتي.

(٥) هو محمد بن عبد الله المنصور العباسي، أبو عبد الله المهدي بالله، من خلفاء الدولة العباسية في العراق، كان محمود العهد والسيرة (١٢٧ - ١٦٩ هـ) تاريخ بغداد ٣٩١/٥ والبداية والنهاية ١٥٥/١٠ الأعلام ٢٢١/٦ .

(٦) صالح بن عبد القدوس بن عبد الله الأزدي، أبو الفصّل، شاعر حكيم اهتم عند المهدي العباسي بالزندقة فقتله ببغداد سنة (١٦٠ هـ) أو نحوها.

ميزان الإعتدال ٢٩٧/٢، وتاريخ بغداد ٣٠٣/٩، والأعلام ١٩٢/٣ .

(٧) يقول الباقلاني: «ما ملخصه: ليس للعرب كلام مشتمل على فصاحة القرآن وغرابته، وتصرفه البديع، ومعانيه اللطيفة وفوائده الغزيرة، وحكمه الكثيرة، والتناسب في البلاغة والتشابه في =

فإن قيل : فأي فائدة في تكرير القصص فيه والأنباء ؟ قيل : لذلك فوائد^(١) :

(أ) منها أن يقول المعاند والجاحد : كيف أعارض - مثلاً - قصة موسى ، وقد سردتها وأوردتها على أنصح القول وأحسنه ، وسيفت إلى ذلك ، فلم يبق لي طريق إلى المعارضة ؟! .
فيقال له : ها هي قد جاءت في القرآن العزيز على أنحاء ومياني ، فأنت بها أنت ولو على بناء واحد^(٢) .

(ب) ومنها أنهم لما عجزوا عن الإتيان بسورة مثله أناهم بسور مماثلة في المعنى والنظم والقصّة ، وذلك أنكى^(٣) لقلوبهم .

(ج) ومنها أن كل أحد لا يقدر على كل سورة ، فجاءت هذه السور فيها هذه القصص على قدر قوى البشر ، فمن أطلق هذه حفظها ، ومن لم يطلق حفظ الأخرى ، لينال الضعيف نحو ما نال القوي .

(د) ومنها أن [عادة^(٤)] هذه القصص المتحدة على الأنحاء المختلفة مع التماثل في حسن النظم : أبلغ في الفصاحة وأعظم في المعجزة^(٥) ، فكانت تلك المعاني كمراسم تحلى في

= الرعاة ، على هذا الطول وعلى هذا القدر ، وأما تسبب إلى حكيمهم كلمات معدودة وألفاظ قليلة ، وإلى شاعرهم قصائد محصورة ، يقع فيها الاختلال ويعترضها الإختلاف ، ويشملها التكلف التحور والتعسف ... اهـ .

إعجاز القرآن - ٣٦٠ وراجع ٢٤٧ من المصدر نفسه .

(١) إذا أراد الفارسي مريدًا من معرفة بعض الحكم والأسرار من تكرير القصص في القرآن فعليه أن يرجع إلى ثلاث رسائل في إعجاز القرآن . ٥٢ ، وتأويل مشكل القرآن ٢٣٢ ، والبرهان في علوم القرآن النوع السادس والأربعون ٢٥/٣ ، والإنتقال النوع السادس والخمسون ٢٠٤/٣ ، والقصص القرآني لعبد الكريم الخطيب : ٢٣٠ ، ومباحث في علوم القرآن لمياع القطان : ٣٠٧ .

(٢) قال الأقبلي : « فقد أتى بذكر القصّة على ضروب ليعلمهم عجزهم عن جميع طرق ذلك . ليكون أبلغ في تعجيبهم وأظهر للحجة عليهم اهـ إعجاز القرآن : ١٨٩ .

(٣) نكح العدو نكاية : أصاب منه ، وأكثر فيه الجراح والقتل ، فوص لذلك ، اللسان ٣٤١/١٥ (نكح) .

(٤) هكذا في الأصل و ظ . وفي ظ و د : إعادة . وهو الصواب .

(٥) وهنا يحسن أن أضيف ما قاله أبو بكر البافلاقي في كتابه : إعجاز القرآن : ٦١ وإن إعادة ذكر القصّة الواحدة بألفاظ مختلفة تؤدي معنى واحداً من الأمر الصعب الذي تظهر به الفصاحة ، وتبين به البلاغة .

- وأعيد كثير من القصص في مواضع كثيرة مختلفة على ترتيبات متعاقبة ، وبهواً بذلك على عجزهم عن الإتيان بمثله مبتدأ به ومكرراً .

ملابس مختلفة رائعة ، إذا رأيت الواحدة منها^(١) قلت : هذه ، فإذا رأيت الأخرى قلت : بل هذه ، فإذا جاءت الأخرى^(٢) قلت : لا بل هذه ، حتى لا تفضل واحدة على الأخرى ، ولا يقدر بليغ ولا ناقد في الفصاحة على ذلك أبداً .

فإن قيل : فهل في إقامة البراهين وإيراد الدلائل على الوحدانية بذكر السموات والأرض وتصريف الرياح والسحاب ، وبأنه (لو كان فيها آلهة إلا^(٣) الله لفسدنا)^(٤) وعلى البعث بإنزال الماء وإحياء الأرض بعد موتها ، وبالنشأة الأولى الى غير ذلك : إعجاز ؟ .

قلت : الإعجاز من جهة إيراد هذه الحجج في الأساليب العجيبة والبلاغة الفائقة ، فهو راجع إلى ما قدّمناه من نظم القرآن وإعجازه^(٥) وأما كونها براهين قاطعة ، فهو دليل على صدق النبي ﷺ لأنه لم يكن من أهل هذا ولا قومه ، ولا يعرف شيئاً منه ، فلا أكتراث بعد ذلك بما أظهره حاسد أو معاند أو جاهل من شك أو ارتياب يظهره لضعيف يكفره .

ومن آيات الله عز وجل ونظام حكمته أن تعاطى مسيئة الكذاب^(٦) معارضته ، فأتى بما جعله ضحكة للعالمين ، ليظهر بذلك مضمون خبره الصادق ، بأن المعارضة ممنوعة ، وأن المماثلة مندفة .

= «ولو كان فيهم تمكن من المعارضة لقصدوا تلك القصة وعبروا عنها بالقاط لم تؤدي تلك المعاني ونحوها . . . اهـ .

(١) (منها) ساقطة من د ، ط .

(٢) في د ، ط : فإذا جاءت رأيت الأخرى قلت .

(٣) كُتِبَت الآية خطأ في كل النسخ ففي الأصل : إله إلا الله لفسدنا وفي بقية النسخ : إله آخر لفسدنا .

(٤) اقتبس من آية (٢٢) من سورة الأنبياء .

(٥) القرآن معجز بأسلوبه ونظمه وبلاغته . وما اشتمل عليه من المعارف الإلهية وبيان الصمد والمعاد ، والإخبار بالأمور الغيبية الماضية والحاضرة والمستقلة ، هذا هو القول الصحيح من أقوال العلماء . وقد تقدم أنّ ذكرت عن الزركشي قوله بأن الإعجاز واقع بكل هذا . يقول الخطابي : «واعلم أن القرآن إنما صار معجزاً لأنه جاء بأفصح اللفاظ في أحسن نظوم التأليف مضمناً أصح المعاني ، من توحيد له عزّت قدرته وتنزيه له في صفاته ودعاه إلى طاعته . . . اهـ .

ثلاث رسائل : ٢٧ ، ونقله عنه الزركشي . ١٠٣/٢ ، والسيوطي ١٣/٤ .

(٦) مسيئة من ثمة الخفي ، أبو ثمة ، متني ، أحد الذين ادعوا النبوة في زمن النبي ﷺ - ، وقد أكثر من وضع أسجاع بضاهاى بها القرآن الكريم ، قتله المسلمون في خلافة أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - . سنة ١٢ هـ .

انظر : البداية والنهاية ٤٦/٥ - ٤٧ . وسيرة ابن هشام : ٧٢/٢ ، والأعلام ٢٢٦/٧ .

ولقد حكى عن عمرو بن العاص^(١) - رحمه الله - أنه مرَّ باليهامة ، فأتى مسيلمة الكذاب ليخبر ما عنده ، فقال له مسيلمة : ما الذي نزل على صاحبكم في هذه الأيام ؟ . فقال عمرو : نزل عليه ﴿والعصر إن الإنسان لفي خسر﴾ إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر﴾ فقال مسيلمة : قد^(٢) نزل عليَّ نحو من هذا .

فقال له عمرو : وما ذلك ؟

فقال يا وبر يا وبر^(٣) ، أذنان وصدور ، وسائر كحقر نقر^(٤) ، كيف ترى يا عمرو ؟ فقال له عمرو : إنك لتعلم أي أعلم أنك تكذب^(٥) . فقد خرج مسيلمة بهذا

(١) عمرو بن العاص بن وائل السهمي القرشي ، أبو عبد الله أسلم في هدنة الحديبية ، وكان في الجاهلية من الأتداء على الإسلام ، وهو أحد دعاة العرب ، فتح مصر وغيرها من البلدان . توفي سنة (٤٣ هـ) - رضي الله تعالى عنه -

انظر : الإستيعاب ٢٢٢/٨ ، والإصابة ١٢٢/٧ ، رقم ٥٨٧٧ ، والأعلام ٧٩/٥ .

(٢) في د ، ط : لقد .

(٣) قال ابن كثير : «الوير دويبة تشبه الهر ، أعظم شيء فيه : أذناه وصدوره ، وباقيه دميم» تفسيره ٥٤٧/٤ ، وراجع اللسان : ٢٧٢/٥ ، (وير) .

(٤) النقر والنقرة والنقر : النكتة في النواة ، كان ذلك الموضع نقر منها ، فقوله : حقر نقر : على الاتباع ، كما تقول : حقر نقر اللسان ٢٢٨/٥ (نقر) .

(٥) في د : أنك لتكذب .

(٦) ذكر هذا ابن كثير في تفسيره ٥٤٧/٤ بصيغة : وذكروا ... إلخ وذكره كذلك في البداية والنهاية ٦/٣٣١ بصيغة : وروينا ... إلخ وذكر نحوه الخطابي بسنده . انظر ثلاث رسائل في إعجاز القرآن : ٥٦ إلا أن ابن كثير يذكر هذا عن عمرو بن العاص وهو لا زال في الجاهلية والخطابي يقول : إن الرسول ﷺ بعث عمرو بن العاص إلى البحرين . . . فمر على مسيلمة . . . إلخ . والذي ترجح عندي ومثل إليه أن مرور عمرو بن العاص بمسيلمة كان بعد إسلامه بذليل ما يأتي :

أولاً : قول الخطابي : إن الرسول ﷺ بعث عمرو بن العاص إلى البحرين فمر على مسيلمة .

ثانياً : أن ابن كثير يقول : والصحيح أن عمرو أسلم قبل الفتح ستة أشهر - أي في هدنة الحديبية - انظر البداية والنهاية : ٢٧/٨ . وراجع ٢٣٨/٤ ، من المصدر نفسه وسيرة ابن هشام : ٢٧٧/٢ .

ثالثاً : ذكر ابن حجر أن عمرو بن العاص قدم عمان - وهي قرية من البحرين - من عند النبي ﷺ . . . وكان ذلك بعد خيبر .

الكلام عن كلام العقلاء ، ودخل في تخطيط المجانين^(١) .

وأما من قال في قوله عز وجل : ﴿فَاتُوا بسورة من مثله﴾^(٢) : إن الهاء تعود على النبي ﷺ ، أي من مثل محمد ﷺ في أميته ، لا يعرف هو ولا قومه ما في القرآن من الأنباء ، واستشهد على صحة ما ذهب إليه بقوله عز وجل : ﴿تلك من أنباء الغيب نوحيها إليك ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا . .﴾^(٣) .

فكلام من ركب^(٤) الخطر ولم ينعم^(٥) النظر^(٦) لأن كلامه يقتضي أن بعض الناس يقدر على الإتيان بمثله ، وهم العلماء بالسير ، والممارسون للكتبة^(٧) وهذا يبطله قوله عز

ولعل ذلك كان بعد حين فصحت . . اهـ . باختصار فتح الباري ٩٦/٨ .

رابعا : ذكر ابن كثير أن الوفود جاءت إلى رسول الله ﷺ في العام التاسع ، ومن بين هؤلاء الوفود : وفد بني حنيفة وكان مع وفد بني حنيفة مسيلم الكذاب ، وقد أعطاهم ﷺ وأكرمهم ، فأخبروه أن مسيلم تأخر في رحلهم فأمر له بنصيبه وقال : «أما إنه ليس بشركم مكانا» أي لحفظه شعبة أصحابه ، وبعد عودته إلى البصرة تفاقم أمره وادعى النبوة . . . اهـ تنصرف البداية . والنهاية ٤٦/٥ .

وراجع سيرة ابن هشام : ٦٠٠/٢ ، وفتح الباري . ٨٩/٨ .

(١) حيث أراد - كما يقول ابن كثير - أن يركب من هذا الهذيان ما يعارض به القرآن انظر تفسيره ٥٤٧/٤ . وراجع إعجاز القرآن للبقلاوي ١٥٦ . والبداية والنهاية ٣٢٥/٦ ، وثلاث رسائل في إعجاز القرآن ٥٦ . ومناهل العرفان : ٣٣٤/٢ .

(٢) البقرة (٢٣) .

(٣) هود (٤٩) .

(٤) حرفت في دال (دبك) .

(٥) في ط : يجمع . وكلامهما صحيح .

(٦) القول بأن التفسير يعود على القرآن هو القول الزاجح والأظهر انظر تفسير ابن كثير ٥٩/١ ، وابن عطية : ١٩٤/١ ، والقرطبي ٢٣٢/١ . وقد ذكر أبو حنبل عدة أقوال ترجح عود التفسير على القرآن منها :

أ) أن الإرتياب أولا إنما جيء به منصبا على المنزل ، لا على المنزل عليه ، وإن كان الربيب ، في المنزل ربيا في المنزل عليه لالتزام فكان عود التفسير عليه أولى .

ب) أنه قد جاء في نظير هذه الآية وهذا السياق قوله ﴿فاتوا بسورة من مثله﴾ البقرة : ٢٣ ﴿فاتوا بعتر سور مثله﴾ هود (١٣) . ﴿على أن باتوا بمثل هذا القرآن لا باتوا بمثله﴾ الإسراء (٨٨) . ج) اقتضاء ذلك كونهم عاجزين عن الإتيان سواء اجتمعوا أو انفردوا وسواء كانوا أميين أم كانوا غير أميين . . انظر تفسيره ١٠٤/١ .

(٧) يقول ابن كثير : «والتحدي بما اشتمل عليه من المعاني الصحيحة الكاملة بعم جميع أهل الأرض من الملتين أهل الكتاب وغيرهم من عقلاء اليونان والهند والفرس والقط وغيرهم من أصناف بني آدم في سائر الأقطار والأصاغر» اهـ البداية والنهاية ٧١/٦ .

وجئ : « قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً »^(١)

والقرآن كلام رب العالمين ، غير مخلوق عند أهل الحق ، وعلى ذلك أئمة المسلمين^(٢) ، كسفیان الثوري^(٣) ، ومالك بن أنس^(٤) ، والشافعي^(٥) ، وأحمد بن حنبل^(٦) وعامة الفقهاء والعلماء^(٧)

(١) الإسراء (٨٨) .

(٢) مسألة القول بخلق القرآن تعتبر من أخطر القضايا التي احتدم فيها النزاع بين أهل السنة من جهة وبين المعتزلة من جهة أخرى . وقد تشعب فيها الكلام وتفاقم فيها الخلاف ، ووقعت بسببها المحنة على أهل السنة ، وضرب بسببها إمام من أئمتها ألا وهو أحمد بن حنبل - رحمه الله تعالى - الذي وقف كاخيل الشامع ضد المعتزلة الفاثلين بخلق القرآن ، مقررًا أنَّ القرآن كلام الله وصفة من صفاته تعالى الأزلية . يقول ابن تيمية - رحمه الله - : « مذهب سلف الأمة وأئمتها من الصحابة والتابعين هم بإحسان ومئات أئمة المسلمين ، كالأئمة الأربعة وغيرهم ما دلَّ عليه الكتاب والسنة ، وهو الذي يوافق الأدلة العقلية الصريحة أنَّ القرآن كلام الله منزل غير مخلوق ... » اهـ .

الفتاوى ٣٧/١٢ ، وراجع ١٦٤/١٢ ، ٥٧٧ ، ٥٧٨ ، ٥٨٤ من المصدر نفسه .

ويقول الطحاوي : « القرآن كلام الله ، منه بدا بلا كيفية قولاً ، وأُنزل على رسوله روحاً ، وصدقه المؤمنون على ذلك حقاً ، وأبقوا أنه كلام الله تعالى بالغيب ، وليس بمخلوق ككلام البرية اهـ ... » شرح العقيدة الطحاوية : ١٧٩ ، وراجع ١٨٨ من المصدر نفسه . وراجع كذلك كلام الإمام أحمد بن حنبل وغيره في هذا في : الإبانة عن أصول الديانة الباب الخامس ١٠٣ .

(٣) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ، أبو عبد الله ، أمير المؤمنين في الحديث ، وكان سيّد أهل زمانه في علوم الدين والتقوى ، ولد في الكوفة ، وتوفي بالبصرة (٩٧ - ١٦١ هـ) . تاريخ بغداد ١٥١/٩ ، وصفة الصعوة ١٤٧/٣ ، والبداية والنهاية ١٣٧/١٠ ، والأعلام ١٠٤/٣ .

(٤) محمد بن إدريس من العباس الماشعي القرطبي ، أبو عبد الله ، أحد الأئمة الأربعة ، وإليه تنسب الشافعية ، كان ذكياً مفطحاً ، أفني وهو ابن عشرين سنة ، له تصانيف كثيرة ، ولد بغزة من فلسطين ، وتوفي بمصر (١٥٠ - ٢٠٤ هـ) .

تاريخ بغداد ٥٦/٢ ، وصفة الصعوة ٢٤٨/٢ ، والبداية والنهاية ٢٦٢/١٠ ، والأعلام ٢٦/٦ . (٥) أحمد بن حنبل ، أبو عبد الله الشيباني ، إمام المذهب الحنبل ، وأحد الأئمة الأربعة المشهورين ، وفي أيامه دعا المؤمنون إلى القول بخلق القرآن ، ومات قبل أن يناظر أس حنبل ، وتولى المتصم فسجن أس حنبل ثمانية وعشرين شهراً لامتناعه عن القول بخلق القرآن . . . (١٦٤ - ٢٤١ هـ) .

تاريخ بغداد ٤١٢/٤ ، وصفة الصعوة ٣٣٦/٢ ، والأعلام ٢٠٣/١ وراجع كتاب « مناقب الإمام أحمد » لآس الجوزي مطبوع متداول .

(٦) انظر الإبانة عن أصول الديانة لأبي الحسن الأشعري : ١١٠ ، وراجع كذلك التذكار في أفضل الأذكار للفرطبي ١٧ - ١٨ .

وقال جميع المعتزلة : «إنَّ كلام الله تعالى مثل كلام المخلوقين ، وإنَّ البشر يقدرُونَ على الإتيان بمثله ، وبما هو أفصح منه ، وإنما منعوا من ذلك في بعض الأوقات»^(١) .

والدليل على أن القرآن غير مخلوق قول الله عزَّ وجلَّ : ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾^(٢) .

فلو كان القرآن مخلوقاً لكان مخلوقاً بقول آخر وأدَّى ذلك إلى أن لا يوجد منه سبحانه فعل أبداً .

اذ لا بد أن يوجد^(٣) قبل ذلك الفعل أفعال هي أقوال ليس لها غاية ، وذلك محال^(٤) ، ثم إنَّ المخلوقات قسماً : جسم وعرض ، فلو كان القرآن مخلوقاً : لكان^(٥) إما جسماً وإما عرضاً ، والجسم يقوم بنفسه .

فلو كان القرآن جسماً : لكان قائماً بنفسه ، ويلزم من ذلك وجود كلام غير قائم بتكلم .

ولا يصح أيضاً أن يكون عرضاً مخلوقاً ، لأنه لو كان كذلك : لم يخل أن يقوم بنفس

(١) في الملل والنحل للشهرستاني ٥٦/١ ، «قال إبراهيم بن بسار النظام المتوفي سنة ٢٣١ هـ : إن إصحاح القرآن من حيث الأخبار عن الأمور الماضية والآتية ومن جهة صرف الدواعي عن المعارضة ، ومنع العرب من الاهتمام به جبراً وتعجزاً ، حتى لو خلاهم لكانوا قادرين على أن يأتي بسورة من مثله بلاغة وفصاحة ونظماء اهـ .

«وقال عيسى بن صبيح - أحد رؤساء المعتزلة - المتوفي حدود سنة ٢٢٦ هـ : إنَّ الناس قادرُونَ على مثل القرآن فصاحة ونظم وبلاغة وهو الذي بالغ في القول بمخلق القرآن . . . اهـ

الملل والنحل للشهرستاني ٦٩/١ .

(٢) النحل (٤٠) .

(٣) في طق : أن يكون .

(٤) وهو نحو كلام أبي الحسن الأشعري حيث يقول : «وبما يدل من كتاب الله على أن كلامه غير مخلوق فوله عزَّ وجلَّ : ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ النحل (٤٠) ، ولو كان القرآن مخلوقاً لموجب أن يكون مقولاً له : ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ ، ولو كان الله عزَّ وجلَّ قائلاً للقول ﴿كُنْ﴾ لكان للقول قولاً ، وهذا يوجب أحد أمرين :

أ) إما أن يقول الأمر إلى أن قول الله غير مخلوق .

ب) أو يكون كل قول واقع بقول لا إلى غاية ، وذلك محال ، وإذا استحال ذلك : صح وثبت أنَّ الله عزَّ وجلَّ قولاً غير مخلوق .

الإبابة عن أصول الديانة : ٨٦ . وراجع ٩٩ ، ٥٤ من المصدر نفسه

(٥) في د : كان .

الباري عز وجل [وبغيره] ^(١) .

أولاً في محل ^(٢) ، والله سبحانه وتعالى ^(٣) ليس بمحل للحوادث ^(٤) . فاستحال أن يخلقه في نفسه ، وكذلك لا يصح أن يخلقه في غيره ، لأنه كان يكون كلاماً للذي خلق فيه ، وصفة له ، كالعلم والإرادة المخلوقين في الأجسام .

ألا ترى أنها صفتان لمن قامتا به دون الخالق لهما ^(٥) ؟ وكذلك أيضاً يستحيل أن يخلقه لا في شيء كما استحال فعل حركة ولون ^(٦) لا في شيء .

وأيضاً فإنه لو كان عرضاً لوجب أن يفتي في الثاني من حال حدوثه ، ويلزم من ذلك أن لا يكون ^(٧) الباري عز وجل في وقتنا هذا لا أمراً بشيء ولا ناهياً عنه ، ولا مخبراً بشيء ، وذلك خلاف ما عليه الأمة ^(٨) .

وقال شيخ من رؤساء المعتزلة - يقال له : معمر ^(٩) - : إن الله تعالى ليس له كلام ،

(١) في فنية النسخ . أو بغيره . وهي الصواب .

(٢) راجع في هذا ما ذكره الشهرستاني في الملل والنحل عن أبي الحسن الأشعري ٩٥/١

(٣) في ظرف . والله تعالى عز وجل . وفي د ، ط : والله تعالى وُجِدَ

(٤) انظر : شرح العقيدة الطحاوية ١٨٥ تجد نحو ما ذكره السخاوي .

(٥) انظر نحو هذا في الإبانة عن أصول الديانة ١٠١ ، ١٠٢ .

(٦) في ط : وكون .

(٧) في د ، ط : أن يكون

(٨) ذكر نحو هذا الشهرستاني عن معمر بن عبّاد السلمي المعتزلي - الأبي - ذكره - قال : «هو من أعظم

القدرة فورية في دقيق القول بنفي الصفات» .

قال - إن الله تعالى لم يخلق شيئاً غير الأحسام ، فأما الأعراس فإنها من اختراعات الأجسام ، إما طبعاً كالثقل الذي تحدث الإحراق ، والشمس التي تحدث الحرارة ، والقمر الذي يحدث الظل والظلال وإما اختياراً كالحَيوان يحدث الحركة والسكون ، والاحتجاج والإفتراق .

يقول الشهرستاني - ومن العجب أن حدوث الجسم وماءه عنده : عرضان ، فكيف يقول إلهها من فعل الأحسام؟ وإذا لم يحدث الباري عرضاً ، فلم يحدث الجسم وفناءه؟ فإن الحدوث عرض .

فيلزمه أن لا يكون لله فعل أصلاً ثم ألزم كلام الباري تعالى إما عرض أو جسم فإن قال هو عرض فقد أشكته الباري ، فإن التشكل على أصله هو من فعل الكلام ، أو يلزمه أن لا يكون لله تعالى كلام هو عرض ، وإن قال : هو جسم ، فقد أبطل قوله : إنه أحدته في محل ، فإن الجسم بالجسم ، فإذا لم يقل هو بالصفات الأرضية ، ولا قال مخلق الأعراس فلا يكون إله كلام يتكلم به على مقتضى مذهبه ، وإذا لم يكن له كلام ، لم يكن أمراً ناهياً . الملل والنحل ١/٦٦ ، ٦٧ .

(٩) معمر بن عبّاد السلمي ، معتزلي من الغلاة ، من أهل البصرة ، انفرد بمسائل ، وله فصائح تروى (٢١٥ هـ) انظر الملل والنحل ١/٦٥ والأعلام ٧/٢٧٢ .

وإنَّ موسى إنما سمع كلام الشجرة^(١) ، وإنَّ الله - تعالى عن قوله - لم يأمر قط ولم ينه عن شيء ، ولا تكلم البتة نساء الله العفو والعافية مما^(٢) صارت إليه هذه الفرقة وغيرها من فرق الضلال .

(١) يقول أبو الحسن الأشعري . «زعمت الجهمية أنَّ كلام الله مخلوق حلٌّ في شجرة ، وكانت الشجرة حاوية له ، فلزمهم أنَّ تكون الشجرة بذلك الكلام متكلمة ، ووجب عليهم أنَّ مخلوقاً من المخلوقين تكلم موسى - عليه السلام - وأنَّ الشجرة قالت : يا موسى ﴿إني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني﴾ طه (١٤) ...

«وكلام الله عز وجل من الله ، لا يجوز أنَّ يكون كلامه الذي هو موه مخلوقاً في شجرة مخلوقة ...» اهـ الإبانة عن أصول الديانة : ٨٩ ، ثم ذكر أسئلة أخرى مفصلة لمثل هؤلاء ، فلتنظر هناك .

وراجع شرح الطحاوية ١٨٦ ، والفناوى : ٥٠٢/١٢ .

(٢) في د ، ظ : فيها .

منازل^(١) الاجلال والتعظيم في فضائل القرآن العظيم^(٢)

(١) في ط : فصل : منازل . . الخ

(٢) اهتم كثير من العلماء بذكر فضائل القرآن الكريم ، مستندين في ذلك لما روي عن النبي ﷺ والصحابة من الأحداث والآثار فاهتموا بالترغيب في دراسته وتلاوته وتدبره ، والترهيب من هجرانه ونسيانه ، وصنعوا فيه التصديف وبيّنوا الصحيح منه من السقيم كالبخاري ومن حدا حذوه كائن كثير وأبي عبيد الهروي والنسائي والقرطبي وغيرهم ، وقد تعرضوا لبيان عظمة القرآن وحرته وفضل قارئه ، وكيفية تلاوته واستماعه ، وحفروا من قراءته للرباء والسعة - تسأل الله العافية من ذلك - وكشفوا عما أعد الله لأهل القرآن من النعيم المقيم في جنات النعيم ، وما أعد كذلك من العذاب الأليم لمن أعرض عن كتابه الكريم ، ووضعوا للمسلم زاداً أمامه يتناول منه ما يريد ، حتى يقرأ كتاب ربه على بصيرة ويدرسه دراسة تيرة يندسر وعشوق ، وعلى قدر ذلك يُؤخّر المسلم وينجو من عذاب الله يوم الحساب .

هذا : وقد احتذى حذوهم الإمام علم الدين السحاي فعقد هذا الفصل لبيان بعض فضائل القرآن ، فرحه الله رحمة واسعة .

وقل الدخول فيما ذكره السحاي من الأحداث والآثار في فضائل القرآن على العموم وفضائل بعض السور والآيات على الخصوص ، قبل ذلك أحب أن أقول : إن هناك سؤالاً يفرض نفسه وهو ما المراد بالفضائل التي وردت في بعض السور والآيات ؟ .

هل المراد احتصاص كل سورة من السور المتحدث عنها بميزة دون سواها أو أن الفضل يعود إلى الآخر الحاصل من تلاوتها والموعود بقراءتها لما تحمله في طياتها من معان عظيمة وأداب سامية كريمة . والذي ظهر لي من الأحداث والآثار أن الأمر يشمل ذلك كله ، فهو قدر مشترك وأن بعض السور والآيات قد تنفرد بمزايا لا تكن لغيرها ، وقد تشترك مع غيرها في الأجر والثواب لتأليها ، كسورة الفاتحة مثلاً والإخلاص ، والآخر من آخر سورة البقرة ، والآيات من أول سورة الكهف أو من آخرها - كما سيأتي - وهناك قضية أثارها العلماء وتحدثوا عنها وهي قضية تفضيل بعض سور القرآن أو =

رُوي^(١) عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ يقول الرب عز وجل :
«من شغله القرآن وذكرني عن مسألتي ، أعطيته أفضل ما أعطى السائلين وفصل كلام الله
على سائر الكلام : كفضل الله على خلقه»^(٢) اهـ .

= يأتيه على بعض ، وهي مسألة خلافية ، لا يسمع المقام هنا بالحديث عنها والخوض فيها ذكره العلماء
حواش ، ولكن اكتفي بذكر ملخص لكلام القرطبي فيها : «وختلف أهل الحز في تفضيل بعض
السور والآيات على بعض ، فقال قوم : لا فضل لبعض على بعض لأن الكل كلام الله عز وجل ،
وتفضيل بعض القرآن على بعض خطأ ، وإن الأفضل يشعر بقص المفضل . وقال قوم :
بالتفضيل ، وأن ما تضمنه قوله تعالى ﴿والحكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم﴾
البقرة (١٦٣) ، وآية الكرسي وآخر سورة الحشر ، وسورة الإخلاص ، من الدلالات على وحدانية
الله وصفاته ، ومثل هذه المعاني : ليست مروجدة في قوله تعالى ﴿ثبت يدا أبي لهب وتب﴾ إلى آخر
السورة ، وليس منقول قوله سبحانه ﴿هو الأول والآخر والظاهر والباطن﴾ الحديد (٣) كمنقول :
﴿ومن المعز الثنين﴾ ﴿ومن البقر الثين﴾ الأعام (١٤٣ ، ١٤٤) ، وما كان مثل ذلك فالتفضيل إنما
هو بالمعاني العميقة وكثرتها ، لا من حيث الصفة ، وقد يقال : سورة خير من سورة وآية خير من
آية . بمعنى أن القاري ، يتعجل له بقراءتها فائدة سوى الثواب الأحل ، وهو الاحتراز عما يخشى ،
والاعتصام بالله تعالى مما يكره ، وذلك كقراءة آية الكرسي وسورة الإخلاص والمودتين وخاتمة سورة
البقرة ونحو ذلك اهـ باختصار من التذكار في أفضل الأذكار ص ٣٢ . وراجع الرهاف
للزركشي ١/٤٣٨ ، والإتقان ٤/١١٥ - ١٢٧ .

(١) كلمة «روي» ساقطة من د ، ظ .

(٢) رواه الترمذي ٢٤٤/٨ ، أبواب فضائل القرآن ، وقال : حديث حسن غريب ، قال شارح مسن
الترمذي : «وفي سنده محمد بن الحسن بن أبي يزيد الهمداني ، وهو ضعيف» .

ثم نقل عن الحافظ ابن حجر قوله : «قال الذهبي : حسن الترمذي حديثه فلم يحسن» .

وراجع ترجمة محمد بن الحسن المذكور في ميران الاعتدال ٣/١٥٥ ، وكلام العلماء فيه ، وقد ذكر
الذهبي هناك هذا الحديث بسنده إلى أبي سعيد الخدري مرفوعاً ويقول الله ! من شغله
القرآن ثم قال : «حسنه الترمذي فلم يحسن» .

والحديث أخرجه الدارمي في سنه ٤٤١/٢ باب فضل كلام الله على سائر الكلام ، وراجع
التذكار في أفضل الأذكار للقرطبي ص ٣٩ .

يقول الشوكاني : «والحديث لولا أن فيه ضعفاً لكان دليلاً على أن الاشتغال بالتلاوة عن الذكر
وعن الدعاء يكون لصاحبه هذا الأجر العظيم . . . تحفة الذاكرين بعدة الحصص الحصين
ص ٣٦٢ .

ويقطعه في الحديث «وفضل كلام الله . . . الخ» : «بمحمل أن تكون هذه الجملة من تمة قول الله
عز وجل ، حيث أنه النفات كما لا يخفى ، ويحتمل أن تكون من كلام النبي ﷺ ، وهذا أظهر لئلا
يجتاز إلى ارتكاب الانقذات» . تحفة الأخوي ٨/٢٤٤ .

قال الشوكاني : «هذه الكلمة لعلها خارجة عن جرح التعليل لما تقدمها من أنه يعطى المشتغل بالقرآن =

وعن أبي أمامة^(١) قال^(٢) : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «من قرأ ثلث القرآن فقد أوتي ثلث النبوة ، ومن قرأ ثلثي القرآن فقد أوتي ثلثي النبوة ، ومن قرأ القرآن كله فقد أوتي النبوة كلها»^(٣) .

وقال مالك بن عباد القافقي^(٤) : عهد إلينا رسول الله ﷺ في حجة الوداع فقال : «عليكم بالقرآن ، فإنكم سترجعون إلى قوم يشتهون الحديث عني ، فمن غُبل شيئاً فليحدِّث به»^(٥) ، ومن قال علي ما لم أقل (فليتنبأ^(٦)) بيتاً - أو قال : مقعداً^(٧) - من جهنم قال : لا أدري أيُّها قال^(٨) .

أفضل ما يعطي الله السائلين تحفة الذاكرين : ٢٦٢ .

والظاهر أن هذه الزيادة من كلام بعض التابعين . انظر فتح الباري ٦٦/٩ .

(١) صُدي - بالصغير - من عجلان بن وهب الباهلي ، صحابي جليل ، سكن الشام وكان من المكثرين في الرواية عن رسول الله ﷺ وهو آخر من مات من الصحابة - رضي الله تعالى عنهم - بالشام سنة ٨٦ هـ وقيل : ٨١ هـ ، فعاش ١٠٦ سنين . الاستيعاب ١١/١٣١ ، وصفة الصفوة : ١/٧٢٣ ، والإصابة ٥/١٣٣ ، رقم ٤٠٥٤ ، والأعلام ٣/٢٠٣ .

(٢) قال : ليست في بقية النسخ .

(٣) هذا الحديث ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال ١/٣٢٦ عند ترجمته لبشر بن نجر - أحد رجال السند - وقال : إن العلماء تركوا حديث بشر كيحيى الفطان ، وأحمد بن حنبل وغيرهما ، ثم قال - بعد أن ذكر الحديث - : «ولبشر عن القاسم نسخة كبيرة ساقطة» .

«وقال الذهبي في موضع آخر : ٤/٣٩٨ ، عند ترجمته ليحيى بن العلاء البجلي الرازي - وبشر بن عمر هائل» .

واحدٌ ذكره القرطبي في التذكار في أفضل الأذكار ص ٤٩ ، وانظر كنز العمال ١/٥٢٤ رقم ٢٣٤٨ ، والفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة للشوكاني ص ٣٠٦ ، وتتره التريعة المرفوعة عن الأخبار الشبهة الموضوعة ١/٢٩٢ .

(٤) مالك بن عباد - ويقال بن عبد الله - العافقي أبو موسى ، مشهور بكنيته صحابي ، قال ابن عبد البر : توفي سنة ٥٨ هـ .

انظر الاستيعاب ٩/٣١٤ ، والإصابة ٩/٥٣ ، رقم ٧٦٣٥ ، والكنى والأسماء للإمام مسلم ٢/٧٦٥ ، ومشاهير علماء الأمصار : ٥٦ .

(٥) (هـ) ساقط من ظ .

(٦) هكذا في الأصل وفي بقية النسخ فليتنبأ . وهو الصواب .

(٧) في د ، ظ : فليتنبأ بيتاً ومقعداً .

(٨) أخرج الحديث أبو عبيد الهروي بلفظه باب فصل الخس على القرآن والإيصاء به وإيثاره على ماسواه ص ١٦ ، والحاكم بنحوه في المستدرک کتاب العلم ١/١١٣ .

وقال رجل لأبي الدرداء^(١) : «إن إخواناً لك من أهل الكوفة يُقرونك السلام ويأمرونك أن توصيهم ، فقال : أفرهم السلام وأمرهم^(٢) أن يربطوا^(٣) القرآن بحزائهم^(٤)»^(٥) ، فإنه يحملهم على السهولة والقصد^(٦) ويحبهم الجور والحزونة^(٧) .

وقال خباب بن الأرت^(٨) : «تقرب إلى الله ما استطعت ، واعلم أنك لست تتقرب إليه بشيء هو أحب إليه من كلامه»^(٩) .

= وقد ذكره بلفظ قريب مما هنا ابن عبد البر وابن حجر ، ذكره بمناسبة ترجمتها للغافقي المذكور ولم يذكرها فيه مطعناً

انظر : الإستهجاب ١٢/١٦٠ ، والإصابة ١٢/٣٥ ، رقم ١٠٩٣ . وأصل النبي عن الكذب على النبي ﷺ . في صحيح البخاري ، كتاب العلم باب أثم من كذب على النبي ﷺ ١٩٩/١ ، شرح ابن حجر ، وفي سنن الترمذي كتاب الفتن ٥٣٣/٦ ، باب ٦٠ وأبواب التفسير باب ما جاء في النبي يصسر القرآن برأيه ٢٧٨/٨ .

وفي سنن الدارمي باب إنفاء الحديث عن النبي ﷺ .. الخ ٧٦/١ .

(١) عويم بن زيد - وقيل بن عامر - شهد مع رسول الله ﷺ مشاهد كثيرة ، وولاه عمر بن الخطاب القضاء بدمشق ، وتوفي بها سنة ٣٢ هـ ، وقيل غير ذلك . صفة الصفوة ١/٢٢٧ ، ومعرفة القراء الكبار ١/٤٠ ، والإستهجاب ٩/٥٥ ، ١١/٢٢٦ ، والإصابة ٧/١٨٢ رقم ٦١١٢ ، والأعلام ٩٨/٥ .

(٢) كلمة (وأمرهم) سقطت من نطق . وكأن النسخ أضافها في الحاشية فلم تظهر

(٣) في فضائل القرآن لأبي عبيد ، وسنن الدارمي : فليعطوا القرآن .

(٤) في بقية النسخ : بحزائهم .

(٥) جمع حزام ، والحزام هي الحلقة التي تجعل في أنف البعير ، غريب الحديث لأبي عبيد ٥/٢ ، واللسان ١٢/١٧٤ ، (خزم) وفيه : أن يعطوا .

والمراد : التسمير لهذا الأمر والعناية بالقرآن حفظاً وتطبيقاً وانقياداً .

(٦) في بقية النسخ : على القصد والسهولة

(٧) ورواه أبو عبيد بسنده إلى أبي الدرداء . انظر فضائل القرآن ، باب فصل الحظ على القرآن ص ٢٠ ، ورواه الدارمي في سنة ٤٣٤/٢ ، كتاب فضائل القرآن باب فضل من قرأ القرآن ، وابن أبي شبة في مصنفه ١٠/٥٢٧ .

(٨) خباب - بتلديد الموحدة الأولى - بن الأرت بن حنبل ، أبو عبد الله وقيل أبو يحيى ، من السابقين إلى الإسلام ، وكان مستضعفاً في مكة ، عذبه المشركون ليرجع عن دينه ، هاجر إلى المدينة وتوفي بالكوفة سنة ٣٧ هـ . رضي الله عنه .

صفة الصفوة ١/٤٢٧ . والإستهجاب ٣/١٨٠ ، والإصابة ٣/٧٦ ، رقم ١٤٨٦ ، والتفريب ١/٢٢١ ، والأعلام ٢/٣٠١ .

(٩) الأثر أخرجه أبو عبيد بسنده إلى فرقة بن نوفل الأشجعي - يختلف في صحته - قال : كان خباب من =

وعن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : «القرآن شافع مشفع ، ومَاجِلٌ»^(١) مصدق ، من شفع له القرآن يوم القيامة نجا ، ومن عُجل به القرآن يوم القيامة كَبِهَ الله في النار على وجهه»^(٢) اهـ .
وعن أبي قلابة^(٣) قال : قال رسول الله ﷺ : «من شهد خاتمة القرآن كان كمن شهد المغانم»^(٤) حين تقسم ، ومن شهد فاتحة القرآن كان كمن شهد فتحاً في سبيل الله»^(٥) .

= الأرت في حاراً ، فقال لي يوماً : يا هذا - أو كلمة نحوها - (تقرب إلى الله ... وذكره) وذكره البيهقي في شرح السنة ٤٣٧/٤ .

وهذا الأثر له شاهد عند الترمذي بإسنادين ، أحدهما في سننه رجل متكلم فيه ، والآخر مرسل ، فقد ساق بسنده إلى أبي أمامة قال : قال النبي ﷺ : «... وما تقرب العباد إلى الله عز وجل بمثل ما خرج منه» ، قال أبو الضر : أحد رجال السند - يعني القرآن ، ثم ساق كذلك بسنده إلى جبير بن نفير ، قال : قال النبي ﷺ : «إنكم لن ترجعوا إلى الله بأفضل مما خرج منه ، يعني القرآن» .
سنن الترمذي ٢٢٩/٨ ، أبواب فضائل القرآن .

والرجل الذي أرسل الحديث هو : جبير بن نفير - بنون وفاء مصغراً - ابن مالك الحمصي ثقة من الثانية لأبيه صحة . التقريب ١٢٦/١ .

(١) قال أبو عبيد : «جعله يُحَلُّ بصاحبه إذا لم يُتَّبع ما فيه ، والماحل : الساعي» غريب الحديث ٢٦٨/٢ .

وقال ابن الأثير : «أي حصم محادل مصدق ، وقيل : ساع مصدق من قوفهم : محل بقلان إذا سعى به إلى السلطان ، يعني أن من اتبعه وعمل بما فيه فإنه شافع مقبول الشفاعاة ، ومصدق عليه فيما يرفع من مساويه إذا ترك العمل به» اللسان ٦١٩/١ (محل) .

(٢) أخرجه لفظه أبو عبيد في فضائل القرآن : ٢٦ .

ونقله عنه السيوطي ، انظر الإنقاذ ١٠٤/٤ ، وانظر كنز العمال : ٢٩٢/٢ رقم ٤٠٣٧ . وله شاهد من حديث جابر بن عبد الله ، أورده ابن حبان في صحيحه قال : قال رسول الله ﷺ : «القرآن شافع مشفع وما حل مصدق ، من جعله أمامه قاده إلى الجنة ومن جعله خلف ظهره ساقه إلى النار» .

انظر تحفة الأذكارين للبتوكاني ٢٦٦ ، وراجع المصنف لعبد الرزاق : ٣٧٣/٣ ، ولابن أبي شيبه ٤٩٨/١٠ . وله شاهد كذلك في سنن الدارمي موقوف على ابن مسعود أنه كان يقول : «يحيى القرآن يوم القيامة ، فيشفع لصاحبه ، فيكون له قائداً إلى الجنة» ويشهد عليه ، ويكون سائقاً له إلى النار» سنن الدارمي ، كتاب فضائل القرآن ٤٣٣/٢ .

(٣) عبد الله بن زيد بن عمرو الجرمي ، عالم بالقضاء والأحكام ، من أهل البصرة ، ثقة في الحديث مات في الشام سنة ١٠٤ هـ .

صفة الصفوة ٢٣٨/٣ ، والميزان ٤٢٥/٢ ، والتقريب ٤١٧/١ ، والأعلام ٨٨/٤ .

(٤) في ظ : الغنائم ، وفي ٥ : الغانم .

(٥) أخرجه أبو عبيد بسنده إلى أبي قلابة يرفعه ، انظر فضائل القرآن باب فضل القرآن ص ٤٦ ، =

= وأخرجه الدارمي نحوه . كتاب فضائل القرآن باب في ختم القرآن ٤٦٨/٢ ، والحديث في كنز العمال معزو إلى محمد بن نصر وابن الضريس عن أبي قلابة مرسلًا . انظر كنز العمال ٥٤٢/١ رقم ٢٤٣٠ .

والحديث ضعيف لأن في سنده صالح بن بشير المري ، تكلم فيه العلماء وضعفوه . انظر الميزان ٢٨٩/٢ ، والتقريب ٣٥٨/١ .

ذكر^(١) فاتحة الكتاب

حدثنا أبو المظفر عبد الخالق بن فيروز الجوهري^(٢) - رحمه الله - ثنا أبو الفضل محمد بن ناصر^(٣) ثنا أبو طاهر^(٤) محمد بن أحمد بن أبي الصقر الأنباري^(٥) ثنا أبو علي الحسين بن ميمون بن محمد بن عبد الغفار ، ثنا أبو الحسن محمد بن عبد الله بن زكريا بن حيوية^(٦) ثنا الإمام أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي^(٧) . أنبا محمد بن

(١) في حاشية د وط . فصل .

(٢) الحمذاني الراعظ ، أكثر التراجم ، قال الذهبي : لم يكر ثقة ولا مأموناً توفي سنة ٥٩٠ هـ . العبر في خبر من غير ٢٨٢/٤ ، وشذرات الذهب ٣٠١/٤ .

(٣) محمد بن ناصر بن محمد بن علي ، أبو الفضل البغدادي الثقة ثبت محدث العراق ، سمع أبا طاهر ابن أبي الصقر وغيره (٤٦٧ - ٥٥٠ هـ) العبر ١٤٠/٤ ، وشذرات الذهب ١٥٥/٤ ، والأعلام ١٢١/٧ .

(٤) في ظ : أبو طاهر .

(٥) الأنباري الخطيب ، سمع بالحجاز والشام ومصر ، توفي (٤٧٦ هـ) . العبر ٢٨٥/٣ ، وشذرات الذهب ٣٥٤/٣ .

(٦) التيسابوري ثم المصري قاض من رجال الحديث الثقات ، سمع من النسائي وغيره ، توفي سنة ٣٦٦ هـ .

شذرات الذهب ٥٧/٣ . والأعلام ٢٢٥/٦ .

(٧) أحمد بن شعيب بن علي النسائي أبو عبد الرحمن ، صاحب السنن القاضي الحافظ ، أصله من خراسان ، استوطن مصر ثم خرج منها (٢١٥ - ٣٠٣ هـ) . التقريب ١٦/١ ، الباب.ايه والنهاية ١٣١/١ والرسالة المستطرفة ٩ ، والأعلام ١٧١/١ .

منصور^(١) عن سفيان^(٢) عن الزهري عن محمود بن الربيع^(٣) عن عبادة بن الصامت^(٤) عن النبي ﷺ قال : « لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب »^(٥) .

وبالإسناد عن النسائي أنبا محمد بن بشار ثنا يحيى بن سعيد^(٦) ومحمد بن جعفر^(٧)

(١) هناك إثنا عشر إسماعيل بن منصور ، وكلاهما روي عن سفيان بن عيينة وكلاهما أيضاً روى عنها النسائي ووثقهما . فلم أستطع الجزم بالمراد منها : أحدهما : محمد بن منصور بن ثابت الخزاعي أبو عبد الله المكي . المتوفى سنة (٢٥٢ هـ) . والثاني : محمد بن منصور بن داود بن إبراهيم الطوسي أبو جعفر المتوفى سنة (٢٥٦ هـ) . انظر تهذيب التهذيب ٤٧١/٩ - ٤٧٢ ، وراجع تحفة الأشراف ٢٦٦/٤ .

(٢) حرفت في دالي (مفبر) .

(٣) محمود بن الربيع بن مראה بن عمرو الخرخي أبو محمد المدني ، صحابي صغير ، وحل روايته عن الصحابة ، توفي سنة ٩٩ هـ رضي الله عنه ، الإستهيعاب ٤٦/١٠ ، والإصابة ١٣٦/٩ ، رقم ٧٨١٢ ، والتقريب ٢٣٣/٢ .

(٤) عبادة بن الصامت بن قيس الأنصاري ، أبو الوليد ، شهد بدرًا والمشاهد بعدها ، وكان أحد النقباء الذين تابعوا النبي ﷺ ليلة العقبة ، مات سنة ٣٤ هـ وقيل غير ذلك . الإستهيعاب ٣٢٣/٥ ، والإصابة ٣٢٢/٥ رقم ٤٤٩٠ .

(٥) أخرجه النسائي - بالسند والمتن الذي ذكره المصنف - في فضائل القرآن ٣٨ ، ورواه كذلك في سننه ١٣٧/٢ ، كتاب الإفتتاح باب إيجاب قراءة فاتحة الكتاب . والحديث في صحيح البخاري ، كتاب الأذان باب وجوب القراءة للإمام والمأموم ١٨٣/١ ، وفي صحيح مسلم ١٠٥/٤ ، كتاب الصلاة ، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة ، وسنن الترمذي أبواب الصلاة باب ما جاء أنه لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب ٥٩/٢ . وسنن أبي داود ، كتاب الصلاة باب من ترك القراءة في صلاته بفاتحة الكتاب ٥١٤/١ .

(٦) يحيى بن سعيد القطان التميمي ، أبو سعيد ، من حفاظ الحديث ، ثقة حجة من أقران مالك ، من أهل البصرة (١٢٠ - ١٩٨ هـ) .

تاريخ بغداد ١٠١/١٤ ، ومشاهير علماء الأمصار ١٦١ ، والأعلام ١٤٧/٨

(٧) محمد بن جعفر المعروف بـ «عُدرة» أحد الأئمة الأثبات المتقنين ولا سببا في شعبة ، توفي سنة ١٩٣ هـ .

تاريخ الثقات ٤٠٢ والميزان ٥٠٢/٣ وسير أعلام النبلاء ٩٨/٩ .

قالا : ثنا شعبة^(١) عن (حبيب)^(٢) بن عبد^(٣) الرحمن^(٤) عن حفص بن عاصم^(٥) عن أبي سعيد بن الملق^(٦) . قال : مرُّي رسول الله ﷺ وأنا أصلي فدعاني ، فلم آتِه حتى صليت ، ثم أتيتُه ، فقال لي : ما منعك أن تأتيي^(٧) ؟ قلت : كنت أصلي . قال : ألم يقل الله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ﴾ . . . ؟^(٨) قال : أَلَا أَعْلَمُكَ أعظم سورة في القرآن ، قبل أن أخرج من المسجد ؟ ، فذهب ليخرج فذكرته ، فقال : ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته^(٩) .

(١) شعبة بن الحجاج بن الودك العتكي ثم البصري أبو سبطام أمير المؤمنين في الحديث (٨٢) - ١٦٠ هـ . تاريخ بغداد ٢٥٥/٩ ، والتفريب ٣٥١/١ ، والأعلام ١٦٤/٣ .

(٢) هكذا في الأصل : حبيب بالخاء المهملة . وفي بقية النسخ (حبيب) بالخاء المعجمة . وهو الصواب . (٣) كلمة (عبد) سقطت من د ، ظ . وموسى قبيح .

(٤) حبيب بن عبد الرحمن بن حبيب بن يساف الأنصاري أبو الحارث المدني ثقة من الرابعة ، توفي سنة ١٣٢ هـ ، التفريب ٢٢٢/١ .

(٥) حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب ، تابعي ثقة من الثالثة . التفريب ١٨٦/١ ، وتاريخ الفقات ١٢٤٠ .

(٦) اختلف في اسمه على أقوال ، قال ابن عبد البر : وأصحابها : الحارث ابن نفع بن الملق الأنصاري ، توفي سنة ٧٤ هـ .

الإسيعات ٢٧٩/١٠ ، وراجع الإصانة ٢٤٤/٣ ، رقم ١٨٢١ ، رقم ١٦٥/١١ ، رقم ٥٢٨ ، والتفريب ٤٢٧/٢ وفيه : أبو سعد .

(٧) قال الحافظ ابن حجر : قال الخطابي : فيه أن حكم لفظ العموم أن يجري على جميع مقتضاه ، وأن الخاص والعام إذا تقابلا ، كان العام منزلاً على الخاص ، لأن الشارع حرّم الكلام في الصلاة على العموم ثم استثنى منه إجابة دعاء النبي ﷺ في الصلاة . وفيه أن إجابة المصلي دعاء النبي لا تفسد الصلاة . هكذا صرح به جماعة من الشافعية وغيرهم .

وفيه بحث لاحتمال أن تكون إجابته واجبة مطلقاً سواء كان المخاطب مصلياً أو غير مصلي ، أما كونه يخرج بالإحانة من الصلاة فليس من الحديث ما يستتزمه ، فيحتمل أن تجب الإحابة ، ولو خرج المجيب من الصلاة ، وإلى ذلك جنح بعض الشافعية . اهـ الفتح ١٥٨/٨

(٨) الأشغال (٢٤) .

(٩) أخرجه السنائي في كتاب فضائل القرآن ٣٨ بالإسناد والمتن الذي ذكره المصنف ، ورواه كذلك بسند آخر في سننه كتاب الافتتاح . باب تأويل قول الله عز وجل ﴿ولقد أتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم﴾ ١٣٩/٢ . والآية ٨٧ من سورة الحجر

والحديث في صحيح البخاري ١٠٣/٦ ، كتاب فضائل القرآن باب فضل فاتحة الكتاب ، وكتاب التفسير ١٤٦/٥ ، ١٩٩ ، وراجع فتح الباري ١٥٧/٨ ، ومسنن الدارمي ٤٥/٢ . كتاب فضائل القرآن ، باب فضلي فاتحة الكتاب ، ومسنن أبي داود ، كتاب الصلاة باب فاتحة الكتاب ١٥٠/٢ .

وأظن - والله أعلم - أن أبا سعيد بن المعل ترك قراءة الفاتحة في صلاته ، فلذلك دعاه النبي ﷺ ، لأن صلاته باطلة ، فأعلمه بمكان الفاتحة وشأنها^(١) .

وبالإسناد قال : أنبا عمرو بن منصور^(٢) ثنا الحسن بن الربيع^(٣) ، ثنا أبو الأحوص^(٤) عن عمار بن رزيق^(٥) عن عبد الله بن عيسى^(٦) عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : « بينا^(٧) جبريل قاعد عند النبي ﷺ إذ سمع نقيضاً^(٨) من فوقه ، فرفع رأسه فقال : هذا باب من السماء قد فتح اليوم لم يفتح قط ، فأنزل منه ملك فقال : هذا ملك نزل إلى الأرض لم ينزل قط إلا اليوم ، فسلم ، فقال أبشر بنوؤين الثين^(٩) أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك : فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة^(١٠) » . وحديث الغزنوي - رحمه الله -

(١) لم أقت على من ذكر هذا المعنى ، وكأن السخاوي - رحمه الله - استبعد نداء الرسول ﷺ لأبي سعيد بن المعل وهو متلبس بعبادة ، فكيف يطلب منه إبطافاً ، فاجتهد باستنتاج هذا المعنى ، ولا أرى له وجهاً ، لأن حديث أبي بن كعب الآتي أيضاً قصته شبيهة بقصة سعيد بن المعل فهل ترك أيضاً أبي قراءة الفاتحة !؟ والله أعلم .

(٢) عمرو بن منصور النسائي ، أبو سعيد ثقة ثبت من شيوخ النسائي أبي عبد الرحمن صاحب السنن . الميزان ٢٨٩/٣ ، والتقريب ٧٩/٢ .

(٣) الحسن بن الربيع البجلي الكوفي أبو علي سمع أبا الأحوص وغيره ثقة ، مات سنة ٢٢١ هـ . التقريب ١٦٦/١ ، والكنى والأسماء للإمام مسلم ٥٥٧/١ ، والجرح والتعديل ١٣/٣ ، والتهذيب : ٢٧٧/٢

(٤) سلام بن سليم الحنفي أبو الأحوص الكوفي الحافظ الثقة ، روى عن عمار بن رزيق وغيره ، وروى عنه الحسن بن الربيع وغيره ، توفي سنة ١٧٩ هـ . تهذيب التهذيب ٢٨٢/٤ .

(٥) عمار بن رزيق الكوفي ، قال ابن حجر : لا بأس به ، توفي سنة ١٥٩ هـ . الميزان ١٦٤/٣ ، والتهذيب ٤٠٠/٧ .

(٦) عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الكوفي ، يروي عن سعيد بن جبير وغيره ، ثقة فيه تشيع ، توفي سنة ١٣٠ هـ . الميزان ٤٧٠/٢ ، والتقريب ٤٣٩/١ ، وفيه : عبد الله بن أبي عيسى بن عبد الرحمن ...

(٧) في ط : بينا .

(٨) قال النووي : « سمع نقيضاً » هو بالفتح والضاد المعجمتين - « أي صوتاً كصوت الباب إذا فتح » شرح صحيح مسلم ٩١/٦ .

(٩) لفظة (الثنين) ليست في سنن النسائي ولا في صحيح مسلم .

(١٠) أخرجه النسائي في فضائل القرآن ص ٤١ وفي آخره - لن تقرأ بحرف منها إلا أعطيتك وزواه كذلك في مسند ١٣٨/٢ كتاب الإنتاج باب فضل فاتحة الكتاب . والمحدث في صحيح مسلم ٩١/٦ مع تهافت الذي تركه السخاوي كتاب المسافرين باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة .

بالسند المتقدم إلى الترمذي ^(١) ثنا قتيبة ^(٢) ثنا عبد العزيز بن محمد ^(٣) عن العلاء بن عبد الرحمن ^(٤) عن أبيه ^(٥) عن أبي هريرة ^(٦) «أن رسول الله ﷺ خرج على أبي بن كعب فقال رسول الله ﷺ : يا أبي - وهو يصلي - فالتفت أبي فلم يجبه ، وصلى أبي فخفف ، ثم انصرف إلى رسول الله ﷺ فقال : السلام عليك يا رسول الله ، فقال رسول الله ﷺ : وعليك السلام ، ما منعك يا أبي أن تجيبني إذ دعوتك ؟

فقال : يا رسول الله إني كنت في الصلاة ، قال : فلم تجد فيها أوحى إلي أن «استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم» ^(٨) ؟

قال : بلى ، ولا أعود - إن شاء الله - قال : تحب أن أعلمك سورة لم ينزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان ^(٩) مثلها ؟ قال : نعم يا رسول الله ، فقال رسول الله ﷺ : كيف تقرأ في الصلاة ^(١٠) ؟ فقرأ أم القرآن فقال رسول الله ﷺ : «والذي نفسي بيده ما أنزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها ، وإنه سبغ من المثاني والفرقان العظيم الذي أعطيته» .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ^(١١) .

(١) وذلك عند الحديث عن ترتيب السور المدنية حسب نزولها .

(٢) قتيبة بن سعيد بن جبل الثقفي ، أئورجاء ، من أكابر رجال الحديث ولد في بلخ وسكن العراق (١٥٠ - ٢٤٠ هـ) .

الجرح والتعديل ١٤٠/٧ ، والتقريب ١٢٣/٢ ، والأعلام : ١٧٩/٥ .

(٣) عبد العزيز بن محمد بن عبيد الدراوردي المدي أبو محمد ، محدث روى عنه خلق كثير ، وهو صدوق ، إذا حدث عن غيره يخطئ ، توفي سنة ١٨٦ هـ أو نحوها .

الميزان ٦٣٣/٢ ، والتقريب ٥١٢/١ ، والأعلام ٢٥/٤ ، وسنن الترمذي ١٩/١ .

(٤) العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب ، تابعي مدني ثقة ، توفي سنة ١٣٢ هـ تاريخ الثقات : ٣٤٣ ، ومشاهير علماء الأمصار : ٨٠ ، والتقريب ٩٢/٢ والجرح والتعديل ٣٥٧/٦ ، والميزان ١٠٢/٣ .

(٥) عبد الرحمن بن يعقوب الجهمي المدني المتقن الثقة ، مشاهير علماء الأمصار : ٧٤ ، وتاريخ الثقات : ٣٠١ ، والتقريب ٥٠٣/١ .

(٦) في دوط : عن أبي هريرة رضي الله عنه .

(٧) هكذا في النسخ ، وفي سنن الترمذي : أفلم تجد .

(٨) الأنفال : (٢٤) .

(٩) كلمة (ولا في الفرقان) ساقطة من دوط .

(١٠) في بقية النسخ : كيف تقرأ في الصلاة ؟ قال : فقرأ إلخ .

(١١) سنن الترمذي ١٧٨/٨ أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في فضل فاتحة الكتاب . وانظر سنن =

وفي الباب عن أنس بن مالك^(١) .

وعن الترمذي بالإسناد المتقدم - وكلنا أذكره عنه فهو بالسند الذي ذكرته عن الغزنوي - رحمه الله - ثنا هناد^(٢) ثنا أبو معاوية^(٣) عن الأعمش^(٤) عن جعفر بن إياس^(٥) عن أبي نضرة^(٦) عن أبي سعيد قال : «بعثنا رسول الله ﷺ في سرية ، فقتلنا بقوم ، فسألناهم القرى^(٧) فلم يقرؤنا ، فلدغ سيدهم ، فاتوا فقالوا : هل فيكم من يرقى من العقر ؟ قلت : نعم أنا ، ولكن لا أرقه حتى تعطونا غنماً ، فقالوا^(٨) : فإننا نعطيك ثلاثين شاة ، فقبلنا ، فقرأت عليه (الحمد) سبع مرات فبرأ ، فقبضنا الغنم ، قال^(٩) : فعرض في أنفسنا

= السائي ١٣٩/٢ ، وروى شطره الأخير أبو عبيد سنده إلى أبي بن كعب فضائل القرآن : ١٥٢ ، باب فصل فاتحة الكتاب .

يقول المنذري : «رواه ابن خزيمة ، وابن حبان في صحيحها والحاكم بإختصار ، وقال : صحيح على شرط مسلم .

انظر الترغيب والترهيب ٣٦٧/٢ ، وثغفة الأحوذى ١٨٠/٨ .

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه والحاكم وقال : صحيح على شرط مسلم ، ثغفة الأحوذى ١٨٠/٨ .

(٢) هناد بن السري بن مصعب أبو السري التميمي الدارمي الخافض القديرة الراشد (١٥٢ - ٢٤٣ هـ) .

انظر سنن الترمذي ٢٠/١ ، والتقريب ٣٢١/٢ ، والرسالة المستطرفة ٣٩ ، والأعلام ٩٦/٨ .

(٣) محمد بن حازم الضرير أبو معاوية الكوفي ، أحد الأئمة الأعلام الثقات (١١٣ - ١٩٥ هـ) الكنى للإمام مسلم ٧٥٩/٢ ، وتاريخ بغداد ٢٤٢/٥ ، والميزان ٥٣٣/٣ ، والتقريب ١٥٧/٢ ، والأعلام ١١٢/٦ .

(٤) سليمان بن مهران الأعمش أبو محمد الكوفي تابعي مشهور ، أحد الأئمة الأئمة ، كان عالماً بالقرآن والحديث والفرائض ، توفي بالكوفة (٦١ - ١٤٨ هـ) تاريخ بغداد ٣/٩ ، والميزان ٢٢٤/٢ ، ومعرفة الفقهاء الكبار ٩٤/١ ، والأعلام ١٣٥/٣ .

(٥) جعفر بن إياس أبو نضر بن أبي رَحْبِيبَة - يفتح الواو وسكون المهملة وكسر المعجمة وتنقيل التحتانية - ثقة ثبت في سعيد بن جبير . توفي سنة ١٢٦ هـ - الكنى والأسماء للإمام مسلم ١٣٨/١ ، والتقريب : ١٢٩/١ ، وانظر ثغفة الأحوذى ٢٢٦/٦ .

(٦) المنذر بن مالك بن فطمة - بصم ففتح - أبو نضرة العبدي ، بصري ثقة توفي سنة ١٠٩ هـ .

انظر : تاريخ الثقات ٤٣٩ ، والتقريب ٢٧٥/٢ ، وسنن الترمذي ٢٢٩/٦ .

(٧) قرى الضيف بقرى مالكس وقراء بالفتح والمذ : أحسن إليه ، والقرى أيضاً ما قرى به الضيف . مختار الصحاح ٥٣٣ (قرا) .

(٨) في بقية السج - قالوا

(٩) في ذي : فقال .

منها شيء فقلنا : « لا تعجلوا حتى تأتوا رسول الله ﷺ ، فلما^(١) قدمنا عليه ، وذكرنا له الذي صنعت ، قال : وما علمت أنها رقية^(٢) ؟ اقضوا الغنم واضربوا لي بمعكم بسهم» قال : هذا حديث حسن صحيح^(٣) .

قال الترمذي : ورخص الشافعي - رحمه الله - للمعلم أن يأخذ على تعليم القرآن أجراً^(٤) ، ويرى له أن يشترط^(٥) ، واحتج بهذا الحديث^(٦) .

﴿سورة البقرة﴾

عن الترمذي عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ : « لا تجعلوا بيوتكم مقابرًا^(٧) ، وإن البيت الذي تقرأ فيه البقرة : لا يدخله الشيطان » . هذا حديث حسن صحيح^(٨) .

(١) في سنن الترمذي : قال : فلما . . . إلخ .

(٢) وفي رواية البخاري : وما يدريك أنها رقية ، وأيضاً في سنن الترمذي في رواية أخرى .

(٣) سنن الترمذي ٢٢٦/٦ ، ورواه أيضاً الترمذي بسند آخر ولفظ قريب مما هنا ٢٣٠/٦ أبواب فضائل القرآن ، والحديث في صحيح البخاري ١٠٣/٦ ، كتاب فضائل القرآن ، باب فاتحة الكتاب ، وكتاب الإجارة ٥٣/٣ ، باب ما يعطي في الرقية . .

ورواه مسلم ١٨٧/١٤ ، كتاب السلام باب جواز أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن والأذكار . وراجع فتح الباري ٤٥٥/٤ .

(٤) قال النووي : « وهذا مذنب الشافعي ومالك وأحمد وإسحاق وأبي ثور وآخرين من السلف ومن بعدهم ، ومنعها - أي أخذ الأجرة - أبو حنيفة في تعليم القرآن واجازها في الرقية » .

شرح النووي على صحيح مسلم ١٨٨/١٤ ، وراجع نيل الأوطار ٢٨٨/٥ . « وقد أجاز المتأخرون من الحنفية أيضاً أخذ الأجرة على تعليم القرآن » تحفة الأخوي شرح سنن الترمذي ٢٢٩/٦ . والمصلحة أيضاً تقتضي جواز ذلك ، وهذا انتشرت - بفضل الله - مدارس تحفيظ القرآن الكريم في زماننا هذا في كثير من المدارس والمعاهد والمساجد ، وحفظه جمع غفير من أبناء المسلمين ولله الحمد والمنة .

(٥) في بقية النسخ : أن يشترط على ذلك ، واحتج . . . إلخ .

(٦) في هامش « ت » كلمات لم أستطع قراءتها ، يظهر أنها من النسخ .

(٧) هكذا في الأصل : مقابرًا . وفي بقية النسخ : مقابر - وهو الصواب .

(٨) سنن الترمذي ١٨٠/٨ ، أبواب فضائل القرآن ، باب ما جاء في سورة البقرة وآية الكرسي .

والحديث في صحيح مسلم ٦٨/٦ ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب استحباب صلاة النافلة في البيت ، ورواه النسائي في فضائل القرآن ٤٢ . ورواه الحاكم بنحوه في المستدرک ، كتاب فضائل القرآن : ٥٦١/١ ، والدارمي في سننه كتاب فضائل القرآن ٤٤٧/٢ .

وبإسناده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لكل شيء سنم ^(١) ، وإن سنم القرآن سورة البقرة ^(٢) » .

وبإسناده عن أبي هريرة قال : « بعث رسول الله ﷺ بعثاً ^(٣) ، فاستقرأ كل رجل منهم - يعني ما معه من القرآن - فأتى على رجلٍ مِنْ أَحَدِيهِمْ سنماً ، فقال : ما معك يا فلان ؟ قال : معي كذا وكذا ، وسورة البقرة . قال : أمعك سورة البقرة ؟ قال : نعم ، قال : إذ ذهب فانت أمرهم ، فقال رجلٌ مِنْ أَشْرَافِهِمْ : واللّٰه ما منعني أن أنعلم البقرة إلّا خشية أن لا أقوم بها . فقال رسول الله ﷺ : « تعلموا القرآن واقرؤوه ، فإن مثل القرآن لمن تعلمه وقام به كمثل جراب ^(٤) محشو مسكاً يفوح ريحه في كل مكان ، ومثل من تعلمه ، فبرقد وهو في جوفه ، كمثل من ^(٥) أوكىء على صلكه ^(٦) .

(١) سنم النعير والثافة - يفتح السين - أعل طهرها ، والجمع : أسنمة ، وسنم كل شيء أعلاه . اللسان ٣٠٦/١٢ (سنن) .

(٢) «وسميت سورة البقرة سنم القرآن لطولها واحتوائها على أحكام كثيرة . ولما فيها من الأمر بالجهاد ، وبه الرفعة الكبيرة . تحفة الأحوذى ١٨١/٨ .

(٣) وقامه في سنن الترمذي : وفيها آية هي سيدة أي القرآن - آية الكرسي - قال الترمذي : « هذا حديث غريب لا نعرفه إلّا من حديث حكيم بن حبير ، وقد تكلم فيه شعبة وضعفه ١٨٢/٨ .

وراجع كلام العلماء في حكمه هذا ونضعيهم له ، في الميزان للذهبي : ٥٨٣/١ .

قال ابن كثير : « وقد ضعفه أحمد ويحيى بن معين وغير واحد من الأئمة تنصيره ٣٠٧/١ .

والحديث أخرجه ابن حبان في صحيحه من هذا الوجه بهذا اللفظ كما في تحفة الأحوذى ١٨٢/٨ . وأخرجه الحاكم من هذه الطريق بلفظ قريب - وقال : صحيح الإسناد . المستدرك كتاب فضائل القرآن ٥٦٠/١ . وراجع تحفة الذاكرين للشوكاني ٢٦٥ ، والتذكار في أفضل الأذكار للقرطبي : ١٤٥ .

(٣) في سنن الترمذي : « .. بعنا وهم ذو عدد فاستقرأ إلخ .

(٤) الجراب بكسر الحيم - الوعاء ، والعامّة تفتح ، والجمع : أحرية وجُرب وجُرب - بضم الراء الأولى وسكون الثانية -

اللسان ٢٦١/١ (جرب) .

« وخص الجراب هنا بالذكر : احتراماً لأنه من أوعية المسك ، فصدر القارئ كجراب ، والقرآن فيه كالمسك ، فإنه إذا قرأ وصلت بركته إلى ناله وسامعيه ، فتصل رائحته إلى كل مكان حوله ، أمّا من تعلم القرآن ولم يقرأ فهو كالجراب الذي أوكىء - أي ربط بالكواة - وهو الخيط الذي تُشد به الأوعية فلم تصل بركته لا إلى نفسه ولا إلى غيره » أم .

تحفة الأحوذى ١٨٧/٨ باختصار .

(٥) هكذا في النسخ ، والذي في الترمذي : كمثّل جراب أوكىء إلخ .

(٦) قال الترمذي : « هذا حديث حسن ، وقد روى هذا الحديث عن سعيد المقبري عن عطاء مولى أبي أحمد =

وروى أبو عبيد القاسم (*) - رحمه الله - عن ابن أبي مريم^(١) عن ابن أبي شيبة^(٢) عن يزيد بن أبي حبيب^(٣) عن سنان^(٤) عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : «إن الشيطان يخرج من البيت إذا سمع سورة البقرة تقرأ فيه»^(٥) .

= عن النبي ﷺ مرسلًا نحوه سنن الترمذي ١٨٧/٨ . قال الذهبي : عطاء مولى أبي أحمد معدود في التابعين لا يعرف ، روى سعيد المقبري عنه عن أبي هريرة حديثًا في فضل القرآن الميزان ٧٧/٣ .

وقال ابن حجر : مقبول من الثالثة . التفسير ٢٣/٢ ، ورواه أبو عبيد في فضائل القرآن ص ٣٦٢ .

قال السيوطي : وأخرجه النسائي وابن ماجة ومحمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة . وابن حبان والحاكم وصححه البيهقي في شعب الإيمان عن أبي هريرة . . . ، الدر المنثور ٥٢/١ .
(*) ابن سلام تشديد اللام - الفقيه الأدب المشهور ، صاحب التصانيف المتوفى سنة ٢٢٤ هـ ، طبقات المفسرين للداودي : ٣٧/٢ .

(١) سعيد بن الحكم بن محمد بن سنان عن أبي مريم الجمحي بالولاء ، أبو محمد المصري ، ثقة ثبت فقيه . روى عنه القاسم بن سلام ، وغيره (١٤٤ - ٢٢٤ هـ) .

المرح والتعديل : ١٣/٤ ، وتهذيب التهذيب . ١٧/٤ .
(٢) عبد الله بن شيبة - بفتح اللام وكسر الغاء - بن عفيق الحضرمي أسود الرعس ، قاضي مصر وعالمها ، صدوق ، خلط بعد احتراق كنه توفي سنة ١٧٤ هـ .

التهذيب ٣٧٣/٥ ، وراجع كلام العلماء حوله في الميزان ٤٧٥/٢ هـ
(٣) يزيد بن أبي حبيب أبو رجاء واسمه ثيبه سويد ، المصري ثقة فقيه وكان يرسل ، مات سنة ١٢٨ هـ وقد قارب الثمانين .

المرح والتعديل ٢٦٧/٩ ، والكنى للإمام مسلم ٣١٦/١ ، والتفسير ٣٦٣/٢ ، والأعلام ١٨٣/٨ .

(٤) سنان بن سعد - ويقال - سعد بن سنان والأول أصح - الكندي المصري ، يروي عن أنس بن مالك ، وعنه يزيد بن أبي حبيب ، قال ابن حجر : صدوق . التفسير ٢٨٧/١ ، وانظر الميزان ١٢١/٢ ، ٢٣٥ .

(٥) أخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام - كما قال المصنف - في كتابه فضائل القرآن ١٥٩ فضل سورة البقرة وخواتيمها وآية الكرسي ، ونقله السيوطي في الدر ٥٠/١ عن أبي عبيد ، وكذلك الشوكاني : ٢٧/١ وله شاهد في سنن الدارمي فقد ساق مسنده إلى أبي الأحوص قال : قال عبد الله : «إن الشيطان إذا سمع سورة البقرة تقرأ في بيت خرج منه» سنن الدارمي ٤٤٧/٢ ، كتاب فضائل القرآن ، باب فضل سورة البقرة .

وسبق قريباً الحديث الذي رواه مسلم والترمذي وغيرها «لا تعملوا بيوتكم مقابر» . الحديث . راجع أول حديث أورده السخاوي في فضل سورة البقرة ص (٢٣١) .

وَرَوَى عَنْ أَبِي أَمَامَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «اغْرَوْوا البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة»^(١) وزاد غيره «ولا يستطيعها»^(٢) البقرة»^(٣) .

ما جاء في آية الكرسي

في الحديث : «أعظم سورة في القرآن البقرة ، وأعظم آية الكرسي»^(٤) وفيه :
(آية الكرسي خمسون كلمة ، في كل كلمة خمسون بركة)^(٥) .

- (١) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - سنده إلى أبي أمامة . فضائل القرآن : ١٥٩ .
والحديث في صحيح مسلم ٩٠/٦ بلفظ أطول مع الزيادة التي ذكرها السخاوي عن غير أبي عبيد ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة .
ورواه الدليمي بحقه عن أبي سعيد . انظر كنز العمال ٥٦٦/١ رقم ٢٥٥٢ ، وانظر المستدرک للحاكم كتاب فضائل القرآن ١/٥٦٤ ، والدر المنثور ١/٤٧٠ .
(٢) في نية النسخ : ولا يستطيعها .
(٣) قال الإمام مسلم : «قال معاوية - أحد رجال السند - بلغني أن البقرة : السحرة» اهـ .
والْبَقْرَةُ - يفتح الباء والطاء واللام - يقال : «أبطل إذا جاء بالباطل ، وقيل : هم الشجعان من أهل الباطل» .
قاله الشوكاني في تحفة الذاكرين ٢٦٥ ، وانظر : اللسان ٥٦/١١ «بطل» .
(٤) ذكر السيوطي نحوه قال : «أخرج وكيع والحارث بن أبي أسامة ومحمد بن نصر وابن الضريس بسند صحيح عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ : «أفضل القرآن سورة البقرة ، وأعظم آية فيه آية الكرسي ... الدر المنثور ٥١/١ .
وفي كنز العمال ٥٦١/١ ، رقم ٢٥٢٣ نحو هذا : وقال عن الحسن مرسلًا : قال ابن حجر .
استأنده إلى الحسن صحيح المطالب العالی ٣/٣١٣ .
(٥) في كنز العمال : رواه ابن عساکر بلفظ : قال علي : أين أنتم عن فضيلة آية الكرسي ؟ أما أنھا خمسون ... وذكره .
ورواه ضمن حديث طويل أبو عبد الله منصور بن أحمد الهروي في حديثه ، والدليمي عن علي رضي الله عنه ، وفي إسناده محمد بن سعيد ، قال أحمد : ليس بشيء ، وقال غير واحد : ضعيف .
اهـ كنز العمال ٣٠٢/٢ ، وراجع ترجمة مجاهد هذا وتضعيف العلماء له في الميزان ٤٣٨/٣ .
قال القرطبي : «وهذه الآية تضمنت التوحيد والصفات العليا ، وهي خمسون كلمة ، وفي كل كلمة خمسون بركة ... اهـ انظر تفسيره ٣/١٧٠ ، وراجع التذكار في أفضل الأدكار للقرطبي ١٥٠ .
ولعل القرطبي اعتمد في هذا على الأثر المذكور عن علي رضي الله عنه ، والذي لم يصح كما عرفت . والله أعلم .

وَرُوِيَ أَنَّ جَبْرِيلَ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: ^(١) «إِنَّ عَفْرِيئاً مِنَ الْجِنِّ يَكِيدُكَ فَإِذَا أَوْتَيْتَ إِلَى فَرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ» ^(٢).

وعن علي - عليه السلام - : «ما أرى رجلاً في الإسلام ، أو أدرك عقله الإسلام يبيت أبداً حتى يقرأ هذه الآية ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾» ^(٣) ولو تعلمون ما هي ، إنما أعطيها نبيكم من كنز تحت العرش ولم يعطها أحداً ^(٤) قبل نبيكم ، وما بت ليلة قط حتى أقرأها ثلاث مرات ^(٥) ، أقرأها في الركعتين بعد عشاء ^(٦) الآخرة . وفي وتوي وحين أخذ مضجعي من فراشي» ^(٧).

وحدثني أبو المظفر عبد الخالق بن فيروز الجوهري ^(٨) عن النسائي بالسند المتقدم - وكلما أذكره عن النسائي فهو هذا الإسناد - قال النسائي : أبنا أحمد بن محمد بن عبد الله ^(٩)

(١) في بقية النسخ : روى أن جبريل قال للنبي ﷺ ، قال السيوطي : «إِنَّ عَفْرِيئاً .» إلخ . ولا معنى هنا

(٢) قال السيوطي : «أخرج ابن أبي الدنيا في مكائيد الشيطان والديوري في المجالسة عن الحسن أن النبي ﷺ قال : «إِنَّ جَبْرِيلَ أَنَا» فقال : إِنَّ عَفْرِيئاً مِنَ الْجِنِّ . وذكره . الدر المنثور ١٤/٢

ثنا شعيب بن حرب^(١) ثنا إسماعيل بن مسلم^(٢) عن أبي المتوكل^(٣) عن أبي هريرة «أنه كان على ثمر الصدقة فوجد أثر كف كانه قد أخذ منه» فذكر ذلك للنبي ﷺ ، فقال : أتريد أن تأخذه ؟ قل : سبحان من سخر محمد ﷺ ، قال أبو هريرة : فقلت ، فإذا جني قائم بين يدي ، فأخذه لأذهب به إلى النبي ﷺ ، فقال : إنما أخذه لأهل بيت فقراء من الجن ، ولن أعود ، قال^(٤) : فعاد ، فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال : تريد أن تأخذه ؟ فقلت : نعم ، فقال : قل : سبحان من سخر محمد ﷺ ، فقلت ، فإذا أنا به ، فأردت أن أذهب به إلى رسول الله ﷺ ، فعاهدني أن لا يعود ، فتركته ، ثم عاد فذكرت ذلك للنبي ﷺ ، فقال : تريد أن تأخذه ؟ فقلت : نعم ، قال : قل سبحان الذي^(٥) سخر محمد ﷺ ، فقلت ، فإذا أنا به فقلت^(٦) : عاهدتني ، وكذبت وعدت ، لأذهبن بك إلى النبي ﷺ ، فقال : خل عني أعلمك كلمات إذا قلتهن لا يقربك ذكر ولا أنثى من الجن^(٧) قلت : وما هؤلاء الكلمات ؟ قال : آية الكرسي ، إقرأها عند كل صباح ومساء قال أبو هريرة : فخلعت عنه ، فذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال لي : «أوما علمت أنه كذلك»^(٨) .

= أبو جعفر النجار ، صدوق من الحادية عشرة ، مات في حدود الخمسين ومائتين .

تهذيب التهذيب ٧٦/١ ، والتقريب ٢٤/١ .

(١) شعيب بن حرب المدائني ، أبو صالح ، نزيل مكة ثقة عابد ، من التاسعة مات سنة ١٩٧ هـ .

تاريخ الثقات : ٢٢١ ، والميزان ٢٧٦/٢ ، والتقريب : ٣٥٢/١ .

(٢) إسماعيل بن مسلم العبدى أبو محمد البصري القاضي ثقة من السادسة ، الميزان ٢٥٠/١ ، والتقريب ٧٤/١ .

(٣) علي بن داود الناجي البصري أبو المتوكل ، مشهور بكنيته ، ثقة من الثالثة ، مات سنة ١٠٨ هـ وقيل قبل ذلك .

(٤) المخرج والتعديل ١٨٤/٦ ، والكنى للإمام مسلم ٨٢٩/٢ ، والتقريب : ٣٦/٢ .

(٥) (قال) ساقط من ظ .

(٥) في بقية النسخ : سبحان من سخر .

(٦) في بقية النسخ : قال : فقلت .

(٧) (من الجن) : ساقطة من د وظ .

(٨) أخرجه النسائي - كما قال المصنف - في كتاب فضائل القرآن : ٤٣ ، وراجع تفسير من كثير

٣٠٦/١ ، وسيأتي حديث الترمذي بعد هذا مباشرة بالفاظ مختلفة عما هنا عن أبي أيوب الأنصاري ، وللحديث طريق أخرى كذلك بالفاظ مختلفة . رواه البخاري ٤٨٦/٤ ، كتاب الوكالة باب ١٠

شرح ابن حجر ، وله طريق عند النسائي أخرجه من طريق أبي المتوكل الناجي عن أبي هريرة .

ثم قال ابن حجر : بعد أن شرح الحديث - «ووقع أيضاً رأيي بن كعب عند النسائي وأبي أيوب =

وحدثني شَيْخِي أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفَ الْغَزْنَوي - رحمه الله - بالسند الذي تقدم ذكره إلى أَبِي عَيْسَى التِّرْمِذِي ، حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ^(١) ثنا أَبُو أَحْمَدَ^(٢) ثنا سُفْيَانُ^(٣) ، عن ابْنِ أَبِي لَيْلَى^(٤) عن أَخِيهِ^(٥) (عن^(٦) عبد الرحمن بن أبي ليلى^(٧)) عن أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ^(٨) (أنَّهُ كَانَ^(٩)) لَهُ سَهْوَةٌ^(١٠) فِيهَا تَمَرٌ فَكَانَتْ تَجِيءُ الْغَوْلَ^(١١) فَتَأْخُذُ مِنْهُ ، فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : إِذْهَبْ فَإِذَا رَأَيْتَهَا ، فَقُلْ : بِسْمِ اللَّهِ ، أَجِيبِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَأَتَتْ فَاتَّخَذَهَا^(١٢) فَحَلَفَتْ^(١٣) أَنْ لَا تَعُودَ ، فَأَرْسَلَهَا ، فَجَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : مَا فَعَلْتَ

= عبد الترمذي وأبي سعيد الأنصاري عند الطبراني وزيد بن ثابت عليه السلام ابن أبي الدنيا قصص في ذلك . . . وهو محمول على التعدد الفتح ٤/٤٨٩ .

- (١) في بنية النسخ : قال : ثنا أبو أحمد . . . الخ .
(٢) أبو أحمد : اسمه محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمرو الأسدي الزبيري الكوفي ، ثقة ثبت إلا أنه يخطيء في حديث الثوري ، من التاسعة مات سنة ٢٠٣ هـ . التقريب ٢/١٧٦ ، والميزان ٣/٥٩٥ .
(٣) هو الثوري تقدمت ترجمته .

(٤) محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الكوفي القاضي أبو عبد الرحمن ، صدوق سبيء الحفظ جداً ، من السابعة ، مات سنة ١٤٨ هـ . التقريب ٢/١٨٤ ، وانظر تحفة الأحوذى ٨/١٨٣ .

(٥) عيسى بن عبد الرحمن ، ثقة من السابعة . التقريب ٢/٩٩ .

(٦) ساقط من الأصل ، وهو موجود في سنن الترمذي ومسند الإمام أحمد :

(٧) عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري المدني ثم الكوفي ثقة من الثانية ، مات سنة ٨٦ هـ . التقريب ١/٤٩٦ ، والميزان ٤/٥٩٦ ، وانظر تحفة الأحوذى ٨/١٨٣ .

(٨) خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة أبو أيوب الأنصاري ، صحابي شهد الغفة وغيرها من المشاهد ، عاش إلى أيام بني أمية ، وكان يسكن المدينة ورحل إلى الشام ، ومات بالقسطنطينية سنة ٥٢ هـ - رضي الله عنه - صفة الصفوة ١/٤٦٨ ، والإصابة ٣/٥٦ ، رقم ١٤٣٩ ، والأعلام ٢/٢٩٥ .

(٩) في بنية النسخ . كانت .

(١٠) السهوة : بيت صغير منحدر في الأرض قليلاً شبه المخدع والخزانة ، وقيل هو : كالصفة تكون بين يدي البيت ، وقيل : شبه بالرف أو الطابق يوضع فيه الشيء ، تحفة الأحوذى ٨/١٨٤ ، وراجع اللسان ١٤/٤٠٧ (سها) .

(١١) الغول : بضم الغين المعجمة - هو شيطان يأكل الناس ، وقيل : هو من يتلوى من الجن ، والجمع : أغوال وغيلان ، وكل ما اغتال الإنسان فأهلكه من جن أو شيطان أو سبع فهو غول .

اللسان ١١/٥٠٧ (غول)

(١٢) في د و ظ . قال : فاتخذها .

(١٣) في ظ . وسنن الترمذي قال فاتخذها فحلفت ، وفي ظ . مطموسة .

أسيرك؟ قال^(١): حلفت أن لا تعود قال: كذبت، وهي معاودة للكذب، قال: فأخذها مرة أخرى فحلفت أن لا تعود فأرسلها، فجاء إلى النبي ﷺ، فقال^(٢): ما فعل أسيرك؟ قال: حلفت أن لا تعود، قال: كذبت، وهي معاودة للكذب فأخذها فقال: ما أنا بباركك حتى أذهب بك إلى النبي ﷺ فقالت: إن ذاكرة لك شيئاً: (آية الكرسي) إقرأها في بيتك فلا يفربك شيطان ولا غيره.

فجاء إلى النبي ﷺ، فقال: ما فعل أسيرك؟ قال: فأخبره بما قالت، قال: «صدقت وهي كذوب». هذا حديث حسن غريب^(٣).

الآيات في آخر ﴿سورة البقرة﴾

أبو المظفر بإسناده عن النسائي أنبأ عبد الله بن محمد بن إسحاق^(٤) عن جرير^(٥) عن منصور^(٦) عن إبراهيم^(٧) عن عبد الرحمن بن يزيد^(٨) عن أبي مسعود^(٩) قال: قال رسول

(١) في د وط: فقال.

(٢) في د وط: قال

(٣) أخرجه الترمذي في سننه ١٨٣/٨ أبواب فضائل القرآن، باب ما جاء في سورة البقرة وآية الكرسي. قال الشارح: وذكره المنذري في تربيته، وذكره تحف الترمذي وأقره وانظر الترغيب والترهيب ٣٧٣/٢.

والحديث في مسند الإمام أحمد ٤٢٣/٥ وانظر الدر المنثور ١١/٢.

(٤) عبد الله بن محمد بن إسحاق الجزري، أبو عبد الرحمن الموصل ثقة من العاشرة. التقريب ٤٤٦/١.

(٥) جرير بن عبد الحميد الكوفي زيل الري وقاضيه، ثقة صحيح الكتاب قيل. كان في آخر عمره بهم من حفظه، مات سنة ١٨٨ هـ.

التقريب ١٢٧/١، والميران ٣٩٤/١.

(٦) منصور بن المعتمر بن عبد الله السلمي الكوفي، ثقة ثبت في الحديث توفي سنة ١٣٢ هـ.

الكافي للإمام مسلم ٦٥٠/١، وتاريخ الثقات ٤٤٠، والتقريب ٢٧٦/٢.

(٧) إبراهيم بن يزيد النخعي أبو عمران الكوفي الثقة مفي الكوفة مات سنة ٩٦ هـ، الكافي للإمام مسلم ٥٩٥/١، وتاريخ الثقات ٥٦، والميران ٧٨/١.

(٨) عبد الرحمن بن يزيد بن قيس النخعي تابعي كوفي، ثقة مات سنة ٨٣ هـ الكافي للإمام مسلم ١١٤/١، وتاريخ الثقات ٣٠١، والتقريب ٥٠٢/١.

(٩) عتبة بن عمرو بن ثعلبة الأنصاري البصري أبو مسعود صاحب شهد العفة وأحد وما بعدها ونزل الكوفة، توفي سنة ٤٠ هـ، أو بعدها.

الإصابة ٢٤/٧، رقم ٥٥٩٩، والأعلام ٢٤٠/٤.

اللَّهُ ﷻ : « من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه »^(١) (٢)

وحدثني الغزنوي^(٣) بإسناده عن الترمذي ، حدثنا أحمد بن منيع^(٤) (٥) ثنا جابر بن عبد الحميد عن منصور بن المعتمر عن إبراهيم بن يزيد عن عبد الرحمن بن يزيد عن أبي مسعود الأنصاري مثله ، وقال : هذا حديث حسن صحيح^(٦) . النسائي^(٧) : وثنا عمرو بن منصور ثنا آدم بن أبي إياس العسقلاني^(٨) ثنا أبو عوانة^(٩) ثنا أبو مالك الأشجعي^(١٠) عن ربعي بن حراش^(١١) عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ : « فضلنا على الناس بثلاث :

(١) قال النووي : « كفتاه » قيل معناه من قيام الليل ، وقيل من الشيطان وقيل من الآفات ، ويحتمل من الجميع . اهـ شرح صحيح مسلم ٩١/٦ ، وانظر فتح الباري ٥٩/٩ ، وتحفة الزكّارين ٢٦٨ ، للشوكلي .

(٢) أخرجه النسائي - كما قال المصنف - في فضائل القرآن بسنده ومثله ٤٤ ، وأخرجه أيضاً بسندين آخرين عن أبي مسعود ، فضائل القرآن ٣٥ باب سورة كذا وسورة كذا . ورواه الترمذي ومثله بعد هذا ماثرة .

والحديث في صحيح البخاري ١٠٤/٦ ، كتاب فضائل القرآن باب فضل سورة البقرة ، وفي صحيح مسلم ٩٢/٦ ، كتاب صلاة المسافرين باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة والحث على قراءة الآيتين من آخر البقرة .

(٣) في بقية النسخ : رحمه الله .

(٤) أحمد بن منيع بن عبد الرحمن البغوي أبو جعفر نزيل بغداد ، حافظ ثقة ، كان يُعد من أقران أحمد بن حنبل في العلم (١٦٠ - ٢٤٤ هـ) تهذيب التهذيب ٨٤/١ ، والأعلام ٢٦٠/١ .

(٥) في بقية النسخ : قال : ثنا جرير . الخ .

(٦) سنن الترمذي ١٨٩/٨ ، وراجع تخريجه في الحديث الذي قبله .

(٧) أي وبإسناد المتقدم إلى النسائي .

(٨) الوفا ليست في بقية النسخ .

(٩) آدم بن أبي إياس عبد الرحمن العسقلاني أبو الحسن ، أصله من خراسان ثقة عابد ، من التاسعة ، مات سنة ٢٢١ هـ .

التقريب ٣٠/١ ، وتاريخ الثقات : ٥٨ ، وصفة الصفوة ٣٠٨/٤

(١٠) وضاح - بتشديد المعجمة ثم مهملة - س عبد الله الشكري البربر ، أبو عوانة مشهور بكنيته ثقة ثبت من التاسعة ، مات سنة ١٧٥ هـ أو نحوها التقريب ٣٣١/٢ ، وتاريخ الثقات ٤٦٤ .

(١١) سعد بن طارق أبو مالك الأشجعي الكوفي الثقة من الرابعة مات في حدود أربعين ومائة التقريب ٢٨٧/١ .

(١٢) ربعي - بكسر الراء - بن حراش - بكسر المهملة وأخره معجمة - بن حنشل أبو مريم العسبي الكوفي الثقة العائد من الثانية مات سنة ١٠٠ هـ ، وقيل غير ذلك . التقريب ٢٤٣/١ ، وصفة الصفوة

٣٦/٣ ، تاريخ الثقات ١٥٢ .

- (أ) جعلت الأرض كلها لنا مسجداً ، وجعلت تربتها لنا طهوراً .
 (ب) وجعلت صفوفنا كصفوف الملائكة .
 (ج) وأوتيت هؤلاء الكلمات^(١) : آخر سورة البقرة من كنز تحت العرش ، لم يعط منه أحد قبلي ولا يعطى منه أحد بعدي^(٢) .

﴿سورة آل عمران﴾

- الترمذي حدثنا محمد بن إسماعيل^(٣) ثنا هشام بن إسماعيل أبو عبد الملك العطار^(٤)
 قال : حدثنا محمد بن شعيب^(٥) ثنا^(٦) إبراهيم بن سليمان^(٧) عن الوليد بن عبد الرحمن^(٨)

- (١) في فضائل القرآن للسائي هؤلاء الآيات .
 (٢) أخرجه السائي - كما قال المصنف - في فضائل القرآن ٤٥ ، والحديث في صحيح مسلم ٤/٥ ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، دون ذكر الخصلة الثالثة وهي موضع الشاهد ، وقد نبه عليها البوي وقال : إنه ذكرها السائي من رواية أبي مالك الراوي للحديث قال . وأوتيت هذه الآيات .
 الخ ، ورواه الإمام أحمد في مسنده ٣٨٣/٥ .
 (٣) محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري أبو عبد الله ، حبر الإسلام الحافظ حديث رسول الله ﷺ ، صاحب الجامع الصحيح المعروف بـ «صحيح البخاري» وغيره من المؤلفات ، ولد في بخاري ونشأ بها ، وقام برحلة في طلب الحديث ، سمع من نحو ألف شيخ جمع نحو سبعمائة ألف حديث ، اختار منها في صحيحه ما وثق منها (١٩٤ هـ - ٢٥٦ هـ) صفة الصفوة ١٦٨/٤ ، وتاريخ بغداد ٤/٢ والبداية والنهاية ٢٧/١١ ، والتقريب ١٤٤/٢ ، والأعلام ٣٤/٦ .
 (٤) هشام بن إسماعيل بن يحيى بن سليمان أبو عبد الملك العطار الدمشقي ثقة فقيه عائد من العاشرة مات سنة ٢١٦ هـ .
 التقريب : ٣١٧/٢ ، وتاريخ الثقات : ٤٥٦ .
 (٥) محمد بن شعيب بن شابور - بالمعجمة والموحدة - الأموي الدمشقي ، صدوق صحيح الكتاب من كبار التاسعة ، مات سنة ٣٠٠ هـ .
 الميزان ٥٨٠/٣ ، والتقريب : ١٧٠/٢ .
 (٦) في بقية النسخ : قال : ثنا إبراهيم
 (٧) إبراهيم بن سليمان الأفلح الدمشقي ثقة ثبت إلا أنه يرسل ، من الثامنة التقريب ٣٦/١ .
 (٨) الوليد بن عبد الرحمن الجعفي - بضم الجيم وبالشين المعجمة - الحمصي ، ثقة من الرابعة . التقريب ٣٣٤/٢ .

أنه حدثهم عن جبير بن نفير^(١) عن نواس بن سمعان^(٢) عن النبي ﷺ قال : «يأتي القرآن وأهله الذين يعملون به في الدنيا تقدمهم»^(٣) سورة البقرة وآل عمران^(٤) ، قال نواس : وضرب لها (مثلاً) ^(٥) رسول الله ﷺ ثلاثة أمثال ما نسيتهن بعد ، قال : تأتيان كأنهما غيايتان^(٦) وبينهما شرق^(٧) أو كأنهما غصمتان سوداوان ، أو كأنهما ظلتان^(٨) ، من طير صواف^(٩) تجادلان^(١٠) عن صاحبهما^(١١) .

(١) جبير بن نفير - شون وفاء مصغراً - بن مالك بن عامر الحضرمي الحمصي ثقة جليل من الثانية ، لأبيه صحة مات سنة ٨٠ هـ وقيل نحوها .

تاريخ الثقات ص ٩٥ ، والتقريب ١/١٢٦ .

(٢) النواس بن سمعان بن خالد العامري الأنصاري له ولأبيه صحة . الإصابة ١٩٢/١٠ ، ومشاهير علماء الأمصار ٥٣ ، والتقريب : ٢/٣٠٨ .

(٣) هكذا في النسخ ، وفي سنن الترمذي وصحيح مسلم ومسد أحمد : تقدمه ، وعلى كلا المفظين يكون الضمير عائداً إلى القرآن أو إلى أهله .

(٤) قال الترمذي : «ومعنى هذا الحديث عند أهل العلم وما يشبه هذا من الأحاديث أنه يجيء ثواب قراءة القرآن . » اهـ ٨/١٩٢ ، وقال أبو عبيد : «يعني ثوابها . قال أبو الحسن - لعلة الأشعري - تكلم أبو عبيد بهذا والسيف يومئذ بقطر اهـ فضائل القرآن ١٦٦ . وقال النووي : «قال العلماء : المراد أن ثوابها يأتي كغمامتين» ٩٠/٦ .

وقال شارح سنن الترمذي : «وقيل : يصور الكل بحيث يراء الناس كما تصور الاعمال للوزن في الميزان ، ومثل ذلك يجب اعتقاده إيماناً فإن العقل يعجز عن أمثاله» اهـ .

قلت : وهذا الذي ذكره شارح سنن الترمذي هو الذي تميل إليه النفس وترتاح حتى لا يخوض في التناويل وتخرج النصوص عن طاهرها والله أعلم .

وهذا ما تشعر به عبارة أبي الحسن الأشعري التي قال فيها : إن أبا عبيد تأول ذلك والسيف يومئذ بقطر

(٥) هكذا في الأصل - وضرب لها مثلاً رسول الله ﷺ ثلاث أمثال . . الخ .

(٦) قال النووي : «قال أهل اللغة : الغمامة والغياية : كل شيء أظلم الإنسان فوق رأسه من سحابة وغبرة وغيرهما» اهـ ٩٠/٦ وانظر اللسان ١٤٤/١٥ «غيا» .

(٧) شرق : - بفتح الشين المعجمة وسكون الراء بعدها قاف - أي ضياء ونور . شرح السوي وتحفة الأحمدي ، وراجع اللسان ١٧٤/١٠ ، وفي بقية النسخ : شرف .

(٨) في سنن الترمذي : أو كأنهما ظلة .

قال الشارح : والظلة : كل ما أظلك من شجر وغيره اهـ .

(٩) جمع صباة ، أي باسطات أجنحتها في الطيران . المصدر نفسه .

(١٠) في د وط : مجادلان .

(١١) أي تخاجان ، والمخاجة : المحاصرة ، وإظهار الحجة وظاهر الحديث أنها يتجسبان حتى =

وفي الباب عن بريدة^(١) ، وأبي أمامة^(٢) ، هذا حديث حسن غريب^(٣) .

أبو عبيد^(٤) : ثنا حجاج^(٥) عن حماد بن سلمة^(٦) عن عبد الملك بن عمير^(٧) ، قال : قال حماد : أحسب له عن أبي منيب^(٨) عن عمه : (أن رجلاً قرأ البقرة وآل عمران فلما قضى صلاته قال له كعب : قرأت البقرة وآل عمران؟ قال : نعم ، قال : هو الذي نفسي بيده أن فيها اسم الله الذي إذا^(٩) دُعي به استجاب ، قال : فأخبرني به ، قال : لا والله لا أخبرك به^(١٠) ،

يكونا كأحد هذه الثلاثة التي شبهها بها ﷺ ، ثم بقدرهما سبحانه وتعالى على النطق بالحجة ، وذلك غير مستبعد من قدرة القادر القوي الذي يقول للشيء «كن فيكون» . تحفة الأحوذى شرح سنن الترمذي ١٩٢/٨ .

(١) عند الإمام أحمد في مسنده بلفظ أطول ٣٥٢/٥ ، ٣٦١ ، وسنن الدارمي ٤٥٠/٢ .

وبريدة هو : ابن الحبيب - بمهملتين مصغراً - بن عبد الله أبو سهل الأسلمي صحابي ، أسلم قبل بدر ، مات سنة ٦٣ هـ . رضى الله عنه . الإصابة ٢٤١/١ رقم ٦٢٩ .

(٢) حديث أبي أمامة تقدم أن ذكر السخاوي شرطاً منه ، وهو في صحيح مسلم : عن أبي أمامة الباهلي قال : «أقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه ، أقرؤوا الزهراوين : البقرة وسورة آل عمران ، فإنهما تأتيان يوم القيامة .» الحديث ٩٠/٦ بشرح النووي .

(٣) سنن الترمذي ١٩٢/٨ أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في آل عمران ، وأخرجه مسلم ٩٠/٦ . كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة . (٤) أبي قال أبو عبيد .

(٥) حجاج بن محمد الأعور أبو محمد ، ترمذي الأصل سكن بغداد ، روى عنه أبو عبيد القاسم بن سلام كان ثقة صدوقاً توفي سنة ٢٠٦ هـ تهذيب الكمال ٢٣٤/١ ، وتهذيبه ٢٠٥/٢ ، والميزان ٤٦٤/١ .

(٦) حماد بن سلمة بن دينار البصري أبو سلمة ، روى عن عبد الملك بن عمير وغيره ثقة عابد ، توفي سنة ١٦٧ هـ ، التهذيب ١١/٣ ، والتقريب ١٩٧/١ .

(٧) عبد الملك بن عمير بن سويد اللخمي الكوفي ، ثقة فقيه تغير حفظه وربما دلس ، من الثالثة ، روى عن حماد بن سلمة وغيره ، مات سنة ١٣٦ هـ عن ١٠٣ سنوات .

التهذيب ٤١١/٦ ، والتقريب ٥٢١/١ ، والميزان ٦٦٠/٢ .

(٨) شك حماد بن سلمة هل روى عبد الملك بن عمير عن أبي منيب أو عن غيره ، وبناء على ذلك فقد بدلت قصارى جهدي في التعرف على أبي منيب هذا فلم أستطع الجزم في تحديده ، وقد سألت أهل الاختصاص عن ذلك فلم أجد الإجابة المتفعة ، لأن هناك كثيراً ممن يكنى بأبي منيب ، كما ذكر ذلك البخاري في كتابه التاريخ الكبير ، وأن عبد الر في كتابه الاستغناء في معرفة الأسماء والكنى وغيرها ، والله أعلم .

(٩) (إذا) ساقط من د و ط . وفي ط : دعاه

(١٠) جاء في الحديث عن أسماء بنت يزيد بن السكن قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول في هاتين الآيتين ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ البقرة : (٢٥٥) ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ آل عمران : (١) . ان فيهما اسم الله الأعظم . نسبه ابن كثير إلى مسند الإمام أحمد وسنن أبي

ولو أخبرتك لأوشك^(١) أن تدعوا بدعوة^(٢) أهلك فيها أنا وأنت^(٣).

وروى أبو عبيد عن ابن مسعود - رحمه الله - (من قرأ آل عمران فهو غني)^(٤).

وروى أيضاً عن الشعبي عن عبد الله قال : «نعم كنز الصعلوك»^(٥) سورة آل عمران

يقوم به الرجل من آخر الليل^(٦)».

﴿سورة النساء﴾

روى أبو عبيد^(٧) عن عمر رضي الله عنه قال : «من قرأ البقرة»^(٨) وآل عمران

والنساء في ليلة : كتب من القانتين^(٩)».

داود والترمذي ، وابن ماجه . قال : قال الترمذي ، حسن صحيح .

نظر تفسير ابن كثير ٣٠١/١ ، ورس الترمذي ٤٤٥/٩ ، ٤٤٨ ، باب ما جاء في جامع الدعوات ، وراجع كلام شارح سنن الترمذي في تحديد الاسم الأعظم .

(١) في مصنف القرآن لأبي عبيد : لأوتيتك .

(٢) هكذا في الأصل (تدعوا) وهو خطأ .

(٣) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله ١٦٦ باب فضل البقرة وآل عمران والنساء ، ونقله عن أبي عبيد ابن كثير في تفسيره ٣٤/١ . قال السيوطي : أخرجه أبو عبيد وابن الضريس عن أبي

مسيب عن عمه أن رجلاً . . . وذكره الدر المنثور ٤٨/١ .

ثم قال السيوطي : وأخرجه ابن أبي شيبة عن عبد الملك بن عمير ، دون ذكر أبي مسيب وعنه . الدر ١٤٠/٢ ، وهذا الأثر شاهد في سنن الدارمي فقد ساق بسنده إلى عبد الله بن مسعود

قال : «فأرجل البقرة وآل عمران ، فقال : قرأت سورتين فيها اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أحيا وإذا سأل به أعطي» ٤٥١/٢ .

(٤) أخرجه أبو عبيد بسنده إلى ابن مسعود بلفظ «من قرأ سورة آل عمران . . .» ص ١٦٨ .

ورواه الدارمي بسنده إلى ابن مسعود ، وزاد فيه : والنساء تحية ، قال أبو محمد - يعني نفسه -

«صحة» مزية» أحد وخيرة - ففتح الباء مخففة - أي مطنة للحيور والسرور . اللسان ١٥٨/٤ (حبر) . سنن الدارمي ٤٥٢/٢ . كتب فضائل القرآن باب فضل آل عمران . وراجع الدر المشهور

١٤١/٢ . وسند عبد الرزاق ٣٧٥/٣ .

(٥) الصعلوك : الفقير الذي لا مال له ، وقد تصعلك الرجل ، إذا كان كذلك . اللسان ١٥٥/١٠ «صعلك» .

(٦) أخرجه أبو عبيد في فضائله ١٦٩ بسنده إلى الشعبي عن عبد الله - هو ابن مسعود - باب فضل البقرة

وآل عمران والنساء ، وعند الرزاق في المصنف ٣٧٥/٣ . ورواه الدارمي في سننه ٤٥٢/٢ ، بسنده إلى ابن مسعود كذلك . وراجع الدر ١٤٠/٢ .

(٧) أي وروى أبو عبيد بسنده عن عمر رضي الله عنه .

(٨) كلمة (البقرة) ساقطة من د وظ .

(٩) أخرجه أبو عبيد في فضائله ١٦٨ بسنده إلى عمر بلفظ «من قرأ البقرة وآل عمران والنساء في ليلة كان أثر في صلاه ، كتب من القانتين» ، ونقله عنه ابن كثير في تفسيره ٣٤/١ دون ذكر النساء ، وقال : فيه

وروى أيضاً عن حارثة بن (مصرف)^(١) قال : «كتب إلينا عمر رضي الله عنه أن نعلموا سورة النساء والنور والأحزاب»^(٢)

﴿سورة المائدة﴾^(٣)

روى أبو عبيد^(٤) عن محمد بن كعب القرظي قال : «نزلت سورة المائدة على رسول الله ﷺ في حجة الوداع فيما بين مكة والمدينة ، وهو على (ناقية القصوى)^(٥) فانصدع كنفها ، فنزل عنها رسول الله ﷺ»^(٦) .

وروى أيضاً عن ضمرة بن حبيب^(٧) وعطية بن قيس^(٨) قال^(٩) : قال رسول

= انقطاع ولكن ثبت في الصحيحين أن رسول الله ﷺ قرأ بها في ركعة واحدة .

وزاد السيوطي نسبته إلى سعيد بن منصور وعبد بن حيد والبيهقي في شعب الإيمان . الدر ٤٩/١ .

(١) هكذا في النسخ : حارثة بن مصرف ، والصحيح حارثة بن مصرف ، وهو حارثة بن مصرف .
بتشديد الراء المكسورة قبلها معجمة - العبد الكوفي ثقة تابعي من الثانية . الميزان ٤٤٦/٣ ،
وتاريخ الثقات ١٠٣ ، والتقريب ١٤٥/١ .

(٢) أخرجه أبو عبيد في فضائله ١٦٩ ، ونقله عنه السيوطي في الدر المنثور ١٢٤/٦ ، وفي الإنقاذ ١٠٨/٤ ، وذكره الألوسي ، دون عزز . انظر تفسيره ٧٤/١٨ .

(٣) الذي يحتمل النظر في الآثار التي أوردها السحاوي في فضل سورة المائدة يجد أنها ليس فيها ما يدل على ذلك ، والله أعلم

(٤) أي روى أبو عبيد .

(٥) هكذا في الأصل على ناقة القصوى . وفي بقية النسخ : وهو على ناقته فانصدع . . الخ وهو الصواب

(٦) أخرجه أبو عبيد في فضائله - كما قال المصنف - باب فضل المائدة والأنعام ١٧٠ ، ونقله السيوطي في الدر ٣/٣ ، والشوكاني في تفسيره ٣/٢ ، وله شاهد ذكره الطبري في تفسيره ٨٣/١٦ ، ٨٤ عن شهر بن حوشب وأساء بنت يزيد والربيع بن أنس ، وله كذلك شاهد ذكره ابن كثير في تفسيره ٢/٢ والسيوطي في الدر ٣/٣ ، دون ذكر للزمان والمكان

(٧) ضمرة - بسكون الميم - بن حبيب بن صهيب الحمصي ، أبو عتبة ، ثقة من الرابعة ، مات سنة ١٣٠ هـ . تاريخ الثقات ٢٣٢ ، ومشاهير علماء الأمصار ١١٦ ، والتقريب ٣٧٤/١ .

(٨) عطية بن قيس الكلابي الشامي ، أبو يحيى ثقة مقرب من الثالثة ، مات سنة ١٦١ هـ وقد جاوز المائة

مشاهير علماء الأمصار ١١٥ ، والميزان ٣٣٠/٢ ، والتقريب ٢٥/٢ .

(٩) هكذا في النسخ وفي الدر المنثور عن أبي عبيد قالا بضمير الثانية ، أما في فضائل الغراء لأبي عبيد فقد جاءت العبارة هكذا . . عن ضمرة بن حبيب عن عطية بن قيس قال . . «بضمير الأفراد» .

اللَّهُ ﷻ : « المائدة من آخر القرآن نزولاً »^(١)، فأحلوا حلالها وحرموا حرامها^(٢) .

وعن أبي ميسرة : « في المائدة إحدى عشرة فريضة »^(٣) .

وعنه أيضاً : « ثلثي عشرة فريضة ، وليس فيها منسوخ »^(٤) .

﴿سورة الأنعام﴾

روى أبو عبيد^(٥) عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - قال : « الأنعام من

نوابج القرآن »^(٦) .

(١) في بقية النسخ : تنزيلاً .

(٢) أخرجه أبو عبيد في فضائله - كما قال المصنف - ١٧٠ باب فضل المائدة والأنعام ونقله عنه السيوطي في

الدر المنثور : ٢/٣ .

وله شاهد أخرجه أبو عبيد أيضاً بسنده إلى جبير بن نفير - بنون وفاء مصغراً - قال : حججت

فدخلت على عائشة ، فقالت لي : يا جبير هل تقرأ المائدة ؟ قلت : نعم ، قالت : « أما أنها آخر

سورة نزلت ، فما وجدتم فيها من حلال فاستحلوه ، وما وجدتم فيها من حرام فحرموه » فضائل

القرآن : ١٧١ .

وقال السيوطي : أخرج أحمد ، وأبو عبيد في فضائله والنحاس في ناسخه والنسائي وابن المنذر ،

والحاكم ، وصححه ، وابن مردويه والبيهقي في سننه عن جبير بن نفير قال : حججت ...

وذكره . الدر المنثور : ٣/٣ .

(٣) أخرجه أبو عبيد في فضائله عن أبي ميسرة : ١٧١

(٤) أخرجه - أيضاً - أبو عبيد بسنده عن أبي ميسرة : ١٧١

ونسه السيوطي إلى القرطبي ، وأبي عبيد ، وعبد بن حيد ، وابن المنذر وأبي الشيخ كلهم عن

أبي ميسرة . الدر المنثور : ٤/٣ .

ثم قال السيوطي : وأخرج أبو داود والنحاس كلاهما في النسخ عن أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل

قال : « يسخ من المائدة ثي » اهـ . وذكره العنوي وعزاه كذلك إلى أبي ميسرة ٢/٣ قال : وروى عن

أبي ميسرة قال : أنزل الله تعالى في هذه السورة ثمانية عشر حكماً لم يترها في غيرها اهـ . وراجع تفسير

القرطبي ٣٠/٦ .

وأما كونها ليس فيها منسوخ : فهو قول جماعة من العلماء وسيأتي الكلام عليه - إن شاء الله - في

موضعه من هذا الكتاب .

(٥) أي وروى أبو عبيد .

(٦) نجب ينجب نجابة : إذا كان فاضلاً نفيساً في روعه - اللسان ٧٤٨/١ (نجب) .

(٧) أخرجه أبو عبيد في فضائله - كما قال المصنف - بسنده عن عمر بن الخطاب باب فضل المائدة والأنعام

١٧٢ .

ونسبه السيوطي إلى أبي عبيد في فضائله والدارمي في سننه وعبد بن نصر في كتاب الصلاة

وأبي الشيخ كلهم عن عمر بن الخطاب . وكذلك عن محمد بن نصر عن ابن مسعود . الدر المنثور =

قال أبو عبيد : ثنا حجاج عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن جُدعان^(١) عن يوسف بن مهران^(٢) عن ابن عباس - رحمه الله عليه - قال : «نزلت سورة الأنعام بمكة ليلة جمعة ، ونزل معها سبعون ألف ملك يجارون^(٣) حولها^(٤)»^(٥) .

فضل «سورة الأعراف»

هي من السبع الطُول باتفاق ، وقد قال رسول الله ﷺ : «أعطيت السبع الطُول مكان التوراة ، وأعطيت المثني مكان الإنجيل ، وأعطيت المثاني مكان الزبور ، وفضلت بالمفضل»^(٦) .

وروي عن ابن عباس أنه قال : «السبع المثاني : البقرة وآل عمران ، والنساء والمائدة والأنعام والأعراف ويونس» . وكذلك قال سعيد بن جبير ومجاهد^(٧) . وعن عائشة - رضي

= ٢٤٥/٣ . وفيه بدل : «واجب» «موجب» ولعلّه تحريف ، لأنه عايف لما في النسخ وفضائل القرآن لأبي عبيد وسنن الدارمي .

انظر من الدارمي ٤٥٣/٢ ، كتاب فضائل القرآن باب فضل الأنعام والسور . وراجع فتح القدير للشوكاني ٩٧/٢ .

(١) علي بن زيد بن عبد الله بن زهير بن عبد الله بن جُدعان - بصم الجبم - البصري ، من الرابعة ، قال ابن حجر : ضعيف ، مات سنة ١٣١ هـ ، أوقبلها .

التقريب ٣٧/٢ ، وراجع ترجمته بتوسع في الميزان ١٢٧/٣ .

(٢) يوسف بن مهران البصري ، لم يرو عنه غير ابن جُدعان - المترجم قبل هذا - ويوسف هذا : لبن الحديث من الرابعة

التقريب ٣٨٢/٢ ، والميزان ٤٧٤/٤ .

(٣) حار مجار جأراً وجؤاراً : رفع صوته بالدعاء والترضع والإستغاثة . اللسان ١١٢/٤ ، والقاموس ٣٩٨/١ ، ومعنى ذلك أن الملائكة يسبحون الله تعالى أثناء نزول هذه السورة الكريمة بأصوات مرتفعة .

(٤) أخرجه أبو عبيد بسنده إلى ابن عباس ص ١٧٢ وذكره السيوطي نحوه وعراه إلى أبي عبيد وابن الضريس في فضائلها وابن المنذر والطبري وابن مردويه كلهم عن ابن عباس .

الدر الثمور ٢٤٣/٣ ، وراجع فتح القدير ٩٦/٢

(٥) في بغية النسخ : يجارون حولها بالتسبيح .

(٦) تقدم ترجمته عند الكلام عن أقسام القرآن بحسب سورة ص ١٨٦ .

(٧) هذا أحد الراييين اللذين قيل في تحديد السورة السابعة هل هي الأنعام مع التوبة أو سورة يونس وقد تقدم الحديث عن هذا عند الكلام عن أقسام القرآن بحسب سورة وذكرنا هناك أن أبا عبيد ساق آثاراً عن ابن عباس ، ومجاهد ، وسعيد بن جبير تعيد أن السورة السابعة هي يونس ، فليُنظر هناك .

اللَّهُ عنها - : «من أخذ السبع فهو حَبْر»^(٢٦).

وقال يحيى بن الخارث الذماري^(٢٧) : «وإن يونس تسمى السابعة»^(٢٨) ، وليس بعد الأنفال ولا براءة من السبع الطول»^(٢٩).

وسأل سعيد بن جبير ابن عباس - رحمه (اللَّهُ)^(٣٠) عن سورة الأنفال قال^(٣١) : (نزلت في بدن)^(٣٢) .

= وراجع تفسير ابن كثير ٣٥/١ ، وفصائل القرآن لأبي عبيد ص ١٥٨ ، وفتح القدير للتوكان ٢٨/١ .

وكأن من المناسب الاكتفاء بذكر هذه الآثار في فصل تقسيم القرآن بحسب سوره ، لأنه ليس فيها ما يدل على التفضيلة ، إلا إن نظرنا إلى أنه يقصد أن هذه السور الموصوفة بالسبع الطول تعادل التوراة المنزلة على موسى - عليه السلام - . والله تعالى أعلم .

(١) آخر - فتح المهمة وقد تكسر - : معناه العالم شحير الكلام والعلم ونعنيه . اللسان ١٥٧/٤ (حبر) وعريب الحديث لأبي عبيد ٦٠/١ . وليس المقصود أن عرد الأخذ والحفظ بصره حبراً ، فإن كثيراً من شُاس يحفظها ولا يفهمها ولا يعمل بها ، وإنما المقصود حفظها وفهمها وتطبيقها ، والله أعلم .
(٢) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى عائشة رضي اللَّهُ عنها عن النبي ﷺ ، باب فصل السبع الطول ص ١٥٧ ، ورواه الأخاكم في المستدرک كتاب فضائل القرآن ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي ٥٦٤/١ .

وذكره ابن كثير والتوكانى فلا عن أبي عبيد ، قال ابن كثير : «هذا حديث غريب» اهـ .

وعزووه أيضاً إلى الإمام أحمد بن حنبل عن عائشة مرفوعاً .

انظر تفسير ابن كثير ٣٥/١ ، والشوكانى ٢٨/١ ، خلافاً للسمحاوى فقد أوقفه على عائشة رضي اللَّهُ عنها .

(٣) يحيى بن الخارث الذماري - يكرر المعجزة وتخفيف الميم وقد نفعنا الذال - أبو عمرو الشامي نقارى ، الإمام الثقة ، مات سنة ١٤٥ هـ ولفار : من قرأ اليمن معرفة لقراء الكتاب ١٠٥/١ ، والتفريب ٣٤٤/٢ ، وراجع اللسان ٣١٣/٤ ، و«معرفة والقاموس ٣٧/٢

(٤) أي سابعة السبع الطول .

(٥) ذكره أبو عبيد في فضائله عن يحيى الذماري ١٥٨ ، باب فصل السبع الطول . وراجع تفسير ابن كثير ٣٥/١ ، والشوكانى ٢٨/١ .

(٦) سقطت من الأصل .

(٧) في بقية النسخ : يقال .

(٨) الآخر في صحيح البخارى ٣٠٦/٨ ، كتاب التفسير باب قوله «يسألوك عن الأنفال» .
وزاد السيوطي نسبته إلى سعيد بن منصور وابن المنذر وأبي الشيخ وابن مردويه كلهم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس - الدر المنثور ٣/٤ - وليس فيه ما يدل على فضيلة سورة الأنفال في نظري والله تعالى أعلم .

﴿براءة والنور﴾^(١)

أبو عبيد^(٢) بسنده عن أبي عطية^(٣) : (كتب^(٤) إلينا عمر بن الخطاب رضي الله عليه ورحته - تعلموا سورة التوبة ، وعلموا نساءكم سورة النور)^(٥) .

(١) لعل سائلاً يسأل فيقول : ما الحكمة من قرن سورة «براءة» مع «النور» وبينها سور كثيرة وردت أحاديث وإثار في فصلها ؟ فأقول : أما بالنسبة للعنوان فواضح من الأثر المتضمن للسورتين ، وأما بالنسبة للأثر الذي رواه أبو عبيد عن أبي عطية ، والذي فيه الأمر بتعلم سورة «التوبة» وتعليم النساء سورة «النور» ففعل من أهم ذلك ما يلي :

أ) أن سورة «التوبة» عرضت للحديث عن العهد والمواثيق التي كانت بين أهل الكتاب والمشركون من جهة ، وبين المسلمين من جهة أخرى ، ومن المعلوم أن الذي يقوم بإبرام ذلك ويتولاه هم الرجال .

ب) ثم إن سورة «براءة» تحدثت عن قتال المشركين الذين نقضوا العهد وأول من يقوم بذلك - لا شك - هم الرجال .

ج) وأيضاً فإن سورة «براءة» كشفت عن أسرار المنافقين وفصحتهم ولم تترك أحداً منهم إلا نالت منه ، وأظهرت للمسلمين خطرهم ومكرهم وكيدهم حتى يأخذوا حذرهم منهم ، وحتى لا يقع صغار العرس دماً وقع فيه أولئك فيعضهم الله أمام الناس .

وأما بالنسبة للأثر بتعليم نساء سورة النور فيمكن ذكر أهم الحكم فيها يلي :

أ) تناولت السورة الحديث عن الأسرة التي تعد النواة الأولى لساء المجتمع ، وعملت سياجاً محاطاً بها للمحافظة على شرفها وصيانة عرضها .

ب) تعرضت للحديث عن الرزق وبدأت بذكر الراتبة قل الرائي ، بخلاف السرقة التي ذكرت في سورة (المائدة) فقد بدى فيها بذكر السارق لأن الرجل فيه حرية وقدرة على السرقة أكثر من المرأة ، بخلاف الرزق فإن المرأة - عادة - إن لم تطأ الرزق فلن يحصل الرزق إلا بالقهر والتهديد .

ج) وتحدثت السورة عن كثير من الآداب السامية والأخلاق الرفيعة ومنها حرمة اختلاط الرجال بالنساء الأجنيات ، وبينت محارم المرأة التي لا يجوز للمرأة أن تندي زيتنها لغيرهم ، وتعرضت للقواعد منهن اللاتي لا يرحون نكاحاً إلى آخر تلك المعاني التي غمّلها السورتان في طياتهما والتي يمكن للقارئ استخلاص الكثير منها ، ولا يتسع المقام لذكر أكثر من هذا . والله أعلم .

(٢) أي وروى أبو عبيد ، وهكذا كلما يأتي نحو هذا اللفظ كقوله : الترمذي ... وقوله : الساني ... إلخ .

(٣) مالك بن عامر أبو عطية الوادعي اقمداي تابعي ثقة من الثانية ، مات في حدود السبعين . قال : جاءنا كتاب عمر . . . وهكذا قال ابن حجر انظر التهذيب ١٢/١٦٩ ، والتفريق ٢/٤٥١ ، وتدريب الكمال ١/٢٩٨ وتاريخ النفقات ٤١٨ . والاصابة ١١/٢٧٨ رقم ٨٤٧ .

(٤) في بقية النسخ . قال : كتب ... إلخ .

(٥) أخرجه أبو عبيد في فضائله - كما قال المصنف - بسنده إلى أبي عطية ص ١٧٣ باب فصل سورة براءة . =

﴿سورة هود﴾

أبو عبيد بإسناده عن ابن شهاب قال : (قالوا : يا رسول الله ، إنا نرى في رأسك شيئاً ؟ فقال : كيف لا أشتيب وأنا أفرا سورة هود ، وإذا الشمس كورت)^(١) ؟

وروى (سميد)^(٢) بن أبي وقاص^(٣) عن رسول الله ﷺ أنه قال : « شِيبَتِي » سورة هود والواقعة والمرسلات و﴿عَمِيسَاءَلُونَ﴾ و﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾^(٤) . وفيها من الفصاحة والبلاغة ما حير أولى الألباب ورؤساء البيان^(٥) .

قال السيوطي : « أخرج أبو عبيد وسعيد بن منصور وأبو الشيخ والبيهقي في الشعب عن أبي عطية الخمداني . وذكره . الدر : ١٢٠/٤ . وراجع كثر المعال ٣١٤/٢ رقم ٤٠٩٦ .

(١) أخرجه أبو عبيد في فضائله - كما قال المصنف - بسنده إلى ابن شهاب - هر الزهري - باب فضائل سورة هود و... ص ١٧٥

وله شاهد عند الترمذي ١٨٤/٩ أبواب تفسير القرآن (سورة الواقعة) فقد ساق بسنده إلى ابن عباس قال : قال أبو بكر : يا رسول الله . قد شئت ، قال : « شِيبَتِي هود والواقعة والمرسلات و﴿عَمِيسَاءَلُونَ﴾ و﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب اهـ وفي الباب شواهد كثيرة ذكرها السيوطي في الدر المنثور ٣٩٦/٤ . وانظر تفسير ابن كثير ٤٣٥/٢ ، والشوكاني ٤٧٩/٢ ، وكشف الخفاء ١٥/٢ . وله شاهد عند الحاكم نحوه ما رواه الترمذي ، قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه وواقعة الذهبي ، المستدرک . كتاب التفسير ٣٤٣/٢ .

(٢) هكذا في الأصل ونظ : سعيد بن أبي وقاص . وفي ط : سعد بن أبي وقاص . وهو الصواب

(٣) سعد بن أبي وقاص مالك أبو إسحاق الصحابي الأمير الفاتح ، أول من رمى بسهم في سبيل الله ، وأحد العشرة المبشرين بالجنة ، شهد بدرًا وما بعدها ، مات رضي الله عنه قرب المدينة سنة ٥٥ هـ أو نحوها . صفة الصفوة ١/٣٥٦ ، والإصابة ٤/١٦٠ ، رقم ٣١٨٧ ، والأعلام ٣/٨٧ .

(٤) في د وط : شِيبِي .

(٥) قال السيوطي : أخرجه أبو الشيخ وابن مردويه عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال : قلت : يا رسول الله ، لقد شئت ؟ قال : (شِيبَتِي هود . . . وذكره) . الدر المنثور ٤/١٩٧ ، وراجع تخريج الحديث الذي قبل هذا مباشرة

١١. قال ابن بطي : « لو فُتِش كلام العرب والعجم ، ما وجد فيه مثل هذه الآية على حسن نظمها وبلاغه رصمها واشتغال المعاني فيها » اهـ تفسيره ٩/٤٠ .

قد أطلق النعمان الإمام الألباني في الكلام حول بلاغة هذه الآية الكريمة هاتظه في تفسيره ٦٣/١ .

قال ابن دريد^(١) : مرَّ أعرابي برجل يقرأ ﴿^(٢)يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء وقضي الأمر واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين﴾^(٣) فطأطأ رأسه ، وقال : هذا كلام القادرين^(٤) اهـ .

﴿سورة يوسف﴾

رُوي أن أصحاب النبي ﷺ قالوا : «يا رسول الله ، لو قصصت علينا فأنزل الله عز وجل هذه السورة»^(٥) .

وقال : «أحسن القصص»^(٦) لأنها على أعجب طريقة وأغرب هيئة ، وقد جاءت هذه القصة في الكتب فلم تكن على نحو ما جاءت هذه السورة في الجزالة والإيجاز والخلابة وحسن السياق .

(١) محمد بن الحسن بن دريد الأزدي أبو بكر ، من أئمة اللغة والأدب ، ولد بالبصرة وانتقل إلى عمان ثم رجع إلى البصرة ، ورحل إلى فارس ثم عاد إلى بغداد ، وله مؤلفات كثيرة (٢٢٣ - ٣٢١ هـ) .

تاريخ بغداد ١٩٥/٢ ، والبداية ١٨٨/١٩ وفيه : أحمد بن الحسن . . . ومدينة العارفين ٣٢/٢ ، والأعلام : ٨٠/٦ .

(٢) في نسخة النسخ : (وقيل يا أرض . . .) .

(٣) هود (٤٤) .

(٤) قال أبو حيان : «روي أن إعرابياً سمع هذه الآية فقال : هذا كلام القادرين . . . اهـ البحر المحيط : ٢٢٨/٥ .

(٥) أخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : قالوا : يا رسول الله ، لو قصصت علينا ؟ قال : فنزلت ﴿نحن نقص عليك أحسن القصص . . .﴾ الآية (٣) يوسف . ثم ذكر مثله أوفياً عنه عن عمرو بن قيس وعمون بن عبد الله وسعد بن أبي وقاص . انظر تفسيره ١٥٠/١٢ .

وراجع تفسير ابن كثير ٤٦٧/٢ ، وزاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ١٧٦/٤ ، وأسباب النزول للواحدي ١٥٥ .

وقد ذكر السيوطي رواية ابن جرير عن ابن عباس التي تقدم ذكرها ، ثم قال وأخرج إسحاق بن راهويه والبخاري وأبو يعلى وابن المنذر وابن جرير وابن أبي حاتم ، وابن حبان وأبو الشيخ والحاكم وصححه ، وابن مردويه عن سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه - قال : أنزل على النبي ﷺ القرآن فثلا عليهم زماناً ، فقالوا : يا رسول الله ، لو قصصت علينا فأنزل الله ﴿أتر تلك آيات الكتاب المبين﴾ هذه السورة . ثم تلا عليهم زماناً ، فأبى الله ﴿الم يا بلدين آمنوا أن تحتج قلوبهم لذكر الله﴾ الحديد ١٦ ، اهـ الدر المنثور ٤٩٦/٤ .

قال ابن حجر في حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه : «هذا حديث حسن» اهـ .

المطالع العالية ٣٤٣/٣ ، وانظر المستدرک للحاكم ٣٤٥/٢ .

(٦) أي قوله تعالى ﴿نحن نقص عليك أحسن القصص﴾ يوسف (٣) .

وكيف يُشبهه كلامُ رب العالمين كلامَ غيره^(١) !؟

﴿سورة بني إسرائيل﴾

﴿والكهف والزمر﴾

وروي الترمذي بإسناده عن عائشة رضي الله عنها قالت : «كان النبي ﷺ لا ينام حتى يقرأ بني^(٢) إسرائيل والزمر^(٣)» .

وقال النسائي : أخبرنا^(٤) عمرو بن علي^(٥) أنبا محمد بن جعفر ثنا سعيد^(٦) عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد^(٧) عن معدان^(٨) عن^(٩) أبي الدرداء عن النبي ﷺ : «من قرأ عشر آيات من الكهف : عصم من فتنة الدجال»^(١٠) .

(١) في دوط : كلام غيره فيه .

(٢) في دوط : سورة بني إسرائيل . . إلخ .

(٣) روى الترمذي في مسنده - كما قال المصنف - بإسناده عن عائشة رضي الله عنها مرفوعاً وقال : «هذا حديث حسن عريب» . اهـ كتب فضائل القرآن قال الشارح لسنن الترمذي : «رواه أحمد والنسائي وأبو حاتم» . اهـ ٢٣٨/٨ باب ٢١ . وانظر الدر المنثور ١٨١/٥ .

ورواه أيضاً الترمذي بسنن الشاذلي في أبواب التفسير ٣٥١/٩ ، ورواه ابن السني في عمل اليوم والليلة ٢٥٢ باب ما يستحب أن يقرأ في اليوم والليلة

(٤) في دوط : أباً

(٥) عمرو بن علي بن بحر أبو حفص الفلاس الصيرفي الباهلي البصري الثقة الخافظ ، من العاشرة ، مات سنة ٢٤٩ هـ

التقريب ٧٥/٢ ، وأخرج والتعديل ٢٤٩/٦ ، والنكت للإمام مسلم ٢١١/١ .

(٦) هكذا . وفي فضائل القرآن للنسائي : (شعبة)

وكلامه قد روي عن قتادة ، أعني سعيداً وشعبة ، كما في الجرح والتعديل ١٣٣/٧ ، وقد تقدمت ترجمة شعبة ، وأما سعيد المذكور فهو : سعيد بن أبي عروبة مهران البكري مولاهم أبو النصر البصري ، ثقة حافظ ، له تصانيف ، لكنه كثير التبدليس ، واحتلط ، وكان من أئمة الناس في قتادة . من السادسة مات سنة ١٥٦ هـ أو نحوها ، التقريب ٣٠٣/١ ، والميران ١٥١/٢ .

(٧) سالم بن أبي الجعد رابع «العطفاني الأشجعي مولاهم الكوفي ثقة وكان يرسل كثيراً من الثالثة مات سنة ٩٧ هـ . وقيل غير ذلك

التقريب ٢٧٩/١

(٨) معدان بن أبي طلحة ، ويقال : بن طلحة ، شامي ثقة ، من الثانية ، التقريب ٢٦٣/٢

(٩) في ط : من أبي الدرداء - خطأ .

(١٠) أخرجه النسائي - كما قال المصنف - في فضائل القرآن (٤٦) .

وفي رواية أبي عبيد عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ «من قرأ العشر الاواخر من سورة الكهف» (١) (٢) .

وروى بإسناد آخر عن النواس بن سمعان قال : ذكر رسول الله ﷺ الدجال فقال : «من رآه منكم فليقرأ فواتح سورة الكهف» (٣) .

وروى أبو عبيد بإسناده عن أبي سعيد الخدري : «من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة : أضاء له من النور ما بينه وبين البيت العتيق» (٤) اهـ .

قلت : يجوز في هذا الحديث أن تكون (٥) الهاء عائدة على الكهف في قوله : (ما بينه) (٦) .

والحديث في صحيح مسلم ٩٢/٦ كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي ، وفيه : من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف . . . إلخ وفي رواية من آخر الكهف . ورواه الترمذي في سننه ١٩٥/٨ ، أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في سورة الكهف ، وفيه : «من قرأ ثلاث آيات من أول الكهف» . . . إلخ وقال : «هذا حديث حسن صحيح» اهـ . قال النووي : «فيل سب ذلك ما في أولها من العجائب والآيات ، فمن تدبرها لم يفتن بالدجال ، وكذا في آخرها . . . إلخ» اهـ (٩٣/٦) .

(١) أي عصم من فتنه الدجال ، وحذف لدلالة الأول عليه .
(٢) أخرجه أبو عبيد في فضائله - كما قال المصنف - عن أبي الدرداء ، باب فضائل سورة هود وبني إسرائيل والكهف . إلخ ١٧٦ ، وأخرجه بلغة من حفظ عشر آيات من أول الكهف . . . « . وهو في صحيح مسلم كما سبق في الذي قبل هذا
(٣) أخرجه النسائي - كما قال المصنف - في فضائل القرآن : ٤٦ .

والحديث في صحيح مسلم موطأ ٦٥/١٨ ، كتاب الفتن باب ذكر الدجال ، وفي سنن الترمذي موطأ كذلك ٤٩٩/٦ أبواب الفتن باب ما جاء في فتنه الدجال ، وقال : «هذا حديث غريب حسن صحيح» اهـ .

(٤) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله ص ١٧٥ عن أبي سعيد الخدري ، والحديث في سنن الدارمي ٤٥٤/٢ ، كتاب فضائل القرآن باب فضل سورة الكهف

قال السيوطي : أخرج أبو عبيد وسعيد بن منصور والدارمي وابن الضريس والحاكم والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي سعيد الخدري قال : من قرأ سورة الكهف . . . وذكره . الدر المنثور ٣٥٥/٥ . وراجع تفسير ابن كثير ٧٠/٣ وكشف الحياء للمعلوني ٢٧١/٢ ، وتحفة الذاكرين ٢٦٩ .
(٥) في د رط : أن يكون .

(٦) قلت : بل الظاهر أنها عائدة على القارئ دليل قوله : أضاء له من النور والله أعلم .
قال الشوكاني : «ومعنى إضاءة النور له فيما بينه وبين البيت العتيق . المتألغة في ثواب تلاوتها بما تغفله الأفهام ، وتتصوره العقول» اهـ . تحفة الذاكرين بعدة الحصص الحصين ٢٦٩ .

وروى أبو عبيد عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ «من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف ، ثم أدرك الدجال ، لم يضره ، ومن حفظ خواتم سورة الكهف كانت له نوراً يوم القيامة»^(١) .

وقال زر بن حبیش : «من قرأ آخر سورة الكهف لساعة يريد أن يقومها من الليل قامها» .

وقال^(٢) قال عبدة بن أبي لبابة^(٣) : «فجربناه فوجدناه كذلك» .

قال^(٤) ابن كثير^(٥) : «وجربناه»^(٦) غير مرة ، فأقوم في الساعة التي أريد^(٧) .

(١) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله بسنده عن أبي الدرداء مرفوعاً : ١٧٧ .
والنظر الأول من الحديث في صحيح مسلم ٩٢/٦ كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي
ورواه أبو داود في سننه ٤٩٧/٤ ، كتاب الملاحم باب خروج الدجال دون ذكر : «لم يضره ، وكانت له نوراً يوم القيامة» .
وذكره بلفظه السيوطي نقلاً عن أبي عبيد ، ورواه نسبته إلى ابن مردويه عن أبي الدرداء . انظر الدر المنور ٣٥٤/٥ .

(٢) المروئيست في بقية النسخ .

(٣) عبدة بن أبي لبابة الأسدي مولاهم ، ويقال مولى قريش ، أبو القاسم البزار الكوفي ، نزل دمشق ، ثقة من الرابعة

التقريب ٥٣/١ ، وتاريخ الثقات ٣١٥ ، وصفة الصفوة : ١١٠/٣ .

(٤) في دوط = وقال

(٥) هو أحد رجال سند الحديث المذكور في فضائل القرآن لأبي عبيد وهو محمد بن كثير بن أبي العطاء المصيصي الصنعائي ، أبو أيوب ، يقال هو من صنعاء دمشق ، روى عنه أبو عبيد القاسم بن سلام وغيره . توفي سنة ٢١٦ هـ . تهذيب التهذيب ٤١٥/٩ .

(٦) في بقية النسخ : وجربناه أيضاً غير . إلح

(٧) قال أبو عبيد - حدثنا محمد بن كثير عن الأوزاعي عبدة مولى - كذا - أبي لبابة قال : سمعت زر بن حبيش يقول : «من قرأ ... وذكره ص ١٧٧ ، وأخرج قول زر بن حبيش : الدارمي في سننه كتاب فضائل القرآن باب في فصل سورة الكهف ٥٤/٢ ونقله عنه القرطبي في التذكار : ١٦٧ . قال الشيخ عبد الرحمن النعالي . «وما جربته وصح من خواص هذه السورة ، أن من أراد أن يستيقظ أي وقت شاء من الليل ، فليقرأ عند نومه قوله تعالى : ﴿أفحسب الذين كفروا أن يتخذوا عبادي من دون أوليائه﴾ الكهف ١٠٢ إلى آخر السورة ، فإنه يستيقظ - بإذن الله - في الوقت الذي نواه ... »
أما أخراهم اخصان في تفسير القرآن : ٢٩٩/٢ .

مكدا ذكر هؤلاء الأئمة - رحمهم الله - ولا يستطيع اخرم برده وخاصة بعد نصريحهم بالتجربة =

قال : وابتدىء من قوله : ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾^(١) إلى آخرها . اهـ .

﴿سورة الإسراء﴾

﴿والكهف ومريم﴾

وقال عبد الله بن مسعود : «إن بني إسرائيل والكهف ومريم : من ثلاثى ، وهو من^(٢) العتيق الأول^(٣)» .

قال أبو عبيد : «قوله من ثلاثى : يعني من تقديم ما أخذت من القرآن^(٤) ، قال وذلك أن هذه^(٥) (السورة)^(٦) نزلت بمكة^(٧)» .

= والتطبيق العملي لذلك

الآن أني أقول : إنه لم يرد هذا عن الصادق المصدوق عليه ولا عن أحد من صحابته الكرام . والذي ورد - كما سبق - أن من قرأ آخر هذه السورة عصب من فتنة الدجال . وبياء على هذا فعل الشخص إذا بوى يعرف أنه يقوم في وقت ما لعبادة أو عمل أو ميعاد - مثلاً - فإنه يستيقظ - عادة - في هذا الوقت - وهذا مجرب . وليس ذلك مفيداً بهذه الآيات ، ولعل هؤلاء الأئمة كانوا يجمعون بين هذا وذاك فيستيقظون ، والله أعلم

(١) الكهف (١٠٧) .

(٢) في ظ : وهو من البيت العتيق الأول

(٣) في صحيح البخاري : «إليه من العتاق الأول» قال ابن حجر : والعتاق - بكسر المهملة وتخفيف المشقة - جمع عتيق وهو القديم ، أو هو كل ما بلغ العتبة في الجودة ، وسه جزم جماعة في هذا الحديث ، وبالأول جزم أبو الحسن بن فارس ، وقوله : «الأول» : «شحيف الواو» اهـ فتح الباري ٣٨٨/٨

(٤) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده عن عبد الله بن مسعود ص ١٧٧ ، والأثر في صحيح البخاري عن ابن مسعود ، كتاب التفسير باب سورة بني إسرائيل ٣٨٨/٨ شرح ابن حجر .

وأخرجه ابن الصريس وابن مردويه كما يقول السيوطي في الدر المنثور ١٨١/٥

(٥) قال ابن حجر : «ومراد ابن مسعود أنهم من أول ما تعلم من القرآن ، وأن من فضلاً لما فيها من القصص وأخبار الأنبياء والأهم» اهـ الفتح ٣٨٨/٨ .

وقال ابن الأثير الجوري . أراد بالعتاق الأول : السور التي نزلت أولاً بمكة ، ولذلك قال : من ثلاثى ، يعني من أول ما تعلمه ، والثلاث والثالث : المال الموروث القديم والطريف المكتسب - اهـ

جامع الأصول ٢١٠/٢

(٦) في ظ : أن هذا خطأ .

(٧) هكذا في الأصل وظن ويفضل القرآن لابي عبيد - «أن هذه السورة» والصواب (السور)

(٨) فضائل القرآن لابي عبيد ص ١٧٨

﴿سورة طه ويس﴾

وقال شهر بن حوشب^(١) : (يرفع^(٢) القرآن عن أهل الجنة إلا طه ويس^(٣)) . وعن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال : «من قرأ طه ويس كل شهر مرة ، أضمن له الجنة ، وظوى لمن مات وهاتان السورتان في جوفه^(٤)» .

﴿سورة الحج﴾

وعن عمر - رضي الله عنه - أنه سجد في الحج سجدين ، وقال : «إن هذه السورة فَضَّلْتُ على السور بسجدين»^(٥) .
وعن نُبَيْه بن صَوَّاب^(٦) : صَلَّيْتُ مع عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - بالجابية^(٧) صلاة الضُّحَى ، فقرأ بسورة الحج ، فسجد فيها سجدين ، ثم قال : «إن هذه السورة فَضَّلْتُ على السور بسجدين»^(٨) .

(١) شهر بن حوشب الأشعري ، فقيه قناري ، من رجال الحديث ، سكن العراق ، وهو شامي الأصل ، صدوق كثير الإرسال ، والأرواح ، من الثالثة ، مات سنة ١١٢ هـ .
التقريب ٣٥٥/١ ، والميراث ٣٨٣/٢ ، وفي توفى سنة ١١٠ هـ وقيل ١١١ . والأعلام ١٧٨/٣ .
(٢) هكذا في الأصل . وهو موافق لما في فصول القرآن لابي عبيد ص ١٧٨ وجاءت العبارة في بقية النسخ : (يزيح) .
(٣) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده عن شهر بن حوشب ص ١٧٨ ، وباب فضل السجدة ويس ص ١٨٥ .

وذكر السيوطي نحوه قال : أخرج ابن مردويه عن أبي أمامة أن النبي ﷺ قال : «كل قرآن يوضع على أهل الجنة ، فلا يقرأون منه شيئاً ، إلا طه ويس ، فإنهم يقرأون بها في الجنة» اهـ .
الدر المنثور ٥٤٨/٥ . وأورده كذلك الشوكاني في فتح القدير ٣٥٤/٣ هكذا ورد هذا الأثر موقوفاً ومرفوعاً ، وسكت عنه السيوطي والشوكاني فالله أعلم بصحته .
فإن صح ، فإن معناه - حسب فهمي - أن القرآن الكريم كلام الله تعالى وصفة من صفاته ، وقد قرأه المؤمنون في الدنيا وسألوا به الجنة ، وحصل لهم مطلوبهم ، بعد أن سهروا في تلاوته ، وقاموا به أثناء الليل وأطراف النهار ، أمّا في الآخرة فليس هناك تكاليف ، فلم يكلفوا بتلاوة شيء ، بل رفع عنهم كما رفعت سائر العبادات .

وبقيت هاتان السورتان على ألسنة المؤمنين يتلذذون بتلاوتهما . والله تعالى أعلم

(٤) نستطع الحصول على هذا الحديث في مظانه

(٥) ذكر هذه الآثار عن عمر بن الخطاب : ابن أبي شيبة في المصنف ١١/٢ ، وأبو عبيد في فصول نثر باب فضل سورة الحج وسورة النور (١٧٩) ، قال ابن كثير . قال الحافظ أبو بكر لإسماعيل : حدثني ابن أبي داود وساق السد إلى أبي الجهم أن عمر سجد سجدين في الحج وهو =

وعن ابن عباس رضي الله عنه : «إن هذه السورة فضلت بسجديتين»^(١).

وعن رسول الله ﷺ : «فضلت سورة الحج على غيرها بسجديتين»^(٢).

بالجانبية ، وقال : «إن هذه السورة فضلت بسجديتين» أحد من تفسيره ٢١١/٣ . والمراد بالسجديتين هما الواردتان في قوله تعالى : «إِنَّ مَرَاتِنَ اللَّهِ يَسْجُدُ لَهُ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ» . إلى قوله : «وَأَنَّ اللَّهَ بِفَعْلٍ مَا يَشَاءُ» الحج (١٨) ، والثانية : «فَإِذَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا» الآية (٧٧) الحج .

وزاد السيوطي والشوكاني نسبته إلى سعيد بن منصور وابن مردويه والبيهقي كلهم عن عمر بن الخطاب راجع الدر ٣/٦ ، وفتح القدير ٤٣٤/٣ . وأورد الإمام مالك أئرين عن عمر وابنه أنها سجدا سجديتين في الحج انظر الموطأ كتاب الصلاة باب الآيات التي يؤتى السجود فيها وإذا قرأها في الصلاة سجدا فيها ٢٣٥/١ .

وفي نصب الرأية للزيلعي قال : بعد أن ذكر الأثر عن عمر في الموطأ - قال : «وأخرج إسماعيل بن عمار عن ابن عباس وعمر وابن عمر وعبد الله بن مسعود وعمر بن الخطاب وأبي موسى وأبي الدرداء : أنهم سجدوا في الحج سجديتين» أحد ١٨٠/٢ .

يقول الشوكاني : وقد روي عن كثير من الصحابة أن فيها سجديتين ، وبه يقول ابن المبارك والشافعي وأحمد وإسحاق ، وقال بعضهم : «إن فيها سجدة واحدة ، وهو قول سفيان الثوري ، وأخرجه ابن أبي شيبة عن ابن عباس وإبراهيم النخعي» أحد فتح القدير ٤٣٤/٣ .

وراجع أحكام القرآن للجصاص الخلفي ٢٢٤/٣ ، والخامع للفرطبي ١/١٢ .

(*) بيه - بضم النون - بن صواب - بضم المهملة بعدها همزة - أبو عبد الرحمن الجهي ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٤٩١/٨ ، وقال : إنه صلى مع عمر بالجانبية . . . وذكره .

وذكره ابن عبد البر في الاستيعاب ٢٩٠/١٠ وقال : قدم على النبي ﷺ وسلم وشهد فتح مصر ، وترجم له ابن حجر في الإصابة وذكر الأثر عنه عن عمر ١٤٣/١٠ رقم ٨٦٧٩ .

(*) الجانبية : مدينة بدمشق ، وباب الجانبية باب من أبوابها اللسان ١٣١/١٤ (جبي) والقاسوس ٣١٢/٤ .

(١) قوله : وعن ابن عباس رضي الله عنه «أن هذه السورة فضلت بسجديتين» ساقط من دوط بانتقال النظر

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة من طريق أبي العالية عن ابن عباس . المصنف ١١/٢ ، وأخرجه أبو عبيد في فضائله كذلك من طريق أبي العالية ص ١٧٩ ، وأخرجه إسماعيل بن عمار عن ابن عباس بلفظ : في الحج سجديتان وكذا في نصب الرأية ١٨٠/٢ .

(٣) أخرج أبو عبيد في فضائله بسنده إلى خالد بن معدان قال : قال رسول الله ﷺ : «فضلت» . . . وذكره ص ١٨٠ .

وأخرجه أبو دارة في المراسيل والبيهقي عن خالد بن معدان برفعه . انظر تفسير ابن كثير ٢١١/٣ ، والدر المتثور ٣/٦ ، وفتح القدير للشوكاني ٤٣٤/٣ ، ونصب الرأية للزيلعي ١٨٠/٢ ، باب سجود التلاوة .

وعن عقبة بن عامر (قلت: يا رسول الله، أفي الحج سجدتان؟ قال: نعم، فمن لم يسجد هما فلا يقرأهما)^(١).

وقال ابن عباس: «قد كان قوم يركعون ويسجدون في الأخيرة^(٢) كما أمروا^(٣)» وقال ابن عمر: «لو كنت تاركا أحدهما لترك الأولى^(٤)».

﴿سورة النور﴾^(٥)

وعن أبي عطية: «كتب إلينا عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أن علموا نساءكم سورة النور^(٦)».

(١) روى أبو داود في سننه كتاب الصلاة باب نفي أبواب السجود ١٢٠/٢، والترمذي أبواب السفر باب في السجدة في الحج.

قال ترمذي: «هذا حديث ليس إسناده بالقوي» اهـ ١٧٨/٣. وأبو عبيد بسنده عن عقبة بن عمر - ب فضل سورة الحج وسورة النور ص ١٨٠، والحاكم في المستدرک كتاب الصلاة ٢٢١/١، وانظر ٣٩٠/٢ من المصدر نفسه.

قال ابن كثير: - عقب ذكره لكلام الترمذي المتقدم - «وفي هذا نظر فإن ابن قبيصة - أحد رجال السنن - قد صرح فيه بالسنان، وأكثر ما فسوا عليه تدليسه» اهـ تفسيره ٢١١/٣.

ويقول شارح سنن الترمذي: «حديث الباب هذا ضعيف، لكنه معتضد بغيره وبآثار الصحابة رضي الله تعالى عنهم». فالقول الراجح الموعول عليه: «أن في سورة الحج سجدتين، والله تعالى أعلم» اهـ باختصار، وراجع بقية كلامه، هناك ١٧٩/٣. والذي طهرني من كلام الترمذي وابن كثير وصاحب تحفة الأوحدي أن الحديث ضعيف، ولكن ثبوت السجدين وارد من طرق أخرى عن عمر وعبد - كما مر - وكما سيأتي تقريره من أقوال الفقهاء، والله أعلم.

(٢) لأخرة: أي التي في آخر السورة، وهي قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا...﴾ (الحج ٦٦) ونقلت قريبا.

(٣) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما، وفيه: ويسجدون في الأخيرة... (الحج - ص ١٨١).

يقول الخصص: «الجمع بين الركوع والسجود مخصوص به الصلاة...» اهـ. أحكام القرآن له ٢٢٥/٣.

(٤) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى ابن عمر رضي الله عنهما ص ١٨٠، قال ابن الجوزي: «لم يختلف أهل العلم في السجدة الأولى من الحج واختلفوا في هذه السجدة الأخيرة» اهـ.

راد المسير في علم التفسير ٤٥٤/٥. وانظر أحكام القرآن للجصاص ٢٢٤/٣.

يقول ابن كثير: - بعد أن ساق الأحاديث والآثار في ذلك - «فهذه شواهد يشد بعضها بعضاً» اهـ - تفسيره ٢١٢/٣.

(٥) المتأمل في الأحاديث والآثار التي ساقها المؤلف في فضائل سورة النور يجد ما لا تشتمل على ما يدل على فضيلتها صراحة، والله أعلم.

(٦) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى أبي عطية ص ١٨١.

وعن عائشة رضي الله عنها : أنها ذكرت نساء الأنصار ، فأثنت عليهن خيراً ، وقالت لمن معروفاً .
وقالت : « لما نزلت سورة النور عُمِدُنَّ إلى حجور^(١) مناقبهن^(٢) فشققها فجعلن منها خمر^(٣) »^(٤) .
وعن أبي وائل^(٥) : « استعمل علي رضي الله عنه عبد الله بن عباس رضي الله عنه على الموسم ، فخطب خطبة لو سمعها الديلم^(٦) لأسلمت ، ثم قرأ عليهم سورة النور^(٧) »

- = قال القرطبي : كتب عمر - رضي الله عنه - إلى أهل الكوفة : « علنوا نساءكم سورة النور » اهـ
تفسيره ١٥٨/١٢ وقال السيوطي : أخرج سعيد بن منصور وابن المنذر والبيهقي عن مجاهد قال : قال رسول الله ﷺ : علموا رجالكم سورة المائدة . وعلموا نساءكم سورة البقرة اهـ الدر المنثور ١٢٤/٦ . وراجع الكلام على هذا فيما سبق عند الحديث عن فصل سورة براءة والنور ص ٣٥٧ .
(١) في دوط : حجور
(٢) جمع خُجْرَة - بوزن حجرة - ، وأصل الحجرة موضع شد الإزار ، ثم قيل « لإزار حجرة للمجاورة » اهـ اللسان ٣٣٢/٥ « حجرة » .
(٣) جمع نطاق ، ويقال : ينطق ونطاق بمعنى واحد كما يقال : منزر وازار ، وهو أن تلبس المرأة ثوباً ثم تشد وسطها بشيء ، وترفع وسط ثوبها ، وترسله على الأسفل لئلا تثر في دينها . اهـ .
اللسان ٣٥٥/١٠ « نطق » .
(٤) قال القرطبي : الخمر - بضم المعجمة والميم - جمع خمار ، وهو ما تغطي به المرأة رأسها ، ومنه اختصرت المرأة وتحمرت ، وهي حصة الخمرة - بكسر المعجمة - تفسيره ٢٣٠/١٢ ، وانظر اللسان ٣٥٧/٤ « خمر » .
(٥) أخرجه أبو داود بسنده إلى عائشة - رضي الله عنها - كتاب اللباس باب في لباس النساء ٣٥٦/٤ ، وأبو عبيد في فضائله بسنده إلى عائشة ١٨٢ ، وورد حديث بنحوه في صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : « يرحم الله نساء المهاجرات - أي النساء المهاجرات نحو شجر الأراك - الأول ، لما أنزل الله ﷻ وليضربن بخمرهن على جيوبهن^(١) »^(٢) .
٤٨٩/٨ وانظر المستدرک ٣٩٧/٢ ، والمروط : جمع مروط وهو الإزار ، كما يقول ابن حجر .
وقد زاد السيوطي نسبته إلى النسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في سننه كلهم عن عائشة رضي الله عنها . الدر المنثور ١٨٠/٦ .
(٦) شقيق بن سلمة الأسدي أبو وائل الكوفي ، ثقة مخضرم ، مات في خلافة عمر بن عبد العزيز وله مائة سنة . التقريب ٣٥٤/١ ، والإصابة ١٠٧/٥ رقم ٣٩٧٧ .
(٧) الديلم : جبل من المعجم ، كانوا يسكنون نواحي أذربيجان . المعجم الوسيط ٢٩٤/١ ، وراجع معجم البلدان ٥٤٤/٢ دار الكتاب العربي .
(٨) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى أبي وائل باب فضل سورة الحج والنور ص ١٨٣ ، والطبري في

وروى الأعمش عن أبي وائل : «قرأ ابن عباس سورة النور ، وجعل يفسرها فقال رجل : لو سمعت الدليم هذا لأسلمت» (١).

﴿سورة السجدة وتس﴾

أبو عبيد^(١) ثنا يزيد^(٢) عن حماد بن سلمة عن عاصم بن أبي النجود عن المسيب بن رافع^(٣) قال : قال رسول الله ﷺ : «نحي»^(٤) تنزيل السجدة يوم القيامة لها جناحان تظل صاحبها ، تقول : لا سبيل عليك لا سبيل عليك»^(٥).

وعن ابن عمر : «تنزيل السجدة وتبارك الذي بيده الملك» : فيها فضل متين درجة على غيرهما من سور القرآن»^(٦).

= تفسيره كذلك ، وفيه : «لو سمعها الترك والروم ، لأسلموا» ثم قرأ عليهم سورة النور ، فجعل يصرها اهـ ٣٦/١

وأورده ابن حجر عند ترجمته لابن عباس رضي الله عنهما - الإصابة ١٣٧/٦ رقم ٤٧٧٢ .

(٢) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى الأعمش عن أبي وائل ص ١٨٣ ، وأخرجه الطبري كذلك وفيه «قرأ ابن عباس البقرة... الخ .

وفي الروايات الأخرى : فقرأ سورة النور . الخ .

وله شاهد عند المحاكم عن أبي وائل قال : (حجبت أنا وصاحب لي ، وابن عباس على الحجج) وذكره . الدر المنثور ١٢٤/٦ . وأورده ابن حجر في الإصابة عند ترجمته لابن عباس رضي الله عنهما ١٣٧/٦ رقم ٤٧٧٢ .

(١) أي وروى أبو عبيد ، كما تقدم .

(٢) يزيد بن هارون بن وادي ، ويقال : زاذان بن ثابت السلمي مولاهم أبو حالد الواسطي أحد الأعلام الحفاظ المشاهير قيل : أصله من مخاري روى عن حماد بن سلمة وغيره توفي (١١٧ - ٢٠٦ هـ) تهذيب الكمال ٣٢٦/١ ، وتهذيب التهذيب ٣٦٨/١١ ، وتذكرة الحفاظ ٣١٧/١ وتاريخ بغداد ٣٣٧/١٤ .

(٣) المسيب بن رافع الأسدي أبو العلاء الكوفي الأعشى الثقة من الرابعة ، مات سنة ١٠٥ هـ التقريب ٢٥٠/٢ ، وتاريخ الثقات : ٤٢٩ .

(٤) في فضائل القرآن لأبي عبيد : «نحي ، ألم السجدة ...»

(٥) أخرجه أبو عبيد في فضائله - كما قال المصنف - باب فضل السجدة وتس بسنده إلى المسيب بن رافع ص ١٨٤ .

ونقله عنه السيوطي في الإتقان ، وقال : (انه من مرسل المسيب بن رافع) انظر : الإتقان ١١٠/٤ .

ورواه الدارمي في سننه بنحوه عن خالد بن معدان كتاب فضائل القرآن باب في فضل سورة تنزيل السجدة وتبارك ٤٥٤/٢ .

وعزه السيوطي في الدر إلى ابن الضريس عن المسيب بن رافع ٥٣٥/٦٠ .

(٦) رواه الترمذي في سننه بسنده إلى طاووس ، وفيه : تفضلا على كل سورة من القرآن بسبعين حسنة . =

وعن ابن عباس : «كان^(١) رسول الله ﷺ يقرأ في صلاة الصبح يوم الجمعة ﴿الأم تنزيل﴾ و﴿هل أتى على الإنسان﴾»^(٢) .

وحدثنا أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي^(٣) الأصبهاني - رحمه الله - أن أبا طاهر خالد بن عبد الواحد بن خالد التاجر^(٤) ثنا أبو الحسن سري بن عبد الله الدومي^(٥) القاري ثنا أبو جعفر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي^(٦) . ثنا علي بن طيفور^(٧)

= أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في سورة الملك ٢٠٢/٨ .

ورواه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى ابن عمر باب فضل تنزيل السجدة ويس ص ١٨٤ .

والدارمي في سننه بسنده إلى طاووس وفيه : قال . فضلنا على كل سورة في القرآن بستين حسنة ٤٥٥/٢ .

وإن السي في عمل اليوم والليلة باب ما يستحب أن يقرأ في اليوم والليلة ٢٥١ ، وانظر الدر المنثور ٥٣٥/٦ .

(١) في نية السخ . قال : كان رسول الله ... الخ .

(٢) رواه مسلم كتاب الجمعة باب ما يقرأ في يوم الجمعة ١٦٧/٦ ، والترمذي كتاب الجمعة باب ما جاء في ما يقرأ في صلاة الصبح يوم الجمعة ٥٥/٣ .

قال الترمذي : حديث ابن عباس حديث حسن صحيح اعم .

(٣) السلفي - بكسر السين وفتح اللام - وإنما قبل له السلفي : نسبة لجدّه إبراهيم سلفه لأنه كان متفوق إحدى الشفتين كان حافظاً مكثرًا ، رحل في طلب العلم ، توفي في الإسكندرية (٤٧٨ - ٥٧٦هـ) شذرات الذهب : ٢٥٥/٤ ، وطبقات الشافعية للاستوي ٥٨/٢ ، البداية والنهاية ٣٢٨/١٢ والأعلام ٢١٥/١ .

(٤) لم أعثر له على ترجمة

(٥) هكذا في النسخ : سري بن عبد الله الدومي . . الخ .

وفي شذرات الذهب : يشري بن عبد الله الرومي القاضي ، كان صالحاً صدوقاً توفي سنة ٤٣١هـ ٢٤٨/٣ . وفي البداية والنهاية : يشري بن مسيس من سبي الروم ٥١/١٢ .

(٦) عالم بالحديث كان سنده العراق في عصره من أهل بغداد والقطيعي نسبة إلى «قطبة الدقيق» فيها (٢٧٣ - ٣٦٨هـ) . لسان الميزان ١٤٥/١ والأعلام ١٠٧/١ .

(٧) علي بن طيفور بن غالب أبو الحسن النسوي ، سكن بغداد وحدث بها عن قتيبة بن سعيد ، روى عنه ابن مالك القطيعي وغيره ، وكان ثقة ، توفي سنة ٣٠٠هـ تاريخ بغداد ٤٤٢/١١ .

ثنا قتيبة^(١) ثنا أحمد بن عبد الرحمن^(٢) عن الحسن بن صالح^(٣) عن هرمز بن محمد^(٤) عن مقاتل بن حيان^(٥) عن قتادة عن أنس أن رسول الله ﷺ قال : «إن لكل شيء قلباً ، وقلب القرآن يس ، ومن قرأ يس : كتب الله له براءة القرآن عشر مرات»^(٦) .
وروى أبو عبيد بإسناده عن معقل بن يسار^(٧) قال : قال رسول الله ﷺ : «أقرؤوها على^(٨) موتاكم»^(٩) .

- (١) في سنن الترمذي ١٩٦/٨ : حدثنا قتيبة وسفيان بن وكيع قالا : أخبرنا حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي عن الحسن بن صالح عن هارون أبي عمدة عن مقاتل بن حيان عن قتادة عن أنس . . الخ ولعله وقع تحريف : حميد إلى أحمد ، وهارون إلى هرمز وقد ظهر لي هذا بعد البحث والتقصي عن رجل يسمى أحمد بن عبد الرحمن روى عنه قتيبة وروى هو عن الحسن بن صالح وكذلك في هرمز . والله أعلم .
- (٢) حميد بن عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن أبو عوف الكوفي روى عنه قتيبة بن سعيد وغيره وكان إماماً حافظاً متقناً توفي سنة ١٩٠ هـ أو نحوها . تذكرة الحفاظ للذهبي ٢٨٨/١ .
- (٣) الحسن بن صالح بن صالح الهمداني الثوري ثقة فقيه عابد روى بالشيعة (١٠٠ - ١٦٩ هـ) التقریب ١٦٧/١ ، وفيه : «توفي سنة تسع وتسعين» تحريف لستين . والجرح والتعديل ١٨/٣ ، وصفة الصموية ١٥٢/٣ والميزان ٤٩٦/١ ، وتذكرة الحفاظ للذهبي ٢١٦/١ ، وتهذيب الكمال ٢٦٤/١ .
- (٤) في الكاشف للذهبي : هارون أبو عمدة يروي عن مقاتل بن حيان وعنه الحسن بن صالح مجهول . الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢١٦/٣ .
- (٥) وفي التاريخ الكبير للبخاري : هارون بن عمدة عن مقاتل بن حيان عن قتادة ٢٢٦/٨ ، وفي سنن الترمذي : . . . وهارون أبو عمدة شيخ مجهول .
- (٦) مقاتل بن حيان البجلي أبو بسطام لم يلق أحداً من الصحابة ، كان ممن عني بعلم القرآن صدوق فاضل من السادسة مات قبل الحسين بأرض الهند .
- (٧) مشاهير علماء الأمصار ١٩٥ ، وتذكرة الحفاظ للذهبي ١٧٤/١ ، والتهذيب ٢٧٧/١٠ .
- (٨) تقدم تحريف هذا الحديث عند الكلام عن أسماء السور ص ٢٠٠ . وهو ضعيف .

- (٩) معقل بن يسار المزني أبو علي صحابي ممن تابع تحت الشجرة . وهو الذي يسبب اليه نهر معقل بالبصرة مات بعد الستين . التقریب ٢٦٥/٢ .
- (٨) في حاشية طق ١/١٩ عقب هذا الحديث كلمات مطبوعة أولها : أخبرنا الشيخ أبو القاسم هبة الله بن علي بن مسعود البوصيري بقراءة الحافظ أبي طاهر السلفي . . . اهـ .
- (٩) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - بسنده إلى معقل بن يسار ص ١٨٥ ورواه أبو داود كتاب الجنائز باب القراءة عند الموت ٤٨٩/٣ والإمام أحمد في مسنده ٣٦/٥ والحاكم في المستدرک کتاب فضائل القرآن ٥٦٥/١ ، وأحد رجال سنن الحديث : أبو عثمان ، قال الذهبي : أبو عثمان يقال : اسمه سعد عن أبيه عن معقل بن يسار بحديث : (أقرؤوا يس على موتاكم) لا يعرف أبوه ولا هو ولا روى

الحواميم

وروى أبو عبيد أيضاً عن ابن عباس أنه قال : «أن لكل شيء لباباً ، وإن لباب القرآن آل حم ، أو قال : الحواميم»^(١) .

وروى أيضاً عن المهلب بن أبي صفرة^(٢) أنه قال : حدثني من سمع النبي ﷺ يقول^(٣) : «إن بيّتم^(٤) الليلة فقولوا : حم لا ينصرون»^(٥) .

قال أبو[عبيدة]^(٦) : هكذا يقول المحدثون بالنون ، وإعراها : لا ينصروا . اهـ وأقول : إن قول المحدثين صحيح ، وله وجه ظاهر^(٧) .

= عنه سوى سليمان التيمي اهـ الميزان ٥٥٠/٤ .

وذكر الحديث العجلوني في كشف الخفاء ، ولم ينكح عليه ، وإنما اكتفى بعموده إلى أبي داود والنسائي وابن حبان وأحمد ١٦١/١ .

(١) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله بسنده إلى ابن عباس ص ١٨٦ ، ونقله عنه كل من ابن كثير في تفسيره ٦٩/٤ والزركشي في البرهان ٤٤٤/١ والسيوطي في الدرر : ٢٦٨/٧ ، والإتقان ١١٠/٤ .

(٢) واسمه ظالم بن سارق العتكي الأزدي أبو سعيد البصري ، من نفقات الأمراء ، وكان عارفاً بالحرب ، فكان أعداؤه يرمونه بالكذب ، من الثانية . مات سنة ٨٢ هـ على الصحيح . التقریب : ٢٨٠/٢ ، والأعلام ٣١٥/٧ .

(٣) (يقول) ساقطة من بقية السخ .

(٤) بالبناء للمجهول ، وفي سنن الترمذي : إن بينكم العدو ، قال الشارح لسنن الترمذي : أي إن قصدكم - أي العدو - القتل لئلا واختلطتم معهم ، وتبين العدو - هو أن يُقصد في الليل من غير أن يعلم ، ويؤخذ عنه وهو البيات اهـ تحفة الأحوذى ٣٣٠/٥ . وراجع المفردات للراغب الأصفهاني ٦٥ «بيت» واللسان ١٦/٢ .

(٥) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله بسنده إلى المهلب بن أبي صفرة ص ١٨٦ ، ورواه أبو داود كتاب الجهاد باب في الرجل ينادي بالشعار ٧٤/٣ . والترمذي كتاب الجهاد باب ما جاء في الشعار ٣٢٩/٥ .

(٦) هكذا في السخ (أبو عبيدة) والصواب : أبو عبيد

(٧) أي في العربية ، والدليل على ذلك قول الخطابي إن ابن كيسان سأل أبا العباس أحمد بن يحيى عنه فقال : معناه الخير ، ولو كان بمعنى الدعاء لكان مجزوماً أي : لا ينصروا ، وإنما هو إنذار كأنه قال : والله لا ينصرون) اهـ .

معالم السنن بحانية سنن أبي داود ٧٤/٣ ، وراجع تحفة الأحوذى شرح سنن الترمذي ٣٣٠/٥ .

وروى أبو عبيد عن مجاهد قال : قال عبد الله : «آل حم ديباج»^(١) القرآن^(٢) .
وروى عن عبد الله (بن عباس)^(٣) أنه قال:- «إذا وقعت في آل حم ، وقعت في روضات
دمعات»^(٤) «أناش فيهن»^(٥) .

قال مسعر^(٦) : «بلغني أنهن كن يسمين العرائس»^(٧) .

قال أبو عبيد : آل حم ، كما تقول^(٨) : آل فلان .

(١) الديج : القش والتزين ، فارسي معرب والديباج : ضرب من الثياب ، والجمع : ديباج
وديباج ، وروي عن إبراهيم الخمي أنه كان له طيلسان مديج ، قالوا : هو الذي زينت أطرافه
بالديباج . اللسان ٢٦٢/٢ «ديج» . فكان «الجواميم» بمنزلة الزينة للقرآن .

(٢) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله بسنده إلى مجاهد ص ١٨٧ عن عبد الله - هو ابن
مسعود - ونقله عنه ابن كثير في تفسيره ٦٩/٤ ، وعزه السيوطي إلى أبي عبيد وابن الضريس وابن
المنذر والحاكم والبيهقي في شعب الإيمان كلهم عن ابن مسعود . الدر المنثور ٢٦٨/٧ .

(٣) هكذا في الأصل : عن عبد الله بن عباس . وهو خطأ لأن المصادر التي وقفت عليها نصت على أن
القاتل عبد الله بن مسعود .

(٤) في د وط : كرمات . ولا معنى لها .

(٥) دمعات : جمع دمة ، ودمت دمعا ، فهو دعت : لأن وسهل ، والدمع : المكان اللين ذو رسل
اللسان ١٤٩/٢ «دمع» والمصباح المنير ١٩٩ .

(٦) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله بسنده إلى عبد الله بن مسعود باب فضل آل حم
ص ١٨٧ .

وذكره البغوي في تفسيره ٧٣/٦ ، وابن كثير ٦٩/٤ . وعزه السيوطي إلى أبي عبيد ومحمد بن نصر
وابن المنذر عن ابن مسعود . الدر المنثور ٢٦٨/٧ .

(٧) مسعر - بكسر أوله وسكون ثانيه - بن كدام - بكسر أوله وتخفيف ثانيه - ابن ظهير الحلالي أبو سلمة
الكوبي : ت ثقة فاضل ، من السابعة ، مات سنة ١٥٣ هـ .

التقريب ٢٤٣/٢ ، وتاريخ الثقات ٤٢٦ وصفة الصفة : ١٨٨/٣ .

(٨) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله بسنده عن مسعر بن كدام ص ١٨٧ .

ورواه الدرامي في سنته عن مسعر عن سعد بن إبراهيم كتاب فضائل القرآن باب فضل حم
الديخان والجواميم والمسيحات ٤٥٨/٢ .

وذكره البغوي عن سعد بن إبراهيم ، انظر معالم التنزيل ٧٣/٦ ، ورواه محمد بن نصر عن
سعد بن إبراهيم كذلك كما في الدر المنثور ٢٩٦/٧ . ويظهر أن هذه التسمية مروية عن بعض الصحابة
بديل قول مسعر وسعد بلغنا ذلك . والله أعلم .

(٩) في د وط : كما يقول .

الترمذي بإسنادنا^(١) عنه ، وبإسناده عن أبي سلمة^(٢) عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «من قرأ حم الدخان في ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك»^(٣) .
وروى أيضاً عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «من قرأ حم الدخان في ليلة الجمعة غفر له»^(٤) .

﴿سورة الواقعة﴾

وروى أبو عبيد عن مسروق بن الأجدع^(٥) قال : (من أراد أن يعلم نبأ الأولين ونبأ الآخرين ، ونبأ أهل الجنة ونبأ أهل النار ، ونبأ أهل الدنيا^(٦)) ونبأ أهل الآخرة ، فليقرأ سورة الواقعة)^(٧) .

(١) في د و ط : بإسناده عنه . خطأ .

(٢) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الهجري المدني ، قيل : اسمه عبد الله وقيل : إسماعيل ثقة أكثر من الثالثة مات سنة ٩٤ هـ سمع أبا هريرة وغيره ، وروى عنه يحيى بن أبي كثير وغيره . تاريخ الثقات ٤٩٩ ، والكنى والأسماء للإمام مسلم ٣٧٨/١ ، والتغريب ٤٣٠/٢ .

(٣) أخرجه الترمذي في سننه - كما قال المصنف - أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في حم الدخان ١٩٨/٨ .

قال الترمذي : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، وعمر بن أبي حنعم - أحد رجال السند - يُضعف ، قال محمد - البخاري - هو منكر الحديث اهـ ونقله عنه ابن كثير في تفسيره ١٣٧/٤ ، قال الذهبي : ضعفه ، وبعد أن ذكر كلام العلماء فيه قال : روى عن يحيى عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً : من قرأ حم الدخان . . . وذكره اهـ الميزان ١٩٣/٢ ، وانظر الموضوعات لابن الجوزي ٢٤٨/١ .

(٤) سنن الترمذي أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في حم الدخان ١٩٨/٨ ، قال الترمذي : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه - وهشام أبو القدام - أحد رجال السند - يُضعف ، ولم يسمع الحسن - أحد رجال السند - من أبي هريرة اهـ .

فأحدث إذا ضعف من وجهين كما يقول صاحب تحفة الأحوذني . وراجع كلام العلماء في هشام أبي القدام المذكور في الميزان ٢٩٨/٤ .

(٥) مسروق بن الأجدع من مالئهم المحدثين ، كناه ابن حجر بأبي عائشة وكانه العجلي بأبي بجاة ، الكوفي ثقة الفقيه العابد ، من الثانية مات سنة ٦٣ هـ أو نحوها .

التغريب ٢٤٣/٢ ، وتاريخ الثقات : ٤٢٦ ، وصفة الصفوة ٢٤/٣ .

(٦) ونبأ أهل الدنيا) هذه العبارة سقطت من د و ط .

(٧) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله بسنده إلى مسروق بن الأجدع باب فضل سورة الواقعة والمسححات ص ١٨٩ وذكره القرطبي في التذكار في أفضل الأذكار وعزاه إلى مسروق ص ١٧٨ .

وروي عن عبد الله^(١) بن مسعود قال : (إني^(٢)) أمرت بناتي أن يقرأن سورة الواقعة كل ليلة ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : «من قرأ سورة الواقعة كل ليلة : لم تصبه فاقة»^(٣) .

﴿سورة الملك﴾

وروي الترمذي عن ابن عباس قال : «ضرب بعض أصحاب النبي ﷺ خيابه»^(٤) على قبر وهو لا يحسب أنه قبر ، فإذا قبر إنسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها ، فأتى النبي ﷺ وقال : يا رسول الله ضربت خيائي على قبر وأنا لا أحسب أنه قبر ، فإذا قبر إنسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها ، فقال النبي ﷺ : «هي المانعة ، هي المنجية تنجيهِ من عذاب القبر»^(٥) .

وروي أيضاً عن أبي هريرة عن النبي ﷺ : أن سورة من القرآن ثلاثين^(٦) آية شفعت

(١) في د : عبد الله . خطأ (٢) في بقية النسخ : اني قد أمرت الخ .

(٣) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى ابن مسعود ص ١٨٩ ، واس السني في عمل اليوم والليلة باب ما يستحب أن يقرأ في اليوم والليلة ص ٢٥٢ .

ربسه السيوطي إلى أبي عبيد وابن القزيس والخارث بن أسامة وأبي يعلى وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان كلهم عن ابن مسعود يرفعه . الدر المنثور ٣/٨ ، وانظر روح المعاني للأكوسي ١٢٨/٢٧ والإنفاق ١٤٢/٤ ، وقد ذكر ابن كثير ٢٨١/٤ والمجلوني في كشف الخفاء ٤٥٨/١ هذا الحديث ولم يتعرض له تصحيح أو تصحيح . وفي سنده شجاع عن أبي طيبة عن ابن مسعود . قال الذهبي : قال أحمد بن حنبل لا أعرفهما . ثم قال الذهبي : وهو صاحب حديث (من قرأ الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة) . الميزان ٢/٢٦٥ .

وقال الشوكاني في إسناده كذاب أنه الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة ص ٣١١ .

(٤) حياه : يكره الخاء المعجمة والمد . أي حيمته والخياء . أحد بيوت العرب من مر وصوف ، ولا يكون من شعر ويكون على عمودين أو ثلاثة . تحفة الأحوي ١٩٩/٨ وانظر اللسان ٢٢٣/١٤ (خياً) .

(٥) أخرجه الترمذي - كما قال المصنف - باب ما جاء في سورة الملك ١٩٩/٨ وقال : «هذا حديث غريب من هذا الوجه» .

قال صاحب تحفة الأحوي : «في سنده يحيى بن عمرو بن مالك ، وهو ضعيف» اهـ . وانظر التفرير ٣٥٤/٢ حيث ضعفه ابن حجر وكذلك الذهبي في الميزان ٢٩٩/٤ ، ضعفه ، بل نقل عن بعضهم تكذيبه وقال : ان له منكرياً» اهـ .

ثم قال الذهبي : يحيى بن عمرو بن مالك عن أبيه عن أبي الخوزاء عن ابن عباس قال : (ضرب بعض الصحابة خيابه على قبر ...) الحديث .

(٦) هكذا في النسخ على أنه بدل من سورة . وفي سنن الترمذي : (ثلاثون) على أنه خبر مبتدأ محذوف ، أي هي ثلاثون ، والجملة صفة لاسم ان «تحفة الأحوي» .

لرجل حتى غفر له وهي ^(١) «تبارك الذي بيده الملك» ^(٢) وروى (عن) ^(٣) عاصم بن أبي النجود عن زرين حبيش عن عبد الله بن مسعود - رحمه الله - : (من قرأ «تبارك الذي بيده الملك» في كل ليلة معه الله من عذاب القبر)، وكنا في زمن رسول الله ﷺ نسميها «المانعة» ^(٤).

فضائل سور متفرقة

وعن النسائي بالإسناد المتقدم أنبأ علي بن حجر ^(٥) أنبأ بقية بن الوليد ^(٦) عن محمد بن سعد ^(٧) عن خالد بن معدان ^(٨) عن عبد الله بن أبي بلال ^(٩) عن العرياض بن

(١) سقطت الواو من ظ .

(٢) أخرجه الترمذي في أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في سورة الملك وقال : هذا حديث حسن (٢٠٠/٨) . ورواه أبو داود كتاب الصلاة باب عدد الآي ١١٩/٢ . والحاكم كتاب التفسير ٤٩٧/٢ وقال : صحيح الإسناد . ورافقه الذهبي وعزاه السيوطي أيضاً إلى الإمام أحمد والنسائي وابن ماجة وابن الضريس وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان كلهم عن أبي هريرة مرفوعاً . الدر المنثور ٢٣٠/٨

(٣) هكذا في الأصل : وروى عن عاصم . الخ وهي عبارة موهمة حيث يقطن القاريء أن الراوي الترمذي الراوي للحديثين اللذين قبل هذا وليس كذلك .

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك بلفظ أطول بسنده عن عبد الله بن مسعود كتاب التفسير . تفسير سورة الملك ٤٩٨/٢ ، وقال : «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» . وأقره الذهبي . وأخرجه النسائي كما في الترغيب والترهيب للمندري ٣٧٨/٢ ، ٤٤٧ ، والاتقان للسيوطي ١١٢/٤ ، وجمعة الذاكيرين للشوكاني : ٢٧٢ ، وأخرجه عبد الرزاق الصنعائي في المصنف نحوه ٣٨٠/٣ ، وانظر مجمع الزوائد ١٢٧/٧ .

(٥) علي بن حجر - بضم المهملة وسكون الجيم - من إياس السعدي المروزي نزيل بغداد ثم مرو ، ثقة حافظ من صغار التاسعة . مات سنة ٢٤٤ هـ وقد قارب المائة . التقريب ٣٣/٢ .

(٦) بقية بن الوليد بن صالح بن كعب الحميري الكلاعي الحمصي الحافظ أحد الأعلام صدوق كثير التدليس عن الضعفاء من الثامنة . (١١٠ - ١٩٧ هـ) الميزان ٣٣١/١ والتقريب ١٠٥/١ .

(٧) هكذا في المسح وفي كتب الحديث التي وقفت عليها وقع : «بقية بن الوليد عن حمير بن سعد ، وهو حمير - بكر المهمة - بن سعد أبو خالد الحمصي الثقة من السادسة . التقريب ٩٣/١ . وفيه : .. بن سعيد ، ولعله خطأ من الناسخ أو الطابع - وتواريخ الثقات ٧٧ ، والكنى للإمام مسلم ١ / ٢٨١ ، والجرح والتعديل ٤١٢/٢ .

(٨) خالد بن معدان الكلاعي الحمصي أبو عبد الله ثقة عابد ، يرسل كثيراً من الثالثة ، مات سنة ١٠٣ هـ ، وقيل بعد ذلك . التقريب ٢١٨/١ ، وصفة الصفوة ٤١٥/٤ .

(٩) عبد الله بن أبي بلال الخزاعي الشامي ، مقبول من الرابعة . التقريب ٤٠٥/١ ، ولم يرو عنه سوى خالد بن معدان . الميزان ٣٩٩/٢ .

سارية^(١) : أن النبي ﷺ كان يقرأ المسبحات^(٢) قبل أن يرقد ، ويقول : «إن فيهن آية»^(٣) أفضل من ألف آية^(٤) ، وفي رواية أبي عبيد^(٥) : حتى يقرأ المسبحات ، ويقول : إن فيها^(٦) آية كآلف آية^(٧) وروى أبو عبيد أن رسول الله ﷺ قال : «إني نسيت أفضل المسبحات» فقال أبي بن كعب : فلعليها «يسبح إسم ربك الأعلى» ؟ قال : نعم^(٨) ومعنى هذا الحديث : أنه ﷺ كان قد أعلم بأفضلها ، ثم نسي فأذكره^(٩) أبي .

و روى أبو الدرداء رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال : «تعلموا عمو يتساءلون عن النبأ العظيم» تعلموا «في القرآن المجيد» تعلموا «والنجم إذا هوى»

(١) غرائب - بكسر أوله وسكون الثاء بعدها موحدة وآخره معجمة - بن سارية السلمى أبو نجيح ، صحابي كان من أهل الصفة ونزل حص ومات رضي الله عنه بعد السبعين .

التقريب ١٧/٢ ، والإصابة ٤١٠/٦ ، رقم ٥٤٩٣ .

(٢) المراد بالمسبحات : السور التي انتتحت بالفعل (سبح) وما اشتق منه . وقد تقدم الكلام على هذا ص ١٩٠ .

(٣) قال ابن كثير : الآية المشار إليها في الحديث هي - والله أعلم - قوله تعالى «هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم» الحديد ٣ تفسيره ٣٠٢/٤ .

والذي أميل إليه هو عدم تحديدها ، فإن ذلك أدعى للتأخر في قراءة تلك السور .

(٤) أخرجه النسائي - كما في المصنف - في فضائل القرآن بسنده إلى العرابص من سارية ص ٤٧ ، ورواه الترمذي في سننه أبواب فضائل القرآن باب ٢١ (٢٣٨/٨) وقال : هذا حديث حسن غريب اهـ .

«وبقية بن الوليد فيه مقال وكثير التدليس ، وروى هذا الحديث بالعمدة تحفة الأحوذني شرح سنن الترمذي .

وراجع كلام العلماء في بقية هذا جرحاً وتعديلاً في الميزان ٣٣١/١ ، وقد أعاد الترمذي ذكر هذا الحديث في أبواب الدعوات باب ٢٢ (٣٥١/٩) والحديث رواه أبو داود في كتاب الأدب باب ما يقول عند اليوم ٣٠٤/٥ .

(٥) في ط : وفي رواية أبي عبيد الله . الخ . خطأ .

(٦) في ط . فيهن .

(٧) أخرجه أبو عبيد في فضائله باب فضل الواقعة والمسبحات ص ١٩٠ ، والدارمي في منته لفظ : إن فيهن آية تعدل ألف آية ٤٥٨/٢ ، وابن السني في عمل اليوم والليلة باب ما يستحب أن يقرأ في اليوم والليلة ص ٣٥٣ .

(٨) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله بسنده إلى النبي ﷺ باب فضل الواقعة والمسبحات ص ١٩٠ ، ونقله عنه السيوطي في الدر ٨٠/٨ ، والإنفاق ١١٢/٤ ، وكذلك الأوسمي في تفسيره مختصراً ١٣٠/٣٠ .

(٩) كتب في حاشية الأصل : صوابه : فذكره

قلت : وكلاهما صحيح . انظر لسان العرب ٣٠٨/٤ (ذكر) .

نَعْلَمُوا ﴿وَالسَّاءِ ذَاتَ الْبُرُوجِ﴾ ﴿وَالسَّاءِ وَالطَّارِقِ﴾ فَإِنَّكُمْ لَوْ (عَلِمْتُمْ) ^(١) مَا فِيهِمْ ،
لَعَلَّمْتُمْ مَا أَنْتُمْ فِيهِ وَتَعْلَمْتُمْوهُمْ ، فَإِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ بَيْنَ كُلِّ ذَنْبٍ إِلَّا الشَّرْكَ بِاللَّهِ ^(٢) .

وروت فاطمة ^(٣) رضي الله عنها عن أبيها عليه السلام أنه قال : «قارىء الحديد والواقعة
وسورة الرحمن يدعى ^(٤) في ملكوت السموات ساكن الفردوس» ^(٥) .

وعن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : «من أحب أن ينظر إلى يوم القيامة رأى عين ^(٦)
فليقرأ ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ و﴿إِذَا السَّاءِ انْفَطَرَتْ﴾ و﴿إِذَا السَّاءِ انشَقَّت﴾ ^(٧) .

الترمذي : عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «من قرأ ﴿إِذَا زُلْزِلَتْ﴾
عدلت له بنصف القرآن ، ومن قرأ ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ عدلت له بربع القرآن ، ومن
قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ عدلت له بثلاث القرآن» ^(٨) .

(١) هكذا في الأصل . وهي خطأ . ولي بقية النسخ : علمتم . وهو الصواب .

(٢) ذكره السيوطي مختصراً وعزاه إلى ابن مردويه عن أبي الدرداء مرفوعاً . انظر الدر المنثور ٥٨٨/٧ .
وكذلك ذكره الألويسي مختصراً وعزاه إلى ابن مردويه عن أبي العلاء مرفوعاً . انظر روح المعاني
١٧١/٢٦ .

ونسه أبو الحسن الكتاني إلى الدبلي عن أبي الدرداء .

وقال : إن فيه إسحاق بن بشر الكاهلي .

انظر تنزيه الشريعة المرفوعة عن الاخبار الشيعية الموضوعة ١٩٧/١ .

قلت : وإسحاق بن بشر بن مقاتل الكاهلي الكوفي كذبه علماء الجرح والتعديل وتركوه وقالوا هو في

عداد من يضع الحديث . قال الذهبي : «لا يبارك الله فيه» اهـ الميزان ١٨٦/١ .

(٣) فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أم الحسين ، وسيدة نساء هذه الأمة ، تزوجها علي رضي الله
عنه في السنة الثانية من الهجرة ، ومات بعد النبي صلى الله عليه وسلم بستة أشهر ، وقد حاوزت العشرين بقليل .

التقريب ٦٠٩/٢ ، وانظر الاصابة ٧١/١٣ رقم ٨٢٨ .

(٤) في د : تدعى . خطأ .

(٥) أخرجه البيهقي وصعفه عن فاطمة رضي الله عنها عن أبيها عليه السلام انظر الدر المنثور ٦٩٠/٧ .

(٦) في ظ : رأى العين .

(٧) رواه الترمذي في سننه سنده إلى ابن عمر يرفعه . أبواب تفسير القرآن باب ومن سورة ﴿إِذَا الشَّمْسُ

كُوِّرَتْ﴾ ٢٥٢/٩

وأخرجه الحاكم في المستدرك وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي ، كتاب التفسير باب

تفسير سورة ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ ٥١٥/٢ .

وانظر الدر المنثور ٤٢٦/٨ ، وتحفة الاحويدي ٢٥٣/٩ .

(٨) رواه الترمذي في سننه أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في ﴿إِذَا زُلْزِلَتْ﴾ وقال : هذا حديث

غريب ، لا يعرفه إلا من هذا الشيخ الحسن بن مسلم ٢٠٣/٨ .

=

النسائي : أخرجه (١) عبيد الله بن فضالة (٢) أنبأ عبد الله (٣) ثنا (شعبة) (٤) حدثني عياش بن عباس القتيبي (٥) عن عيسى بن هلال الضدفي (٦) عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : (أتى رجل إلى رسول الله ﷺ فقال : أقرئني يا رسول الله ، فقال له رسول الله ﷺ : «اقرأ ثلاثاً من ذات القرآن» (٧) ، فقال الرجل : كبرت سني واشتد قلبي وغلظ

= قلت : والحسن بن مسلم بن صالح العجلي هذا ، قال عنه الذهبي : - بعد أن أورد هذا الحديث - هذا منكر ، والحسن لا يعرفه الميزان ٥٢٣/١ ، ٤٩٣ .

وقال ابن حجر : مجهول اهـ. التقریب ١٦٦/١ .

والحديث أخرجه أيضاً ابن مردويه والبيهقي . الدر المنثور ٥٩١/٨ ونحفة الأحوذني ٢٠٤/٨ . وأقول : إن هذا الحديث مع ضعفه مخالف لما جاء من الأحاديث الصحاح الآتية في فضل سورة الإخلاص وأنها تعدل ثلث القرآن ، وهذا الحديث يقتضي فضل سورة الزلزلة على سورة الإخلاص ، وعمل فرض صحته وفيحتمل . . . أن يقال : المقصود الأعظم بالذات من القرآن بيان المبدأ والمعاد وإذا زلزلت مقصورة على ذكر المعاد ، مستقلة ببيان أحواله معادل نصفه .

وما جاء أنها ربع القرآن - كما سيأتي إن شاء الله - فتقريره أن يقال : القرآن متمثل على تقرير التوحيد والنوآت وبيان أحكام المعاش وأحوال المعاد ، وهذه السورة متمثلة على القسم الأخير من الأربع وإقل يا أيها الكافرون محمولة على القسم الأول منها لأن البراءة عن الشرك أثبات التوحيد ليكون كل واحدة منها كأنها ربع القرآن اهـ من نحفة الأحوذني ٢٠٣/٨

(١) في دوط : أنبأ

(٢) عبيد الله بن فضالة بن إبراهيم النسائي أبو قديد ، ثقة ثبت ، من الحاشية عشرة ، مات سنة ٢٤١ هـ .

التقریب ٥٣٨/١ ، والتهذيب ٤٣/٧ .

(٣) عبد الله بن يزيد أبو عبد الرحمن العدوي المقرئ الحافظ . كان ثقة كثير الحديث ، توفي سنة ٢١٣ هـ .

تهذيب الكمال ٧٥٧/٢ ، وتهذيب ٨٣/٦ ، والكاشف ١٤٤/٢٤٠ .

(٤) هكذا في النسخ (شعبة) وفي النسائي وأبي داود وغيرهما (سعيد) وهو سعيد بن أبي أيوب الخزازي مولاهم المصري أبو يحيى بن مقلص ثقة ثبت من السابعة ، مات سنة ١٦٠ هـ وقيل غير ذلك ، وكان مولده سنة ١٠٠ هـ .

التقریب : ٢٩٢/١ ، والكنى والأسماء للإمام مسلم ٩٠٥/٢ ، والتهذيب ٧/٤ .

(٥) القتيبي - بكسر القاف وسكون المثناة - المصري ، ثقة . من السادسة ، مات سنة ١٣٣ هـ ، التقریب ٩٥/٢ . وتاريخ الثقات ٣٧٨ ، والكاشف ٣٦٣/٢ ، والتهذيب ١٩٧/٨ .

(٦) عيسى بن هلال الضدفي - بفتح الصاد - المصري ، صدوق من الرابعة قال الذهبي : وثق

الكاشف ٣٧٢/٢ ، والتقریب ١٠٣/٢ ، والتهذيب ٢٣٦/٨ .

(٧) المقصود بذات الرأ - السور المفتحة بهذا اللفظ وهي يونس وهود ويوسف والرعد وإبراهيم والحجر .

لساني فقال : «اقرأ ثلاثاً من ﴿آل حم﴾» ، فقال مثل مقالته الأولى ، فقال : «اقرأ ثلاثاً من ﴿المسبحات﴾» ، فقال مثل مقالته ، ثم قال الرجل : ولكن أقرئي سورة جامعة ، قال : «فاقرأ ﴿إذا زلزلت الأرض زلزالها﴾» فقرأ حتى فرغ منها فقال : والذي بعثك بالحق لا أزيد عليها شيئاً أبداً ، ثم أدير الرجل ، فقال رسول الله ﷺ : «أفلع الرويمل^(١)» ، أفلع الرويمل ، أفلع الرويمل^(٢) . والرويمل : تصغير رجل على غير قياس وكأنه تصغير (لرجل) ، يقال : رجل ورجيل ورويمل^(٣) .

وعن أبي عن رسول الله ﷺ أنه قال : «من قرأ سورة العصر^(٤) ختم الله له بالصبر ، وكان مع أصحاب الحق يوم القيامة ، ومن قرأ ﴿ويل لكل همزة﴾ أعطى من الأجر بعدد من استهدى^(٥) بمحمد ﷺ ، ومن قرأ ﴿ألم تر كيف فعل ربك﴾ أعافاه الله أيام حياته في الدنيا ، ومن قرأ ﴿لا يلاف قريش﴾ أعطى من الأجر عشر حسنات بعدد من طاف بالكعبة واعتكف بها ، ومن قرأ ﴿أرايت الذي يكذب بالدين﴾ غفر الله له إن كان مؤدياً للزكاة^(٦) .

(١) هكذا في النسخ تكررت ثلاث مرات وفي السائي وغيره مرتين فقط .

(٢) أخرجه السائي في فضائل القرآن - كما قال المصنف - ص ٤٨ ، ورواه أبو داود في كتاب الصلاة باب تمزيب القرآن ١١٩/٢ . وأبو عبيد في فضائل القرآن ص ١٩٣ .

والحاكم في المستدرک کتاب التفسير باب سورة الزلزلة وقال : صحيح على شرط الشيخين ورافقه الذهبي ٥٣٢/٢ .

وزاد السويطي نسبته إلى الإمام أحمد وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان كلهم عن عبد الله ابن عمرو بن العاص . الدر المنثور ٥٩٠/٨ وانظر تفسير ابن كثير ٥٣٨/٤ .

(٣) انظر جامع الأصول لابن الأثير ٤٨٤/٨ ، والمساند ٢٦٥/١١ (رجل) .

(٤) في د و ط . والعصر ، وفي ط : غير واضحة .

(٥) في الكشف للزمخشري (. . . بعدد من استهدى بمحمد ﷺ وأصحابه) . وهو أليق بما تحمله السورة من الغمز واللمز ، وسيأتي أن الحديث موضوع من أصله

(٦) الذي طهر لي أن هذا الحديث الذي ذكره السخاوي في فضائل هذه السور هو قطعة من حديث أبي الطويل الذي وضع في فضائل سور القرآن سورة سورة .

ومن الذين ضمنوا تفاسيرهم هذا الحديث الزمخشري في تفسيره حيث ذكر فضل كل سورة في آخر تفسيرها انظر آخر تفسيره لسورة العصر والهمزة والفيل وقريش والماعون ٢٨٢/٤ - ٢٩٠ التي ذكرها السخاوي . يقول الزركشي : وأما حديث أبي بن كعب - رضي الله عنه - في فضيلة (سور القرآن) سورة سورة . فحديث موضوع ، وقد أخطأ بعض المفسرين في إيداعه تفاسيرهم ، واللوم يقع على من ذكره بالإسناد بخلاف من ذكره بلا إسناد وجرم به كالزمخشري فإن خطأه أشد اهـ

الريهان ٤٣٢/١ باختصار .

وعن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ تعدل ربع القرآن
 و﴿ إِذَا زُلْزِلَتْ ﴾ تعدل ربع القرآن ، و﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ ﴾ تعدل^(١) ربع القرآن^(٢) .
 وعن جبير بن مطعم^(٣) أن رسول الله ﷺ قال له : « يا جبير أتعب إذا خرجت سفراً
 أن تكون أفضل أصحابك وأكثرهم زاداً ؟ اقرأ هذه السور الخمس ﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ
 و﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ ﴾ و﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ و﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ و﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ
 النَّاسِ ﴾^(٤) .

= ويقول القرطبي : « لا التفات لما وضعه الواضعون واختلقه المحتلقون من الأحاديث الكاذبة
 والأخبار الباطلة في فضل سور القرآن وغير ذلك من فضائل الأعمال ، وقد ارتكبتها جماعة كثيرة وضعوا
 الحديث حسبة كما زعموا ... » .

إلى أن قال : قال ابن الصلاح في كتاب علوم الحديث . وهكذا الحديث الطويل الذي بروى عن
 أبي بن كعب عن النبي ﷺ في فضل القراءة سورة سورة ، وقد بحث باحث عن عرجه حتى انتهى إلى
 من اعترف بأنه وحاجة وضعوه ، وإن أثر الموضع فيه ليين أحد التذكار في أفضل الأذكار : ١٤١

وانظر مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث : ٥٨

وراجع الموضوعات لابن الخوري ٢٣٩/١ .

والمار المنيف في الصحيح والصحيح لاس القيم ١١٣ .

والفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة ص ٢٩٦

وأقول : عفا الله عن الإمام البخاري ما كان ينبغي له أن يضمن كتابه (عمال الفراء) مما يخدش
 هذا الجمال بالأحاديث الموضوعة المختلفة وكان يكفيه ما ورد من الأحاديث الصحيحة والحسنة في
 فضائل الفراء الكريم على العموم وفي فضائل بعض السور والآيات على الخصوص ففيها غنية عن
 غيرها ولكن لكل حواد كبرة وقد سبقه إلى ذلك من سبقه .

(١) من هنا حصل طمس في أطراف ثلاثة أسطر من « طه »

(٢) رواه الترمذي بسنده إلى أنس بن مالك ، أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في ﴿ إِذَا زُلْزِلَتْ ﴾ وقال :
 هذا حديث حسن . ٢٠٤/٨ ، ورواه ابن حجر إلى الترمذي وابن أبي شيبة وأبي الشيخ من طريق
 سلمة بن وردان عن أنس .

قال . وهو حديث ضعيف لضعف سلمة ، وإن حسنة الترمذي ، فلعنه تساهل فيه لكونه من
 فضائل الأعمال .

فتح الباري كتاب فضائل القرآن باب فضل ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ ٦٢/٩ - ٦٣ ، وراجع ترجمة
 سلمة بن وردان هذا في الميزان ١٩٣/٢ ، والتفريق ٣١٩/١

(٣) حبيب بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي صحابي عارف بالأنساب مات سنة ٥٨ هـ أو
 نحوها . التفريق ١٢٦/١ ، والإصابة ٦٥/٢ رقم ١٠٨٧

(٤) ذكره السيوطي في الدر المنثور وعزاه إلى أبي يعلى عن جبير بن مطعم ٦٥٨/٨

وذكره القرطبي عن حبيب كذلك ، انظر تفسيره ٢٢٤/٢٠ .

وروى الترمذي بإسناده عن فروة بن نوفل^(١) : (أنه أن النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ، علمني شيئاً أقوله إذا أوتيت إلى فراشي ، فقال : «اقرأ قل يا أيها الكافرون» فإنها براءة من الشرك»^(٢) .

وروى أيضاً عن عبد الله بن حبيب^(٣) قال : (خرجنا في ليلة مطيرة ، وظلمة شديدة نطلب رسول الله ﷺ يصلي بنا فأدركته ، فقال : قل ، فلم أقل شيئاً^(٤) ، ثم قال : قل ، فقلت : ما أقول ؟ قال : «قل هو الله أحد» والمعوذتين ثلاث موات حين تمسي وحين تصبح تكفيك من كل شيء»^(٥) .

وروى بإسناده عن عائشة رضي الله عنها : (أن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيها ، يقرأ فيها «قل هو الله أحد» و«قل أعوذ برب الفلق» و«قل أعوذ برب الناس» ، ثم مسح بها ما استطاع من جسده ، يبدأ بها على رأسه ووجهه ، وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاثاً) .^(٦) ، قال : هذا حديث حسن

(١) فروة بن نوفل الأشجعي يختلف في صحبه ، والصواب - كما يقول ابن حجر - أن الصحة لآبيه . وهو من الثانية قل في حلافة معاوية رضي الله عنه .

التفريز ١٠٩/٢ والإصابة ١٢١/٨ ، رقم ٧٠٣٣

(٢) أخرجه الترمذي - كما قال المصنف - بسنده إلى فروة بن نوفل أبواب الدعوات باب ٢٢ (٣٤٨/٩)

ثم رواه كذلك بسند آخر عن فروة بن نوفل عن أبيه ، قال - وهذا أصح ورواه أبو داود بسنده إلى فروة بن نوفل عن أبيه كتاب الأدب باب ما يقول عند النوم ٣٠٣/٥

(٣) عبد الله بن حبيب - بقسم المعجمة وفتح الموحدة الأولى وسكون الياء - الخبي المذنب حليف الأنصار صحابي التفريز ٤١٢/١ ، والإصابة ٦٩/٦ رقم ٤٦٤٠

(٤) في بقية النسخ : فأدركته ، فقال : قل . فلم أقل شيئاً ، ثم قال : قل فلم أقل شيئاً . الخ وكذلك العبدية في سنن الترمذي .

(٥) في سنن الترمذي وأبي داود : قال : قل «قل هو الله أحد» .

(٦) أخرجه الترمذي - كما قال المصنف - في سنده بسنده إلى معاذ بن عبد الله بن حبيب عن أبيه . أبواب الدعوات ، وقال : هذا حديث حسن صحيح عريب من هذا الوجه ٢٨/١٠

والنسائي في سننه كتاب الاستعاذة ٢٥٠/٨ .

ورواه أبو داود كتاب الأدب باب ما يقول إذا أصبح ٣٢١/٥ . وأورد الحديث ابن حجر في الإصابة عند ترجمته لعبد الله بن حبيب ورواه ابن السني في عمل اليوم والليلة ص ٤١

وراد السيوطي نسبته إلى ابن سعد وعبد بن حيد وعبد الله بن أحمد في روايت الرهد والقطراني كلهم عن عبد الله بن حبيب ، وفيه : ابن حبيب - معجمة - ٦٨١/٨

(٧) ساقط من الأصل كلمة (مرات) .

غريب صحيح). اهـ^(١).

وروى النسائي بإسناده عن مهاجر أبي الحسن^(٢) عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال : (كنت أمشي مع النبي ﷺ ، فسمع رجلاً يقرأ ﴿قل يا أيها الكافرون﴾ حتى ختمتها ، قال : «قد برىء هذا من الشرك» ، ثم سرنا فسمع آخر يقرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ فقال : «أما هذا فقد غفر له»^(٣) .

وروى أيضاً بإسناده عن قتادة بن النعمان^(٤) قال : (قام رجل من الليل يقرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ . . السورة يرددها لا يزيد عليها ، فلما أصبحنا ، قال رجل : يا رسول الله إن رجلاً قام الليلة من السحر يقرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ ، لا يزيد عليها ، كأن الرجل يتلقاها . فقال رسول الله ﷺ : «والذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القرآن»^(٥) .

وروى أيضاً بإسناده عن عقبة بن عامر^(٦) قال : قال رسول الله ﷺ : «أنزل عليّ

(١) أخرجه الترمذي - كما قال المصنف - في سننه أبواب الدعوات باب ما جاء فيمن يقرأ من القرآن عند المساء ٣٤٧/٩ .

واحد في صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن باب فضل المعوذات ١٠٥/٦ ، وفي صحيح مسلم نحوه كتاب السلام باب استحباب رقية المريض ١٨١/١٤ .

وفي سنن أبي داود كذلك نحوه ، كتاب الطب باب كيف الرقي ٢٢٤/٤ .

(٢) مهاجر أبو الحسن النخعي مولاهم الكوفي الصانع ثقة من الرابعة - التقريب ٢٧٩/٢ ، والكنى للإمام مسلم ٢١٤/١ ، وأخرج والتعديل ٢٦٠/٨ .

(٣) أخرجه النسائي - كما قال المصنف - في فضائل القرآن بسنده إلى مهاجر أبي الحسن عن رجل من أصحاب النبي ﷺ ص ٤٩ . والدارمي في كتاب فضائل القرآن ٤٥٨/٢ .

وذكر السيوطي نحوه قال : أخرج أحمد وابن الضريس واليعقوبي وحيد بن زنجويه في نزهة عن شريح أدرک النبي ﷺ قال (أخرجت مع النبي ﷺ في سفر ، فمر برجل يقرأ ﴿قل يا أيها الكافرون﴾ . . وذكره الدر المنثور ٦٥٦/٨ .

(٤) قتادة بن النعمان بن زيد الأنصاري أبو عبد الله صحابي ، أخو أبي سعيد الخدري لأمه ، شهد بدرًا ومات سنة ٢٣ هـ على الصحيح وصلّى عليه عمر بن الخطاب - التقريب ١٢٣/٢ ، ومشاهير علماء الأمصار ٢٧ .

(٥) أخرجه النسائي - كما قال المصنف - في فضائل القرآن بسنده إلى قتادة بن النعمان ص ٥٠ .

والحديث في صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن باب فضل ﴿قل هو الله أحد﴾ ١٠٥/٦ .

وفي الموطأ للإمام مالك كتاب الرقائق باب فضل ﴿قل هو الله أحد﴾ ٤٣٢/٢ .

وفي سنن أبي داود كتاب الصلاة باب في سورة الضم ١٥٢/٢ .

(٦) عقبة بن عامر بن عيسى الخثعمي صحابي مشهور ، كنيته أبو حماد على الأصح ، ولي امرأة مصر لمعاوية رضي الله عنه - ثلاث سنين ، وكان فيها فاضلاً مات قرب الستين .

الاستيعاب ١٠٠/٨ رقم ١٨٢٤ والتقريب ٢٧/٢ ، والإصابة ٢١/٧ رقم ٥٥٩٤ .

آيات لم يَر مثلهن قط» (المعوذتين)^(١) .

وروي الترمذي بإسناده عن أبي أيوب قال : قال رسول الله ﷺ : «أعجز أحدكم أن يقرأ في ليلة ثلث القرآن ؟ من قرأ (الله الواحد الصمد)^(٢) فقد قرأ ثلث القرآن»^(٣) .

وروي عن أبي هريرة رضي الله عنه^(٤) قال : «أقبلت مع النبي ﷺ ، فسمع رجلاً يقرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ فقال النبي ﷺ : «وجبت» ، قلت : وما وجبت ؟ قال : ﴿الله الجنة﴾، وصحح الحديث^(٥) .

(١) أخرجه السائي - كما قال المصنف - في فضائل القرآن بسنده عن عقبة بن عامر ص ٥١ ، وفي سنه كتاب الإفتتاح باب الفضل في قراءة المعوذتين ١٥٨/٢ .

والحديث في صحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب فضل قراءة المعوذتين ٩٦/٦ وستن الترمذي أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في المعوذتين ٢١٤/٨ ، وستن الدارمي كتاب فضائل القرآن باب فضل المعوذتين ٤٦٢/٢ . فضائل القرآن لابي عبيد ص ٢٠٣ والمصنف لعبد الرزاق ٣٨٤/٣

(٢) في د : أن نقراً . تصحيح .

(٣) يقول ابن حجر : - عند تخرجه هذه العبارة - عند الإسماعيل من رواية أبي خالد الأحمر عن الأعشى : (فقال : يقرأ : ﴿قل هو الله أحد﴾ فهي ثلث القرآن «فكان رواية الباب بالمعنى») - اهـ . فتح الباري : ٦٠/٩ .

علماً بأن صاحب تحفة الأحادي قال : وفي بعض النسخ من قرأ ﴿قل هو الله أحد الله الصمد﴾ اهـ ٢٠٦/٨ .

(٤) أخرجه الترمذي - كما قال المصنف - أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في سورة الإخلاص ٢٠٦/٨ والحديث في صحيح البخاري ١٠٥/٦ ، كتاب فضائل القرآن باب فضل ﴿قل هو الله أحد﴾ . وفي صحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب فضل قراءة ﴿قل هو الله أحد﴾ ٩٦/٦ وفي مسند الدارمي كتاب فضائل القرآن ٤٦٠/٢ .

(٥) (عنه) : ساقطة من الأصل . وليس في نية السخ عبارة (رضي الله عنه)

(٦) أخرجه الترمذي في سنه - كما قال المصنف - أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في سورة الإخلاص ، وقال : هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديث مالك من أنس ٢٠٩/٨ ورواه السائي في سنه كتاب الإعتناج ١٧١/٢ .

والإمام مالك في الموطأ كتاب الرقائق باب فضل ﴿قل هو الله أحد﴾ ٤٣٢/٢ وفيه : فأردت أن أنهب إلى الرجل فأبشره . الخ ورواه الحاكم في المستدرك كتاب فضائل القرآن ، باب ذكر سور وأي متروكة ، ٥٦٦/١ ، وقال صحيح الإسناد وأقره الذهبي .

وراجع جامع الأصول ٤٨٩/٨

وروى أيضاً بإسناده عن أنس بن مالك قال : (من قرأ كل يوم مائتي مرة ﴿قل هو الله أحد﴾ مُحي عنه ذنوب خمسين سنة ، إلا أن يكون عليه دين) ، قال : وبهذا الإسناد عن النبي ﷺ : «من أراد أن ينام على فراشه فنام على يمينه ، ثم قرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ مائة مرة ، فإذا كان يوم القيامة ، يقول له الرب : يا عبدي أدخل على يمينك الجنة»^(١) .

وروى أيضاً بإسناده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «احشدوا»^(٢) ، فإني سأقرأ عليكم ثلث القرآن ، قال : فحشد من حشد ثم خرج نبي الله ﷺ فقرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ ثم دخل ، فقال بعضنا لبعض : قال رسول الله ﷺ : «إني سأقرأ عليكم ثلث القرآن» ، إني لأرى هذا خيراً»^(٣) جاء من السماء .

ثم خرج نبي الله ﷺ فقال : «إني قلت : سأقرأ عليكم ثلث القرآن ألا وإنها تعدل بثلاث»^(٤) القرآن هذا حديث حسن صحيح^(٥) .

وروى الترمذي أيضاً عن أنس قال : (كان رجل من الانصار يؤمهم في مسجد

(١) أخرجه الترمذي بسنده عن أنس بن مالك مرفوعاً أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في سورة الإخلاص ٢١٠/٨ .

وقال : هذا حديث غريب من حديث ثابت عن أنس ، وقد روي هذا الحديث من غير هذا الوجه أيضاً عن ثابت اهـ .

قال صاحب تحفة الأحاديث : في سننه حاتم بن ميمون وهو ضعيف اهـ قال الذهبي : ابن حبان : لا يجوز الاحتجاج به

ثم أورد الذهبي الحديث الأول من هذين الحديثين بهذا اللفظ ، ويلفظه . . . كتب الله له ألفاً وخمسة حسنة اهـ ميزان الاعتدال : ٤٢٨/١ .

وأخرجه المغازي بسنده عن أنس بن مالك وفيه «خسبن مرة» ولم يذكر الدين . (٢١١/٢) وراجع تفسير ابن كثير ٥٦٨/٤ .

والقوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة ص ٣٠٤ باب فضائل القرآن .

(٢) حسندوا وتحاشدوا إذا دُعوا فأجابوا مسرعين . اللسان ٦٥٠/٣ حسنداء .

(٣) في دوط : إني

(٤) في دوط : خيراً .

(٥) في دوط : ثلث القرآن . بدون الباء .

(٦) أخرجه الترمذي - كما قال المصنف - بإسناده عن أبي هريرة أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في سورة الإخلاص .

وقال : هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه اهـ ٢١١/٨ ، والحديث في صحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب فضل قراءة ﴿قل هو الله أحد﴾ ٩٤/٦ .

قبا ، فكان كلما افتتح سورة يقرأ لهم في الصلاة : افتتح بـ ﴿قل هو الله أحد﴾ حتى يفرغ منها ، ثم يقرأ سورة أخرى معها ، وكان يصنع ذلك في كل ركعة^(١) . فكلّمه أصحابه ، فقالوا : إنك تقرأ هذه السورة ثم لا ترى أنها تحزنك حتى تقرأ بسورة أخرى ، فإما أن تقرأ بها ، وإما أن تدعها وتقرأ بسورة أخرى ، قال : ما أنا بتاركها ، إن أحببت^(٢) أؤمكم بها فعلت . وإن كرهتم تركتكم ! وكانوا يرونه أفضلهم ، فكروهوا أن يؤمهم غيره .

فلما أتاها النبي ﷺ أخبروه الخبر ، فقال : «يا فلان ما بمنك مما يأمر به أصحابك ؟ وما يملك أن تقرأ هذه السورة في كل ركعة ؟» فقال : يا رسول الله ، إن أحبها ، فقال^(٣) : «إن حبكها^(٤) أدخلك الجنة»^(٥) .

(١) الظاهر من هذه الرواية أنه كان يقرأ بعد الفاتحة بـ ﴿قل هو الله أحد﴾ ثم يقرأ السورة بعدها ، وهذا لا يعرف طبعاً ولا يسمع إلا في صلاة الصبح والركعتين الأولىين من صلاة المغرب والعشاء - والله أعلم .

(٢) في سنن الترمذي : أن أؤمكم . - الخ .

(٣) في سنن الترمذي : فقال رسول الله ﷺ .

(٤) في الترمذي : إن حبها ، وفي البخاري : إن حبك إياها ، وفي ط : إن حبك لها .

(٥) أخرجه الترمذي في سننه - كما قال المصنف - أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في سورة الإخلاص ، وقال : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث عبيد الله بن عمر عن ثابت البناني أنه ٢١٢/٨ ، وأخرجه البخاري معلّقاً قال : وقال عبيد الله عن ثابت عن أنس (كان رجلاً من الأنصار يؤمهم . . . وذكره بلفظه إلى آخره) كتاب الأذان باب الجمع بين السورتين في الركعة ١٨٨/١ .

قال ابن حجر : وحديثه هذا وصله الترمذي والبخاري عن إسماعيل بن أبي أويس ، والبيهقي من رواية عمرو بن سلمة كلاهما عن عبد العزيز الدراوردي عنه بطوله أحد الفتح ٢٥٧/٢ . قال صاحب تحفة الأحاديث : تنبيه : روى الشيخان عن عائشة أن النبي ﷺ بعث رجلاً على سرية وكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم فيحتم بـ ﴿قل هو الله أحد﴾ فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي ﷺ فقال : سلوه ، لأي شيء يصنع ذلك فسألوه فقال : لأنها صفة الرحمن ، وأنا أحب أن أقرأها ، فقال النبي ﷺ : «أخبروه أن الله يحب»

والظاهر أن قصة حديث عائشة هذا وقصة حديث أنس - رضي الله عنهما - المذكور في الباب ، قصتان متغايرتان ، لا أنها قصة واحدة ، ويدل على تعابرها أن في حديث الباب : أنه كان يبدأ بـ ﴿قل هو الله أحد﴾ وفي حديث عائشة أن أمير السرية كان يحتم بها . وفي هذا أنه كان يصنع ذلك في كل ركعة ، ولم يصرح بذلك في قصة الآخر ، وفي هذا أن النبي ﷺ سلّاه ، وفي حديث عائشة أنه ﷺ أمرهم أن يسألوا أميرهم ، وفي هذا أنه قال : أنه يعيها فيشره بالحق ، وأمير السرية قال : أسأها صفة الرحمن فشره بأن الله يحب . والله أعلم ٢١٣/٨ - ٢١٤ ، وراجع فتح الباري ٣٥٨/٢

وعن عقبة بن عامر قال : (أمرني رسول الله ﷺ أن أقرأ بالمعوذتين في دبر كل صلاة)^(١) .

وعن أسماء ابنة(*) أبي بكر - رضي الله عنها - (من صلى الجمعة ، ثم قرأ بعدها ﴿قل هو الله أحد﴾ والمعوذتين : حفظ أو كفى من مجلسه ذلك الى مثله)^(٢) .

وعن ابن شهاب : (من قرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ والمعوذتين بعد صلاة الجمعة حين يسلم الإمام قبل أن يتكلم^(٣) سبعاً سبعاً : كان ضامناً)^(٤) .

قال أبو عبد^(٥) : أراه قال : (على الله هو وماله وولده من الجمعة إلى الجمعة) .

(١) أخرجه الترمذي في سننه أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في المعوذتين ٢١٥/٨

وأيضاً السنن في عمل اليوم والليلة ص ٥٥

ورواه أبو داود بنحوه كتاب الصلاة باب في المعوذتين ، دون ذكر الأمر بقراءتهما دبر كل صلاة . وكذلك السائي كتاب الإففتاح باب الفصل في قراءة المعوذتين ١٥٨/٢ وكتاب الاستعاذة ٢٥٩/٨ .

وأوردته الذهبي عند ترجمة يزيد بن عبد العزيز الرعيبي .

وقال : هذا حديث حسن غريب اهـ ٤٣٣/٤

(٢) أسماء بنت أبي بكر الصديق المعروفة بذات الطغافين ، القرنية الفاضلة أخت عائشة لأبيها ، وأم عبد الله بن الزبير ، توفيت سنة ٧٣ هـ . انظر صفوة الصفوة ١٥٨/٢ ، والأعلام ٣٠٥/١ .

(٣) أخرجه أبو عبد في فضائله عن أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها باب فصل المعوذتين وما جاء فيها ص ٢٠٤

ورواه بنحوه ابن السنن في عمل اليوم والليلة بسنده إلى عائشة عن النبي ﷺ ص ١٤٥ . وفيه عه السبخي في شمس المصنوع ٦٧٥/٨ .

(٤) في ظ - أن تكلم حقاً .

(٥) أخرجه أبو عبيد بسنده إلى ابن شهاب ص ٢٠٥ . وراجع فيص القدير شرح الجامع الصغير للمصاوي ٢٠٣/٦ ، فقد ذكر آثاراً حول هذا المعنى . ثم قال : وأخذ حجة الإسلام بقضية هذا الخبر وما بعده فحزم سنده في بداية الهداية .

فقال : إذا فرغت وسلمت من صلاة الجمعة ، فاقرأ الفاتحة قل أن تتكلم سبع مرات بالإخلاص سبعاً والمعوذتين سبعاً سبعاً فذلك يعصمك من الجمعة إلى الجمعة ويكون لك حرزاً من الشيطان اهـ .

(٥) هكذا في الأصل . وهو خطأ . والصواب أبو عبيد ، كما في نية السج .

باب فضل بعض الآيات

وعن ابن عباس^(١) - في قوله تعالى ﴿وَمِنْ آيَاتِ مُحْكَمَاتِ﴾^(٢) هن أُمُّ الْكِتَابِ^(٣) قال : هن ثلاث آيات في سورة الأنعام : ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي﴾^(٤) إلى ثلاث آيات ، والتي في بني اسرائيل : ﴿وَقَضَىٰ رَبِّي أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾^(٥) إلى آخر الآيات^(٦) .

(١) في دوط : رضي الله عنها

(٢) قال القرطبي . - عبد تفسير هذه الآية - اختلف في المحكمات والمثبتات على أقوال عديدة

فقال حابر بن عبد الله : - وهو مقتضى قول الشعبي وسفيان الثوري وغيرهما - المحكمات من أي القرآن : ما عرف تأويله وفهم معناه وتفسيره . والمثبتات . ما لم يكن لأحد أن يعلمه سبيل مما استأثر الله تعالى بعلمه دون خلقه .

قال بعضهم : وذلك مثل وقت قيام الساعة وحروج يأجوج ومأجوج والندجال وعيسى ، وبحر الحروف المقطعة في أوائل السور

قلت : - أي القرطبي - - هذا أحسن ما قيل في المثبات اهـ ٩/٤ . وساء على هذا فيكون ما قاله ابن عباس مثلاً أعطاه في المحكمات - قاله ابن عطية - انظر تفسير القرطبي ١٠/٤ .

(٣) آل عمران (٧) .

(٤) الأنعام (١٥١ - ١٥٣) ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ . في الآيات

(٥) الإسراء (٢٣ - ٢٥) .

(٦) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى ابن عباس ص ٢٠٦ ، وأخرجه ابن جرير بسنده إلى ابن عباس ، انظر تفسيره ١٧٢/٣ قال ابن كثير : ورواه ابن أبي حاتم وحكاه عن سعيد بن جبيرة ٣٤٥/١ . وعناه السيوطي إلى سعيد بن منصور وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه كلهم عن عبد الله بن قيس سمعت ابن عباس يقول في قوله ﴿وَمِنْ آيَاتِ مُحْكَمَاتِ﴾ . . وذكره . الدر المنثور : ١٤٥/٢ . قال الحاكم - صحيح ووافقه الذهبي - انظر المسدك ٢٨٨/٢

وعن منذر الثوري^(١) قال لي الربيع بن خثيم^(٢) : (أبسرَكَ أن تلقى صحيفة من محمد ﷺ خاتمة^(٣) !؟) .

قلت : نعم ، وأنا أرى أنه سيطرفني^(٤) - فما زادني على هؤلاء الآيات من سورة الأنعام : ﴿قل تعالوا أنل . . ﴾ إلى آخر الآيات^(٥) .

وقال عبد الله بن مسعود - رحمه الله - : (ما من آية أجمع خيراً وشر من آية في سورة النحل ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ . . . إلى قوله ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾^(٦) .

وقال : (ما في القرآن آية أعظم (فرحاً)^(٧) من آية في سورة الزمر ﴿قل يا عبادي الذين أسرفوا . . ﴾^(٨) إلى آخرها) .

وعنه أيضاً : (ما في القرآن آية أكثر تفويضاً من آية في سورة النساء القصص^(٩))

(١) مدرّس يعلى الثوري الكوفي الثقة من السادسة - التقریب ٢٧٥/٢ ، وتاريخ الثقات : ٤٤٠ - والكنى للإمام مسلم : ٩٢٨/٢ .

(٢) الربيع بن خثيم - بضم المعجمة وفتح المثناة - الثوري التميمي أبو يزيد من عَاد أهل الكوفة وزهادهم والمتواظفين منهم على الورع ، مات بها سنة ثلاث وستين .

مشاهير علماء الأمصار : ٩٩ ، والتقریب ٢٤٤/١ ، وصفة الصفوة ٥٩/٣ .

(٣) في فضائل القرآن لأبي عبيد - عليها حاشاه . وفي الدر المنثور : بحاتم .

(٤) قَات ابن منظور - أطرف الرجل ، أعطاه ما لم يُعْط أحدًا قبله ، وأطرفت فلاناً شيئاً ، أي أعطيته شيئاً لم يحدث مثله فأعجبه أحد .

النسب ٢١٤/٩ «طرف»

(٥) أخرجه ابن عبيد في فضائله باب فضل آيات القرآن ص ٢٠٧ .

وزاد السيوطي نسبه إلى عبد بن حيد ، وابن المنذر عن منذر الثوري عن الربيع بن خثيم . الدر المنثور ٣٨١/٣

وله شاهد عند الترمذي ، فقد ساق يسلمه إلى عبد الله بن مسعود قال (من سرّه أن ينظر إلى الصحيفة التي خاتم محمد ﷺ : فليقرأ هؤلاء الآيات) . . . وذكرها ، قال الترمذي هذا

حديث حسن غريب ، أبواب التفسير باب ومن سورة الأنعام ٤٤٦/٨ .

(٦) كنت العبارة في ط هكذا : إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْأَوَّلَى قوله . الخ .

(٧) النحل (٩٠) .

(٨) هكذا في الأصل ود ، ط (فرحاً) بالخاء المهملة . وفي ط (فرجاً) بالجيم وهي أصوب .

(٩) الزمر (٥٣) . وفي . وظ . ﴿قل يا عبادي الذين أسرفوا عني أنفسهم . . ﴾ .

(١٠) أي السورة القصص التي تحدثت عن أحكام النساء ، احترازاً عن السورة الطويلة التي تحدثت أيضاً عن النساء ما هن وما عليهن والمعروفة بسورة النساء .

﴿ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدراً﴾^(١)^(٢) .
وقال ابن عباس لعبد الله بن عمرو^(٣) : (أي آية في كتاب الله أرجى^(٤)) .

قال عبد الله بن عمرو: قول الله عز وجل ﴿قل يا عبادي الذين أسرفوا﴾^(٥)
الآية . فقال ابن عباس : لكن قوله الله عز وجل ﴿وإذا قال إبراهيم رب أني كيف نحى
الموق قال : أولم تؤمن ؟ قال : بلى ، ولكن ليطمئن قلبي﴾^(٦) .

قال ابن عباس : فرضي منه بقوله : (بلى) قال : فهذا لما يعترض في الصدر ما
يوسوس به الشيطان^(٧) .

(١) الطلاق (٣) .

(٢) ذكر هذا أبو عبيد بسنده إلى ابن مسعود سب فضل آيات القرآن ص ٢٠٨ ، وذكره الطبري
١٦٣/١٤ ، ١٥/٢٤ ، ١٤٠/٢٨ .

وراد السيوطي نسبه إلى سعيد بن مسعود والبخاري في الأدب ومحمد بن نصر في الصلاة
وإن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه ، والبيهقي في شعب الإيمان كلهم عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه . الدر المنثور ١٦٠/٥ .

وقد أخرج الحاكم في المستدرک كلام ابن مسعود في الآية التي في سورة النحل بنحوه وقال : هذا
حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ٣٥٦/٢ .

(٣) عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل السهمي ، أحد السابقين المكتومين من الصحابة ، وأحد
المتعبدين الفقهاء ، مات بالطائف على الراجح سنة ٦٥ هـ وقيل نحوها .

التفسير ٤٣٦/١ ، والإصابة ١٧٨/٦ ، رقم ٤٨٣٨ .

(٤) قال الزركشي : احتلف في أرجى آية في القرآن على بضعة عشر قولاً . ثم سرد ما ومن ضمنها قول
ابن عباس هذا . انظر البرهان ٤٤٦/١ .

(٥) الزمر (٥٣) .

(٦) البقرة (٢٦٠) .

(٧) أخرجه أبو عبيد في فضائل بسنده إلى محمد بن المنكدر وصفوان بن سليم قالاً : التقى ابن عباس
وعبد الله بن عمرو . . . فذكره ص ٢٠٩ . وأخرج نحوه الطبري بسنده إلى شعبة قال : سمعت
زيد بن علي يحدث عن رجل عن سعيد بن المسيب قال : أتعد عبد الله بن عباس ، وعبد الله بن
عمرو أن يجتمعا . . . فذكره

انظر تفسيره ٤٩/٣ ، والسد كما ترى فيه رجل مجبول .

وأخرجه الحاكم في المستدرک كتاب الإيمان ٦٠/١ وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ،
وتعقبه الذهبي بأن فيه انقطاعاً . وراد السيوطي نسبه إلى عبد الله بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم
كلهم عن ابن عباس . الدر المنثور ٣٤/٢ ، وراجع تفسير ابن كثير ٣٩٦/١

وعن أبي الفرات^(١) مولى صفية^(٢) أم المؤمنين - رضي الله عنها - أن عبد الله ابن مسعود قال : (في القرآن آيتان ما قرأهما عبد مسلم عند ذنب إلا غفر له) ، قال : فسمع بذلك رجلان من أهل البصرة ، فاتياها ، فقال : اثنتا أبي بن كعب فإني لم أسمع من رسول الله ﷺ شيئا إلا قد سمعه أبي قال : فاتيا أبي بن كعب ، فقال لهما : اقرأ القرآن فإنكما ستجدانها ، فقرأ حتى إذا بلغا من آل عمران ﴿والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم﴾^(٣) ذكروا الله . ﴿الآية﴾ وقوله عز وجل ﴿ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً﴾^(٤) فقالا : قد وجدناهما ، فقال أبي : أين ؟ فقالا : في آل عمران والنساء ، فقال : هما هما^(٥) .

وقال عبد الله بن مسعود - رحمه [الله]^(٦) - (إن في النساء خمس آيات ، ما يسرنى أن لي بها الدنيا وما فيها) ، ولقد علمت أن العلماء إذا مروا^(٧) بها يعرفونها قوله عز وجل ﴿إن تحببتوا كبار ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلاً كريماً﴾^(٨) ، وقوله عز وجل ﴿إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجراً عظيماً﴾^(٩) ، وقوله عز وجل ﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن

(١) هناك من يسمى كتابه بن نبيه مولى صفية أم المؤمنين رضي الله عنها ، مقبول ضعفه الأزدي بلا حجة من الثالثة

التقريب ١٣٧/٢ ، وراجع طبقات ابن سعد ١٢٨/٨ ، والإصابة ١٦/١٣ عند ترجمتهما لصفية ، وميزان الاعتدال عند ترجمته هاشم بن سعيد الرواي عن كنانة

(٢) صفية بنت حيي بن أخطب الإسرائيلية أم المؤمنين ، تزوجها النبي ﷺ بعد خيبر ، قال ابن حجر في الإصابة : وأقرب ما قيل في وفاتها سنة ٥٠ هـ وقيل غير ذلك .

(٣) الإصابة ١٤/١٣ ، وصفة الصفوة ٥١/٢ ، والتقريب ٦٠٣/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٢٣١/٢ .

(٤) إلى هنا ينتهي نص الآية في بقية النسخ .

(٥) آل عمران (١٣٥) .

(٦) النساء (١١٠) .

(٧) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى أبي الفرات مولى صفية أم المؤمنين عن عبد الله بن مسعود ص ٢٠٩

وذكره السيوطي والشركاني بحقه دون ذكر أبي بن كعب قالاً : أخرجه سعيد بن منصور وابن

أبي شيبة وعبد بن حميد والطبراني وابن أبي الدنيا وابن المنذر والبيهقي كلهم عن ابن مسعود قال : إن في كتاب الله لأيتين . . . وذكره . الدرر ٣٢٦/٢ ، وفتح القدير ٣٨٢/١ .

(٨) سقط لفظ الجلالة من الأصل وفي دوط : رضي الله عنه .

(٩) في ظ : إذا أمروا . الخ .

(٩) النساء (٣١) .

(١٠) النساء (٤٠) .

يشاء»^(١) ، وقوله عزّ وجلّ ﴿ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً﴾^(٢) . وقوله عزّ وجلّ ﴿ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً﴾^(٣)؛ ٤٦) اهـ .

وعن المطلب بن عبد الله بن حنطب^(٤) : أن رسول الله ﷺ قرأ في مجلس ومعه أعرابي جالس ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره﴾^(٥) . فقال الأعرابي : يا رسول الله ، مثقال ذرة ؟ قال : نعم فقال الأعرابي : واسوأناه! مراراً ، ثم قام وهو يقولها ، فقال رسول الله ﷺ : «لقد دخل قلب الأعرابي الإيمان»^(٦) .

وعن حنش الصنعاني^(٧) : (أن رجلاً مصاباً مرّ به^(٨) على ابن مسعود ، فقرأ في أذنه ﴿أفحسبتم أنما خلقتكم عبثاً﴾^(٩) حتى ختم الآية فبرأ ، فقال رسول الله ﷺ : «ماذا قرأت في أذنه؟» فأخبره فقال رسول الله ﷺ : «والذي نفسي بيده لو أن رجلاً قرأ بها على جبل لزال»^(١٠) .

(١) النساء (٤٨) .

(٢) النساء (٦٤) .

(٣) النساء (١١٠) .

(٤) أخرجه أبو عبيد ص ٢١٠ وفي آخره : قال ما يسرني أن ي بها الدنيا وما فيها .

والحاكم في المستدرک کتاب التفسیر ٣٠٥/٢ .

وأخرجه الطبري في تفسيره ٤٤/٥ بنحوه ، وزاد السيوطي والشوكاني نسيته إلى سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر والطبري والحاكم والبيهقي في شعب الإيمان كلهم عن ابن مسعود .

الدر المنثور ٤٩٨/٢ ، وفتح القدير ٤٥٩/١ .

(٥) المطلب بن عبد الله بن حنطب المحزومي ، صدوق كثير الإرسال عن كبار الصحابة رضي الله عنهم كأبي موسى وعائشة ، من الرابعة .

ميزان الإعتدال ١٢٩/٤ ، والتغريب ٢٥٤/٢ .

(٦) الزلزلة (٨٠٧) .

(٧) أخرجه أبو عبيد سنده إلى عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب عن المطلب بن عبد الله ص ٢١١

وسببه السيوطي إلى سعيد بن منصور عن المطلب كذلك برفعه .

ونسبه أيضاً لفظ قريب إلى عبد الرزاق ، وسعيد بن منصور وعبد بن حميد كلهم عن زيد بن أسلم برفعه الدر المنثور ٥٩٥/٨ ، وانظر تفسير القرطبي ١٥٢/٢٠ .

(٨) حنش بن عبد الله - ويقال بن علي - بن عمرو الصنعاني ، نزيل أفريقيا لقعة من الثالثة ، مات سنة

١٠٠ هـ - الميزان ٦٢٠/١ ، والتغريب ٢٥٥/١ ، والإعلام ٢٧٦/٢

(٩) مر به : بالناء للمجهول .

(١٠) المؤمنون (١١٠) .

(١١) أخرجه أبو عبيد بسنده إلى حنش الصنعاني ص ٢١١ ، وابن السني في عمل اليوم والليلة باب ما يقرأ =

وقال عامر بن عبد قيس^(١) - رحمه الله - : (أربع آيات من كتاب الله عز وجل ، إذا قرأتهن فما أبالي ما أصبح عليه وما أمسى) : قوله عز وجل : ﴿ما يفتح الله للناس من رحمة فلا يسلكها وما يسلك فلا مرسل له من بعده﴾^(٢) . وقوله عز وجل : ﴿وإن يسلك الله بصر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله﴾^(٣) . وقوله عز وجل : ﴿سيجعل الله بعد عسر يسرا﴾^(٤) . وقوله عز وجل : ﴿وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها﴾^(٥) .

وقال عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - : (إن كل مؤدب^(٦) يحب أن يؤتى أذبه

= عن من يعرض له في عقله ص ٢٣٥ وفيه : لو أن رجلاً قرأ بها . . الخ .
وذكره بن كثير نقلاً عن ابن أبي حاتم بسنده كذلك إلى حشاش الصمالي انظر تفسيره ٢٥٩/٣ وفيه مدح حشاش . حسن وهو تحريف

ورّد السيوطي سنده إلى الحكيم الترمذي وأبي يعلى وأبي نعيم في الحلية وابن مردويه كلهم عن ابن مسعود . انظر الدر المنثور ٢٢/٦ . وواحد حديث أخرجه العقيلي وفيه سلام بن رزيق ، قال عبد الله بن أحمد بن حنبل : حدثت أبي هذا الحديث فقال : (موضوع هذا حديث الكذاب) . اهـ وتعبت بأن له طريقاً آخر أخرجه أبو يعلى بسند رجاله رجال الصحيح سوى ابن جبيعة وحشاش الصمالي وحديثها حسن . ننزيه التريفة المرفوعة عن الأخبار الشعبية الموصوعة ٢٩٤/١ ، وراجع اللازم المصنوعة في الأحاديث الموصوعة ٢٤٧/١ .

(١) عامرين عبد الله بن قيس التميمي أبو عبد الله بصري تابعي ثقة ، من كبار التابعين وعُادهم توفي سنة ٥٥ هـ أو نحوها

الكنى للإمام مسلم ٤٦٨/١ ، وتاريخ الثقات ٢٤٥ ، وصفة الصعوبة ٢٠١/٣ ، والأعلام ٢٥٢/٣ .

(٢) قاطر (٢)

(٣) يونس (١٠٧)

(٤) الطلاق (٧)

(٥) هود (٦)

(٦) أخرجه أبو عبيد بسنده إلى عامر بن عبد قيس ص ١١٢ وذكره ابن الجوزي في صفة الصفوة عند ترجمته لعامرين عبد قيس ٢٠٧/٣ .

ونسبه السيوطي إلى ابن المنذر عن عامرين عبد قيس عند أول تفسير سورة طاهر . الدر المنثور ٥/٧ .

وسبه كذلك في موضع آخر إلى السهفي في شعب الإيمان . وفيه : عن عامرين قيس قال : ثلاث آيات في كتاب الله اكتفيت بهن عن جميع الخلق . . . وذكرها دون ذكر آية الطلاق . الدر المنثور ٣٩٥/٤

(٧) قال أبو عبيد : يقال مأذبة ومأذبة - بضم الدال وتنحها - ، فمن قال : مأذبة ، أراد به الصنيع =

وَأَنْ أُذَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْقُرْآنَ^(١).

فضل حملة القرآن

الترمذي^(٢) : عن أبي موسى قال : قال رسول الله ﷺ : «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأنثى^(٣) ربحها طيب وطعمها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل الثمرة لا ربح لها وطعمها حلو^(٤)» ، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة^(٥) ربحها طيب وطعمها مر ، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الخنظلة^(٦) ربحها مر وطعمها مر» وقال : هذا حديث حسن صحيح^(٧).

= يصنعه الإنسان فيدعو إليه الناس . يقال منه : أُذِبَتْ على القوم أدباً وهو رجل أدب مثال فاعل . . . ومعنى الحديث : أنه مثل شئ القرآن يصنع صنعه الله للناس ، ثم فيه خير ومنافع ، ثم دعاهم إليه أحد غريب الحديث ٢٢٢/٢ . وراجع اللسان ٢٠٦/١ (أدب) ومقدمة تفسير القرطبي ٦/١ . (١) أخرجه الدارمي في سننه بسنده إلى عبد الله بن مسعود بلفظ : ليس من مؤدب إلا وهو يحب . . . الخ كتاب فضائل القرآن ٤٣٣/٢ . وأخرجه أبو عبيد بلفظ المصنف عن عبد الله بن مسعود ص ٦ . ورواه البيهقي في شعب الإيمان عن سمرة بن جندب كما في الكثر ٥١٤/١ رقم ٢٢٨٦ . وله شاهد عند أبي عبيد عن عبد الله بن مسعود يرفعه (إن هذا القرآن مادة الله ، فتعلموا من مادته ما استطعتم . .) الحديث وسيأتي قريباً ، ونقله ابن كثير عن أبي عبيد ، وقال : هذا حديث غريب من هذا الوجه أحد .

انظر فضائل القرآن لابن كثير ص ٥ في آخر تفسيره .

(٢) أي وروى الترمذي بإسناده عن أبي موسى .

(٣) في سنن الترمذي : الأنثى .

قال ابن حجر : (الأنثى - بضم الهيمزة والراء بينهما ساكنة وأخوه جيم مثقلة ، وقد تخفف ويزاد قبلها نون ساكنة . .) أحد فتح الباري ٦٦/٩ ، والأنثى والآنثى والآنثى والآنثى . معروف وهي أحسن الثمار الشجرية وأغسها عند العرب . تحفة الأحاديث ١٦٥/٨ .

وراجع القاموس المحيط ١٨٧/١ (توح) وفتح الباري ٦٦/٩

(٤) في ط : طيب حلو

(٥) كل بيت طيب الريح من أنواع المشموم . تحفة الأحاديث ١٦٥/٨ .

(٦) الخنظل : نبت يمتد على الأرض كالطبخ ، وثمره يشبه ثمر البطيخ لكنه أصغر منه جداً ، ويصرب مثل تمرأونه . المصدر السابق ١٦٦/٨

(٧) رواه الترمذي في سننه - كما قال المصنف - أبواب الأيمان باب في مثل المؤمن الفارسي للقرآن وغير الفارسي ١٦٤/٨ ، والحديث في صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن باب فضل القرآن على سائر الكلام ١٠٦/٦ ، وفي صحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب فضيلة حافظ القرآن ٣/٦ ، وفي فضائل القرآن للسانى باب مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن ص ٧٥ . وفي سنن أبي داود بلفظ أطول مما هنا كتاب الأدب ، باب من يؤمر أن يجالس ١٦٦/٥ .

وَحَدَّثَنِي الشَّيْخُ أَبُو الْمُظْفَرِ عَبْدُ الْخَالِقِ بْنُ فَيْرُوزَ الْجَوْهَرِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - بِالإِسْنَادِ الْمَذْكُورِ إِلَى النَّسَائِيِّ ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ^(١) ثَنَا يَحْيَى^(٢) عَنْ شُعْبَةَ^(٣) عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ عَنْ أَبِي مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ^(٤) : «مِثْلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مِثْلُ الْأُتْرَاجَةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَرِيحُهَا طَيِّبٌ ، وَمِثْلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مِثْلُ التَّمْرَةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَلَا رِيحُهَا ، وَمِثْلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مِثْلَ الرِّيحَانَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مَرٌّ ، وَمِثْلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مِثْلُ الْخَنْظَلَةِ طَعْمُهَا مَرٌّ ، وَلَيْسَ لَهَا رِيحٌ»^(٥) .

وَبِالإِسْنَادِ قَالَ النَّسَائِيُّ : ثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ^(٦) قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بَدِيلٍ بْنُ مَيْسَرَةَ^(٧) عَنْ أَبِيهِ^(٨) عَنْ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّ لِلَّهِ أَهْلِينَ مِنْ خَلْقِهِ» ، قَالُوا : وَمَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : «أَهْلُ الْقُرْآنِ هُمْ أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَتُهُ»^(٩) .

(١) عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ يَحْيَى الْبُشَيْرِيُّ أَبُو قُدَامَةَ ، مَزَلِ مَيْسَانُورَ ثَقَّةً صَامُورَ سَنَى ، مِنْ الْعَاشِرَةِ مَاتَ سَنَةَ ٢٤١ هـ .

التَّقْرِيبُ ٥٢٣/١ ، وَالْكَلْبِيُّ لِلْإِمَامِ مُسْلِمٍ ٢/٦٩٣ .

(٢) هُوَ قُتَيْبَةُ بْنُ قَطِيبَةَ .

(٣) هُوَ شُعْبَةُ بْنُ الْخُزَّاجِ تَقْدِمُ

(٤) وَقَالَ لَيْسَتْ فِي دَوْطِ .

(٥) أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ - كَمَا قَالَ الْمُصَنِّفُ - فِي فَصَائِلِ الْقُرْآنِ مَعَ اِخْتِلَافِ بَسْمِ فِي بَعْضِ الْأَلْفَاظِ بَابُ مِثْلِ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ ص ٧٥ .

وَأَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ كَذَلِكَ بِسَدِّ آخَرِ فِي السِّسِّ (الْمَجْتَمِعِ) كِتَابُ الْإِيمَانِ بَابُ مِثْلِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مِنْ مَوْسُوعٍ وَمُتَّفَقٌ ١٢٤/٨ .

وَرَأَيْتُ تَحْرِيجَ الْخَبَرِ السَّابِقِ الَّذِي قِيلَ هَذَا صَانِدَةً .

(٦) عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ بْنُ حَسَّانَ الْعَنْبَرِيُّ مَوْلَاهُمْ ، أَبُو سَعِيدٍ الْبَصْرِيُّ ، ثَقَّةٌ نَتَّ حَافِظٌ عَارُوفٌ بِأَنْوَاعِ الْحَدِيثِ مَاتَ سَنَةَ ١٩٨ هـ . التَّقْرِيبُ ٤٩٩/١ ، وَتَارِيخُ الثَّقَاتِ ٢٩٩ ،

وَتَارِيخُ بَغْدَادَ ١٠/٢٤٠ ، وَالْكَلْبِيُّ لِلْمُسْلِمِ ١/٣٦٤ .

(٧) الْعُقَيْلِيُّ الْبَصْرِيُّ لَا مَأْسُ بِهِ مِنَ الثَّقَاتِ .

الْمِزَانُ ٥٤٩/٢ ، وَالتَّقْرِيبُ ٤٧٣/١ ، وَتَارِيخُ الثَّقَاتِ : ٧٨

(٨) بَدِيلٌ - مَصْرَعٌ - مِنْ بَسْمَةِ الْعُقَيْلِيِّ - مِثْلُ الْعَيْنِ - الْبَصْرِيُّ ثَقَّةٌ مِنَ الْخَامِسَةِ مَاتَ سَنَةَ ١٢٥ هـ وَقِيلَ عَنِ ذَلِكَ . التَّقْرِيبُ ٩٤/١ .

(٩) أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ - كَمَا قَالَ الْمُصَنِّفُ - فِي فَصَائِلِ الْقُرْآنِ بَابُ أَهْلِ الْقُرْآنِ ص : ٥٢ .

وَأَبُو عُبَيْدٍ فِي فَصَائِلِ الْقُرْآنِ بَابُ فَضْلِ اتِّبَاعِ الْقُرْآنِ ص ٣٠ .

وَذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ عِنْدَ تَرْجُمَتِهِ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ بَدِيلٍ مِنْ مَيْسَرَةَ - بِإِسْنَادِهِ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ وَهُوَ

وروى أبو عبيد هذا الحديث فقال : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ أَوْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ بَدِيلٍ الْعَقِيلِيِّ عَنْ أَبِيهِ بَدِيلِ بْنِ مِسْرَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ^(١) .

وروى أبو عبيد بإسناده^(٢) عن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ قال : « إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ مَأْدِبَةٌ^(٣) اللَّهِ ، فَتَعَلَّمُوا مِنْ مَادِبَتِهِ مَا اسْتَطَعْتُمْ ، إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ حَبْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَهُوَ النُّورُ الْمُبِينُ وَالشِّفَاءُ النَّافِعُ ، عَصَمَهُ لَنْ تَمْسُكَ بِهِ وَنَجَاةٌ لَنْ تَبْعَهُ ، لَا يَعْوجُ فَيَقُومُ وَلَا يَزِيغُ فَيَسْتَعْتَبُ^(٤) ، وَلَا تَنْقُضِي عَجَائِلِهِ ، وَلَا يَخْلُقُ مِنْ كَثْرَةِ^(٥) الرَّدِّ ، فَاتْلُوهُ ، فَإِنَّ اللَّهَ بِأَجْرِكُمْ عَلَى تِلَاوَتِهِ بِكُلِّ حَرْفٍ عَشْرَ حَسَنَاتٍ ، أَمَّا إِنِّي لَا أَقُولُ : (أَلَمْ) حَرْفٌ^(٦) وَلَكِنْ (أَلَفٌ) عَشْرٌ وَ(لَامٌ) عَشْرٌ وَ(مِيمٌ) عَشْرٌ^(٧) .

= الذي روى عنه عبد الله بن مسعود عن عبد الرحمن بن بديل عن أبيه عن أنس قال . قال رسول الله ﷺ . . وذكره وعزاه إلى النسائي وابن ماجة ، وأحمد .

انظر الميزان ٥٤٩/٢ ، وزايع الكنز ٥١٢/١ ، رقم ٢٢٧٧ .

وفصائل القرآن لابن كثير ص ٥٤

قال الحاكم في المستدرک . « قد روى هذا الحديث من ثلاثة أوجه عن أنس هذا أمثلها . اهـ وسكت عنه الذهبي ، كتاب فضائل القرآن ٥٥٦/١ .

(١) رواه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله باب فضل اتباع القرآن ص ٣٠

(٢) في بقية السبع - بإسناد

(٣) تقدم قريباً ذكر معناه ، ص ٢٨٣ .

(٤) الاستعتاب : طلبك إلى الشيء ، الرجوع عن إساءته .

ويقال : فلان يستعتب من نفسه ويستقل من نفسه ويستدرک من نفسه إذا أدرك نفسه تغييراً عليها بحسن تقدير وتدبير .

اللسان ٥٧٧/١ ، ٥٧٨ (عنب)

(٥) في ظن : على كثرة . وفي دوط : عن كثرة .

(٦) كلمة (حرف) سقطت من ظن .

(٧) أخرجه أبو عبيد في فضائله - كما قال المصنف - باب فضل القرآن وتعلّمه وتعليمه للناس ص ٥ .

وانظر مسند الدارمي كتاب فضائل القرآن ٤٣١/٢ قال القرطبي : واستد أبو بكر بن الأساري عن

عبد الله بن مسعود قال . قال رسول الله ﷺ . . وذكره .

التذكار في أفضل الأذكار ص ٣٠ .

ونقله ابن كثير عن أبي عبيد ، وقال . هذا غريب من هذا الوجه ، ورواه محمد بن فضيل عن

أبي إسحاق الفهري - فتح الهاء والخيم - واسمه إبراهيم بن مسلم وهو أحد التابعين ، ولكن تكلموا

فيه كثيراً ، وقال أبو حاتم الرازي . لئن ليس بالقوي . وقال أبو الفتح الأزدي : رفّع كثير الروم .

قلت : - اس كثير - فيحتمل والله أعلم أن يكون وهم في رفع هذا الحديث وإنما هو من كلام

ابن مسعود . ولكن له شاهد من وجه آخر والله أعلم اهـ . فضائل القرآن لابن كثير ص ٥ =

قال^(١) أبو عبيد : ثنا حجاج (عن ابن مسعود)^(٢) عن عوف بن عبد الله بن عتبة^(٣) قال : مَلَّ أصحاب رسول الله ﷺ ملة^(٤) فقالوا : يا رسول الله حدثنا ، فانزل الله تبارك وتعالى ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ﴾^(٥) قال : ثم نعتة فقال : ﴿كتاباً مشابهاً مثاني تشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله . .﴾ إلى آخر الآية . قال : ثم مَلُّوا ملةً أخرى (فقال)^(٦) يا رسول الله ، حدثنا شيئاً فوق الحديث ودون القرآن ، يعنون القصص ، فانزل الله تبارك وتعالى ﴿أَلَمْ تَلِكْ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ إلى قوله تعالى ﴿نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن وإن كنت من قبله لمن الغافلين﴾^(٧) .

= وراجع كلام العلماء في إبراهيم الهجري هذا في الميزان ٦٥/١ ، والتفريب ٤٣/١ .
وقد ساق الذهبي حديث ابن مسعود هذا ، وسكت عنه .
وروى الترمذي شطره الأخير بالفاظ قريبة عما هنا يستلذه عن محمد بن كعب عن ابن مسعود برفعه .
مس الترمذي أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في من قرأ حرفاً من القرآن ما له من الأجر ٢٢٦/٨ .

وسيدكره المصنف عند كلامه عن فضل حامل القرآن ص ٣٣٧ .
وأجرحه الحاكم في المستدرک كتاب فضائل القرآن ٥٥٥/١ ، وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه وتفضيه الذهبي بأن إبراهيم بن مسلم ضعيف ، ونسبه في الكثر إلى ابن أبي شيبه ومحمد بن نصر وأن الأباري في كتاب المصاحف والبيهقي في شعب الإيمان . . كلهم عن ابن مسعود ٥٢٦/١ رقم ٢٣٥٦

(١) في نسخة النسخ : وقال .
(٢) هكذا في الأصل عن ابن مسعود ، وفي بقية النسخ وفضائل القرآن لأبي عبيد : عن المسعودي ، وهو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة المسعودي الكوفي ، صدوق ، اختلط قبل موته ، من السابعة مات سنة ١٦٠ هـ . التفريب ٤٨٧/١ والميزان ٥٧٤/٢ .
(٣) ابن مسعود الهذلي أبو عبد الله الكوفي . ثقة عابد ، من الرابعة مات سنة ١٢٠ هـ . التفريب ٩٠/٢ ، وصفة الصفوة ١٠٠/٣ .

(٤) مَلَّ الشيء ، ومل ص الشيء ، مل - فتح الميم - مللاً وملةً وملالة : أي شئمه وصجر منه .

(٥) غنار الصحاح ٦٣٤ (ملل) والمصباح المنير : ٥٨٠ ، وانظر اللسان : ٦٢٨/١١ .
(٦) الزمر (٢٣) .

وكتب الآية في الأصل خطأ هكذا (اللَّهُ أنزل الحديث)

(٦) هكذا في الأصل : فقال ، وهو خطأ واضح . وفي بقية النسخ : فقالوا وهو الصواب .

(٧) يوسف . (١-٣) .

فإن^(١) أرادوا الحديث دَهَمَ على أحسن الحديث ، وإن أرادوا القصص دَهَمَ على أحسن القصص (القرآن)^(٢) اهـ .

وروى أيضاً عن عقبة بن عامر الجهني عن النبي ﷺ قال : « لو كان القرآن في إهاب^(٣) ، ثم ألقي في النار ما احترق »^(٤) .

قال أبو عبيد : (وجه هذا عندنا أن يكون أراد بالإهاب قلب المؤمن وجوفه الذي قد وعى القرآن)^(٥) اهـ .

وقال الأصمعي^(٦) : لو جعل القرآن في إنسان ثم ألقي في النار ما احترق ، يقول :

(١) في بقية النسخ : قال : فإن أرادوا ... الخ .

(٢) أخرجه أبو عبيد في فضائله - كما قال المصنف - باب فضل القرآن وتعلّمه وتعليمه ص ٧ .

وأخرجه الحاكم في المستدرک بحوه وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

وأقره الذهبي كتاب (التفسير) تفسير سورة يوسف عليه السلام ٣٤٥/٢ . وأخرجه الطبري في تفسيره بسنده إلى المسعودي عن عوف بن عبد الله ١٥٠/١٢ .

وأخرجه في موضع آخر بسنده إلى سعد بن أبي وقاص ، المصدر السابق ، وزاد السيوطي نسبته إلى إسحاق بن راهويه واليزار وأبي يعلى وابن المنذر . وابن أبي حاتم وابن حبان ، وأبي الشيخ ، وابن مردويه كلهم عن سعد بن أبي وقاص وذكره بنحوه . الدر المنثور ٤٩٦/٤ .

(٣) الإهاب : الجلد من البقر والغنم والوحش ما لم يدبغ ، اللسان ٢١٧/١ (أعب) .

وراجع غتار الصحاح ٣١ ، والقاموس المحيط ٣٩/١ ، والمصباح المنير ٢٨ .

(٤) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله باب فضل القرآن وتعلّمه وتعليمه ص ٨ ،

والدارمي في سننه كتاب فضائل القرآن باللفظ (لو جعل القرآن ...) الخ ٤٣٠/٢ .

وفي سنده مشرح بن هاشم المصري وابن خزيمة ، وقد تقدم إن ابن خزيمة ضعيف ، وأما مشرح فقد قال الذهبي : قال ابن حبان وإبني أبو مصعب بروي عن عقبة من أكبر لا يتابع عليها ... اهـ الميزان ١١٧/٤ . وهذا الحديث مما رفعه ابن خزيمة في آخر عمره بعد أن اختلط .

راجع الميزان ٤٧٦/٢ .

قال المناوي : «وفيه ابن خزيمة عن مشرح بن هاشم - هكذا - ولا يمتنع بحديثها عن عقبة ، لكنه يتقوى بتعدد طرقه ... اهـ فيض القدير ٣٢٤/٥ . وأخرجه أحمد وابن الصريس والحكيم الترمذي والبيهقي في شعب الإيمان والطبراني في الكبير كلهم عن عقبة بن عامر إلا الطبراني فمن سهل بن سعد . انظر الكنز ٥٣٦/١ رقم ٢٤٠٢ ، ٢٤٠٣ ، ٢٤٠٤ .

(٥) نقل هذا القرطبي عن أبي عبيد ، ثم نقل أقوالاً أخرى عن أبي جعفر الطحاوي . انظر التذكار ص ٤٨ ، وقيل الممنى : من علّمه الله القرآن لم تحرقه نار الآخرة ، فجعل جسم حافظ القرآن كالإهاب له . النهاية في غريب الحديث ٨٣/١ ، ونيف القدير : ٣٢٤/٤ .

(٦) عبد الملك بن قريش - بضم القاف - بن علي بن أصمع الباهلي ، أبو سعيد الأصمعي ، أحد الأئمة في =

(إن من حفظ القرآن من المسلمين لا تحرقه النار يوم القيامة إن أُلقي فيها بالنزول) وقال غيره : كان هذا في عصر النبي ﷺ علماً^(١) لنبوته ودليلاً على أن القرآن كلام الله ومن عنده ، ثم زال ذلك بعد النبي ﷺ^(٢) . وقيل : أراد بقوله : «ما احترق القرآن لا الإهاب ، أي يحترق الإهاب ولا يحترق القرآن»^(٣) .

وكل هذه الأقوال غير مستقيمة :

(أ) أما قول أبي عبيد : إنه أراد الإهاب : قلب المؤمن وجوفه فتأويل لا دليل عليه لأن الإهاب : الجلد الذي لم يديغ ، فاستعماله في جوف المؤمن أو قلبه من غير دليل : لا يصح ، وظاهر اللفظ أيضاً يقتضي خلاف ذلك ، لأن هذا الكلام إنما يقال على وجه الفرض والتقدير^(٤) ، أي لو قدر جعله في إهاب ، ثم أُلقي في النار ما احترق الإهاب ، ولا يستغرب كون القرآن^(٥) في جوف المؤمن (ثم إن جوف المؤمن)^(٦) لا يُلقي في النار دون جسده ، ثم إن أراد نار الدنيا فإن^(٧) لا تشك في احتراق من يُلقي فيها من حافظة القرآن ، وقد وقع ذلك ، وإن أراد نار الآخرة^(٨) فعبد أن يقال : لو أُلقي قلب المؤمن في النار ما احترق .

(ب) وأما قول الأصمعي : لو جعل القرآن في إنسان ثم أُلقي في النار ما احترق أي أن من حفظ القرآن من المسلمين لم تحرقه النار يوم القيامة إن أُلقي فيها : فذلك خلاف ما

= اللغة والشعر والبلدان ، مولده ووفاته بالبصرة (١٢٢ - ٢١٦ هـ) تاريخ بغداد ٤١٠/١٠ .

وجهة أنساب العرب ٢٤٥ ، والبداية والنهاية ٢٨٣/١٠ ، والأعلام : ١٦٢/٤ .

(١) في دوط - وعلى .

(٢) ذكر هذا البعوي في شرح السنة ٤/٣٧ ، وابن الأثير في النهاية في غريب الحديث ٨٣/١ ، والمنائوي

في قبض التقدير ٤/٣٢٤ ، وراجع اللسان ١/٢١٧ (أهب) .

(٣) قال البيهقي : حكى عن الإمام أحمد من حبل قال : معناه : «لو كان القرآن في إهاب يعني في حلد في قلب رجل ، يرمى لم القرآن محفوظ في قلبه أن لا تمسه النار» اهـ . شرح السنة ٤/٤٣٧ .

(٤) في د : أضاف النسخ في الحاشية جواباً من عنده استحسنته ، بعض كلماته لا نفراً ، ومفاده : أن هناك أعمالاً صالحة ، من عملها لا يدخل النار ، بل يدخل الجنة بغير حساب ولا عقاب ، فلا عجب من عدم إحراق النار من زاد على تلك الأعمال الصالحة حفظ القرآن ، وأما قوله تعالى ﴿وإن منكم إلا واردة﴾ ففي معناها أقوال مختلفة ، فلا قطع بذلك ، والله أعلم .

(٥) في ظ : في قلب جوف المؤمن .

(٦) سقطت هذه العبارة من الأصل .

(٧) في دوط : فإنك لا تشك .

(٨) في دوط : وإن أراد بالآخرة .

جاء في الأخبار الصحاح^(١) أَنَّ المؤمنين يحرقون بتلك النار ، ويخرجون حين يخرجون منها وقد صاروا حملاً^(٢) .

ج) وأما قول من قال : كان ذلك في عصر النبي ﷺ علماً لنبوته ، فذلك أيضاً غير صحيح ، لأن ذلك لم ينقل ، ولو كان كذلك لفعله المسلمون غير مرة ليقيموا به الحجة على المشركين .

د) وأما قول من قال : يحترق الإهاب ولا يحترق القرآن فكلام لا معنى تحته ، لأن ذلك من المعلوم ، لأن القرآن كلام الله ، والكلام لا يحترق إنما تحترق^(٣) الأجسام وكذلك أيضاً كلام الخلق ، لو كتب في كتاب وألقي في النار لاحتراق الكتاب دون الكلام .

وإنما معنى الحديث عندي - والذي لا أعتقد سواه - : أَنَّ القرآن لو كتب في إهاب وألقي ذلك الإهاب في نار جهنم لم يحترق ، ولم تعد عليه النار احتراماً للقرآن إذ لم يجعل لها سلطاناً على ما هو وعاء له^(٤) .

وأعلم الله عز وجل نبيه ﷺ بأن النار لا تعدو على ما كتب فيه القرآن ليكون ذلك بشرى لحملة القرآن وبسطاً لرجائهم ، كما قال عز وجل : ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾^(٥) أعلمنا الله عز وجل بذلك وهو الحق ليكون

(١) قال القرطبي : «الأحاديث الثابتة ترد هذا القول على ما دلت عليه من إدخال من قرأ القرآن النار من الموحدين الذين قرؤوه وحفظوه ولم يعملوا به ، ثم يخرجون بالشفاعة» اهـ ، التذكار في أفصل الأذكار ص ٤٨ .

(٢) الحمم - بضم الحاء المهملة - : الفحم ، واحدته حمة ، والحمم كذلك الرماد والفحم وكل ما احترق من النار . اللسان ١٢/١٥٧ .

(٣) في د : يحترق .

(٤) قال الناري : «أي لو صور القرآن وجعل في إهاب وألقي في النار ما مسنه ، ولا أحرقت بركته ، فكيف بالمؤمن المواظب لقراءته وتلاوته . . . اهـ فيض القدير ٣٢٤/٥ .

ثم قال : قال الطيبي : وتغريه إن التمثيل وارد على المبالغة والفرض . . أي ينبغي ويحق أن القرآن لو كان في مثل هذا الشيء الخفير الذي لا يؤبه به ، ويلقى في النار ما مسنه فكيف بالمؤمن الذي هو أكرم خلق الله ؟ وقد وعاه في صدره ، وتفكر في معانيه وعمل بما فيه كيف تمسه فضلاً عن أن تحرقه ؟ اهـ . المصدر نفسه .

وأقول : إن هذا هو الذي تمل إليه النفس وتستريح ، فليس كل من حفظ القرآن لا تمسه النار ، ولكن من حفظه وتفكر فيه وعمل بما يحمله في طياته من منافع وتعليلات وأداب وأوامر ونواهي ، فإن الله تعالى سيفضه فيه ويدخله الجنة دون أن تمسه النار كما جاء في النصوص النبوية والتي تقدم ذكر بعضها .

(٥) سورة الحشر : آية (٢١) .

موعظة لني آدم ، وأن قلوبهم لا تتصدع ولا تخشع لما تخشع وتتصدع له الجبال ، لما (*) ذكرناه من بسط الأمل .

قال أبو أمامة : «احفظوا القرآن ولا يغرنكم» (١) هذه المصاحف ، فإن الله لا يعذب بالنار قلباً وعى القرآن» (٢) .

اللهم إنا نرجو ما رجاه أبو أمامة ، فلا تخيب رجاءنا برحمتك .

وعن أنس بن مالك : قال (٣) رسول الله ﷺ : «القرآن شافع شفيع ، وما حل مصدق ، من شفع له القرآن يوم القيامة نجاة ، ومن محل به القرآن يوم القيامة أكبه» (٤) الله في النار على وجهه» (٥) .

وعن عبد الله بن بريدة عن أبيه (٦) قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «إن القرآن يلقي

(*) في بقية النسخ : ولا .

(١) هكذا في النسخ : لا يغرنكم وفي طق مطموسة .

واللعن : لا تغزوا هذه المصاحف التي كتب فيها القرآن وتعندوا عليها وتتركوا حفظ القرآن في الصدور اعتقاداً على أنه محفوظ في السطور .

(٢) أخرجه الدارمي في سننه بسندين إلى أبي أمامة الباهلي كتاب فضائل القرآن باب فضل من قرأ القرآن ٤٣٢/٢ ، وابن أبي شيبة في المصنف باب في الوصية بالقرآن ٥٠٥/١٠ .

وذكره النووي في شرح السنة ٤٣٧/٤ .

وهو في كنز العمال بلفظ (افروا القرآن) . الحديث ٥١٢/١ رقم ٢٢٧١ ، ويلفظ (لا تغرنكم هذه المصاحف المعلقة ، إن الله تعالى لا يعذب قلباً وعى القرآن) وعزاه إلى الحكيم الترمذي عن أبي أمامة ٥٣٥/١ رقم ٢٤٠٠ .

ويلفظ (لا يعذب الله عبداً أوعى القرآن) وعزاه إلى الديلمي عن عقبة بن عامر ، ٣٦٦/١ رقم ٢٤٠١ .

والأثر ضعيف كما أشار إلى ذلك السيوطي في القواعد العامة التي وضعها في مقدمة جمع الجوامع . انظر الكنز ١٠/١ .

(٣) في دوط : قال : قال رسول الله . . إلخ .

(٤) في دوط : كبه .

(٥) تقدم ترجمته في أول الكلام على فضائل القرآن ص : ٢٢٣ .

(٦) عبد الله بن بريدة بن الحُصْب - بهمئلتين مصغراً - الأسلمي المروزي قاصبها نفقة من الثالثة مات سنة ١٠٥ هـ وقيل ١١٥ هـ .

التقريب ٤٠٣/١ وتاريخ الثقات ٢٥٠ .

(٢) بريدة بن الحُصْب ، أبو سهل الأسلمي صاحب أسلم قبل بدر ، مات سنة ٦٣ هـ .

التقريب ٩٦/١ ، وتاريخ الثقات ٧٩ ، والإصابة ٢٤٠/١ ، رقم ٦٢٩ .

صاحبه يوم القيامة كالرجل الشاحب^(١)، فيقول له : هل تعرفني ؟ فيقول : ما أعرفك ، فيقول : أنا صاحبك القرآن الذي أظمتك في الموابج وأسهرت ليلك ، إن كل تاجر من وراء تجارته ، وإنني اليوم من وراء كل تجارة ، قال : فيُعطي الملكُ بيمينه^(٢) والخلدُ بشماله ويوضع على رأسه تاج الوقار ، ويكسى والداه^(٣) جَلَّتَيْن لا يقوم لهما أهل الدنيا ، فيقولان : بم كسبنا هذا ؟ فيقال لهما : بأخذ ولدكما القرآن ثم يقال له : إقرأ واصعد في درج الجنة وغرفها ، قال : فهو في صعود ما دام يقرأ هذا^(٤) كان أو ترتيلاً^(٥) .

ولهذا الحديث قالت عائشة رضي الله عنها : «إن عدد درج الجنة بعدد آي القرآن»^(٦) ، فمن دخل الجنة من قرأ القرآن : فليس فوقه أحد^(٧) .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : «الذي يقرأ القرآن وهو به

(١) الشاحب المتغير اللون لعارض من مرض أو سفر أو نحوها . اللسان ١/ ٤٨٥ (شحب) .

(٢) قال البغوي : لم يرد به أن شيئاً يوضع في يديه ، وإنما أراد به : يجعل له الملك والخلد ، ومن جعل له شيء ملكاً فقد جعل في يده . ويقال : وهو في يدك وكفك ، أي استوليت عليه . اهـ . شرح السنة ٤/ ٤٥٥ .

(٣) في د : والداه .

(٤) في د : هـ .

(٥) يقال : هذا جيد هذا ، أي أسرع في قراءته . المصباح المنير : ٦٣٦ . والترتيل هو : التمهّل في القراءة .

(٦) رواه الدارمي في سننه بسنده إلى عبد الله بن بريدة عن أبيه ، بلفظ أطول مما هنا كتاب فضائل القرآن باب فضل سورة البقرة وآل عمران ٢/ ٤٥٠ . ورواه الإمام أحمد في مسنده كذلك بلفظ أطول ٥/ ٣٤٨ وفي ص ٣٥٢ بلفظ أخصر عن عبد الله بن بريدة عن أبيه .

ورواه أبو عبيد في فضائل القرآن باب فضل اتباع القرآن ص : ٢٨ .

ورواه ابن أبي شيبة وعمد بن نصر وابن الضريس كلهم عن بريدة .

انظر : كنز العمال ١/ ٥٥٢ رقم ٢٤٧٥ وراجع ١/ ٥٧١ من المصدر نفسه .

قال البغوي : هذا حديث حسن غريب . اهـ . شرح السنة ٤/ ٤٥٤ . وقال الهيثمي : «رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح» اهـ . مجمع الزوائد ٧/ ١٥٩ .

(٧) عدد آي القرآن ستة آلاف ومائتا آية وكسر ، وسيأتي إن شاء الله الحديث عنه .

(٨) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن بسنده إلى عمران بن خطاب قال : سمعت أم الدرداء تقول : سألت عائشة رضوان الله عليها عن من دخل الجنة من قرأ القرآن ما فضله عل من لم يجمعه ؟ فقالت : إن عدد . وذكره ، باب فضل اتباع القرآن ص ٢٨ ، وأورده الأجري في كتاب أخلاق أهل القرآن ص ٥٠ . ورواه ابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها كما في الكنز ١/ ٥٤١ رقم ٢٤٢٤ .

وذكره القرطبي في مقدمة تفسيره بلفظ قريب ، وعزاه إلى مكّي بن أبي طالب عن عائشة (٩/ ١) .

ماهر^(١) مع السفرة^(٢) الكرام البررة ، والذي يقرأ القرآن وهو يشتد عليه^(٣) فله أجران^(٤) .

(١) قال النووي : « الماهر الحاذق الكامل الحفظ ، الذي لا يتوقف ، ولا يشق عليه القراءة بجودة حفظه وتقائه » اهـ . شرح مسلم ٨٤/٦ .

(٢) قال البيهقي : « المقرء هم الملائكة سمووا سفرة لأنهم ينزلون بوحى الله وما يقع به الصلاح بين الناس ، كالسفير الذي يصلح بين القوم ، يقال : سفرت بين القوم أي أصلحت بينهم اهـ . شرح السنة ٤٣٠/٤ .

(٣) وفي رواية لمسلم : « . ويتنعم فيه وهو عليه شاق » أي يجد صعوبة ومشقة قال النووي : « وهو الذي يتردد في تلاوته لضعف حفظه . . . المصدر نفسه .

(٤) رواه البخاري بحقه كتاب التفسير - تفسير سورة عبس - ٨٠/٦ رقم السورة ٨٠ ومسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب فضيلة حافظ القرآن : ٨٤/٦ ، والترمذي أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في فضل قارئ القرآن ٢١٦/٨ .

وأبو داود كتاب الصلاة باب في ثواب قراءة القرآن ١٤٨/٢ .

والسائي في فضائل القرآن بأسانيد متعددة ومتن مقارب ص ٥٩ . وأبو عبيد في فضائله باب فضل القرآن وتعلمه ص ٤ ، وباب فضل اتباع القرآن ص ٣٠ .

والدارمي في سننه كتاب فضائل القرآن باب فضل من يقرأ القرآن ويشهد عليه ٤٤٤/٢ كلهم عن عائشة رضي الله عنها .

ذكر معاني القرآن التي نزل عليها

أبو عبيد بإسناده عن أبي سلمة قال : قال رسول الله ﷺ : «نزل القرآن على سبع : حلال وحرام ، ومحكم ومتشابه ، وضرب الأمثال ، وخبر ما كان قبلكم ، وخبر ما هو كائن بعدكم»^(١) .

(١) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله بإسناده إلى سلمة بن أبي سلمة عن أبيه ، ناب فضل علم القرآن والسعي في طلبه ص ٣٩ ، وأخرج ابن جريز نحوه عن ابن مسعود مرفوعاً وموقوفاً . انظر تفسيره ٣٠/١ ، قال ابن كثير : «بعد أن نقل هذا عن ابن جريز - والأشبه أنه من كلام ابن مسعود - رضي الله عنه - والله أعلم» اهـ . انظر فضائل القرآن ص ١٩ ، وذكره الزركشي في البرهان دون عزو ٤٥٤/١ .

وعنه نحوه في الكثر إلى الدليمي عن أبي هريرة وأبي سعيد ، وإلى الحاكم وأبي نصر السجزي والقرطبي عن ابن مسعود

انظر كثر العمال ٥٢٩/١ رقم ٢٣٦٩ ، ٢٣٧٠ ، ٢٣٧١ .

وأخرجه الحاكم بنحوه ويلفظ أطول وقال : «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» وأقره الذهبي . المستدرك كتاب فضائل القرآن ٥٥٣/١ ، قال ابن حجر في الفتح : «عند شرحه لحديث «أنزل القرآن على سبعة أحرف» - قال : وذهب قوم إلى أن السبعة الأحرف : سبعة أصناف من الكلام ، واحتجوا بحديث ابن مسعود - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ - وذكره ثم قال : أخرجه أبو عبيد وغيره .

قال ابن عبد البر : هذا حديث لا يثبت ، لأنه من رواية أبي سلمة بن عبد الرحمن عن ابن مسعود ، ولم يلق ابن مسعود ، وقد رده قوم من أهل النظر . . . إلى أن قال : وقد صحح الحديث المذكور ابن حبان والحاكم ، وفي تصحيحه نظر لانقطاعه بين أبي سلمة ، وابن مسعود ، وقد أخرجه البيهقي من وجه آخر عن الزهري عن أبي سلمة مرسلًا ، وقال : «هذا مرسل جيد» اهـ الفتح ٣٩/٩ .

وفي رواية^(١) راشد بن سعد^(٢) عن النبي ﷺ «فَأَجْلُوا حُلَالَهٖ وَحَرِّمُوا حَرَامَهُ ،
وَأَعْمَلُوا بِحُكْمِهِ ، وَأَمْنُوا بِتَشَابِهِهٖ ، وَاعْتَبَرُوا بِأَمثَالِهِ»^(٣) .

-
- (١) أي إضافة إلى رواية أبي سلمة ، قال راشد بن سعد : قال رسول الله ﷺ : «نزل القرآن على حسة
أحرف : حلال وحرام ، وبحكم ، ومقتضاه ، وضرب الأمثال ، فأجلوا حلاله . . . الخ .
(٢) راشد بن سعد المقراني - يفتح الميم وسكون القاف وفتح الراء بعدها همزة ثم ياء النسب - الحمصي
تابعي ثقة كثير الإرسال ، من الثالثة مات سنة ١٠٨ هـ وقيل ١١٣ هـ .
التقريب ٢٤١/١ ، وتاريخ الثقات ١٥١ ، والميزان : ٣٥/٢ .
(٣) فضائل القرآن لأبي عبيد ص ٣٩ .
وراجع تحرير الحديث الذي قبل هذا مباشرة .

ذكر السبعة الأحرف^(١)

(١) لم يتعرض المصنف - رحمه الله - هنا لذكر معنى السبعة الأحرف التي أُرِثَ عليها القرآن والتي جاءت بقرنٍ صحيحة متواترة باختلاف أساليبها وألفاظها ، واتخاذ معانيها ومفاسدها ، وهو التفسير على هذه الامة حيث لم يكلفهم ما لا طاقة لهم به ، وإنما وسع عليهم في قراءة كتاب ربهم على سبعة أحرف كلها شارب كاف ، وسيتعرض المصنف لذكر ما قيل في معنى الأحرف السبعة في آخر كلامه على التواذ بقول ابن قتيبة - فيما نقله عنه ابن الجزري - . «ولو أراد كل فريق من هؤلاء أن يروى عن لغته وما جرى عليه اعتياده طفلاً وناشئاً وكهلاً ، لاستند ذلك عليه وعظمت المحنة فيه ، ولم يمكنه إلا بعد رياضة لنفس وتدريب للسان وقطع للعادة ، فأراد الله برحمته ولطفه أن يجعل لهم تسعاً في اللغات ، ومنصرفاً في الحركات كتيسيره عليهم في الدين» اهـ النشر ٢٣/١ .

هذا وقد اختلف العلماء اختلافًا كبيراً في المعنى المراد من الأحرف السبعة ، وذهبوا فيه مذاهب شتى ، حتى إن فارس هذا المبدع المحقق ابن الجزري يقول : «ولا زالت أمشاكل هذا الحديث ، وانكر فيه وأمعن النظر من ثبوت ثلاثين سنة ، حتى فتح الله عليّ مما يمكن أن يكون صواباً - إن شاء الله - وذلك أني شعثت الفراءت صحيحها وشاذها وصحيفها ومنكرها ، فإذا هو يرجع احتلالها إلى سبعة أوجه من الاختلاف لا يخرج عنها» اهـ النشر في القراءات العشر ٢٦/١ . ثم ذكر تلك الأوجه وهي سبع الأوجه التي سيذكرها السحاروني أثناء كلامه على التواذ وهي لا تخلو من الاعتراض من بعض العلماء ولا يتسع المقام لذكرها وذكر الاعتراضات عليها

وفاء السيوطي إن العلماء اختلفوا في معنى الحديث على نحو من أربعة قولاً ، ثم ذكر منها سنة عشر قولاً ، ولم يرحح شئاً منها فيما ظهر لي . انظر الإنقاذ ١٣١/١ ، النوع السادس عشر . وكذلك الصفاقسي نجده يقول : واختلفوا في المراد بهذه الأحرف السبعة على نحو من أربعين قولاً واضطربوا في ذلك اضطراباً - أي أن قال - فذهب معظمهم إلى أنها سبع لغات . انظر عتب النفع في القراءات السبع ص ١٠ ، ويؤكد ذلك في ص ١٣ بأنه أبرز الأقوال وأولاه بالصواب اهـ .

أبو عبيد بإسناده عن عبد الرحمن بن عبد القاري^(١) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : «سمعت هشام بن حكيم بن حزام^(٢) يقرأ سورة (الفرقان) على غير ما أقرؤها وقد كان رسول الله ﷺ أقرأنيها ، قال : فأخذت بشوّه ، فذهبت به إلى رسول الله ﷺ فقلت : إني سمعت هذا يقرأ سورة (الفرقان) على غير ما أقرأتني قال : اقرأ ، فقرأ القراءة التي سمعتُ منه ، فقال النبي ﷺ : «هكذا أنزلت» ، ثم قال لي : اقرأ ، فقرأت ، فقال : هكذا أنزلت ، إن هذا القرآن نزل على سبعة أحرف فأقرؤوا منه ما تيسر»^(٣) .

(١) مدني نامي ، ثقة من التابعين ، وقيل : له صحة ، مات سنة ٨٩ هـ الكشي للإمام مسلم ٧٢٧/٢ .
وتاريخ الثقات ٢٩٥ ، والإصابة ٢١٩/٧ رقم ٦٢١٩ .

(٢) هشام بن حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد القرشي الأسدي صحابي ابن صحابي له ذكر في
التصحيحين في حديث عمر .

التفريب ٣١٨/٢ ، وتاريخ الثقات ٤٥٧ . والإصابة ٢٤٥/٩ رقم ٨٩٦٤ .
(٣) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - بسنده إلى عبد الرحمن بن عبد القاري عن عمر بن الخطاب رضي
الله عنه باب لغات القرآن وأبي العرب نزل القرآن بلغته ص ٣٠١ .

والحديث في صحيح البحاري كتاب فضائل القرآن باب أنزل القرآن على سبعة أحرف ١٠٠/٦ ،
وفي كتاب الخصومات باب كلام الخصوم بعضهم في بعض ٩٠/٣ .
وفي صحيح مسلم . كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب بيان أنّ القرآن على سبعة أحرف
٩٨/٦ .

ومسن أي داود ، كتاب الصلاة باب أنزل القرآن على سبعة أحرف ١٥٨/٢ . ومسن الترمذي
أبواب القراءة مات ما جاء أن القرآن أنزل على سبعة أحرف ٢٦٥/٨ . ومسن أحمد ٤٠/١ .
وفضائل القرآن للنسائي باب على كم نزل القرآن ص ٢٣ .

ذكر تأليف القرآن^(١)

أبو عبيد عن عثمان رضي الله عنه قال : «كان رسول الله ﷺ إذا نزلت عليه سورة

(١) قال بن كثير المراد من التأليف هنا : ترتيب سورته اهد .

فصائل القرآن له ص ٢٤ .

وهنا ينشأ سؤال فيها يتعلق بترتيب آيات القرآن ومصدره ووضعها في مواضعها هل ذلك أمر توقيفي من النبي ﷺ أو من فعل الصحابة أو بعضها توقيفي وبعضها ما اجتهد الصحابة ؟ .
يجيب الزركشي على هذه التساؤلات فيقول : «أما ما يتعلق بترتيب الآيات في كل سورة ، ووضع السلسلة أوائلها : فترتيبها توقيفي بلا شك ، ولا خلاف فيه . وهذا لا يجوز تعكسها ، قال مكي وغيره . «ترتيب الآيات في السور هو من النبي ﷺ ولا يُأخر بذلك في أول سورة تركت فلا سمته» .

وقال القاضي أبو بكر : ترتيب الآيات أمر واجب وحكم لازم . فقد كان حريص يقول : «صعدوا ابنه كذا في موضع كذا» . إلى أن قال الزركشي وأما ترتيب السور على ما هو عليه الآن فمذهب جمهور العلماء منهم مالك ، والقاضي أبو بكر بن الطيب - فيما اعتمدته واستقر عليه رأيه من أحد قولي - «بأن أن ذلك من فعل الصحابة ، وأنه ﷺ فُرض ذلك إلى أمته بعده» .

ودعيت طائفة إلى أن ذلك توقيفي من النبي ﷺ ، ثم قال «والخلاف يرجع إلى اللفظ ، لأن القائل بالقول : «أي أنه من فعل الصحابة» يجب : أنه زعم إليهم بذلك لعلمهم بأسان نزوله وموضع كلماته» .

(١) ولهذا قال الإمام مالك : إنما ألقوا (أي جمعوا) القرآن على ما كانوا يسمعون من النبي ﷺ مع قوله بأن ترتيب السور اجتهد منهم ، قال الخلاف إلى أنه : هل ذلك بتوقيف قولني أم بمجرد اشتداد علي ، ونجيت بقي أنهم فيه مجال للخطأ؟ . . .

ثم قال : والمقول الثالث ما لى إليه القاضي أبو محمد بن عيسى : «إن كثيراً من السور كان قد علم ترتيبها في حياته ﷺ كالتسعة الطويل وأخوابهم والمفضل . وأما إلى أن ما سوى ذلك يمكن أن يكون =

قال : وضعوا هذه السورة في الموضع الذي يذكر فيه كذا وكذا^(١) .

(ويروى)^(٢) أيضاً عن ابن عباس قال : قلت لعثمان ما جعلكم على أن عمدتم إلى (الأنفال) وهي من المثاني وإلى (براءة) وهي من المثاني ، فقرنتم بينهما ولم تكتبوا بينهما سطر ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ ووضعتوها في السبع الطول ؟ فقال عثمان : - رحمه الله - إن رسول الله ﷺ كان فنياً^(٣) يأتي عليه الزمان ، وهو ينزل عليه من السور ذوات العدد ، وكان إذا نزلت عليه سورة يدعو بعض من يكتب فيقول : «ضعوا هذه السورة في الموضع الذي يذكر فيه كذا وكذا» ، وكانت (براءة) من آخر القرآن نزولاً ، وكانت (الأنفال) من أول ما نزل بالمدينة ، وكانت قصتها (شبيهة)^(٤) بقصتها وظننتها منها ، وقض رسول الله ﷺ ولم يبين لنا أمرها ، قال : «فلذلك قرنت بينهما ولم أجعل بينهما سطر فبسم الله الرحمن الرحيم﴾ ووضعتها في السبع الطول^(٥) ومعنى قوله : «وكانت قصتها شبيهة بقصتها» : لأن فيها جميعاً ذكر القتال . وروى أبو عبيد عن السدي^(٦) عن عبد

= فوض الأمر فيه إلى الأمة بعدهم كلام الرزقي ٢٥٦/١ - ٢٥٧ .

وراجع كلام العلماء في هذه المسألة في تفسير ابن عطية ٦٦/١ ، والتعريضي ٥٩/١ - ٦٢ ، وإبنا ١٧٢/١ - ١٧٩ ، وسنن الأعرابي ٣٥٦/١ .

يقول الرزقي : «وقد ذهب إلى هذا الرأي فضائل العلماء ، بلعد مثل الآراء» أم ساهل تعرفان ٣٥٦/١ .

«وعلى كل حال فإنه يجب احترام هذا الترتيب» كما يقول الرزقي . سواء أكان ترتيب السور توقيفياً أم اجتهادياً ، خصوصاً في كتبة المصاحف لأنه عن إجماع الصحابة . وإجماع حجة ، ولأن خلافة يجر إلى الخسة ، ودرء الفتنة وسد ذرائع الفساد واجب» أم المصدر نفسه .
(١) هذه حجة من حديث مسني بعد هذا ماثرة ، وهذا الجزء منه أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - بسند إلى عثمان رضي الله عنه .

باب ترتيب القرآن وجمعه . ص ٢١٣

(٢) في شبه نسخ - رزقي .

(٣) في دو ط .

(٤) هكذا في الأصل . شبيه . وهو خطأ واضح . وفي بقية النسخ : شبيهة وهو الصواب .

(٥) سبق أن ذكر المصنف جزءاً من هذا الحديث عند كلامه عن أقسام القرآن بحسب سورة ، وسبق تخريجه هناك ص ١٨٥ .

وأزيد هنا من حصر من مضاهي فضائل القرآن لنفساني باب السور التي يذكر فيها كذا ص ٣٦١ ومسند الإمام أحمد ٥٧/١ .

(٦) أسهب على من عند الرحمن س أبي كريمة السدي - بضم المهملة وتشديد الدال - وهو السدي الكبير أبو محمد الكوفي صدوق بهم ، روي بالنسخ من الرسالة ، مات سنة ١٢٧ هـ .

تخريج ٧١/١ ، وراجع الخرج والتعديل ١٨٥/٢ ، والميزان ٢٣٦/١ .

خير^(١) قال : «أول من جمع القرآن بين اللوحين أبو بكر^(٢) رضي الله عنه»^(٣).

وعن علي عليه السلام : «وحم الله أبا بكر كان أول من جمع القرآن»^(٤).

وحدثني أبو المظفر عبد الخالق الجوهري - رحمه الله - أنبأ القاضي أبو الفضل محمد بن عمر بن يوسف^(٥) أنبأ أبو جعفر محمد بن أحمد بن محمد^(٦) بن عمر بن الحسن بن المسلمة^(٧) أنبأ أبو عمرو عثمان بن محمد بن القاسم الزرار المعروف بالآدمي^(٨) ، حدثنا

(١) عبد خير بن يزيد الحمداي أبو عمار الكوفي ، مخضرم ، ثقة من الثانية لم يصح له صحة .

التقريب ٤٧٠/١ . وتاريخ الثقات ٢٨٦ ، والإصابة ٢٥٢/٧ رقم ٦٦١٠ .

(٢) عبد الله بن عثمان بن عامر أبو بكر بن قحافة الصديق الأكبر الخليفة الأول لرسول الله ﷺ وأول من أسس له من الرجال ، مات في حمادى الأولى سنة ثلاث عشرة وله ثلاث وستون سنة . رضي الله عنه . التقريب ٤٣٢/١ ، وصفة الصفوة ٢٣٥/١ ، والإصابة ١٥٥/٦ رقم ٤٨٠٨ ، والأعلام ١٠٢/٤ .

(٣) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله بسنده إلى عبد خير موثقاً عنه ، باب تأليف القرآن وجمعه ص ٢١٣ .

ورواه ابن أبي داود في المصاحف عن المطلب عن انس بن مالك عن عبد خير . باب جمع القرآن ص ١٢ ، وله شواهد سناني بعد هذا مباشرة . ثم قال على أن الرسول ﷺ انتقل إلى الرفيق الأعلى ولم يكن القرآن مجموعاً في مكان واحد وإنما كان مفقراً فجمعه زيد بن ثابت فأمر الخليفة أبي بكر رضي الله عنها .

قال ابن كثير : وهذا من أحسن وأجل وأعظم ما فعله الصديق رضي الله عنه فإنه أنقذ الله تعالى بعد النبي ﷺ مقاماً لا ينبغي لأحد من بعده . «اهـ» فضائل القرآن ص ٩ .

(٤) رواه ابن أبي داود في كتاب المصاحف بعدة أسانيد واللفاظ متقاربة إلى علي رضي الله عنه باب جمع القرآن ص ١١ .

ورواه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى علي رضي الله عنه ، باب تأليف القرآن وجمعه ص ٢١٧ .

وابن أبي شيبة في مصنفه كتاب فضائل القرآن باب أول من جمع القرآن ٥٤٤/١٠ .

قال ابن كثير - «بعد أن ساق روايات عن علي - وهذا إسناد صحيح» اهـ فضائل القرآن ص ٨ .

(٥) الأرموي - نسبة إلى أرمية وهي من بلاد أذربيجان - كما في فتح الباري ١٧ / ٩٠ ، الفقيه الشافعي وقد سعداد وسمع أبو جعفر بن المسلمة وغيره وكان ثقة صاحباً (٥٩٩ - ٥٤٧ هـ) شذرات الذهب ١٤٤/٤ . وسير أعلام النبلاء ١٨٣/٢٠ .

(٦) (ابن محمد) - ساقط من ط

(٧) السلمى البغدادي كان ثقة نبيلاً عالي الإستهاد كثير السماع متين الديانة (٣٧٥ - ٤٦٥ هـ) شذرات الذهب ٣/٣٢٣ ، وسير أعلام النبلاء ١٨/٢١٣ .

(٨) حدث عن ابن أبي داود وغيره وكان ثقة . له ترجمة في تاريخ بغداد ٣١٠/١١ .

أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني^(١) ثنا عمر بن شبة^(٢) ثنا أبو أحمد الزبيري ثنا سفيان^(٣) عن السدي عن عبد خير عن علي رضي الله عنه قال : « أعظم الناس أجراً في المصاحف : أبو بكر ، فإنه أول من جمع بين اللوحين »^(٤) .

قال عبد الله^(٥) : وثنا هارون بن إسحاق^(٦) ثنا عبدة^(٧) عن هشام^(٨) عن أبيه^(٩) : « أن أبا بكر هو الذي جمع القرآن بعد النبي ﷺ يقول : ختمه »^(١٠) .

(١) عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأرمي السجستاني أبو بكر بن أبي داود من كبار حفاظ الحديث له تصانيف ، كان إمام أهل العراق (٢٣٠ - ٣١٦ هـ) تاريخ بغداد ٤٦٤/٩ ، والميراث : ٤٣٣/٢ ، ونسبته : ٢٧٣/٢ ، ووفيات الأعيان ٨١/١ ، وعناية النباية ٤٢٠/١ والإعلام ٩١/٤ .
(٢) عمر بن شبة - فتح المعجمة ونسبته الموحدة - بن عبدة بن زيد الميمري - بالون مصعراً - البصري روى عنه ، له تصانيف من كبار الخاضعة عشرة (١٧٣ - ٢٦٢ هـ) التفرير ٥٧/٢ ، وهذبه العارفين ٧٨٠/١ .

(٣) هو الثوري

(٤) رواه ابن أبي داود في كتاب المصاحف بسنده إلى عبد خير عن علي رضي الله عنه . باب جمع القرآن ص ٩١ .

ورواه كذلك بأسانيد أخرى إلى علي أيضاً انظر المصدر نفسه ص : ٩١ - ٩٢ ، وبقوله السيوطي عنه وحسنه . انظر الاقتان : ١٦٥/١ ، وراجع كبار الرجال ٥٧٢/٢ رقم ٤٧٥٣ .
وقد سجل القول عن ابن كثير أن هذا إسناد صحيح . فضائل القرآن ص ٨ .

(٥) أي ابن أبي داود السجستاني

(٦) هارون بن إسحاق بن محمد بن مالك الحمدي - بالسكون - أبو القاسم الكوفي ، صدوق من صغار العاشرة ، مات سنة ٣٥٨ هـ .

التفرير ٢/٣١١ ، وأخرج والتعديل ٨٧/٩ ، والكنى للإمام مسلم ٦٩٠/٢ .

(٧) عبدة بن سليمان الكلابي أبو محمد الكوفي . يقال اسمه عبد الرحمن ثقة ثبت من صغار النخبة . مات سنة ١٨٧ هـ وقيل بعدها .

التفرير ١/٥٣٠ ، والكنى للإمام مسلم ٧٢٧/٢ ، وتاريخ الثقات ٣١٥ ، وأخرج والتعديل ٨٩/٦ .

(٨) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي ثقة فقيه . ومما دلل من الخاصة ، مات سنة ١٤٥ هـ أو نحوها .

التفرير ٢/٣١٩ ، وتاريخ الثقات ٤٥٩ ، وأخرج والتعديل ٦٣/٩ .

(٩) عروة بن الزبير بن العوام الأسدي أبو عبد الله المدني ثقة فقيه مشهور من الثانية مات سنة ٩٤ هـ على الصحيح ، ومولده في أوائل خلافة عمر الفاروق رضي الله عنه .

التفرير ٢/١٩ ، وانظر الكنى للإمام مسلم ٤٧٤/١ ، وتاريخ الثقات : ٣٣١ .

(١٠) أخرجه ابن أبي داود - كما قال المصنف - بسنده إلى أبي بكر رضي الله عنه باب جمع القرآن ص ١٢ =

وقال عبد الله : ثنا أبو الطاهر^(١) أنبا ابن وهب^(٢) أخبرني ابن أبي الزناد^(٣) عن هشام بن عروة عن أبيه قال : لما استحر^(٤) القتل بالقراء يومئذ فرق^(٥) أبو بكر على القرآن أن يضع^(٦) ، فقال لعمر بن الخطاب ولزيد^(٧) بن ثابت : «اقتدا على باب المسجد ، فمن جاءكم بشاهدين على شيء من كتاب الله ، فاكتباه»^(٨) .
ومعنى هذا الحديث : - والله أعلم - من جاءكم بشاهدين على شيء من كتاب الله الذي كتب بين يدي رسول الله ﷺ ، وإلا فقد كان زيد جامعاً للقرآن^(٩) .

ونقله عنه ابن كثير ، وقال : «صحيح الإسناد» - ص ٨ ، فضائل القرآن ومعنى حسنه - أي حفظه بين النوحين ، فلا يراد فيه ولا ينقص - فكانه وضع اختتم عليه بعد الانتهاء من جمعه . والله أعلم .

(١) أحمد بن عمرو بن عبد الله بن السرح - مجهلات - أبو الطاهر المصري ثقة من المعتزلة ، مات سنة ٢٥٥ هـ .

التقريب ٢٣/١ ، والنكتي للإمام مسلم ٤٦١/٢ .
(٢) عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم أبو محمد المصري الفقيه ثقة حافظ عائد من التاسعة مات سنة ١٩٧ هـ .

التقريب ٤٦٠/١ ، وصفة الصغرى ٣١٣/٤ ، والنكتي ٧٣٦/٢ ، وأخرج والتعديل ١٨٩/٥ .
(٣) في د : الزباد .

(٤) عبد الرحمن بن أبي الزناد عبد الله بن ذكوان المدني مولى قريش صدوق تعبر حفظه لما قدم بغداد ، وكان لقبها من السابعة - مات سنة ١٧٤ هـ ، التقريب ٤٧٩/١ .

(٥) استحر - سبى مهملات ساكنة ومثناة مفتوحة ثم راء تنوين - أي كثر واشتد . جامع لأصول ٥٠٣/٢ .
ولوعة الأحادي ١٢٢/٨ .

(٦) فرق من باب ضرب : أي حاف . مختار الصحاح ٥٠٠ (فرق) وقرئ عليه . أي فرع واشتق الحسن ٣٠٤/١٠ .

(٧) في د : أن يضع .

(٨) زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري أبو سعيد وأبو حارثة صحابي مشهور ، كتب الوحي وكان من الترابحين في العتق - مات في سنة ٤٨ هـ أو نحوها رضي الله تعالى عنه .

التقريب ٢٧٢/١ ، والأصانة ٤١/٤ ، رقم ٢٨٧٤ ، والنكتي لحسن ٣٥٣/١ .

(٩) أخرجه ابن أبي دارود - كما قال المصنف - في كتاب المصاحف بسنده إلى عروة بن الزبير باب جمع القرآن ص ١٢ .

ونقله عنه السيوطي في الإتقان ، وقال «رحاله ثقات مع انقطاعه» ١٦٧/١ .
قلت : لأن عروة بن الزبير الرازي للحديث ولد في أوائل خلافة ابن أحصاب رضي الله عنه . كما سبق عنه نوحته ، والنقصة كما ترى وقعت في عهد أبي بكر .
(١٠) «وهذا يدل على أن زيدا كان لا يكتبي بمجرد وحده مكتوباً حتى يشهد به من تلقاه سمعاً مع كبره»

ويجوز أن يكون معناه : «من جاءكم بشاهدين على شيء من كتاب الله ، أي من الوجهة السبعة التي نزل بها القرآن ، ولم يزد على شيء مما يقرأ أصلاً ، ولم يعلم بوجه آخر»^(١) .

وقال عبد الله : ثنا (عمر)^(٢) بن علي بن بحر ثنا أبو داود^(٣) ثنا إبراهيم بن سعيد^(٤) ثنا الزهري أخبرني عبيد بن السباق^(٥) أن زيد بن ثابت حَدَّثَهُ قال : «أرسل إليّ أبو بكر مقتل أهل اليمامة»^(٦) وكان عنده عمر ، فقال : إن هذا أتاني فقال : إن القتل قد استَحَرَّ

= زيد كان يخطه ، وكان يفعل ذلك مبالغة في الاحتياط اهـ من فتح الساري ١٤/٩ ، والإنفاد ١٦٧/١ وتحفة الأحادي ١٤/٨ .

(١) غل هذا المعنى عن السخاري تلميذه أبو شامة في كتابه «الموسد الجدير» ص ٥٥ ، والسيوطي بحره . انظر الإنفاق ١٦٧/١ ، وراجع تاريخ المصنف ص ٤٩

قال ابن حجر : وكان المراد بالشاهدين اخفط والكثابة هو المراد أنها يشهدان على أن ذلك من نحوه التي نزل بها القرآن ، وكان غرضهم أن لا يكتب إلا من عين ما كتب بن يدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم من مجرد الخط اهـ فتح الساري ١٤/٩ - ١٥

وهو نحو كلام السخاري ، وراجع تحفة الأحادي ١٤/٨

قال السخاري : «و المراد أنها يشهدان على أن ذلك مما عرّض على النبي صلى الله عليه وآله وسلم عام وفاته اهـ لابن عديم ١٦٧/١ . ومعنى كلام ابن حجر أن المراد بالشاهدين : اخفط والكثابة : أي أن من كان يخط ثبت في صدره فليأت به ، ومن كان عنده شيء مكتوب فليأت به أيضاً وليهره ، وكذلك من توفّر لديه اخفط والكثابة فليأت بها زيادة في التوثيق والحرص الدقيق . والله أعلم .

(٢) هكذا في الأصل (عمر) وفي نسخة السخ (عمر) وهو الصواب
(٣) سليمان بن داود بن الحارث أبو داود الضيائي البصري ثقة حافظ ، غلط في أحاديث من التاسعة ، مات سنة ٢٠٤ هـ .

التقريب ٣٢٣/١ ، والخروج والتعديل ١١١/٤ ، وتاريخ الثقات ٢٠١ والمقبول ٢٠٣/٢

(٤) هكذا في السخ . وفي كتاب المصنف لأن أبي داود : إبراهيم بن سعد ، وكذا في صحيح البخاري ٩٨/٦ ، ومس السنن ٥١١/٨ ، وهو إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري أنوإسحق مدي ثقة حجة . نزيل بغداد ، تكلم به بلا قاذح ، من الثامنة ، مات سنة ١٨٥ هـ .

التقريب ٣٥١/١ ، وراجع الخرج والتعديل ١٠١/٢ ، وتاريخ الثقات ٥٢ ، والميزان ٣٣/١ .
(٥) عبيد بن السباق - مجهله وموحدته شديدة - المدي التقي أنوسعيد ثقة من الثالثة - التقريب ٥٤٣/١ ، وتاريخ الثقات ٣٢١

(٦) مثل أهل اليمامة : هو مفعول من القتل ، وهو ظرف زمان هـ ها ، يعني : «أوان قتلهم ، واليمامة أراد الواقعة التي كانت باليمامة ، في زمن أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، وهم أهل الردة اهـ من جامع الأصول لأن الأثير ٥٠٣/٢ وراجع فتح الساري ١٢/٩

بالقراء ، وإني أخشى أن يستحضر القتل^(١) بالقراء في سائر المواطن ، فيذهب القرآن ، وقد رأيت أن تجمعوه ، فقلت لعمر : كيف تفعل^(٢) شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ ؟ .

فقال عمر : هو والله خير ، فلم يزل يراجعني في ذلك حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدره ، ورأيت فيه الذي رآه .

فقال أبو بكر : إنك شاب أو رجل عاقل ، وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ ، ولا تنهك^(٣) فاكته . قال^(٤) : فوالله^(٥) لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان بأثقل عليّ منه . فقلت لها : كيف تفعلان شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ ؟

قال أبو بكر وعمر : وهو والله خير ، فلم يزل أبو بكر وعمر يراجعاني في ذلك حتى شرح الله صدري للذي شرح الله^(٦) له صدرهما ، ورأيت فيه الذي رأينا ، فتبعت القرآن أنسخه من الصحف^(٧) والعصب^(٨) واللخاف^(٩) وصدور الرجال حتى فقدت آية كنت أسمع رسول الله ﷺ يقرأ بها ولقد جاءكم رسول من أنفسكم . . .^(١٠) فالتمسها

(١) كلمة (القتل) سائقة من ظن .

(٢) في د وط : كيف تفعل .

(٣) ذكر له أربع صفات مقتضية خصوصيته بذلك .

(أ) كونه شاباً فيكون أنشط لما يطلب منه .

(ب) وكونه عاقلاً فيكون أوعى له .

(ج) وكونه لا يتهم فتوكل النفس إليه .

(د) وكونه كان يكتب الوحي فهو أكثر ممارسة له .

وهذه الصفات التي اجتمعت له قد توجد في غيره لكن مفارقة ، اهـ .

تحفة الأندلسي ٥١٣/٨ . وراجع مناهل العرفان ٢٥٠/١ .

(٤) في د وط : فقال .

(٥) في د وط : والله .

(٦) لفظ الحلافة ليس في بقية السح .

(٧) يقول ابن حجر : « الفرق بين الصحف والمصحف : أن الصحف : الأوراق المجردة التي جمع فيها القرآن في عهد أبي بكر ، وكانت سوراً مفردة كل سورة مرتبة بأياتها على حدة ، لكن لم يرتب بعضها أثر بعض . فليّ سحت ورتبت بعضها أثر بعض صارت مصحفاً » اهـ . فتح الباري ١٨/٩ .

(٨) جمع عصب وهو سعف النخل . جامع الأصول ٥٠٣/٢ .

(٩) جمع لخفة وهي حجارة بيض رفاق . المصدر نفسه .

(١٠) التوبة (١٢٨)

فوجدتها^(١) عند خزيمية^(٢) بن ثابت^(٣) . فأتيتها في سورتها^(٤) .

واللخاف : الحجارة الرقاق .

قال عبد الله : حدثنا عبد الله بن محمد بن النعمان^(٥) . قال : ثنا محمد^(٦)

(١) أي أنه لم يجدها مكتوبة مع غيره ، لأنه كان لا يكتب في الحفظ دون الكتابة راجع الإنفاق ١٦٧/١ وماهمل العروان ٢٥٢/١ .

(٢) في صحيح البخاري : . . . حتى وجدت آخر سورة (التوبة) مع أبي خزيمية الأنصاري . . .

بقول ابن حجر عند شرحه هذه العبارة : «وقع في رواية عبد الرحمن بن مهدي عن إبراهيم بن سعد (مع خزيمية بن ثابت) أخرجه أحمد ، والترمذي . ووقع في رواية شعيب عن الزهري (مع خزيمية الأنصاري) وقد أخرجه الطبراني في «مسند الشاميين» من طريق أبي الهيثم عن شعيب فقال فيه : «خزيمية بن ثابت الأنصاري» .

وكذا أخرجه ابن أبي داود من طريق يونس بن يزيد عن ابن شهاب . وقول من قال : عن إبراهيم بن سعد «مع أبي خزيمية» أصح .

فالذي وجد مع آخر سورة التوبة غير الذي وجد معه الآية التي في الأحزاب «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه . . . الآية ٢٣» ، فالأول اختلف الرواة فيه على الزهري ، فمن قال «مع خزيمية» ومن قال «مع أبي خزيمية» ومن شك فيه يقول : «خزيمية أو أبي خزيمية» .

والأرجح أن الذي وجد مع آخر سورة التوبة «أبو خزيمية» بالكية ، والذي وجد معه الآية من الأحزاب «خزيمية» .

وأبو خزيمية قيل : «هو ابن أوس بن يزيد بن أصرم ، مشهور بكنيته دون اسمه ، وقيل : هو الخازن ، وأما خزيمية فهو ابن ثابت ذو الشهادتين» فتح الباري ١٥/٩

(٣) خزيمية بن ثابت بن تعلقة الأنصاري أبو عمارة المدني ذو الشهادتين صحابي جليل شهد بدر . . . وقتل مع علي في سبعين سنة ٣٧ هـ رضي الله تعالى عنه .

التقريب ٢٢٣/١ والإصابة ٩٣/٣ رقم ١٥٢٥ .

(٤) أخرجه ابن أبي داود في كتاب المصاحف باب جمع القرآن ص ١٢ - ١٣ ، والحديث في صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن باب جمع القرآن ٩٨/٦ ، وسنن الترمذي أبواب التفسير باب ومن سورة التوبة ، قال الترمذي : حديث حسن صحيح اهـ ٥١١/٨ ، وفي فضائل القرآن لأبي عبد ص ٢١٤ باب تأليف القرآن وجمعه .

(٥) أبو محمد الفاضل الأنصاري المقرئ ، قرأ على أبي الحسن الأدي عن المطرز ، قرأ عليه عبد السيد بن عتاب .

عامة الهابة في طبقات القراء ٤٥٤/١ ، وذكره الذهبي في العبر عرصاصاً ٢٧٧/٢ ، ٣٥٦

(٦) هناك من يسمي محمد بن عبد الله بن الربيع ذكره ابن أبي حاتم في المرحم والتعديل ١٨٠/٦ ، والذهبي في ميزان ٣١٩/٣ ، وقال : إنه روى عن أبي جعفر الرازي ، وقد تقدمت ترجمة محمد المذكور . هذا وفي تهذيب الكمال للمزي هناك اثنان كل منهما يسمي محمداً كلاهما روى عن أبي جعفر =

ثنا^(١) أبو جعفر^(٢) عن ربيع^(٣) عن أبي العالية: «أنهم جمعوا القرآن في مصحف في خلافة أبي بكر، فكان رجال يكتبون، ويحلي عليهم أبي بن كعب فلما انتهوا إلى هذه الآية من سورة براءة ﴿ثُمَّ انصرفوا﴾ صرف الله قلوبهم بأنهم قوم لا يفقهون^(٤)﴾ فظنوا أنها آخر ما أنزل من القرآن فقال أبي إن رسول الله ﷺ أقراني بعد من آيتين ﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم﴾ فإن قولوا قتل حسي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم^(٥)﴾ فهذا^(٦) آخر ما نزل^(٧) من القرآن^(٨)، فحتم الأمر بما فتح به^(٩)، بقول^(١٠) الله جل ثناؤه ﴿وما أرسلنا من قبلك من

= الرازي : الأول محمد بن سليمان بن أبي داود المتوفى سنة ٢١٣ هـ .

والثاني محمد بن سليمان بن الأصماني المتوفى سنة ١٨١ هـ . وهما صدوقان كما قال ابن حجر في التقریب ١٦٦/٣

(١) في بقیة النسخ : قال : ثنا أبو جعفر

(٢) أبو جعفر الرازي التميمي مولا هم مشهور بكنيته ، واسمه عيسى بن أبي عيسى عبد الله بن مهران صدوق سمي الحفظ خصوصاً عن كبار السابعة ، مات سنة ١٦١ هـ

الإستيعاء ٥٠٣/١ والتقريب ٤٠٦/٢ وتهذيب التهذيب ٥٦/١٢ والجرح والتعديل ٢٨٠/٦ .

والكاشف ٣٢٢/٣

(٣) هكذا في السبخ (ربيع) وهو الربيع بن أنس تقدمت ترجمته .

(٤) التوبة (١٢٧)

(٥) التوبة (١٢٨ - ١٢٩) .

(٦) في كتاب المصاحف : قال : فهذا

(٧) في ظ : فهذا آخر ما أنزل . الخ .

(٨) هذا أحد الأقوال التي قيلت في آخر ما نزل ، وقد تقدم الحديث عن هذا في أوائل هذا الكتاب ص ١١٦ . وأن الراجح أن آخر ما نزل على الإطلاق قوله تعالى ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ توفى كل نفس ما كسبت﴾ .

وأما القول بأن آخر ما نزل من القرآن حاتمة (براءة) فيمكن نقضه - كما يقول الزرقاني - بأنها آخر ما نزل من سورة (براءة) لا آخر مطلق ويؤيده ما قيل من أن هاتين الآيتين مكتبتان بخلاف سائر السورة ، ولعل قوله سبحانه ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ﴾ . في ينير إلى ذلك من حيث عدم الأمر فيه بإخفاء عدد توري الأعداء وإعراضهم إحد . مباحث العرفان ٩٩/١

(٩) لعلّ الله أن الأمر بديء بالدعوة إلى التوحيد وهي وظيفة الرسل - عليهم السلام - من أوهم إلى حاتمهم نبياً محمد ﷺ فما من نبي إلا دعا قومه إلى عبادة الله تعالى وتوحيده فحتم الأمر بما فتح به والله أعلم .

(١٠) في حق وط : يقول . وفي د : غير واضحة .

رسول إلّا يؤخّى^(١) إليه أنّه لا إله إلّا أنا فأعبدون^(٢) (٩٢).

وأقول : إنّ أياً - رحمه الله - إنما كان يتبع ما كتب بين يدي رسول الله ﷺ في اللحاف والاكتاف^(٣) والعصب ونحو ذلك ، لا^(٤) لأن القرآن العزيز كان معدوماً^(٥) .

وأما قوله : (وصدور الرجال)^(٦) فإنه كتب الوجوه السبعة التي نزل بها القرآن^(٧) فكان^(٨) يتبعها من صدور الرجال ليحيط بها علماً ودليل ذلك أنّه كان عالماً بالآيتين اللتين في آخر (براءة) ثم لم يفتن بذلك حتى طلبهما وسأل عنهما غيره ، فوجدهما عند خزيمه^(٩) ، وأما طلبها من غيره مع علمه بها ليفق على وجوه القراءة ، والله أعلم^(١٠) .

قال عبد الله : ثنا أبو الطاهر أنبا^(١١) ابن وهب أخيراً^(١٢) مالك عن ابن شهاب عن

(١) هكذا نال في النسخ وهي قراءة نافع وابن كثير وإبي عمرو وابن عامر وسبعة وقرأ اليعفور بالو .
انظر تنقيح مكي ص ٤٤٧ ، والإرشادات الخبلة ص ٣٠٤

(٢) لآب (٢٥)

(٣) أخرجه من أبي داود بسنده إلى أبي العالية باب جمع القرآن ص ١٥ . وراجع فتح الباري ١٦/١٩
وأخرجه كذلك ابن أبي داود بسنده إلى أبي العالية عن أبي س كتب انظر كتاب المصاحف باب آخر
قوله عزّ وجلّ فأنزلناه من رسول . في الآية ص ٣٨ .

(٤) الاكتاف : جمع كتف وهو العظم الذي للمعبر أو الساق كانوا إذا سجدوا كتبوا عليه فتح الباري
١٤/٩ ، والإتقان ١/١٦٨ .

(٥) سقطت (لا) من د . وهو سقط مجمل لنعى .

(٦) أي عبر محفوظ في الصدور .

(٧) قال س حجر : «وصدور الرجال» أي حيث لا يوجد ذلك مكتوباً ، أو ألوا بمعنى «مع» أي . وأكثبه من
المكتوب المرفق للمحفوظ في الصدور» اه فتح الباري ١٥/٩ .

(٨) تقدم قريباً نحوه عن السخاوي ونقله السيوطي عن السخاوي في الإتقان : ١٦٧/١ . وذكرنا هناك
كلام ابن حجر المزيد هذا ، فانظره في فتح الباري ١٤/٩ . وكان الخط أن ذلك مجرداً من النقط
والشك في كانت الكتابة تشمل جميع الأوجه السبعة التي نزل بها القرآن . مع الإعتقاد في كل وجه من
هذه الوجوه السبعة على المحفوظ في الصدور .

(٩) في ٢ : فكه .

(١٠) تقدم قريباً الكلام فيه هل هو خزيمه أو أبو خزيمه فانظره ص ٣٠٥ .

(١١) انظر المرشد الوجيز لأبي شامة - تلخيص السخاوي - حيث نقل هذا التعليق ص ٥٦ .

(١٢) في بقية النسخ : قال : أنبا ابن وهب .

(١٣) في بقية النسخ : قال : أخيراً مالك

سالم^(١) وخارجة^(٢) «أَنَّ أبا بكر الصديق كان^(٣) جمع القرآن في قرطيس^(٤) ، وكان قد سأل زيد بن ثابت النظر في ذلك فأبى حتى استعان عليه بعمر ففعل^(٥) فكانت تلك الكتب عند أبي بكر حتى توفي ، ثم عند عمر حتى توفي ، ثم عند حفصة^(٦) زوج النبي ﷺ ، فأُرْسِلَ إلى عثمان فأبى أن يدفعها إليه حتى عاهدها ليردنها إليها فبعثت بها إليه فنسخها عثمان^(٧) هذه المصاحف ثم ردها إليها ، فلم نزل عندها ، حتى أُرْسِلَ مروان^(٨) فأخذها فحرقها اهـ .

وفي الرواية عن أنس بن مالك : فلما كان مروان أمير المدينة^(٩) أُرْسِلَ إلى حفصة يسألها عن الصحف ليحرقها ، وخشي أن يخالف بعض الكتاب بعضاً فمَنَعَتْهَا إياها^(١٠) .

قال ابن شهاب : فَحَدَّثَنِي سالم بن عبد الله . قال : فلما توفيت حفصة أُرْسِلَ إلى عبد الله بن عمر بعزيمة ليرسلن^(١١) بها ، فساعة رجعوا من جنازة حفصة أُرْسِلَ بها عبد الله

(١) سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي أبو عمر أو أبو عبد الله المدني الفقيه ، كان تلميذاً عابداً فاضلاً من كبار الثالثة مات في آخر سنة ١٠٦ هـ على الصحيح .

التقريب ٢٨٠/١ وتاريخ الثقات : ١٧٤ .

(٢) خارجة بن زيد بن ثابت الأنصاري أبو زيد المدني ، ثقة فقيه ، من الثالثة مات سنة ١٠٠ هـ وقيل قتلها . التقريب ٢١٠/١ ، وتاريخ الثقات : ١٤٠ .

(٣) في بقية النسخ : كان قد جمع .

(٤) هذه الرواية تعيد أن أبا بكر هو الذي جمع القرآن ، فلا يمتهم منها تعارض مع الروايات الثابتة في الصحيح وغيره أن زيد بن ثابت هو الذي جمع القرآن في الصحيح فقد جمعه زيد بأمر أبي بكر ، والامر بالنسخ ينسب إليه فعلة ، ومثل هذا كثير وقد ذكر هذه الرواية ابن حجر والسيوطي ، ولم يدكرا فيها سطناً ، كما سيأتي والله أعلم .

(٥) ذكر هذه الرواية ابن حجر والسيوطي إلى قوله : «فعل» ، وعزواها إلى موطأ ابن وهب عن مالك عن ابن شهاب الخ . فتح الباري ١٦/٩ ، والإيقان ١٦٩/١ .

(٦) حفصة بنت عمر بن الخطاب - رضي الله عنها - أم المؤمنين ، تزوجها النبي ﷺ بعد حبس من حداقة ، سنة ثلاث وماتت سنة ٤٥ هـ . التقريب ٥٩٤/٢ ، والإصابة ١٩٧/١٢ رقم ٢٩٣ .

(٧) (في) ساقطة من النسخ ومن كتاب المصاحف لابن أبي داود ، وقد أضافها الناصر لكتاب المصاحف .

(٨) مروان بن الحكم بن أبي العاص ، أحد الخلفاء الأمويين ، ولد بمكة وتوفي بالشام سنة ٦٥ هـ . الأعلام ٢٠٧/٧ .

(٩) كان مروان أمير المدينة من قبل معاوية رضي الله عنه من سنة ٤٢ إلى ٤٩ هـ انظر الأعلام للزركلي ٢٠٧/٨ ، والديباجة والنهاية لأبن كثير ٢٥/٨ .

(١٠) أخرجه ابن أبي داود يلفظ : قال ابن شهاب : ثم أخبرني أنس بن مالك الأنصاري أنه اجتمع لغزوة أدريجان . . . إلى أن قال : فلما كان مروان أمير المدينة . . . الحديث باب جمع عثمان رضي الله عليه

المصاحف ص ٢٨ ، وأخرجه أبو عبيد في فضائله باب تأليف القرآن وجمعه ص ٢١٧ .

(١١) في بقية النسخ : لترسلن .

ابن عمر إلى مروان فغسلها ، وحرقها مخافة أن يكون في شيء من ذلك اختلاف لما نسخ عثمان^(١) رحمة الله عليه^(٢) . اهـ .

قال عبد الله : ثنا إسحاق بن عبد الله بن مسعود^(٣) ثنا يحيى^(٤) - يعني ابن يعلى ابن الحارث - ثنا أبي^(٥) ثنا غيلان^(٦) عن أبي إسحاق^(٧) عن مصعب بن سعيد^(٨) .

(١) وكان هدب مروان من الحكم : ما ذكره ابن أبي داود بإسناده إلى سالم بن عبد الله . . . وفيها فقال مروان : إنما فعلت هذا لأن ما فيها قد كتب وحفظ بالصحف فحشيت إن طال بالناس زمان أن يروا في شأن هذه الصحف مرتاب ، أو يقول : إنه قد كان شيء منها لم يكتب اهـ كتاب المصاحف باب جمع عثمان رحمة الله عليه المصاحف ص ٣٢ .

(٢) كتاب المصاحف لابن أبي داود ص ٢٨ .

قال أبو عبيد عقب ذكره هذه الرواية : لم يسمع شيء من الحديث أن مروان هو الذي مرقّ الصحف إلا في هذا الحديث اهـ . فضائل القرآن باب تأليف القرآن ص ٢١٨ لكل الحفاظ من حجر مصعب قول أبي عبيد هذا بأنه ورد من طرق أخرى ، ومنها رواية ابن أبي داود هذه - وهي التي ذكرها السجواني - . انظر فتح الباري ٢٠/٩ .

(٣) إسحاق بن عبد الله بن مسعود العبدوي الأصبهاني أورش حافظ متقن من أهل أصبهان ، رحل في طلب الحديث رحلة واسعة ، توفي سنة ٢٦٧ هـ . تدكير الحفاظ ٥٦٦/٢ . وطبقات الحفاظ ٢٤٣ . والنسالة المستطرفة ٧١ والأعلام ٣١٨/١ .

(٤) في نIQUE المسح : قال - ثنا يحيى - يعني ابن يعلى بن الحارث - قال : ثنا أبي ، قال : ثنا غيلان الخ

(٥) يحيى بن يعلى بن الحارث المحاربي ، الكوفي ثقة من صغار التاسعة مات سنة ٢١٦ هـ . القريب ٣٦٠/٢ . والميزان : ٤١٥/٤ . والخرج والتعديل ١٩٦/٩ .

(٦) يعلى بن الحارث بن حرب المحاربي . الكوفي ، ثقة ، من الثامنة مات سنة ١٦٨ هـ . التقريب ٣٧٧/٢ . والخرج والتعديل ٣٠٤/٩ .

(٧) غيلان بن جامع بن أشعث المحاربي أبو عبد الله قاضي الكوفة ثقة من السادسة ، مات سنة ١٣٢ هـ . التقريب ١٠٦/٢ . وتهذيب الكمال ١٠٩١/٢ والخرج والتعديل ٥٣/٧ .

(٨) عمرو بن عبد الله أحمدي أبو إسحاق السبعي - يفتح المهملة وكسر الموحدة - مكث ثقة عابد من الثالثة ، اختلط بأخيه - مات سنة ١٢٩ هـ وقيل قبل ذلك

التقريب ٧٣/٢ . وانظر التهذيب ٦٣/٨ ، وتدكير الحفاظ ١١٤/١ .

(٩) هكذا في النسخ : مصعب بن سعيد ، وفي كتاب المصاحف لابن أبي داود وفتح الباري : مصعب بن سعد بن أبي وقاص .

وهو مصعب بن سعد بن أبي وقاص الزهري أبو زرارة المدني ثقة ، من الثالثة ، أرسل عن عكرمة بن أبي جهل مات سنة ١٠٣ هـ .

التقريب ٢٥١/٢ . وتاريخ الثقات ٤٢٩ ، وتهذيب الكمال ٣١٣٢/٣

قال : (سمع عثمان قراءة أبي وعبد الله ومعاذ^(١) ، فخطب الناس ، ثم قال : إنما قبضَ نبيكم منذ خمس عشرة سنة^(٢) ، وقد اختلفتم في القرآن ، عزمتم على من عدّه شيء من القرآن سمعه من رسول الله ﷺ لما^(٣) أتاني به ، فجعل الرجل يأتيه باللوح والكتف والعسيب^(٤) فيه الكتاب ، فمن أتاه بشيء قال : أنت سمعته من رسول الله ﷺ ؟ ثم قال : «أي الناس أفصح ؟ قالوا : سعيد بن العاص»^(٥) ، قال : فأني الناس أكتب ؟ قالوا : زيد بن ثابت ، قال : فليكتب زيد ، ولْيُمْلِ سعيد . قال : فكتب مصاحف فقسّمها في الأمصار فما رأيت أحداً غاب ذلك عليه»^(٦) .

ومن الأسباب الباعثة لعثمان - رضي الله عنه - على ما فعل في المصاحف : ما رآه حذيفة^(٧) من الاختلاف .

(١) معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأضاري الخراساني أبو عبد الرحمن من أعيان الصحابة ، شهد بدر وما بعده ، وكان إليه المنتهى في العلم بالأحكام والقرآن مات بالشام سنة ١٨ هـ .

التقريب ٢٥٥/٢ ، والإصابة ٢١٩/٩ رقم ٨٠٣٢ .

(٢) قال ابن حجر : وكانت خلافة عثمان بعد قتل عمر ، وكان قتل عمر في أواخر ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة بعد وفاة النبي ﷺ بثلاث عشرة سنة إلا ثلاثة أشهر ، فإن كان قوله : خمس عشرة سنة أي كاملة فيكون ذلك بعد مضي ستين وثلاثة أشهر من خلافته ، لكن وقع في رواية أخرى له (مد ثلاث عشرة سنة) فيجمع بينها بتعاضد الكسر في هذه وجبه في الأولى ، فيكون ذلك بعد مضي سنة واحدة من خلافته فيكون ذلك في أواخر سنة أربع وعشرين وأوائل سنة خمس وعشرين ، وهو الوقت الذي ذكر أهل التاريخ أن أرمينية فتحت فيه . اهـ فتح الباري ١٧/٩ (٣) لما : هذه هي الاستثنائية ، وتكون بمعنى : إله محرقوله تعالى : «إن كل نفس لما عليها حافظ» الضارفة (٤) معجم البحر ص ٣١٣ .

(٤) في بقية النسخ والعسيب .

(٥) سعيد بن العاص بن أمية الأسدي ، قُتل أمره بدر ، وكان تسعيد بعد موت النبي ﷺ تسع سنين ، وذكر في الصحاح وروى إمرة الكوفة اعتيان وإمرة المدينة معاوية مات سنة ٥٨ هـ ، وقبل غير ذلك التقريب ٢٩٩/١ ، والإصابة ١٩٢/٤ رقم ٣٢٦١ .

(٦) أخرجه ابن أبي داود بسنده إلى عصب بن سعد بن أبي وقاص كتاب المصاحف باب جمع عثمان رحمة الله عليه المصاحف ص ٣١ . ويقال عنه ابن حجر في الفتح ١٧/٩ وهذه إحدى الروايات الشاذة لاعتيان على جمع المصحف . وهناك روايات أخرى وردت بالفاظ مختلفة ذكر المصنف بعضها منها (٧) حذيفة بن اليمان تفرده

قال عبد الله: ثنا محمد بن عوف^(١) ثنا^(٢) أبو اليان^(٣) أنا شعيب^(٤) عن الزهري، أخبرني أنس بن مالك الأنصاري (أن حذيفة قديم على عثمان بن عفان في ولايته وكان يغزو مع أهل العراق قبل أرمينية^(٥))، ثم اجتمع أهل العراق وأهل الشام يتنازعون في القرآن، حتى سمع حذيفة من اختلافهم فيه ما ذعره، فركب حذيفة حتى قدم على عثمان، فقال: يا أمير المؤمنين، أذكرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في القرآن اختلاف اليهود والنصارى في الكتب، ففرغ لذلك عثمان، فأرسل إلى حفصة أن أرسلني إلى بالصحف التي جمع فيها القرآن فأرسلت بها إليه حفصة، فأمر عثمان زيد بن ثابت وسعيد بن العاص وعبد الله ابن الزبير وعبد الرحمن^(٦) بن هشام^(٧) أن ينسخوها في المصاحف^(٨).

قال عبد الله: ثنا محمد بن بشار ثنا عبد الأعلى^(٩) ثنا هشام^(١٠) عن محمد^(١١) قال:

(١) محمد بن عوف بن سفيان الطائي أبو جعفر الحمصي ثقة حافظ من الحادية عشرة، مات سنة ٢٧٢ هـ أو نحوها. التقريب ١٩٧/٢، والجرح والتعديل ٥٢/٨، وتذكرة الحفاظ ٥٨١/٢.

(٢) في بقية النسخ: قال: ثنا أبو اليان، قال: أنا شعيب. إلخ.

(٣) أبو اليان الحكم بن دافع الحمصي مشهور بكنية ثقة نزل من العاشرة مات سنة ٢٢٢ هـ. التقريب ١٩٣/١. وتذكرة الحفاظ ٤١٢/١.

(٤) شعيب بن أبي حمزة الأسدي واسم أبيه دينار، أبو بشر الحمصي ثقة عابد من أثبت الناس في الزهري، من السابعة، مات سنة ١٦٢ هـ أو نحوها. التقريب ٣٥٢/١.

(٥) برصية - بكسر الهمزة على الواو - وقد تفتح ويسكون الواو وكسر الميم بعدها ثمانية ساكنة ثم نون مكسورة ثم ثمانية مفتوحة خمسية وقد تنقل والنسبة إليها أرمينية - بفتح الهمزة - وهي مدينة عظيمة من بلاد الروم بصرت بحسبنا وطيب هوائها وشجرها المثل. راجع القاموس المحيط ٢٣١/٤، وفتح ليري ١٧/٩. وقد تقدم أن غزوها كان في أواخر سنة أربع وعشرين وأوائل خمس وعشرين.

(٦) ذكر في هذه الرواية أربعة أشخاص من الذين قاموا بنسخ المصاحف، وسباني قريباً ذكر غيرهم (٧) عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي أبو محمد المدني له رؤية وكان من كبار التابعين. مات سنة ٤٣ هـ. التقريب ٤٧٦/١، وانظر الإصابة ٢١١/٧، رقم ٦١٩٥.

(٨) أخرجه ابن أبي دؤاد في كتاب المصاحف باب جمع عثمان رحمته الله عليه المصاحف ص ٢٦، والحديث في صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن باب جمع القرآن ١١/٩، شرح ابن حجر، وفي سنن الترمذي أبواب التفسير باب ومن سورة التوبة ٥١٦/٨.

(٩) عبد الأعلى بن عبد الأعلى البصري السامي - بالمهمله - أبو محمد ثقة من الثامنة، مات سنة ١٨٩ هـ.

(١٠) التقريب ٤٦٥/١. والميزان ٥٣١/٢، وأخرج والتعديل ٢٨/٦ وفيه: الشامي بالمعجمة (١١) هشام بن حسن الأديني أبو عبد الله البصري، ثقة من أثبت الناس في عهد بن مبرين من السابعة مات سنة ١٤٧ هـ أو نحوها.

التقريب ٣١٨/٢، والميزان ٢٩٥/٤، وأخرج والتعديل ٥٤/٩.

(١٢) هو ابن سيرين تقدم.

«كان الرجل يقرأ حتى يقول الرجل لصاحبه : كفرت بما تقول ، فرفع ذلك إلى عثمان بن عفان فتعاطم ذلك في نفسه فجمع اثني^(١) عشر رجلاً من قريش والأنصار ، فيهم أبي بن كعب ، وزيد بن ثابت^(٢) فأرسل إلى الربيعة^(٣) التي كانت في بيت عمر فيها القرآن . . .»^(٤) اهـ . وقال عبد الرحمن بن مهدي : خصلتان لعثمان^(٥) ليستا لأبي بكر ولا لعمر ، صبره نفسه حتى قتل مظلوماً ، وجمعه الناس على المصحف^(٦) .

(١) في د ، ط : اثنا عشر . خطأ بحوي

(٢) وقد سُمي ابن حجر بعض هؤلاء الاثني عشر منهم عبد الله بن عباس ومالك بن أبي عامر - جند مالك بن أنس - وكثير بن أفعع وأُسَ بن مالك وأبي بن كعب وهؤلاء يضافون إلى الأربعة الذين ذكروا في الحديث السابق .

يقول ابن حجر هؤلاء تسعة عرفوا تسميتهم من الاثني عشر . اهـ فتح الباري ١٩/٩ .

(٣) الربيعة - مفتاح الرأء المتددة وتسكين الباء - صندوق أجراء المصحف المعجم الوسيط ٣٢٤/١ (ربيع) .

(٤) أخرجه ابن أبي داود في كتاب المصاحف . وذكر له عدة شواهد بأسانيد تدل على أن عثمان بن عفان رضي الله عنه جمع لكتابة المصحف اثني عشر رجلاً فيهم أبي بن كعب وزيد بن ثابت ص ٣٣ .

(٥) في نسخة السبخ : لعثمان بن عفان .

(٦) أخرج كلام عبد الرحمن بن مهدي هذا ابن أبي داود في كتاب المصاحف باب اتفاق الناس مع عثمان على جمع المصحف ص ١٩

ذكر تلاوة القرآن وفضلها وصورتها

التلاوة : الاتباع ، من قوظم : تلى الشيء الشيء إذا تبعه^(١) ، كأن فارىء القرآن يتبع في قراءته ما أنزل^(٢) الله عز وجل ، كما كان النبي ﷺ يتبع ذلك إذا قرأه عليه جبريل - عليه السلام - .

وقيل : كأن الذي يتلو كتاب الله : هو الذي يقرؤه ويعمل بما فيه فيكون تابعاً له والقرآن يكون^(٣) سابقاً له وفائداً ، وهو معنى قوله عز وجل ﴿يتلون حق تلاوته﴾^(٤) أي يقرأونه ويعملون بما فيه .

وعن ابن عباس (يتلون حق تلاوته)^(٥) يتبعونه حق اتباعه .

قال عكرمة : ألا ترى أنك تقول : فلان يتلو فلاناً ، أي يتبعه ﴿والشمس وضحاها وانضم إذا تلاها﴾^(٦) .

وقال غيره^(٧) : يكونون أتباعاً للقرآن ، والقرآن لهم بمنزلة إمام يقتدون به^(٨) .

(١) النظر للمساند ١٠٤ / ١٢ (تلا)

(٢) في د وط : ما نزل الله عز وجل .

(٣) (يكون) ساقط من د

(٤) الفقرة (١٢١) .

(٥) من قوله : أي يقرأونه . . إلى هنا ساقط من د وط : ما تنال النظر .

(٦) الشمس (١ - ٢) .

(٧) في د وفان - يكونون ناعاً وي ط . قال يكونون ناعاً

(٨) انظر فضائل القرآن لابي عبيد ص ٦٨ وتفسير القرطبي ٩٥ / ٢ ، وأبي حيان ٣٦٩ / ١ ، وما ذكره اس عباس وغيره في معنى الآية متقارب ، لأن الذي تلا القرآن وقرأه وأتبع ما فيه وأحل حلاله وحرم =

حَدَّثَنِي^(١) أَبُو الْمُظَفَّرِ الْجَوْهَرِيُّ - رحمه الله - بالإسناد المتقدم إلى النسائي أخبرنا قتيبة بن سعيد حَدَّثَنَا سفيان عن الزهري عن سالم عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال : « لا حسد^(٢) إلا في اثنتين ، رجل آتاه الله مالا فهو ينفقه^(٣) ، آتاه الليل^(٤) ، وآتاه النهار ، ورجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآتاه النهار^(٥) » .

وَحَدَّثَنِي الْغَزَنَوِيُّ - رحمه الله - بإسناده عن أبي عيسى الترمذي ثنا محمود بن غيلان^(٦) ثنا أبو أسامة^(٧) ثنا^(٨) الْأَعْمَشُ عن أبي صالح^(٩) عن أبي هريرة قال : قال رسول

= حرامه وعمل محكمه وأمن تمتشاه فإنه يكون تابعاً للقرآن ، ويكون القرآن سابقاً وإماماً له .

قال القرطبي : وروى نصر بن عيسى بن مالك عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ في قوله تعالى ﴿يَتْلُوهُ حَتَّى تَلَوتَهُ﴾ قال : (يتبعه حتى أتباعه) .

وفي إسناده غير واحد من المحمولىين فيما ذكر الخطيب أبو بكر بن أحمد ، إلا أن معناه صحيح . اهـ من المصدر السابق .

(١) في ط : وحديثي .

(٢) قال البوري : قال العلماء الحسد قسبان ، حقيقي وعجازي ، فالخقيقي نمي زوال النعمة عن صاحبها ، وهذا حرام بإجماع الأمة مع التصوص الصحيحة

وأما العجازي : فهو الغبطة ، وهو أن ينمي مثل النعمة التي عل غيره من غير روعا عن صاحبها فإن كانت من أمور الدنيا كانت مباحة ، وإن كانت طاعة فهي مستحبة .

والمراد بالحديث : لا غبطة محسوسة إلا في هاتين الحصلتين وفي معانيها شرح مسلم للنووي ٩٧/٦ .

وذكر صاحب المصباح المبران الحسد حقيقة في كلا المعنيين اللذين ذكرهما السوي . (حسد) ١٣٥/١ .

(٣) في ط : منفعه .

(٤) آتاه الليل - أي ساعته اللسان ٤٩/١٤ ، أي « .

(٥) أخرجه النسائي - كما قال المصنف - في فضائل القرآن باب اعتباط صاحب القرآن ص ٧٠ ، والحديث في صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن باب اعتباط صاحب القرآن ١٠٨/٦ . وكتاب التوحيد ٢٠٩/٨ . وفي صحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب فضل من يقوم بالقرآن ... الخ

٩٧/٦ . وفي مسند الإمام أحمد ٨/٢ - ٩ .

(٦) محمود بن غيلان العدوي مولاهم أبو أحمد المزوري زيل بغداد ، ثقة من العاشرة مات سنة ٢٣٩ هـ وقيل بعدها

(٧) القريب ٢٣٣/٢ ، والكني للإمام مسلم ٧٩/١ . والجرح والتعديل : ٢٩١/٨ .

(٨) حماد بن أسامة القرشي أبو أسامة مولاهم الكوفي مشهور بكنيته ، ثقة ثبت ربما دلس وكان تآخره يحدث من كتب غيره ، من كبار التاسعة مات سنة ٢٠١ هـ التقريب ١٩٥/١

(٩) في بقية السبع : قال ثنا الأعمش .

(٩) أبو صالح الهان واسمه ذكوان مدني كوفي تابعي ثقة من الثالثة مات سنة ١٠١ هـ ، وكان يجلد الزيت إلى الكوفة . التقريب ٢٣٨/١ ، والكني للإمام مسلم ٤٣٤/١ ، وتاريخ الثقات ١٥٠

اللَّهُ ﷻ : « من نفس عن أخيه كربة من كروب الدنيا نفس الله عنه كربة من كروب يوم القيامة ، ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة ، ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه ، ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة ، وما قعد قوم في مسجد يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة ، ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه »^(١) .

الترمذي^(٢) : حدثنا نصر بن علي الجهضمي^(٣) ثنا الهيثم بن الربيع^(٤) قال : حدثني صالح المري^(٥) عن فتادة عن زرارة بن أوفى^(٦) عن ابن عباس قال : (قال رجل : يا رسول الله ، أي العمل أحب إلى الله عز وجل؟ قال ﷻ : الحال المرتحل)^(٧) . وروى أبو عبيد

(١) أخرجه الترمذي - كما قال المصنف - أبواب الفرائض باب رقم ٣ ، الجزء ٨/٢٦٧ .

ورواه مختصراً في كتاب العلم باب فصل طلب العلم ٢٠٥/٦ ، وفي كتاب الحدود باب ما جاء في الستر عن مسلم ٦٩٠/٤ . وفي كتاب الزواجر باب ما جاء في الستر عن المسلمين ٥٧/٦ ، وأحدثه عنه في صحيح مسلم كتاب ما نزل من فضل الإنجيل على نلالة القرآن وعمل الذكر ٣١ ١٧ .

(٢) يروى الترمذي قال - حدثنا نصر - شيخ .
(٣) نصر بن علي بن نصر بن علي الجهضمي - ينتح أخيم يسكون اهاء وفتح المعجمة - ثبت طلب للقضاء .
دفعه من العشرة مات سنة ٢٥٠ هـ أو بعدها .

(٤) انظر ٣٠٠/٢ ، وراجع تحفة الأحاديث ١٢٣/٢ .
(٥) حثمه بن الربيع الغفيلي - بضم المهملة وفتح القاف - أبو المنى البصري ، ضعيف من السابعة .
الانظر ٣٢٧/٤ ، والميران ٣٢٢/٤ .

(٦) صالح بن بشير بن وادع المري - بضم الميم وتشديد المراء - أبو بشر البصري القضاة الراشد ، ضعيف من السابعة ، مات سنة ١٧٢ هـ وقيل بعدها . انظر ٣٥٨/١ ، والميزان ٢٨٩/٢ .
(٧) زرارة - بضم زاي - بن أوفى العامري ، أبو حاطب البصري قاضياً ثقة ، عاين من الثالثة ، مات مجتهداً في الصلاة سنة ٩٣ هـ .

الانظر ٢٥٩/١ ، وصفة الصلوة ٢٣٠/٣ ، ومنابع علماء الأمصار ص ٩٥ .

(٨) في بقية النسخ وسمت الكلمة (برسول الله) وتكرر هذا كثيراً .
(٩) أخرجه الترمذي - كما قال المصنف - أبواب الفرائض باب رقم ٤ ج ٨/٢٧٤ وقال : هذا حديث غريب لا يعرفه علي بن عباس إلا من هذا الوجه . ثم ذكر الترمذي أن الحديث روي بمسناه دون ذكر ابن عباس ، يقول : وهذا عندي أصح . والحدوث رواه الدارمي في سننه بسنده إلى زرارة بن أوفى بن أبي السري سئل أي العمل أفضل ؟ قال : الحال المرتحل . قيل : وما الحال المرتحل ؟ قال : صاحب القرآن يضرب من أوله إلى آخره ومن آخره إلى أوله كلما حل ارتحل . ثم ذكر كتاب فضائل القرآن مات في حتم القرآن ٤٦٩/٢ .

بإسناده عن سهل بن سعد الأنصاري^(١) قال : (خرج علينا رسول الله ﷺ ، ونحن نقرأ ، يقرئ^(٢) بعضنا بعضاً فقال : الحمد لله ، كتاب الله عز وجل واحد فيه الأحمر والأسود ، اقرأوا القرآن ، اقرأوا^(٣) قبل أن يمضي أقوام يقيمونه كما يقام القدح^(٤) لا يجاوز تراقيمهم^(٥) ، يتعجلون أجره ولا يتأجلونه^(٦) .

وبإسناده عن عتبة بن عامر قال : (خرج علينا رسول الله ﷺ يوماً ونحن في المسجد نذاكر القرآن ، فقال : تعلموا كتاب الله عز وجل واقتنوه - وحسبت أنه قال - : وتغنوا به^(٧) ، فوالذي نفسي بيده هو أشد ثقلنا من المخاض في العقل)^(٨) (٩) .

= وأخرجه محمد بن نصر في قيام الليل كما في تحفة الأحويدي ٢٧٥/٨ والحديث ضعيف لأن في سده ضعيفين - وهما أفيثم بن الربيع وصالح المري ، كما عرفت . ومعنى الحال المرتحل : هو الذي يحتم القرآن بتلاوته ثم يفتح التلاوة من أوله ، شبهه بالسافر يبلغ المنزل فيحل فيه ، ثم يفتح سيره أي يبتدئه .

انظر : اللسان ١٧١/١١ ، (حُلل) وتحفة الأحويدي ٢٧٤/٨ .

(١) سهل بن سعد بن مالك بن خالد الأنصاري الخزرجي الساعدي أبو العباس ، له ولأبيه صحبه ، مشهور مات سنة ٨٨ هـ وقيل بعدها . التقريب ٣٣٦/١ ، والإصابة ٢٧٥/٤ رقم ٣٥٢٦ .

(٢) في ط : نقرئ .

(٣) في دوظ : اقرأوا القرآن ، اقرأوا القرآن قبل . . . الخ .

(٤) القدح - بكسر القاف وسكون الدال - جمع قداح ، وهو النهم قبل أن ينصل ويوش .

(٥) وقال أبو حنيفة : القدح : العود إذا بلغ فشذب عنه الغصن ، وقطع على مقدار النبل الذي يراود من الطول والقصر اللسان ٥٥٦/٢ (قدح) .

(٦) التراقي : جمع ترقوة - يفتح التاء - وهي عظم وصل بين نقرة النحر والعائق من الجاسين ، فمعناه أن قراءتهم لا يرفعها الله ولا يقبلها فكانها لم تجاوز حلقهم ، وقيل المعنى : لا يعملون بالقرآن ولا يتأبون على قراءته ولا يحصل لهم غير القراءة اللسان ٣٢/١٠ (ترق) .

(٦) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله بسنده إلى سهل بن سعد الأنصاري باب فضل الحص على القرآن والإبضاء به ص ١٧ ، والحديث في سنن أبي داود كتاب الصلاة باب ما يجزي الأمي والأعجمي من القراءة ٥٢٠/١ والمصنف لأمي أبي شبة ٥٣٥/١٠ .

وفي مسند أحمد مسجود ١٤٦/٣ ، ٣٩٧ ، ٣٣٨/٥ ، وانظر فضائل القرآن لأمي كثير : ٥٤ ، ٥٥ والنتيان ص ٢٩ .

(٧) في مسند أحمد : قال قيات - أحد رجال السند - ولا أعلمه قال إلا «وتعوا به» .

(٨) قال النووي : الأنعام التي تعقل هي الإبل خاصة ، والعقل - بضم العين والقاف - ويجوز إسكان القاف وهو كطائرته ، وهو جمع عقال ككتاب وكتب اهـ . شرح صحيح مسلم ٧٧/٦ .

(٩) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله باب فضل الحص على القرآن والإبضاء به ص ١٨ .

قال أبو عبيد : ومعنى «تغنوا»^(١) به^(٢) : اجعلوه غناكم من الفقر ولا تعدوا
الافتقار معه فقرا .

ومعنى «اقتنوه» : اجعلوه مالكم كما تقتنوا الأموال^(٣) .

وعن أبي سعيد الخدري - رحمه الله - قال : قال رسول الله ﷺ : «يقول الرب عزَّ
وجل : (من شغله القرآن وذكرني عن مسألتي ، أعطيته أفضل ما أعطي السائلين)»^(٤) .

فإن قيل : التلاوة أفضل أم الذكر ؟ .

قلت : «إذا تلوت مخاطبك الله عزَّ وجلَّ»^(٥) ، وإذا ذكرته فانت مخاطبه ، ولا مزيد
على هذا^(٦) . وقيل لعبد الله بن مسعود - رحمه الله - : (إن فلانا يقرأ القرآن منكوساً ،

= والحديث في مسند الإمام أحمد ١٤٦/٤ ، ١٥٣ .

وفي سنن الدارمي كتاب فضائل القرآن باب في تعاهد القرآن ٤٣٩/٢ ، وفي فضائل القرآن
للسنبي باب الأمر بتعلم القرآن والعمل به ص ٥٥ ، وأصل الأمر بتعاهد القرآن وعدم نسيانه في
صحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب الأمر بتعاهد القرآن ٧٥/٦ - ٧٨ .

(١) في دوط : ومعنى «تغنوا» به .

(٢) وعند حديث «ليس منا من لم يتغن بالقرآن» فسرهُ أبو عبيد بقوله . قوله «من لم يتغن» من التغنى ،
ولاستغناء : التمتع عن مسألة الناس واستكناهم بالقرآن ، وأن يكون في نفسه بحمله القرآن غنياً
وأن كان من المال معدماً اهـ فضائل القرآن باب الفاري يستكمل بالقرآن . الخ ص ١٤٢ . وهو
كلام حسن في نفسه إلا أن الحديث لا يدل على هذا المعنى ، وسيأتي كلام الحافظ ابن كثير الذي يدل
عنه الحديث .

(٣) غل هذا ابن كثير عن أبي عبيد ، ثم ساق بعض الآثار الدالة على الأمر بالتغني بالقرآن وتحسين
الصوت به . ثم قال : فقد فهم من هذا أن السلف رضي الله عنهم إنما فهموا من التغني بالقرآن إنما
هو تحسين الصوت به ، كما قال الأئمة ورحمهم الله اهـ فضائل القرآن لابن كثير ٣٤ ، ٣٥ . وانظر
اثنين لدنوي فصل في استحباب تحسين الصوت بالقراءة ص ٥٨ ، ٥٩ ، والإنشاد ٣٠٢/١ ،
والنذكار : ١٠٢ .

وأقول : يتشترط في التغني بالقرآن أن يكون مع مراعاة أحكام التوحيد فإن خرجت التلاوة
عن هذا الإطار فإنها لا تحوز .

(٤) تقدم تخريج هذا الحديث في أول الكلام عن فضائل القرآن من هذا الكتاب ص ٢٢٠ .

(٥) ومعنى مخاطبك الله : أن القرآن - وهو كلامه تعالى - شتمل على أوامره ونواهيه وأحكام وأداب وغير
ذلك . إذا فالتالي للقرآن الكريم كأنه يردد أوامر الله تعالى ونواهيه . والله أعلم .

(٦) أي لست في حاجة إلى مزيد على هذا ، وهو أنك حصلت على مطلوبك في تلاوتك لكتاب ربك وهو
لا شك أفضل الأذكار ، وقد تقدم ذكر كثير من الآثار في هذا ، أنه ما تقرب العباد إلى ربهم بأفضل
من كلامه يقول القرطبي : وإنما كان القرآن أفضل الذكر - والله أعلم - لأنه شتمل على جميع الذكر =

فقال : ذلك منكوس القلب^(١) .

قال أبو عبيد : يتأول (منكوساً) كثير من الناس : أن يبتدىء من آخر السورة فيقرأها إلى أولها ، وهذا شيء ما أحسب أحداً يطبقه ولا كان^(٢) هذا في زمن عبد الله ، ولا عرفه^(٣) ، ولكن وجهه عندي : أن يبدأ من آخر القرآن من المعوذتين ، ثم يرتفع إلى البقرة كنحو ما يتعلم الصبيان في الكتاب ، لأن السنة خلاف هذا ، يُعلم ذلك بالحديث الذي يحدّثه عثمان - رحمه الله - عن النبي ﷺ (أنه كان إذا نزلت عليه السورة أو الآية ، قال : ضموها في الموضع الذي يذكر فيه كذا وكذا)^(٤) .

ألا ترى أن التأليف الآن في الحديث من رسول الله ﷺ ثم كتب المصاحف على هذا ، وما بينك لك ذلك^(٥) أنه ضم (براءة) إلى (الأنفال) فجعلها بعدها ، وهي أطول ، وإنما ذلك للتأليف^(٦) ، فكان أول القرآن فاتحة الكتاب ثم البقرة^(٧) ، فإذا بدأ من المعوذتين صارت فاتحة الكتاب آخر القرآن ، فكيف تسمى فاتحته^(٨) وقد جعلت خاتمة !؟ .

قال : وقد روي عن الحسن وابن سيرين من الكراهة فيها هو دون هذا قال : حدثنا

= من تهليل وتذكير وتحميد ونسج وتمجيد ، وعلى أخوف والرجاء والدعاء والسؤال والأمر بالمتحرم في أياته والأعتاز بمصوغاته إلى غير ذلك مما شرح فيه من وأحيات الأحكام ومرفق فيه بين أحلال وأخراهم ، ومن فيه من غيب الأخبار ، وتكرر فيه من صرب الأشتال والتقصص والمواعظ . الخ فمن وقف على ذلك وتدبره فقد حصل أفضل العبادات ، وأسنى الأعمال والقرابات . ولم يبق عليه ما يطالب به بعد ذلك من شيء ، اهـ . التذكار في أفضل الأذكار الباب التاسع ص ٣٨ .
(١) ساق ابن أبي داود سنده إلى الأعمش عن أبي رائل قال : أتى عبد الله مصحف قد حل يدع . فقال : إن أحسن ما ريت من تلاوته في آخر . وحده رجل إلى عبد الله ، فقال : الرجل يقرأ القرآن منكوساً ، قال : ذلك منكوس القلب اهـ كتاب المصاحف باب تحلية المصاحف بالدع
ص ١٦٩ .

وأخرجه أبو عبيد مختصراً باب ما يستحب لحامل القرآن من أكرام القرآن وتعظيمه وتنزيهه ص ٥٧ ، وانظر المصنف لاس أبي شيبه ٥٦٤/١٠ ، وجمع الروايات ١٦٨/٧ ، ونقله النووي عن ابن أبي داود ووضحه انظر التبيان ص ٥٢ .

(٢) في غريب الحديث لأبي عبيد : لا كان ، بدون واو

(٣) في غريب الحديث لأبي عبيد : ولا أعرفه

(٤) تقدم ترجمته ص ٢٩٩ .

(٥) في غريب الحديث : أيضاً .

(٦) في غريب الحديث : التأليف .

(٧) وهكذا إلى آخر القرآن .

(٨) في الأصل : أضاف الناسخ كلمة «الكتاب» بعد كلمة «فاتحته» ولا محل لها حيث يوجد الضمير .

ابن أبي عدي^(١) عن أشعث^(٢) عن الحسن وابن سيرين أنها كانا يقرآن القرآن من أوله إلى آخره ، ويكرهان الأوراد^(٣) .

وقال ابن سيرين : تأليف الله خير من تأليفكم .

قال أبو عبيد : وتناول الأوراد : أنهم كانوا أحدثوا أن جعلوا القرآن أجزاء ، كل جزء منها فيه سورة مختلفة من القرآن على غير التأليف ، جعلوا السورة الطويلة مع أخرى دونها في الطول ، ثم يزيدون كذلك حتى يتم الجزء ولا يكون فيه سورة منقطعة . فهذه الأوراد التي كرهها الحسن وعبد ، والنكس أكثر^(٤) من هذا وأشد ، وإنما جاءت الرخصة في تعلم الصبي والعجمي من المفصل لصعوبة السور الطوال عليهما ، فهذا عذر^(٥) ، فأما من قد قرأ القرآن وحفظه ، ثم يعبد^(٦) أن يقرأه من آخره إلى أوله ، فهذا النكس المنهي عنه ، فإذا كرهنا هذا ، فنحن للنكس من آخر السورة إلى أولها أشد كراهة^(٧) - إن كان ذلك يكون^(٨) - اهـ .

قال أبو عبيد : وحديثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي وائل قال : قيل لعبد الله : إنك لتفعل الصوم ، قال : إنه يضعفني عن قراءة القرآن ، وقراءة القرآن أحب إلي منه^(٩) .

(١) محمد بن إبراهيم بن أبي عدي ، وقد ينسب لجدّه ، وقيل : هو إبراهيم أبو عمرو البصري ثقة من اثنا عشرة مات سنة ١٩٤ هـ على الصحيح .

التفريب ١٤١/٢ ، وذكره المحل في تاريخ الثقات : ٤١٠ ، وانظر الجرح والتعديل ١٨٦/٧ .
(٢) أشعث بن عبد الملك الحمراني - بضم المهملة - البصري أبو هانئ ثقة فقيه من السادسة مات سنة ١٤٢ هـ أو نحوها .

التفريب ٨٠/١ ، وانظر الكنى للإمام مسلم ٨٩١/٢ ، والجرح والتعديل ٢٧٥/٢ ، والميزان ٢٦٦/١

(٣) سينقل المصنف معنى الأوراد قريباً عن أبي عبيد .

(٤) في دوط : أكبر . وهي اليق .

(٥) يقول البوي - وأما قراءة السورة من آخرها إلى أولها فممنوع متناً متاكداً فإنه يُذهِبُ بعض ضروب الإعجاز ويزيل حكمة الترتيب . . وأما تعليم الصبيان من آخر المصحف إلى أوله فحسن ليس هذا من هذا الباب . إلخ اهـ الثبيان ص ٥٢ .

(٦) في طق : ثم تعبد .

(٧) قال القرطبي : ومن حرمة القرآن أن لا يتلى منكوساً كمنع لمعلمي الصبيان يلتصق أحدهم أن يرى اخذ من نفسه والمهارة فإن تلك مخالفة اهـ مقدمة تفسيره ٢٩/١ .

(٨) نقل هذا السخاوي عن أبي عبد من كتاب غريب الحديث ٢٢٠/٢

(٩) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - بالسند المذكور ، فضائل القرآن باب فضل قراءة القرآن والاستماع إليه ص ١٢ .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « الذي يقرأ القرآن - وهو به ماهر - مع السفرة الكرام البررة ، والذي يقرأ القرآن - وهو يشتد عليه - فله أجران »^(١) .

قال أبو عبيد : وثنا هشام بن أسباعيل الدمشقي عن محمد بن شعيب عن الأزاعي ، أن رجلاً صاحبهم في سفر ، فحدثنا حديثاً - ما أعلمه إلا رفعه - أن رسول الله ﷺ قال : « إن العبد إذا قرأ فحرفاً أو أخطأ كتبه الملك كما أنزل »^(٢) .

قال أبو عبيد : وحدثني نعيم بن حماد^(٣) عن بقة بن الوليد عن حصين بن مالك الفزاري^(٤) قال : سمعت شيخاً يكنى أبا محمد ، يحدث عن حذيفة بن اليمان قال : قال رسول الله ﷺ : « اقرأوا القرآن بلحون^(٥) العرب وأصواتها ، وإياكم ولحون أهل الفسق وأهل الكتابين ، وسيجيء قوم من يعدي يربحون^(٦) » القرآن ترجيع الغناء^(٧)

(١) تقدم تحريجه ص ٢٩٣ .

(٢) في د وط : إلا رفعه إلى رسول الله ﷺ .

(٣) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله بسنده إلى الأزاعي عن رجل مجهول باب فضل قراءة القرآن نظراً وقراءة الذي لا يقيم القرآن ص ٤٥ ، والأثر كما هو واضح في سنده رجل مجهول ، ومثته بدل عل عدم صحته ، والله أعلم .

وقد ذكره الهندي في كنز العمال عن مسند الفردوس للدليمي ، قال السيوطي : وكل ما غزي إلى الدليمي في مسند الفردوس فهو ضعيف انظر : كنز العمال ١٠/١ ، ٥١٣ .

(٤) نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي أبو عبد الله المروزي نزيل مصر ، صدوق بخطه كثيراً ، فقيه عارف بالفرائض ، من العاشرة . مات سنة ٢٢٨ هـ على الصحيح ، وقد تبيّن ابن عدي ما أخطأ فيه وقال : باتي حديثه مستقيم اهـ .

التقريب ٣٠٥/٢ ، وراجع الميزان ٢٦٧/٤ ، والرسالة المستطرفة ص ٣٧ .

(٥) حصين بن مالك الفزاري ، ذكره الذهبي في الميزان ٥٥٣/١ ، وابن حجر في لسان الميزان ٣١٩/١ ، وسيأتي ذكرهما للحديث وقولها أنه منكر .

(٦) اللحون : جمع لح ، وهو التطريب وترجيع الصوت وتحسينه بالقراءة والشعر والغناء . مقدمة تفسير القرطبي ١٧/١ .

قال القرطبي : قال علياً : ويشبه أن يكون هذا الذي يفعله قراء زماننا بين يدي الوعظ وفي المجالس من اللحون الأعجمية التي يقرؤون بها ما سبى عنه رسول الله ﷺ اهـ المصدر نفسه وراجع التذكار ص ١٠٥ .

(٧) الترجيع في القراءة المنهي عنه . ترديد الحروف كقراءة النصارى ، والتزييل في القراءة : هو الثاني فيها والتشمل وتبيين الحروف والحركات . اهـ التذكار في أفضل الادكار للقرطبي ص ١٠٦ .

(٨) الأعية والغناء : جمعه «أغاني» تقول منه . غنى وغنى بمعنى ، وهو الصوت يترنم .

انظر غنار الصحاح ٤٨٣ (غنى) والمصباح المنير ٤٥٥/٢ ، والمعجم الوسيط ٦٦٤/٢ .

والرهبانية^(١١)،^(١٢) والنوح^(١٣) ، لا يجاوز حناجرهم ، مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم^(١٤) .

البكاء والدعاء عند

قراءة القرآن

وعن عبد الملك بن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : «إني قارئ عليكم سورة ، فمن بكى فله الجنة» ، فقراها ، فلم يبك أحد ، ثم أعاد الثانية ، ثم الثالثة ، (فقالوا)^(١٥) «إبكوا، فإن لم تبكوا^(١٦) فتبأكوا^(١٧)» .

وروى مطرف بن عبد الله بن السَّخَّير^(١٨) عن أبيه^(١٩) قال : «انتهيت إلى رسول

(١) في دوط - والربانة .

(٢) هو تزييد الحروف وتكرارها بطريقة خاصة بهم ، لم أجد من نص على ذلك من المعاجم .

(٣) النوح : مصدر نوح نوحاً ، النساء يجتمعن للحزن والنياحة على الميت ، اللسان ٦٢٧/٣ .

(٤) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - بالسند المذكور باب ما يستحب للقارئ من تحسين القرآن وتزيينه بصوته ص ٩٩ ، وعراء القرطبي إلى الإمام الحافظ وزين وأبي عبد الله الترمذي الحكيم في نوافذ الأصول . انظر مقدمة تفسير القرطبي ١٧/١ ، والتذكار ص ١٠٥ ، ونقله ابن كثير عن أبي عبيد الحري ولم يتكلم عنه سداً أو متناً .

انظر فضائل القرآن لابن كثير ص ٣٦ .

واحد بكى كما هو واضح فيه رجل مجهول وهو أبو محمد ، وفي سنده أيضاً بقية بن الوليد وقد سبقت ترجمته وهو كثير التدليس عن الضعفاء كما يقول ابن حجر في التقریب ١٠٥/١ .

والحديث أورده الإمام الذهبي مختصراً بعد ترجمته لحسين بن مالك الفزاري وقال : ان هذا الخبر مكره . الميزان ٥٥٣/١ ، وكذلك ابن حجر في لسان الميزان ٣١٩/١ .

(٥) هكذا في الأصل وفي بقية النسخ . فقال وهو الضعفاء .

(٦) أي إن لم يحصل لكم البكاء فتكلفوا البكاء بإظهار الحزن والتباكى . راجع اللسان ٨٢/١٤ (بكاء) .

(٧) رواه ابن ماجه في أبواب الزهد باب الحزن والبكاء مختصراً بسنده عن سعد بن أبي وقاص ٤٢٥/٢ .

وفي سنده إسماعيل بن رافع ، يكره أنا رافع .

قال ابن حجر : ضعيف الحفظ اهد التقریب ٦٩/١ ، وراجع الميزان ٢٢٧/١ .

ورواه أبو عبيد في فضائله سنده إلى عبد الملك بن عمر يرفعه ، باب ما يستحب لقارئ القرآن من البكاء . الخ ص ٧٢ .

وذكر القرطبي والنووي شرطه الأخير دون عزو . انظر التذكار ص ١٢٦ والبيان ص ٤٦ .

(١١) بكر الشين المعجمة وتثنيدها لخوا المعجمة المكسورة بعدها تخانية ثم راء - العامري أبو عبد الله البصري ثقة عابد فاضل من الثانية مات سنة ٩٥ هـ . التقریب ٢٥٣/٢ - وصفه الصفوة

٢٢٢/٣

(١٢) صحابي من مسلمة الفتح . التقریب ٤٢٢/١ ، وله ترجمة في الإصالة ١١٧/٦ رقم ٤٧٣٤ .

اللَّهُ ﷻ وهو يصلي ولجوفه أزيز^(١) كأزيز المرجل^(٢) من البكاء^(٣) .

قال أبو عبيد : قوله : (أزير) يعني غليان جوفه من البكاء ، وأصل الأزيز الإلهاب والحركة ، وقوله عز وجل ﴿تَوَّضَعُوا لَهَا﴾^(٤) : من هذا ، أي تدفعهم وتسوقهم ، وهو من التحريك^(٥) .

قال^(٦) حمران بن أعين^(٧) : (سمع رسول الله ﷺ رجلاً يقرأ : ﴿إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا﴾^(٨) فصعق رسول الله ﷺ)^(٩) .

وعن حذيفة : (صَلَّيتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ ، فَكَانَ إِذَا مَرَّ بِآيَةِ رَحْمَةٍ سَأَلَ ، وَإِذَا مَرَّ بِآيَةِ عَذَابٍ تَعَوَّذَ ، وَإِذَا مَرَّ بِآيَةٍ تَنْزِيهِ لِّلَّهِ تَعَالَى سَبَّحَ)^(١٠) .

(١) صحفت العارة في ط إلى (أزير كازير الرجل) .

(٢) ميقل المصنف عن أبي عبيد معنى الأزيز .

وأما الرجل - بكسر الميم وسكون الراء وفتح الجيم - فهو القدر من الحجارة والنحاس يطبخ به .

انظر اللسان ٢٧٤/١١ (رجل) .

(٣) رواه أبو داود كتاب الصلاة باب البكاء في الصلاة ٥٥٧/١ . والنسائي في سننه كتاب السهو باب البكاء في الصلاة ١٣/٣ . والإمام أحمد في المسند ٢٥/٤ ، ٢٦ .

وأبو عبيد في فضائله باب ما يستحب لقارئ القرآن من البكاء . . الخ ص ٧٢ .

(٤) مريم (٨٣) ﴿إِنَّمَا تَرَانَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَوَّضَعُوا لَهَا﴾

(٥) ذكر هذا أبو عبيد في غريب الحديث ١٣٥/١ (أزير) .

(٦) في نية السخ : وقال .

(٧) حمران - بضم أوله - بن أعين الكوفي ، مولى بني شيان ضعيف روى بالفرض من الخامسة - التقريب

١٩٨/١ ، وانظر الميزان ٦٠٤/١ .

(٨) المزمل (١٢ - ١٣) .

(٩) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى حمران بن أعين ص ٧٣ ، وأخرجه ابن جرير في تفسيره

١٣٥/٢٩ .

وزاد السيوطي بسببه إلى أحمد في الزهد وابن أبي الدنيا في نعت الخائفين ، وابن أبي داود في

الشرعية وابن عدي في الكامل والبيهقي في شعب الإيمان كلهم من طريق حمران بن أعين عن

أبي حرب الأسود أن النبي ﷺ سمع رجلاً يقرأ . . . وذكره .

الدر المنثور ٣١٩/٨ ، وأبو حرب الذي روى عنه حمران بن أعين هو بصري ثقة ، من الثالثة ،

مات سنة ١٠٨ هـ . التقريب ٤١٠/٢ .

(١٠) رواه أبو داود بحقه بسنده عن حذيفة كتاب الصلاة باب ما يقول الرجل في ركوعه وسجوده

٥٤٣/١ .

وأحمد في مسنده مختصراً ٣٨٢/٥ ، ٣٨٤ .

وعن أبي ذر قال : (قام رسول الله ﷺ ليلة من الليالي ، فقرأ آية واحدة الليل كله حتى أصبح ، بها يقوم وبها يركع وبها يسجد ، فقال القوم ^(١) : أي آية هي ؟ فقال : ﴿إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم﴾ ^(٢)) .

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - (أنه قرأ في الصلاة ﴿أليس ذلك بقادر على أن يحجي الموتى﴾ ^(٣) فقال : سبحانه وبل) ^(٤) .

وقال أبو هريرة : (من قرأ ﴿لا أقسم بيوم القيامة﴾ فبلغ ﴿أليس ذلك بقادر على أن يحجي الموتى﴾ فليقل : بل وإذا قرأ ﴿ والمرسلات ﴾ فانتهى إلى آخرها ﴿فبأي حديث بعده يؤمنون﴾ ^(٥) فليقل : أمنت بالله وما أنزل ، ومن قرأ ﴿والتين والزيتون﴾ فانتهى إلى آخرها ﴿أليس الله بأحكم الحاكمين﴾ ^(٦) فليقل : بل) ^(٧) .

= والترمذي كذلك يحوه بسنده عن حذيفة أبواب الصلاة باب ما جاء في التسبيح في الركوع والسجود ١٢١/٢ .

والنسائي في كتاب الإمتاح باب تعوذ القارىء إذا مرّ بآية عذاب ١٧٦/٢ ، وأبو عبيد يلفظه عن حذيفة رضي الله عنه ص ٧٧

(١) في فضائل القرآن لأبي عبيد . فقال القوم لا ي ذر الخ

(٢) المائدة (١١٨) .

(٣) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى أبي ذر رضي الله عنه ، باب ما يستحب لقارىء القرآن من تكرير الآية وتردادها ص ٧٩ .

والنسائي في كتاب الإفتتاح باب ترديد الآية ١٧٧/٢ .

وعزه السبوطي إلى الإمام أحمد وابن أبي شبة وابن مردويه والبيهقي في سننه كلهم عن أبي ذر . اندر المنثور ٢٤٠/٣ .

قال ابن كثير وهذه الآية لها شأن عظيم وتبأ عجيب ، وقد ورد في الحديث أن النبي ﷺ قام بها ليلة حتى الصباح يردد . . . ثم ساق الآثار في ذلك . انظر تفسيره ١٢١/٢ .

(٤) الفينة (٤٠) .

(٥) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى ابن عباس باب ما يستحب لقارىء القرآن من الجواب عند الآية والشهادة لها ص ٨٤ .

والطبري في تفسيره بإسناده إلى قتادة قال : ذكر لنا أن نبي الله ﷺ كان إذا قرأها . . . وذكره ١٠٢/٢٩ . وراجع الدر المنثور ٣٦٣/٨ ، وأخرجه الحاكم في المستدرك ، كتاب التفسير بسنده عن أبي هريرة يرفعه ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي ٥١٠/٢ . وليس فيه ذكر الصلاة .

(٦) المرسلات (٥٠) .

(٧) التين (٨) .

(٨) رواه أبو ذر في كتاب الصلاة مقدار الركوع والسجود ٥٥٠/١ ، والذي يظهر أن وضعه في الباب الذي =

وعن ابن عمر (هـ) أنه قرأ ﴿سَبِّحْ إِسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ فقال: (سبحان ربّي الأعلى) (١).
وعن ابن عباس - رحمه الله - أنه قال مثل ذلك (٢).
وعن صلة بن أشميم (٣) قال : (إذا أتيت على هذه الآية ﴿وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ
وَالْإِكْرَامِ﴾ (٤) فقف عندها وسل الله الجليل (٥).

= قبله - أي من سنن أبي داود - ألين وهو باب الدعاء في الصلاة
وأخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى أبي هريرة باب ما يستحب لقارئ القرآن من الجواب ...
الح ص ٨٤ .
ورواه الترمذي مختصراً في أبواب التفسير باب ومن سورة ﴿التين﴾
وقال . هذا حديث إنما يروى هذا الإسناد عن هذا الاعرابي عن أبي هريرة ولا يسمى اهـ .
٢٧٦/٩ .
ورواه الحاكم بسنده إلى أبي هريرة يرفعه ، دون ذكر المرسلات ، وصححه وكذلك الذمهي .
المستدرک ٥١٠/٢ .

يقول ابن العربي : ومعه أخبار ضعيفة اهـ . أحكام القرآن ٩٥٣/٤ . وكذلك ذكر صاحب تحفة
الأحاديث والشوكاني في تفسيره ٣٤٣/٥ ، والحديث يدل على أن من يقرأ هذه الآيات يستحب له أن
يقول تلك الكلمات سواء كان في الصلاة أو خارجها ، وأما قولها للمفتدى خلف الإمام فلم أقف على
حديث يدل على ذلك انتهى من تحفة الأحاديث شرح سنن الترمذي ٢٧٧/٩ .
وأقول : نظراً لضعف الحديث عند بعض العلماء - كما عرفت - فلا يعمل به في الصلاة في حق
الإمام والمتمرد كذلك وعلى فرض صحته فليس فيه ما يدل على أنه كان يقول ذلك في الصلاة
وبناء عليه فإني أرى عدم استحباب قول تلك الكلمات في الصلاة اعتماداً على حديث لم يبلغ درجة
الصحة . والله أعلم .

(١) ذكره أبو عبيد بسنده إلى ابن عمر رضي الله عنهما ص ٨٦ ، والطبري في تفسيره ١٥١/٣٠ بإسناده إلى
ابن عمر وعلي رضي الله عنهما .

والحاكم في المستدرک كتاب التفسير وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ٥٢١/٢ .
(٢) وقال مثله أيضاً علي بن أبي طالب وأبو موسى الأشعري وعبد الله بن الربيع وعمر بن الخطاب
والصالح وقناة . راجع الدر المنثور ٤٨٢/٨ .

(٣) صلة بن أشميم - يوزن أحمد - أبو الصهباء العبدي بصري تابعي ثقة ، من كبار التابعين ، رجل
صالح .

تاريخ الثقات ٢٢٩ ، وانظر الإصابة ١٧٢/٥ رقم ٤١٢٧ .

(٤) الرحمن (٢٧) .

(٥) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى صلة بن أشميم باب ما يستحب لقارئ القرآن من الجواب عند
الآية ... الخ ص ٨٧ .

وذكر السيوطي نحوه قال : أخرج ابن المنذر والبيهقي عن حميد بن هلال قال : قال رجل : يرحم =

ذكر ترتيل القراءة

وتزيين الصوت بها

وقرأ علقمة^(١) على عبد الله فكانه عجبل ، فقال عبد الله : (فذاك أبي وأمي ، رتل ، فإنه زين القرآن)^(٢) وكان علقمة حسن الصوت بالقرآن .
(وتعنت أم سلمة^(٣) قراءة رسول الله ﷺ قراءة مفسرة حرفاً حرفاً)^(٤) .
وعن معاوية بن قرة^(٥) قال : سمعت عبد الله بن مغفل^(٦) يقول : (رأيت رسول الله ﷺ يوم الفتح على ناقه)^(٧) - أو جملة - يسير وهو يقرأ سورة الفتح - أو قال من سورة الفتح .

- = الله رجلاً أتى على هذه الآية ويوقى وجهه ربك ذو الجلال والإكرام) فقال الله تعالى بذلك الوجه الكافي الكريم ، ولفظ البيهقي : بذلك الوجه الباقي الجميل اهـ . الدر المنثور ٦٩٩/٧ .
- (١) علقمة بن قيس بن عبد الله الحنفي - خال إبراهيم النخعي - الكوفي ثقة الثبت العابد ، من الثانية ، صاحب ابن مسعود ، توفي سنة ٦٢ هـ وقيل غير ذلك .
- معرفة القراء الكبار ٥١/١ ، وصفة الصفوة ٢٧/٣ ، والتقريب ٣١/٢ .
- (٢) ذكره أبو عبيد بسنده إلى إبراهيم - هو النخعي خال علقمة كما سبق - باب ما يستحب لقارئ القرآن من الترتيل .. إلخ ص ٨٩ .
- ورواه ابن أبي شيبة في المصنف كتاب فضائل القرآن ٥٢٤/١٠ ، وذكره الذهبي عند ترجمته لعلقمة . انظر معرفة القراء الكبار ٥٢/١ ، وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة وامس نصر والبيهقي كلهم عن إبراهيم قال : قرأ علقمة .. وذكره مختصراً . الدر المنثور ٣١٤/٨ .
- (٣) هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن المغيرة بن مخزوم المحزومية ، أم سلمة ، أم المؤمنين تزوجها النبي ﷺ بعد أبي سلمة سنة أربع وقيل ثلاث وعاشت بعد ذلك ٦٠ سنة ، ماتت سنة ٦٢ هـ أو نحو ذلك .
- التقريب ٦١٧/٢ ، وراجع الإصابة ٢٢١/١٣ رقم ١٣٠٤ هـ والإعلام ٩٧/٨ .
- (٤) رواه الزمزمي مطولاً في أبواب فضائل القرآن باب ما جاء كيف كانت قراءة النبي ﷺ ٢٤٠/٨ ، وأبو داود في كتاب الصلاة ١٥٤/٢ ، والنسائي في كتاب الإفتتاح باب تزيين القرآن بالصوت ١٨١/٢ ، وأبو عبيد في فضائله باب ما يستحب لقارئ القرآن من الترتيل .. إلخ ص ٨٨ ، والإمام أحمد في مسنده ٢٩٤/٦ .
- (٥) معاوية بن قرة بن أبياس بن هلال المزني أبو أبياس البصري ثقة عالم من الثالثة مات سنة ١١٣ هـ .
- التقريب ٢٦١/٢ ، وتاريخ الثقات ٤٣٢ .
- (٦) عبد الله بن مغفل - بمعجمة وفاء ثقيلة - ابن عبيد ، أبو عبد الرحمن المزني صحابي تابعي تحت الشجرة وروى البصرة مات سنة ٥٧ هـ ، وقيل بعد ذلك . التقريب ٤٥٣/١ ، واسطر الإصابة ٢٢٣/٦ رقم ٩٦٦٤ .
- (٧) هكذا في الأصل على ناقه . وفي بقية النسخ : على ناقته وهو الصواب .

ثم قرأ معاوية قراءة لئنه فرجع^(١)، ثم قال : لولا إني أخشى أن يجتمع الناس لقرأت ذلك اللحن^(٢).

وكان عمر رضي الله عنه إذا رأى أبا موسى قال : (ذكرنا ربنا يا أبا موسى فيقرأ عنده) قال أبو عثمان النهدي^(٣) : (كان أبو موسى يصلي بنا ، فلو قلت : إني لم أسمع صوت صنع^(٤)، ولا صوت يربط^(٥) أحسن من صوته)^(٦).

قال أبو عبيد : ومعنى ذلك إنما هو طريق الحزن والتخويف والتشويق ، لا الألحان المطربة الملهية^(٧).

(١) أي ردد صوته بالقراءة ، وقد ورد في رواية للنخاري : «كيف ترجيعه» قال : ١١ ثلاث مرات .
قال الفرطبي ، وهو محمول على إنباع المد في موضعه . ويغتمل أن يكون حكاية صوته عند هر الرحلة ، كما يعثر رافع صوته إذا كان راكباً من انصغاط صوته وتقطيعه لأجل هر المركوب ، وإذا احتمل هذا فلا حجة فيه . . . اه النظر مقدمة تفسير الفرطبي ١٦/١ . وراجع فتح الباري ٥٨٤/٨ ومضائل القرآن لابن كثير ص ٤٧ ، وشرح النووي لـ ٨٠/٦ .

(٢) رواه البخاري في كتاب التفسير باب «إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً» ٤٤/٦ . وفي كتاب التوحيد باب ذكر النبي ﷺ وروايته عن ربه ٢١٣/٨ ، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن ٨١/٦ ، وأبو عبيد في فضائله باب ما يستحب للقرآن من تحسين القرآن وتزيينه بصوته ص ٩٢ ، وأبو داود في كتاب الصلاة باب استحباب الترتيل في القراءة ١٥٤/٢ دون ذكر كلام معاوية بن قرة .

(٣) هكذا في الأصل وظن : بأبا موسى . وفي بنية السبع : يا أبا موسى وهو الصواب .
(٤) عند الرحمن بن مل - بلام ثقيلة والميم مثناة - أبو عثمان النهدي - يفتح البون وسكون الهاء - مشهور بكتبه ، مخضرم من كبار الثانية ، ثقة ثبت عابد ، مات سنة ٩٥ هـ وقيل بعدها . التفسير ٤٩٩/١ . وراجع الميزان ٥٥٠/٤ ، وصفة الصفوة ٢٠٠/٣ ، والكنى للإمام مسلم ٥٤٢/١ ، والإصابة ٢٥٦/٧ رقم ٦٣٧٥ .

(٥) الصحيح : يفتح المهملة وسكون البون بعدها جيم - هو آلة تتخذ من نحاس كالطبقين يصرب أحدهما بالآخر فتح الباري ٩٣/٩ وراجع اللسان ٣١١/٢ (صح) .

(٦) اليربط : - بالموحدين بينهما راء ساكنة ثم طاء مهملة بوزن جعفر - هو آلة تشبه العود ، فارسي معرب المصدر نفسه . وراجع اللسان ٢٥٨/٧ (يربط) .

(٧) ذكر هذين الأثرين عن عمر وأبي عثمان النهدي أبو عبيد في فضائله ص ٩٦ ، ٩٧ ونقلها عنه ابن كثير في فضائل القرآن ص ٣٥ وذكر أثر عمر - رضي الله عنه - الدارمي في سنته كتاب فضائل القرآن ٤٧٣/٢ ، ٤٧٣ .

قال ابن حجر : وأخرج ابن أبي داود عن طريق أبي عثمان النهدي قال : دخلت دار أبي موسى الأشعري فها سمعت صوت صنع . . وذكره قال : وسنده صحيح اه الفتح ٩٣/٩ .

(٨) قال أبو عبيد : عند ذكره للأحاديث المرفوعة والموقوفة الدالة على استحباب تحسين الصوت بالقرآن - =

وعن عابس الغفاري^(١) : ورأى الناس يَفْرُونَ من الطاعون - فقال : يا طاعون خذني ، فقبل له : تمنى الموت وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول : «لا يمتنين أحدكم الموت ...»^(٢) فقال : أبا ذر^(٣) خصلاً سمعت رسول الله ﷺ يقول :^(٤) «يتخوفن على أمته : بيع الحكم^(٥) والاستخفاف بالدم وقطيعة الرحم ، وقوماً يتخذون القرآن مزامير ، يقدمون أحدهم ليس بأفقههم ولا أفضلهم إلا ليغنيهم به غناء»^(٦) .
وعن البراء بن عازب قال : قال رسول الله ﷺ : «زَيَّنُوا القرآن^(٧) بأصواتكم»^(٨) .

= قال : وعلى هذا المعنى تحمل هذه الأحاديث التي ذكرناها في حسن الصوت ، إنما هو طريق الحزن والتخويف والتشويق ... فهذا وجهه لا الألمان المطربة الملحية . فضائل القرآن ص ٩٧ ، وراجع فضائل القرآن لابن كثير ٣٦ - ٣٨ .

(١) عابس بن عيسى الغفاري ، ويقال له : عيسى بن عابس ، قال البخاري له صحبة . انظر الإصابة ٢٦٥/٥ ، رقم ٤٢٣٠ ، وراجع الجرح والتعديل ٣٥/٧ .

(٢) رواه البخاري بلفظ أطول في كتاب المرضي باب غني المرضي الموت ١٠/٧ ، ورواه مسلم كذلك كتاب الذكر باب كراهة غني الموت لغير نزل به ٧/١٧ .

(٣) في دوط : حرفت إلى (أبو ذر) .

(٤) هكذا في النسخ يقول ، وأرى أن الكلام بدونها أول ، والحديث في فضائل القرآن لأبي عبيد بدونها .

(٥) أي أن من الحاصل التي كان عليه الصلاة والسلام يتخوفها على أمته : بيع الحكم ، والمراد به : عام يشمل بيع الأوراق والوثائق التي تحمل الأحكام والصكوك والحقوق ، وبهذا تضع حقوق الناس بسبب التلاعب والتزوير في الأحكام ، وكذلك ما يحدث من تولية من ليس أهلاً لذلك في الحكم ، وذلك بالتزوير في الانتخابات وشراء الأصوات - كما هو الحال في كثير من البلدان - والله أعلم . والمراد من الاستخفاف بالدم عدم المبالاة بحرمه دماء المسلمين ، بل قد تسفك لاتفه الأسباب كما هو الواقع اليوم .

(٦) أخرجه أبو عبيد في فضائله ص ٩٩ ، ١٠٠ والإمام أحمد في مسنده نحوه ٤٩٤/٣ ، ٢٢/٦ ، والحاكم في المستدرک نحوه كذلك وسكت عنه هو والذهبي ، كتاب معرفة الصحابة ٤٤٣/٣ . والحديث نقله ابن كثير في فضائل القرآن عن أبي عبيد ، كما نقل غيره من الأحاديث ثم قال : وهذه طرق حسنة في باب الترهيب اهـ ص ٣٦ ، وأورد الحديث مختصراً ابن حجر في الإصابة عند ترجمة عابس الغفاري ونراه إلى ابن شاهين والبخاري في تاريخه . انظر الإصابة ٢٦٥/٥ - ٢٦٦ .

(٧) قال الخطابي معناه زَيَّنُوا أصواتكم بالقرآن . وهكذا فسره غير واحد من أئمة الحديث ، وزعموا أنه من باب المقلوب ، كما قالوا «عرضت الافة على الخوض ، أي عرضت الخوض على النافة ... اهـ . معاملة الشن بهامش سنن أبي داود ١٥٥/٢ . والمراد من المقلوب : أن يعرب كل واحد من الفاعل والمفعول إعراب الآخر لظهور المعنى ، وللنحاة فيه مذاهب وشواهد كثيرة .

انظر شرح جبل الزجاني لآمن عصفور ١٨١/٢ ، ومجاز القرآن لأبي عبيد ١١٠/٢ . قلت : وحديث أبي هريرة الذي ذكره المصنف بعد حديث البراء يؤكد ما ذهب إليه الخطابي من فهمه لحديث البراء .

(٨) يوب له البخاري بقوله . باب قول النبي ﷺ «الماهر بالقرآن مع الكرام العبرة ، وزينوا القرآن =

وقال أبو هريرة عن النبي ﷺ : «زَيَّنُوا بِأَصْوَاتِكُمُ الْقُرْآنَ»^(١) قال شعبة : هباني أيوب^(٢) أن أحدث بهذا الحديث «زَيَّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُم»^(٣) . قال أبو عبيد : إنما كره أيوب - فيما نرى - أن يتأول الناس بهذا الحديث الرخصة من رسول الله ﷺ في هذه الألفاظ المتدعة^(٤) . اهـ .

القراءة بصوت متوسط مع عدم الخلط في الآيات ، وجواز الكلام أثناء القراءة

للفائدة

وعن سعيد بن المسيب : (مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأَبِي بَكْرٍ وَهُوَ يُخَافُ ، وَمَرَّ بِعُمَرَ وَهُوَ يَجْهَرُ ، وَمَرَّ بِبِلَالٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ - وَهُوَ يَقْرَأُ مِنْ هَذِهِ السُّورَةِ ، وَمِنْ هَذِهِ السُّورَةِ فَقَالَ

= بأصواتكم كتاب التوحيد ٢١٤/٨ ، والحديث في فضائل القرآن للسبائي باب تزيين الصوت بالقرآن ص ٦١ ، وفي مسنده (المنجني) كتاب الافتتاح باب تزيين القرآن بالصوت ١٧٩/٢ . ورواه أبو داود في كتاب الصلاة باب استحباب الترتيل في القراءة ١٥٥/٢ ، قال ابن كثير : «وإسناده جيد» اهـ فضائل القرآن ص ٣٥ . ورواه الإمام أحمد في مسنده ٢٨٣/٤ . والحاكم بأسانيده متعددة في المستدرک كتاب فضائل القرآن ٥٧١/١ .

(١) ذكره أبو عبيد بسنده إلى أبي هريرة يرفعه ص ٩٣ . ورواه بهذا اللفظ الحاكم في المستدرک بسنده عن البراء بن عازب كتاب فضائل القرآن ٥٧١/١ ، ٥٧٢ .

(٢) أيوب بن أبي نجيمة ، كيسان السخيتي - يفتح المهمة بعدها معجمة ثم مشاة ، ثم تحتاية وبعد الألف بون - نسبة إلى جلد الماعز إذا دُغِغ معرب - أبو بكر البصري ثقة ثبت حجة من كبار فقهاء العباد ، من الخامسة ، مات سنة ١٣١ هـ .

التقريب ٨٩/١ ، وانظر الجروح والتعديل ٢٥٥/٢ ، والتهذيب ٣٩٧/١ والقاسوس المحيط ١٥٥/١ (سحت) .

(٣) ذكره الخطابي بسنده عن شعبة قال . . . هباني . . . وذكره . معالم السنن بهامش من أبي داود ١٥٥/٢ .

(٤) ذكره أبو عبيد في فضائله ص ١٠٠ وقامه : «فلهذا غياه أن يحدث» اهـ ونقله عنه ابن كثير وقال . . . ثم إن شعبة - رحمه الله - روى الحديث متوكلا على الله كما روي له ولوترك كل حديث يتأوله مبطل لترك من السنة شيء كثير . . . اهـ فضائل القرآن له ص ٣٥ ، ثم قال ابن كثير : والمراد من تحسين الصوت بالقرآن : تطريبه وتحزيه والتخضع به ، ثم ذكر أدلة على ذلك . وقد تقدم الشيء الكثير منها ، والله الموفق بفضله .

لاي بكر : مررت بك وأنت تخافت ، فقال : إني أسمع من أناجي ، فقال : ارفع شيئاً ، وقال لعمر : مررت بك وأنت تجهز ، فقال : أطرده الشيطان وأوقظ المويستان^(١) فقال : اخفض شيئاً ، وقال لبلال : مررت بك وأنت تقرأ من هذه السورة ومن هذه السورة ، فقال : انحطط الطيب بالطيب ، فقال : اقرأ السورة على وجهها^(٢) .

قال (أبو عبيدة)^(٣) وحَدَّثَنَا حجاج عن الليث بن سعد^(٤) عن عمر^(٥) مولى عُقْرَةَ : (أن النبي ﷺ مرَّ بأبي بكر وعمر وبلال ، مثل ذلك ، إلَّا أنه قال لبلال : إذا قرأت السورة فأنفذها)^(٦) .

وكان ابن سيرين رحمه الله يكره أن يقرأ الرجل القرآن إلَّا كما أنزل ، ويكره أن يقرأ ثم يتكلم ثم يقرأ^(٧) .

وسئل عمن يقرأ من السورة آيتين ثم يدعها ، ثم يقرأ من غيرها ثم يدعها^(٨) ،

(١) المويستان : أي التائب الذي ليس بمستغرق في نومه . اللسان ٤٤٩/١٣ (وسن) .

(٢) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى سعيد بن المسيب باب القارئ يقرأ أي القرآن في مواضع مختلفة . . . الخ ص ١٢١ . وفي آخره بعد قوله : على وجهها . أو قال : على نحوها .

قال الزركشي : وهي زيادة مبلجة أمه البرهان ٤٦٩/١ . والحديث في سنن أبي داود بالفاظ متقاربة عن أبي قتادة أن النبي ﷺ خرج ليلة فإذا هو بأبي بكر رضي الله عنه يصلي . . . وذكره . كتاب الصلاة باب في رفع الصوت بالقراءة في صلاة الليل ٨٢/٢ ، وفي سنن الترمذي دون ذكر بلال ، أبواب الصلاة باب ما جاء في القراءة بالليل ٥٢٦/٢ .

وفي المصنف لابن أبي شيبة ذكر بلال فقط ٥٥١/١٠ ، وراجع التذكار في أفضل الأذكار ص ١١٢ . وكثر العمل فقد عزاه الحنفي إلى عبد الرزاق في المصنف ، قال : وهو من مراسيل عطاء ٣٢٥/٢ رقم ٤١٤٤ .

(٣) هكذا في السبع : أبو عبيدة ، وهو خطأ والصواب أبو عبيد .

(٤) الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهقي أبو الحارث المصري ثقة ثبت فقيه إمام مشهور ، من السابعة ، مات سنة ١٧٥ هـ التقريب ١٣٨/٢ ، تاريخ الصفات ٣٩٩ .

(٥) عمر بن عبد الله المدني مولى عقرة - بضم العين وسكون الفاء - ضعيف ، وكان كثير الإرسال من الخامسة ، مات سنة ١٤٥ هـ أو نحوها . التقريب ٥٩/٢ ، وانظر الميزان ٢١٠/٣ .

(٦) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف في فضائله ص ١٢١ ، ونقل هذه الزيادة عن أبي عبيد الزركشي في البرهان ٤٦٩/١ ، وراجع تخريج الحديث الذي قبل هذا مباشرة .

(٧) ذكره أبو عبيد بسنده إلى ابن سيرين باب القارئ يقرأ أي القرآن في مواضع مختلفة . . . الخ ص ١٢٤ .

(٨) قوله : ثم يقرأ من غيرها ثم يدعها سقط مسدود بانتقال النظر

ويأخذ في غيرها^(١) فقال : لبيق أحدكم أن يائمه إثم كبير^(٢) وهو لا يشعر^(٣) قال نافع : قال نافع : (وكان ابن عمر إذا قرأ لم يتكلم حتى يفرغ مما يريد أن يقرأ فدخلت يوماً ، فقال : أمسك عليّ سورة البقرة ، فأمسكتها عليه فلم ألق على مكان منها^(٤) قال^(٥) : أتدري فيم أنزلت ؟ قلت : لا ، قال : في كذا وكذا^(٦) ثم مضى في قراءته^(٧) .

قال أبو عبيد : إنما ترخص ابن عمر في هذا ، لأن هذا الذي تكلم به من تأويل القرآن^(٨) وسننه^(٩) كالذي ذكر عن ابن مسعود أن أصحابه كانوا ينشرون المصحف فيقرؤون ويفسر لهم ، ولو كان الكلام من أحاديث الناس وأخبارهم ، كان عندي مكروهاً أن يقطع القراءة به^(١٠) اهـ .

(١) وهذا ما يفعله بعض القراء في المحافل والمناسبات ، يقرأ بعض الآيات من هنا وبعضها من هناك لتعلمها بموضع واحد أو لغير ذلك من الأسباب ، أما القراءة في الصلاة في الركعة من موضع وفي الثانية من موضع آخر . فهذا جائز لا حرج فيه . والله أعلم .

(٢) في ظن : إثم كبيراً

(٣) رواه أبو عبيد في فضائله ص ١٢٢ . وراجع المصنف لابن أبي شيبة فقد ذكر بعض الآثار التي تدل على كراهة قراءة آيات من السورة ثم تركها والأخذ في غيرها من سورة أخرى وكذلك قراءة بعض الآية - من باب أولى - وترك البعض الآخر . كتاب فضائل القرآن ٥٥٢/١٠ .

(٤) هو قوله تعالى : فَنَسُواكُمْ حَرِّكُمْ لَكُمْ فَأَتُوا حَرِّكُمْ أَيْ شَتَمَ . [البقرة : ٢٢٣] .

(٥) في دوط : فقال .

(٦) أي في إتيان النساء في أدبارهن ، . نسبه السويطي إلى الدارقطني وغلث مالك والطبراني وابن مردويه بإحدى من أسامة التميمي ، كلهم عن نافع عن ابن عمر ، ثم قال السويطي : قال الدارقطني : هذا ثبت عن مالك .

وقال ابن عبد البر : الرواية عن ابن عمر بهذا المعنى صحيحة معروفة عنه مشهورة اهـ الدر المنثور

١ ٦٣٦ . ونحوه في فتح الباري ١٩٠/٨ . والراجح في هذه القضية ما صححه جمهور الصحابة والتابعين والفقهاء من عدم جواز إتيان الرجل روحته في دبرها ، ويفسرون قوله تعالى فَنَسُواكُمْ حَرِّكُمْ أي شَتَمَ أي كيف شَتَمَ بشرط أن يكون ذلك في صمام واحد ، وهو موضع الخرت .

راجع المسألة بأدلتها في تفسير ابن كثير ٢٦٠/١ - ٢٦٥ ، وفتح القدير ٢٢٦/١ - ٢٢٩ ، وفتح الباري ١٨٩/٨ - ١٩٢ ، والدر المنثور ٦٢٦/١ - ٦٣٥ .

(٧) ذكره أبو عبيد في فضائله بسنده إلى نافع باب القارئ يقرأ أي القرآن في مواضع مختلفة . . الخ ص ١٢٤ . وحديث ابن عمر أنه كان إذا قرأ لم يتكلم . الخ في صحيح البخاري كتاب التفسير باب فَنَسُواكُمْ حَرِّكُمْ لَكُمْ . في الآية ١٨٩/٨ يشرح ابن حجر .

(٨) هكذا في الأصل : وسننه وفي بقية النسخ : وسببه .

(٩) فنه أبو عبيد - كما قال المصنف - عقب ذكره لكلام نافع مع ابن عمر ص ١٢٤ وانظر البرهان ٤٦٤ .

جواز قراءة القرآن

بغير وضوء

وعن علي - عليه السلام - : «كان رسول الله ﷺ يقضي حاجته - يعني البول - ثم يخرج فيقرأ القرآن ، ويأكل معنا اللحم ، لا يحجزه عن القراءة شيء ليس الجنب»^(١) .

وعن ابن سيرين : «أن عمر بن الخطاب قرأ من القرآن بعد ما خرج من الغائط فقال له أبو مریم الحنفي^(٢) : أتقرأ وقد أحدث؟ فقال : أمسيلمة أفنأك بهذا؟»^(٣) .

وعن عبد الله بن مالك الغافقي^(٤) : «أنه سمع رسول الله ﷺ يقول لعمر بن الخطاب : إذا توضأت وأنا جنب ، أكلت وشربت ، ولا أصلي ولا أقرأ حتى أغتسل»^(٥) .

(وسئل علي - عليه السلام - عن الجنب أقرأ القرآن؟ قال : لا ، ولا حرفاً)^(٦) .

(١) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه باب القارئ يقرأ القرآن على غير وضوء أو يقرأه حباً ص ١٢٥ . ورواه أبو داود بسنده إلى عائشة رضي الله عنها مختصراً . كتاب الضحاة باب في الرجل يذكر الله تعالى على غير طهر ٢٤/١ . والترمذي كذلك كتاب الدعوات باب ما جاء أن دعوة المسلم مستجابة ٣٢٥/٩ .

ورواه أيضاً في أبواب الضحاة باب ما جاء في الرجل يقرأ القرآن على كل حال ما لم يكن جنباً ، وقال : حديث علي هذا حديث حسن صحيح أحد ٤٥٣/١ . وراجع نصب الرتبة لأحداث الهداية ١٩٦/١

(٢) أبو مریم الحنفي القاضي اسمه إياس بن صحيح مقبول ، من الثانية . روى عن عمر وعنت ، وروى عنه ابن سيرين وإسحاق بن عبد الله . التقريب ٤٧٢/٢ . والكني للإمام مسلم ١٦٩/٢ . وللذيل ١١٠/٢ والخروج والتعديل ٢٨٠/٢

(٣) روى أبو عبيد في فضائله بسنده إلى ابن سيرين ص ١٢٦ . ورواه الإمام مالك في الموطأ . كتاب الصلاة باب يجوز للمحدث أن يقرأ القرآن عن طهر قلب دون الجنب ٩٢/١ دون التصريح باسم الرجل ورواه ابن أبي شيبة في المصنف باب في الرجل يقرأ القرآن وهو غير طاهر ١٠٣/١ . ملحوظة : كان أبو مریم الحنفي هذا مع مسيلمة الكذاب قبل أن يسلم ذكر هذا الذيل في الكشي والأساس . ولذلك قال له عمر : أمسيلمة أفنأك بهذا ؟ . أني أنكر عليه عمر رضي الله عنه هذا التساؤل

(٤) أبو موسى ، سكن مصر ، قال ابن عبد البر . سمع رسول الله ﷺ يقول لعمر : «إذا توضأت وأنت جنب . . . وذكره الإسنيعات في معرفة الأصحاب ١٠/٧ . وانظر الإصانة ٢٠٥/٦ رقم ٤٩٢٢ .

(٥) روى أبو عبيد في فضائله ص ١٢٩

قال ابن حجر : - عبد ترجمته للغافقي - . أخرجه النجوي ، والدارقطني والطبري والبيهقي ، وابن مده . المصدر السابق .

(٦) روى الإمام أحمد مطولاً (. . .) وأبى رسول الله ﷺ نوصاً ثم قرأ شيئاً من القرآن ثم قال : هذا لمن =

وسأل عبد الله بن أبي قيس^(١) عائشة رضي الله عنها ، (كيف كانت قراءة رسول الله ﷺ أيسر القراءة أم يجهر ؟ فقالت : كل ذلك قد كان يفعلها ربما أسر^(٢) وربما جهر^(٣) .
وعن أم هانئ بنت أبي طالب^(٤) : (كنت أسمع قراءة رسول الله ﷺ وأنا على عريشي^(٥))
قال أبو عبيد : تعني بالليل .

وحدثني أبو المظفر بن فيروز قراءة^(٦) الرجل القرآن ماشياً أو^(٧) على الدابة بإسناده إلى النسائي ، بإسناده عن عبد الله بن مغفل قال : (رأيت النبي ﷺ يسير على ناقته ، فقرأ^(٨)) ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾^(٩) ورجع في قراءته^(١٠) .

= ليس بجنب ، فأما الحب فلا ولا أية) إله المسند ١١٠/١ ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ١٠٢/١ وأبو عبيد في فضائله ص ١٢٩ قال الدارقطني : هو صحيح عن علي إله . نصب الرواية ١٩٦/١ .
(١) عبد الله بن أبي قيس ، ويقال : ابن قيس ، ويقال : ابن أبي قيس . أبو الأسود الصديقي - بالنون - الخصمي ، ثقة غضرم من الثانية . التقريب ٤٤٢/١ ، والكنى لمسلم ٧٢/١ ، الحرج والتعديل ١٤٠/٥ .

(٢) في ط : ربما سر
(٣) رواه الترمذي يسنده إلى عبد الله بن أبي قيس ، أبواب الصلاة باب ما جاء في القراءة بالليل ٥٢٨/٢ وقال : هذا حديث صحيح غريب ورواه مطولاً في أبواب فضائل القرآن باب ما جاء كيف كانت قراءة النبي ﷺ ٢٤٠/٨ .

ورواه أبو داود بمعناه مختصراً كتاب الصلاة باب في رفع الصوت بالقراءة في صلاة الليل ٨١/٢ وأبو عبيد في فضائله باب القاري ، بمد صوته ليلاً بالقرآن في الخلوة به ص ١٠٥ . وراجع التذكار في أقص الأذكار الباب السادس والعشرون ص ٨٧

(٤) الهاشمية اسمها فاختة . وقيل هداها صعبة وأحاديث . ماتت في خلافة معاوية - رضي الله عنها - .
التقريب ٦٢٥/٢ ، والنظر الإصابة ١٣/٦٥ ، ٣٠٠ رقم ٨١٢ ، ١٥٢٦
(٥) في بقية النسخ . قراءة النبي ﷺ .

(٦) قال السندي في حاشيته على سنن النسائي - (وأنا على عريشي) العريش كل ما يستظل به ، ويطلق على بيوت مكة لأنها كانت حديداناً تنصب ويطلق عليها . إله ١٧٨/٢ ، وانظر مختار الصحاح : ٤٢٤ (عريش) .

(٧) رواه النسائي في كتاب الافتتاح باب رفع الصوت بالقرآن ١٨٧/٢ ، وأحمد في المسند ٣٤٢/٦ ، وفي آخره : هذا وهو عند الكعبة . ٤٢٤/٦ . وابن أبي شيبة في مصنفه باب ما قالوا في قراءة الليل كيف هي ١/٣٦٥ ، وأبو عبيد في فضائله باب القاري بمد صوته ليلاً بالقرآن ص ١٠٥ .

(٨) في بقية النسخ : في قراءة
(٩) في بقية النسخ . وعمل الدابة .
(١٠) في دوظ : يقرأ .
(١١) الفتح : (١) .

(١٢) تقدم الحديث بنحوه مع تحريكه قويا ص ٣٢٦ والكلام على معنى الترجيح .

وعن عقبة بن عامر قال : « كنت أمشي مع رسول الله ﷺ ، فقال : يا عقبة قل ، قلت (١) : ماذا أقول ؟ فسكت عني ، ثم قال : يا عقبة ، قل ، قلت : ماذا أقول يا رسول الله ؟ فسكت عني ، فقلت : اللهم أرؤدّه عليّ ، فقال : يا عقبة ، قل ، فقلت : ماذا أقول ؟ فقال : ﴿ قل أعوذ برب الفلق ﴾ ، فقرأتها حتى أتيت (٢) على آخرها ، ثم قال : قل ، قلت (٣) : ماذا أقول يا رسول الله ؟ قال : ﴿ قل أعوذ برب الناس ﴾ فقرأتها ، حتى أتيت على آخرها ، ثم قال رسول الله ﷺ عند ذلك : « ما سأل سائل بمثلهما (٤) ولا استعاذ مستعيز بمثلهما » (٥) اهـ .

(١) في د وط - قال - قلت .

(٢) حرّفت في د إلى (أتيت) في الموضعين .

(٣) في ط . ففنت .

(٤) في فضائل الأفراد للساجي - (مثلهما) في الموضعين ، وساء عليه يكون هناك روايتان - بإفراد الضمير ،

أي بمثل هذه الاستعاذة ، ونشيطه ويكون المعنى : ولا استعاذ مستعيز بمثل سورة الفلق والباس

(٥) أخرجه الساجي - كما قال المصنف - في فضائل القرآن باب قراءة المائتين ص ٦٦ ، وأخرجه كذلك في

سلسلة (المحني) كتاب الاستعاذة بأسماء متعددة والمعاط متقاربة عن عقبة بن عامر ٢٥١/٨ .

وأخرجه الدارمي في سننه كتاب فضائل القرآن باب في فصل الموعودين ٤٦٠/٢ . وأخرجه الإمام

أحمد في مسنده نحوه مختصراً ١٤٤/٤ - ١٤٨ ، ١٤٩ ، وأخرج نحوه كذلك مختصراً الترمذي في

سنت أبواب فضائل القرآن ٢١٤/٨

وكذلك أبو داود في كتاب الصلاة باب في الموعودين ١٥٢/٢

**فضل حامل القرآن ومعلمه
ومعلمه وما يطالب به
حملة القرآن وكيف كان
قراء السلف
والصدر الأول**

حدثني الغزنوي بالإسناد المتقدم إلى أبي عيسى - رحمه الله - قال : ثنا محمود بن غيلان ثنا أبو داود الطيالسي حدثنا شعبة وهشام^(١) عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن سعد بن هشام^(٢) عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : «من قرأ القرآن فاستظهره»^(٣) ، فأحلّ حلاله وحرم حرامه أدخله الله^(٤) الجنة ، وشفعه في عشرة من أهل بيته ، كلهم قد وجبت لهم^(٥) النار»^(٦) .

وحدثني أبو المظفر الجوهري - رحمه الله - بإسناده إلى النسائي قال : أنبأنا محمد بن (١) هشام بن أبي عبد الله سنبر - بمحملة ثم نون ثم موحدة ووز جمعف - أن بكر أئدستواني - بفتح الدال وسكون السين المهملتين وفتح المثناة ثم مد - ثقة ثبت . وقد روى بالقدرد من كبار السابعة مات سنة ١٥٤ هـ التفریب ٣١٩/٢ . وتاریخ الثقات ٤٥٨ ، وصفة الصفوة ٣٤٨/٣ ، والمیزان ٣٠٠/٤ . (٢) سعد بن هشام بن عامر الانصاري المدني ، ثقة من الثالثة ، استشهد بأرض اعدت . التضریب ٢٨٩/١ . (٣) أبي حفظة ، تقول . قرأت القرآن عن ظهر قلبي : أي قرأته من حفظي . نخبة الاحويدي ٢١٧/٨ . (٤) لفظ الخلافة ساقط من دوط . (٥) في د : له .

(٦) رواه الترمذي بسند آخر غير السند الذي ذكره السخاوي

قال الترمذي : حدثنا علي بن حجر أخبرنا حفص بن سليمان عن كثير من إخوان عن عاصم بن صمرة عن علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله ﷺ : وذكر الحديث . ثم قال : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه وليس له إسناد صحيح ، وحفص بن سليمان أبو عمر براثر كوفي بضعف في الحديث أنه أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في فصل قارئ القرآن ٢١٧/٨ . قال ابن حجر : حفص بن سليمان متروك الحديث مع إمامته في القراءة أمه . التفریب ١٨٦/١ ، وانظر مجمع الزوائد ١٦٢/٧ ، والمعوائد المجموعة في الاحاديث الموضوعية ص ٣٠٩

عبد الأعلى^(١) ثنا خالد^(٢) عن شعبة أخبرني علقمة بن مرثد^(٣) قال : سمعت سعد بن عبيدة^(٤) عن أبي عبد الرحمن^(٥) عن عثمان عن النبي ﷺ قال : «خيركم من علم القرآن وتعلمه»^(٦).

وقال : ثنا (عبد)^(٨) الله بن سعيد ثنا يحيى^(٩) عن شعبة وسفيان ، قالا : ثنا علقمة بن مرثد عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن عن عثمان عن النبي ﷺ قال^(١٠) : «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»^(١١).

= قلت : أما السند الذي ساقه المصنف فهو لحديث : «الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به...» وهو في الصحيحين وغيرهما كما سبق.

(١) محمد بن عبد الأعلى الصنعائي البصري ثقة من العاشرة مات سنة ٢٤٥ هـ . التقريب ١٨٢/٢ .

والخرج والتعديل ١٦/٨ .

(٢) خالد بن الحارث بن عبيد بن سليم أبو عثمان ، ثقة ثبت ، من الثانية مات سنة ١٨٦ هـ .

التقريب ٢١١/١ ، والكنى للإمام مسلم ٥٤٨/١ ، والخرج والتعديل ٣٢٥/٣ .

(٣) علقمة بن مرثد - صنع الميم وسكون الراء بعدها مثناة - الحصري أبو الحارث الكوفي ثقة من السادسة .

التقريب ٣١٢/٢ ، والخرج والتعديل ٤٠٦/٦ ، ونازيغ الثقات ٣٤١ وراجع الفتح ٧٧/٩ .

(٤) سعد بن عبيدة السلماني أبو حمزة الكوفي ثقة من الثالثة مات في ولاية عمر بن هبيرة على العراق .

التقريب ٢٨٨/١ ، ونازيغ الثقات ١٨٠ ، والكنى للإمام مسلم ٢٤٤/١ .

(٥) عبد الله بن حبيب أبو عبد الرحمن السلماني الكوفي القرشي ، مشهور بكنيته ، ولأبيه صحبة ثقة ثبت من الثانية مات بعد السبعين .

التقريب ٤٠٨/١ ، والكنى للإمام مسلم ٥١٣/١ .

(٦) في ط : من تعلم .

(٧) أخرجه السنائي - كما قال المصنف - في فضائل القرآن باب فضل من علم القرآن من ٥٦ ، والحديث في صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه ١٠٨/٦ ، ومس

أبي داود كتب انصلاؤه باب في ثواب قراءة القرآن ١٤٧/٢ .

ومس الترمذي أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في تعليم القرآن ٢٢٢/٨ ، وفي مسند الإمام

أحمد ٥٨/١ .

ومس الدارمي كتاب فضائل القرآن باب خياركم من تعلم القرآن وعلمه ٤٣٧/٢ .

(٨) في بقية النسخ : عبد الله . وهو الصواب .

(٩) يحيى بن سعيد القطان تقدم

(١٠) في بقية النسخ : قال شعبة : خيركم... الخ .

(١١) ذكر هذه الرواية عن سفيان الثوري : السنائي - كما قال المصنف - كما ذكرها أيضاً البخاري

والترمذي .

انظر نفس الأجزاء والصفحات من هذه المصادر في تفريغ الحديث الذي قبل هذا مباشرة .

ومن طريق الغزنوي - رحمه الله - قال أبو عيسى : حَدَّثَنَا محمود بن غيلان ثنا أبو داود^(١) أنبأ شعبة أخبرني^(٢) علقمة بن مرثد قال : سمعت سعد بن عبيدة يحدث عن أبي عبد الرحمن عن عثمان بن عفان أن رسول الله ﷺ قال : «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»^(٣) . قال أبو عبد الرحمن : فذاك الذي أقعدني مقعدي هذا .

وعلم القرآن في زمان عثمان حتى بلغ الحجاج بن يوسف^(٤) ، هذا حديث حسن صحيح^(٥) .

حَدَّثَنَا محمود بن غيلان ثنا بشر^(٦) بن السري^(٧) ثنا^(٨) سفيان عن علقمة بن مرثد عن أبي عبد الرحمن عن عثمان بن عفان : قال رسول الله ﷺ : «خيركم - أو أفضلكم»^(٩) - من تعلم القرآن وعلمه هذا حديث حسن صحيح^(١٠) .

قال أبو عيسى : قال محمد بن بشار : وأصحاب سفيان لا يذكرون فيه غير سفيان

(١) هو الطيالسي تقدم .

(٢) في بقية النسخ : قال : أخبرني علقمة

(٣) راجع دواة الساساني المتقدمة قريباً عن محمد بن عبد الأعلى عن خالد بن الحارث عن شعبة به .

(٤) الحجاج بن يوسف بن أبي غنبل الثقفي الأمير المشهور الظالم ، وقع ذكره وكلامه في الصحيحين وغيرهما ، وليس مأهل بأن يروى عنه ، ولي امرأة العراق عشرين سنة ومات سنة ٩٥ هـ

التقريب ١٥٤/١ ، وانظر البداية والنهاية ١٢٣/٩ ، والأعلام : ١٦٨/٢ -

(٥) انظر سنن الترمذي ٢٢٣/٨ - ٢٢٣ وتقدم قريباً تخريجه . وجاء في رواية البخاري : قال : وأقرأ أبو عبد الرحمن في إمرة عثمان حتى كان الحجاج . قال : وذلك الذي أقعدني مقعدي هذا اهـ صحيح البخاري ١٠٨/٦

قال الخافظ ابن حجر . أي حتى ولي الحجاج على العراق

ثم قال . وبين أول خلافة عثمان وآخر ولاية الحجاج اثنان وسبعون سنة إلا ثلاثة أشهر ، وبين آخر خلافة عثمان وأول ولاية الحجاج العراق ثمان وثلاثون سنة ، ولم أقف على تعيين ابتداء إفراء أبي عبد الرحمن السلمي وأحوه فالحق أعلم بمقدار ذلك ، ويعرف من الذي ذكرته أقصى المدة وأدناها . والفاصل : (وأقرأ . . .) الخ هو سعد بن عبيدة اهـ الفتح ٧٦/٩ .

(٦) في ظ . بشير . خطأ .

(٧) بشر بن السري أبو عمرو الأفره مصري سكن مكة وكان واعظاً ثقة ، من التاسعة ، مات سنة ١٩٥ هـ أو نحوها

التقريب ٩٩/١ ، وتاريخ الثقات ٨٠ ، والكنى للإمام مسلم ٥٧٢/١ .

(٨) في بقية النسخ : قال : ثنا سفيان

(٩) شك من بعض الرواة ، كما في نسخة الأخوذي ٢٢٣/٨ .

(١٠) سنن الترمذي أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في تعليم القرآن ٢٢٣/٨

عن سعد بن عبيدة ، قال محمد بن بشار : «وهر أصح ، و^(١) قد زاد شعبة في إسناد هذا الحديث سعد بن عبيدة ، وكأنَّ بحديث سفيان أشبه وأصح»^(٢) . ويأسده عن عبد الله بن مسعود ، قال رسول الله ﷺ : «من قرأ حرفاً من كتاب الله ، فله به حسنة ، والحسنة بعشر أمثالها ، لا أقول (الم) حرف ، ولكن (الف) حرف و(لام) حرف و(ميم) حرف» . هذا حديث حسن صحيح^(٣) .

وروى عن الحسن (أنه أجاز أن يعلم القرء أولاد المشركين القرآن)^(٤) .

قال أبو عبيد : حدثني يزيد^(٥) عن حماد بن سلمة عن حبيب المعلم^(٦) قال : سألت الحسن ، قلت : (أعلم أولاد أهل^(٧) الذمة القرآن ؟ قال : نعم ، أوليس يقرؤون التوراة والإنجيل وهما من كتب^(٨) الله عز وجل^(٩) !؟) .

(١) قال أبو سائطة من ط

(٢) قال الخطيب ابن حجر : يرجح الخطاط رواية الثوري وعدوا رواية شعبة من المزيد في متصل الأسانيد

نه قد حفظ . وأما البحاري فأخرج الطريفي ، فكانه ترجع عنده أنها جميعاً محفوظات . فيحسن عن أبي علفمة سمعه أولاً من سعد ثم لقي أنا عبد الرحمن فحدثه به ، أو سمعه مع سعد من أبي عبد الرحمن . إلى أن قال : والصواب عن الثوري يلدو ذكر سعد وعن شعبة بإثباته اهـ الفتح ٧٥/٩

(٣) روى الترمذي : كما قال المصنف - أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في من قرأ حرفاً من القرآن ما نه من الآخر ٢٢٦/٨ ، وانظر الدارمي ٤٢٩/٢ ، والمحاكم ٥٥٥/١ .

(٤) نصر فضائل القرآن لأبي عبيد باب الفتوى يعلم المشركين القرآن . الخ ص ١٣١ .

(٥) يزيد من هارون تقدمه

(٦) حبيب بن أنعم أبو محمد البصري ، مولى معقل بن يسار ، اختلف في اسم أبيه فبيل رائدة وقيل زيد . صدوق من سلسلة مات سنة ١٣٠ هـ التقريب ١٥٢/١ ، وانظر الكنى والأسماء للإمام مسلم ٧٢٦/٢ ، والميزان ٤٥٦/١ .

(٧) كلمة (أهل) سائطة من دوط .

(٨) في بقية السج وفصائل القرآن لأبي عبيد : وهما من كتاب الله عز وجل .

(٩) فضائل القرآن لأبي عبيد ص ١٣٢ .

وقد بوب البحاري في كتاب الجهاد فدا : باب هل يرشد المسلم أهل الكتاب أو يعلمهم الكتاب ، ثم ساق طرفاً من كتاب رسول الله ﷺ إلى فيصر ، وقد اشتمل على بعض الآيات ، قال ابن حجر : وإرشادهم منه أي من الكتاب ظاهر ، وأما تعليمهم الكتاب فكانه استنبطه من كونه كتب إليهم بعض القرآن بالعربية ، وكانه سلطهم على تعليمه إذ لا يقرؤونه حتى يترجم فهم ، ولا يترجم هم حتى يعرف المترجم استخراجاً . وهذه المسألة مما اختلف فيه السلف صنع مالك من تعليم الكافر القرآن . وروى أبو حنيفة ، واختلف قول الشافعي ، والذي يظهر أن الراجح التفصيل بين =

وقال أبو عبيد : قال عباد^(١) : سألت أبا حنيفة^(٢) عن ذلك ، فقال : (لا بأس أن تعلمه القرآن صغيراً وكبيراً)^(٣) .

وقد روى نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : «لا تسافروا بالقرآن ، فإني أخاف أن يتالله العدو»^(٤) .

ففي هذا الحديث ما يمنع ما ذهب إليه^(٥) الحسن وغيره ، لأن ذلك يؤدي إلى أن يسمه الكافر ، وإذا كان المسلم لا يمس القرآن - وهو محدث - فكيف يجوز أن يعلمه المشترك ، فيكتبه ؟ وإذا كان المسلم الجنب لا يقرأه فكيف يجوز أن يقرأه الكافر^(٦) .

من يرجى منه الرعية في الدين والدخول فيه عل الأمر منه أن ينسلط بذلك إلى الطعن فيه ، وبين من ينحقر أن ذلك لا يجمع فيه ، أو يظن أنه يتوصل بذلك إلى الطعن في الدين أهر الفتح ١٠٧/٦ . قلت : وهو كما قال رحمه الله . وإن كيف نستطيع التوصل إلى تلويح من يرغبون الدخول في الإسلام إلا بإسعادهم كلام الله وتعليمهم بعض آياته وسوره وحتى تقوم الحجة عليهم . والله يهدي من يشاء

(١) عباد بن العوام بن عمر الكلبي مولاهم أبو سهل الواسطي ثقة من الثامنة مات سنة ١٨٥ هـ . التقريب ٣٩٣/١ ، وتاريخ الثقات : ٢٤٧ .

(٢) النعمان بن ثابت التيمي بالولاء الكوفي أبو حنيفة إمام الحنفية الفقيه المجتهد المحقق ، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة ، ولد ولدتا بالكوفة (٨٥ - ١٥٠ هـ) .

انظر التقريب ٣٠٣/٢ ، وتاريخ بغداد ٣٢٣/١٣ ، والخرج والتعديل ٤٢٩/٨ ، والبدایة والنهاية ١١٠/١٠ ، والإعلام للزركلي ٣٦/٨ .

(٣) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله باب الفارسي . يعلم المشتركين القرآن . . إلخ ص ١٣١ .

(٤) رواه البحاري في كتاب الجهاد باب كراهية السفر بالمصحف إلى أرض العدو ١٣٣/٦ ، يشرح ابن حجر .

ورواه مسلم في كتاب الإمامة باب النبي أن يسافر بالمصحف إلى أرض الكفار ١٣/١٣ ، وأبو داود كتاب الجهاد باب في المصحف يسافره إلى أرض العدو ٨٢/٣ ، والسنائي في فضائل القرآن باب السفر بالقرآن إلى أرض العدو ص ٦٤ ، وأبو عبيد في فضائل القرآن ص ١٣١ .

قال النووي : «فيه النهي عن المسافرة بالمصحف إلى أرض الكفار للعلّة المذكورة في الحديث ، وهي خوف أن يتالله فينتهكوا حرمة ، فإن أمت هذه العلّة بأن يدخل في جيش المسلمين الظاهرين عليهم فلا كراهة ولا منع منه حينئذ لعدم العلّة ، هذا هو الصحيح . . .» أهد شرح النووي على صحيح مسلم ١٣/١٣ وراجع كلام ابن حجر في هذا أيضاً في فتح الباري ١٣٤/٦ .

(٥) (البه) ساقط من دوط

(٦) وهذا لا ينافي أن يعلم المسلم المشترك أو الكافر ما يعرف به الحق فيدخل فيه ولو بطريق التلقيني والمشافهة ولا يلزم منه أن يمس المصحف والله أعلم . وقد ذكر ابن أبي داود آثاراً تدل على جواز كتابة

قال أبو عبيد : وثنا عبد الله بن صالح^(١) عن الحقل بن زياد^(٢) عن معاوية بن يحيى الصَّدَنِي^(٣) ، قال : حَدَّثَنِي الزَّهْرِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي عَامِرُ بْنُ وَائِلَةَ^(٤) أَنَّ نَافِعَ بْنَ عَبْدِ الْحَارِثِ الْخَزَاعِيَّ^(٥) تَلَقَّى عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِعُسْفَانَ^(٦) ، وَكَانَ عُمَرُ اسْتَعْمَلَهُ عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ ، فَسَلَّمَ عَلَى عُمَرَ ، فَقَالَ لَهُ : (مَنْ اسْتَخْلَفْتَ عَلَى أَهْلِ الْوَادِي ؟ فَقَالَ نَافِعُ : اسْتَخْلَفْتُ عَلَيْهِمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ابْنَ أَبِيزَى^(٧) ، فَقَالَ عُمَرُ : وَمَا ابْنُ أَبِيزَى ؟ فَقَالَ نَافِعُ : هُوَ مِنْ مَوَالِيَنَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَقَالَ عُمَرُ : اسْتَخْلَفْتَ عَلَيْهِمْ مَوْلَى !! فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَارَى لِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى^(٨) ، عَالِمٌ بِالْفَرَائِضِ ، فَقَالَ عُمَرُ : أَمَا إِنْ

= تَصْهَرِي تَصْصَحَفَ كَمَا ذَكَرَ آتَاؤُهُ أُخْرَى تَدُلُّ عَلَى كِرَاهَةِ كِتَابَةِ الْحَبِّ لِلْفَرَّانِ الْكَرِيمِ . انْظُرْ كِتَابَ تَصْصَحَفَ ص ١٤٨ ، ١٤٩

(١) عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم الخنفي أبو صالح المصري كاتب الخليفة صدوق كثير الخط ثبت في كتبه وكانت فيه عقله من العاشرة مات سنة ٢٢٢ هـ . التقريب ٤٢٣/١ .

(٢) هقل - تكسر أوله ويسكون القاف ثم لام - ابن زياد السكسكي - مهملة بن مفتوح بن يثرب كلف ساكنة تملقني تزيل يروث قيل . هو لقب واسمه محمد أو عبد الله وكان كاتب الأوزاعي ثقة من تسعة مات سنة ١٧٩ هـ أو بعدها . التقريب : ٣٢١/٢

(٣) معاوية بن يحيى الصَّدَنِي - منح الصاد والدان - أبو روح الدمشقي سكن الري ضعيف ، وما حدث باسمه أحسن مما حدث بالري ، من الساعة . التقريب ٢٦١/٢ والميران ١٣٨/٤

(٤) عمر بن وائلة بن عبد الله النخعي أبو القليل وربما سمى عمرًا ، ولد عام أحد ورأى النبي ﷺ ، ورؤي عن أبي بكر فمن بعده وعمر إلى أن مات سنة ١١٠ هـ على الصحيح ، وهو آخر من مات من صحابة قاتل مسلم وغيره .

التقريب ٣٨٩/١ والكنى للإمام مسلم ٤٥٩/١ والإصابة ٢١٥/١ رقم ٦٧١ .

(٥) نافع بن عبد الحارث بن خالد الخزاعي ، صحابي أسلم عام الفتح أمره عمر على مكة فأقام بها إلى أن مات .

التقريب ٢٩٥/٢ والإصابة ١٣١/١٠ رقم ٨٦٥١ وفيه : نافع بن عبد الحارث بن حنبل .

(٦) عسفان : كعبلون موضع على مرحلتين من مكة إلى المدينة . القاموس المحيط ١٨١/٣ (عسف) ويقلد بنحو ٩٠ كم من مكة إلى المدينة

(٧) عبد الرحمن بن أبيزى - بفتح الحززة ، ويسكون الموحدة بعدها رأي مقصورا - الخزاعي مولا لهم ، صحابي صغير ، وكان في عهد عمر رجلا وكان على حراسان لعلّي . التقريب ٤٧٢/١ ، والإصابة ٢٥٨/٦ رقم ٥٠٦٦

(٨) وفي هذا المعنى إمامة الصلاة . قال ابن حجر : وأسد ابن أبي داود بإسناد صحيح عن الأشعث بن قيس أنه قدم علامة صغيراً ، فعابوا عليه ، فقال : ما قدمت ، ولكن قدعته القرآن . أحد الفتح ٨٣/٩ .

نبيكم ﷺ قال : «إن الله سبحانه وتعالى يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين»^(١) .
وسئلت عائشة رضي الله عنها عن خلق رسول الله ﷺ فقالت : «كان خلق رسول
الله القرآن ، يرضى برضاه ويسخط بسخطه»^(٢) .

وقال عبد الله بن مسعود رحمه الله : (إن كل مؤدب يجب أن يؤتي أدبه ، وإن أدب
الله عز وجل «القرآن»)^(٣) .

وعن محمد بن كعب القرظي قال : (كنا نعرف قارئ القرآن بصفرة اللون)^(٤) .

قال أبو عبيد : ولا أرى هذا إلا للخلال التي تكون في قراءة القرآن مما يروى (عن)^(٥)
صفتهم ، عن عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمرو ، يعني^(٦) قول عبد الله بن مسعود :
(ينبغي لقارئ القرآن أن^(٧) يعرف بليته إذ الناس نائمون ، وينهارة إذ الناس مقطرون) ،

(١) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله باب إعظام أهل القرآن وإكرامهم وتقديعهم ص ٣٤ .
والحديث في صحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها ٩٨/٦ . وفي سنن الدارمي كتاب
فضائل القرآن باب إن الله يرفع بهذا القرآن أقواماً ويضع آخرين ٤٤٣/٢
وأورده أس حجري في الإصابة عند ترجمته لعبد الرحمن بن أنس نفاً عن صحيح مسلم ، ثم قال :
وأخرجه أبو يعلى من وجه آخر ٢٥٨/٦ .

(٢) أخرجه لمطه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى أبي الدرداء قال . سألت عائشة عن خلق رسول الله
ﷺ الخ باب حامل القرآن وما يجب عليه ص ٤٩ ، وسبه السيوطي إلى أبي المنذر واس مردويه
والبیهقي في دلائل النبوة كلهم عن أبي الدرداء أنه سأل عائشة عن خلق رسول الله ﷺ . . . الخ الدر
المثور : ٢٤٣/٨ .

وله شاهد ضعیف حديث طويل أخرجه مسلم في صحيحه بسنده عن سعد بن هشام بن عامر
وفيه : (قلت : أشبني عن خلق رسول الله ﷺ ، قالت : ألتست قرأ القرآن ؟ قلت : بلى ، قالت :
فإن خلق نبي الله ﷺ كان القرآن . . . الحديث . كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب صلاة
الليل . الخ ٢٦/٦ .

وكذلك في سنن أبي داود كتاب الصلاة ٨٧/٢

وهذا الشاهد في سنن الدارمي كذلك كتاب الصلاة باب صفة صلاة النبي ﷺ ٣٤٤/١ . وفي
المستدرک للحاکم كتاب التفسیر باب تفسیر سورة (المؤمن) ٣٩٢/٢ وتفسیر سورة الفلم ٤٩٩/٢ .

(٣) سبق تخريجه والكلام عليه عند الحديث عن فضل بعض الآيات ص ٢٨٤ .

(٤) أورده أبو عبيد في فضائله بسنده إلى محمد بن كعب القرظي ص ٥١ ، ومعناه : أن صاحب القرآن
يختلف عن غيره بالجد والاجتهاد والغيا به والسهو في قراءته وتحلقه بأخلاقه فيظهر ذلك على حواره
والله أعلم . . .

(٥) هكذا في الأصل . وفي نية التنسخ : (من) وهو الصواب .

(٦) في دوط : تعني (٧) أن : ساقط من ط ود .

وبيكائه إذا الناس يضحكون ، وبورعه إذا الناس يخلطون ، وبصمته إذا الناس يخوضون ، وبحشوعه إذا الناس يخلتلون^(١)

قال المسيب بن رافع : وأحسبه قال : ويحزنه إذا الناس يفرحون . وقول عبد الله بن عمرو^(٢) : (من جمع القرآن فقد حلّ أمراً عظيماً ، وقد استدرجت النبوة بين جنبيه ، إلا أنه لا يُوحى إليه ، ولا^(٣)) ينبغي لحامل القرآن^(٤) أن يجذّ فيمن يجذّ^(٥) ، ولا أن يجهل فيمن يجهل ، وفي جوفه كلام الله عز وجل^(٦) ، وعنه : فقد اضطربت^(٧) النبوة بين جنبيه ، فلا ينبغي أن يلعب مع من يلعب ولا يرفث مع من يرفث ، ولا يتبطل مع من يتبطل ، ولا يجهل مع من يجهل^(٨) .
قوله : (أن يجذّ فيمن يجذّ) يريد - والله أعلم - ما يجذّ الناس فيه من أمور الدنيا ، أو لا^(٩) بتعاضم .

(١) أورده أبو عبيد في فضائله بسنده إلى المسيب بن رافع عن ابن مسعود باب حامل القرآن وما يجب عليه . الخ ص ٥١ . والذيل يحوه عن ابن مسعود كذا في الكنز ١/٦٢٢ ، رقم ٢٨٧٧ ، وأبو في الثيبان في ادب حملة القرآن الباب الخامس ص ٢٨ . والقرطبي في التذكار في أفصل التذكار ص ٥٥

(٢) هذا الكلام معطوف على ما قبله وهو قوله : يعني قول عبد الله بن مسعود . إلى أن قال : وقول عبد الله بن عمرو .

(٣) (٦) ساقطة من ط . (٤) في بقية السح : لصاحب القرآن .

(٥) هكذا في السح : أن يجذّ فيمن يجذّ أي بالجمع المحممة وفي فضائل القرآن لأبي عبيد : أن يجذّ فيمن يجذّ ، أي بالحاء المهملة وهي كذلك في كثير العمال ١/٥٢٤ رقم ٢٣٤٧ وأخلاق أهل القرآن ص ٥٦ ، ولعلها أقرب إلى معنى الحديث ، ومعناها : لا ينبغي لقارئ القرآن تعثره شدة الضيق والعصب كما تعثر غيره

راجع المسام ١٢١/٣ (حدد) وأما بأخيه فيشرحها المصنف قريباً حسباً فهمه من اللفظ

(٦) أخرجه أبو عبيد بسنده إلى عبد الله بن عمرو ص ٥١ ، والحاكم في المستدرک بسنده إلى عبد الله بن عمرو ص الغاص وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وأقره الذهبي كتاب فضائل القرآن ١/٥٢٢ . وأخرجه ابن أبي شبة في مصنفه مختصراً ، كتاب فضائل القرآن باب في فضل من قرأ القرآن ١٠/٤٦٦ ، وكذلك الأثيري في كتابه أخلاق أهل القرآن ص ٥٦ وابن المبارك في كتاب الزهد باب ما جاء في ذلك التثني في الدنيا ص ٢٧٥ «وأخرج الطبراني والبيهقي في الشعب ، وقال : يَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ : جمع في صدره ما أنزل على النبي ﷺ غير أنه لا يوحى إليه يُدْعَى لأجله ببناء اهـ . نظر ترويه السبعة المرفوعة عن الأخبار الشيعية الموصوعة ١/٢٩٣

(٧) أي تحركت وساحت . اللسان ١/٥٤٤ (صرب)

(٨) أورده أيضاً أبو عبيد بسنده إلى عبد الله بن عمرو ص ٥٢

(٩) في د وط : ولا يتعاضم

وقال سفيان بن عيينة : (من أُعطي القرآن ، فمد عينيه إلى شيء مما صغر القرآن : فقد خالف القرآن ، ألم تسمع قوله سبحانه وتعالى ﴿ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم﴾ لا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجاً منهم^(١) .

وقوله تعالى^(٢) : ﴿ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجنا منهم رهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى﴾^(٣) .
قال : يعني القرآن^(٤) .

قلت : يريد بقوله : (يعني القرآن) أي ما رزقك الله من القرآن خير وأبقى مما رزقهم من الدنيا .

قال : وقوله تعالى ﴿وامرأ أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقاً نحن نرزقك والمآبة للنتوى﴾^(٥) .

قال : وقوله تعالى ﴿تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً ومما رزقناهم ينفقون﴾^(٦) ، قال : هو القرآن^(٧) .

ومن ذلك : قول النبي ﷺ «ما أنفق عبد من نفقة أفضل من نفقة في قوله»^(٨) .

(١) الحجر - (٨٧ ، ٨٨) .

(٢) يلاحظ أنه حدث حلق بين آيات سورة الحجر وضمه تصرف - لئلا يشابه النص في تسبيحها وفصلها عن بعضها ، وكل من آيات سورة الحجر وضمه تتحدث عن منع الحياة الدنيا وربيتها - الع - وكذلك وقع الخلط في الآيتين عند أبي عبيد في فضائل القرآن ، وقد نقلها السخاوي ع .
(٣) طه : (١٣١) .

(٤) انظر تفسير سفيان بن عيينة - تفسير سورة الحجر ص ٢٨٢ ، والأثر في فضائل القرآن لأبي عبيد عن ابن عيينة ص ٥٣ - وفي تفسير الطبري عن ابن عيينة كذلك ٦٠/٤ . وعراه السيوطي أن ابن المنذر عن سفيان بن عيينة - الأثر المثلوث ٩٧/٥ .

(٥) طه : (١٣٢) .

(٦) السجدة : (١٦) .

(٧) ذكر هذا ابن عيينة في تفسيره بسجده - تفسير سورة السجدة ص ٣٠٧ ، ونقله أبو عبيد عنه ، انظر فضائل القرآن ص ٥٣ .

وعلى هذا يرى السخاوي - تبعاً لابن عيينة وأبي عبيد - في أن المقصود من الإنفاق في هذه الآية والأثر هو تعليم القرآن للناس فكلاً سقى مما أعطاه الله من ثمناء مادية أو معنوية ، فكون المراد من القول في الحديث عام يشمل الكلمة العظيمة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وحث العلم بين الناس والجهاد في سبيل الله بالنفسان وغير ذلك .

(٨) ذكره أبو عبيد ضمن ذكره لكلام سفيان بن عيينة - ثم قال : «يذهب إلى أن القبر نفقة» إهداب حامل القرآن وما يجب عليه أن يأخذ به من أدب القرآن ص ٥٣ .

وعن شريح^(١) (أنه سمع رجلاً يتكلم ، فقال : أسك عليك بعضك^(٢) .

قال أبو عبيد : (جلست الى معمر بن سليمان النخعي^(٣) بالرقعة^(٤) ، وكان خير من رأيت ، وكانت له حاجة إلى بعض الملوك ، فقيل له : لو أتيت فكلمته ، فقال : قد أردت إتيانه ، ثم ذكرت القرآن والعلم فأكرمتها نحن ذلك^(٥)) اهـ .

قال أبو عبيد : وثنا هشيم^(٦) عن مغيرة^(٧) عن إبراهيم^(٨) : (كانوا يكرهون أن يتلوا الآية عند الشيء لعرض^(٩) من أمر^(١٠) الدنيا^(١١)) .

(١) شريح بن الخات من قيس الكوفي السجعي القاضي أنانية ، مختصر ثقة ، وقيل : له صحة ، وحدث قبل الثماليين أو بعدهما . قال بعضهم : حكمه ٧٠ سنة .

تقريب ٣٤٩/١ ، وطبقات الحافظ للسبوطي ص ٢٠ وتذكرة الحافظ للذهبي ٥٩/١ ، وراجع حلية لأبي نعيم ١٣٢/١ .

(٢) هكذا في السج . بعضك ، وفي فضائل القرآن لأبي عبيد ص ٥٣ بفتحك .

(٣) معمر - بالتشديد - بن سليمان النخعي الروفي أبو عبد الله الكوفي من التاسعة . التقريب ٢٦٦/٢ .

قال الذهبي ثقة وقور صالح . مات سنة ١٩١ هـ . الكنايف ١٦٥/٣ .

(٤) رقعة - بفتح الراء المتددة وسكون الفاف - كل أرض إلى جنب وادٍ يسقط الماء عليها أيام المد ثم يجف . جمع رقافي ويبدل على الفرات واسطة ديار ربيعة وآخر عربي بعداد اهـ . القاموس المحيط ٢٥٤ ٣ «رقعة» .

(٥) ذكره أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله باب ما يستحب خاتم القرآن من إكرامه وتعظيمه وتثنيه

ص ٦١

(٦) هشيم - بالتصغير - بن بشر - مكبر - بن القاسم بن دينار السلمي أبو معاوية الواسطي ثقة ثبت كثير تلاميذ والإمام الخليلي من السابعة ، مات سنة ١٨٣ هـ .

تقريب ٣٢٠/٣ ، والميزان ٣٠٦/٤ ، وطبقات المختصرين للذواودي ٣٥٣/٢

(٧) مغيرة بن مقسم - بكسر الميم - الصفي مولاهم أبو هاشم الكوفي الأعمى ثقة منفرد - إلا أنه كان يدين ولا سيما عن إبراهيم النخعي من السادسة ، مات سنة ١٣٦ هـ على الصحيح . التقريب

٢٧٠/٢ ، والميزان ١٦٥/٤ .

(٨) إبراهيم بن يزيد النخعي ثقة .

(٩) هكذا في الأصل : لعرض . وفي نسخة السج : يعرض .

(١٠) كلمة (أمر) ساقطة من ظ .

(١١) ذكره أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله . باب ما يستحب خاتم القرآن . الخ ص ٦٢ ،

وذكره النووي في التبيين في الباب السادس ص ٦٦ ، والفرطني نحوه بلفظ أطول قال ومهما - أي

من أدب قراءة القرآن - أن لا يتأوله عندما يعرض له من أمر الدنيا ، وروى هشيم . وذكره قال

ومن ذلك مثل قوله (كنوا واشربوا هنيئاً بما أسلفتم في الأيام الخالية) هذا عند حصر الطعام وأشياء

هذا اهـ . التذكار الباب الثالث والثلاثون ص ١١٦ .

قال أبو عبيد : (وهذا كالرجل يريد لقاء صاحبه ، أو يهيم بالحاجة ، فتأتيه^(١) من غير طلب ، فيقول : - كالمزاح - جئت^(٢) على قدر يا موسى ! ، وهذا من الاستخفاف بالقرآن) .

ومنه قول ابن شهاب : (لا تناظر بكتاب الله ولا بسنة رسول الله ﷺ)^(٣) .

قال أبو عبيد : يقول^(٤) : لا تجعل لها نظيراً من القول ولا الفعل .

ذكر فضل قيام حامل القرآن به

وعن حمزة بن شريح الحضرمي^(٥) قال : (ذكر رجل عند النبي ﷺ فقال : ذاك لا يتوسد^(٦) القرآن)^(٧) .

قال : وعن الحسن (أنه مثل عمن جمع القرآن ، أينما عنه ؟ فقال : يتوسد القرآن !؟ لعن الله ذلك)^(٨) .

(١) في دوط : فيأتيه .

(٢) في د : وحث . وفي ط . وحث

(٣) ذكره أبو عبيد أيضاً ص ٦٢ .

(٤) (يقول) ليست في دوط

(٥) ذكره خليفة من خطاط في تاريخه وقال : انه استشهد يوم البصرة ص ١١١ ، وذكره ابن عبد البر في الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٥٢/٦ ، وابن حجر في الإصابة ١٤٥/٩ ، ٧٠/٥

(٦) قال ابن الأعرابي : (القرآن لا يتوسد القرآن ، وجهان - أحدهما - مدح والآخر ذم ، فالذي هو مدح أنه لا ينام عن القرآن ولكن يتعهد به ، ولا يكون القرآن متروكاً معه بل هو يداوم قراءته ويحافظ عليها ، وفي الحديث : (لا توسدوا القرآن وأنزلوه حق تلاوته) والذي هو ذم أنه لا يقرأ القرآن ولا يجمعه ولا يديم قراءته ، وإذا ما لم يكن معه من القرآن شيء ، فإن كان مدحه فالمدح هو الأول وإن كان ذم فالتعني هو الآخر

قال أبو منصور : وأشبهها أنه أننى عليه وحده له . اللسان ٤٦٠/٣ - وسد - وراجع النهاية في غريب الحديث لاس الأثير ١٨٢/٥

(٧) رواه الإمام أحمد في مسنده بسند إلى الزهري عن السائب بن يزيد أن شريحاً الحضرمي ذكر عند النبي ﷺ فقال : وذكره ، المسند ٤٤٩/٣ ، وهذا يتبين أن الرجل الذي ذكره هو والد حمزة واولي الحديث . ورواه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى حمزة عن شريح الحضرمي بأن ما يؤمر به حامل القرآن من تلاوته و - الخ ص ٦٥ . وأورد ابن حجر عند ترجمته لشريح الحضرمي وصححه . انظر الإصابة ٧٠/٥ رقم ٣٨٨٤ .

(٨) قال أبو عبيد : وقد ذكرنا تفسير التوسد عن الحسن . . . وذكره .

وقال الحسن : (قرأ القرآن : ثلاثة أصناف :

أ) فصنف اتخذوه بضاعة يأكلون به .

ب) وصنف أقاموا حروفه وضيّعوا حدوده ، واستطالوا^(١) به على أهل بلادهم واستندروا^(٢) به الولاية ، كثير هذا الضرب من حملة القرآن لا كثرةم الله .

ج) وصنف عمدوا إلى دواء القرآن فوضعوه على داء^(٣) قلوبهم ، واستشعروا الخوف وارتدوا الحزن ، فأولئك الذين يسقى الله بهم الغيث وينصر بهم على الأعداء .

والله لهذا الضرب في حملة القرآن أعز من الكبريت^(٤) الآخر^(٥) .

وعن أبي الأحوص^(٦) قال : (إن كان الرجل ليطرق^(٧) الخياء^(٨) فيسمع فيه

كدوي^(٩) النحل ، فما هؤلاء يأمنون ما كان أولئك يخافون^(١٠) ؟ !

(١) استطال على الناس إذا رفع رأسه ، ورأى أن له عليهم فضلاً في القدر . اللسان ٤١٢/١١ (طول) .

(٢) أي استجلوهم وطلبوا درهم وعطايهم . انظر نحوه في المصدر نفسه ٢٨/٤ (دور) .

(٣) قوله : . القرآن فوضعوه على داء . الخ هذه العبارة سقطت من نطق واضيفت في الحاشية لكنها لم

تظهر

(٤) الكبريت : معروف ، وهذا كفوفهم : أعز من بيض الأنوف ، ويقال : ذهب كبريت أي خالص .

اللسان ١٣٠/٥ (كبر) .

وكرته : عالجته بالكبريت ، وهو عنصر ذو شكلين بلوريين وثالث غير بلوري نشيط كيميائياً ،

ويشتري في الطبيعة شديد الاشتعال اهـ . المعجم الوسيط ٧٧٣/٢ .

(٥) ذكره أبو عبيد بسنده إلى الحسن ص ٦٥ وفي سنده عمار بن سيف الضبي الكوفي ، قال ابن حجر .

«ضعيف الحديث وكان عادداً اهـ التقریب ٤٧/٢ . وله شاهدان لا يخلو كل واحد منهما من ضعف في

سند .

انظر كثر العمال ٦٢٢/١ ، ٦٢٤ ، رقم ٢٨٨٠ ، ٢٨٨٢ . وله شاهد كذلك ذكره بنحوه ابن المبارك

في كتاب الزهد بسنده إلى الحسن باب ما جاء في ذنب التعمم في الدنيا ص ٢٧٤ .

(٦) عوف بن مالك بن فضلة - يفتح النون وسكون المعجمة - الجشمي - بضم الجيم وفتح المعجمة -

أبو الأحوص الكوفي ، مشهور بكنيته لغة من الثالثة ، من أصحاب عبد الله بن مسعود ، روى عن

علي بن الأفرع الوادعي وغيره . راجع التقریب ٩٠/٢ ، والجرح والتعديل ١٤/٧ ، ١٧٤/٦ .

والكنى للإمام مسلم ٩١/١ .

(٧) الطروق : المجيء ليلاً . انظر غريب الحديث لأبي عبيد ٢٣٣/١ . وبخار الصحاح ٣٩١ (طروق) .

(٨) تقدم معناه ص ٢٦٥ .

(٩) الدوي : الصوت . يقال : دوى الصوت يدوي تدوي كدوي النحل وغيره . اللسان ٢٨١/١٤

(دوى) .

(١٠) ذكره أبو عبيد في فضائله بسنده إلى أبي الأحوص ص ٦٧ . وذكره الوري في التبيان في الباب الخامس

كذلك عن أبي الأحوص ص ٣٤ .

وعن رسول الله ﷺ «اقرأ القرآن ما نهاك ، فإذا لم ينهك فليست^(١) تقرأه - أو فلا تقرأه»^(٢) .

وقال الحسن : (إن أولى الناس بهذا القرآن من اتبعه وإن لم يكن يقرأه)^(٣) .

في كم يجتم القارئ القرآن

وسأل أبو صعصعة^(٤) رسول الله ﷺ : (في كم أقرأ القرآن ؟ فقال : في كل خمس عشرة ، فقال : إني أجدي أقوى من ذلك ، فقال : فقي كل جمعة)^(٥) .

(وكان عبد الله بن مسعود يقرأ القرآن في غير رمضان من الجمعة إلى الجمعة ويقرأه في رمضان في ثلاث) .

(وكذلك^(٦) تميم^(٧) والأعمش يجتهدان في كل سبع ، وكان أبي يجتمه في كل ثمان ،

(١) في ظ : فليست . خطأ .

(٢) أخرجه أبو عبيد في فضائله باب ما يوصف به حامل القرآن من تلاوته بالاتباع والطاعة والعمل به ص ٧١ . ثم ذكر له شواهد عن الحسن بن علي رضي الله عنها . قال المناوي «وسده ضعيف» اهـ فيض القدير ٦١/٢ .

(٣) انظر تخريج الحديث السابق (اقرأ القرآن ما نهاك . . .) . وهذا فيه زجر وتهديد لمن يقرأ القرآن ولم يعمل به ، والحجة قائمة عليه أكثر من غيره ، وقد يكون هناك إنسان لا صلة له بحفظ القرآن ولكن قلبه مملوء بالإيمان فإذا سمع آيات الله تنزل عليه انصاع لها وعمل بها فهذا لا شك خير من يجيد القرآن ولكنه مضيع لحدوده نسأل الله السلامة والعافية .

(٤) هكذا في النسخ (أبو صعصعة) وليس كذلك إنما السائل تيس بن أبي صعصعة . واسم أبي صعصعة : عمرو بن زيد بن عوف الأصمري شهد العقبة وبدرا . راجع ترجمته في الإصابة ١٩٣/٨ رقم ٧١٨١ .

(٥) أخرجه أبو عبيد في فضائله باب القارئ يقرأ القرآن من سبع ليال إلى ثلاث ص ١٠٩ . وعزاه الهندي في كنز العمال إلى ابن مده وابن عساكر ٣٢٦/٢ رقم ٤١٤٧ .

وأوردته ابن حجر عند ترجمته لتيس بن أبي صعصعة ، قال : أخرج أبو عبيد في فضائل القرآن ومحمد بن نصر المروزي في قيام الليل والطبراني وغيرهم من طريق حبان بن واسع بن حبان عن أبيه عن تيس بن أبي صعصعة أنه قال (يا رسول الله . . .) وذكره ١٩٣/٨ .

(٦) في بقية النسخ : وكذلك كان تميم . . الخ . وهو الصواب .

(٧) تميم بن أوس بن خارجة الداري أبو رقية - بقات وتحتانية مصغراً - صحابي مشهور سكن بيت المقدس بعد مقتل عثمان قبل مات سنة ٤٦ هـ . التقريب ١١٣/١ ، والإصابة ٣٠٤/١ رقم ٨٣٣ وصفة الصفوة : ٧٣٧/١ .

وكان الأسود^(١) يجتमे في ست^(٢) ، وكان علقمة يجتمة في خمس^(٣) .

وعن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يفقهه من قرأه في أقل من ثلاث »^(٤) .

وعن عائشة - رضي الله عنها - قالت : (كان^(٥) رسول الله ﷺ لا يجتم القرآن في أقل من ثلاث)^(٦) .

وحدثني الغزنوي - رحمه الله - بإسناده إلى أبي عيسى - رحمه الله - ثنا عبيد بن

(١) الأسود بن يزيد بن قيس النخعي أبو عمرو أو أبو عبد الرحمن مخضرم ثقة مكثر فقيه من الثانية ، مات سنة ٥٤ هـ أو نحوها . التفسير ٧٧/١ ، وانظر صفة الصفوة ٢٣/٣ .

(٢) ذكره ابن خوزي في صفة الصفوة عند ترجمته للأسود بن يزيد ٢٣/٣ .

(٣) ذكر هذا عنهم أبو عبيد في فضائله بأسانيده إلى عبد الله بن مسعود وقيم الداري وإبراهيم النخعي - مثل الأعشى - وأبي نوح كتب والأسود وعلقمة ، باب القاري ، يقرأ القرآن من سبع ليل إلى ثلاث ص ١٠٩ ، وكذلك ابن أبي شيبة في المصنف كتاب الصلاة باب في القرآن في كم يجتم ٥٠١/٢ .

قلت : والناس يتفاوتون في هذا قوة وضعفا ونشاطا وكسلا وانشغالا سواء كان الانشغال بالعلم وأمر المسلمين أو غير ذلك ، من أمور الدنيا وسياها عن بعض هؤلاء كنتميم الداري وعلقمة وغيرهما أنهم كانوا يجتمعون القرآن في ليلة . وقد ذكر كل من النووي والقرطبي كلاما نفيسا حول هذا فافهمه في الثبات في آداب حملة القرآن ص ٣٠ ، والتذكار في أفضل الأذكار ص ٦٤ فها بعدها .

(٤) رواه الترمذي في أبواب القراءات الباب الرابع بسنده إلى عبد الله بن عمرو بلفظ (لم يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث) ٢٧١/٨ وص ٢٧٦ . وقال : حديث حسن صحيح . ورواه أبو داود في كتب الصلاة أبواب قراءة القرآن ١١٣/٢ ، وأبو عبيد في فضائله ص ١١١ والنسائي في فضائل القرآن باب في كم يقرأ القرآن ص ٦٨ وفي الحديث دلالة على أنه من قرأه في أقل من ثلاث فقد لا يفهم معانيه ولا يتفكر ولا يتدبر .

(٥) في الأصل . قلت : قال رسول الله . الخ ثم وضع الناسخ كلمة (كان) فوق (قال) ولم يطمسها .

(٦) رواه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى عائشة رضي الله عنها ص ١١١ . قال ابن كثير . - بعد أن نقل هذا الحديث عن أبي عبيد - (هذا حديث عريب جداً وفيه ضعف ، فإن الطيب بن سليمان - أحد رجال السد - هذا بصري ضعفه الدارقطني وليس هو بذلك المشهور والله أعلم) اهـ فضائل القرآن ص ٥ .

قلت : لكن منه صحيح تشهد له أحاديث الباب التي ساقها السخاوي . يقول ابن حجر : - بعد كلامه على هذا الحديث - (وعد أبي داود ، والترمذي مصححا من طريق يزيد بن عبد الله بن السخري عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً) (لا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث) ، وشاهده عند سعيد بن منصور بإسناده صحيح من وجه آخر عن ابن مسعود (اقروا القرآن في سبع ولا تقرأوه في أقل من ثلاث) . وهذا اختيار أحمد ، وأبي عبيد ، وإسحاق بن راهويه وغيرهم وثبت عن كثير من السلف أنهم قرؤوا القرآن دون ذلك) اهـ الفتح ٩٦/٩ .

أسباط بن محمد القرشي^(١) قال: حدثني أبي^(٢) عن مطرف^(٣) عن أبي إسحاق^(٤) عن أبي بردة^(٥) عن عبد الله بن عمرو قال: (قلت: يا رسول الله، في كم أقرأ القرآن؟ قال: أختمه في شهر، قلت: إني أطبق أفضل من ذلك، قال: أختمه في عشرين، قلت: إني أطبق أفضل من ذلك، قال: أختمه في خمسة عشر، قلت: إني أطبق أفضل من ذلك، قال: أختمه في عشر، قلت: إني أطبق أفضل من ذلك، قال: أختمه في خمس، قلت: إني أطبق أفضل من ذلك، قال: فما رخص لي^(٦)). هذا حديث حسن صحيح.

قال: وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن عبد الله بن عمرو^(٧).

وروي عن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ قال: «لم يفته من قرأ القرآن في أقل من ثلاث»^(٨).

(١) أبو محمد الكوفي: صدوق من الحادية عشرة مات سنة ٢٥٠ هجرية التقريب ٥٤١/١، وانظر الجرح والتعديل ٤٠٣/٥.

(٢) أسباط بن محمد بن عبد الرحمن القرشي مولاهم أبو محمد ثقة ضعف في النوردي من التاسعة مات سنة ٢٠٠ هـ. التقريب ٥٣/١. وانظر الميزان ١٧٥/١.

(٣) مطرف - بضم أوله وفتح ثانيه وتشديد الراء المكسورة - ابن طريف الكوفي أبو بكر أو أبو عبد الرحمن، ثقة فاضل من صغار السادسة مات سنة ١٤١ هـ أو بعدها. التقريب ٢٥٣/٢. وانظر الجرح والتعديل ٣١٣/٨.

(٤) أبو إسحاق السبيعي عمرو بن عبد الله تقدم.

(٥) عامر بن عبد الله بن قيس أبو بردة بن أبي موسى الأشعري، ثقة من الثالثة، مات سنة ١٠٤ هـ وقيل غير ذلك.

التقريب ٣٨٨/١، ٣٩٤/٢، وتاريخ الثقات ٤٩١، والكنى للإمام مسلم ١٤٩/١.

(٦) في دوط: قال إني أطبق... الخ.

(٧) قال ابن حجر: وكأنَّ النبي ليس على التحريم، كما أن الأمر في جميع ذلك ليس للوجوب. وعرف ذلك من قوائن الحال التي أرشد إليها السياق... اهـ.

إلى أن قال: وأغرب بعض الطاهرية فقال: يحرم أن يقرأ القرآن في أقل من ثلاث، وقال النووي: «أكثر العلماء على أنه لا تقدير في ذلك، وإنما هو بحسب النشاط والقوة، فعلى هذا يختلف باختلاف الأحوال والأشخاص» اهـ. والله أعلم. فتح الباري ٩/٩٧، وراجع تحفة الأحوزي ٢٧١/٨، ٢٧٢.

(٨) رواه الترمذي - كما قال المصنف - أبواب القراءات الباب الرابع ٢٧١/٨، ورواه النسائي في فضائل القرآن باب في كم يقرأ القرآن ص ٦٧ والدارمي في سننه بنحوه، كتاب فضائل القرآن باب في ختم القرآن: ٤٧١/٢، وعبد الرزاق في المصنف ٣٥٥/٣. وأصله في صحيح البخاري بألفاظ مختلفة. راجع فتح الباري ٩/٩٤.

(٩) تقدم تخريجه قريباً ص ٣٤٧.

قال : وروى عن عبد الله بن عمرو - رحمه الله - أن النبي ﷺ قال له : «اقرأ القرآن في أربعين»^(١) .

قال : وقال إسحاق بن إبراهيم^(٢) : «ولا نحب للرجل أن يأتي عليه أكثر من أربعين يوماً ولم يقرأ القرآن» لهذا الحديث .

قال : وقال بعض أهل العلم : لا يُقرأ القرآن في أقل من ثلاث ، للحديث الذي رُوِيَ عن النبي ﷺ^(٣) .

قال : ورخص فيه بعض أهل العلم^(٤) .

وَرَوَى عَنْ عِثَانَ بْنِ عَفَانَ - رحمه الله - (أنه كان يقرأ القرآن في ركعة^(٥) يوتر بها) وَرَوَى عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ رحمه^(٦) الله أنه قرأ القرآن في ركعة في الكعبة^(٧) قال : (والترتيل

(١) سنن الترمذي أبواب القراءات الباب الرابع ٢٧٢/٨ ثم وصله بسنده إلى عبد الله بن عمرو ، ثم قال : «هذا حديث حسن غريب» اهـ ورواه النسائي بلفظ أطول عما هنا في فضائل القرآن باب في كم يقرأ القرآن ص ٦٨ ، وكذلك أبو دارود في كتاب الصلاة باب في تعزيب القرآن ١١٦/٢ .

وقد ذكر ابن حجر رواية أبي داود والترمذي والنسائي ، ثم قال : «هذا - إن كان محفوظاً - احتمل في الجمع بينه وبين الروايات الأخرى تعدد القصص ، فلا مانع أن يستدق قول النبي ﷺ لعبد الله بن عمرو ذلك تأكيداً ، ويؤيده الاختلاف الواقع في السياق وهو النظر إلى عجزه عن سوى ذلك في الحال أو المآل . اهـ . الفتح ٩٧/٩ تنصرف يسير .

(٢) إسحاق بن إبراهيم بن علف الحنظلي أبو محمد ابن راهويه المروزي ثقة حافظ مجتهد قرين أحمد بن حنبل ، تغير قبل موته بقليل ، مات سنة ٢٣٨ هـ . التقریب ٥٤/١ ، والميزان ١٨٢/١ .

(٣) وهو الحديث الذي تقدم قريباً عن عبد الله بن عمرو بن العاص وغيره مرفوعاً .

فإن من كثير : «وقد كره غير واحد من السلف قراءة القرآن في أقل من ثلاث كما هو مذهب أبي عبيد وإسحاق بن راهويه وغيرهما من الخلف أيضاً» اهـ . ثم ذكر الأحاديث في ذلك عن معاذ بن جبل وعبد الله بن مسعود ، وصحح أسانيدهما . فضائل القرآن ص ٥٠ .

(٤) سنن الترمذي أبواب القراءات الباب الرابع ٢٧٢/٨ وراجع في هذا كلام القرطبي في التذكار الباب السابع عشر ص ٦٤ فما بعدها . والنووي في التبيان الباب الخامس ص ٣٠ فما بعدها . وتحفة الأحاديث شرح سنن الترمذي ٢٧٢/٨ . وقد تقدم كلام ابن حجر والنووي في هذا ، وهو أن الناس يتفاوتون في هذا حسب ظروفهم وأحوالهم .

(٥) حرفت في د : إلى (ركعة)

(٦) في د وظ . رضي الله عنه .

(٧) وقد نقل شارح سنن الترمذي عن كثير من السلف أنه كان يجتم في ليلة أو نحو ذلك ، ثم قال : «وهكذا لو تتبع تراجم أئمة الحديث لوجدت كثيراً منهم أنهم كانوا يقرؤون القرآن في أقل من ثلاث ، فاعلموا أن هؤلاء الأعلام لم يميلوا إلى تعجيل قراءة القرآن في أقل من ثلاث على التحريم» اهـ تحفة الأحاديث ٢٧٣/٨ .

في القراءة أحب إلى أهل العلم^(١) اهـ .

وروى أبو عبيد - رحمه الله - عن عبد الرحمن بن عثمان التيمي^(٢) قال : (قلت : لأغلبن الليلة على الحجر^(٣) ، - يعني المقام - فقامت ، فلما قمت فإذا أنا برجل متعتم يزحني ، فنظرت ، فإذا عثمان بن عفان - رحمه الله عليه وبركانه - فتأخرت عنه ، فصل فإذا هو يسجد بسجود^(٤) القرآن حتى إذا قلت : هذي هوادي الفجر^(٥) ، أوتر بروكة ، لم يصل غيرها ، ثم انطلق^(٦)) .

قال أبو عبيد : وحدّثنا هشيم ، قال : أنبأ منصور عن ابن سيرين قال : قالت نائلة ابنة القرافصة الكلّبية^(٧) - رحمه الله - حيث دخلوا على عثمان رحمه الله ليقتلوه - (إن تقتلوه

(١) من الترمذي أبواب القراءات الباب الرابع ٢٧٢/٨ «وهذا هو المختار ، لأنه سجدة كان يقرأ القرآن بالترتيل وكانت قراءته مفسره حرفاً حرفاً ، واتساع سجدة أحب وأرلى» راجع لمحقفة الأحوذى ٢٧٣/٨ ، وهذا الذي أميل إليه ونطمئن النفس إليه والله أعلم .

«والدلائل عليه أكثر من أن تحصر وأشهر من أن تذكر ، فهو المقصود المطلوب ، وبه تشرح الصدور وتستبين القلوب» اهـ التبيان في آداب القرآن ص ٤٣

(٢) عبد الرحمن بن عثمان بن عبد الله التيمي - ففتح التاء المتددة - ابن أخي طلحة ، صحابي ، قتل مع ابن الربيع عكة سنة ٧٣ هـ - التقريب ٤٩٠/١ ، وانظر الاستيعاب ٥٩/٦ ، والإصابة ٣٠٠/٦ رقم ٥١٥١ .

(٣) يظهر أنه الحجر - يفتح الحاء والجيم - وهو مقام إبراهيم - عليه السلام - وقد جاء في رواية ابن أبي شيبه : قال : «فممت حلف المقام أصلي ... والله أعلم .» وقد ضبطت في بقية النسخ : بكسر الحاء - وسكون الجيم ، وكأنهم يقصدون حجر إسماعيل - عليه السلام - والذي أراه أنه يفتح الحاء والجيم كما أنه هو المناسب للمسياق . والله أعلم .

(٤) هكذا في الأصل ودون : بسجود القرآن - وفي ط وفصائل القرآن لأبي عبيد : مسجود . والمعنى أن مسجوده كان مساوياً لقراءته . والله أعلم .

(٥) الهاديه من كل شيء : أوله وما تقدم منه ، وهذا قيل : أقبلت هوادي الخيل ، إذا بدت أعينها ، وهوادي الليل : أرائله ، وكذلك أرائل الحجر ، لتقدمها كتقدم الأعناق للسان ٣٥٧/١٥ (هـدي)

(٦) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - بسند إلى السائب بن يزيد أن رجلاً سأل عبد الرحمن بن عثمان التيمي عن صلاة طلحة بن عبيد الله ، فقال إن شئت أخبرتك عن صلاة عثمان ، فقال : نعم ، قال : قلت : لأعلين ... وذكره ، باب القارئ ، يختم القرآن كله في ليلة أو ركعة ص ٥٠ . وأخرجه بنحوه ابن أبي شيبه في المصنف كتاب الصلاة باب من رخص أن يقرأ القرآن في ليلة وقراءته في ركعة ٥٠٣/٢ .

(٧) نائلة ابنة القرافصة - يفتح الفاء الأولى - بن الأحوص ، زوجة أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه ، كانت حليبة شاعرة من ذوات الرأي والشجاعة ، وكانت ممن وقف بدافع عن عثمان عندما أرادت تلك الفئة الباغية قتله ، وقطعت دونه ، وبعد مقتل عثمان أبت الزواج بعده . راجع طبقات ابن

أو تدعوه^(١) ، فقد كان يحيى الليل في^(٢) ركعة يجمع فيها القرآن^(٣) .

وعن ابن سيرين (أن نبياً الداري قرأ القرآن في ركعة)^(٤) .

وعن إبراهيم عن علقمة : (أنه قرأ القرآن في ليلة ، طاف بالبيت أسبوعاً)^(٥) ، ثم قرأ بالطول ، ثم طاف أسبوعاً ، ثم أتى المقام ، فصل عند ، فقرأ بالمئين^(٦) ، ثم طاف أسبوعاً ، ثم أتى المقام فقرأ بالمئتين ، ثم طاف أسبوعاً ، ثم أتى المقام فصل عند فقرأ ببقية القرآن^(٧) .

قال أبو عبيد : وثنا سعيد بن عفير^(٨) عن بكر بن مضر^(٩) (أن سليمان بن عتر

= سعد ٤٨٣/٨ ، والأعلام ٣٤٣/٧ يقول ابن منظور : والفرافصة : أبو نائلة امرأة عثمان رضي الله عنه ليس في العرب من يسمى بالفرافصة بالألف واللام غيره . وكل ما في العرب فرافصة بضم الفاء - إلا فرافصة أبي نائلة امرأة عثمان ، يفتح الفاء لا غير أهـ . اللسان ٦٦/٧ (فروص) .

(١) في دوط . إن يقتلوه أو يدعوه . . . الخ .

(٢) في بقية السج : بركة .

(٣) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - بسنده إلى نائلة باب القاري - يجمع القرآن كله في ليلة ص ١١٤ . ونقله عنه ابن كثير ، وقال : «وهذا حسن» اهـ فضائل القرآن ص ٥٠ ، ورواه ابن أبي شيبة في المصنف كتاب الصلاة باب في الرجل يقرأ في الركعة . . الخ ٣٦٧/٢ .

(٤) ذكره أبو عبيد ص ١١٤ ، ونقله عنه ابن كثير في فضائل القرآن وقال : «صحيح الإسناد» اهـ ص ٥٠ .

ورواه ابن أبي شيبة في المصنف بسنده عن ابن سيرين كتاب الصلاة : ٥٠٢/٢ ، وذكره ابن الجوزي في صفة الصفوة عند ترجمته لثوبان الداري ٧٣٨/١

(٥) يدل : ففتت بالبيت أسبوعاً ، وأسبوع من الطواف سبعة أطراف ، ويجمع على أسبوعات . اللسان ١٢٦ (مع) .

ومع حديث (من طاف بالبيت أسبوعاً فأحصاه كان كعتق رقبة . . . الحديث) ، رواه الترمذي ونسبته وحسنه وثقه صاحب . راجع لمحة الأحودي شرح سنن الترمذي ٦٠٤/٣ .

(٦) في دوط - فصل عنده بالمئين - إلا أن كلمة (بالمئين) حوت في ط إلى (التين) .

(٧) رواه أبو عبيد بسنده إلى إبراهيم - هو البخعي - عن علقمة باب القاري - يجمع القرآن كله في ليلة أو ركعة ص ١١٥ ، ونقله عنه ابن كثير وصححه إسناده فضائل القرآن له ص ٥٠ ، ورواه ابن أبي شيبة في المصنف كتاب الصلوات مختصراً ٥٠٣/٢ .

(٨) سعيد بن كثر بن عفير - بالمهمله والفاء مصغراً - الأنصاري مولاهم المصري ، وقد ينسب إلى جده ، صدوق عالم بالانساب وغيرها ، من العاشرة مائت سنة ٢٢٦ هـ .

التقريب ٣٠٤/١ ، والميزان ١٥٥/٢ ، والكنى للإمام مسلم ٥٥٢/١ والجرح والتعديل ٥٦/٤ .

(٩) بكر بن مضر بن محمد حكيم المصري أبو محمد أو أبو عبد الله ، ثقة ثبت من الثامنة مائت سنة ١١٣ هـ أو نحوها ، التقريب ١٠٧/١ وتاريخ الثقات ص ٨٥ ، ومشاهير علماء الأمصار ص ١٩١ .

التنجيبي^(١) كان يجتزم القرآن في الليلة ثلاث مرات ، ويجتمع ثلاث مرات ، قال : قلنا مات ، قالت امرأته : رحمتك الله ، إن كنت لترضي ربك ، وترضي أهلك ، قالوا : وكيف ذاك ؟ قالت : (كان يقوم من الليل فيجتزم القرآن ، ثم يلم بأهله ويغتسل ، ويعود فيقرأ حتى يجتزم ، ثم يلم بأهله ثم يغتسل فيعود فيقرأ حتى يجتزم ، ثم يلم بأهله ثم يغتسل فيخرج لصلاة الصبح)^(٢) .

قال أبو عبيد : الذي عليه أمر الناس ، أن الجمع بين السور في الركعة حسن واسع غير مكروه ، والذي فعله عثمان - رحمه الله - وتميم الداري وغيرهما هو من وراء كل جمع ، وما يقوي ذلك : حديث عبد الله (قد علمت النظائر^(٣)) التي كان رسول الله ﷺ يقرن بينهما^(٤) .

قال : (إلا أن الذي احتار من ذلك أن لا يقرأ القرآن في أقل من ثلاث للأحاديث

(١) قال العجلي : تابعي ثقة . تاريخ الثقات ص ٢٠٠ ، وقال ابن كثير : « كان من كبار التابعين ، وكان ممن شهد خطبة عمر بن الخطاب بالجالية ، وكان من الزهادة والعبادة على حجاب عظيم ، وكان يجتزم القرآن في كل ليلة ثلاث ختات في الصلاة وغيرها ، البداية والنهاية ١٢٤/٩ » .

(٢) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - باب الفارسي يجتزم القرآن كله في ليلة أو ركعة ص ١١٤ ، ونقله عنه ابن كثير ، قال : ومن أغرب ما رواه أبو عبيد رحمه الله حدثنا سعيد بن عفير . . . وذكره . قلت - ابن كثير - كان سليم بن عثر تابعياً جليلاً ثقة نبيلاً ، وكان قاضياً بمصر أيام معاوية . إلخ . فضائل القرآن ص ٥٠ . وهذا الأثر أخرجه أيضاً بمعناه الصحيح في تاريخ الثقات عدد ترجمته لسليم بن عثر ، ص ٢٠٠ ، وذكره ابن الجوزي في صفة الصفوة ٣٠٩/٤ مختصراً .

(٣) قال القرطبي : الطائر والقرآن . هي السور المتقاربة في المقدار . « اهـ التذكار : ٩٦ ، وقال ابن حجر : أي السور المتشابهة في المعاني كالمعلقة واحكم والتقصص لا المتشابهة في عدد الآي . . . اهـ . فتح الباري ٢٥٩/٢ .

وأقول : لا مانع من توفر المعينين ، فقد يلاحظ فيها التقارب في عدد الآي والتناسب في المعنى . وقد جاء بيان السور التي كان عليه الصلاة والسلام يقرن بينهما في رواية أبي داود قال : (. السجم والرسم في ركعة ، وإقتربت والحاقة في ركعة ، والطور والذاريات في ركعة ، وإذا وقعت سور في ركعة وسأل والباقيات في ركعة ، ويؤمل للمطففين وعس في ركعة ، والمذثر والمزمل في ركعة ، « وهل أتى مني » ولا أقسم بيوم القيامة في ركعة و « نعم يسألون » والمرسلات في ركعة ، والدخان إذا الشمس كورت في ركعة » . ثم قال أبو داود - « وهذا تأليف أبي مسعود رحمه الله » اهـ . كتاب الصلاة باب تحزيب القرآن ١١٧/٢ ، وراجع هذا الموضوع بتوسع في فتح الباري ٢٥٩/٢ .

(٤) رواه البخاري بسنده قال : « جاء رجل إلى عبد الله بن مسعود ، فقال : قرأت المصلى الليلة في ركعة ، فقال : هذا كهد الشعر لقد علمت . » وذكره ، كتاب الأذان باب الجمع بين السورتين في الركعة . إلخ ١٨٩/١ . ورواه أبو داود في كتاب الصلاة من سننه بلفظ أطول باب تحزيب القرآن ١١٧/٢ ، والسلساني في سننه كتاب الافتتاح باب قراءة سورتين في ركعة ١٧٥/٢ .

التي ذكرناها عن النبي ﷺ وأصحابه^(١) اهـ .

ذكر الوعيد الشديد لمن نسي القرآن

وقال أبو عبيد : ثنا حجاج عن ابن جريح^(٢) قال : حدثت^(٣) عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : «عُرِضَتْ عَلَيَّ أَجُورُ أُمِّي ، حَتَّى الْقَذَاةُ^(٤) وَالْبَعْرَةُ^(٥) يُخْرِجُهَا الرَّجُلُ مِنَ الْمَسْجِدِ ، وَعُرِضَتْ عَلَيَّ ذُنُوبُ أُمِّي فَلَمْ أَزْ ذَنْبًا أَكْبَرَ^(٦) مِنْ آيَةٍ أَوْ سُورَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ أَوْ نِيهَا رَجُلٌ فَنَسِيهَا»^(٧) .

قال : وحدثنا جرير بن عبد الحميد عن يزيد بن أبي زياد^(٨) عن عيسى بن فائد^(٩)

^(١) قد تروى . . . وقد كره جماعة من المتقدمين الختم في يوم وليلة ويدل عليه الحديث الصحيح عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . . . وذكره . . . وقد تقدم . انظر التبيان ص ٣٢ .

^(٢) عبد الله بن عبد العزيز بن جريح الأموي مولاهم المكي . ثقة فاضل وكان يدلس ويرسل . من السادسة ، مات سنة ١٥٠ هـ أو بعدها . التقريب ٥٢٠/١ ، والميزان ٦٥٩/٢ ، وتاريخ الثقات ٣١٠

^(٣) حُرِفَتْ فِي ط إِلَى (حَدِثَ) .

^(٤) حَتَّى تُغْدَا : يَفْتَحُ الْقَاف ، وَهِيَ مَا يَقَعُ فِي الْعَيْنِ مِنْ تَرَابٍ أَوْ وَخٍ . نَحْوَ الْأَحْوَدِي ٢٣٣/٨ .

^(٥) لَسْعَرٌ مَعْرُوفٌ ، وَالسَّكُونُ لُغَةٌ ، وَهُوَ مِنْ دِي طَلْفٍ وَحَفٍ . وَالْجَمْعُ : أَنْعَارٌ مِثْلُ سَبَبٍ وَسَبَّ . الْمَصْحَاحُ الْمَثَرُ ٣٠٣ (ع) .

^(٦) وَتَحْتَ أَنْ يَقُولَ : هَذَا صَافٍ لِمَا ذَكَرَ فِي بَابِ الْكِبَائِرِ ، قِيلَ لَهُ : إِنْ سَلِمَ أَنْ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ ، فَتَسِيَانَهُ كَالْتَسَامِي فِي الْإِخْلَالِ بِهَا ، فَإِنْ قَالَتْ : التَّسِيَانُ لَا يُوَاحِدُهُ ، قِيلَ لَهُ : الْمُرَادُ تَرْكُهَا عَمْدًا إِلَى أَنْ يَفْصِيَ إِلَى التَّسِيَانِ) .

وقيل المعنى : أعظم من الذنوب الصغيرة ، لم تكن عن استخفاف وقلة تعظيم اهـ . من نسخة لأحديني ٢٣٣/٨ .

^(٧) أَخْرَجَهُ أَبُو عُبَيْدٍ - كَمَا قَالَ الْمُصَنِّفُ - بَابَ الْقَارِئِ يَنْسِي الْقُرْآنَ بَعْدَ أَنْ قَرَأَهُ وَمَا فِي ذَلِكَ مِنَ التَّغْلِيظِ ص ١٣٣ . وَعَبْدُ الرَّاقِ فِي الْمَصْنُفِ ٣٦١/٣ ، وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ فِي أَبْوَابِ فَضَائِلِ الْقُرْآنِ بَابَ رَقْمِ ١٩ وَقَالَ : «هَذَا حَدِيثٌ عَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ» . وَذَكَرَتْ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ - يَعْنِي الْحَارِثِي - فَهُمُ يَعْرِفُونَهُ وَاسْتَفْرِهِ . . اهـ ٢٣٣/٨ .

ورواه أبو داود في كتاب الصلاة باب في كنس المسجد ٣١٦/١ قال صاحب تحفة الأحاديث : «ورواه أبو داود وابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه وسكت عنه أبو داود ، وقال المنذري ، وفي إسناده عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد الأردني مولاهم المكي وثقه يحيى بن معين ونكلم فيه غير واحد» اهـ ٢٣٤/٨ . وللحديث شاهدان ذكرهما الإمام أحمد في مسنده ١٨٠ ، ١٧٨/٥ .

^(٨) يزيد بن أبي زياد الهاشمي مولاهم الكوفي ، ضعيف ، كبر فتغير وكان شيعيا ، من الخامسة ، مات سنة ١٣٦ هـ . التقريب ٣٦٥/٢ ، وراجع الميزان ٤٢٣/٤ .

^(٩) عيسى بن فائد - بالفاء - أمير الرقة ، مجهول ، من السادسة ، وروايته عن الصحابة مرسلة ، التقريب =

عن من سمع سعد بن عبادَةَ^(١) يقول : قال رسول الله ﷺ : « ما من أحد تعلم القرآن ثم نسي^(٢) إلا لقي الله عز وجل أجْزَم^(٣) » .

وقال أبو عبيد : حَدَّثَنَا عبد الله بن المبارك^(٤) عن عبد العزيز بن أبي رواد^(٥) قال : سمعت الضحاك بن مزاحم^(*) يقول : « ما من أحد تعلم القرآن ، ثم نسيه إلا بذنب يحدُّه لأن الله تعالى يقول : ﴿ وما أصابكم من مصيبة فَمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ ﴾^(٦) » ، وإن

= ١٠١/٢ ، والرح والتعديل ٢٨٤/٦ . قال الذهبي : عيسى بن قائد لا يدري من هو أده الميزان ٣١٩/٣ .

(١) سعد بن عبادَةَ الأنصاري الخزرجي ، أحد النقباء ، وأحد الأحرار وقع في صحيح مسلم أنه شهد بدرًا ، والمعروف عند أهل المغازي أنه تبيًا للحجوج ، فمُشِّقًا ، مات بأرض الشام سنة ١٥ هـ وقيل غير ذلك . التقریب ٢٨٨/١ ، وراجع مشاهير علماء الأنصار ص ١٠ ، والإصابة ١٥٢/٤ رقم ٣١٦٧ .

(٢) أضيفت في الأصل في الحاشية فلم تظهر

(٣) قال أبو عبيد في غريب الحديث : قوله : « أجْزَم » : هو المقطوع اليد . اهـ ٤٩٩/١ .

وقد نقل الخطابي عبارة أبي عبيد هذه ، ثم قال : « وقال ابن قتيبة الأجزم هاهنا : المجذوم ، وقال ابن الأعرابي : معناه أنه يلقي الله خالي اليدين عن الخير . كنى باليد عما تحويه اليد » وقال آخر معناه : أنه يلقي الله لا حجة له . اهـ معالم السبب بهامش سنن أبي داود ١٥٨/٢ ، وقال أبو عمر - ابن عبد البر - : يعني منقطع الحجة . انظر التذكار في أفضل الأذكار الباب الخامس والثلاثون ص ١٣٧ .

(٤) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله باب القاري . ينسب القرآن بعد أن قرأه . الخ ص ١٣٣ ، وعبد الرزاق في المصنف ٣٦٥/٣ . والدارمي في سننه كتاب فضائل القرآن باب من تعلم القرآن ثم نسيه ٤٣٧/٢ ، وأبو داود في كتاب الصلاة باب التشديد فيمن حفظ القرآن ثم نسيه ١٥٨/٢ ، وابن أبي شيبة في المصنف باب في نسيان القرآن ٤٧٨/١٠ .

ورواه بلفظ أطول الإمام أحمد في مسنده ٢٨٤/٥ . والحديث كما ترى - في سنده رجلان أحدهما مجهول والآخر ضعيف ، وقد ساق الذهبي هذا الحديث عند ترجمته لعيسى بن قائد ، وقال : « هذا مقطوع » ، وعيسى يتأمل حاله . اهـ الميزان ٣١٩/٣ .

(٥) عبد الله بن المبارك المروزي مولى بني حنظلة ، ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد ، جمعت فيه خصال الخير ، من التاسعة ، مات سنة ١٨١ هـ . التقریب ٤٤٥/١ ، وصفة الصفوة : ١٣٤/٤ ، وتاريخ الفئات ٢٧٥ .

(٦) عبد العزيز بن أبي رواد - ففتح الراء وتشديد الواو - صدوق عابد ، رعا وهم ، رمي بالأرجاء ، من السابعة ، مات سنة ١٥٩ هـ . التقریب ٥٠٩/١ ، والميزان ٦٢٨/٢ ، وصفة الصفوة ٢٢٨/٢ .

(*) الضحاك بن مزاحم الخلابي أبو القاسم الخراساني ، صدوق كثير الإرسال من الخامسة ، مات بعد المائة . التقریب : ٣٧٣/١ ، طبقات المفسرين للداودي : ٢٢٢/١ .

(٧) الشورى (٣٠) .

نسيان القرآن من أعظم المصائب^(١) .

قال : وثنا إسماعيل بن إبراهيم^(٢) عن هشام الدستوائي عن يحيى بن أبي كثير^(٣) عن أبي راشد الخبزي^(٤) قال : قال عبد الرحمن بن شبل^(٥) : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «اقرأوا القرآن ، ولا تغفلوا فيه ، ولا تحفوا عنه ولا تأكلوا به ، ولا تستكبروا به - أو تستكثروا^(٦) به^(٧)» - شك أبو عبيد^(٨) .

(١) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله باب الفاري - ينسى القرآن بعد أن قرأه وما في ذلك من التعلبط ص ١٣٤ . وإن أبي شيبه في المصنف يستند إلى الضحاك بن مزاحم ، وفي آخره ، ثم قال الضحاك : «وأي مصيبة أعظم من نسيان القرآن» أحد كتاب فضائل القرآن باب في نسيان القرآن ٤٧٨/١٠ .

(٢) يسرع بن إبراهيم بن مقسم - بكسر الميم وسكون القاف - الأسدي مولاهم أبو بشر المصري معروف بآمن عليه ، ثقة حافظ من الثامنة مات سنة ١٩٣ هـ أو نحوها التقريب ٦٥/١ والجرح وتعديل ١٥٣/٢ ، والميران ٣١٦/١ وطفقات المفسرين للدوادري ١٥٠/١ .

(٣) يحيى بن أبي كثير الطائي مولاهم أبو نصر البهامي ثقة ثبت ، لكنه بدل من ويرسل من الخافعة مات سنة ١٣٢ هـ ، وقيل قبل ذلك التقريب ٣٥٦/٢ .

(٤) أبو راشد الخبزي - بصم المهمل وسكون الموحدة - الشامي ، قيل اسمه أخضر وقيل النعمان ثقة من الثالثة ، قال العجلي : «لا يكن مدلس في زمانه أفضل منه» أحد التقريب ٤٢١/٢ ، وتاريخ الثقات ٤٩٧ .

(٥) عبد الرحمن بن شبل - بكسر المعجمة وسكون الموحدة - بن عمر بن زيد الأنصاري الأوسي ، أحد النقباء المدني ، نزل حصص مات في أيام معاوية - التقريب ٤٨٣/١ ، والإصابة ٢٨٨/٦ ، رقم ٥١٣١ .

(٦) في دوط : ولا تستكبروا به وتستكثروا به .. الخ .
(٧) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائل القرآن باب الفاري يستكمل بالقرآن الخ ص ١٣٧ ، وهو في مسند الإمام أحمد ٤٢٨/٣ ، وانظر جميع الروايات ١٦٧/٧ وأورده النووي في التبيين لأشبائ الخلفاء ص ٢٩ ، وإن حجر بمناسبة ترجمته لعبد الرحمن بن شبل . الإصابة ٢٨٨/٦ . وعزاه الخدي في ذكر الرجال إلى الإمام أحمد والطبراني في الكبير والبيهقي في شعب الإيمان وأبي يعلى كلهم عن عبد الرحمن بن شبل ٥١١/١ رقم ٢٢٧٠ .

(٨) عبد أحمد : ولا تستكثروا به دون شك .

ذكر سؤال الله تعالى بالقراءة وخشيته

وعن أبي سعيد الخدري - رحمه الله - عن النبي ﷺ قال : «تعلموا القرآن واسألوا الله به قبل أن يتعلمه قوم يسألون به الدنيا ، فإن القرآن يتعلمه ثلاثة نفر ، رجل يباهي به ، ورجل يستأكل به ، ورجل يقرأه لله»^(١) . وقال أبو عبيد : ثنا سعيد بن عبد الرحمن وقال أبو عبيد : ثنا سعيد بن عبد الرحمن الجمحي^(٢) قال : سمعت أبا حازم^(٣) يقول : «مر ابن عمر برجل من أهل العراق ساقط»^(٤) ، والناس حوله ، فقال : ما هذا ؟ فقالوا : إذا فرى عليه القرآن ، أو سمع بذكر الله تعالى خر من خشية الله عز وجل ! . فقال ابن عمر : والله إننا لنخشى الله تعالى وما نسقط»^(٥) .

(١) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى أبي سعيد الخدري يرفعه ، باب القارىء يستأكل بالقرآن . الخ ص ١٣٧ . وعزاه في الكتز إلى محمد بن نصر في قيام الليل والبيهقي في شعب الإيمان كلاهما عن أبي سعيد الخدري ٥٣١/١ رقم ٢٣٧٩ .

قال القرطبي : وروى عنه ﷺ قال . «تعلموا القرآن . الخ» وذكره دوق عزو ، التذكار في أفضل الأذكار ، الباب الحادي والعشرون ص ٧٦ ، وله شواهد عند ابن أبي شبة في المصنف كتاب فضائل القرآن باب من كره أن يتأكل بالقرآن ٤٧٩/١٠ .

(٢) أبو عبد الله المدني ، قاضي بغداد ، صدوق له أوهام ، من الثامنة أقرط ابن حبان في تصغيفه ، مات سنة ١٧٦ هـ . التفریب ٣٠٠/١ ، والميزان ١٤٨/٣ ، والشرح والتعديل ٤١/٤ .

(٣) سلمة بن دينار التمار الأعرج أبو حازم التغفاري مولاهم ، المدني القاضي مول الأوسيد بن سفيان ، ثقة عابد من الخاصة . التفریب ٣١٦/١ ، والكنى للإمام مسلم ٢٣٨/١ ، وللدولابي ١٤١/١ وصفة الصوة ١٥٦/٢ .

(٤) هي هكذا في النسخ وكذلك في التذكار للقرطبي ، أما في فضائل القرآن لأبي عبيد : ساقطاً . (٥) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - باب القارىء يصنع عند قراءة القرآن . الخ ص ١٤٥ .

قال : وثنا كثير بن هشام^(١) عن جعفر بن برقان^(٢) عن عبد الكريم الجزري^(٣) عن عكرمة قال : (سئلت أساءة^(٤) هل كان أحد من السلف يغشي عليه من الخوف ؟ فقالت : لا ، ولكنهم كانوا ييكون^(٥)) .

قال : وثنا محمد بن كثير عن ثعلبة بن حسين^(٦) عن هشام بن حسان ، قال : قيل لعائشة رضي الله عنها : إن قوماً إذا سمعوا القرآن : صعقوا فقالت : (إن القرآن أكرم من أن تنزف^(٧)) عنه عقول الرجال ، ولكنه كما قال الله عز وجل : ﴿تَشْعُرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾^(٨) .

= وأورده الفرطبي دون ذكر أبي حازم ، قال . قال سعيد بن عبد الرحمن الجمحي : مر ابن عمر . فذكره ، وفي آخره : ثم قال - أي ابن عمر - : إن الشيطان يدخل في جوف أحدكم ، ما كان هذا صنيع أصحاب رسول الله ﷺ التذكار في أفضل الأذكار الباب السادس والثلاثون ص ١٣٣ .

(١) كثير بن هشام الكلبي أبو سهل ، سكن بغداد ، ثقة من السابعة ، مات سنة ٢٠٧ هـ . التنقيح ١٣٤/٢ ، والكنى والأسماء للإمام مسلم ٤٠٠/١ ، وتاريخ الثقات ٣٩٧ .

(٢) جعفر بن برقان - بضم الموحدة وسكون الراء بعدها قاف - الكلبي : أبو عبد الله الرقي ، صدوق بهم في حديث الزهري ، من السابعة مات سنة ١٥٠ هـ وقيل بعدها . التنقيح ١٣٩/١ ، والميزان ٤٠٣/١ وتاريخ الثقات ٩٦ .

(٣) عبد الكريم بن مالك الجزري أبو سعيد مولى بني أمية ، ثقة ، من السادسة مات سنة ١٢٧ هـ . التنقيح ٥١٦/١ ، وتاريخ الثقات ٣٠٧ .

(٤) أساءة بنت أبي بكر الصديق - زوج الزبير بن العوام - رضي الله عنهم ، من كبار الصحابة عاشت مائة سنة ، وماتت سنة ٧٣ هـ أو نحوها . التنقيح ٥٨٩/٢ ، وراجع الإصابة ١١٤/١٢ رقم ٤٦ كتاب النساء .

(٥) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى عكرمة مات الفاري ، يصعق عند القراءة . الخ ص ١٤٥ . وذكره الفرطبي بلفظ أطول ، انظر التذكار الباب ٣٦ ص ١٣٣ وذكره نحوه السيوطي قال : أخرجه سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن عساکر عن عبد الله بن عروة بن الزبير قال : قلت لجدي أساءة - رضي الله عنها - : كيف كان يصنع أصحاب رسول الله ﷺ إذا قرأوا القرآن / قالت : كانوا كما نعتهم الله تعالى تدمع أعينهم وتشتعر جلودهم ، قلت : فإن نساء هاهنا إذا سمعوا ذلك تآخذهم عليه غشبة ، فقالت : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم اهـ . الدر المنثور ٣٢٢/٧ .

(٦) محمد - بفتح أوله وثلاثة وسكون ثانيه - بن الحسن بن أبي زميل - مصعباً - نزيل بغداد ، لا بأس به ، من التاسعة . التنقيح ٢٣٤/٢ ، وراجع الجرح والتعديل ٣٤٩/٨ .

(٧) يقال : نزف الدم والغرق . زال عقله . اللسان ٣٢٦/٩ (نزف) .

(٨) الزمر (٢٣) .

(٩) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله باب الفاري ، يصعق عند قراءة القرآن . الخ ص ١٤٥ وذكر ابن كثير عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة نحوه . انظر تفسيره ١٤/٤

وسئل أنس بن مالك - رحمه الله - عن القوم يُقرأ عليهم القرآن فيُصعقون ، فقال :
(ذلك فعل الخوارج) ^(١) .

قال : وثنا زيد بن الحباب ^(٢) عن حمران بن عبد العزيز ^(٣) وجرير بن حازم ^(٤) ، أنهما سمعا محمد بن سيرين ، وسئل عن الرجل يقرأ عنده القرآن ، فيصعق ؟! فقال : (ميعاد ما بيننا وبينه أن يجلس على حائط ، ثم يقرأ عليه القرآن من أوله إلى آخره ، فإن وقع فهو كما قال) ^(٥) .

حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد ^(٦) بن حامد بن مفرج الأرتاحي ^(٧) - رحمه الله - أنبأنا أبو الحسين علي بن الحسين بن عمر الموصلي الفراء ^(٨) أنبأ أبو الحسين عبد الله بن أحمد بن ^(٩) سعيد بن الشيعي ^(١٠) .

(١) أخرجه أبو عبيد بن ربيعة عن أنس ، فضائل القرآن باب القارئ يصعق عند قراءة القرآن ص ١٤٦ .

قال ابن كثير : - بعد أن ذكر الأحاديث في شأنهم - وهذه الذين لا يجاوز إيمانهم حناجرهم ، ويُغفر الواحد قراءته مع صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم ، ومع هذا جاء الأمر بقتلهم ، لأنهم مردون في أعماضهم في نفس الأمر ، وإن كان بعضهم قد لا يقصد ذلك ، إلا أنهم أسوأ أهلهم على اعتقاد غير صالح - - - - - إلخ - - - - - فضائل القرآن ص ٥٢ في آخر قسمه .

(٢) زيد بن الحباب - يضم المهملة وموحدين - أبو الحسين ، أصله من حراسان وكان بالكوفة ، ورحل في طلب الحديث فأكثر منه ، وهو صدوق يخطئ في حديث الثوري ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٣ هـ التقريب ٢٧٣/١ ، والميزان ١٠٠/٢ .

(٣) حمران بن عبد العزيز من بني قيس ، يكنى أبا محمد ، ويقال : أبو عبد الله وأبو الحكم وهو شيخ ثقة الجرح والتعديل ٢٦٦/٣ والكنى للإمام مسلم ٤٩١/١ ، ٧٣٠/٢ .

(٤) جرير بن حازم بن زيد بن عبد الله الأزدي أبو النصر البصري ، ثقة لكن في حديثه عن قتادة ضعف ، وله أوهام إذا حدث من حفظه ، وهو من السادسة مات سنة ١٧٠ هـ بعد ما اختلط ، لكن لم يحدث بعد اختلاطه - - - - - التقريب ١٢٧/١ ، وراجع الميزان ٣٩٢/٢ .

(٥) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسند إلى محمد بن سيرين باب القارئ يصعق عند قراءة القرآن ومن كره ذلك وعابه ص ١٤٦ .

قال القرطبي : (وقال عمر بن عبد العزيز : ذكر عبد ابن سيرين الذين يصرعون إذا قرئ عليهم القرآن ، قال : بينا وبينهم) وذكره بسحره . التذكار ص ١٣٣ .

(٦) في بقية السخ : حمد .
(٧) أحد شيوخ السخاوي وهو من بيت القرآن والحديث والصلاح (٥٠٧ - ٦٠١ هـ) راجع ترجمته في شذرات الذهب ٦/٥ .

(٨) المصري العالم الثقة الحديث (٤٣٣ - ٥١٩ هـ) . العبر للذهبي ٤١١/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٥٠٠/١٩ ، وشذرات الذهب ٥٩/٤ .

(٩) (بن) ليست في بقية السخ .
(١٠) لم أقف له على ترجمة .

ثنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر بن حفص الجاهلي المقرئ^(١) عن أبي بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الأجرى^(٢) ثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي^(٣) ثنا إبراهيم بن العلاء الزبيدي^(٤) ثنا بقية بن الوليد عن شعبة عن سعيد الجريري^(٥) عن أبي نضرة عن أبي فراس^(٦) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه^(٧) قال : «لقد أتى علينا حين ، وما نرى أن أحداً يتعلم القرآن يريد به إلا الله جل ثناؤه فلما كان ها هنا بأخرة خشيت أن رجلاً يتعلمونه يريدون به الناس وما عندهم فأريدوا الله بقراءتكم وأعمالكم ، فإننا كنا نعرفكم إذ فينا رسول الله ﷺ وإذ ينزل الوحي ، وإذ ينبتنا الله من أخباركم ، فأما اليوم فقد مضى رسول الله ﷺ وانقطع الوحي ، وأنا أعرفكم بما أقول ، من أعلن خيراً أحببناه عليه ، ووطننا خيراً ، ومن أظهر شراً أبغضناه عليه ووطننا به شراً ، سرائركم فيها بينكم وبين ربكم تعالى جلده»^(٨) اهـ .

(١) قال الذهبي : مقرئ العراق ومسند الأفاق ، ونقل عن الخطيب قوله : كان صدوقاً دينياً فاضلاً .
نجد بأسانيد القراءات وعلوها . (٣٢٨ - ٤١٧ هـ) . معرفة القراء الكبار ٣٧٦/١ ، وتاريخ بغداد ٣٢٩/١١ ، وسير أعلام النبلاء ٤٠٢/١٧ .

(٢) محمد بن الحسين بن عبد الله أبو بكر الأجرى - بالمد وضم الجيم وكسر الراء المشددة - نسبة إلى أحر من قرى بغداد - فقيه مجتهد محدث حدث بغداد ، وانتقل إلى مكة ، وتوفي فيها سنة ٣٦٠ هـ .
تاريخ بغداد ٢٤٣/٢ ، وصفة الصفوة ٤٧٠/٢ ، والبدایة والنهاية ٢٨٨/١١ ، والرسالة المستطرفة : ٣٢ ، والأعلام ٩٧/٦ .

(٣) جعفر بن محمد بن الحسن أبو بكر الفريابي - بكسر الفاء وسكون الراء - قاض من علماء الحديث من أهل فرياب من ضواحي بلخ ، حدث بمصر وبغداد (٢٠٧ - ٣٠١ هـ) . تاريخ بغداد ١٩٩/٧ ، وهديّة العارفين ٢٥٢/١ ، والأعلام ١٢٧/٢ .

(٤) إبراهيم بن العلاء بن الضحاك بن المهاجر بن عبد الرحمن الزبيدي الحمصي ، مستقيم الحديث ، من العاشرة ، مات سنة ٢٣٥ هـ . التقريب ٤٠/١ ، وراجع الجرح والتعديل ١٢١/٢ .

(٥) سعيد بن أبياس الجريري - بضم الجيم - أبو مسعود البصري ، ثقة من الخامسة ، اختلط قبل موته ثلاث سنين مات سنة ١٤٤ هـ . التقريب ٢٩١/١ ، وراجع الميزان ١٢٧/٢ ، وكفى مسلم ٧٧٨/٢ ، وتذكرة الحفاظ ١٥٥/١ .

(٦) أبو فراس : قال ابن أبي حاتم : أبو فراس قال : شهدت خطبة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، روى عنه أبو نضرة . الخ .

الجرح والتعديل ٢٣/٩ ، وهو الرابع من رواد الحارثي البصري مخضرم من الثانية التقريب ٢٤٤/١ ، وراجع الميزان ٥٦١/٤ .

(٧) عنه سقطت من الأصل

(٨) رواه الأجرى في كتاب أخلاق أهل القرآن ص ٩٠ . ورواه أحمد في مسنده بسنده إلى عمر بن الخطاب بلفظ قريب مطول ٤١/١ ، وابن أبي شيبة في مصنفه بلفظ أخصر ، كتاب فضائل القرآن =

وبالإسناد : قال محمد بن الحسين : أنبأ (محمد بن عبد الله)^(١) بن صالح البخاري^(٢) ثنا غلغل بن الحسين ثنا أبو المليح^(٣) ، قال : كان ميمون بن مهران^(٤) يقول : (لوصلح أهل القرآن صلح الناس)^(٥) .

قال : وثنا جعفر الصندلي^(٦) ، قال : سمعت أبا الحسين محمد بن أبي الورد^(٧) يقول : كتب حذيفة المرعشي^(٨) إلى يوسف بن أسباط^(٩) ، (بلغني أنك بعث ديتك

= باب من كره أن يتأكل بالقرآن ٤٨٠/١٠ . وإلحاحك في المستدرك لفظ أطول مما هنا وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه . ووافقه الذهبي ٤٣٩/٤ ، كتاب الفتن . وله شاهد في صحيح البخاري . . أن عبد الله بن عتبة قال : سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول : (إن أناساً كانوا يؤخذون بالوحي في عهد رسول الله ﷺ وإن الوحي قد انقطع ، وإنما أحاذكم الآن بما ظهر لنا من أعمالكم فمن أظهر لنا خيراً أمناه وقربناه ، وليس إلينا من سريرته شيء ، الله يجاسه في سريرته ، ومن أظهر لنا سوءاً لم آمنه ولم يصدقه وإن قال : إن سريرته حسنة) . اهـ صحيح البخاري ، كتاب الشهادات باب الشهداء العدول ١٤٨/٣ .

(١) هكذا في الأصل : أنبأ محمد بن عبد الله . وهو خطأ ، والصواب أبو محمد . الخ
(٢) عبد الله بن صالح بن عبد الله بن الصالح . أبو محمد البخاري أحد الثقات والصالح والفهم لما يتحدث به ، توفي ببغداد سنة ٣٠٥ هـ تاريخ بغداد ٤٨١/٩ .

(٣) الحسن بن عمر بن يحيى الفزاري مولاهم أبو المليح الرقي ثقة من الثامنة مات سنة ١٨١ هـ التقريب ١٦٩/١ ، وكفى مسلم ٨١١/٢ ، والفرج والتعذيل ٢٤/٣ .

(٤) ميمون بن مهران - بكسر الميم وسكون هاء - الحزري أموي ، أصله كوفي ، نزل الرقة ، ثقة فقيه ، وكفى الخزيرة لعمر بن عبد العزيز وكان يرسل ، من الرابعة ، مات سنة ١١٧ هـ . التقريب ٢٩٢/٢ ، وراجع الحلية لأبي نعيم ٨٢/٤ ، وتاريخ الثقات ٤٤٥ ، وصفة الصموة ١٩٣/٤ ، والبداية والنهاية ٣٢٦/٩ .

(٥) أخرجه الأجري في كتاب أخلاق أهل القرآن ص ١٠٤ ، وأبو نعيم في الحلية بسنده إلى أبي المليح عن ميمون بن مهران عند ترجمته لميمون ٨٢/٤ ، وذكره ابن كثير عن ميمون بن مهران دون إسناد . انظر المدائنية والنهاية ٣٢٧/٩ .

(٦) جعفر بن يعقوب أبو الفضل الصندلي ، كان ثقة صالحاً ديباً ، توفي سنة ٣١٨ هـ على الصحيح . تاريخ بغداد ٢١١/٧ والمنظوم ٢٣٤/٦ .

(٧) محمد بن محمد بن عيسى بن عبد الرحمن بن عبد الصمد ، مولى سعيد بن العاص القرظي ، يكنى أبا الحسن ، ويعرف بابن أبي الورد ، كان مشهوراً بالورع والزهد والعصل والعادة حتى غارق الدنيا سنة ٢٦٣ هـ . الحلية ٣١٥/١٠ ، وصفة الصموة ٣٩٤/٢ ، والمنظوم ٤٢/٥ .

(٨) حذيفة بن قتادة المرعشي ، صاحب سفبان التوري وروى عنه ، توفي سنة ٢١٧ هـ . سير أعلام النبلاء ٢٨٣/٩ ، وصفة الصموة ٢٦٨/٤ .

(٩) يوسف بن أسباط ، كوفي ثقة ، صاحب سنة وخبر ، دفن كنهه توفي سنة ١٩٩ هـ ، تاريخ الثقات ٤٨٥ ، والخلية ٢٣٧/٨ ، وصفة الصموة ٢٦١/٤ .

بحيتين ، وقفت على صاحب لبن ، فقلت : يكف هذا ؟ فقال : هو لك بسدس ، فقلت : لا ، بشمن ، فقال : هو لك ، وكان يعرفك ، اكشف عن رأسك قناع الغالفين ، وانتهى من رقدة الحق ، واعلم^(١) أنه من قرأ القرآن ، ثم أثر الدنيا ، لم آمن أن يكون بآيات الله عز وجل من المستهزئين^(٢) اهـ .

وعن الحسن قال : مررت أنا وعمران بن حصين^(٣) على رجل يقرأ سورة يوسف ، فقام عمران يستمع لقراءته ، فلما فرغ ، سأله فاسترجع عمران ، وقال : انطلق فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : «من قرأ القرآن فليسأل الله به ، فإنه سيأتي قوم يقرأون القرآن يسألون الناس به»^(٤) اهـ .

ذكر آداب حملة القرآن وفضلهم

وحدثني أبو المظفر بالإسناد إلى النسائي ، أنبأ (عمر)^(٥) بن علي^(٦) ثنا عبد الرحمن^(٧) ثنا سلام بن أبي مطيع^(٨) عن أبي عمران الجوني^(٩) عن جندب^(١٠) قال : قال رسول

(١) في ط : فاعلم . خطأ

(٢) أخرجه الأحرى في كتاب أخلاق أهل القرآن ص ١٠٣ . وأورده ابن الجوزي نحوه وبلغط أطول عند ترجمته ليوسف بن أسباط ، وفيه قال حذيفة المرعشي : كتب إلي يوسف بن أسباط ، أما بعد فإني أوفيك . إلخ ٢٦٣/٤ . ولعله حصل بينهما تبادل بالرسائل ، وراجع حلية الأولياء لأبي نعيم ٢٣٧/٨ - ٢٥٣ .

(٣) عمران بن حصين بن عبيد بن خلف الخزاعي ، أسلم عام حبيب وصحب ، وكان فاضلاً ، وقضى بالكوفة ، مات بالبصرة سنة ٥٢ هـ . التقريب ٨٢/٢ ، وراجع صفة الصفوة ٦٨١/١ .

(٤) أخرجه الأحرى في كتاب أخلاق أهل القرآن ص ١٠٦ وابن أبي شيبه في مصنفه بسند إلى الحسن عن عمران بن حصين . في كتاب فضائل القرآن باب من كره أن يتأكل بالقرآن ٤٨٠/١٠ . والإمام أحمد بسنده كذلك إلى عمران بن حصين ٤٣٣/٤ ، ٤٣٦ ، ٤٤٥ ، والنرمذي في أبواب فضائل القرآن الباب رقم ٢٠ بسنده إلى عمران بن حصين وقال : هذا حديث حسن اهـ ٢٣٤/٨ . وراجع التفكر للقرطبي ص ٧٥ باب ٢١ .

(٥) هكذا في الأصل . وفي بقية النسخ : عمرو . وهو الصواب

(٦) عمرو بن علي بن بحر تقدم .

(٧) عبد الرحمن بن مهدي تقدم .

(٨) سلام بن أبي مطيع أبو سعيد الخزاعي مولا هم البصري ثقة صاحب سنة . في روايته عن فتادة صنف ، من السابعة ، مات سنة ١٦٤ هـ وقيل بعد . التقريب ٣٤٢/١ ، والميزان ١٨١/٢ ، والخرج والتعديل ٢٥٨/٤ ، والخلية ١٨٨/٦ .

(٩) عبد الملك بن حبيب الأزدي أو الكندي أبو عمران الحنفي - نسبة إلى جوف بطن في الأردن - مشهور بكنيته ، ثقة من كبار الرابعة ، مات سنة ١٢٨ هـ . التقريب (٥١٨/١) .

(١٠) حذنب بن عبد الله بن سفيان البجلي ، أبو عبد الله ، وزعموا نسب إلى حذ ، له صحبة ، ومات بعد

اللَّهُ ﷻ : «اقرأوا القرآن ما اختلفت عليه قلوبكم فإذا اختلفتم^(١) فقوموا عنه^(٢)» .

وبه : أخبرنا قتيبة بن سعيد ثنا أنس بن عياض^(٣) عن أبي حازم عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : «أنزل القرآن على سبعة أحرف ، المراء^(٤) في القرآن : كفر^(٥)» اهـ .

وحدَّثني الغزنوي - رحمه الله - بإسناده إلى أبي عيسى ثنا أحمد بن منيع ثنا جرير عن

= الستين . التقريب ١٣٤/١ ، والجرح والتعديل ٥١٠/٢ ، والإصابة ١٠٤/٢ رقم ١٢٢٠ .

(١) قال ابن حجر : قول (فإذا اختلفتم) : أي في فهم معانيه ، (فقوموا عنه) أي انفردوا لئلا يتهاذى بكم الاختلاف إلى الشراهة الفج : ١٠١/٩ ، وذكره بنحوه ابن كثير في فضائل القرآن ص ٥٣

(٢) رواه السائي - كما قال المصنف - في فضائل القرآن باب ذكر الاختلاف بنفس السد المذكور وبأسانيد أخرى ص ٨٣ . والحدِيث في صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن باب اقرأوا القرآن ما اختلفت عليه فلوبكم ١٠١/٩ شرح ابن حجر : وفي صحيح مسلم كتاب العلم ٢١٨/١٦ ، ورواه أحد في مسنده ٣١٣/٤ ، وأبو عبيد في فضائله ص ٣٢٦ والدارسي في سننه كتاب فضائل القرآن باب إذا اختلفتم في القرآن فقوموا ٤٤١/٢ وابن أبي شيبة في المصنف ٥٢٨/١٠ .

(٣) أنس بن عياض بن صُفْرَة - فتع الصاد المعجمة وسكون الميم - الليثي سحره المدي لغة من الثامنة ، مات سنة ٢٠٠ هـ .

التقريب ٨٤/١ ، والجرح والتعديل ٢٨٩/٢ ، وفيه : أنس بن عياض أبو صبرة .

(٤) قال الخطابي : اختلف الناس في تأويله ، فقال بعضهم : معنى المراء هنا : الشك فيه ، كقوله تعالى ﴿فلا تك في مراء منه﴾ هود (١٢) (أي في شك) . ويقال : بلى المراء هو الجدل المشكك فيه . وتأوله بعضهم على المراء في قراءته دون تأويله ومعانيه مثل أن يقول قائل : هذا قرآن قد أمره ببارك ونعاني ، ويقول الآخر : لم يره الله هكذا ، فيكفر به من أنكره ، وقد أنزل سبحانه كتابه على سبعة أحرف كلها شاف كاف ، ففاهم ﷻ عن إنكار القراءة التي يسمع بعضهم بعضها يقرؤها ، وتوعدهم بالكفر عليها ليهتوا عن المراء فيه والتكذيب به ، إذ كان القرآن منزلاً على سبعة أحرف ، وكلها قرآن منزّل يجوز قراءته ويجب الإيمان به .

وقال بعضهم . إنما جاء هذا في الجدل بالقرآن في الآي التي فيها ذكر القدر والوعيد . وما كان في معاصم على مذهب أهل الكلام وأخذل ، رعل معنى ما يجري من الخوض بينهم فيها دون ما كان منها في الأحكام وألوان التحليل والتحريم والحظر والإباحة فإن أصحاب رسول الله ﷺ قد تنازعوها فيما بينهم وتماجوا ما عند اختلافهم في الأحكام ولم يخرجوا عن التناظر بها وفيها . وقد قال سبحانه : ﴿فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول﴾ السراء (٥٩) ، فعلم أن النهي منصرف إلى غير هذا الوجه ، والله أعلم . اهـ معناه الستين نحاشية سنن أبي داود ٩/٥ .

(٥) أخرجه السائي - كما قال المصنف - في فضائل القرآن باب المراء بالقرآن ص ٨١ ، وروى شطره الأخير أبو داود في كتاب السنة باب النهي عن الجدل في القرآن ٩/٥ ، والحاكم في المستدرک كذلك وقال : صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه اهـ كتاب التفسير ٢٢٣/٢ ، وابن أبي شيبة في المصنف ٥٢٨/١٠ . والإمام أحمد في المسند لفظ أطول عما هنا ٣٠٠/٢

قابوس^(١) بن أبي طبيان عن أبيه^(٢) عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : «الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب» هذا حديث حسن صحيح^(٣) .

وأخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد الأصبهاني - رحمه الله - أنبأ أبو العلاء محمد بن عبد الجبار بن محمد^(٤) بقراءتي عليه ، قلت له : حدثكم أبو الحسن علي بن يحيى بن جعفر بن عبد كويه الإمام^(٥) قال : أنبأ سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني^(٦) ثنا سعد^(٧) بن سعد العطار المكي ثنا إبراهيم بن المنذر^(٨) ، ثنا إسحاق بن إبراهيم^(٩) - مولى

(١) قابوس بن أبي طبيان الكوفي ، فيه ثين ، من السادسة ، التقريب : ١١٥/٢ ، وانظر المبرين ٣٦٧/٢ .

(٢) حصين بن حذاف بن الحارث أبو طبيان - شيخ المصنف وسكون الموجهة - الكوفي ، ثقة من الثانية ، مات سنة ٩٠ هـ وقيل غير ذلك ، التقريب : ١٨٢/١ ، وانظر الكنى والأسماء للإمام مسيب ٤٦٣/١ ، وتاريخ الثقات ١٢٢ .

(٣) روى الترمذي - كما قال المصنف - في أبواب فضائل القرآن الباب الثامن عشر ٢٣١/٨ ورواه الدارمي في مسنده أول كتاب فضائل القرآن باب فضل من قرأ القرآن ٤٢٩/٢ ، وأحكام في المستشرق ، كتاب فضائل القرآن وقال : «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» هـ ٥٥٤/١ .

(٤) توفي سنة ٤٩٦ هـ ، كما في شذرات الذهب ٤٠٤/٣ ، والعبر للذهبي ٣٧٣/٢ .

(٥) بهاء جامع أصهبان المحدث الرحال الثقة ، حج وسمع بأصبهان والعراق والحجاز ، مولده سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة ، وتوفي سنة ٤٢٢ هـ الشذرات ٢٢٥/٣ ، والعبر ٢٤٨/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٤٧٨/١٧ .

(٦) سليمان بن أحمد بن أيوب النخعي الشامي الطبراني أصله من طرية الشام وإليها نسبه من كبار محدثين ، رحل إلى الحجاز وأثمن ومصر والعراق وهاوس والجزيرة ، وتوفي بأصبهان (٣٦٠ - ٣٦٠) البداية والنهاية ٢٨٧/١١ ، و مناقب الإمام أحمد ص ٦١٩ ، والأعلام ١٢١/٣ .

(٧) هكذا وقع في السج سعد بن سعد العطار المكي ، وقد قضيت وقتاً طويلاً في البحث عن سعد بن سعد ، ثم تبين لي أخيراً أن الاسم الصحيح - (مسعدة بن سعد العطار المكي) أحد شيوخ الطبراني قال الطبراني : حدثنا مسعدة بن سعد العطار المكي حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي حدثنا إسحاق بن إبراهيم مولى مربة . . . إلخ . انظر المعجم الصغير ١١٧/٢ .

وورد ذكره في كتاب العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ص ١٧٩/٧ ، وذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ص ١١٠ الذي أخذوا عن إبراهيم بن المنذر ٦٨٩/١٠ .

(٨) إبراهيم بن المنذر عبد الله بن السفر بن السيرة الأسدي صدوق تكلم فيه الإمام أحمد ، من العاشرة ، مات سنة ٢٣٦ هـ .

(٩) التقريب : ٤٤/١ ، والميزان ٦١/١ ، وأخرج والتعديل ١٣٩/٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٦٨٩/١٠ ، وشذرات الذهب ٨٦/٢ ، وطاقات الحفاظ : ٢٠٤ ، وتهذيب التهذيب ١٦٦/١ .

(٩) إسحاق بن إبراهيم بن سعيد الصواف المدني مولى مربة ، ليس الحديث من السادة ، التقريب : ٥٤/١ ، وتهذيب ٢١٤/١ ، وأخرج والتعديل ٢٠٦/٢ ، والمعجم في الضعفاء ٦٧/١ .

جميع بن حارثة الأنصاري^(١) حدثني عبد الله بن ماهان الأزدي^(٢) حدثني فائد - مولى عبيد الله (بن عبيد الله)^(٣) بن أبي رافع^(٤) حدثني سكينه^(٥) بنت الحسين^(٦) بن علي^(٧) - رضي الله عنهم - عن أبيها قال : قال رسول الله ﷺ : «حمله القرآن عرفاء أهل الجنة يوم القيامة»^(٨) .

(١) الذي ظهر في بعد البحث أن الاسم حُرِف وأن الصحيح : جميع بن جارية كما في تهذيب الكمال للمري حيث ذكر أن إسحاق بن إبراهيم مولى جميع بن حارثة الأنصاري ٧٨/١ . وهو مجمع بن حارثة بن عامر الأنصاري ، وكان هو وأبوه وأخوه من الدين شوا مسجد الضرار .

قال ابن إسحاق : كان جميع بن جارية - علماً حدثاً قد جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ ، وأبوه جارية عن اتخذ مسجد الضرار ، وكان مجمع يصل بهم فيه ، ثم إنه أحرق ، فلما كان زمن عمر بن الخطاب كلم في جميع أن يؤم فومه ، فقال : لا أرى ما يأم المتأقرن في مسجد الضرار ؟ فقال : والله الذي لا إله إلا هو ما علمت شيئاً من أمرهم ، فزعموا أن عمر أذن له أن يصل بهم ، ويقال : إن عمر بعثه إلى الكوفة يعلمهم القرآن . وتوفي في آخر خلافة معاوية .

راجع سيرة ابن هشام ٥٣٠/٢ . والإستيعاب لابن عبد البر ٩/١٠ والإصابة في معرفة الصحابة ٩٥/٩ رقم ٧٧٢٧ .

(٢) لم أقف له على ترجمة .

(٣) هكذا في الأصل : فائد مولى عبيد الله بن عبيد الله بن أبي رافع وليس في نسخة النسخ (س) عبيد الله) .

(٤) عبيد الله بن أبي رافع المدني مولى النبي ﷺ ، كان كاتب علي ، وهو ثقة من الثالثة . التقريب ٥٣٢/١ ، وتاريخ الثقات ٣١٦ .

(٥) سكينه بنت الحسين ، سيلة شاعرة كريمة ، كانت سيده لساء عصرها توفيت سنة ١١٧ هـ الأعلام ١٠٦/٣ .

(٦) الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي أبو عبد الله بن فاطمة الزهراء ولدي في المدينة ونشأ في بيت النبوة ، استشهد في كربلاء بالعراق (٤ - ٦١ هـ) صفة الصفوة ٧٦٢/١ ، والبدایة والنهایة ١٥٢/٨ ، والأعلام ٢٤٣/٢ .

(٧) في دوط : . بن علي بن أبي طالب . . إلخ .

(٨) رواه الدارمي في سننه بسنده إلى عطاف بن يسار موقوفاً عليه ، كتاب فضائل القرآن ٤٧٠/٢ ، ورواه الطبراني في الكبير عن الحسين بن علي ، وأبو النجار عن أبي هريرة كما في كنز العمال ٥١٤/١ رقم ٢٣٨٨ . ص ٥٥٠ رقم ٢٤٦٤ . والحديث ذكره ابن الجوزي في الموضوعات ، وقال : هذا حديث لا يصح وفائد ليس بشيء . قال أحمد : هو متروك الحديث ، وقال يحيى ليس بثقة ، وقال ابن حبان : لا يجوز الاحتجاج به إحد ٢٥٣/١ . كذا قال ابن الخوري رحمه الله ، وقد تقدم في ترجمة فائد أن يحيى بن معين وثقه وأن أبي حاتم قال : لا بأس به . فليتملل . وراجع القوائد المحمودة في الأحاديث الموضوعة للشوكاني باب فضائل القرآن ص ٣٠٧ ، وتبريه الشريعة ٢٩٣/١ .

قال ابن عبيد كويه : وحدثني أبو بكر محمد بن أحمد المقرئ أنبأ محمد بن إبراهيم بن سفيان^(١) ثنا محمد بن قدامة المصيصي^(٢) ثنا جرير بن عبد الحميد أنبأ الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : قال^(٣) رسول الله ﷺ : «يا أبا هريرة تعلم القرآن وعلمه الناس ، ولا تزال^(٤) كذلك حتى يأتيك الموت ، فإنه إن أتاك الموت^(٥) وأنت كذلك ، حجت الملائكة إلى قبرك كما يحج^(٦) المؤمنون إلى بيت الله الحرام»^(٧) .

وروى أبو عبيد عن رسول الله ﷺ أنه قال : «إن الله سبحانه وتعالى جواد يحب الجود ، ويجب معالي الأخلاق ، ويكره سفاسفها»^(٨) ، وإن من تعظيم جلال الله تعالى ، إكرام ثلاثة : الإمام المقسط ، وذو الشبهة المسلم وحامل القرآن غير الغالي فيه^(٩) ولا الجاني عنه^(١٠) .

(١) لم أفتزله على ترجمة ، ولعله وقع في الاسم تحريف - كما سيأتي عند الكلام على الحديث قريباً .

(٢) محمد بن قدامة المصيصي - ففتح الميم وكسر الصاد الأولى المشددة - الهاشمي مولاهم ، ثقة من العائنة ، مات سنة ٣٥٠ هـ تقريباً - التقريب ٢/٢٠١ ، وانظر الحرج والتعديلات ٦٦/٨ ، والتهديب : ١٢٦٠/٣ .

(٣) في طق ود : قال لي .

(٤) في د وط : ولا يزال - تحريف .

(٥) كلمة (الموت) ساقطة من د وط .

(٦) في طق : كما يحج .

(٧) هذا الحديث ذكره ابن الخوري بحقه في كتاب الموضوعات ، باب ريادة الملائكة قبور العلية ، وقال : هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ ولم يذكر فيه الحج إلى القبر ١/٢٦٤ .

بيكره السيوطي في اللآلئ - المصنوعة نفعاً عن الخطيب البغدادي ، وقال لا يصح . . . ثم ذكر له طريقاً آخر عن أبي نعيم بسنده إلى أبي هريرة وهو باللفظ الذي أورده السحابي إلا أنه راد في آخره : وإن أحسنت أن لا توقف على الصراط طرفة عين فلا تحدث في دين الله حدثاً برأيت والله أعلم . ١/٢٢٢ ، وسكت عنه السيوطي - وهو في كثر العمال بحقه معروفاً إلى أبي نعيم عن علي رضي الله عنه (١/٣٩١) .

(٨) المتصاف : الردي - من الشيء ، والأمر الحقيق ، وكل عمل دون إحكام : سفاسف ، وهو صد العالي والمكازم - اللسان ٩/١٥٤ - ١٥٥ ، (سقف) .

(٩) المغالاة في الشيء : مجاوزة الحد والإفراط فيه . ومن آداب القرآن التي حياء بها : القصد في الأمور ، وخير الأمور أوسطها . اللسان ١٥/١٣٢ (غلا) .

(١٠) الحفاء : البعد عن الشيء ، حفاء إذا بعد عنه . فالتأنيك لتلاوة القرآن قد حفاء وأمله . راجع اللسان ١٤٨/١٤ (جعا) .

(١١) أخرجه أبو سعيد - كما قال المتصنف - في فضائله بسنده إلى طلحة بن عبيد الله بن كريب - بفتح أوله - =

وعن خُلَيْدِ الْعَصْرِيِّ^(١) قال : لما ورد علينا سلمان^(٣) - رحمه الله - أتيناہ نستقرئہ القرآن ، فقال : إن القرآن عربي فاستقرئوه رجلاً عربياً ، قال : فكان زيد بن صوحان^(٤) يقرئنا ، ويأخذ عليه سلمان^(٥) اهـ .

وعن الأَجْرِيِّ - رحمه الله - بالإسناد المتقدم : قال محمد بن الحسين : ينبغي لمن علمه الله وفضله على غيره - ممن لم يحمله كتابه - وأحب أن يكون من أهل القرآن وأهل الله وخاصته ، ومن وعده الله عز وجل الفضل العظيم ، ومن قال الله عز وجل فيهم : ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾^(٦) .

ومن قال رسول الله ﷺ : «الذي يقرأ القرآن وهو به ماهر مع السفرة الكرام البررة»^(٧) ، والذي يقرؤه^(٨) وهو عليه شاق له أجران^(٩) .

= تأتي نقية من الثالثة كذا في التفریب ٣٧٩/١ يرفعه عن النبي ﷺ باب إعطاء أهل القرآن وتقدیمهم وإكرامهم ص ٣١ ، وروی إتحاکم شطره الأول بالفاظ متقاربة وأساسيد مختلفة ، وسكت عنها . انظر المستدرک کتاب الإیمان ٤٨/١ ، وراجع كشف الخفاء - ١٤٤/١ ، وروی شطره الآخر أبو داود في سننه کتاب الأدب باب في تزیيل الباس منازحه ١٧٤/٢ ، وكذلك ابن أبي شبة في مصنفه ٥٥١/١٠ .

(١) في دوط . العصري بالفاط والصحيح بالعین .

قال ابن الخوزي | وعصر : بمن من عبد قيس . وكذلك قال ابن منظور في اللسان ٥٨١/٤

(٢) خلید - بالنسبة - بن عبد الله العصري - فتح المجلدین - أبو سليمان العصري سولی أبي الدرداء . صدوق يرسل ، من الرابعة .

التفریب ٢٢٧/١ ، وانظر كلی مسلم ٣٧٢/١ ، وخلیة : ٢٢٢/٢ وصفة الصفوة ٢٣١/٣ .

(٣) سلمان الفارسي أبو عبد الله ، وبما له - سلمان الخبر - أصله من أصحابه من أول من أهداه الخندق . مات رضي الله عنه سنة ٣٤ هـ . التفریب ٣١٥/١ ، وراجع ترجمته بتوسيع في صفة الصفوة ٥٢٣/١ - ٥٢٦ والإصابة ٢٢٣/٤ رقم ٣٣٥٠ .

(٤) زيد بن صوحان العدني من عبد قيس ، أبو عائشة ، ويقال : أبو سليمان روى عن سلمان الفارسي

الجرح والتعديل ٥٦٤/٣ ، وانظر كلی مسلم ٦٤٢/١ .

(٥) أخرجه أبو عبد الله إلى خُلَيْدِ الْعَصْرِيِّ باب إعراب القرآن وما يستحب للفقاري ، من ذلك وما يؤمر به ص ٣٢١ ، وإن أم شبة في مصنفه . كتاب فضائل القرآن باب ما جاء في إعراب القرآن ٤٦٠/١٠ .

(٦) سورة البقرة آية (١٢١) .

(٧) في نقية النسخ : مع الكرام السفرة

(٨) في طو : والذي يقرأ القرآن . ثم كتب الناسخ فوق كلمة «القرآن» (يقرأه) بخط أصغر

(٩) سبق لمخرجه ص ٢٩٣ .

وقال بشر بن الحارث^(١) : سمعت عيسى بن يونس^(٢) يقول : (إذا ختم القرآن العبد^(٣)) : قبل الملك بين عينيه^(٤) .

قال : فينبغي له أن يجعل القرآن ربيعاً لقلبه^(٥) ، يعمر به ما خرب من قلبه ، فيتأدب بأدب القرآن ، ويتخلق بأخلاق شريفة ، يتميز بها عن سائر الناس ، عن لا يقرأ القرآن ، فأول ما ينبغي له : أن يستعمل تقوى الله تعالى في السر والعلانية باستعماله الورع في مطعمه ومشربه وملبسه ومسكنه ، وأن يكون بصيراً بزمانه وفساد أهله ، فهو يحذرهم على دينه ، مقبلاً على شأنه مهموماً بإصلاح ما فسد من أمره ، حافظاً للسانته ، مميزاً لكلامه ، إن تكلم تكلم بعلم ، إذا رأى الكلام صواباً ، وإن سكت سكت بعلم ، إذا كان السكوت صواباً ، قليل الخوض فيما لا يعنيه ، يخاف من لسانه أشد مما يخاف من عدوه ، يحبس لسانه كحبسه لعدوه ليأمن^(٦) من شره وسوء عاقبته ، قليل الضحك فيما يضحك منه الناس لسوء عاقبة الضحك ، إن سر شيء مما يوافق الحق تبسم ، يكره المزاح خوفاً من اللعب ، فإن مزح قال حقاً ، بأسط الوجه ، طيب الكلام ، لا يمدح نفسه بما فيه فكيف بما ليس فيه ، يحذر من نفسه أن تغلبه على ما تهوى مما يسخط مولاه لا يفتاب أحداً ، ولا يحقر أحداً ، ولا يسب أحداً ، ولا يشمت بمحبية ، ولا يبغى على أحد ، ولا

(١) بشر بن الحارث بن علي بن عبد الرحمن المروزي ، أنومضر المعروف بالحفاني ، من كبار الصالحين ، ومن ثقات رجال الحديث سكن بغداد وتوفي بها (١٥٠ - ٢٢٧ هـ) .

تاريخ بغداد ٦٧/٧ وصفة الصفوة ٣٢٥/٢ ، والأعلام ٥٤/٢

(٢) عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي - بفتح المهملة وكسر الموحدة - كوفي نزل الشام . ثقة مأمون من الثالثة مات سنة ١٨٧ هـ وقيل ١٩١ هـ التقريب ١٠٣/٢ ، وصفة الصفوة ٢٦٠/٤ .

(٣) هكذا في الأصل . والأظهر : إذا ختم العبد القرآن وهو كذلك في كتاب أخلاق أهل القرآن ولقطة (القرآن) سابعة من رقيه السج . ومعنى ذلك : أي قبل الملك حاتم القرآن بين عينيه

روى سفيان الثوري عن حبيب بن أبي عمرة قال : (إذا ختم (العبد) القرآن قبل الملك بين عينيه) . أخذت به أحمد بن حنبل فاستحسنه وقال : هذا من محبات سفيان . وقد روي ذلك عن سفيان من قوله . ثم قال القرطبي : وأنها كاد فتمتله لا يقال من جهة الرأي فهو مرفوع أنه ابتداء ص ٦٨ .

(٤) الذي ظهر لي أن هذه العبارة هي جواب للكلام السابق من قوله : قال محمد بن الحسين : ينبغي لمن علمه الله . . . فينبغي له أن يجعل . . . الخ .

(٥) في ط . بأس .

يحسده ، ولا (يسوء)^(١) الظن بأحد إلا بمن يستحق ، فحينئذ يظن بعلم ، ويتكلم بما في الإنسان من عيب بعلم ، ويستكت عن حقيقة ما فيه بعلم ، قد جعل القرآن والسنة والفقه دليلاً إلى كل خلق حسن جميل ، حافظ لجميع^(٢) جوارحه عما نهى عنه ، إن مثنى مثنى بعلم ، وإن قعد قعد بعلم مجتهد^(٣) ليسلم الناس من لسانه ويده ، لا^(٤) مجهول^(٥) ، وإن جهل عليه حلم ، لا يظلم ، وإن ظلم عفى ، لا يبغي ، وإن بُغِيَ عليه صبر ، يكظم غيظه ليرضي ربه ويغيظ عدوه ، متواضع في نفسه ، إذا قيل له الحق قبله من صغير أو كبير ، يطلب الرفعة من الله عز وجل ، لا من المخلوقين . ماقت للكبر ، خائف على نفسه ودينه ، لا يتأكل^(٦) بالقرآن ولا يجب أن تُقضى له به الخواصج ، ولا يسعى به إلى أبواب الملوك ، ولا يجالس به الأغنياء ليكرموه ، إن كسب الناس من الدنيا الكثير بلا فقه كسب هو القليل بفقه وعلم ، إن ليس الناس اللين للفتاخر ليس هو من الحلال ما يستر عورته ، إن وُسع عليه وُسع على نفسه ، وإن أُمسك عليه أُمسك ، يفتح بالقليل فيكفيه ، ويجذر على نفسه من الدنيا ما يطفئه ، يتبع واجبات القرآن والسنة ، يأكل بعلم ويشرب بعلم (. . .) ويلبس بعلم ، وينام بعلم ، ويجامع أهله بعلم^(٧) ويصحب الأخوان بعلم ، ويزورهم بعلم ، ويستأذن بعلم عليهم^(٨) ، ويسلم عليهم بعلم ، ويجاور جاره بعلم ، ويلزم نفسه بر والديه ، فيخفض لها جناحه ويخفض لصوتها صوته ، ويذل لها ماله ، وينظر إليها بعين الوفاق والرحمة ويدعو لها بالبقاء ، ويرفق بها عند الكبر ، لا يسخر^(٩) بها ، ولا يحقرهما ، إن استعانا به على طاعة أعانها ، وإن استعانا على^(١٠) معصية لم يعنها عليها ، ورفق بها في معصيته إياهما بحسن الأدب ، ليرجعا عن قبج ما أرادا فيها لا يحسن

(١) هكذا في الأصل : ولا يسوء . وفي بقية النسخ : ولا يسيء وهو الصواب .

(٢) في د وط بجميع

(٣) في طن وط : مجتهد .

(٤) في ط : ولا مجهول

(٥) جهلت التي جهلاً وجهالة : خلاف علمته ، وجهل عني غيره : سقه وأخطأ ، وجهل الحق :

أصاعه اهد المصباح المنير ص ١١٣

(٦) أي لا يفرؤه ظناً للأكل . انظر فتح الباري ١٠٠/٩

(٧) سقط هذا الكلام من الأصل (. . .) ويلبس بعلم ، وينام بعلم ، ويجامع أهله بعلم .

(٨) في بقية النسخ : ويستأذن عليهم بعلم وهي أولى

(٩) في طن : لا يصخر ، وفي د وط : لا يصجر

(١٠) في د وط : وإن استعانا به على معصية .

بها فعله ، يصل الرحم ويكره القطيعة ، من قطعه لم يقطعه ، من عصى الله فيه أطاع الله الكريم فيه ، يصحب المؤمنين بعلم ، ويجالسهم بعلم من صحبه نفعه ، يحسن المجالسة لمن جالسه ، إن علم غيره رفق به ، ولا يعنف من أخطأ ولا ينجله ، رفيق في أموره ، صبور على تعليم الخير ، يأتمن به المتعلم ويفرح به المتجالس ، مجالسته تفيد^(١) خيراً ، يؤدب من جالسه بأدب القرآن والسنة ، إن أصيب بمصيبة ، فالقرآن والسنة له مؤديان ، يحزن بعلم ، ويكي بعلم ، ويصر بعلم ، ويتطهر بعلم ، ويصلي بعلم ، ويزكي بعلم ، ويتصنق بعلم ، ويصرم بعلم ، ويحج بعلم ، ويجاهد بعلم ، ويكسب بعلم ، ويتفق بعلم وينسبط في الأمور بعلم ، ويتقيض فيها بعلم ، يتصفح القرآن ليؤدب به نفسه ، ولا يرضى من نفسه أن يؤدي ما فرض الله عز وجل عليه (بجهل)^(٢) ، قد جعل القرآن والسنة والفقہ دليله إلى كل خير ، إن درس القرآن فبحضور فهم وعقل ، همت إيقاع الفهم لما ألزمه الله عز وجل من اتباع ما أمر والانتها عما نهى ، ليس همته متى أتممت السورة ؟! همته^(٣) متى أستغني بالله عن غيره ؟ متى أكون من المتقين ؟ متى أكون من المحسنين ؟ متى أكون من المتوكلين ؟ متى أكون من الخاشعين ؟ متى أكون من الصابرين ؟ متى أكون من الصادقين ؟ متى أكون من الخائفين ؟ متى أكون من الراجين ؟ متى أزهد في الدنيا ؟ متى أرغب في الآخرة ؟ متى أتوب من الذنوب ؟ متى أعرف النعم المتواترة ؟ متى أشكركه عليها ؟ متى أعفل عن الله عز وجل الخطاب ؟ متى أفقه ما أتلو ؟ متى أغلب نفسي على ما تهوى ؟ متى أجاهد في الله حق جهاده ؟ متى أحفظ لساني ؟ متى أغض طرقي ؟ متى أحفظ فرجي ؟ متى أستحي من الله حق الحياء ؟ متى أشتغل بعملي ؟ متى أصلح ما فسد من أمري ؟ متى أتزود ليوم معادي ؟ متى أكون عن الله راضياً ؟ متى أكون بالله وثاقاً ؟ متى أكون بزجر القرآن متعظاً ؟ متى أكون بذكره عن ذكر غيره مشتغلاً ؟ متى أحب ما أحب ؟ متى أبغض ما أبغض ؟ متى أنصح لله ؟ متى أخلص له عملي ؟ متى أقصر أمني ؟ متى أتاهب ليوم موتي وقد غُيب عني أجلي ؟ متى أعمر قبري ؟ متى أفكر^(٤) في الموقف وشدته ؟ متى أفكر في خلوتي مع ربي ؟ متى أحذر ما حذرن ربي عز وجل من تار حرها شديد وقعرها بعيد ،

(١) في ط : يفيد

(٢) سقط من النسخ كلمة (بجهل) وهو سقط بجمل المعنى ، وهي موجودة في كتاب أخلاق أهل القرآن للأخري .

(٣) كلمة (هت) ساقطة من ط .

(٤) في د و ط : متى أفكر .

وعمقها طويل ، لا يموت أهلها فيستريحوا ولا تنال عثرتهم^(١) ولا ترحم عثرتهم^(٢) ، طعامهم^(٣) الزقوم ، وشراهم الحميم ، كلما نضجت جلودهم بدلوا جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب^(٤) ، ندموا حيث لا يتفهم الندم ، وعضوا على الأيدي أسفاً على تقصيرهم في طاعته ، وركبهم لمعاصي الله عز وجل .

فقال منهم قائل : ﴿يا ليتني قدمت^(٥) لحياتي﴾^(٦) .

وقال قائل : ﴿رب ارجعوني لعلني أعمل صالحاً فيما تركت﴾^(٧) .

وقال قائل : ﴿يا ويلتنا ما هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها﴾^(٨) .

وقال قائل : ﴿يا ويلتي ليتني لم أتخذ فلاناً خليلاً﴾^(٩) .

وقالت فرقة منهم - وجوههم تتقلب في أنواع من العذاب - ﴿يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسول﴾^(١٠) .

فهذه النار يا معشر المسلمين ، يا حملة القرآن ، حذرها الله عز وجل المؤمنين^(١١) في غير موضع من كتابه ، رحمة منه لهم ، فقال عز وجل : ﴿يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يُؤمرون﴾^(١٢) .

(١) يقال : أقاله يشيله إقالة ، وأقال الله عزته : إذا رعه من سفوطة ، ومنه : الإقالة في البيع لأهباريع العبد ، المصباح المنبر ٥٢٦ (قيل) .

(٢) عبر الرجل والمرأة والعين من باب طرب : أي جرى دمعه اهـ . مختار الصحاح ص ٤٠٨ (عمر)

(٣) في ط : ، وطعامهم .

(٤) اقتباس من آية (٥٦) من سورة الساء .

(٥) كلمة (قدمت) سقطت من ط .

(٦) الفجر (٢٤)

(٧) المؤمنون (١٠٠)

(٨) الكهف (٤٩)

(٩) الفرقان (٢٨)

(١٠) الأحزاب (٦٦) . وهي هكذا في السج : (الرسول) وقد قرأ الصريان وحيزة بحدف الألف وصلأ ووقفاً ، وقرأ القديان والشماني وشعة مائتات الألف بعد النون ، وصلأ ووقفاً ، والناقون بعدنها وصلأ وإنشأها وقفاً . انظر : النشر في القراءات العشر ٣٤٧/٢ ، والبدور الزاهرة للنسيف عبد الفتاح القاضي ص ٢٥٢ ، ٢٥٦ ، والمهذب ١٤٢/٢ ، ١٤٩

(١١) في د و ط : للمؤمنين .

(١٢) التحريم (٦)

وقال عز وجل : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ ولا تكونوا كالذين نسوا اللَّهَ فأنساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون^(١) ، فحذر المؤمنين أن يغفلوا عما فرض عليهم وعهد إليهم لا يضيعوه ، وأن يحفظوا ما استرعاهم من حدوده ، ولا يكونوا كغيرهم من^(٢) فسق عن أمره ، فعذبه بأنواع العذاب ، ثم أعلم المؤمنين أنه لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون^(٣) .

قال محمد بن الحسين : فالمؤمن العاقل إذا تلا القرآن ، استعرض القرآن فكان كالمرأة ، يرى^(٤) بها ما حسن من فعله وما قبح منه ، فما حذر مولاة حذر ، وما خوف به من عقابه خافه ، وما رغبه فيه مولاة رغب فيه ورجاه ، فمن كانت هذه صفته أو ما قارب هذه الصفة ، فقد تلاه حق تلاوته ، ورعاه حق رعايته ، فكان^(٥) له القرآن شاهداً وشقيعاً وأنسياً وحرزاً^(٦) .

أسأل اللَّه عز وجل - بكرمه - أن يجعل لي من هذه الاوصاف حظاً أخلص به من تبعه القرآن .

وقد كان شيخنا أبو القاسم الشاطبي - رحمه اللَّه^(٧) - صاحب هذه الاوصاف^(٨) جميعها وربما زاد عليها .

قال محمد بن الحسين : ثنا أبو بكر عبد اللَّه بن سليمان السجستاني ، وحدثني أبو المظفر الجوهري - رحمه اللَّه - بإسناده إلى أبي بكر ثنا أبو الطاهر أحمد بن عمرو ثنا

(١) الخثر (٦٨ - ٦٩) .

(٢) في د - ع .

(٣) الخثر (٢٠) .

(٤) ي ظ - بروي .

(٥) في د وط - وكان .

(٦) ذكر هذا الأجرى - كما قال المصنف - في كتابه أخلاق أهل القرآن ص ٧٧ - ٨١ وقد تصرف المصنف

في بعض العبارات . وقد عقد القوطي باباً في كتابه التذكار في أفضل الأذكار وهو الباب الثالث عشر من فيه الآداب التي ينبغي لأصحاب القرآن أن يأخذ بعهد بها . الخ ص ٥٥ .

وكذلك البوري في كتابه البيان في آداب حملة القرآن عقد باباً بعنوان : في آداب حامل القرآن .

وهو الباب الخامس ص ٢٨ .

(٧) وقد سفت ترجمته عند الكلام عن شيوخ السخاوي

(٨) في بقية السج - الصفات

ابن وهب أخبرني يحيى بن أيوب^(١) عن (زياد)^(٢) بن قائد^(٣) عن سهل بن معاذ الجهني^(٤) عن أبيه^(٥) أن رسول الله ﷺ قال : «من قرأ القرآن وعمل بما فيه ألبس والداه ناعجا يوم القيامة ، ضوءه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا ، فما ظنك بالذي عمل بهذا ؟!»^(٦) .

قال محمد بن الحسين : - رحمه الله - ثنا محمد بن صاعد^(٧) ثنا الحسين بن الحسن المروزي^(٨) أنبأ ابن المبارك أنبأ همام^(٩) عن قتادة قال : لم يجالس هذا القرآن أحد إلا قام

(١) يحيى بن أيوب العافقي - بمسجدة وفاة وفاته - أبو العباس المصري صدوق ربما أخطأ ، من السابعة ، مات سنة ١٦٨ هـ .

التقريب ٢٤٣/٢ ، وانظر الجرح والتعديل ١٢٧/٩ والميزان ٣٦٢/٤ .

(٢) هكذا تحرفت في النسخ إلى (زياد) وبعد البحث تبين لي أنه زمان .

(٣) زمان بن قائد - نالغاه - البصري أبو حمير - بالجيم - المصري ضعيف الحديث مع صلاحه وعبادته ، من السادسة ، مات سنة ١٥٥ هـ .

التقريب ٣٥٧/١ ، وانظر الجرح والتعديل ٦١٦/٣ والميزان ٦٥/٢ .

(٤) سهل بن معاذ بن أسن الجهمي ، نزيل مصر لا يأمن به ، إلا في روايات زمان عنه ، من الرابعة التقريب ٣٣٧/١ ، والميزان ٢٤١/٣ ، وقال العجلي : مصري تابعي ثقة تاريخ الضقات ص ٤٠٩ .

(٥) معاذ بن أسن الجهمي الأنصاري ، صحابي ، نزل مصر ، وبقي إلى خلافة عبد الملك ، التشريب ٣٥٥/٢ ، والإصابة ٢١٨/٩ ، رقم ٨٠٣١ .

(٦) رواه الأجري في أخلاق أهل القرآن ص ٨١ ، ورواه أبو داود في كتاب الصلاة باب في ثواب قراءة القرآن ١٤٨/٢ . وأحمد في مسنده ٤٤٠/٣ ، والحاكم في المستدرک ، كتاب فضائل القرآن باب ذكر فضائل سور وآي متفرقة ٥٦٧/١ ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وتعقبه الذهبي بقوله : قلت : زمان ليس بالقوي اهـ .

(٧) عفى الله عن المصنف ، فقد مكثت أبحث عن رجل يسمى محمد بن صاعد ، فترة ، ثم إنني رقت على النص الذي نقله المصنف من الأجري ، وعرفت أن الأجري روى عن يحيى بن محمد بن صاعد ثم أن الذهبي صرح بأن الذي روى عن الحسين بن الحسن المروزي هو يحيى بن محمد بن صاعد ، وبأن عليه فقد احتصر المصنف الاسم فأوفعنا في الإيما - راجع ترجمة يحيى هذا في البداية والنهاية ١٧٧/١١ .

(٨) الحسين بن الحسن المروزي ، أبو عبد الله ، فريل مكة ، صدوق ، من العاشرة مات سنة ٢٤٦ هـ . التقريب ١٧٥/١ ، وانظر الجرح والتعديل ٤٩/٣ ، وشذرات الذهب ١١١/٢ .

(٩) همام بن يحيى بن دينار أبو عبد الله أو أبو بكر البصري ، ثقة ربما وهم ، من السابعة مات سنة ١٦٤ هـ أو نحوها

عنه بزيادة أو نقصان ، قضى الله الذي قضى^(١) ﴿شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خساراً﴾^(٢) .

وقال قتادة : - في قول الله عز وجل : ﴿والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه﴾^(٣) ، قال (البلد الطيب) : المؤمن سمع كتاب الله فوعاه ، وأخذ به وانتفع به كمثّل هذه الأرض أصابها الغيث فأنبتت وأمرعت^(٤) ، ﴿والذي خبث لا يخرج إلا نكدا﴾^(٥) إلا عسراً ، وهذا مثل الكافر ، سمع القرآن فلم يعقله ولم يأخذ به (ولم ينتفع^(٦) به) كمثّل هذه الأرض الخبيثة أصابها الغيث فلم تنبت شيئاً ولم تخرج شيئاً^(٧) اهـ .

قال محمد بن الحسين : ينبغي لأهل القرآن أن يتأدبوا به ولا يغفلوا عنه ، فإذا انصرفوا عن تلاوة القرآن اعتبروا نفوسهم بالمحاسبة لها ، فإن تبين لهم^(٨) منها قبول ما ندهم إليه مولاهم الكريم مما هو واجب عليهم من أداء فرائضه واجتناب محارمه ، فحمدوه في ذلك وشكروا الله عز وجل على ما وفقهم له ، وإن^(٩) علموا أن النفوس معرّضة عما ندهم إليه مولاهم الكريم ، قليلة الاكتراث به استغفروا الله عز وجل من تقصيرهم

⁼ التفسير ٣٢١/٢ ، وانظر الجرح والتعديل ١٠٧/٩ ، والميزان ٣٩٩/٤

(١) هكذا في الأصل : قضى الله الذي قضى ، وفي طق : قضى الله الذي قضى . وفي دوط : قضى الله الذي قضى

(٢) الأعراف (٨٢) .

(٣) رواه الأحرشي في كتاب أخلاق أهل القرآن ص ١٥٥ . وابن المبارك في كتاب الرعدة سنده إلى قتادة باب ما جاء في ذنب الشعم في الدنيا ص ٢٧٢ ، وأخرجه ابن عساكر عن أبيس القرني رضي الله عنه كذا في الدر المنثور ٣٣٠/٥ .

(٤) الأعراف (٥٨) .

(٥) المريم : الخصب ، وقد مرع الوادي من ما طرف ، وأمرع أيضاً : اكلاً فهو مريم ومرع . مختار الصحاح ٦٢٢ (مرع) .

(٦) أصابها ناسخ الأصل في الخاتبة فلم تظهر .

(٧) رواه أبو بكر الأحرشي في كتاب أخلاق أهل القرآن ص ١٠٦ ، وأخرجه عبيد بن حيد وابن المنذر وأبو الشيخ عن قتادة بالقطعة . انظر الدر المنثور ٤٧٨/٣ ثم ذكر السيوطي آثاراً بعضها في الصحيحين تؤيد تفسير قتادة للآية الكريمة .

(٨) في نقيه النسخ . فإن تبينوا منها

(٩) سقطت الواو من دوط .

وسألوه النقلة من هذه الحالة التي لا تحسن بأهل القرآن ولا يرضاها لهم مولاهم إلى حال يرضاها ، فإنه لا يقطع من لجأ إليه ، ومن كانت هذه حاله وجد منفعة تلاوة القرآن في جميع أموره ، وعاد عليه من بركة القرآن كما يجب في الدنيا والآخرة^(١) .

آداب التلاوة

قال محمد بن الحسين : حدثنا أحمد بن يحيى الحلواني^(٢) ثنا محمد بن الصباح الدولابي^(٣) ثنا وكيع^(٤) ثنا هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال : « إذا نعى أحدكم فليرقد ، فإن أحدكم يريد أن يستغفر الله عز وجل . فيسب نفسه »^(٥) .

وقال زر : قلت لعطاء : اقرأ فيخرج مني الريح ! فقال : (تمسك عن القراءة حتى ينقضي^(٦) الريح^(٧)) .

(١) ذكر هذا أبو بكر الأجري في كتابه أخلاق أهل القرآن ص ١٥٤ .

(٢) أحمد بن يحيى بن إسحاق أبو جعفر السجستاني الحلواني - نضم الخاء وسكون اللام - بلد بالعراق - كنه في المسال ١٤/١٩٤ ، سكن بغداد وحدثها وهو ثقة زاهد محدث ، توفي سنة ٢٩٦ هـ .

تاريخ بغداد ٢١٢/٥ ، وشذرات الذهب ٢٢٤/٢

(٣) محمد بن الصباح الدولابي أبو جعفر البغدادي ، ثقة حافظ من العاشرة ، مات سنة ٢٢٧ هـ .

التفريب ١٧١/٢ ، وانظر تاريخ الثقات ٤٠٥ ، وكى مسلم ١٧٨/١ والجرح والتعديل ٢٨٩/٧ ، والعبر ٣٩٩/١ ، وسير اعلام النبلاء : ٦٧٠/١٠ وشذرات الذهب ٦٢/٢ ، والرسالة المستطرفة : ٢٧ .

(٤) وكيع بن الجراح بن مليح أبو سفيان الكوفي ، ثقة حافظ عابد ، من كبار التاسعة ، مات سنة ١٩٦ هـ .

(٥) التفريب ٣٣١/٢ ، وانظر كنى مسلم ٣٨٩/١ ، والميزان ٣٣٥/٤ ، والجرح والتعديل ٣٧/٩ ، وصغة الصفوة ١٧٠/٣ .

(٦) رواه الأجري - كما قال المصنف - في كتاب أخلاق أهل القرآن ص ١٥٠ ، ورواه البحاري في كتاب الوضوء باب الوضوء من النوم . الخ ٦٠/١ ، وسلم في كتاب صلاة المفسرين وقصرها باب أمر من نعى في صلاته أن يرقد ٧٤/٦ ، وأبو داود في كتاب الصلاة باب النعاس في الصلاة ٧٤/٢ . والترمذي في أبواب الصلاة باب ما جاء في الصلاة عند النعاس ٣٢٧/٢ .

(٦) في نية النسخ : نفى .

(٧) أخرجه أبو بكر الأجري في كتاب أخلاق القرآن ص ١٤٩ . قال النووي : كذا رواه ابن أبي داود =

وعن مجاهد : - رحمه الله - (إذا ثأبت وأنت تقرأ فأمسك حتى يذهب عنك) ^(١) .

وروى أبو عبيد - رحمه الله - عن أبي ميسرة (أن جبريل - عليه السلام - لقن رسول الله ﷺ عند خاتمة القرآن - أو قال : عند خاتمة البقرة - آمين) ^(٢) .

وكان معاذ بن جبل - رحمه الله - (إذا ختم سورة البقرة ، قال : آمين) ^(٣) . وكان جبريل نفي يقول : (آمين آمين حتى يركع ، ويقول وهو راكع حتى يسجد) ^(٤) .

ودخل عمر رضي الله عنه المسجد - وقد سبق ببعض الصلاة فنشب في الصف ^(٥) وقد قرأ الإمام (وفي السماء رزقكم وما توعدون) ^(٦) ، فقال عمر رضي الله عنه (وأنا أشهد ، رفع صوته حتى ملا المسجد) ^(٧) .

= وغيره عن عطاء ، وهو أدب حسن الثيان . ص ٦٤ وقد بحث عنه في كتاب المصاحف لابن أبي داود فلم أقف عليه ، ولعله ذكره في كتاب آخر . وله شاهد عند ابن المبارك أن مجاهداً كان يقرأ ويصل ، فوجد رجلاً فأمسك عن القراءة حتى ذهبت . انظر كتاب الزهد ص ٢٧٥ .

(١) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده عن مجاهد باب ما يستحب لحامل القرآن من إكرامه . . الخ ص ٥٦ ، وكذلك ذكر نحوه بسنده عن عكرمة . المصدر نفسه ص ٥٧ .

وأخرجه الأحرشي بسنده إلى مجاهد كتاب أخلاق أهل القرآن ص ١٤٩ ، وذكره القرطبي عن مجاهد . وقال : لأنه مخاطب ربه ومنتاح والتأوب من الشيطان اهـ . التذكار في أفضل الأذكار الباب ثالث والثلاثون ص ١٠٩ . قال النووي : وهو حسن ، ويدل عليه ما ثبت عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «إذا ثأب أحدكم فليمسك بيده على فمه فإن الشيطان يدخل» رواه مسلم اهـ . الثيان ص ٦٤ .

(٢) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - بسنده عن أبي ميسرة ، باب فضل سورة الفرة وحواليها ص ١٦٥ . ونقله السيوطي عن أبي عبيد عن أبي ميسرة . الدر المنثور ١٣٧/٢ ، وكذلك الشوكاني في تفسيره ٣٠٩/١ ، وفيه عن ميسرة .

(٣) أخرجه أبو عبيد ص ١٦٥ ، والطبري في تفسيره بسنده إلى معاذ بن جبل ١٦١/٣ ، وزاد السيوطي نسبته إلى ابن أبي شبة في المصنف واس المنثور . انظر الدر المنثور ١٣٧/٢ . وكذلك الشوكاني في تفسيره ٣٠٩/١ .

(٤) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى جبريل بن نفير ص ١٦٥ . ونقله عه السيوطي . انظر الدر المنثور ١٣٧/٢ ، وكذلك الشوكاني في تفسيره ١٠٩/١ . ولم يذكر كل من السيوطي ولا الشوكاني الركوع ولا السجود .

(٥) معنى نشب في الصف : أي دخل فيه . (٦) الذاريات (٢٢) .

(٧) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى عبد الله بن السائب قال . أخر عمر من الخطب المشاء =

وسمع عمر رضي الله عنه رجلاً يقرأ (هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً) فقال : (يا ليتها تمت)^(١) .

وسمع ابن مسعود - رحمه الله - من قرأ هذه الآية ، فقال : (أي وعزتك فجعلته)^(٢) .
سبعياً بصيراً وحياً وميتاً)^(٣) .

وعن رسول الله ﷺ : (أنه نلا هذه الآية ﴿يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم﴾)^(٤) فقال : جهله)^(٥) .

وعن بعض أصحاب النبي ﷺ : أنه كان يقرأ فوق بيت له : ﴿أليس ذلك بقادر على أن يحصي المون﴾^(٦) فرفع صوته ، فقال : «سبحانك اللهم وبلى» ، فستل عن ذلك ، فقال : (سمعت رسول الله ﷺ يقول)^(٧) اه .

= الأجرة ، فضليت ، ودخل ، فكان في ظهري ، فقرأت ﴿والداريات﴾ حتى أنيت . وذكره . باب ما يستحب لقارئ القرآن من الخواب عند الآية والشهادة ها ص ٨٢

(١) أخرجه أبو عبيد بسنده إلى عمر رضي الله عنه . راجع المصدر السابق وعراه القرطبي إلى أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، وقال : أي لئت المدة التي أتت على آدم لم تكن شيئاً مذكوراً تمت على ذلك ، فلا يلد ولا يبطل أولاده اه تفسيره ١٢٠/١٩ .

والأثر عراه أيضاً السيوطي إلى ابن الماركة وأبي عبيد وعبد بن حميد وابن المنذر كلهم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه . الدر المنثور ٣٦٦/٨ .

(٢) في د وظ : محمله .

(٣) أخرجه أبو عبيد بسنده إلى عبد الله بن مسعود ص ٨٣ . وعراه السيوطي إلى عبد بن حميد وابن المنذر عن عمر بن الخطاب الدر المنثور ٣٦٧/٨ .

(٤) الإنفطار (٦)

(٥) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى صالح بن مسيار ، قال : بلغنا أن رسول الله ﷺ تلا هذه الآية . وذكره . باب ما يستحب لقارئ القرآن من الخواب عند الآية والشهادة ها ص ٨٣ . وعراه ابن كثير إلى أبي حاتم بسندي موقوفين على عمر بن الخطاب وابنه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما

ثم قال : وروى عن ابن عباس والربيع بن حنيم والحسن مثل ذلك اه انظر تفسيره ٤٨١/٤ ، وراجع الدر المنثور ٤٣٩/٨ .

(٦) القيامة (٤٠) .

(٧) أخرجه أبو عبيد بسنده إلى موسى بن أبي عائشة عن رجل آخر عن آخر أنه كان يقرأ فوق بيت له . وذكره باب ما يستحب لقارئ القرآن من الخواب . الخ ص ٨٣ .

وقد تقدم تحريجه والكلام عليه قريباً ، وراجع تفسير ابن كثير ٥٢٢/٤

وعن ابن عباس رضي الله عنه : (أنه قرأ في الصلاة ﴿أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى﴾ فقال : «سبحانك اللهم وبلى» .

وعن أبي هريرة : (من قرأ ذلك فليقل : بلى ، وكذلك في آخر ﴿والذين والزيتون﴾ ، ومن قرأ آخر المرسلات فليقل : آمنت بالله وما أنزل﴾^(١) .

وعن أبي أحمد الزبيري عن سفيان^(٢) عن عمر بن عطية^(٣) قال : سمعت أبا جعفر محمد بن علي^(٤) يقول : (إذا قرأت ﴿قل هو الله أحد﴾ فقل أنت : الله أحد^(٥) ، وإذا قرأت ﴿قل أعوذ برب الفلق﴾ فقل أنت : أعوذ برب الفلق ، وإذا قرأت ﴿قل أعوذ برب الناس﴾ فقل أنت : أعوذ برب الناس^(٦) . اهـ .

وعن عبد خبير قال : (سمعت علياً عليه السلام - قرأ في الصلاة - ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾ فقال : «سبحان ربي الأعلى» .

وكذلك روى عن ابن عمر ، وابن عباس ، وأبي موسى وسعيد بن جبير^(٧) .

وقال صلة بن أشيم : (إذا أتيت عل هذه الآية ﴿ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام﴾ فقف عندها واسأل الله الجليل^(٨) .

(١) سبق تخريج هذه الآثار عن ابن عباس وأبي هريرة رضي الله عنهم ص ٣٢٣

(٢) هو الثوري وقد تقدم .

(٣) عمر بن عطية قال ابن أبي حاتم . روى عن أبي جعفر والمسيب بن رافع روى عنه الثوري وعبد الرحمن بن مهدي . اهـ . الخرج والتعديل - ١٢٧/٦ .

(٤) محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، أبو جعفر الباقر ثقة فاضل من الرواة ، مات سنة ربيع عشرة ومائة

(٥) انقرب ١٩٢/٢ . وراجع كنى مسلمة ١٧٣/١ ، والدولابي ١٣٤/١ وتاريخ الثقات ص ٤١٠ ، وعنه النهاية ٢٠٢/٢ . ومشاهير علماء الأمصار ص ٦٢ .

(٦) في فضائل القرآن لأبي عبيد : فقل أنت : الله أحد الله الصمد .

(٧) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن بسنده إلى أبي جعفر محمد بن علي باب ما يستحب لقارئ القرآن من الجواب عند الآية والشهادة لها ص ٨٥ .

وأورد ابن الخزري في غاية النهاية عند ترجمته لمحمد بن علي بن الحسين ، قال : وروى عنه أنه قال : إذا قرأت ﴿قل هو الله أحد﴾ . . . وذكره ٢٠٢/٢ .

(٨) ذكر هذه الآثار أبو عبيد في فضائل ما باب ما يستحب لقارئ القرآن من الجواب عند الآية والشهادة لها ص ٨٦ . وقد تقدم الحديث عنها وتخرجها في هذا الفصل ص ٣٢٣ ، ٣٢٤ .

(أ) الرحمن (٢٧)

(٩) سبق تخريج هذا الأثر عن صلة بن أشيم في هذا الفصل ص ٣٢٤ .

وروى (أنه كان يستحب للقارئ إذا قرأ ﴿أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتاً وهم نائمون﴾^(١) أن يرفع صوته)^(٢) .

(١) الأعراف : (٩٧) .

(٢) قال أبو عبيد : حدثنا يوسف بن العرق بإسناد لا أحفظه ، قال : كان يستحب . . . وذكره ص ٨٧ .

وعزاء السيوطي إلى أبي الشيخ عن أبي بصرة الدر المستور ٥٠٦/٣ ، وفي الآية تحذير من الله تعالى بنزول العذاب على الكفار ، وكان القارئ عندما يرفع صوته بها يوقظ هؤلاء النائم الذين هم في سبات عميق من النوم والغفلة .

ذكر ختم القرآن^(١)

أبو عبيد^(٢) بإسناده عن أبي قلابة قال : قال رسول الله ﷺ : « من شهد خاتمة القرآن كان كمن شهد المغامح حين تقسم ، ومن شهد فاتحة القرآن كان كمن شهد فتحاً في سبيل الله »^(٣) .

وعن قتادة : (كان بالمدينة رجل يقرأ القرآن من أوله الى آخره على أصحاب له فكان ابن عباس يضع عليه الرقباء ، فإذا كان عند الختم ، جاء ابن عباس فشاهده^(٤)) .
وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : (من ختم القرآن : فله دعوة مستجابة . وكان إذا ختم القرآن جمع أهله ، ثم دعا وأمنوا على دعائه^(٥)) .
(وكان أنس بن مالك يجمع أهله عند الختم)^(٦) .

(١) في د : أصناف الساج عواناً في الخاتمية : (في فضل من شهد خاتمة القرآن وفاتحته) .

(٢) نبي - وروى أبو عبيد ، وقد تقدم منه مراراً .

(٣) تقدم تخريجه في أول فصل (منازل الإجلال والتعظيم . . الخ ٢٢٣ .

(٤) أخرجه أبو عبيد في فضائله عن قتادة باب فضل ختم القرآن ص ٤٧ . والدارمي في سننه بسنده إلى قتادة كتاب فضائل القرآن باب في ختم القرآن ٤٦٨/٢ ، وعزاه النووي إلى الدارمي وابن أبي داود انظر التبيين ص ٨٩ ، وذكره القرطبي عن قتادة . انظر التذكار في أفضل الأذكار ص ٦٨ .

(٥) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده عن ابن مسعود باب فضل ختم القرآن ص ٤٧ ، وله شواهد ذكرها القرطبي عن ابن عباس وأنس بن مالك يرفعها . انظر التذكار في أفضل الأذكار الباب الثامن عشر ص ٧٣ .

(٦) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه كتاب فضائل القرآن باب في الرجل إذا ختم ما يصنع ، وأبو عبيد في فضائله ص ٤٧ .

وقال إبراهيم التيمي^(١) : (كان يقال إذا ختم الرجل القرآن في أول النهار : صلّت عليه الملائكة بقية يومه ، وإذا ختمه أول الليل : صلّت عليه الملائكة بقية ليلته ، قال : فكانوا يميّون أن يجتمعوا في أول النهار وفي أول الليل)^(٢) . اهـ .

وقال محمد بن جُحادة^(٣) : (كانوا يستحيون إذا ختموا من أول الليل أن يجتمعوا في الركعتين بعد المغرب ، وإذا ختموا من النهار^(٤) أن يجتمعوا في الركعتين قبل صلاة الفجر)^(٥) . اهـ .

= والدارمي في سننه بسنده إلى أنس كتاب فضائل القرآن باب في ختم القرآن ٤٦٨/٢ . وابن المبارك في كتاب الزهد باب ما جاء في ذنب التمتع في الدنيا ص ٢٧٩ .

قال السوي : وروى ابن أبي داود بإسنادين صحيحين عن قتادة التابعي الحليل صاحب أنس رضي الله عنه قال : «كان أنس بن مالك رضي الله عنه إذا ختم القرآن جمع أهله ودعا» اهـ . الثيان ص ٨٩ . وراجع التذكار للقرطبي الباب الثامن عشر ص ٦٨ ، وعزاه في الكنز إلى ابن النجار عن أنس يرفعه باللفظ : «كان النبي ﷺ إذا ختم القرآن جمع وأهله ودعا» اهـ . ٣٤٩/٢ ، رقم ٤٢١٩ . وقد وردت بعض الآثار المرفوعة والموقوفة تدل على استحباب الدعاء عند ختم القرآن وأنه مظان الإجابة .

انظر سنن الدارمي ٤٦٨/٢ ، ومجمع الزوائد ١٧٢/٧ ، وكنز العمال : ٥١٧/١ ، وتنزيه الشريعة ٢٩٩/١ ، والتذكار ص ٦٨ .

(١) إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي يكنى أبا أسامة الكوفي العابد ثقة . إلا أنه يرسل ويدلس ، من الخامسة مات سنة ٩٢ هـ .

التقريب ٤٥/١ وفيه : إبراهيم بن زيد . . وانظر الجرح والتعديل : ١٤٥/٢ ، وصفة الصفوة ٩٠/٣ ، والميزان ٧٤/١ .

(٢) روى الدارمي في سننه كتاب فضائل القرآن باب في ختم القرآن ٤٦٩/٢ ، وأبو عبيد في فضائله بسنده إلى إبراهيم التيمي باب فضل ختم القرآن ص ٤٨ .

قال القرطبي : ويستحب أن يجتمع أول النهار فإن إبراهيم التيمي (كذا) قال : كانوا يقولون : إذا ختم الرجل . . وذكره بنحوه . ثم قال القرطبي : وقد روى هذا مرفوعاً عن مصعب بن سعد عن أبيه سعد بن أبي وقاص قال : قال رسول الله ﷺ «من ختم القرآن أول النهار صلّت عليه الملائكة حتى يمسي ومن ختمه آخر النهار صلّت عليه الملائكة حتى يصبح» اهـ . التذكار ص ٦٩ ، وقد روى هذا الحديث الدارمي بسنده عن سعد بن أبي وقاص موقوفاً عليه ، قال الدارمي : هذا حسن من سعد اهـ فضائل القرآن باب ختم القرآن ٤٧٠/٢ .

(٣) محمد بن جحادة - بضم الجيم وتحقيف المهمله - الأردني البصري ، عايد من الخامسة مات سنة ١٣١ هـ .

التقريب ١٥٠/١ وتاريخ الثقات ٤٠٢ ، وصفة الصفوة ١١٠/٣ .

(٤) في دَوْظ : من أول النهار .

(٥) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى محمد بن جحادة باب فصل ختم القرآن ص ٤٨ .

ورواه ابن المبارك في كتاب الزهد بسنده إلى محمد بن جحادة باب ما جاء في ذنب التمتع في الدنيا
ص ٢٧٩ .

وذكر نحوه النووي في التبيان دون عزو ، قال : «وفي ركعتي الفجر أفضل» اهـ . ص ٨٨ .
وكذلك القرطبي ذكر نحو هذا . وقال : قال عبد الله بن المبارك : إذا كان الشتاء فأختم القرآن
في أول الليل وإذا كان الصيف فأختمه في أول النهار اهـ التذكار ص ٦٩ .

تجزئة القرآن^(١)

يقال : أجزاء القرآن والأحزاب والأوراد : بمعنى واحد ، وأظن الأحزاب مأخوذة

(١) جزأ العلماء القرآن تجزئات شتى ، منها التجزئة إلى ثلاثين جزءاً ، فقد جزؤوه إليها أولاً وأطلقوا على كل واحد منها اسم الجزء ، بحيث لا يتخطى بالبال عند الإطلاق غيره .

فإذا قال قائل : قرأت جزءاً من القرآن نبادر للذهاب أنه قرأ منه جزءاً من الأجزاء الثلاثين .

ثم جزؤوا كل واحد من هذه الأجزاء الثلاثين إلى جزئين فصارت الأجزاء بذلك ستين - وسيأتي إن شاء الله بيان هذا كله بالتفصيل - وقد أطلقوا على كل واحد منها اسم الحزب - ثم جزؤوا كل واحد من هذه الأحزاب الستين إلى ثمانية أجزاء فصارت بذلك أربعمائة وثمانين جزءاً ، فإذا حفظ من يريد حفظ القرآن في كل يوم من ذلك جزءاً - أي لمن حزب أتم حفظه في نحو ستة وأربعة أشهر . انظر كتاب التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن (ص ١٥٤) وسيأتي - بإذن الله - أن المنصور العباسي طلب من عمرو بن عبيد أن يجزئ له القرآن بحيث يحفظه في ستة ، فجاءه له إلى ثلاثمائة وستين جزءاً ، وقال : إنه حفظ القرآن على هذه التجزئة وحفظ بها جماعة من الناس ، فحفظ المنصور العباسي القرآن على تلك التجزئة وحفظ بها ولده المهدي العباسي ومن هذه التجزئة يمكن استخراج انصاف القرآن وثلاثة وأرباعه وأخامسه وأسداسه وأعشاره ، وسيذكرها المصنف بالتفصيل ، مع ذكر الأسباع والأشيان والانتساع وأجزاء اثني عشر وخمسة عشر وستة عشر وأربعين وعشرين وسبع وعشرين . . . الخ .

وقد وقع خلاف يسير بين العلماء في هذه التجزئة - كما سيأتي إن شاء الله تعالى - وفي هذه التجزئة ما يبعث على حفر الهمم وتنشيط القاري حتى يسير قدماً في حفظ القرآن والإقبال عليه دون كل أول ملل ، والله الموفق

وهنا ينشأ سؤال وهو من أول من وضع التجزئة ؟ وأترك الإجابة لأبي عمرو الداني حيث قال :
روى شعبة عن أبي عروانة أنه قال : أول من جزأ القرآن بأسباعه وأعشاره على الآيات وجزأه على الكلمات أبي بن كعب ، وله أخذ أهل العراق ، وجزأه على الحروف : معاذ بن جبل ، وله أخذ ابن =

من قولهم : حزب فلان ، أي جماعته ، لأن الحزب طائفة من القرآن^(١) .

والورد : أظنه من الورد الذي هو ضد الصدر^(٢) لأن القرآن يروي ظمأ القلوب .

اهـ^(٣) .

قال أبو عبيد : ثنا مروان بن معاوية^(٤) عن عبد الله بن عبد الرحمن الطائفي^(٥) قال : حدثني عثمان بن عبد الله بن أوس الثقفي^(٦) عن جده^(٧) أنه كان في الوفد الذين قدموا على رسول الله ﷺ من بني مالك ، فأنزلهم في قبة له في المسجد قال : فكان يأتينا فيحدثنا بعد العشاء وهو قائم حتى يراوح^(٨) بين قدميه من طول القيام ، وكان أكثر ما يحدثنا شكايته قريشاً ، وما كان يلقى منهم ، ثم قال : كنا مستضعفين ، فلما قدمنا المدينة انتصفا من القرم ، وكانت سجال الحرب بيننا علينا ولنا ، قال : فاحتبس عنا ليلة ، فقلنا : يا رسول الله ، لبست عنا الليلة أكثر مما كنت تلبث ؟ قال : نعم ، طراً عليّ حزبي من القرآن ، فكرهت أن أخرج من المسجد حتى أتفضيه اهـ^(٩) .

= مسعود ، رضي الله عنهم . اهـ كتاب البيان في عد أي القرآن ورقه (١٠٦/١) .

هذا وسيأتي - إن شاء الله - أن عمرو بن عبيد بعد أن جزأ القرآن إلى ٣٦٠ جزءاً وضع كل ١٢ جزءاً من تلك الأجزاء جزءاً واحداً فصارت ثلاثين جزءاً ، وهو المعمول به اليوم في المصاحف ، والله أعلم .

(١) راجع اللسان (٣٠٨/١) (حزب) .

(٢) المصدر نفسه (٤٥٧/٣) (ورد) ، والورد : ما يمتدده الإنسان من صلاة وقراءة وغير ذلك . راجع المصباح المنير (ص ١٣٣) .

(٣) فكأنه نسيه القرآن بالله الذي يرد إليه كل عطشان ، فيشرب حتى يروي ظمأه ، فكذلك القرآن يروي ظمأ القلوب ويجيئها بعد موتها ويجليها من صحتها .

(٤) مروان بن معاوية بن الحارث الفزاري أبو عبد الله الكوفي ، تزيل مكة ثم دمشق ، ثقة حافظ ، وكان يندس أسماء الشيوخ من الثامنة مات سنة ١٩٣ هـ التقريب (٢٣٩/٢) والميزان (٩٣/٤) .

(٥) ابن يعلى بن كعب أنوبعل الثقفي ، صدوق يخطئ ، ربه ، من السابعة . التقريب (٤٢٩/١) والميزان (٤٥٢/٢) .

(٦) الطائفي مفيوك من الثالثة . التقريب (١١/٢) وانظر الجرح والتعديل (٩٦/٥) والميزان (٤٢/٣) .

(٧) أوس بن أبي أوس . واسم أبي أوس حذيفة الثقفي ، صاحب مكن دمشق . التقريب (٨٥/١) وراجع الإصابة (١٣٢/١) رقم ٣٢٥ .

(٨) راوح الرجل بين رجليه : إذا قام على إحدىهما مرة وعلى الأخرى مرة . اللسان (٤٦٦/٢) (روح) وجامع الأصول لابن الأثير (٤٧٥/٢) .

(٩) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله باب القاريء بحافظ على حزيه وورده من القرآن بالليل = والنهار في صلاة أو في غير صلاة (ص ١١٧) .

قال أبو عبيد : وحَدَّثني أبو نعيم^(١) عن عبد الله بن عبد الرحمن الطائفي عن عثمان بن عبد الله بن أرس عن جده عن النبي ﷺ : مثل ذلك ، وزاد في حديثه قال : فقلنا لأصحاب رسول الله ﷺ : إنه قد حَدَّثنا أنه طرأ عليه حزبه من القرآن ، فكيف تحزبون القرآن ؟ فقالوا : نحزبه ثلاث سور وحس (سورة)^(٢) وسبع سور وتسع سور وإحدى عشرة سورة وثلاث عشرة سورة . وحزب المفصل فيما بين قاف وأسفل اهـ^(٣) .

وقوله ﷺ : «طرأ عليَّ حزبي من القرآن» هو من قولهم : طرأ علينا بطرأ طرأ وطروءاً ، إذا طلع عليهم من بلد آخر^(٤)

فلما خطر بباله ﷺ حزبه صار كأنه طرأ عليه . اهـ .

وحَدَّثني أبو المظفر الجوهري - رحمه الله - بالسند المتقدم إلى أبي بكر عبد الله بن

= ثم ذكر أبو عبيد عدة روايات تدل على تحزيب القرآن ، وأنهم كانوا يحافظون على أورادهم التي اعتادوا على قراءتها ، وسأني بعض هذه الروايات ، ورواه أبو داود بنحوه في كتاب الصلاة باب تحزيب القرآن (١١٤/٢) وفي آخره : قال أوس : سألت أصحاب رسول الله ﷺ ، كيف يحزبون القرآن ؟ قالوا : ثلاث وخمس وسبع وإحدى عشرة وثلاث عشرة وحزب المفصل وحده . اهـ ورواه الإمام أحمد في مسنده (٩/٤ ، ٣٤٣) . وقد ذكر ابن كثير هذا الحديث وقال : وهذا إسناد حسن . اهـ . ففصائل القرآن (ص ٢٦) ، وذكره أبو عمرو الداني في كتابه البيان في عدد آي القرآن ورقة (١٠٣/أ) ميكرويلم .

قال القرطبي : وكان رسول الله ﷺ من يقرؤه في سبع نيسراً على الأمة ، وكان يتلى - فيجعله ثلاث سور حزب . . وذكر مثل الذي تقدم عن أبي داود . ثم قال : فذلك سبعة أحزاب . اهـ . التذكار (ص ٦٧) وراجع ذلك بالتفصيل في البرهان في علوم القرآن للزركشي (٢٤٧/١) .

(١) الفضل بن دكين أبو نعيم الكوفي ، واسم دكين : عمرو بن حماد بن زهير النخعي مولا لهم الأحول مشهور بكنيته ، ثقة ثبت من التاسعة ، مات سنة ٢١٨ هـ أو نحوها . التقريب (١١٠/٢) وانظر الجرح والتعديل (٦١/٧) وتاريخ بغداد (٣٤٦/١٢) ومناقب الإمام أحمد (١٠٩ ، ٤٨١) وسير أعلام النبلاء (١٤٢/١٠) وتهذيب الكمال للنعري (١٠٩٦/٢) .

(٢) هكذا في الأصل ، وهو خطأ .

(٣) راجع تخرج الحديث الذي قبل هذا مباشرة ، وقد تقدم الكلام على معنى المفصل والقول الراجح في ابتدائه .

(٤) أو خرج عليهم من مكان بعيد فجاءه ، أو أتاهم من غير أن يعلموا أو خرج عليهم من فجوة . اهـ . اللسان (١١٤/١) (طراً) وراجع النهاية في غريب الحديث (٣٧٦/١) .

أبي داود ثنا محمود بن آدم المروزي^(١) ثنا بشر بن السري ثنا محمد بن مسلم^(٢) عن إبراهيم بن ميسرة^(٣) عن عثمان بن عبد الله بن أوس عن المغيرة بن شعبة^(٤) قال : (استأذن رجل على رسول الله ﷺ - وهو بين مكة والمدينة - فقال : إنه قد فاتني الليلة جزئي من القرآن ، فإني لا أؤثر عليه شيئاً)^(٥) .

قال عبد الله : وحدَّثنا يعقوب بن سفيان^(٦) ثنا^(٧) من أبي مريم^(٨) أنبأ يحيى بن أيوب^(٩) حدثني ابن الهادي^(١٠) قال : سألني نافع بن جبير^(١١) فقال : (في كم تقرأ القرآن) ؟ فقلت : ما أجزته فقال نافع : لا تقل ما أجزته ، فإن رسول الله ﷺ كان يقول : «قرأت جزءاً من القرآن» اهـ^(١٢) .

(١) محمود بن آدم المروزي ، صدوق من العاشرة ، مات سنة ٢٥٨ هـ ذكره ابن عدي في شيوخ البخاري ، التقريب (٢٣٢/٠) ، والجرح والتعديل (٢٩٠/٨) .

(٢) محمد بن مسلم الطائفي واسم جده موسى - وقيل غير ذلك - صدوق بخطه من الثامنة ، مات قبل تسعين ، التقريب (٢٠٧/٢) والجرح والتعديل (٧٧/٨) والميزان (٤٠/٤) .

(٣) إبراهيم بن ميسرة الطائفي ، نزيل مكة ، ثبت حافظ ، من الخامسة مات سنة ١٣٢ هـ . التقريب (٤٤١/١) والجرح والتعديل (١٣٣/٢) ومشاهير علماء الأمصار (ص ٧٧) .

(٤) شعبة بن شعبة بن مسعود الثقفي صحابي مشهور ، أسلم قبل الحديبية ، ودلى إمرة البصرة ثم لكوفة . مات سنة ٥٠ هـ على الصحيح . التقريب (٢٦٩/٢) وراجم الإصابة في تمييز الصحابة (٢٦٩/٩) رقم ٨١٧٣ .

(٥) رواد ابن أبي داود - كما قال المصنف - في كتاب المصاحف باب تحرئة القرآن (ص ١٣١) .

(٦) يعقوب بن سفيان بن حواري الفارسي ، أبو يوسف الفسوي - ثقة حافظ من الحادية عشرة ، مات سنة ٢١٧ هـ . التقريب (٣٧٥/٢) وانظر الجرح والتعديل (٢٠٨/٩) .

(٧) في بقية السج قال : ثنا ابن أبي مريم قال : أنبأ يحيى بن أيوب ، قال : حدثني ابن الهادي . الخ .

(٨) سعيد بن الحكم تقدم .

(٩) يحيى بن أيوب الغافقي - بمعجمة وفاء وقاف - أبو العباس المصري عالمهم ومفتيهم ، صدوق ربما أخطأ ، من التاسعة مات سنة ١٦٨ هـ . التقريب (٣٤٣/٢) والميزان (٣٦٢/٤) والجرح والتعديل (١٢٧/٩) ومشاهير علماء الأمصار (ص ١٩٠) .

(١٠) شداد بن أمارة الليثي صحابي شهد الخندق وما بعدها . التقريب (٣٤٨/١) وانظر الإصابة (٥٦/٥) رقم ٣٨٥٢ .

(١١) نافع بن حبير بن مطعم التوفلي ، أبو محمد أو أبو عبد الله ثلثي ثقة فاضل من الثالثة ، مات سنة ٩٩ هـ . التقريب (٢٩٥/٢) والجرح والتعديل (٤٥١/٨) .

(١٢) رواد ابن أبي داود - كما قال المصنف - في كتاب المصاحف باب تحرئة المصاحف (ص ١٣١) وفيه جاءت العبارة هكذا : . . . يقول : قرأت جزء من القرآن ، وهو خطأ نحوي واضح .

وقال عبد الله : ثنا هارون بن سليمان^(١) ويحيى بن حكيم^(٢) قال : حدثنا عبد الله ابن بكر السهمي^(٣) قال : ثنا عمرو بن منخل السدوسي^(٤) عن مطهر بن خالد الربيعي^(٥) عن سالم ، وقال يحيى^(٦) بن سلام أبي محمد الحلي ، قال (أبو بكر بن أبي) داود : ليس هو سالم ولا سلام^(٧) إنما هو راشد أبي محمد^(٨) الحلي^(٩) قال : (جمع الحجاج بن يوسف الحفاظ والقراء - وكنت فيهم - فقال : أخبروني عن القرآن كله ، كم^(١٠) هو من حرف ؟

= ورواه أبو داود في سننه كتاب الصلاة باب تحزيب القرآن (١١٤/٢) قال عبد القادر الأرنؤوط في تحفيقه لجامع الأصول : ورجاله ثقات وإسناده قوي اهـ (٤٧٦/٢)

(١) لم أقف له على ترجمة .

(٢) يحيى بن حكيم المقوم - بتثديد الواو المكسورة - أبو سعيد البصري ، ثقة حافظ عايد مصنف ، من العائرة مات سنة ٢٥٦ هـ . التقريب (٣٤٥/٢) وانظر الجرح والتعديل (١٣٤/٩) وسير أعلام النبلاء (٢٩٨/١٢) وفتوح الذهب (١٣٦/٢) .

(٣) عبد الله بن بكر بن حبيب السهمي الباهلي ، أبو وهب البصري ، نزيل بغداد ، امتنع من القضاء ثقة حافظ ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٨ هـ . التقريب (٤٠٤/١) وتاريخ الثقات (٢٥١) ، والجرح والتعديل (١٦/٥) وتاريخ بغداد (٤٢١/٩)

(٤) لم أقف على ترجمته .

(٥) مطهر بن خالد الربيعي ، قال ابن أبي حاتم : روى عن سلام أبي محمد صاحب الفرائد زمن الحجاج ، روى عنه عمرو بن منخل . اهـ الجرح والتعديل (٣٩٥/٨)

(٦) هكذا في الأصل : يحيى بن سلام خطأ ، والصواب : وقال يحيى : سلام ، كما في بقية السج

(٧) غير واضحة في الأصل .

(٨) هكذا في النسخ وفي كتاب المصاحف ، والظاهر أن الصحيح : ليس هو سلاماً ولا سلاماً .

(٩) نص ابن أبي حاتم في موضعين من كتبه الجرح والتعديل على أن سلاماً أما محمد هو الذي كان ضمن الذين جمعهم الحجاج من الحفاظ والقراء لحصر عدد حروف القرآن انظر المصدر المذكور (٣٩٥/٨ ، ٢٦٢/٤)

وشرح به أيضاً القرطبي في مقدمة تفسيره (٦٤/١) والزركشي في البرهان (٢٤٩/١) وسأني قريباً - بإذن الله - ذكر ذلك ولعل الإشتباه وقع في الإسمين لاشتراكهما في الكنية واللقب ، والله أعلم .

(١٠) هكذا في النسخ (أبي محمد) بالجاء في موضعين . وفي كتاب المصاحف الموضع الأول بالجر والثاني بالرفع ، ويظهر أن الجر خطأ وليس له وجه يخرج عليه .

(١١) راشد بن نجيع الحلي - بكسر المهملة وتشديد الهمزة - أبو محمد البصري صدوق ربما أخطأ ، من الخاصة . التقريب (٢٤٠/١) والميزان (٣٦/٢) والجرح والتعديل (٤٨٤/٣) .

(١٢) «كم» ساقطة من ط

قال : فجعلنا نحسب حتى اجمعوا أن القرآن كله ثلاثمائة ألف حرف (وأربعين)^(١) ألف حرف وسبعمائة حرف وثيف وأربعين^(٢) حرفاً^(٣) .

قال : وأخبروني ، إلى أي حرف ينتهي نصف القرآن ؟ فحسبوا وأجمعوا على^(٤) أنه ينتهي في الكهف ﴿وَلْيَلْطِفْ﴾^(٥) في الفاء^(٦) .

قال : فأخبروني بأسباعه على الحروف ؟ فإذا أول سبع في النساء فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه^(٧) في الدال .

والسبع الثاني في الأعراف : ﴿حِطَّتْ﴾ في (الباء)^(٨) .

(١) هكذا في الأصل : (وأربعين) في الموضوعين . وهي كذلك في كتاب المصاحف لابن أبي داود ، وفي نسخة نسخ : وأربعون ، وهو الصواب .

(٢) في ضح : «وأربعين» أي في الموضوع الثاني فقط

(٣) هذا أقول أخرى في عدد الحروف والكلمات ، ذكرها ابن السديم في فهرسه (ص ٤٦) وأبو عمرو الداني في كتابه البيان في عدد أبي القرآن ورقه (٢٥/ ب ، ١٠٣/ أ) ميكروفيلم ، والقرطبي في مقدمة تفسيره (٦٥/ ١) وسياقي بعد قليل قول ليحيى بن آدم عن يزيد بن أسحم يخالف ما هاهنا ، وراجع (مقدمتان في علوم القرآن) (ص ٢٥٠)

قال السيوطي : وقد أخرج ابن الصريس من طريق عثمان بن عطاء عن أبيه عن ابن عباس قال : «جميع حروف القرآن ثلاثمائة ألف حرف وثلاثة وعشرون ألف حرف وستمائة حرف واحد وسبعون حرفاً» . قال : وفيه أفعال أخرى ، والاشتغال باستيعاب ذلك مما لا طائل تحته وكتبت هذا موصوفاً للمهمات لا لمل هذه الطالات . وقد قال السخاوي : لا أعلم لعدد الكلمات والحروف من فائدة ، لأن ذلك أن أفاد فائداً يفيد في كتاب يمكن فيه الريادة والنقصان ، والقرآن لا يمكن فيه ذلك . هذا . الإفتاح (١٨٩/ ١ ، ١٩٧) وسياقي كلام السخاوي هذا عند الكلام عن أقوى العدد في معرفة العدد . إن شاء الله تعالى . ولعل السخاوي والسيوطي ومن تبعهما يحسبان أن كثرة الاشتغال بذلك لم يعد يكبر فائدة للمختصين ، وإن كانت وردت أحاديث في إعتبار الحروف وما يترتب على ذلك من الحسنات لمن قرأ حرفاً من كتاب الله . ولكني أقول : إن الأجر حاصل سواء أحصينا نحن تلك الحروف أم لم نحصها ، والله أعلم .

(٤) «على» ليست في بقية النسخ .

(٥) «وَلْيَكْدُلْ» بعنانهم لنساء لولا بهم إلى قوله : ﴿وَلْيَلْطِفْ مِنْهُ وَلْيَلْطِفْ

الكهف (١٩) . وهذه رواية الخليلي . انظر : مقدمتان في علوم القرآن (ص ٢٤٦) وأما رواب : «الأعرج مسناني» .

(٦) هناك بعض العناوين كتبت في حاشية كل من لأصل ودوط مأخوذة من النص .

(٧) النساء (٥٥) ولطف (عنه) ليس في بقية النسخ

(٨) هكذا في الأصل : في الباء . وفي بقية النسخ : في التاء وهو الصواب .

قلت : يعني قوله عز وجل ﴿ولقاء الآخرة حبطت﴾^(١) .
 والسبع الثالث في الرد : ﴿أكلها دائم﴾^(٢) الألف آخر أكلها .
 والسبع الرابع في الحج : ﴿لكل أمة جعلنا منسكاً﴾^(٣) في الألف .
 والسبع الخامس في الأحزاب : ﴿وما كان لمؤمن ولا مؤمنة﴾^(٤) في الهاء .
 والسبع السادس في الفتح : ﴿الظانين بالله ظن السوء﴾^(٥) في الواو .
 والسابع : ما بقي من القرآن^(٦) .
 قال : فأخبروني عن^(٧) أثلاثه ، قالوا :
 الثلث الأول : رأس مائة من براءة^(٨) .
 والثلث الثاني : رأس إحدى ومائة من ﴿طسم﴾ الشعراء^(٩) .
 والثلث الثالث : ما بقي من القرآن^(١٠) .
 قال الحلي : وسألنا عن أرباعه ، فإذا أول ربع : خاتمة سورة الأنعام .
 والربع^(١١) الثاني : في الكهف ﴿وليتلطف﴾ .
 والربع الثالث : خاتمة الزمر .
 والربع (الرابع)^(١٢) : ما بقي من القرآن^(١٣) .

-
- (١) أي قوله تعالى : ﴿والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة حبطت أعمالهم﴾ . في الأعراف (١٤٧) .
 (٢) الرد (٣٥) .
 (٣) الحج (٦٧) .
 (٤) الأحزاب (٣٦) .
 (٥) الفتح (٦) .
 (٦) انظر : (مقدمتان في علوم القرآن) (ص ٢٤١) .
 (٧) في بقية النسخ : بأثلاثة .
 (٨) وهي قوله تعالى ﴿والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار﴾ . إلى ﴿ذلك الصور العظيم﴾ براءة (١٠٠) .
 (٩) وهي قوله تعالى : ﴿ولا صديق حميم﴾ الشعراء (١٠١) .
 (١٠) انظر : (مقدمتان في علوم القرآن) (ص ٢٣٦) .
 (١١) من هنا إلى قوله : والربع الرابع : أصيب في حاشية ط فلم يظهر بعضه .
 (١٢) كلمة (الرابع) سقطت من الأصل ، وفي كتاب المصاحف لابن أبي داود : والرابع ما بقي . الخ .
 (١٣) وهذا التقسيم المروي عن أبي محمد الحلي لنصف القرآن وأثلاثه وأرباعه وأسابيعه هو باعتبار عدد الحروف . وراجع : (مقدمتان في علوم القرآن) (ص ٢٣٧) .

قال الخليلي : عملناه في أربعة أشهر ، وكان الحجاج يقرؤه في كل ^(١١) ليلة ^(١٢) أه .
وقال عبد الله : ثنا محمد بن عامر بن إبراهيم ^(١٣) عن أبيه ^(١٤) عن الفيض بن موسى ^(١٥)
قال : ثنا عبد الواحد العطار ^(١٦) عن هلال الوراق ^(١٧) وعاصم الجحدري ^(١٨) ^(١٩) أنهما قالَا :
نصف القرآن : خاتمة الكهف ^(٢٠) وخاتمة : ﴿ قل أعوذ برب الناس ﴾ وثالث القرآن : خاتمة
براءة ، وخاتمة ﴿ طسم ﴾ القصص ، وآخر القرآن ، ورابع القرآن : خاتمة الأنعام ، وخاتمة
الكهف ، وخاتمة ﴿ يس ﴾ وآخر القرآن ^(٢١) .
وخمس القرآن : خاتمة المائدة ، وخاتمة يوسف ، وخاتمة الفرقان وخاتمة ﴿ حم ﴾
السجدة ، وآخر القرآن .
وسدس القرآن : خاتمة النساء ، وخاتمة براءة ، وخاتمة الكهف ، وخاتمة ﴿ طسم ﴾
القصص ، وخاتمة الدخان ، وآخر القرآن ^(٢٢) .

(١) في مقدمة تفسير القرطبي (٦٤/١) : . . . في كل ليلة ربعا ، وكذلك في الرهبان للزركشي
(٢٥٠/١) .

(٢) ذكر هذا ابن أبي داود في كتاب المصاحف باب تجزئة المصاحف (ص ١٣٢ - ١٣٣) وذكره القرطبي في
مقدمة تفسيره مع بعض التقديم والتأخير . قال : « وأما عدد حروفه وأجزائه فروى سلام أبو محمد
الخللي أن الحجاج بن يوسف جمع القراء . . . وذكره . وقال في آخره : وفي هذه الحملة خلاف مذكور
في كتاب البيان لأبي عمرو الداني ، من أراد الوقوف عليه وحده هناك . أه (٦٤/١) وانظر البيان
للداني وره (١٠٣) ميكروفيلم . وراجع البرهان للزركشي فقد ذكر نحو قول القرطبي (٢٤٩/١) -
(٢٥٠) .

(٣) أحوا إبراهيم بن عامر الأصهباني ، روى عن أبيه وغيره ، وكان صدوقاً الجرح والتعديل (٤٤/٨) .
(٤) عامر بن إبراهيم الأصهباني ، قال أبو داود الضائلي « اكتسبوا عن عامر بن إبراهيم - مؤذن مسجد
أصبهان - فإنه ثقة أه الجرح والتعديل (٣١٩/٦) قال ابن حجر : ثقة من التاسعة مات سنة إحدى
أو اثنين ومائتين أه . التقريب (٣٨٦/١) .

(٥) ٦ - ٧) ١ أنف هم على ترجمة .

(٨) عاصم بن الحجاج الجحدري البصري المقرئ ، وهو عاصم بن أبي الصباح ، أخذ عنه جماعة قراء
نشأوا فيها ما ينكر الشيران (٣٥٤/٢) وراجع الجرح والتعديل (٣٤٩/٦) .

(٩) في ٥ : الجحدري خطأ .

(١٠) وهذا الرأي مخالف للجمهور وللإجماع الذي ذكره قبل هذا عن أبي محمد الخليلي من أن نصف القرآن
ينتهي عند ذيل عالي . فـ « ليس نصفه في الفاء ، وكذلك في الألف والارباع » .

(١١) رواه ابن أبي . أو . كتبنا قال . نصف . في كتاب المصاحف باب تجزئة المصاحف (ص ١٣٢) وبحره
في مقدمة كتاب المباني في قسم المعاني انظر : مقدمتان في علوم القرآن (ص ٢٢٧)

(١٢) قال أبو بكر ابن أبي داود : حدثنا محمد بن عامر بن إبراهيم عن أبيه ، وساق السند المتقدم إلى هلال =

وسمع القرآن : ﴿يَصْدُونَ^(١) عَنْكَ^(٢) صُدُودًا^(٣)﴾ في النساء ، وفي سورة الأعراف : ﴿إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ^(٤)﴾ وفي سورة إبراهيم : ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ^(٥)﴾ وفي المؤمنين : ﴿أَمْحَسِبُونَ أَنَّمَا غَدَاهُم بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ^(٦)﴾ وفي سبأ : ﴿فَاتَّبِعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ^(٧)﴾ وخاتمة الفتح ، وآخر القرآن^(٨) .

وثنى القرآن : البقرة وآل عمران ، وخاتمة الأنعام ، وخاتمة هود ، وخاتمة الكهف ، وخاتمة الشعراء ، وخاتمة يونس^(٩) وخاتمة الذاريات^(١٠) وآخر القرآن^(١١) ولم يحفظ التسع^(١٢) .

وعشره : البقرة ومائة من آل عمران^(١٣) وخاتمة المائدة ، وخاتمة الأنفال ، وخاتمة يوسف ، وخاتمة الكهف ، وخاتمة الفرقان ، وخاتمة الأحزاب ، وخاتمة حم^(١٤) السجدة ، وخاتمة الواقعة وآخر القرآن .

= السورق وعاصم الجحدري إليها قالوا : وخس القرآن : وذكره بلفظه كتاب المصاحف (ص ١٣٣ - ١٣٤) .

وهناك روايتان أخريتان ذكرهما صاحب كتاب «المنايا في نظم المعاني» عن حميد الأعرج وأبي محمد الحلي . انظر : «مقدمتان في علوم القرآن» (ص ٢٣٧ - ٢٣٨) .

(١) حرفت في د إلى (يصدون) .

(٢) حرفت في ظ إلى (عند) .

(٣) النساء (٦١) .

(٤) الأعراف (١٧٠) .

(٥) إبراهيم (٢٥) .

(٦) المؤمنون (٥٥) .

(٧) سبأ (٢٠) .

(٨) وهذه الأسباع التي ذكرت في رواية هلال الوراق وعاصم الجحدري موافقة للرواية الآتية عن يزيد بن أسلم عن حرة الزيات ، وبخلافه للرواية السابقة عن أبي محمد الحلي ، إلا في السبع الأول فقط فقد اتفقت الروايتان فيه . وراجع مقدمتان في علوم القرآن (ص ٢٤٠) .

(٩) في بقية التسع : والذاريات .

(١٠) وهناك روايتان قويتان هما ذكرهما صاحب كتاب «المنايا في نظم المعاني» عن حميد الأعرج وإبراهيم التيمي . انظر : «مقدمتان في علوم القرآن» (ص ٢٤١ ، ٢٤٢) .

(١١) لعله يريد أن تقسيم القرآن إلى أسباع لم يحفظ في هذه الرواية ، وإلا فإنه سيذكر في رواية حميد الأعرج الآتية قريباً تقسيم القرآن إلى أسباع .

(١٢) هي قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا كُفَرُوا بِكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ﴾ آل عمران (١٠٠) .

والقرآن كله سنة آلاف آية ومائتان وأربع آيات^(١) . وهو مائة وأربع عشرة سورة مع فاتحة الكتاب^(٢) .

وقال عبد الله : ثنا شعيب بن أيوب^(٣) ثنا يحيى بن آدم^(٤) قال : أسباع القرآن :

والسبع الأول : خمسمائة وسبع وأربعون^(٥) آية .

والسبع الثاني : خمسمائة وسبعون آية .

والسبع الثالث : ستمائة وإحدى وخمسون آية .

والسبع الرابع : تسعمائة وثلاث وخمسون آية .

والسبع الخامس : ثمانمائة وثمان وستون آية .

والسبع السادس : تسعمائة وست وثمانون آية .

والسبع الآخر : ألف آية وستمائة وأربع وعشرون آية .

فجميع أي القرآن : سنة آلاف ومائتا آية وتسع وعشرون آية^(٦) في الجملة نقصان

ثلاثون آية خطأ في الحساب^(٧) .

(١) وهذا في عدد البصريين كما ذكره القرطبي في مقدمة تفسيره (٦٥/١) وسيأتي - إن شاء الله - الحديث عن العدد في فصل مستقل . قال السيوطي نقلاً عن أبي عمرو الداني : أجمعوا على أن عدد آيات القرآن سنة آلاف آية ، ثم اختلفوا فيها راد على ذلك ، فمنهم من لم يزد ، ومنهم من قال : ومائتا آية وأربع آيات ، وقيل : وأربع عشرة ، وقيل : وتسع عشرة ، وقيل : وخمس وعشرون ، وقيل وست وثلاثون . اهـ الإنفاق (١٨٩/١) .

(٢) أورد هذا ابن أبي داود - كما قال المصنف - في كتاب المصاحف باب تحزئة المصاحف (ص ١٣٣ - ١٣٤) . قال الزركشي : واعلم أن عدد سور القرآن العظيم بإتفاق أهل الحل والعقد - مائة وأربع عشرة سورة كما هي في المصحف العثماني ، وأما الفاتحة وآخرها الناس - اهـ . الرهان (٢٥١/١) وانظر الإنفاق (١٨٤/١) .

(٣) شعيب بن أيوب بن زريق الصيرفي القاضي ، أصله من واسط ، صدوق بدلس ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٦١ هـ . التفريب (٣٥١/١) وانظر الميزان (٢٧٥/٢) وفيه : الصيرفي في المغربي صاحب يحيى بن آدم اهـ .

(٤) يحيى بن آدم بن سليمان الكوفي ، أبو زكريا مولى بني أمية ، ثقة حافظ فاضل ، من كبار التاسعة ، مات سنة ٢١٣ هـ . التفريب (٣٤١/٢) .

(٥) قال السجلي . كوفي ثقة ، وكان جامعاً للعلم عاقلاً تيباً في الحديث اهـ . تاريخ الثقات (ص ٤٦٨) .

(٦) في كتاب المصاحف لابن أبي داود : وأربعين .

(٧) ذكر القرطبي سبعة أقوال في عدد أي القرآن لم يذكر هذا القول منها . مقدمة تفسيره (٦٤/١) .

(٨) أي إذا جمعا هذه الأسباع حسب العدد المذكور فإن الناتج ٦١٩٩ آية أي ينقصان (٣٠) آية فإذا أضفنا

وجميع حروف القرآن : ثلاثمائة ألف حرف وأحد وعشرون ألف حرف ومائتا حرف وخمسون حرفاً^(١) .

قال يحيى بن آدم : حدثني يزيد بن أسحم^(٢) قال : أعطانيه حمزة الزيات^(٣) من كتابه^(٤) فيصير كل سبع من أسباع القرآن خمسة وأربعين^(٥) ألف حرف ومائثاثة حرف

= الثلاثين إلى العدد ٦١٩٩ فإنه يصير (٦٢٢٩) آية .

قال صاحب كتاب (المباني في نظم المعاني) : وعن حيد الأعرج قال . جميع أي القرآن ستة آلاف آية ومائتا آية واثنتا عشرة آية . ثم ذكر أنصاف القرآن بعدد الآيات وأثلاثه وأرباعه وأخماسه وأسداسه وأسباعه وأثمانه وأتساعه وأعتاشه . والأسباع التي ذكرها هي قريبة من الرواية التي ذكرها المصنف عن يحيى بن آدم . فالسبع الأول مثلاً خمسمائة وخمسون آية . وهكذا . انظر . مقدستان في علوم القرآن (ص ٢٤٧) .

(١) وهذه رواية يحيى بن آدم عن يزيد بن أسحم - بضم الحاء - عن حمزة الزيات من كتابه كما سيأتي . وهي خلاف ما تقدم من إجماع من جمعهم الخجاجة بن يوسف الثقفي حيث أجمعوا على أن القرآن كله ثلاثمائة ألف حرف وأربعون ألف حرف وسبعائة حرف وبنف وأربعون حرفاً .

وهناك قولان آخران في عدد حروف القرآن ذكرهما القرطبي عن عطاء بن يسار ومجاهد . انظر مقدمة تصديره (٦٥/١) . وراجع أيضاً كتاب (مقدستان في علوم القرآن) (ص ٢٤٨) . قال الزركشي : وأعلم أن سبب اختلاف العلماء في عدد الآي والكلم والحروف أن النبي ﷺ كان يقف على رؤوس الآي للتوقيف ، فإذا علم محلها وصل للتمام ، فيحسب السامع أنها ليست فاصلة . اهـ البرهان (٢٥١/١ - ٢٥٢) وراجع الإنشاق (١٨٩/١) ، وقد ذكر هذا أيضاً الزرقاني بنحوه . وقال في آخره : فيمن بعض الناس أن ما وقف عليه النبي ﷺ فاصلة ، فيصلها بما بعدها معبراً أن الجميع آية واحدة . والبعض يعتبرها آية مستقلة فلا يصلها بما بعدها .

والخطب في ذلك سهل ، لأنه لا يترتب عليه في القرآن زيادة ولا نقص . اهـ مباحل العرفان (٣٤٤/١) . إذاً فلا مسيل إلى معرفة آيات القرآن إلا بتوقيف من الشارع ، لأنه ليس للمقياس والرأي محال فيها ، إنما هو محض تعليم وإرشاد . . وما ورد من الخلاف في ذلك فلا ينبغي أن يشبه على القاري . لأن كلا وقف عند حدود ما يبلغه أو علمه . اهـ المصنوع نفسه (٣٤٠/١) .

(٢) في كتاب البيان لأبي عمرو الداني . يزيد بن أسحم . ولم أعثر على ترجمته .

(٣) حمزة بن حبيب الزيات القاري - أحد القراء السبعة المشهورين - أبو عمارة الكوفي التيمي مولاهم ، صدوق زاهد ، رحا وهم ، ص السابعة ، مات سنة ١٥٦ هـ أو نحوها .

التقريب (١٩٩/١) وانظر معرفة القراء الكبار (١١١/١) ، ومشاهير علماء الأمصار (ص ١٦٨) والميزان (٦٥٥/١) وصفة الصفوة (١٥٦/٣) وغاية النهاية (٢٦١/١)

(٤) قال ابن اللديم . عند ترجمته لحمزة - وله من الكتب : (كتاب قراءة حمزة) ، (كتاب الفرائض) اهـ الفهرست (ص ٤٤) . وذكره صاحب إضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون (٣٢٢/٢) .

(٥) في دوط : وأربعون . خطأ .

و(اثنا وتسعون)^(١) حرفاً ، يبقى ستة أحرف . اهـ^(٢) .

قال أبو بكر بن أبي داود : القائل : حدثني يزيد بن أسحيم : يحيى بن آدم . اهـ^(٣)
وأصابع القرآن :

السمع الأول : في النساء ﴿يصدونك صدوداً﴾ .

والثاني : في الأعراف ﴿إننا لنضيق أجور المصلحين﴾ .

والسمع الثالث : في إبراهيم ﴿كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء﴾ إلى قوله
﴿لعلهم يذكرون﴾ .

والرابع : في المؤمنين قوله عز وجل : ﴿يُجَدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ﴾ .

والخامس : في سبأ ﴿فَاتَّبِعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ .

والسادس : خاتمة الفتح .

والسابع : بقية القرآن^(٤) .

وقال عبد الله بن أبي داود : ثنا يعقوب بن سفيان ثنا عبد الله بن الزبير
الحميدي^(٥) : ثنا أبو الوليد عبد الملك بن عبد الله بن مسعود^(٦) عن إسماعيل بن عبد الله بن

(١) هكذا في الأصل ، وفي بقية النسخ - واثنان وتسعين حرفاً - وهو الصواب .

(٢) أي بعد قسمة $٧ \div ٣٢١٢٥٠ = ٤٥٨٩٢$ يبقى (٦) أحرف

(٣) كتاب المصاحف (ص ١٣٥) وأقول - هي عبارة لا داعي لها لأنه قد تقدم قل قليل . قال يحيى بن
آدم : حدثني يزيد بن أسحيم .

(٤) انصدد نفسه ، وقد تقدم قريباً مثل هذا القول عن أصابع القرآن نصح عن هلال الموراق وعاصم
الخجندري فلا أفرى لماذا أعاد المصنف ذكره ؟

وتعلم أعاد ذكر ذلك لأنه يصدد ذكر رواية يحيى بن آدم ، والله أعلم . وتقدم أيضاً عزو هذه
الآيات المذكورة فلا حاجة لإعادة .

قال صاحب كتاب الشافي في نظم المعاني : وأما الأسباع المعروفة عدداً على تأليف أهل الكوفة . . .
وذكرها كما هنا . انظر مقدمتان في علوم القرآن (ص ٢٤٠)

(٥) عبد الله بن الزبير بن عيسى القرشي الحميدي المكي ، أبو بكر ، ثقة حافظ فقيه ، من العاشرة ،
مات سنة ٢١٩ هـ وقيل بعدها . التقريب (٤١٥/١) وانظر : المرح والتعديل (٥٦/٥) ومناقب
الإمام أحمد (١٤٦) .

(٦) لم أنف على ترجمته .

قسططين^(١) عن حميد الأعرج^(٢) أنه حسب حروف القرآن فوجد النصف الأول من القرآن ينتهي إلى خمس وستين آية من سورة الكهف عند قوله ﴿هَلْ أَتَبَعَكَ عَلَىٰ أَنْ تَعْلَمَنِي﴾^(٣) مما علمت رشداً قال إنك لن تستطيع . . . ﴿٤﴾^(٤) .

وهو الربع الثاني والستس الثالث والثمان الرابع والعشر الخامس ، وصار ﴿معني صبرا﴾ من النصف الأخير^(٥) إلى أن يحتم القرآن ، والثالث الأول : ينتهي إلى بعض إحدى وتسعين آية من براءة ، عند قوله ﴿كُذِّبُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ سَيُصِيبُ﴾^(٦) إلى الباء من (سبيصيب) وهو الستس الثاني ، والتسع^(٧) الثالث ، وصارت الباء من (سبيصيب) من الثالث الأوسط ، والثالث الأوسط : ينتهي إلى بعض ست وأربعين آية من سورة العنكبوت عند قوله ﴿إِلَّا بِالنَّهْيِ هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا﴾^(٨) وهو الستس الرابع والتسع^(٩) الستس .

وصارت ﴿الذين ظلموا﴾ من الثالث الآخر .

والثالث الأخير^(١٠) : ينتهي إلى أن يحتم القرآن .

(١) إسحاق بن عبد الله بن قسططين ، أبو إسحاق المخزومي المكي المقرئ ، قارئ أهل مكة في زمانه ، أقرأ الناس دهره . أحد الذين قرؤوا على حميد الأعرج كما قال ابن أبي داود في كتاب المصاحف (ص ١٣٩) وقرأ عليه الإمام الشافعي وغيره كانت وفاته سنة ١٧٠ هـ . معرفة القراء الكبار (١٤١/١) والجرح والتعديل (١٨٠/٢) .

(٢) حميد بن قيس المكي الأعرج ، أبو صفوان القاري ، ليس به بأس من السادسة . مات سنة ١٣٠ هـ وقيل بعدها . انظر التقريب (٢٠٣/١) وانظر معرفة القراء الكبار (٩٧/١) والميزان (٦١٥/١) والجرح والتعديل (٢٢٧/٣) .

(٣) في دوط : (تعلمن) وقد أثبت الباء وصلها نافع وأبو عمرو وأبو جعفر ، وفي الخليلين ابن كثير ويعقوب وحذفها في الخليلين سواهم . تحاف فضلاء البشر (ص ٢٩٢) والبدور الزاهرة (ص ١٩٢) والمهذب (٤٠٥/١) .

(٤) الكهف (٦٦ - ٦٧) ولعل القاريء يلحظ بعض الاختلاف في رقم بعض الآيات التي يذكرها المصنف والرقم الذي أضعه في الغامض والسبب في ذلك أنه أثبت ما في المصحف الذي بين أيدينا المعتمد على العدد الكوفي ، بينما المصنف يعتمد - أحياناً - على عدد آخر تبعاً لآمن أبي داود والذاتين وغيرهما ، وسيأتي الكلام على العدد في فصل مستقل - بإذن الله تعالى - تحت عنوان (أقوى العدد في معرفة العدد) .

(٥) في بقية النسخ : الآخر .

(٦) التوبة (٩٠) .

(٧) في دوط حرفت إلى (السبع) .

(٨) العنكبوت (٤٦) .

(٩) في دوط : حرفت إلى (السبع) .

(١٠) في بقية النسخ : الآخر .

والربع الأول : ينتهي إلى أول آية من سورة الأعراف ، إلى ﴿وَذَكَرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾^(١) وهو الثمن الثاني ، وصارت ﴿اتَّبِعُوا﴾^(٢) من الربع الثاني .

والربع الثاني : ينتهي إلى ﴿إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ﴾ حيث انتهى النصف .

والربع الثالث : إلى بعض مائة وثمان وأربعين آية من سورة الصافات عند ﴿فَأَمَّنُوا فَمِنْهُمْ﴾^(٣) وهو الثمن السادس ، وصارت ﴿إِلَى حِينٍ﴾ من الربع الآخر .

والربع الآخر : إلى أن يختم القرآن^(٤) .

والخمس الأول : ينتهي^(٥) إلى بعض اثنين وثمانين آية من سورة المائدة ، عند قوله ﴿وَأَنْ سَخَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾^(٦) وهو العشر الثاني ، وصارت ﴿وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ﴾ من الخمس الثاني .

والخمس الثاني : ينتهي إلى بعض ست وأربعين من سورة يوسف عند قوله ﴿لَعَلِّي أَرْجِعَ إِلَى النَّاسِ﴾^(٧) وهو العشر الرابع ، وصارت ﴿لَعَلَّهُمْ﴾ من الخمس الثالث .

والخمس الثالث : ينتهي إلى بعض إحدى وعشرين آية من سورة الفرقان ، عند قوله ﴿أَوْ تَرَىٰ رَبَّنَا﴾^(٨) وهو العشر السادس ، وصارت ﴿لَقَدْ اسْتَكْبَرُوا﴾ من الخمس الرابع .

(١) الأعراف (٢) وما ذكره المصنف تبعاً لابن أبي داود من عدم عد (القص) آية هو خلاف للعدد الكوفي والذي هو مثبت في المصحف

(٢) أي قوله تعالى : ﴿اتَّبِعُوا مَا أَرْسَلْ إِلَيْكُمْ ..﴾ الأعراف الآية (٣)

(٣) الصافات (١٤٨) .

(٤) وهذه رواية حميد الأعرج ، وهي تُعد قولاً ثالثاً في تحديد نصف القرآن وأثلثه وأرباعه

وقد ذكر هذه الرواية بعضها صاحب كتاب «المباني في نظم المعاني» سنده عن حميد الأعرج ، قال : فأما الأوصاف فإنه روى عن الحسين بن أحمد الزعفراني .. وذكر السند انظر : «مقدمتان في علوم القرآن» (ص ٢٣٥)

(٥) أي في رواية حميد الأعرج ، وهناك رواية أخرى مروية عن الحفائي ذكرها صاحب كتاب «المباني ..» انظر : «مقدمتان في علوم القرآن» (ص ٢٣٨) .

(٦) المائدة (٨٠) .

(٧) يوسف (٤٦) .

(٨) الفرقان (٢١) .

والخمس الرابع : ينتهي إلى بعض خمس وأربعين آية من سورة ﴿حَم﴾ السجدة ، عند قوله عز وجل ﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ﴾^(١) وهو العشر الثامن ، وصارت ﴿أَسَاءَ فَعَلِيَهَا﴾ من الخمس الخامس .

والخمس الخامس : ينتهي إلى أن يحتم القرآن^(٢) .

والسدس الأول^(٣) : ينتهي إلى بعض إحدى وأربعين ومائة من سورة النساء عند قوله عز وجل ﴿... إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا﴾^(٤) وصارت ﴿كَسَالَى﴾ من السدس الثاني .

والسدس الثاني : ينتهي إلى إحدى^(٥) وتسعين آية من سورة براءة في ﴿... سَيَصِيبُ﴾^(٦) إلى الباء ، وهو الثلث الأول والتسع^(٧) الثالث ، وصارت الباء من ﴿سَيَصِيبُ﴾ من السدس الثالث .

والسدس الثالث : ينتهي إلى بعض خمس وستين آية ، من سورة الكهف عند ﴿إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ﴾^(٨) وهو النصف الأول ، والربع الثاني والثمن الرابع والعشر الخامس ، وصار ﴿مَعِيَ صَبْرًا﴾ من السدس الرابع .

(١) فصلت (٤٦)

(٢) ولم يتقدم ذكر للأخماس في رواية أبي محمد الجاهلي ويزيد بن أسحم ، وإنما تقدم ذكرها في رواية هلال الوراق وعاصم الجحدري ، وهي مخالفة لرواية حميد الأعرج هذه . وقد ذكر هذه الرواية بنفسها صاحب كتاب (المباني في نظم المعاني) عن حميد الأعرج . انظر : مقدمتان في علوم القرآن (ص ٢٣٧) .

(٣) راجع مقدمتان في علوم القرآن (ص ٢٣٨) مع ملاحظة أن السدس الثالث لم يذكر ولعله سقط عند النسخ أو الطبع ، حيث قال : والسدس الثالث : وقفز إلى سورة العنكبوت . ثم ذكر رواية أخرى عن الجاهلي في الأسداس فانظرها . وقد تقدمت في رواية عاصم الجحدري وهلال الوراق .

(٤) النساء (١٤٢) وهي قوله تعالى : ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كَسَالَى﴾ .

(٥) في ظ : أحد .

(٦) التوبة (٩٠) وهي قوله تعالى : ﴿يُوحَا، الْمَعْدُودُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ .

(٧) حرفت في د وظ إلى (السبع) .

(٨) (معي) ليست في بقية النسخ .

(٩) الكهف (٦٧) .

والسدس الرابع : ينتهي إلى بعض ست وأربعين آية من سورة العنكبوت عند قوله عز وجل ﴿... بالتي هي أحسن إلا﴾^(١) وهو التسع^(٢) السادس ، وصارت ﴿الذين ظلموا﴾ من السدس الخامس .

والسدس الخامس : ينتهي إلى بعض أربع وثلاثين آية من ﴿حتم﴾ الجاثية عند قوله عز وجل : ﴿فاليوم لا يخرجون منها﴾^(٣) وصارت ﴿ولا هم يستعتبون﴾ من السدس الآخر .

والسدس الآخر : ينتهي إلى أن يختم القرآن^(٤) .

والسبع لأول : ينتهي إلى بعض ست وخمسين آية من سورة النساء، عند قوله عز وجل : ﴿أزواج مطهرة﴾^(٥) وصارت ﴿وندخلهم﴾^(٦) من السابع الثاني .

والسبع الثاني : ينتهي إلى مائة وسبع وستين آية من الأعراف عند قوله عز وجل ﴿إن ربك لسريع﴾^(٧) وصارت ﴿عقاب﴾ من السابع الثالث .

والسبع الثالث : ينتهي إلى بعض أربع وعشرين آية من سورة إبراهيم عند قوله عز وجل ﴿... وما كان لي عليه﴾^(٨) وصارت ﴿كم﴾ من السابع الرابع .

والسبع الرابع : ينتهي إلى بعض سبع وأربعين آية من سورة المؤمنین عند قوله عز وجل ﴿ولقد آتينا موسى الكتاب﴾^(٩) وصارت ﴿لعلهم يبتدون﴾ من السابع الخامس .

(١) العنكبوت (٤٦) .

(٢) حرمت في دوط إلى (السبع) .

(٣) الجاثية (٣٥) .

(٤) لم يسبق ذكر للاسداس في رواية أبي محمد الحلياني ويزيد بن أسحم، وإنما ذكرت في رواية هلال الرازي وعاصم الجحدري، وهي مخالفة لرواية حميد الأعرج هذه .

(٥) النساء (٥٧) .

(٦) سقطت الواو من الأصل .

(٧) الأعراف (١٦٧) .

(٨) إبراهيم (٢٢) وهي قوله تعالى : ﴿وقال الشيطان لما قضى الأمران الله وعذكم وعد الحق ووعظكم فأخلفنكم وما كان لي عليكم من سلطان ...﴾ الآية .

(٩) المؤمنون (٤٩) .

والسبع الخامس : ينتهي إلى بعض ثمان عشرة آية من سورة سبأ عند ﴿قُرئ ظاهرة وفُذِّر...﴾^(١) وصارت^(٢) ﴿ثنا﴾ من السبع السادس .

والسبع السادس : ينتهي إلى آخر حرف من الآية الثانية من سورة الحجرات ﴿وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾^(٣) وصارت^(٤) ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ﴾^(٥) من السبع الآخر .

والسبع الآخر : إلى أن يختم القرآن^(٦) .

والثمن الأول : ينتهي إلى بعض مائة وخمسة^(٧) وسبعين^(٨) آية من سورة آل عمران ، عند قوله عز وجل : ﴿مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَا...﴾^(٩) وصارت الواو والياء والهاء والميم التي في ﴿مَأْوَاهُمْ﴾ من الثمن الثاني .

والثمن الثاني : ينتهي إلى أول آية من سورة الأعراف ، عند ﴿وَذَكِّرْ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾^(١٠) وهو الربع الأول ، وصارت ﴿اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ﴾ من الثمن الثالث .

والثمن الثالث : ينتهي إلى بعض سبع وثلاثين آية من سورة هود عند ﴿وَفَارِ﴾^(١١)

(١) سبأ (١٨) وهي قوله تعالى ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ﴾ الآية .

(٢) في بقية السبع : وصار (ثنا) .

(٣) الحجرات (٢) أولها قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ مَوْفَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ .

(٤) الحجرات (٣) .

(٥) وهذه رواية حميد الأعرج ، وهي خلاف الروايات السابقة في تحديد أسباع القرآن إلا أن الفروق ليست مشاعدة بين هذه الروايات وبين رواية هلال وعاصم المقدمة .

وفد ذكر هذه الرواية عن حميد الأعرج صاحب كتاب «البيان» ، وذكر بسنده عن قتادة رواية أخرى . انظر : «مقدمتان في علوم القرآن» (ص ٢٣٩) .

(٦) هكذا في النسخ (خمس) وفي كتاب المصاحف لابن أبي داود : (خمس) وهو الصواب .

(٧) هكذا في النسخ (سبعين) وهو تحريف لكلمة (تسعين) .

(٨) آل عمران (١٩٧) ﴿مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَاوَاهُمْ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾

(٩) الأعراف (٢) .

(١٠) هود (٢١) وهي قوله تعالى : ﴿حَتَّى إِذَا جَاء أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ...﴾ الآية .

وصارت^(١) ﴿التور﴾ ، من الثمن الرابع .

والثمن الرابع : ينتهي إلى خمس وستين آية من سورة الكهف عند ﴿إنك لن تستطيع﴾^(٢) حيث انتهى النصف الأول ، وهو الربع الثاني ، والعشر الخامس ، وصارت ﴿معي صبرا﴾ من الثمن الخامس .

والثمن الخامس : ينتهي إلى آخر سورة الشعراء ﴿أيّ منقلب ينقلبون﴾^(٣) ﴿الباء﴾ من ﴿ينقلبون﴾ : من الثمن الخامس ، والنون والقاف واللام والباء والواو والنون : من الثمن السادس .

والثمن السادس : ينتهي إلى بعض مائة (وثلاثمائة)^(٤) وأربعين آية من سورة الصافات^(٥) عند ﴿فآمنوا فمتعناهم﴾^(٦) وهو الربع الثالث وصارت ﴿إلى حين﴾ من الثمن السابع .

والثمن السابع : ينتهي إلى أول عشر من سورة النجم إلى قوله عز وجل ﴿فأوحى إلى عبده ما أوحى﴾^(٧) وصارت ﴿ما كذب الفؤاد ما رأى﴾^(٨) من الثمن الآخر .

والثمن الآخر : إلى أن يحتم القرآن^(٩) .

والثمن الأول : ينتهي إلى بعض مائة (وثلاثة)^(١٠) وأربعين آية من سورة آل عمران عند قوله^(١١) ﴿فقد رأيتموه وأ...﴾^(١٢) فالواو والألف آخر التسع الأول ، والنون والتاء والميم من التسع الثاني .

(١) في بقية النسخ . وصار .

(٢) الشعراء (٢٢٧) .

(٣) في بقية النسخ : والصافات .

(٤) النجم (١١٠) .

(٥) النجم (١١) وكلمة (ما رأى) ليست في بقية النسخ .

(٦) لم يتقدم ذكر اللذان إلا في رواية هلال التورق وعاصم الجحدري وهي بخلافه هذه الرواية عن حيد الأعرج . وانظر : مقدمتان في علوم القرآن (ص ٢٤١ ، ٢٤٢) .

فقد ذكر هذه الرواية نصها ثم ذكر رواية أخرى عن إبراهيم النخعي .

(٧) هكذا في النسخ : وثلاثة . وفي كتاب المصاحف لأن أبي داود وثلاث . وهو الصواب .

(٨) كلمة (قوله) ليست في بقية النسخ .

(٩) آل عمران (١٤٣) وهي قوله تعالى ﴿ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه وأنتم تنظرون﴾

- والتسع الثاني : ينتهي إلى بعض أربع وخمسين آية من سورة الأنعام عند ﴿... ليقولوا أهولاء من الله عليهم من بيننا﴾^(١) وصارت ﴿أليس الله بأعلم بالشاكرين﴾ من التسع الثالث .
- والتسع الثالث : ينتهي إلى بعض إحدى^(٢) وتسعين آية من سورة براءة عند ﴿سيصيب﴾^(٣) إلى الباء ، وهو الثلث الأول والسدس الثاني وصارت (الباء) من ﴿سيصيب﴾ من التسع الرابع .
- والتسع الرابع : ينتهي في بعض إحدى عشرة من سورة النحل ﴿ومن كل الثمرات إن في﴾^(٤) وصارت ﴿ذلك﴾ من التسع الخامس .
- والتسع الخامس : ينتهي في بعض ثمان وعشرين آية من سورة الحج ، عند ﴿وأحلت لكم الأ...﴾^(٥) وصارت النون والعين والالف والميم التي في ﴿الأنعام﴾ من التسع السادس .
- والتسع السادس : ينتهي في بعض ست وأربعين آية من سورة العنكبوت ﴿ولا تجادلوا أهل الكتاب إلّا بالتي هي أحسن إلّا...﴾^(٦) وهو الثلث الأوسط والسدس الرابع ، وصارت ﴿الذين ظلموا﴾ من التسع السابع .
- والتسع السابع : ينتهي إلى بعض تسع آيات من أول سورة المؤمن ، عند ﴿ينادون لمقت الله أكبر من مفتكم أن...﴾^(٧) وصارت الفاء والسين والكاف والميم من ﴿أنفسكم﴾ في التسع الثامن .
- والتسع الثامن : ينتهي في بعض سبع عشرة آية من أول سورة الواقعة عند ﴿وقليل من الآخرين﴾ على...^(٨) وصارت ﴿سر﴾ من التسع الآخر .

(١) الأنعام (٥٣) ﴿وكذلك فتنا بعضهم بعض ليقولوا أهولاء...﴾ الآية

(٢) في ط (أحد) .

(٣) تقدمت قريباً .

(٤) النحل (١١) ﴿بيت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والأعناب ومن كل الثمرات إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون﴾ .

(٥) الحج (٣٠١) ﴿ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه وأحلت لكم الأنعام...﴾ الآية

(٦) تقدمت مراراً .

(٧) غافر (١٠) ﴿إن الذين كفروا ينادون لمقت الله أكبر من مفتكم أنفسكم...﴾ الآية .

(٨) الواقعة (١٤ - ١٥) وهذا على العدد الكوفي . وما ذكره فهو لغوي الكوفي .

والسبع الآخر : إلى آخر ^(١) القرآن ^(٢) .

والعشر الأول ^(٣) : ينتهي إلى بعض إحدى وتسعين آية من سورة آل عمران عند ﴿لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما...﴾ ^(٤) وصارت ﴿تعبون﴾ من العشر الثاني .

والعشر الثاني : ينتهي إلى بعض اثنتين وثلاثين آية من سورة المائدة عند ﴿لبس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم﴾ ^(٥) وهو الخمس الأول وصارت ﴿وفي العذاب﴾ من العشر الثالث .

والعشر الثالث : ينتهي إلى بعض اثنتين وثلاثين آية من سورة الأنفال عند ﴿فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا...﴾ ^(٦) وصارت ﴿يعذاب أليم﴾ من العشر الرابع .

والعشر الرابع : ينتهي إلى بعض ست وأربعين آية من سورة يوسف عند قوله عز وجل ﴿لعلي أرجع إلى الناس﴾ ^(٧) وهو الخمس الثاني ، وصارت ﴿لعلهم يعلمون﴾ من العشر الخامس .

والعشر الخامس : ينتهي إلى خمس وستين آية من سورة الكهف عند قوله ﴿إنك لن

(١) في نية النسخ : إلى أن يختم القرآن .

(٢) تقدم أن ذكر المصنف أن التسع لم يحفظ ، والذي يبدو لي أن ذكره للأنواع هما مناقض لما ذكره سابقاً من أن الانساع لم يحفظ ، إلا إن كان يقصد أن التسع لم يحفظ في رواية هلال الوراق وعاصم الجحدري .

ولكني أقول : كذلك أيضاً لم يرد ذكر للأنواع في رواية أبي محمد الحلياني يزيد بن أسحم ، أي لم يرد فيها ذكره المصنف ، وإلا فإن صاحب كتاب «المباني في نظم المعاني» قد ذكر رواية حميد الأعرج في «الأنساع» وهي بنص ما ذكره المصنف - ثم ذكر رواية أخرى عن الحلياني مخالفة لرواية حميد الأعرج فانظرها في : (مقدمتان في علوم القرآن) (ص ٢٤٣ ٢٤٤)

(٣) سبق ذكر الاعتناء في رواية هلال الوراق وعاصم الجحدري فقط بصفة إجمالية مخالفة لهذه الرواية المذكورة عن حميد الأعرج ، وهذه الاعتناء على الحروف - كما لا يخفى - أما على الكلليات فسيذكرها المصنف بصفة إجمالية عند آخر كلامه عن تقسيم القرآن الكريم إلى ستين جزءاً .

(٤) آل عمران (٩٢) .

(٥) المائدة (٨٠) .

(٦) الأفعال (٣٢) : ﴿وإذ قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فامطر...﴾ الآية .

(٧) يوسف (٤٦) .

تستطيع ﴿^(١)﴾ وهو النصف الأول ، والرابع الثاني والسادس الثالث
والثامن الرابع ، وصارت ﴿ممي صبرا﴾ من العشر السادس .

والعشر السادس : ينتهي إلى بعض إحدى وعشرين ﴿^(٢)﴾ من سورة الفرقان عند ﴿لولا
أنزل علينا الملائكة أو نرى ربنا﴾ ﴿^(٣)﴾ وهو الخامس الثالث وصارت
﴿لقد استكبروا في أنفسهم﴾ من العشر السابع .

والعشر السابع : ينتهي إلى بعض إحدى وثلاثين آية من سورة الأحزاب ﴿ومن يفت
منكن لله ورسوله وتعمل﴾ ﴿^(٤)﴾ وصارت ﴿^(٥)﴾ ﴿صالحاً﴾ من العشر
الثامن .

والعشر الثامن : ينتهي إلى بعض خمس وأربعين آية من سورة ﴿حم﴾ السجدة عند
﴿من عمل صالحاً فلنفسه ومن . . .﴾ ﴿^(٦)﴾ وهو الخامس الرابع ،
وصارت ﴿أساء فعليها﴾ من العشر التاسع .

والعشر التاسع : ينتهي إلى بعض خمس وعشرين آية من سورة الحديد عند ﴿وجعلنا
في ذريتها النبوة والكتاب﴾ ﴿^(٧)﴾ وصارت ﴿فمنهم مهتد﴾ في العشر
العاشر .

والعشر العاشر : ينتهي إلى آخر القرآن ﴿^(٨)﴾ .

(١) الكهف (٦٧) .

(٢) في بقية النسخ : وعشرين آية من سورة . . . الخ

(٣) الفرقان (٢١) ﴿وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا أنزل . . . الآية

(٤) الأحزاب (٣١) .

(٥) (وصارت) ساقطة من ط

(٦) فصلت (٤٦) .

(٧) الحديد (٢٦) .

(٨) أورد هذا كله ابن أبي داود - كما قال المصنف - في كتاب المصاحف بسنده إلى إسماعيل بن عبد الله بن
قسطنطين - شيخ الشافعي - عن حيد الأعرج (ص ١٣٩ - ١٤٤) وانظر : مقدمتان في علوم القرآن
(ص ٢٤٤ ٢٤٥)

فقد ذكر صاحب كتاب (المباني في نظم المعاني) الفصل العاشر ذكر هذه الأعراس بعضها وهي عن
حيد الأعرج ، ثم ذكر رواية أخرى عن الحلياني فانظرها فيه .

ذكر أنصاف الأسداس^(١)

وهي أجزاء اثني^(٢) عشر^(٣) :

الأول من ذلك : خاتمة البقرة ، وهذا قول المعلل بن عيسى الوراق^(٤) وقال محمد بن الجهم السمری^(٥) : ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾^(٦) من آل عمران ، وقيل : عند قوله عز وجل ﴿وَقَدْ عَلِمْنَا عَذَابَ النَّارِ﴾^(٧) منها .

(١) تكلم أبو عمرو الداني على أنصاف الأسداس ، قال وأخرجت هذه الأنصاف من أجزاء ستين ، وهي التي قرأتها على غير واحد من السيوخ ، ثم أخذ في ذكرها ، وهي نحو ما هنا مع اختلاف يسير . ورقه (١٠٥) .

(٢) في د وط : أجزاء اثنا عشر

(٣) أي تخزئة القرآن إلى اثني عشر جزءاً .

(٤) معنى بن عيسى ، ويقال : بن راشد البصري الوراق ، روى عدد الآي والأجزاء عن عاصم الجحدري .

قال الداني - وهو من أثبت الناس فيه ، روى عنه العدد سليم بن عيسى وغيره . غابة النهاية

(٣٠٤/٢)

(٥) محمد بن الجهم بن هارون السمری - بكسر السين المهملة وفتح الميم المشددة - أبو عبد الله الكاتب الإمام العلامة ، البغدادي قال الذارقطي : ثقة ، وقال أبو عمرو الداني : أخذ القراءة عرساً على عائد بن أبي عائد صاحب حزة الزيات ، وسمع الحروف من حلف بن هشام وسليمان الهاشمي ، أخذ عنه القراءة ابن مجاهد وجماعة ، وكان من أئمة العربية المعروفة بها ، توفي سنة ٢٧٧ هـ . انظر : تاريخ بغداد (٢٦١/٢) وسير أعلام النبلاء (١٦٣/١٣) وغاية النهاية (١١٣/٢) والمنظوم (١٠٨/٥) .

(٦) آل عمران (٦)

(٧) آل عمران (١٦) .

والجزء الثاني	: ينتهي إلى السدس الأول ^(١) .
والثالث	: إلى الربع الأول ^(٢) .
والرابع	: إلى الثلث الأول ^(٣) .
والخامس	: إلى آخر الرعد ، وقيل : إلى قوله عز وجل : ﴿وبش المهاد﴾ ^(٤) منها .
وآخر السادس	: إلى انتهاء النصف الأول ^(٥) .
والسابع	: في النور ﴿وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ﴾ ^(٦) وقيل : إلى قوله : ﴿وَأَنَّ اللَّهَ رءوف رحيم﴾ ^(٧) .
والثامن	: آخر القصص ، وقول الجماعة : هو آخر الثلث الثاني ^(٨) .
والتاسع	: هو الربع الثالث ^(٩) .
والعاشر	: هو السدس الخامس ^(١٠) .
والحادي عشر	: آخر الامتحان ، و ^(١١) قيل : خاتمة الصف .
والثاني عشر	: خاتمة الناس .

(١) أي عند قوله تعالى : ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كَسَالَى﴾ . النساء (١٤٢) كما سبق في رواية حيد الأعرج .

(٢) أي إلى قوله تعالى : ﴿كَتَابَ أَنْزَلْ إِلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ﴾ فلا يكن في صدرك حرج منه لتندر به وذكرى للمؤمنين ﴿الاعراف (٢)﴾ .

(٣) أي إلى قوله تعالى : ﴿وَرَجَاءَ الْمَعْذِرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ سَبُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ التوبة (٩٠) .

(٤) الرعد (١٨) .

(٥) أي عند قوله تعالى : ﴿هَلْ أَتَعْلَمُ عَلَّ أَنْ تَعْلَمَنَّ مَا عَلِمْتَ رَشْدًا﴾ قال إنك لن تستطيع معي صراطك الكهف : (٦٦ - ٦٧) .

(٦) النور (١٠) .

(٧) البور (٢٠) .

(٨) آخر القصص هو آخر الثلث الثاني في رواية هلال الوراق وعاصم الجحدري كما سبق .

(٩) أي عند قوله تعالى : ﴿فَأَمَّا نَافِعُ فَاتَمَّ بِمَا لَمْ يَكُنْ مِنَ الْإِنْسَانِ﴾ الصافات (١٤٨) .

(١٠) أي عند قوله تعالى : ﴿وَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾ الجاثية (٣٥) .

(١١) سقطت الوار من د وظ .

وأما أنصاف الأسباع

فحدثني أبو القاسم^(١) - شيخنا رحمه الله - ثنا^(٢) أبو الحسن علي بن محمد بن هذيل^(٣) ثنا أبو داود^(٤) ثنا أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني^(٥) - رحمه الله^(٦) -

قال : رواية الحلواني^(٧) عن ابن ذكوان^(٨) : نصف السبع الأول : من البقرة إلى مائتين وخمس وستين آية ﴿لعلكم تتفكرون﴾ [البقرة : ٢٦٦] .

ونصف الثاني : عشرون آية من الأنعام ﴿فهم لا يؤمنون﴾ [الأنعام : ٢٠] .

ونصف^(٩) الثالث : ستون آية من سورة يونس ﴿ولكن أكثرهم لا يشكرون﴾ [يونس : ٦٠] .

(١) هو : الشاطبي تقدم عند الحديث عن شيوخ السخاوي .

(٢) في بقية النسخ : قال : ثنا .

(٣) علي بن محمد بن علي بن هذيل الإمام أبو الحسن البليسي المقرئ الزاهد ، لازم أما داود سليمان بن أبي القاسم مدة ، وقرأ عليه القراءات ، وقرأ عليه أبو القاسم الشاطبي وغيره ، كان ورعاً ذا دين ورهد وتواضع اهـ . (٤٧٠ - ٥٦٤ هـ) معرفة القراء الكبار (٥١٧/٢) .

(٤) سليمان بن أبي القاسم نجاح أبو داود المقرئ ، شيخ الإقراء مسند القراء وعمدة أهل الأداء ، أخذ القراءات عن أبي عمرو الداني ولازمه مدة وأكثر عنه ، قرأ عليه خلق كثير منهم أبو الحسن علي بن محمد بن هذيل ، وكان علماً فاضلاً ديباً ثقة (٤١٣ - ٤٩٦ هـ) . معرفة القراء الكبار (٤٥٠/١) وطبقات المفسرين للدودي (٢١٣/١) .

(٥) عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الأسوي مولاهم القرطبي الإمام العلم في علم القرآن ، رواياته وتفسيره ومعانيه وطرقه ، وله في ذلك تواليف حسنة مفيدة ، وله معرفة بالحدیث وطرقه واسماء رجاله ونقلته ، وكان ورعاً فاضلاً سنياً (٣٧١ - ٤٤٤ هـ) . معرفة القراء الكبار (٤٠٦/١) وراجع السديح المذهب (ص ١٨٨) وطبقات المفسرين للدودي (٣٧٩/١) وسير أعلام النبلاء (١٨/٧٧) والرسالة المستطرفة (ص ١٠٤) والأعلام (٢٠٦/٤) .

(٦) انظر . كتاب البيان في عد أي القرآن لأبي عمرو الداني ورقة (١٠٥) ميكروفيلم .

(٧) أحمد بن يزيد الحلواني - بضم الحاء - اللام - أبو الحسن المقرئ ، سئل عنه أبو حاتم فلم يرعه في الحديث ، وهو من كبار الخطاط الموجدین ، توفي سنة ٢٥٠ هـ . معرفة القراء الكبار (٢٢٢/١) والميزان (١٦٤/١) والجرح والتعديل (٨٢/٢) وغاية النهاية (١٤٩/١) والشر (١١٣/١) .

(٨) عبد الله بن أحمد بن بشر بن ذكوان الدمشقي أبو عمرو إمام الجامع ، المقرئ ، صدوق ، متقدم في القراءة ، من العاشرة ، مات في دمشق سنة ٢٤٢ هـ . التفریب (٤٠١/١) وانظر : معرفة القراء (١٩٨/١) والجرح والتعديل (٥/٥) وغاية النهاية (٤٠٤/١) والأعلام (٦٥/٤) .

(٩) كلمة (نصف) ساقطة من د وظ

ونصف الثمن الثاني : في العقود ﴿ولهم عذاب مقيم﴾^(٦١) .

ونصف الثمن الثالث : في التوبة ﴿وأولئك هم المعتدون﴾^(٦٢) .

ونصف الثمن الرابع : آخر الحجر .

ونصف الثمن الخامس : آخر الحج .

ونصف الثمن السادس : آخر لقمان .

ونصف الثمن السابع : آخر الشورى .

ونصف الثمن الثامن : آخر المعارج اهـ^(٦٣) .

ذكر أجزاء أربعة وعشرين

وهي القراريط^(٦٤) وهي أرباع الأسداس .

قال أبو عمرو الداني^(٦٥) - رحمه الله - وبها قرأت على شيخنا فارس بن أحمد^(٦٦) - رحمه الله - .

الأول : رأس إحدى^(٦٧) وستين وصائفة من البقرة ﴿... ولا هم ينظرون﴾^(٦٨) .

والثاني : آخر البقرة .

(١) المائدة (٣٧) ﴿يريدون أن يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم﴾ .

(٢) التوبة (٩٠) ﴿لا يوقيون في مؤمن إلا ولا ذمة وأولئك هم المعتدون﴾ .

(٣) انظر كتاب البيان في عد أي القرآن ورقة (١٠٥) ميكرو فيلم ، مع اختلاف في بعضها .

(٤) جمع قيراط ، يقال : أصله قِرَاطٌ لكنه أبدل من أحد المضعفين (ياء) للتخفيف ، كما في دينار وسحوه ، ولهذا يرد في الجمع إلى أصله يقال : قيراط ، قال بعض الحساب : القيراط في لغة اليونان حبة خرنوب ، وهو نصف دانق ، والدرهم عددهم اثنا عشرة حبة ، والحساب يقسمون الأشياء أربعة وعشرين قيراطاً لأنه أول عدد له ثمن وربع ونصف وثلاث صحاحات من غير كسر . اهـ من المنصاح المتبر (قراط) (ص ٤٩٨) .

(٥) كتاب البيان في عد أي القرآن ورقة (١٠٦) ميكرو فيلم .

(٦) فارس بن أحمد بن موسى بن عمران ، أبو الفتح الحمصي المقرئ الفزيري ، أحد الخدائق في علم القراءات .

قال أبو عمرو الداني : لم ألق مثله في حفظه وضبطه . اهـ (٣٣٣ - ٤٠١ هـ) معرفة القراء الكبار (٣٧٩/١) وانظر : هدية العارفين (٨١٣/١) وغاية النهاية (٥/٢) .

(٧) في ظ : أحد .

(٨) البقرة (١٦٢) ﴿... خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون﴾ وكتبت الآية في النسخ خطأ .

- والثالث : آخر آل عمران .
- والرابع : رأس ست وأربعين ومائة من سورة^(١) النساء ﴿شَاكراً عَلَيْكُمْ﴾^(٢) .
- والخامس : رأس عشر ومائة من المائدة ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾^(٣) .
- والسادس : ﴿أَوْ هُمْ قَاتِلُونَ﴾^(٤) من الأعراف .
- والسابع : آخر الأعراف .
- والثامن : ﴿... حِزْنًا أَلَّا يُجِدُوا مَاءً يُتْفَقُونَ﴾^(٥) من التوبة .
- والتاسع : رأس أربع وأربعين من هود ﴿وَقِيلَ بَعْدَ الْقُورِ الظَّالِمِينَ﴾^(٦) .
- والعاشر : آخر الرعد .
- والحادي عشر : رأس الثمانين من النحل ﴿وَمَتَاعاً إِلَىٰ حِينٍ﴾^(٧) .
- والثاني عشر : ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُّكَراً﴾^(٨) من الكهف .
- الثالث عشر : رأس إحدى^(٩) وستين آية من الأنبياء ﴿لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ﴾^(١٠) .
- والرابع عشر : رأس عشر من النور ﴿وَأَنَّ اللَّهَ نَوَابِ حَكِيمٍ﴾ [النور : ١٠] .
- والخامس عشر : رأس عشرين (ومائة)^(١١) من الشعراء ﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [الشعراء : ٢٢٠] .
- والسادس عشر : رأس خمس وأربعين من العنكبوت ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾^(١٢) .

(١) كلمة (سورة) ليست في بقية النسخ .

(٢) النساء (٦٤٧) ﴿مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِراً عَلِيماً﴾

(٣) المائدة (١٠٨) .

(٤) الأعراف (٤) ﴿وَكُمْ مِنْ قَرِيبٍ أَعْلَنَاهَا بِمَنَّا بَيَاتاً أَوْ هُمْ قَاتِلُونَ﴾ .

(٥) التوبة (٩٢) ﴿... وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْكُمُ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حِزْنًا ...﴾ .

(٦) هود (٤٤) .

(٧) النحل (٨٠) ﴿... وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارُهَا وَأَشْعَارُهَا أَثَانًا وَمَتَاعاً إِلَىٰ حِينٍ﴾ .

(٨) الكهف (٧٤) .

(٩) في ظ : أحد .

(١٠) الأنبياء : ٦١ ﴿قَالُوا فَاتُوا بِهِ عَلَىٰ عَيْنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ﴾ .

(١١) هكذا في النسخ : (.) ومائة) وفي كتاب البيان للذناي : (. .) ومائتين) وهو الصواب .

(١٢) العنكبوت (٤٥) وكتب في (د) بالياء بدل التاء . خطأ .

- والسابع عشر : رأس (الثنتين وسبعين) من الأحزاب ﴿وما بدلوا تبديلاً﴾^(١) .
- والثامن عشر : ﴿للبث في بطنه إلى يوم يبعثون﴾ [الصافات : ١٤٤] وهو الربع الثالث .
- والتاسع عشر : رأس سبعين آية من المؤمن ﴿فسوف يعلمون﴾^(٢) ، بعده ﴿إذ الأغلل﴾ .
- والعشرون عشرين : رأس إحدى^(٣) وثلاثين آية من الجاثية ﴿وما نحن بمستيقنين﴾^(٤) .
- والحادي والعشرون : آخر الطور .
- والثاني والعشرون : آخر الامتحان .
- والثالث والعشرون : آخر المزل .
- والرابع والعشرون : آخر القرآن .
- وهذه التجزئة على ما ذكره أبو عمرو الداني - رحمه الله - وقد خولف في مواضع .
- اهـ^(٥) .

(١) قوله تعالى : ﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً﴾ هي آية ثلاث وعشرين وليست اثنتين وسبعين كما ذكر المصنف فليتأمل . وفي البيان للداني : رأس خمسين من الأحزاب ﴿وكان الله غفوراً رحيماً﴾ بعده ﴿ترجى من نشاء﴾ .

(٢) غافر (٧٠) ﴿الذين كذبوا بالكتاب وما أرسلنا به رسلاً فسوف يعلمون﴾

(٣) في ط : أحد .

(٤) الجاثية (٣٢) ﴿وإذا قيل إن وعد الله حق والساعة لا رب فيها : أنه ما تدري ما الساعة ان نظل ولا ملأ وما نحن بمستيقنين﴾ .

(٥) انظر : كتاب البيان للداني ورفه (١٠٦) مع اختلاف في بعض المواضع .

ذكر أجزاء سبعة وعشرين لصلاة القيام

قال أبو عمرو : حدثنا الحاقاني^(١) وخلف بن إبراهيم بن محمد المقرئ^(٢) في الأجزاء (قالا) :^(٣) ثنا أبو بكر محمد بن عبد الله المقرئ الأصبهاني^(٤) قال : هذه أجزاء سبعة وعشرين على عدد الحروف^(٥) :

- (١) الذي تبين لي بعد الرجوع إلى كتاب البيان في عد أي القرآن أن الواو مقحمة وبناء عليه فإن الحاقاني هو خلف الآتي ترجمته .
- (٢) خلف بن إبراهيم بن محمد بن جعفر بن حاقان الحاقاني ، أبو القاسم المصري المقرئ أحد الخدائق في قراءة وورش .
- قال تلميذه الداني : «كان ضابطاً لقراءة ورش متناً لها مجوداً مشهوراً بالفضل والنسك ، واسع الرواية ، صادق اللهجة .» هــ مات بمصر سنة ٤٠٠ هـ أو نحوها غاية النهاية (٢٧١/١) ومعرفة القراء الكبار (٣٦٣/١) .
- (٣) هكذا في الأصل ودروط (قالا) وقد سبق التنبيه عليه . وفي ظن وكتاب البيان لأبي عمرو الداني (قال) .
- (٤) محمد بن عبد الله بن أخته أبو بكر الأصبهاني المقرئ البصري ، أحد الأئمة ، صنف في القراءات . قال الداني : «ضابط مشهور ، ثقة عالم بالعربية ، بصير بالمعاني حسن التصنيف ، صاحب سنة ، روى عنه جماعة من شيوخنا .» هــ توفي سنة ٣٦٠ هـ غاية النهاية (١٨٤/٢) ومعرفة القراء الكبار (٣٢١/١) وطبقات المفسرين للدوادري (١٦١/٣) وهذية العارفين (٤٧/٢) .
- (٥) يبدو أنه حصل لها خلط في النقل عن الداني وإليك أسوق كلامه من كتابه البيان في عد أي القرآن ورقة (١٠٧) ميكرو فيلم .
- قال : «باب ذكر أجزاء سبعة وعشرين - وهي المرتبة لقيام شهر رمضان - أخبرني الحاقاني ، قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأصبهاني ، قال : هذه أجزاء سبعة وعشرين على ذلك ، أولها . . الخ» هــ

أولها : في البقرة ﴿إِن اللّٰه شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة : ١٥٨] بعده ﴿إِن الَّذِينَ يَكْتُمُونَ﴾ .

الثاني : ﴿وَمَا تَنْفَقُوا مِنْ خَيْرٍ يُّوفَ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَنْظِلُونَ﴾ [البقرة : ٢٧٢] .

الثالث : ﴿وَاللّٰهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [آل عمران : ١٤٨] بعده ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَنُغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ .

الرابع : في النساء ﴿لَوْ جِدُوا^(١) فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾^(٢) .

الخامس : في المائدة ﴿مَا تَقْبَلُ مِنْهُمْ وَهُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ﴾^(٣) .

السادس : في الأنعام ﴿وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ﴾^(٤) .

السابع : في الأعراف ﴿وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ [الأعراف : ٥٣] .

الثامن : في الأنفال ﴿... خَاصَّةً وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾^(٥) .

التاسع : في التوبة ﴿... خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾^(٦) بعده ﴿وَمَنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ﴾^(٧) .

العاشر : في هود ﴿فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾^(٨) .

الحادي عشر : في يوسف ﴿إِن رَّبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ [يوسف : ١٠٠] .

الثاني عشر : في النحل ﴿فَلْيُبْشِرُوا بِثَوْبِ الْمُنْكَرِينَ﴾^(٩) .

(١) في الأصل : (لو وجدوا) خطأ .

(٢) النساء (٨٢) ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا﴾ .

(٣) المائدة (٣٦) ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّثْلَ مَا يُعْتَدُونَ بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تَقْبَلُ مِنْهُمْ وَهُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ﴾ .

(٤) الأنعام (٦٢) ﴿ثُمَّ رَدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقُّ أَلا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ﴾ .

(٥) الأنفال (٢٥) ﴿وَوَاتَقُوا غَنَّةً لَا تَصْنِيعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً ...﴾ .

(٦) التوبة (١٠٠) ﴿وَالسَّاقِطُونَ الْأُولُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ... وَأَعَدَّ لَهُمْ حُتَاتٍ مُّغْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ...﴾ .

(٧) قوله : بعده ﴿وَمَنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ﴾ هذا سقط من ظ .

(٨) هود (٣٢) ﴿قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا ...﴾ .

(٩) النحل (٢٩) ﴿فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبَشِّرُوا ثَمَوِي الْمُنْكَرِينَ﴾ .

- الثالث عشر : في بني إسرائيل ﴿فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُّوا﴾ [الإسراء : ٩٩] .
- الرابع عشر : في طه ﴿إِلَى أُمِّكَ مَا يُوحَى﴾^(٦١) .
- الخامس عشر : في الحج ﴿سَجَرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾^(٦٢) .
- السادس عشر : في النور ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [النور : ٥٩] بعده ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ﴾^(٦٣) .
- السابع عشر : في النمل ﴿وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيَّ أَمِينٌ﴾^(٦٤) .
- الثامن عشر : في العنكبوت ﴿... وَكُفُّوا بِاللَّهِ﴾^(٦٥) أولئك هم الخاسرون^(٦٦) .
- التاسع عشر : في الأحزاب ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا﴾ [الأحزاب : ٥٢] .
- العاشر : في الصافات ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ﴾^(٦٧) .
- الحادي والعشرون : في المؤمن ﴿فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُمُ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ﴾^(٦٨) .
- الثاني والعشرون : في الزخرف ﴿وَيَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ﴾^(٦٩) .
- الثالث والعشرون : في الفتح ﴿وَلَنْ نَجِدَ لِسَنَةَ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ [الفتح : ٢٣] .
- الرابع والعشرون : في الواقعة ﴿إِلَى مِيقَاتٍ يَوْمَ مَعْلُومٍ﴾^(٧٠) .
- الخامس والعشرون : في التغابن ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [التغابن : ١٣] .

- (١) طه (٣٨) ﴿وَإِذَا أَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّكَ مَا يُوحَى﴾ وهذه الآية مرتبطة بما بعدها إرتباطاً وثيقاً ، وهو قوله تعالى : ﴿أَنْ أَتَذْكُرُهُ فِي الثَّابُوتِ ...﴾ فكان الأول الوقف قبلها بابتين على قوله تعالى : ﴿قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى﴾ ثم يبتدىء بقوله تعالى : ﴿وَنَقَدْ مَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى﴾ وليس بلازم التقيد بالحروف أو الكلمات .. والله أعلم
- (٢) الحج (٣٦) ﴿وَالْبَدَنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ... كَذَلِكَ سَجَرْنَاهَا لَكُمْ ...﴾ .
- (٣) ليست في بقية السج .
- (٤) الملئ (٣٩) ﴿قَالَ عَفَرْتُ مِنَ الْجِنِّ أَنَا أَتَيْتُكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ ...﴾ .
- (٥) في دوط ﴿وَكُفُّوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُولَئِكَ ...﴾ خطأ .
- (٦) العنكبوت (٥٢) ﴿... وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ وَكَفُّوا بِاللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ .
- (٧) الصافات (٣٥) ﴿إِنَّهُمْ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ﴾ .
- (٨) غافر (٢١) .
- (٩) الزخرف (٣٧) ﴿وَلِيَّائِهِمْ لِيُصْطَفُوا مِنَ السَّبِيلِ وَيَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ .
- (١٠) الواقعة (٥٥) ﴿قُلْ إِنْ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتٍ ...﴾ .

السادس والعشرون : في الإنسان ﴿... إما شاكراً وإما كفوراً﴾^(١) .
السابع والعشرون : إلى آخر القرآن . اهـ .

قال^(٢) : وَعَدَدُ كل جزء من ذلك على الحقيقة : إثنا عشر ألف حرف وسبعائة وخمسة وخمسون حرفاً ، على زيادة حرفين في الجزء الأخير على سائر الأجزاء اهـ^(٣) .

(١) الإنسان (٣) ﴿إنا هديناك السبيل إما شاكراً وإما كفوراً﴾ .

(٢) أي محمد بن عبد الله المقرئ الأصمعي المتقدم ترجمته قريباً .

(٣) انظر : كتاب البيان في عدد أي القرآن ورقه (١٠٧) باب ذكر أجزاء سبعة وعشرين .

ذكر أجزاء ثمانية وعشرين^(١) (وهي أرباع الأسباع)^(٢)

- الربع الأول : مائة وثلاث وخمسون من البقرة ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: ١٥٣].
- الثاني : ثلاثون ومائة من آل عمران ﴿لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ﴾^(٣).
- الثالث : إثنا عشر من المائدة ﴿فَلْيَتوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾^(٤).
- الرابع : ثلاث آيات من سورة الأعراف ﴿أَوْ هُمْ قَاتِلُونَ﴾^(٥).
- الخامس : أربعون آية من التوبة ﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة : ٤٠].
- السادس : ثمان عشرة آية^(٦) من يوسف^(٧) ﴿وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف : ١٨].

(١) بَوَّبَ الداني لهذا بقوله : باب (ذكر أرباع الأسباع وهي أجزاء ثمانية وعشرين).

قال : أخبرني خلف بن إبراهيم المقرئ - فيما أذن لي في روايته عنه - قال : حدثنا أبو بكر عماد بن عبد الله المقرئ الأصبهاني قال : هذه أجزاء ثمانية وعشرين ، وهي أرباع الأسباع على ما وجدناه ، إذ عددنا حروف كل سورة آية آية ، وضمننا بعضها إلى بعض عشراً عشراً ، فأولها ينتهي في البقرة إلى قوله تعالى : ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ بعده ﴿كَيْفَا أَرْسَلْنَا﴾ . الخ اهـ

وما ذكره المصنف هنا هو مأخوذ من رواية ابن المنادي وليس من أن عمرو الداني كما سيأتي .
(٢) وهذا الورد يغني عنه ورد سبعة وعشرين لأنه قريب منه كما يقول السخاوي وسيأتي - إن شاء الله - عند آخر كلامه عن أرباع أجزاء سبعين .

(٣) آل عمران (١٣٠) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافاً مُضَاعَفاً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلَحُونَ﴾ .

(٤) المائدة : ١١ ﴿... وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ .

(٥) الأعراف (٤) ﴿وَكُم مِّنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فُجَاءَهَا بِأَسَاسٍ بَيِّنٍ أَوْ هُمْ قَاتِلُونَ﴾ .

(٦) (آية) ليست في دوط .
(٧) في طق من سورة يوسف .

- السابع : مائة وعشرون من النحل ﴿وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾^(١) .
 الثامن : إحدى عشرة من الأنبياء ﴿وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ﴾ [الأنبياء : ١١] .
 التاسع : عشرون من سورة الشعراء ﴿فَعَلَّهَا إِذْ أَنَا مِنَ الضَّالِّينَ﴾^(٢) .
 العاشر : آيتان من لقمان في عدد أهل المدينة^(٣) ﴿وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ﴾^(٤) .
 الحادي عشر : مائة وأربع وأربعون من الصافات ﴿إِلَى (يَوْمٍ) يَبْعَثُونَ﴾^(٥) .
 الثاني عشر : ستون من الزخرف ﴿مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ﴾^(٦) .
 الثالث عشر : إحدى وتسعون من الواقعة ﴿وَجَنَّةٌ نَّعِيمٌ﴾^(٧) .
 الرابع عشر : خاتمة الإنسان .

فهذه الأجزاء هي أرباع الأسباع على ما ذكر ابن المنادي^(٨) - رحمه الله - فإذا أردت أن يستكمل لك هذا الورد - يعني ورد - ثمانية وعشرين - : فاقصد باب الأسباع ، وباب أنصافها ، فألف من أجزائها يستكمل لك ذلك - إن شاء الله تعالى - .

قلت : وذلك أنه أراد بهذه التجربة : أرباع الأسباع :

- فالجزء الأول : هو نصف نصف^(٩) السبع الأول .
 والجزء الثاني : هو نصف نصفه الثاني .
 والجزء الثالث : هو نصف نصف السبع الثاني .

- (١) النحل (١٢٠) ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾
 (٢) الشعراء (٢٠) ﴿قَالَ فَعَلَّهَا إِذْ أَنَا مِنَ الضَّالِّينَ﴾ .
 (٣) أي أن أهل المدينة لا يعدون ﴿أَلَمْ﴾ آية وكذلك غيرهم من المكين والشاميين والبصريين ، وإنما يعدوا أهل الكوفة - كما سيأتي بيان ذلك إن شاء الله - في فصل (أقوى العدد في معرفة العدد) من هذا الكتاب .

- (٤) لقمان (٣) ﴿هَدَىٰ وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ﴾ .
 (٥) لفظ (يوم) سقط من الأصل . وفي ط (تبعثون) بالياء خطأ .
 (٦) الصافات : (١٤٤) ﴿ثَلَاثٌ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ .
 (٧) الزخرف (٦٠) ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَجْعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ﴾ .
 (٨) الواقعة (٨٩) ﴿فَرُوحٌ وَرِجَانٌ وَجَنَّةٌ نَّعِيمٌ﴾ .
 (٩) أحمد بن جعفر تقدم .
 (١٠) في بقية السبع : قال : فإذا أردت . . الخ .
 (١١) في دوظ : هو نصف السبع الأول . خطأ .
 (١٢) سقطت الواو من دوظ .

والجزء الرابع : هو نصف نصفه الثاني .

وكذلك إلى آخر الأجزاء ، ويبقى أربعة عشر جزءاً - وهي أنصاف الأصابع - فيكمل بذلك ثمانية وعشرون جزءاً - اهـ .

ذكر أجزاء ستين

قال أبو عمرو الداني : - رحمه الله - وهذه الأجزاء أخذتها عن (غير)^(١) واحد من شيوخنا وقرأت عليهم بها^(٢) .

الأول : في البقرة ﴿من بعد ما عقلوه وهم يعلمون﴾^(٣) .
وقال غير أبي عمرو : ﴿وويل لهم بما يكسبون﴾^(٤) .
قال أبو عمرو :

والثاني : رأس أربعين ومائة ﴿عما كانوا يعملون﴾^(٥) .
الثالث : رأس مائتي آية ﴿والله سريع الحساب﴾ [البقرة : ٢٠٢] .
وقال غيره : ﴿وما له في الآخرة من خلاق﴾^(٦) .
وقيل : ﴿لا يحب الفساد﴾^(٧) .

(١) ساقط من الأصل .

(٢) انظر - كتاب البيان في عدد أي القرآن لأبي عمرو الداني ورقه (١٠٦ - ١١٠) .

(٣) البقرة (٧٥) ﴿أفنعصوب أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون﴾ .

(٤) البقرة (٧٩) ﴿فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله . . . وويل لهم بما يكسبون﴾ .

(٥) البقرة (١٤١) ﴿ذلك أمة قد حلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون﴾ .

(٦) البقرة (٢٠٠) ﴿... فمن الناس من يقول ربنا آتانا في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق﴾ .

(٧) البقرة (٢٠٥) ﴿... والله لا يحب الفساد﴾ .

وقيل : ﴿يا أولي الألباب﴾^(١) .

الرابع : رأس خمسين ومائتي آية ﴿وانك لمن المرسلين﴾ [البقرة : ٢٥٢] .

الخامس : في آل عمران ﴿والله عنده حسن المآب﴾ [آل عمران : ١٤] .

وقال غير أبي عمرو : ﴿والله بصير بالعباد﴾ [آل عمران : ١٥] .

وقيل : ﴿العزیز الحکیم﴾^(٢) .

قال أبو عمرو - رحمه الله - :

والسادس : ﴿وما لهم من ناصرين﴾^(٣) .

وقيل : ﴿وأولئك هم الضالون﴾^(٤) .

وقيل : ﴿وما كان من المشركين﴾^(٥) .

والسابع : ﴿ولا هم يجزنون﴾^(٦) .

وقال غير أبي عمرو : رأس مائة وخمس وستين .

﴿إن الله على كل شيء قدير﴾^(٧) وقيل : ﴿والله بصير بما يعملون﴾^(٨)

قبل ذلك بآيتين .

والثامن : في النساء ﴿إن الله كان غفوراً رحيماً﴾ [النساء : ٢٣] باتفاق .

والتاسع : رأس خمس وثلاثين منها ﴿إن الله كان على كل شيء حسيباً﴾

[النساء : ٨٦] لم يوافق على ذلك .

قال غير أبي عمر : ﴿وكان الله على كل شيء مقبلاً﴾

(١) البقرة (١٩٧) ﴿... واتقون يا أولي الألباب﴾ .

(٢) آل عمران (١٨) ﴿... لا إله إلا هو العزيز الحكيم﴾ .

(٣) آل عمران (٩١) ﴿إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار ... أولئك لهم عذاب أليم وما لهم من

ناصرين﴾

(٤) آل عمران (٩٠) ﴿إن الذين كفروا بعد إيمانهم ثم ازدادوا كفراً لن تقبل توبتهم وأولئك هم

الضالون﴾

(٥) آل عمران (٩٥) ﴿قل صدق الله فاتبعوا ملة إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين﴾ .

(٦) آل عمران (١٧٠) ﴿فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالدين لم يلحقوا بهم من خلفهم

ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ .

(٧) آل عمران (١٦٥) وكنيت الآية خطأ في الأصل وطلق ود .

(٨) آل عمران (١٦٣) وكنيت في الأصل وظ بالتاء : خطأ . حيث لا خلاف بين القراء فيها .

[النساء : ٨٥] : وقيل ﴿لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً﴾^(١) .

والعاشر : رأس مائة وست وأربعين آية منها ﴿وكان الله شاكراً علياً﴾
[النساء : ١٤٧] باتفاق .

الحادي عشر : ﴿فلا نأس على القوم الفاسقين﴾ [المائدة : ٢٦] في المائة ، ولم
يوافقه على ذلك أحد .

وقال غيره : ﴿فإننا داخلون﴾^(٢) وقيل : ﴿فتركلوا إن كنتم
مؤمنين﴾^(٣) .

والثاني عشر : ﴿ولكن كثيراً منهم فاسقون﴾^(٤) ووافقه على ذلك بعضهم .

وقيل : ﴿وأنهم لا يستكبرون﴾^(٥) وقيل : ﴿فاكتبنا مع
الشاهدين﴾^(٦) وقيل : ﴿فاعلموا إنما على رسولنا البلاغ المبين﴾
[المائدة : ٩٢] . قال أبو عمرو :

والثالث عشر : رأس أربع وثلاثين آية من الأنعام ﴿بآيات الله يمحذون﴾^(٧) قال
أبو عمرو : وقيل : رأس ست وثلاثين منها ﴿فلا تكونن﴾^(٨) من
الجاهليين﴾^(٩) ولم يقل^(١٠) غيره غير ذلك ، والاول ﴿بآيات الله
يمحذون﴾ يروى عن خلف بن هشام البزار^(١١) .

(١) النساء (٨٢) ﴿فلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه...﴾ .

(٢) المائدة (٢٢) ﴿قالوا يا موسى إن فيها قوماً جبارين وإنما لن ندخلها حتى يخرجوا منها فإن يخرجوا منها فإنا داخلون﴾ .

(٣) المائدة (٢٣) ﴿... وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين﴾ .

(٤) المائدة (١١) ﴿ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما أنزل إليه ما لخدعهم أولياء ولكن كثيراً منهم فاسقون﴾ .

(٥) المائدة (٨٣) ﴿... ذلك أن منهم قسمين رهباناً وأنهم لا يستكبرون﴾ .

(٦) المائدة (٨٣) ﴿... يقولون ربنا اعنا فكتبنا مع الشاهدين﴾ .

(٧) الأنعام (٣٣) ﴿... ولكن الظالمين بآيات الله يمحذون﴾ .

(٨) في د (لا تكونن) خطأ .

(٩) الأنعام (٣٥) وهو المعصول به في المصاحف التي بين أيدينا .

(١٠) في د وظ (ونقل وغيره) .

(١١) خلف بن هشام بن ثعلب أبو محمد البغدادي المقرئ البزار أحد الأعلام ، له إختصار في القراءة . وهو أحد القراء العشرة ، كان عابداً فاصلاً توفي سنة ٢٢٩ هـ . معرفة القراء الكبار (٢٠٨/١) وتاريخ بغداد (٣٢٢/٨) وطبقات المفسرين للذواودي (١٦٧/١) وسير أعلام النبلاء (٥٧٦/١٠) .

- والرابع عشر : ﴿ فِي طَعْنَانِهِمْ يَمْعَهُونَ ﴾^(١) باتفاق .
والخامس عشر : ﴿ أَوْ هُمْ قَاتِلُونَ ﴾^(٢) في الأعراف ، وقيل : آخر الأنعام قلت :
(وعلى هذا القول جميع الناس)^(٣) اهد .
والسادس عشر : ﴿ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴾^(٤) ووافقه على ذلك بعضهم . وقال غيره :
﴿ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاعِلِينَ ﴾^(٥) .
والسابع عشر : ﴿ أَجْرُ الْمُصْلِحِينَ ﴾^(٦) ولم يوافق عليه ، وقيل : ﴿ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾^(٧) .
والثامن عشر : ﴿ وَنَعْمَ النَّصِيرُ ﴾ [الأنفال : ٤٠] في الأنفال باتفاق .
والتاسع عشر : - عند أبي عمرو - في التوبة ﴿ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾^(٨) وقيل : ﴿ وَلَوْ
كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾^(٩) وقيل : ﴿ أُنَى يُؤْفَكُونَ ﴾^(١٠) .
العشرون : ﴿ أَلَا يَجِدُوا مَا يَنْفِقُونَ ﴾^(١١) باتفاق ، وهو الثلث .
والخادي والعشرون : ﴿ وَصَلَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾ [يونس : ٣٠] ، ولم يوافق عليه ،
فقال قوم : ﴿ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [يونس : ٢٥]
وذكره - أيضاً - أبو عمرو فقال : وقيل : رأس خمس وعشرين
﴿ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ وقال آخرون : قبل هذا بآية ﴿ لَقُومُ
يَتَفَكَّرُونَ ﴾^(١٢) .

- (١) الأدهام (١١٠) ونذرهم في طغيانهم يعمهون .
(٢) الأعراف (٤١) : لكم من قرية أمكنناها فجاءها بأسنا بياتاً أو هم قاتلون .
(٣) وهو المعمول به في المصاحف التي بين أيدينا .
(٤) الأعراف (١٧٩) : فاصبر حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين .
(٥) الأعراف : [٨٩] ربنا افزع بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاعلين .
(٦) الأعراف (١٧٠) : إِنَّا لَا نَضِيعُ آخِرَ الْمُصْلِحِينَ .
(٧) الأعراف (١٦٤) : ﴿ قَالُوا مَعذَرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكَ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ .
(٨) التوبة (٣٣) : ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ نَاضِحِي وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ
الْمُشْرِكُونَ ﴾ .
(٩) التوبة (٣٢) : ﴿ وَيَأْتِ اللَّهُ إِلَّا مَنْ يَشَاءُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ .
(١٠) التوبة (٣٠) : ﴿ قَاتِلْهُمْ اللَّهُ أَنْ يُؤْفَكُونَ ﴾ .
(١١) التوبة (٩٢) : ﴿ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يَنْفِقُونَ ﴾ .
(١٢) يونس (٢٤) : ﴿ كَذَلِكَ نَعْصِلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُفَكَّرُونَ ﴾ .

وقال ^(١) بعضهم : ﴿وَرَبِّكَ اعْلَمْ بِالْمُفْسِدِينَ﴾ [يونس : ٤٠] .

والثاني والعشرون : إلى آخر السورة ، ولم يوافق عليه . ثم ^(٢) قال أبو عمرو : - بعد ذلك - وقيل : رأس خمس آيات من هود ﴿عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ ^(٣) وبهذا القول قال قوم ، وقال آخرون : ﴿إِنَّهُ لَفَرِحَ فَخُورٌ﴾ ^(٤) .

الثالث والعشرون : ﴿وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾ ^(٥) .

ثم قال : وقيل : ﴿الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾ ^(٦) وقيل : ﴿رَحِيمٌ وَدُودٌ﴾ ^(٧) هذا كله قول أبي عمرو ، ووافقه قوم على ﴿الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾ فقط . وقال قوم ﴿مَنْ سَجِيلٌ مَضْرُودٌ﴾ ^(٨) .

الرابع والعشرون : ﴿كَيْدَ الْخَائِنِينَ﴾ ^(٩) في يوسف باتفاق ، وهو الخامس الثاني في قول الجميع .

والخامس والعشرون : ﴿وَوَيْسَ الْمُهَادِّ﴾ ^(١٠) في الرعد باتفاق ^(١١)

والسادس والعشرون : آخر إبراهيم باتفاق .

والسابع والعشرون : ﴿وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ ^(١٢) في النحل في قول أبي عمرو وغيره .

وقيل : ﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ﴾ [النحل : ٥٢] وعن خلف - صاحب

(١) سقطت الواو من دوط .

(٢) في ط (و) قال ... الخ .

(٣) هود (٥) ﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ .

(٤) هود (١٠) ﴿وَلَمَّا نَذَرْنَا لَعْنَاهُ يَوْمَ هَوَّاءَ مَتَّهَ لَيْسَ لَكَ مِنْهُ لَبْلُبٌ عَمَّ إِيَّاهُ لَفْرَحَ فَخُورٌ﴾ .

(٥) هود (٨٣) ﴿مُسَوِّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾ .

(٦) هود (٨٧) ﴿... إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾ .

(٧) هود (٩٠) ﴿... إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ﴾ .

(٨) هود (٨٢) ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حُمَاطًا مِنْ سَجِيلٍ مَضْرُودٍ﴾ .

(٩) يوسف (٥٢) ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ﴾ .

(١٠) الرعد (١٨) ﴿... أَوَلَيْكَ لِمَ سَوَّاهُ الْحِصَابَ وَمَا وَاهُمُ جَهَنَّمَ وَيَسَّ الْمُهَادِّ﴾ .

(١١) كلمة (باتفاق) سقطت من ط .

(١٢) النحل (٥٠) ﴿وَيُخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ .

حزاة رحمها الله - ﴿ولعلمهم يتفكرون﴾^(١) وقيل : ﴿إن نقول له كن فيكون﴾^(٢) .

والثامن والعشرون : آخر السورة باتفاق .

والثاسع والعشرون : في سبحانه ﴿إننا لمبعوثون خلقاً جديداً﴾ [الإسراء : ٩٨] وبعده ﴿أولم يروا أن الله ﴿لم يوافق عليه وقال قوم : ﴿إنه كان بعباده خبيراً بصيراً﴾ [الإسراء : ٩٦] الآية^(٣) التي قبل ذلك بآية قبل^(٤) ﴿وكفى بربك وكيلاً﴾^(٥) .

والثلاثون : موضع النصف في قول الجميع ، وذلك في سورة الكهف^(٦) .

الحادي والثلاثون : آخر مريم ، وقيل : ﴿ويأتينا فرداً﴾^(٧) وهذا القولان لابي عمرو - رحمه الله - ولم يوافق أحد^(٨) عليهما ، وقال غيره : ﴿إنما نعد لهم

(١) التحل (٤٤) ﴿... وأزفنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلمهم يتفكرون﴾ .

(٢) التحل (٤٠) ﴿... إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون﴾ .

(٣) في د و ط (قبل الآية التي قبل ذلك بآية)

(٤) احتراز حتى لا يظن القاري أن المقصود قوله تعالى : ﴿إن ربك يسطر الرزق لمن يشاء ويقدر إنه كان بعباده خبيراً بصيراً﴾ وهي آية (٣٠) من السورة نفسها .

(٥) هذه الآية تحمل رقم (٦٥) من السورة نفسها ، وليست هي المقصودة قطعاً وإنما المقصودة قوله تعالى : ﴿قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم إنه كان عباده خبيراً بصيراً﴾ الآية (٩٦) من الإسراء ، وهي التي يدور الكلام حولها وليست التي ذكرت في الصلص وأعلم .

(٦) لا أدري ماذا يقصد المصنف من قوله في قول الجميع ، وقد أورد عدة روايات في تحديد النصف - فقد تقدم في قول أبي محمد الخبائي أنهم أجمعوا على أن نصف القرآن ينتهي عند قوله تعالى : ﴿وليتلطف﴾ في الفاء ، وهو الربع الثاني في رواية أبي محمد الخبائي ، وتقدم في رواية حلال المورق وعاصم الجحدري أن النصف ينتهي آخر الكهف ، وهو العشر الخامس في روايتها .

وتقدم في رواية حميد الأعرج أن النصف ينتهي إلى قوله تعالى : ﴿هل أتبعك على أن تعلمن بما علمت رشداً﴾ قال إنك لم تستطيع معي صراحة (٦٥) الكهف . وهو الربع الثاني والسادس الثالث والشمس الرابع والعشر الخامس في روايه .

وتقدم في رواية الطلواني عن ابن ذكوان أن النصف ينتهي إلى قوله تعالى ﴿ولقد جئت شيئاً نكراً﴾ (٧٤) الكهف وهو نصف السبع الرابع في روايته ، ولعله يقصد بهذه العبارة إتفاقهم على أن نصف القرآن ينتهي عند قوله تعالى ﴿ولقد جئت شيئاً نكراً﴾ على تحزئة الكلمات وليس على الحروف ، كما سيذكر ذلك المصنف عند آخر كلامه على تحزئة القرآن إلى ستين حزماً .

(٧) مريم (٨٠) ﴿وترثه ما يقول ويأتينا فرداً﴾

(٨) كلمة (أحد) ليست في بقية النسخ

عداء^(١) وعن خلف بن هشام ﴿وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولدا﴾
[مريم : ٩٢] .

الثاني والثلاثون : آخر (طه) باتفاق .

الثالث والثلاثون : آخر الأنبياء ، ووافق أبا عمرو بعضهم . وقيل : ﴿إلى^(٢) عذاب
السعير﴾^(٣) أربع آيات من الحج ، وقيل : مائة وآية من
الأنبياء^(٤) .

الرابع والثلاثون : آخر الحج باتفاق .

الخامس والثلاثون : ﴿وأن الله رؤوف رحيم﴾ [النور : ٢٠] من النور ، وقيل :
﴿تواب حكيم﴾^(٥) هذان القولان لأبي عمرو ولم يوافق على الثاني .
وقال غيره : ﴿ولكن الله يزكي من يشاء والله سميع عليم﴾
[النور : ٢١] .

السادس والثلاثون : ﴿وكان ربك بصيرا﴾ [الفرقان : ٢٠] في الفرقان ، هذا قول أبي
عمرو وغيره . وقيل : قبل ذلك بآية ، وقيل : بعده بآية .

السابع والثلاثون : ﴿فأتقوا الله وأطيعوا﴾ [الشعراء : ١١٠] في الشعراء ، بعده :
﴿قالوا أنؤمن لك﴾ ووافق أبا عمرو على ذلك غيره . وقيل :
﴿فافتح بيني وبينهم فتحاً ونجي مني﴾ من المؤمنين . وقال
[الشعراء : ١١٨] بعد القول الأول بشيئين آيات . وقال
أبو عمرو : - أيضاً - ﴿وإن ربك لمهو العزيز الرحيم﴾
[الشعراء : ١٠٤] بعده ﴿كذبت قوم نوح المرسلين﴾ ولم يوافق
عليه ، وهو قول حسن^(٦) .

(١) مريم (٨٤) ﴿فلا تعجل عليهم إنما نعد لهم عدا﴾ .

(٢) (إلى) ليست في ط .

(٣) الحج (٤) ﴿كتب عليه أنه من تولاه فإنه يضله ويهديه إلى عذاب السعير﴾ .

(٤) قوله تعالى : ﴿إن الذين سبقتم منا الحسن أولئك عنها مبعدون﴾ .

(٥) النور (١٠) ﴿... وإن الله تواب حكيم﴾ .

(٦) نعم قول حسن جداً لأن هذه الآية تنتهي قصة أصحاب النار ، وتبتدئ قصة نوح - عليه السلام - مع قومه ، فإما حبذا لو روعي هذا التقسيم في القراءة والتعليم والصلاة في جميع القرآن بغض النظر عن عدد الحروف والكلمات .

الثامن والثلاثون : في النمل ﴿بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾^(١) باتفاق .

التاسع والثلاثون : في القصص ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [القصص : ٥٠]
ووافق أبا عمرو على ذلك بعضهم ، وقيل : ﴿نَجُوتٍ مِنَ الْقَوْمِ
الظَّالِمِينَ﴾^(٢)، (عاقبة الظالمين)^(٣) وقيل : ﴿وَيَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٤)
وقيل : ﴿أَعْلَمَ بِالْمُهْتَدِينَ﴾^(٥) وقيل : ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾^(٦) .

الأربعون : ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ [العنكبوت : ٤٥] ، وهو الثلث
الثاني ، وذلك باتفاق من الجميع .

الحادي والأربعون : ﴿إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ﴾^(٧) في لقمان . وقيل : ﴿فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾^(٨)
بعده ﴿وَوَلَقَدْ آتَيْنَا الْحِكْمَةَ﴾ ووافق أبا عمرو غيره^(٩) على
الموضعين جميعاً .

الثاني والأربعون : ﴿وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾^(١٠) في الأحزاب ، وعلى ذلك مع أبي
عمرو وغيره . وقيل : ﴿يَكُلُّ شَيْءٌ عَلَيْهِا﴾^(١١) بعد ذلك بعشر آيات ،
بعده ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ﴾ .

(١) النمل (٥٥) فعل سبيل المثال على ما قلته ، كان الأول - في تصوري - أن ينتهي الجزء عند نهاية قصة
صالح - عليه السلام - مع قومه ﴿وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ (٥٣) ثم يبتدئ الجزء بقصة
لوط - عليه السلام - مع قومه ﴿وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ . . .﴾ الآية (٥٤) .
وليس الفرق كبيراً - كما ترى - وإنما آيتان فقط ، والله أعلم .

(٢) القصص (٢٥) ﴿. . . قَالَ لَا تَخَفْ نَحُوتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ .

(٣) سقطت هذه العبارة من الأصل : وقيل : ﴿عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ﴾ - اهـ - وهي آية (٤٠) من السورة نفسها .

(٤) القصص (٤٧) ﴿وَلَوْلَا أَنْ تَصْبِيهِمْ مَصِيَّةٌ بِمَا قَدَّمْتَ أَيْدِيهِمْ مَبْقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا قَتَلْتُمُ
آيَاتِكَ وَكَوْنُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾

(٥) القصص (٥٦) ﴿. . . وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ .

(٦) القصص (٦٠) ﴿. . . وَمَا عَدَّ اللَّهُ خَيْرَ وَأَبْنَىٰ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ .

(٧) لقمان (٢١) ﴿. . . أَوَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ﴾ .

(٨) لقمان (١١) ﴿. . . عَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾

(٩) في قد (وعبره) خطأ

(١٠) الأحزاب (٣٠) ﴿يَا سَاءَ النَّبِيُّ مِنْ يَأْتِ مِنْكَ بِفَاحِشَةٍ مَبِينَةٍ يَضَاعَفُ لَهَا الْعَذَابُ صَعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ
عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾ .

(١١) الأحزاب (٤٠) ﴿. . . وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ .

الثالث والأربعون : قال أبو عمرو - رحمه الله - : رأس ثلاثين آية في ميثاء ولا تستقدمون^(١) قال : وقيل : رأس ثلاث وعشرين ميثاء وهو العلي الكبير [سبأ : ٢٣] وقال غيره : ميثاء هو الله العزيز الحكيم [سبأ : ٢٧] . وعن خلف : ميثاء هل يميزون إلا ما كانوا يعملون [سبأ : ٣٣] رأس ثلاث وثلاثين منها .

الرابع والأربعون : وجعلني من المكرمين [يس : ٢٧] . وقال غيره : ميثاء ليت قومي يعلمون [يس : ٢٦] .

الخامس والأربعون : إلى يوم يبعثون^(٢) من الصافات^(٣) .

السادس والأربعون : عند ربكم تختصمون^(٤) من الزمر باتفاق .

السابع والأربعون : يبرزقون فيها بغير حساب^(٥) عند أبي عمرو وغيره وقال قوم : إلا في ثياب^(٦) .

الثامن والأربعون : وما ربك بظلام للعبيد [فصلت : ٤٦] في (حم) السجدة . وقال غيره^(٧) : التي كنتم توعدون^(٨) وقيل : عند مريب^(٩) .

التاسع والأربعون : قال أبو عمرو : كيف كان عاقبة المكذبين^(١٠) في الزخرف ، قال : وقيل : مستمسكون^(١١) قال : وقيل : مقتدون^(١٢) .

(١) سبأ (٣٠) قول لكم ميعاد يوم لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون .

(٢) الصافات (١٤٤) وللبعث في بطنه إلى يوم يبعثون .

(٣) في بقية السخ : من والصافات .

(٤) الزمر (٣٦) ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون .

(٥) غافر (٤٠) فاولئك يدخلون الجنة يبرزقون فيها بغير حساب .

(٦) غافر (٣٧) وما كيد فرعون إلا في ثياب .

(٧) (غيره) سقطت من د وط .

(٨) فصلت (٣٠) وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون .

(٩) فصلت (٤٥) ولأنهم لفي شك منه مريب .

(١٠) الزخرف (٢٥) فانظر كيف كان عاقبة المكذبين .

(١١) الزخرف (٢١) ولم آتيتهم كتاباً من قبله فهم به مستمسكون .

(١٢) في طن ود مقتدون خطأ .

(١٣) الزخرف (٢٣) إلا قال مرموها إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون .

الأقوال الثلاثة لأبي عمرو ، وقال غيره : ﴿ومعارج عليها
بظهور﴾^(١) .

الخمسون : آخر الجائية ، وقال غير أبي عمرو : ﴿وما نحن بمستقيين﴾^(٢) .
الحادي والخمسون : ﴿عذاباً ألياً﴾^(٣) من الفتح ، وقال غير أبي عمرو : آخر سورة
القتال ، وقيل : ﴿وسيحبط أعمالهم﴾^(٤) (منها)^(٥) وقال قوم :
﴿فسؤتيه﴾^(٦) أجراً عظيماً^(٧) في الفتح ، وقيل : ﴿صراطاً
مستقيماً﴾^(٨) .

الثاني والخمسون : ﴿إنَّه هو الحكيم العليم﴾^(٩) في الذاريات باتفاق .

الثالث والخمسون : آخر القمر ، وقال غير أبي عمرو : ﴿يخرج﴾^(١٠) منها اللؤلؤ والمرجان
[الرحمن : ٢٢] . وقال خلف : ﴿والنخل ذات الأكمام﴾
[الرحمن : ١١] .

الرابع والخمسون : آخر الحديد باتفاق .

الخامس والخمسون : آخر الصف ، وقال غير أبي عمرو : ﴿أن تقولوا ما لا تفعلون﴾^(١١)

= وقد جاء في كتاب البيان ورقه (١١٠) وقيل : رأس إحدى وعشرين ﴿مهندون﴾ أم أي قبل الآية
التي ذكرها السخاوي بآية .

- (١) الزخرف (٣٣) ﴿... لجعلنا لمن يكفر بالرحمن سفهاً من فضة ومعارج عليها يظهرون﴾ .
- (٢) الجاثية (٣٢) ﴿... قلتم ما ندري ما الساعة إن نطق إلا ظناً وما نحن بمستقيين﴾ .
- (٣) الفتح (١٧) ﴿... ومن يتول يعذبه عذاباً ألياً﴾ .
- (٤) القتال (٣٢) ﴿... لن يصروا الله شيئاً وسيحبط أعمالهم﴾ .
- (٥) مقطعت من الأصل .

(٦) في ظن ﴿فسؤتيه﴾ مالياً ، وهي قراءة أبي عمر والكوفيين ورويس عن يعقوب ، وقرأ الباقون
بالنون ، النشر (٣٧٥/٢) والبدور الزاهرة (ص ٢٩٧) والمهذب (٢٤٣/٢)

(٧) الفتح (١٠) ﴿... ومن أولق بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً﴾

(٨) الفتح (٢٠) ﴿... ولتكون آية للمؤمنين ويهديكم صراطاً مستقيماً﴾ وهناك آية تشابهها
﴿... ويهديكم صراطاً مستقيماً﴾ الفتح (٢) قاله أعلم أيها أراد المصنف وكلامها محتمل .

(٩) الذاريات (٣٠) وكتبت الآية خطأ في الأصل .

(١٠) في دوظ ﴿ويخرج﴾ خطأ .

(١١) الصف (٣) ﴿... كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون﴾ .

وعن خلف : ﴿لا يهدي القوم الفاسقين﴾^(١) منها .

السادس والخمسون : آخر التحريم باتفاق .

السابع والخمسون : آخر نوح باتفاق .

الثامن والخمسون : آخر المرسلات ، عند أبي عمرو وغيره ، وقال آخرون خاتمة النبأ .

التاسع والخمسون : آخر الطارق ، عند أبي عمرو وحده ، وقال خلف : خاتمة الأعلى ، وقيل : خاتمة الغاشية .

الستون : آخر القرآن^(٢) . اهـ .

وأما أجزاء ثلاثين فداخلة في هذه الأجزاء . كل جزئين منها جزء من ثلاثين ، وكذلك (وأجزاء)^(٣) خمسة عشر كل أربعة أجزاء : جزء من خمسة عشر ، وكذلك العشرة ، كل ستة منها جزء من عشرة .

وإنما ذكرت أجزاء عشرة فيها تقدم : لأن الذي ذكرته على عدد الحروف وهذه الأجزاء على الكلمات^(٤) ولهذا يجيء بعضها أطول من بعض .

وكذلك أجزاء عشرين : كل ثلاثة أجزاء من ستين : جزء من عشرين ، وكذلك أجزاء أربعين : كل حزب^(٥) ونصف من ستين^(٦) جزء من أربعين اهـ .

(١) الصف (٥) ﴿... والله لا يهدي القوم الفاسقين﴾

(٢) انظر : كتاب البيان في عد أبي القرآن للداني ورقة (١٠٩ ، ١١٠) .

(٣) هكذا في الأصل : وكذلك وأجزاء عظم . وفي بقية النسخ : وكذلك أجزاء .

(٤) في طق : على عدد الكلمات .

(٥) في د و ط : كل جزء

(٦) في بقية النسخ : من الستين .

ذكر أنصاف الأحزاب^(١)

وأنا أذكر أنصاف الأحزاب من أجزاء الستين مستعيناً بالله وهو خير معين : وهي أجزاء مائة وعشرين^(٢) .

فنصف الحزب الأول : ﴿فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ [البقرة : ٣٨] .

ونصف الحزب الثاني : ﴿الم تعلم أن الله على كل شيء قدير﴾ [البقرة : ١٠٦] . وقيل : بعده بآية .

ونصف الحزب الثالث : ﴿فما أصبرهم على النار﴾^(٣) .

ونصف الحزب الرابع : ﴿فأولئك هم الظالمون﴾^(٤) بعده (فان طلقها) .

ونصف الحزب الخامس : ﴿هم فيها خالدون﴾^(٥) بعده ﴿يحق الله الربا﴾ .

(١) هذا العنوان من حاشية الأصل فقط . وفي حاشية د : الأحزاب

(٢) ذكر أبو عمرو الداني هذه الأجزاء - وهي تختلف عما ذكره السجواني هنا - ثم قال غلب ذكرها : وكل حزبين من هذه الأجزاء : جزء من ستين . وكل أربعة منها جزء من ثلاثين ، وكل ثمانية أجزاء منها جزء من خمسة عشر ، وقد قرأت على عمر واحد من شيوخي القرآن كله بأجزاء ستين وبأجزاء ثلاثين ... اهـ .

البيان في عدد آي القرآن ورقة (١٠٨) .

(٣) البقرة (١٧٥) ﴿أولئك الذين اشتروا الصلاة بالهوى والعذاب بالمعفرة فما أصبرهم على النار﴾

(٤) البقرة (٢٢٩) ﴿... ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون﴾ .

(٥) البقرة (٢٧٥) ﴿... ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون﴾ .

وقيل : قبل هذا بآية ، وقيل : بآيتين .

ونصف الحزب السادس : ﴿واشهد بأننا مسلمون﴾^(١) .

ونصف الحزب السابع : ﴿أو يُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾^(٢) .

ونصف الحزب الثامن : ﴿وما عند الله خير للابرار﴾ [آل عمران : ١٩٨] وقيل :

آخر السورة ، وقيل : ﴿وكفى بالله حسيباً﴾
[النساء : ٦] من سورة النساء .

ونصف الحزب التاسع : ﴿لا يؤتون الناس نقيراً﴾^(٣) .

ونصف الحزب العاشر : ﴿وكان فضل الله عليك عظيماً﴾ [النساء : ١١٣] .

ونصف الحادي عشر : ﴿إن الله يحكم ما يريد﴾ [المائدة : ١] وقيل : في رأس ست
منها ﴿لعلكم تشكرون﴾^(٤) .

ونصف الحزب الثاني عشر : ﴿إن الله لا يهدي القوم الظالمين﴾ [المائدة : ٥١] .

ونصف الثالث عشر : ﴿ونكون عليها من الشاهدين﴾^(٥) .

ونصف الرابع عشر : ﴿وأمرنا لنسلم لرب العالمين﴾ [الأنعام : ٧١] وقيل :
﴿مستقر وسوف تعلمون﴾^(٦) .

ونصف الخامس عشر : ﴿ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين﴾ [الأنعام : ١٤١] .

ونصف السادس عشر : وهو الحزب الأول من الربع الثاني - ﴿أورثتموها﴾^(٧) بما
كتم تعمنون﴾^(٨) .

(١) آل عمران (٥٢) ﴿... قال الخواريون نحن أنصار الله آمنا بالله واشهد بأننا مسلمون﴾ .

(٢) آل عمران (١٢٨) ﴿ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون﴾ .

(٣) النساء (٥٣) ﴿ألم لهم نصيب من الملك فإذا لا يؤتون الناس نقيراً﴾ .

(٤) المائدة (٦) ﴿... وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون﴾ .

(٥) المائدة (١١٣) ﴿... ونعلم أن قد صدقنا ويكون عليها من الشاهدين﴾ .

(٦) الأنعام (٦٧) ﴿لكل ساء مستقر وسوف تعلمون﴾ .

(٧) لأن الربع الثاني يتبدى من أول الأعراف كما سبق

(٨) في النسخ : ﴿التي أورثتموها ...﴾ خطأ

(٩) 'الأعراف (٤٣) ﴿... وتوردوا أن تلكم الجنة أورثتموها بما كتتم تعملون﴾ .

- ونصف الحزب السابع عشر : ﴿... وقومهم وما كانوا يعرشون﴾^(١) .
- ونصف الثامن عشر : آخر الأعراف .
- ونصف الحزب التاسع عشر : آخر الأنفال .
- ونصف الحزب العاشر العشرين : ﴿وإن لم يعطوا منها إذا هم يسخطون﴾^(٢) .
- ونصف الحزب الحادي والعشرين : ﴿ليجزيم الله أحسن ما كانوا يعملون﴾^(٣) بعده
﴿وما كان المؤمنون لينفروا كافة﴾ .
- ونصف الحزب الثاني والعشرين : ﴿إن في ذلك لآيات لقوم يسمعون﴾
[يونس : ٦٧] في يونس بعده ﴿قالوا اتخذ الله
ولدا سبحانه﴾ [يونس : ٦٨] .
- ونصف الحزب الثالث والعشرين : ﴿بعداً للقوم الظالمين﴾^(٤) بعده ﴿ونادى نوح
ربه﴾ .
- ونصف الحزب الرابع والعشرين : أربعة عشر^(٥) آية من يوسف . ﴿قالوا لن أكله
الذئب ونحن عصبة إنا إذا لخاسرون﴾
[يوسف : ١٤] أو قبل ذلك بآية .
- ونصف الحزب الخامس والعشرين : ﴿يمكرون عليها وهم عنها معرضون﴾^(٦) .
- ونصف الحزب السادس والعشرين : ﴿فأتونا بسلطان مبين﴾^(٧) في إبراهيم وقيل : بعد
ذلك ﴿وعلى الله فليتوكل المتوكلون﴾
[إبراهيم : ١٢] وقيل : ﴿ذلك هو الضلال
البعيد﴾ [إبراهيم : ١٨]

- (١) الأعراف (١٣٧) ﴿... ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون﴾ .
- (٢) التوبة (٥٨) ﴿وممنهم من يلمزك في الصدقات فإن أعطوا منها رضوا وإن لم يعطوا منها إذا هم
يسخطون﴾ .
- (٣) كلمة (الحزب) ليست في بقية السح .
- (٤) التوبة (١٢١) ﴿... ولا يقطعون وادياً إلا كتب لهم ليجزيهم الله أحسن ما كانوا يعملون﴾ .
- (٥) هود (٤٤) ﴿... وقيل بعداً للقوم الظالمين﴾ .
- (٦) هكدا في الأصل ، وفي بقية النسخ (أربع عشرة) وهو الصواب .
- (٧) يوسف (١٠٥) ﴿وكانين من آية في السموات والأرض يمرّون عليها وهم عنها معرضون﴾ .
- (٨) إبراهيم (١٠) ﴿... قالوا إن أنتم إلا بشر مثلنا تريدون أن تصدوا عما كان عبد آبائنا فاتوننا
سلطان﴾ .

ونصف الحزب السابع والعشرين ﴿عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(١) في سورة الحجر بعده ﴿فَاصْذَعْ
بِمَا تُوْمَرُ﴾ .

الثامن والعشرون : نصفه ﴿قَالُوا لَهُمْ الْقَوْلُ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ [التحل :
٨٦]

ونصف الحزب التاسع والعشرين : ﴿قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا﴾ [الإسراء : ٦٥] رأس
خمسین آية من بني إسرائيل ، وقيل : عند قوله عز وجل
﴿وَكُنْفَىٰ بَرِيكٍ وَكِيلًا﴾ [الإسراء : ٥٠] . بعده
﴿رَبِّكُمْ الَّذِي يُزْجِي﴾ والاول هو الصحيح .

ونصف الحزب الموقف ثلاثين : ﴿وَكَانَ أَمْرُهُ فُرْطًا﴾^(٢) .

ونصف الحزب الحامدي (والثلاثون)^(٣) : وهو أول الربع الثالث^(٤) أعني هذا الحزب - ﴿قَدْ
جَعَلَ رَبُّكَ تَحْتَكُ سَرِيًّا﴾^(٥) .

ونصف الحزب^(٦) الثاني والثلاثين : ﴿فَأُولَٰئِكَ لَمْ يَصْلُحْ أَلْعَلَّ﴾^(٧) في طه ، وقيل :
﴿وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾ [طه : ٧٣] وقيل : ﴿فَارْجِسْ فِي
نَفْسِهِ خِيفَةَ مُوسَىٰ﴾ [طه : ٦٧] .

ونصف الحزب الثالث والثلاثين . من الأنبياء ﴿بَعْدَ أَنْ تُولُوا مَدِيرِينَ﴾^(٨) .

ونصف الرابع والثلاثين : من الحجج ﴿وَإِنَّ اللَّهَ عَلَّٰى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾^(٩) .

ونصف الخامس والثلاثين : من المؤمنين ﴿عَنِ الصَّرَاطِ لَنَّاكِبُونَ﴾^(١٠) وقيل :

(١) الحجر (٩٣) ﴿فَوَرَبُّكَ لَسَأَلْتَهُمْ أَجَعَيْنَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ .

(٢) الكهف (٢٨) ﴿وَلَا تَطْعَمْ مِنْ أَعْمَلْنَا فَلَهِ عَنْ ذِكْرِنَا أَنْتَحِ وَأَنَّ أَمْرَهُ فُرْطًا﴾ .

(٣) هكذا في الأصل : والثلاثون ، وفي بقية النسخ : والثلاثين وهو الصواب .

(٤) أي عند قوله تعالى ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكَرًا﴾ (٧٤) الكهف وذلك باعتبار الكلمات كما سبق

(٥) حرفت في د إلى (الحزب) .

(٦) مريم (٢٤) ﴿فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَا نَحْنُرِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكُ سَرِيًّا﴾ .

(٧) كلمة (الحرب) ليست في بقية النسخ .

(٨) طه (٧٥) ﴿وَمَنْ يَأْتِ مَوْعِدًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَٰئِكَ لَمْ يَصْلُحْ أَلْعَلَّ﴾ .

(٩) الأنبياء (٥٧) ﴿وَيَوْمَئِذٍ لَّا كِيدُ إِلَّا كِيدُ أَصْنَامِكُمْ بَعْدَ أَنْ تُولُوا مَدِيرِينَ﴾ .

(١٠) الحج (٣٩) ﴿إِنَّ لِلَّذِينَ يَقَاتِلُونَ بِأَهْمِ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَّٰى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾

(١١) المؤمنون (٧٤) ﴿وَإِنَّ الْغَيْبَ لَا يَوْمُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصَّرَاطِ لَنَّاكِبُونَ﴾

﴿لِلْحَقِّ كَارِهُونَ﴾^(١).

ونصف الحزب السادس والثلاثين : في النور ﴿بَلْ أَوْلَتْكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾^(٢).

ونصف السابع والثلاثين : ست آيات من الشعراء ﴿مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾^(٣).

ونصف الحزب الثامن والثلاثين : ﴿وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْآخِضُونَ﴾^(٤) في النمل بعده

﴿وَأَنْتَ لَتَلْقَى الْقُرْآنَ﴾ [النمل : ٦] . وقيل : ﴿ظُلُمًا

وَعُلُوًّا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾^(٥) وقيل آخر

الشعراء .

والحزب التاسع والثلاثون نصفه : في القصص ﴿وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ﴾^(٦).

ونصف الحزب الموقى أربعين : آخر القصص .

والحادى والأربعون نصفه^(٧) : في الروم ﴿كُلُّ لَه قَانِتُونَ﴾ [الروم : ٢٦] . وقيل :

﴿ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيْمُ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾

[الروم : ٣٠] . وقيل : في لقمان ﴿فَأَرْوِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ

مِنْ دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [لقمان : ١١] .

ونصف الحزب الثاني والأربعون^(٨) : في السجدة ﴿مَتَى^(٩) هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾^(١٠).

(١) المؤمنون (٧٠) ﴿بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُم لِلْحَقِّ كَارِهُونَ﴾ .

(٢) النور (٥٠) ﴿أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحْيِي اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أَوْلَتْكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ .

(٣) الشعراء (٦٦) ﴿فَقَدْ كَذَبُوا فَسَيَاتِهِمْ أَنبَاءَ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾

(٤) النمل (٥) ﴿أَوْلَتْكَ الَّذِينَ هُمْ مَبُوءُ الْعَذَابِ وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْآخِضُونَ﴾

(٥) النمل (١٤) ﴿وَوَجَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلُمًا وَعُلُوًّا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾ .

(٦) القصص (١٢) ﴿... فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ﴾ .

(٧) عبارة (الحادى والأربعون نصفه) هي آخر عبارة في ورقة (١/٤٤) من نسخة طق ، وجاءت الكلمة التي بعدها وهي قوله ﴿فِي الرُّومِ﴾ . في ورقة (١/٤٥) (ب) أي بعدها بصفتين وهو تقديم وتأخير من السسخ كما سبأني إِنْ شَاءَ اللَّهُ تعالى .

(٨) هكذا في الأصل : والأربعون . وفي بقية السخ : والأربعين وهو الصواب .

(٩) في د : في السجدة ﴿نَزَلًا مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ آية (١٩) . ثم كتب في الحاشية : في أصل المصنف :

ونصف الحزب الثاني والأربعين في السجدة ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ ينلوه الثالث والأربعون اهد صح .

أما في نسخة ط : فقد جاءت العبارة مضطربة وهذا نصها : ونصف الحزب الثاني والأربعين في

أصل المصنف ونصف الحزب الثاني والأربعين في السجدة ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ

صَادِقِينَ﴾ ينلوه الثالث والأربعون ﴿نَزَلًا مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ، والثالث والأربعون بصيغة في الأحزاب

﴿لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا﴾ . . الخ ، وهذا الخلط كله في المصنف ! فإننا لله وأنا إليه راجعون .

(١٠) السجدة (٢٨) ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾

والثالث والأربعون نصفه : في الأحزاب ﴿لعل الساعة تكون قريباً﴾^(١) .
 والرابع والأربعون نصفه : في فاطر ﴿فإنما يتركي لنفسه وإلى الله المصير﴾^(٢) .
 والخامس والأربعون : في الصافات نصفه ﴿قل نعم وأنتم داخرون﴾
 [الصافات : ١٨] .

السادس والأربعون نصفه : في (ص) ﴿فيس الفرار﴾^(٣) بعده ﴿قالوا ربنا من قدم
 لنا هذا﴾ وقبل : نصفه ﴿أولي الأيدي والأبصار﴾^(٤) .
 والسابع والأربعون نصفه : في الزمر ﴿مثنى﴾^(٥) المتكبرين ﴿٦٦﴾ وقيل : ﴿وهو أعلم
 بما يفعلون﴾^(٧) وقيل : آخرها .

ونصف الثامن والأربعين^(٨) : آخر المؤمن .
 ونصف التاسع والأربعين : في الشورى ﴿إذا يشاء قدير﴾^(٩) .
 ونصف الموفى خمسين : في الدخان ﴿قوم مجرمون﴾^(١٠) بعده ﴿فأسر عبيادي﴾
 وقيل : نصفه ﴿كم تركوا من جنات وعيون﴾
 [الدخان : ٢٥] وقبل : نصفه ﴿وما كانوا
 منظرين﴾^(١١) .

والخزب الحادي والخمسون : نصفه خاتمة الأحقاف .
 وأقول : بل نصفه في سورة - محمد ﷺ

(١) الأحزاب (٦٣) ﴿... وما يدريك لعل الساعة تكون قريباً﴾ .
 (٢) فاطر (١٨) ﴿... ومن تركني فأنما يتركي لنفسه وإلى الله المصير﴾ .
 (٣) ص (٦٠) ﴿قالوا بل أنتم لا مرجحاً بكم أنتم قد ستموه لنا فبئس الفرار﴾ .
 (٤) ص (٤٥) ﴿وذاكر عبادنا إبراهيم وإسحاق ويعقوب أولى الأيدي والأبصار﴾ .
 (٥) في ظ ﴿مثنى للمتكبرين﴾ ولعله اشتبه عليه لفظ الآية رقم (٦٠) .
 (٦) الزمر (٧٢) ﴿... فبئس مثنى المتكبرين﴾ .
 (٧) الزمر (٧٠) ﴿... ورهيت كل نفس ما عملت وهو أعلم بما يفعلون﴾ .
 (٨) سقطت بعض الكلمات هنا من الأصل ، وأضيفت في الحاشية ، فظهر بعضها
 (٩) الشورى (٢٩) ﴿... وهو على جميعهم إذا يشاء قدير﴾ .
 (١٠) الدخان (٢٢) ﴿فلدعاريه أن هؤلاء قوم مجرمون﴾ .
 (١١) الدخان (٢٩) ﴿فما يكت عليهم الساء والأرض وما كانوا منظرين﴾

﴿كرهوا ما أنزل الله فأجبط أعمالهم﴾^(١) بعده ﴿أفلم يسيروا﴾ .
 والثاني والخمسون : نصفه ﴿فأولئك هم الظالمون﴾^(٢) في الحجرات .
 والثالث والخمسون : نصفه ﴿من ربهم الهدى﴾^(٣) في النجم ، وقيل : ﴿وهو أعلم بمن اهتدى﴾ [النجم : ٣٠] .
 والرابع والخمسون : نصفه ﴿أم نحن المنشئون﴾^(٤) في الواقعة .
 والخامس والخمسون : نصفه ﴿في الحشر﴾ ﴿فأولئك هم المفلحون﴾^(٥) .
 والسادس والخمسون : ﴿وبئس المصير﴾^(٦) في التغابن ، وقيل : ﴿والله غني حميد﴾ [التغابن : ٦] وقيل : خاتمتها .
 السابع والخمسون : نصفه في سورة الحاقة ﴿لنجعلها لكم تذكرة﴾ [الحاقة : ١٢] .
 والثامن والخمسون : نصفه ﴿ولو ألقى معاذيره﴾ [القيامة : ١٥] في القيامة .
 والتاسع والخمسون : في المطففين ﴿إذا اکتالوا على الناس يستوفون﴾^(٧) هكذا ذكروا ، وهو غلط ، بل النصف ﴿وإذا العشار عطلت﴾ [التكوير : ٤] وقيل : آخرها^(٨) .
 ونصف الموقر ستين : خاتمة ﴿والتين والزيتون﴾ اهـ .

-
- (١) محمد ﷺ (٩) ﴿ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأجبط أعمالهم﴾ .
 (٢) الحجرات (١١) ﴿... ومن لم ينت فأولئك هم الظالمون﴾ .
 (٣) النجم (٢٣) ﴿... ولقد جاءهم من ربهم الهدى﴾ .
 (٤) الواقعة (٧٢) ﴿وأنتم أنثائم شجر بما أم نحن المنشئون﴾ .
 (٥) (نصفه) ساقطة من بقية النسخ .
 (٦) الحشر (٩) ﴿... وس يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون﴾ .
 (٧) التغابن (١٠) ﴿والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير﴾ .
 (٨) (نصفه) ساقطة من بقية النسخ .
 (٩) المطففين (٢) ﴿الذين إذا اکتالوا على الناس يستوفون﴾ .
 (١٠) أي آخر التكوير وهو أولى من القولين اللذين ذكرهما المصنف ، وهو المثلث في المصحف .

ذكر أرباع أجزاء الستين^(١)

وكان شيخنا أبو القاسم - رحمه الله - يأخذ بذلك على من يجمع القراءات فيقرأ عليه الجزء من الستين في أربعة أيام ، والناس إلى اليوم يجتمعون بجامع مصر - بعد تسليم الإمام من صلاة الصبح - حول المصحف الكبير ، ولذلك المصحف قارىء مجيد ، يجلس على دكة^(٢) ، والمصحف بين يديه ، وعنده شمعتان عن يمينه وشماله ، ورجلان قارئان بين يديه ، يفتح أحدهما المصحف ويصفح أوراقه للقارئ^(٣) ، ويقرأ هذا الجزء على الناس بصوت رفيع ، ويدعو عقيب ذلك ، ويتفرق الناس بفعل هذا في كل يوم على الدوام ، ولهذا القارئ على هذه القراءة في كل شهر خمسة دناتير^(٤) مصرية .

(١) يلاحظ أنه حصل في نسخة (م) خلط وتقديم وتأخير ، فهذا العنوان في السطر الأخير من ورقة (٤٥/ب) وفي الورقة نفسها (أ) عنوان الربع الثالث من القرآن العزيز ، أي قبل العنوان الرئيسي صفحة ونصف ، ثم في وسط ورقة (٤٤/ب) عنوان ابتداء الربع الثاني من القرآن العزيز ، أي قبل عنوان الرئيسي ورقة ونصف صفحة ، أما ابتداء الربع الأول فهو في وسط ورقة (٤٦/أ) وابتداء الربع الرابع في الورقة نفسها (٤٦/ب) .

(٢) الدكة - منجى الدال - المكان المرتفع يجلس عليه وهو المسطبة معرب ، والجمع : دكك مثل فصحة وفضع .

المصباح المبر (١٩٨) (دكك) .

(٣) في بقية النسخ : ويصفح للقارئ - أوراقه .

(٤) الدينار : أصله (دَنَار) بالضعيف ، فأندل حرف علة للتخفيف ، وهذا يرد في الجمع إلى أصله فيقال : (دناتير) - كما سبق في الفرائط - .

والدينار - وزن إحدى وسبعين شعيرة ونصف شعيرة تقريباً .

والدينار : هو المثلث اهـ - المصباح المبر (٢٠٠) (دنى) وراجع القاموس المحيط (٣١/٢) .

وأنا أذكر من كل جزء^(١) من أجزاء الستين الربع الأول والربع الثالث : لأنَّ الربعين الآخرين ، قد ذكرتهما .

أما الربع الثاني : فإنه نصف الحزب وقد ذكرته .
وأما الربع الرابع : فهو رأس الحزب وقد ذكرته .

(١) في الأصل : كتبت الكلمة باللفظين (س كل جزء) وفوق كلمة جزء (حزب) .
وفي د، وط : س كل حزب .

ابتداء الربع الأول من القرآن العزيز^(١)

الحزب^(٢) الأول : من أجزاء الستين :

ربعه الأول : ﴿أزواج مطهرة وهم فيها خالدون﴾^(٣) .

وربعه الثالث : ﴿رجزاً من السماء بما كانوا يفسقون﴾^(٤) .

الحزب الثاني :

ربعه الأول : ﴿قل فلم تقتلون أنبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين﴾

[البقرة : ٩١] .

والربع^(٥) الثالث منه : ﴿ولا تضعها شفاعة ولا هم ينصرون﴾^(٦) .

الحزب الثالث :

الربع الأول : ﴿وأولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون﴾

[البقرة : ١٥٧] .

(١) وضعت هذا العنوان من عندي تأسيّاً بالعناوين المائلة الآتية .

(٢) في د و ط : وقد ذكرت الحرب الأول . . . الخ وهو خطأ ، لأن قوله : الحزب الأول من أجزاء الستين ، كأنه عنوان جديد .

(٣) البقرة (٢٥) ﴿ . . . ولهم فيها أزواج مطهرة وهم فيها خالدون ﴾ .

(٤) البقرة (٥٩) ﴿ . . . فأنزلنا عليهم رجزاً من السماء . . . ﴾

(٥) في د و ط : وربعه الثالث .

(٦) البقرة (١٢٣) ﴿وانفروا يوماً لا تحزى نفس عن نفس شيئاً ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون﴾ .

- والثالث : ﴿لَتَأْكُلُوا فَرِيقاً مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾^(١) .
- الحزب الرابع :
 ربيع الأول : ﴿يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٢) .
 والربع الثالث : ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنْ اللَّهُ بِمَا نَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾
 [البقرة : ٢٣٧] .
- الحزب الخامس :
 الربع الأول : ﴿يَأْتِينِكَ سَعْياً وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾^(٣) .
 الربع الثالث : ﴿وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة : ٢٨٢] .
 الحزب السادس :
 الربع الأول : ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾ [آل عمران : ٣٢] .
 والربع الثالث : ﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [آل عمران : ٧٤] .
- الحزب السابع :
 الربع الأول : ﴿ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ [آل عمران : ١١٢] .
 والربع الثالث : ﴿وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران : ١٥٢] .
 الحزب الثامن :
 الربع الأول : ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ [آل عمران : ١٨٥] .
 الربع الثالث : ﴿فِي النِّسَاءِ﴾ فريضة من الله ان الله كان علياً حكيماً
 [النساء : ١١] بعده ﴿وَلَكُمْ نِصْفٌ﴾
- الحزب التاسع :
 الربع الأول : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ غَشَّالاً فَخُوراً﴾ [النساء : ٣٦] وقيل : ذلك
 بآية .

(١) البقرة (١٨٨) ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالطَّائِلِ وَتَدُلُّوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لَتَأْكُلُوا فَرِيقاً مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ .

(٢) البقرة (٢١٨) ﴿... أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ ...﴾ .

(٣) البقرة (٢٦٠) ﴿... ثُمَّ أَدْعُهُنَّ يَأْتِيَنَّكَ سَعْياً ...﴾ .

الربع الثالث : ﴿يَا لَيْتِي كُنت مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً﴾ [النساء : ٧٣] .

الحزب العاشر :

الربع الأول : ﴿وَجِئَاتِ مِنْهُ وَمَغْفِرَةٌ وَرَحْمَةٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً﴾ [النساء : ٩٦] .

الربع الثالث : ﴿فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعاً بَصِيراً﴾ [النساء : ١٣٤] .

الحزب الحادي عشر :

الربع الأول : ﴿سَنُؤْتِيهِمْ أَجْراً عَظِيماً﴾^(١) بعده ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ .

الربع الثالث : في المائدة ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [المائدة : ١١] .
بعده ﴿وَ﴾^(٢) لقد أخذ الله ميثاقاً .

الحزب الثاني عشر :

الربع الأول : ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مَلَكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(٣) .

الربع الثالث : ﴿وَكثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ﴾ [المائدة : ٦٦] .

الحزب الثالث عشر :

الربع الأول : ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ [المائدة : ٩٦] .

الربع الثالث : ﴿الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام : ١٢] .
بعده ﴿وَلَهُ مَا سَكَنَ﴾ .

الحزب الرابع عشر :

الربع الأول : ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ﴾ [الأنعام : ٥٨] بعده ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ﴾ .

الربع الثالث : ﴿وَصَلِّ عَلَيْكُمْ مَا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾^(٤) .

(١) النساء (١٦٢) ﴿... وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ وَالْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْراً عَظِيماً﴾ .

(٢) سقطت الواو من الأصل .

(٣) المائدة (٤٠) وختمت الآية في ظن ﴿... وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ خطأ .

(٤) الأنعام (٩٤) ﴿... لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَصَلِّ عَلَيْكُمْ مَا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ .

الحزب الخامس عشر :

الربع الأول : ﴿وهو وليهم بما كانوا يعملون﴾ [الأنعام : ١٢٧] .

والربع الثالث : ﴿ولا تتبع أهواء الذين كذبوا بآياتنا والذين لا يؤمنون بالآخرة وهم يربهم يعدلون﴾ [الأنعام : ١٥٠] .

ابتداء الربع الثاني من القرآن

- الحزب الأول :
- الربع الأول منه : ﴿أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف : ٢٨] .
- الربع الثالث : ﴿نَاصِحَ أَمِينٍ﴾^(١) .
- الحزب الثاني :
- الربع الأول منه : ﴿وَجَاءُوا بِسِحْرِ عَظِيمٍ﴾ [الأعراف : ١١٦] .
- الربع الثالث : ﴿وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ﴾ [الأعراف : ١٥٥] .
- الحزب الثالث :
- الربع الأول منه : ﴿إِنَّا أَنَا الْإِلَهُ الْغَافِرُونَ﴾ [الأعراف : ١٨٨] .
- الربع الثالث : ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُكَ^(٢) إِلَى قَوْلِهِ ﴿شَدِيدَ الْعِقَابِ﴾^(٣) .
- الحزب الرابع :
- الربع الأول : ﴿إِنَّهُمْ لَا يَعْجَزُونَ﴾^(٤) .

(١) الأعراف (٦٨) ﴿أَبْلَغَكُمْ رَسُولَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحَ أَمِينٍ﴾ .

(٢) الأنعام (١٢٥) ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدَ الْعِقَابِ﴾ .

(٣) وقد ذكرت الآية بكاملها في د و ط

(٤) الأنعام (٥٩) ﴿وَلَا يَحْسَبُ الَّذِينَ كَفَرُوا سُبْحَانَ اللَّهِ لَا يَعْجَزُونَ﴾ .

الربع الثالث : ﴿فَعَسَى أُولَئِكَ﴾^(١) أن يكونوا من المهتدين ﴿التوبة: ١٨﴾ في التوبة .

الحزب الخامس :

الربع الأول : ﴿مَسَاعُونَ هُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾^(٢) .

الربع الثالث : ﴿مَنْ وَلِيَ وَلَا نَصِيرَ﴾^(٣) بعده ﴿وَمَنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ﴾ .

الحزب السادس :

الربع الأول^(٤) : ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا﴾^(٥) .

الربع الثالث : في يونس ﴿وَأَخْرَجُوا دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [يونس : ١٠]

الحزب السابع :

الربع الأول : ﴿وَلَكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [يونس : ٤٤] .

الربع الثالث : ﴿وَلَا تَتَّبِعَان سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [يونس : ٨٩] .

الحزب الثامن :

الربع الأول : ﴿... وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَيْبِهِمْ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾^(٦) .

الربع الثالث : ﴿فَاسْتَغْفِرُوا لَهُمْ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ﴾ [هود : ٦١] في قصة صالح عليه السلام .

(١) كلمة ﴿أُولَئِكَ﴾ ساقطة من طق

(٢) التوبة (٤٧) ﴿... وَفِيكُمْ مَسَاعُونَ هُمْ ...﴾ .

(٣) التوبة (٧٤) ﴿... وَمَا هُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ وَلَا نَصِيرٌ﴾ .

(٤) في طق : الربع الأول : ﴿إِلَّا أَنْ تَقْطَعَ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِحَكِيمٍ﴾ ثم كتب تحتها ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا﴾ .

(٥) التوبة (١٠٨) ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لِسُجْدِ آدَمَ عَلَى النَّفْثِ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ﴾ .

(٦) هود (٢٣) ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ ...﴾ .

- الحزب التاسع :
- الربع الأول : ﴿فَعَالٌ لَّما يَرِيدُ﴾^(١) بعده ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعَدُوا﴾ وقال قوم : ﴿وغير منقوص﴾^(٢) .
- الربع الثالث : ﴿لَيَسْجُنَنَّهُ حَتَّى حِينٍ﴾^(٣) .
- الحزب العاشر :
- الربع الأول : وفوق كل ذي علم عليم ﴿يوسف : ٧٦﴾ .
- الربع الثالث : ﴿وَنَفْضِلْ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾^(٤) .
- الحزب الحادي عشر :
- الربع الأول : ﴿فَكَيْفَ كَانَ عِقَابُ﴾^(٥) بعده ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَاتِمٌ﴾^(٦) وقيل : ﴿وما لهم من الله من واق﴾ [الرعد : ٣٤] .
- الربع الثالث : ﴿وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ [إبراهيم : ٢٧] .
- الحزب الثاني عشر :
- الربع الأول : ﴿أَدْخَلُوهَا بِسَلَامٍ آمَنِينَ﴾ [الحجر : ٤٦] .
- الربع الثالث : ﴿إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾^(٧) .
- الحزب الثالث عشر :
- الربع الأول : ﴿يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾^(٨) .

(١) هود (١٠٧) ﴿... إِنَّ رَبَّكَ فَعَالٌ لَّما يَرِيدُ﴾ .

(٢) هود (١٠٩) ﴿... وَإِنَّا لَمُوفِعُهُمْ نَصِيحُهُمْ غَيْرِ مَنْقُوصٍ﴾ .

(٣) يوسف (٣٥) ﴿قَدْ نَبَأَ هَؤُلَاءِ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا آيَاتٍ لِّيَسْجُنَنَّهُ حَتَّى حِينٍ﴾ .

(٤) الرعد (٤) وفي ط : ﴿... لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ خطأ .

(٥) الرعد (٣٢) ﴿... فَأَمَلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابُ﴾ .

(٦) في طق : أَنَّهُ الْآيَةُ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَاتِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ .

(٧) في د و ط : والربع .

(٨) النحل (٢٧) ﴿... قَالَ الَّذِينَ أُوْتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ ...﴾ .

(٩) النحل (٧٠) ﴿... لَكَيْلَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾ . وكتب الآية خطأ في الأصل وطق .

- الربع الثالث : ﴿وَمَنْ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(١) .
- الحزب الرابع عشر :
- الربع الأول : ﴿لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُقْعَدَ مَذْمُومًا خَدُولًا﴾
[الإسراء : ٢٢] .
- الربع الثالث : ﴿وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾^(٢) .
- الحزب الخامس عشر :
- الربع الأول : ﴿وَيَسِيءُ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا﴾^(٣) .
- ﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾^(٤) .

(١) النحل (١١٠) ﴿وَمَنْ جَاهَدُوا فَانْصَرُوا إِلَيْنَا وَمَنْ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا...﴾ .

(٢) الإسراء (٧٠) ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ إلى ﴿وَفَضَّلْنَاهُمْ...﴾ .

(٣) في بقية النسخ : الحزب الخامس عشر

(٤) الكهف (١٦) ﴿وَأَرَادُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْتَرِلُوكُمْ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّي﴾ لكم .

(٥) سقط من الأصل ما يقال النظر قوله : الربع الثالث : ﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ اهـ الآية (٤٩) من سورة الكهف .

الربع الثالث من القرآن العزيز

الحزب الأول :	
الربع الأول :	﴿ فِي غَطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا ﴾ ^(١) .
الربع الثالث :	﴿ وَوَرَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴾ [مريم : ٥٧] .
الحزب الثاني :	
الربع الأول :	﴿ رَبَّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى ﴾ [طه : ٥٠] .
الربع الثالث :	﴿ وَوَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ [طه : ١١٤] .
الحزب الثالث :	
الربع الأول :	﴿ مِمَّنْ دُونِهِ فَذَلِكْ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴾ ^(٢) .
الربع الثالث :	﴿ وَإِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ ﴾ ^(٣) .
الحزب الرابع :	
الربع الأول :	﴿ وَإِنَّ إِلَهًا لِّفَعْلٍ مَا يَشَاءُ ﴾ [الحج : ١٨] السجدة ^(٤) .
الربع الثالث :	﴿ فَأُولَئِكَ هُمُ عَذَابُ مُهِينٍ ﴾ ^(٥) بعده ﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا ﴾ .

(١) الكهف (١٠١) ﴿ وَالَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غَطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي ﴾ .

(٢) الأنبياء (٢٩) ﴿ وَسَمِعَ مِنْهُمْ إِلَى إِلَهٍ مِنْ دُونِهِ ﴾ .

(٣) الأنبياء (٨١) ﴿ وَلَسَلِيبًا الْوَيْحِ عَاصِفَةً تَجْرِي أَمْرَهُ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا ﴾ .

(٤) أي موضع السجود عند نهاية هذه الآية المذكورة .

(٥) الحج (٥٧) ﴿ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأُولَئِكَ هُمُ عَذَابُ مُهِينٍ ﴾ .

- الحزب الخامس^(١) :
- الربع الأول : ﴿أَنكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَاباً وَعِظَاماً أَنَكُمْ مَخْرُجُونَ﴾^(٢) .
- الربع الثالث : آخر السورة .
- الحزب السادس :
- الربع الأول : ﴿وَمَثَلُ الْفَرَسِ الْبَاقِلِ الَّذِي إِذَا سَارَ كَانُوا عَلَيْهِ وَالَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴾^(٣) .
- الربع الثالث : ﴿فَأَذِّنْ لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾^(٤) . [النور : ٦٢] .
- الحزب السابع :
- الربع الأول : ﴿إِلَّا كَمُورًا﴾^(٥) بعده ﴿وَالرُّشْدَ لِبَعْثِنَا﴾ .
- الربع الثالث : ﴿وَإِنَّا لَنَرَاهُ فِي طَائِفَةِ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾^(٦) .
- الحزب الثامن :
- الربع الأول : ﴿إِنَّ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٧) في قصة لوط عليه السلام .
- الربع الثالث : السجدة في المل^(٨) .
- الحزب التاسع :
- الربع الأول : ﴿فَفَهَّمْ مُسْلِمُونَ﴾^(٩) بعده ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ﴾ .

(١) هنا حصل تقديم وتأخير في طق كما سبق ، فكلية (الحزب) هي اخر كلمة من ورقة (٤٥/أ) وكلمة (الحناس) هي أول كلمة من ورقة (٤٦/ب) .

(٢) المؤمنون (٣٥) ﴿أُبَعِّدْكُمْ أَنكُمْ إِذَا مِتُّمْ ...﴾

(٣) النور (٣٤) ﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مِّثْلَ مَا الَّذِي خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ ...﴾ .

(٤) الفرقان (٥٠) ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِيهِم مِّنْ آيَاتِنَا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾

(٥) سقطت الواو من ط .

(٦) الشعراء (٥١) ﴿إِنَّا نَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا إِنَّ كُنَّا مِنْ الْقَوْمِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ .

(٧) الشعراء (١٦٤) ﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ .

(٨) أي موضع السجود من سورة النمل ، وهو قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ (٢٦)

(٩) المل (٨١) ﴿وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعَمَى عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ نَسِمَ إِلَّا مَنِ ظَنَّنَا نَارًا مِّنْ أَعْيُنِنَا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾

- الربع الثالث : ﴿أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ﴾^(١) .
- الحزب العاشر :
- الربع الأول : ﴿وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [القصص : ٧٠] .
- الربع الثالث : ﴿وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ﴾^(٢) .
- الحزب الحادي عشر :
- الربع الأول : آخر العنكبوت .
- الربع الثالث : ﴿مَنْ قَبْلَهُ لَمْسِينَ﴾^(٣) .
- الحزب الثاني عشر :
- الربع الأول : ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾^(٤) .
- الربع الثالث : ﴿وَإِذَا لَا تُمْتَعُونَ﴾^(٥) إِلَّا قَلِيلًا^(٦) .
- الحزب الثالث (عشر)^(٧) :
- الربع الأول : ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا﴾ [الأحزاب : ٤٤] .
- الربع الثالث : ﴿إِلَى صَرَاطِ الْعَزِيزِ^(٨) الْحَمِيدِ﴾^(٩) الآية السادسة من سبأ .
- الحزب الرابع عشر :
- الربع الأول : ﴿فَكَذَّبُوا رَسُولِي فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ [سبأ : ٤٥] .
- الربع الثالث : ﴿بَلْ إِنْ يَعِدُ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا﴾ [فاطر : ٤٠] .

(١) القصص (٣١) ﴿... يَا مُوسَى اقْبِلْ وَلَا تَخَفْ﴾

(٢) العنكبوت (٢١) ﴿يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ﴾ .

(٣) الروم (٤٩) ﴿وَلَوْ كَانُوا مِنْ قُلٍّ أَنْ يَزُلَّ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَسِينَ﴾ .

(٤) السجدة (٥) ﴿يُدْرِكُ الْأَمْرَ مِنَ السَّاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ .

(٥) في بقية النسخ : ﴿لَا تُمْتَعُونَ﴾ .

(٦) الأحزاب (١٦) ﴿قُلْ لَنْ يَفْعَلَكُمُ الْفِرَارُ إِنِّ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذَا لَا تُمْتَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ .

(٧) ساقطة من الأصل .

(٨) كلمة (العزیز) ساقطة من بقية النسخ .

(٩) سبأ (٦) ﴿وَيُرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُوتِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَدْرِي إِلَى صَرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ .

الحزب الخامس عشر :

الربيع الأول : ﴿وامتازوا اليوم أيها المجرمون﴾ [يس : ٥٩] .

الربيع الثالث : ﴿والصافات﴾ : ﴿ثم اغرقنا الآخرين﴾ [الصافات : ٨٢] .
اهـ .

الربع الرابع من القرآن العزيز

الحزب الأول	:	
الربع الأول	:	﴿وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلِ الْخُطَابَ﴾ ^(١) .
الربع الثالث	:	﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولَؤُا الْأَلْبَابِ﴾ ^(٢) .
الحزب الثاني	:	
الربع الأول	:	﴿إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ ^(٣) . وقيل : قبل هذا بآية .
الربع الثالث	:	﴿إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ ^(٤) في المؤمن .
الحزب الثالث	:	
الربع الأول	:	﴿فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ^(٥) .
الربع الثالث	:	﴿مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ﴾ ^(٦) بعده ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا﴾ .

(١) ص (٢٠) .
(٢) الزمر (٥٣) .
(٣) عافر (٦٥) .
(٤) غافر (٢٢) .
(٥) الزمر (٩) .
(٦) فصلت (٢٥) ﴿... رَحِمَ عَلَيْهِمُ الْقَوْلَ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ ...﴾ .

- الحزب الرابع :
- الربع الأول : ﴿إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾^(١) بعده ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ﴾^(٢) .
- الربع الثالث : ﴿وَلَنْ تَصْبِهِمْ سِيئَةً مَا قَدَّمْتُ أَيْدِيَهُمْ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ كَفُورٌ﴾^(٣) .
- الحزب الخامس :
- الربع الأول : في الزخرف ﴿بِالْعَذَابِ لَعْلَهُمْ يَرْجِعُونَ﴾^(٤) .
- الربع الثالث : ﴿هَذَا هَدَىٰ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بآيَاتِ رَبِّهِمْ هُمْ عَذَابٌ مِّن رَّجْزٍ أَلِيمٍ﴾^(٥) .
- الحزب السادس :
- الربع الأول : ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ﴾^(٦) بعده ﴿وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ﴾ .
- الربع الثالث : آخر السورة^(٧) .

- (١) الشورى (١٢)
- (٢) كلمة ﴿مِّن الدِّينِ﴾ ليست في بقية السخ .
- (٣) الشورى (٤٨) .
- (٤) الزخرف (٤٨) ﴿وَإِذَا نَاهَاهُم بِالْعَذَابِ لَعْلَهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ .
- (٥) الجاثية (١١) .
- (٦) سقطت الوار من د وظ
- (٧) الأحقاف (٢٠) ﴿... فَالْيَوْمَ نَخْرُجُ عَذَابَ الْهَوْنِ مَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ﴾ .
- (٨) تقدم أن الحزب الحادي والخمسين ينتهي نصفه في نهاية سورة الأحقاف ، أو في الآية التاسعة من سورة القتال - وهذا هو المعمول به في المصاحف وهو اختيار المصنف كما مر - وها يتكلم المصنف عن الربع الأول والثالث من كل حزب .
- فإذا كان الربع الأول من هذا الحزب ينتهي عند قوله تعالى : ﴿... فَالْيَوْمَ نَخْرُجُ عَذَابَ الْهَوْنِ ...﴾ (٢٠) السالف الذكر والثالث ينتهي في آخر السورة ، فأين الربع الثاني أد ؟
- والظاهر أنه حصل سهو من المصنف ، فإن الربع الثالث ينتهي عند قوله تعالى : ﴿لَنْ يَضُرَّوْا اللَّهَ شَيْئًا وَسَيُحِطُّ أَعْمَاهُمْ﴾ الآية (٣٢) من سورة القتال ، والرابع عند قوله تعالى : ﴿... وَمَنْ يَتَوَلَّ يَكْفُرْ عَذَابَ آلِ الْعَالَمِينَ﴾ الآية (١٧) من سورة الفتح ، وهذا هو المعمول به في المصاحف الموجودة بين أيدينا ، بنقض النظر عن الخلاف المتقدم في انتهاء الحزب الحادي والخمسين ، والله أعلم .

- الحزب السابع :
- الربع الأول : ﴿وَكُنِيَ بِاللَّهِ شَهِيداً﴾^(١) بعده ﴿وَمَعَدَ رَسُولَ اللَّهِ﴾ .
- الربع الثالث : ﴿فَبَصُرَكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾^(٢) .
- الحزب الثامن :
- الربع الأول : ﴿وَأَمَدَدْنَاهُمْ بِفَاكِهِةٍ وَلَحْمٍ مَّا يَشْتَهُونَ﴾^(٣) .
- الربع الثالث : ﴿وَإِنِّي مُغْلَوْبٌ فَانْتَصِرْ﴾^(٤) .
- الحزب التاسع :
- الربع الأول : ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾^(٥) بعده ﴿وَمَنْ دُونَهَا جَنَّتَانِ﴾ .
- الربع الثالث : ﴿هُيَ مَوْلَاكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾^(٦) في الحديد .
- الحزب العاشر :
- الربع الأول : ﴿وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾^(٧) بعده ﴿أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ نَوَّلُوا قَوْمًا﴾ .
- الربع الثالث : ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾^(٨) في الامتحان .
- الحزب الحادي عشر :
- الربع الأول : ﴿وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ﴾^(٩) ،
- الربع الثالث : آخر الطلاق .
- الحزب الثاني عشر :
- الربع الأول : آخر الملك .

(١) القتح (٢٨) .

(٢) ق (٢٢) ﴿... فَكُنْضَا عَمَكَ غَطَاكَ فَبَصُرَكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ .

(٣) الطور (٢٢) .

(٤) القمر (١٠) ﴿فَدَعَا رَبُّهُ إِنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ﴾ .

(٥) الرحمن (٦١) .

(٦) الحديد (١٥) ﴿... مَاوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ .

(٧) المجادلة (١٣) .

(٨) المستحثة (٥) ﴿... وَاعْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ .

(٩) المنافقون (٧) .

الربع الثالث : ﴿ومن في الأرض جميعاً ثم ينجي﴾^(١) .

الحزب الثالث عشر :

الربع الأول : ﴿وكانت الجبال كتيلاً مهيلاً﴾^(٢) .

الربع الثالث : ﴿رأيت نعيماً وملكاً كبيراً﴾^(٣) .

الحزب الرابع عشر :

الربع الأول : ﴿إذهب إلى فرعون إنه طغى﴾^(٤) .

الربع الثالث : ﴿فليتنافس المتنافسون﴾^(٥) .

الحزب الخامس عشر :

الربع الأول : آخر الفجر .

الربع الثالث : آخر ﴿و﴾^(٦) العاديات .

وهذا الورد مبني على الذي قبله ومأخوذ منه^(٧) وكذلك الذي قبله مأخوذ من ورد ستين^(٨) .

قال أبو الحسين بن المنادي - رحمه الله - : وكان الأصل ورد الثلاثين ، لأنه مفسوم على الحروف^(٩) ثم فرع الناس (فرد)^(١٠) الستين على الكلمات ، وكذلك ما فرعه من ورد الستين .

(١) المعارج (١٤) ﴿... يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ بئنه﴾ إلى قوله ﴿ومن في الأرض جميعاً ثم ينجي﴾ .

(٢) المزمل (١٤) ﴿يوم ترحف الأرض والجبال وكانت الجبال كتيلاً مهيلاً﴾ .

(٣) الإنسان (٢٠) ﴿وإذا رأيت ثم رأيت نعيماً وملكاً كبيراً﴾ .

(٤) التنازع (١٧) .

(٥) المطففين (٢٦) ﴿يسقون من رحيم محترم﴾ ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون﴾ .

(٦) في ظ : بدون واو .

(٧) أي مأخوذ من انصاف الأحزاب التي تقدم ذكرها

(٨) أي ورد انصاف الأحزاب مأخوذ من أجزاء ستين وهي الأحزاب التي سبق الحديث عنها .

(٩) راجع التعليق في أول الحديث عن تجزئة القرآن .

(١٠) هكذا في الأصل (فرد) خطأ . والصواب : (ورد) كما في نقيع النسخ .

والورد إذا قَسَمَ على الكلام تباينت قسمته ، لأن الكلمات متباينة ألا ترى أن منها ما هو عشرة أحرف ، وذلك ﴿أَنْلَزْكُمْوَهَا﴾^(١) ومنها ما هو حرفان نحو (أَنْ) و(عَنْ) .

قال ابن المنادي : وقد قَسَمَ القرآن العزيز على مائة وخمسين عمل ذلك بعض أهل البصرة ، وكأنه أخذ ذلك من ورد الثلاثين ، فجعل كل جزء من ثلاثين خمسة أجزاء .

قال : وقد رأيت القرآن مكتوباً عليها ، وذكر هذه الأجزاء جزءاً جزءاً ، ولم أراني أطول الكتاب بذكره ، لأن جزء المائة والعشرين يغني عنه ، لأن جزء المائة والعشرين جعل (الفراء)^(٢) المساجد ، وهذا قريب منه ، وكذلك ورد ثمانية وعشرين يغني عنه ورد سبعة وعشرين^(٣) لأنه قريب منه اهـ .

أجزاء القرآن لمن

يريد حفظه في عام^(٤)

وقد قَسَمَ القرآن العزيز على ثلاثمائة وستين جزءاً لمن يريد حفظ القرآن ، فإذا حفظ كل يوم جزءاً ، حفظ القرآن في سنة^(٥) ، وهذه الأجزاء : هي أسداس الأحزاب ، أعني أحزاب ستين^(٦) ، ويقال : إن المنصور^(٧) قال لعمر بن عبيد^(٨) : إني أريد أن أحفظ

(١) مأخوذة من قوله تعالى : ﴿... فَعَسَيْتَ عَلَيْكُمْ أَنْلَزْكُمْوَهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَاهُونَ﴾ آية (٢٨) من سورة هود .

(٢) في د وط : وقال .

(٣) هكذا في الأصل وط : الفراء المساجد . خطأ ، والصواب : لقراء المساجد . كما في ظن ود .

(٤) وقد سبق أن ذكر المصنف هذين الوردين (ص ٤١٠ ، ٤١٤) .

(٥) عنوان من عندي يتطلبه الموضوع .

(٦) وقد سبق أن بعضهم قَسَمَهُ إلى أربعمائة وثلاثين جزءاً ، لمن أراد حفظه في سنة وأربعة أشهر ، أي إنه قَسَمَ الحزب إلى ثمانية أجزاء .

(٧) بمعنى أنه قَسَمَ الحزب من الستين إلى ستة أجزاء ، فإذا أريد معرفة عدد تلك الأجزاء فيكون بحاصل ضرب $60 \times 6 = 360$ جزءاً .

(٨) المنصور العباسي : عبد الله بن محمد بن علي بن العباس ، أبو جعفر ، ثاني خلفاء بني العباس ، وأول من عني بالعلوم من ملوك العرب ، كان عارفاً بالفقه والأدب عباً للعلماء (٩٥ - ١٥٨ هـ) . تاريخ بغداد (٥٣/١٠) والبداية والنهاية (٦٣/١٠ ، ١٢٤) (١١٧/٤) .

(٩) عمرو بن عبيد بن باب التيمي بالولاء أبو عثمان البصري ، شيخ المعتزلة في عصره ، ومفتيها . واحد =

القرآن ، ففي كم تقول إني أحفظه ؟ .

فقال : إذا يسّر الله عزّ وجلّ ففي سنة .

فقال : إني أحب أن أجزيء ذلك على نفسي أجزاء لا تزيد ولا تنقص أحفظ منها كل يوم جزءاً ، لا أخل به يوماً واحداً .

فقال عمرو : أحب أن أصنع ذلك ؟ قال : نعم ، فقسّم القرآن على ذلك وكتبها مصاحف ، وجعل كل اثني عشر من تلك الأجزاء جزءاً واحداً ، فصارت ثلاثين جزءاً ، وفصل بين الأجزاء بخط من ذهب في آخر كل جزء اهـ .

قال أبو العيّن^(١) : بلغني أن المنصور حفظ بهذه الأجزاء القرآن ، وعلم ابنه المهدي بها القرآن .

قال أبو العيّن^(٢) : حفظت القرآن ، وعلمت بها جماعة من أهلي ، فحفظوا بها القرآن ، وهي مباركة .

الجزء الأول منها : ﴿ في طغيانهم يعمهون ﴾^(٣) رأس خمس عشرة آية من البقرة .

الثاني : سبع وعشرون^(٤) منها ﴿ أولئك هم الخاسرون ﴾^(٥) .

الثالث : أربعون منها ﴿ وإيأي فارهبون ﴾^(٦) .

= الزهاد المشهورين ، اشتهر بعلمه ، وأخباره مع المنصور العباسي وغيره ، اتهمه جماعة بأنه داعية بدعة .

وفيه قال المنصور : كلّمك طالب صيدّ غير عمرو بن عبيداه (٨٠ - ١٤٤ هـ) . انظر الميزان (٢٧٣/٣) والتفريب (٧٤/٢) والبداءة والنهاية (٨١/١٠) والأعلام (٨١/٥) .

(١) محمد بن القاسم بن حلاّس بن ياسر الهاتمي بالولاء ، أبو العيّن قال ابن كثير : وإنما لقب بأبي العيّن لأنه سئل عن تصغير عيّن فقال : عيّن اهـ .

وكتبه أبو عبد الله ، أديب فصيح من طرّحاء العالم ، اشتهر بخواصه ولطائفه ، أما الحديث فليس منه إلّا القليل (١٩١ - ٢٨٣ هـ) . البداية والنهاية (٧٨/١١) وتاريخ بغداد (١٧٠/٣) وشذرات الذهب (١٨٠/٢) وميزان الاعتدال (١٣/٤) والأعلام (٣٣٤/٦) .

(٢) في ط : وهذا .

(٣) البقرة (١٥) ﴿ الله يستهزي بهم ويعدهم في طغيانهم يعمهون ﴾ .

(٤) في د وط : عشرين ، خطأ .

(٥) البقرة (٢٧) .

(٦) البقرة (٤٠) .

الرابع	: ست وخمسون منها ﴿لعلكم تشكرون﴾ ^(١) .
الخامس	: ثلاث وستون ^(٢) منها ﴿لعلكم تتقون﴾ ^(٣) .
السادس	: خمس وسبعون منها ﴿وهم يعلمون﴾ ^(٤) .
السابع	: خمس وثلاثون ﴿عَمَّا﴾ ^(٥) تعملون ^(٦) بعده ﴿أولئك الذين﴾.
الثامن	: ثلاث وتسعون ﴿إن كنتم مؤمنين﴾ ^(٧) .
التاسع	: مائة وخمس آيات ﴿والله ذو الفضل العظيم﴾ ^(٨) .
العاشر	: ست عشرة ﴿كل له قانتون﴾ ^(٩) .
الحادي عشر	: ست وعشرون بعد المائة ﴿وبئس المصير﴾ ^(١٠) .
الثاني عشر	: احدى وأربعون بعد المائة ﴿عَمَّا كانوا يعملون﴾ ^(١١) .
الثالث عشر	: خمسون بعد المائة ﴿ولعلكم تهتدون﴾ ^(١٢) .
الرابع عشر	: أربع وستون بعد المائة ﴿لقوم يعقلون﴾ ^(١٣) .

(١) البقرة (٥٦) ﴿ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون﴾.

(٢) في د ، ط ست وستون ، خطأ

(٣) البقرة (٦٣) ﴿... خذوا ما آتيناكم بقوة وادكروا ما فيه لعلكم تتقون﴾.

(٤) البقرة (٧٥) ﴿... وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون﴾.

(٥) في د وظ ﴿عَمَّا يعملون﴾ وهي قراءة نافع وابن كثير وشعبة ويعقوب وخلف العاشر ، وقرأ الباقون بناء الخطأ النشر (٢١٨/٢) والبدور الزاهرة (ص ٣٤) والمهذب (١/٦٤).

(٦) البقرة (٨٥) ﴿... وما الله بغافل عما تعملون﴾

(٧) البقرة (٩٣) ﴿... قل بئسما يأمركم به إيمانكم إن كنتم مؤمنين﴾.

(٨) البقرة (١٠٥)

(٩) البقرة (١١٦)

(١٠) البقرة (١٢٦) ﴿... قال ومن كفر فأمتعه قليلاً ثم اضطره إلى عذاب النار وبئس المصير﴾.

(١١) البقرة (١٤١) ﴿... ولا تسألون عَمَّا كانوا يعملون﴾.

(١٢) البقرة (١٥٠) ﴿... فلا تحسبهم باعثنوا وأنت تعلم أنهم يعلمون﴾.

(١٣) البقرة (١٦٤) ﴿... وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون﴾.

- الخامس عشر : ست وسبعون بعد المائة ﴿لَفِي شَفَاقٍ بَعِيدٍ﴾^(١) .
- السادس عشر : في الآية الرابعة - بعد مائة وثلاثين - عند قوله عز وجل ﴿مَنْ أَيَّامٍ آخِرٍ﴾^(٢) هذا تحقيق القسمة ، فإن كملت الآية فإلى قوله عز وجل ﴿وَأَنْ تَصْومُوا خَيْرَ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾^(٣) .
- السابع عشر : ﴿يَمِثِلْ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾^(٤) في آية أربع وتسعين بعد المائة .
- الثامن عشر : ثلاث آيات بعد المائتين ﴿وَاعْلَمُوا أَنْكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾^(٥) ﴿أَلَا إِنْ نَصَرَ اللَّهُ قَوْمًا﴾^(٦) .
- العشرون : إحدى وعشرون بعد المائتين ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾^(٧) .
- الحادي والعشرون : ثلاثون بعد المائتين ﴿وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾^(٨) .
- الثاني والعشرون : خمس وثلاثون بعد المائتين ﴿غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾^(٩) .
- الثالث والعشرون : خمس وأربعون بعد المائتين ﴿وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ نَرْجِعُونَ﴾^(١٠) .
- الرابع والعشرون : اثنان وخمسون بعد المائتين ﴿وَأِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾^(١١) .

(١) البقرة (١٧٦) ﴿... وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شَفَاقٍ بَعِيدٍ﴾ .

(٢) البقرة (١٨٤) ﴿... فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ .

(٣) وهذا هو الأول من تحرئة الآية بغض النظر عن القسمة - كما تقدم - وهكذا يقال في كل ما مماثل هذا .

(٤) البقرة (١٩٤) ﴿... فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾ .

(٥) سقط من الأصل بانتقال النظر : ﴿وَاعْلَمُوا أَنْكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ ، التاسع عشر : أربع عشرة آية بعد المائتين ، أحد . ثم أخفت العبارة التالية في الحاشية بحط مغاير :

التاسع عشر : ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ ولعله اجتهد من المصحح ، والآية التي ذكرها هي رقم (٢١٦) من البقرة .

(٦) البقرة (٢١٤) .

(٧) البقرة (٢٢١) ﴿... وَبَيَّنَّ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ وكتبت الآية خطأ في ط .

(٨) البقرة (٢٣٠) .

(٩) البقرة (٢٣٥) ﴿... وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ .

(١٠) البقرة (٢٤٥) وقوله : ﴿وَاللَّهُ يَقْبِضُ ...﴾ ليس في بقية النسخ .

(١١) البقرة (٢٥٢) .

- الحامس والعشرون : ﴿مائة عام﴾^(١) في تسع وخمسين بعد المائتين .
- السادس والعشرون : ﴿إعصار فيه نار﴾^(٢) في آية ست وستين بعد المائتين .
- السابع والعشرون : خمس وسبعون بعد المائتين ﴿ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون﴾^(٣) .
- الثامن والعشرون : ﴿فإنه فسوق بكم﴾^(٤) في آية اثنتين وثلاثين بعد المائتين ، وهي آية الدين .
- التاسع والعشرون : ست آيات من آل عمران ﴿العزیز الحکیم﴾^(٥) .
- الثلاثون : خمس^(٦) عشرة من آل عمران ﴿والله بصير بالعباد﴾^(٧) .
- الحادي والثلاثون : ست وعشرون ﴿بغير حساب﴾^(٨) .
- الثاني والثلاثون : سبع وثلاثون ﴿ونبأ من الصالحين﴾^(٩) .
- الثالث والثلاثون : خمسون منها ﴿فاتقوا الله وأطيعون﴾^(١٠) بعده ﴿إن الله ربي وربكم﴾ .
- الرابع والثلاثون : خمس ومستون ﴿وما أنزلت التوراة والإنجيل إلا من بعده أفلا تعقلون﴾^(١١) .
- الخامس والثلاثون : بعض آية ثمان وسبعين ﴿لتحسبوه من الكتاب﴾^(١٢) .

- (١) البقرة (٢٥٩) ﴿... قال بل لبث مائة عام...﴾ والأولى إتمام الآية كما قلت سابقاً .
- (٢) البقرة (٢٦٦) ﴿... فأصابتها إعصار فيه نار فاحترقت...﴾ والأولى إتمامها .
- (٣) البقرة (٢٧٥) .
- (٤) البقرة (٢٨٢) ﴿... ولا يضار كاتب ولا شهيد وإن فعلوا فإنه فسوق بكم...﴾ .
- (٥) آل عمران (٦١) ﴿... لا إله إلا هو العزيز الحكيم﴾ .
- (٦) في دوط : خمسة عشر .
- (٧) آل عمران (١٥) .
- (٨) آل عمران (٢٧) ﴿... وترزق من تشاء بغير حساب﴾ .
- (٩) آل عمران (٢٩) ﴿... إن الله يمشرك بعبادته ما لم يشرك به شيئاً وسيداً وحضرة ونبياً من الصالحين﴾ .
- (١٠) آل عمران (٥٠) .
- (١١) آل عمران (٦٥) .
- (١٢) آل عمران (٧٨) ﴿إذ منهم لفريقاً يلوون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب...﴾ .

- السادس والثلاثون : تسعون منها ﴿وأولئك هم الضالون﴾^(١) .
- السابع والثلاثون : مائة وآيتان^(٢) منها ﴿إلا وأنتم مسلمون﴾^(٣) .
- الثامن والثلاثون : مائة وثنا عشر^(٤) ﴿وكانوا يعتدون﴾^(٥) .
- التاسع والثلاثون : مائة وأربع وعشرون ﴿من الملائكة منزلين﴾^(٦) ،
- الأربعون : مائة وأربعون ﴿منكم شهداء والله لا يحب الظالمين﴾^(٧) .
- الحادي والأربعون : مائة وإثنان^(٨) وخمسون ﴿والله ذو فضل على المؤمنين﴾^(٩) .
- الثاني والأربعون : مائة وثلاث وستون ﴿هم درجات عند الله والله بصير بما يعملون﴾^(١٠) .
- الثالث والأربعون : مائة وسبع وسبعون ﴿لن يضروا الله شيئا ولهم عذاب أليم﴾^(١١) .
- الرابع والأربعون : ﴿ولا^(١٢) يكتُمونه﴾^(١٣) في آية سبع وثلاثين بعد المائة .
- الخامس والأربعون : (الثامنة والتسعون بعد المائة بخير للآبرار)^(١٤) .

(١) آل عمران (٩٠) ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعِدَائِهِمْ أَمْ أَرَادُوا أَنْ يُقْبَلُ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ﴾ .

(٢) في دو ط واثان منها .

(٣) آل عمران (١٠٢) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ .

(٤) هكذا في النسخ : مائة واثنا عشر ، وهو خطأ ، والصواب : اثنا عشر .

(٥) آل عمران (١١٢) ﴿ ذَلِكَ مَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ .

(٦) آل عمران (١٢٤) ﴿ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمَدَّكُمْ رَبُّكُمْ ثَلَاثَ لَيَالٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُزِيلِينَ﴾ .

(٧) آل عمران (١٤٠) ﴿ وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَتَّخِذُ مِنْكُمْ شُرَكَاءَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ .

(٨) هكذا في النسخ : واثان ، وهو خطأ ، والصواب واثنتان .

(٩) آل عمران (١٥٢) .

(١٠) آل عمران (١٦٣) .

(١١) آل عمران (١٧٧) .

(١٢) هكذا في النسخ بالياء ، وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وشعبة ، وقرأ الباقون بناءً الخطاب النثر

(٢٤٦/٢) واليدور الزاهرة (ص ٧٢) والمهدد في القراءات العشر (١٤٧/١) .

(١٣) آل عمران (١٨٧) ﴿ وَإِذَا أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُسَيِّدَنَّهُمْ وَلَا تَكْفُرُونَهُ﴾ .

(١٤) آل عمران (١٩٨) ﴿ وَمَا عِدَ اللَّهُ خَيْرَ لِلْأَبْرَارِ﴾ .

- السادس والأربعون : سبع آيات من النساء ﴿نصيباً مفروضاً﴾^(١١) .
- السابع والأربعون : اثنا عشر^(١٢) منها ﴿واللّٰهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾^(١٣) بعده ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللّٰهِ﴾ .
- الثامن والأربعون : ثلاث وعشرون منها ﴿إِنَّ اللّٰهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾^(١٤) .
- التاسع والأربعون : ﴿عَاقِدَتِ^(١٥) أَيْمَانَكُمْ﴾^(١٦) بعض آية ثلاث وثلاثين .
- الخمسون : بعض آية ثلاث وأربعين ﴿فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً﴾^(١٧) .
- الحادي والخمسون : خمس وخمسون ﴿بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا﴾^(١٨) .
- الثاني والخمسون : أربع وستون ﴿لَوْ جِدُوا^(١٩) اللّٰهُ تَوَابًا رَحِيمًا﴾^(٢٠) .
- الثالث والخمسون : ست وسبعون ﴿إِنْ كِيدَ الشَّيْطَانُ كَانَ ضَعِيفًا﴾^(٢١) .
- الرابع والخمسون : خمس وثمانون ﴿عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرٌ﴾^(٢٢) .
- الخامس والخمسون : اثنتان وتسعون ﴿تُوبَةُ مِنَ اللّٰهِ وَكَانَ اللّٰهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾^(٢٣) .

(١) النساء (٧) ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾ .

(٢) هكذا في النسخ : اثنا عشر ، خطأ ، والصواب : اثنا عشرة .

(٣) النساء (١٢) .

(٤) النساء (٢٣) .

(٥) قرأها غير الكوفيين بالألف - كما أوردتها المصنف - والكوفيون بغير ألف - انظر : التصريح في القراءات السبع لمكي بن أبي طالب (ص ٣٠٨) والنشر لابن الجزري (٢/٢٤٩) .

(٦) النساء (٣٣) ﴿وَالَّذِينَ عَقَدْتَ أَيْمَانَكُمْ فَتَرَوْهُم نَبِيَهُمْ...﴾ .

(٧) النساء (٤٣) ﴿... وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ .

(٨) النساء (٥٥) ﴿... وَكُنْ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا﴾ .

(٩) في الأصل ﴿لَوْ وَجِدُوا﴾ . خطأ .

(١٠) النساء (٦٤) ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاوَزُوا فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَابًا رَحِيمًا﴾ .

(١١) النساء (٧٦) .

(١٢) النساء (٨٥) ﴿... وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا﴾ .

(١٣) النساء (٩٢) ﴿... فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةُ مِنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ .

السادس والخمسون^(١) : الآية التي بعد المائة ﴿كانوا لكم عدواً مبيناً﴾^(٢) .

(السابع والخمسون)^(٣) : عشر بعد المائة ﴿يجد الله غفوراً رحيماً﴾^(٤) .

الثامن والخمسون : خمس وعشرون بعد المائة ﴿واتخذ الله إبراهيم خليلاً﴾^(٥) .

التاسع والخمسون : خمس وثلاثون بعد المائة ﴿فإن الله كان بما تعملون خبيراً﴾^(٦) .

الستون : سبع وأربعون بعد المائة ﴿شاكراً عليها﴾^(٧) .

الحادي والستون : إحدى وستون^(٨) ﴿واعتدنا للكافرين منهم عذاباً أليماً﴾^(٩) .

الثاني والستون : اثنتان وسبعون ﴿فسيحشرهم إليه جميعاً﴾^(١٠) .

الثالث والستون : الثالثة من المائة ﴿... لأنتم فإن الله غفور رحيم﴾^(١١) .

الرابع والستون : عشر منها ﴿أولئك أصحاب الجحيم﴾^(١٢) .

الخامس والستون : ست عشرة ﴿إلى صراط مستقيم﴾^(١٣) بعده ﴿لقد كفر﴾ .

السادس والستون : خمس وعشرون ﴿ها هنا قاعدون﴾^(١٤) .

السابع والستون : خمس وثلاثون ﴿وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون﴾^(١٥) .

(١) قوله : (السادس والخمسون) كررها الناسخ في حاشية الأصل .

(٢) النساء (١٠١) ﴿... إن الكافرين كانوا لكم عدواً مبيناً﴾

(٣) سقطت من الأصل عبارة : (السابع والخمسون) .

(٤) النساء (١١٠) ﴿ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً﴾

(٥) النساء (١٢٥) .

(٦) النساء (١٣٥) ﴿... وإن تلوا أو تعرضوا فإن الله كان بما تعملون خبيراً﴾ .

(٧) النساء (١٤٧) ﴿... وكان الله شاكراً عليها﴾ .

(٨) أي بعد المائة .

(٩) النساء (١٦١) .

(١٠) النساء (١٧٣) ﴿... ومن يستكف عن عبادته ويستكر فيحشرهم إليه جميعاً﴾ .

(١١) المائدة (٣) ﴿... فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لإثم فإن الله غفور رحيم﴾ .

(١٢) المائدة (١٠) ﴿والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم﴾ .

(١٣) المائدة (١٦) ﴿... ويهديهم إلى صراط مستقيم﴾ .

(١٤) المائدة (٢٤) ﴿... فاذهب أنت وربك فقائلا إنا ها هنا قاعدون﴾ .

(١٥) المائدة (٣٥)

- الثامن والستون : ثلاث وأربعون ﴿وما أولئك بالمؤمنين﴾^(٦١) .
- التاسع والستون : خمسون ﴿لقوم يوقنون﴾^(٦٢) .
- السيعون : ستون ﴿وأولئك شر مكاناً وأضلّ عن سواء السبيل﴾^(٦٣) .
- الحادي والسيعون : تسع وستون ﴿ولا هم يحزنون﴾^(٦٤) .
- الثاني والسيعون : احدى وثمانون ﴿ولكن كثيراً منهم فاسقون﴾^(٦٥) .
- الثالث والسيعون : اثنان وتسعون ﴿البلاغ المبين﴾^(٦٦) .
- الرابع والسيعون : ثلاث بعد المائة ﴿وأكثرهم لا يعقلون﴾^(٦٧) .
- الخامس والسيعون : اثنا عشرة بعد المائة ﴿اتقوا الله إن كنتم مؤمنين﴾^(٦٨) .
- السادس والسيعون : الآية الثالثة^(٦٩) من الأنعام ﴿ما يليسون﴾ .
- السابع والسيعون : ثمان عشرة منها ﴿وهو الحكيم الخبير﴾^(٧٠) .

(٦١) المائدة (٤٣) .

(٦٢) المائدة (٥٠) ﴿ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون﴾

(٦٣) المائدة (٦٠)

(٦٤) المائدة (٦٩) ﴿... من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾

(٦٥) المائدة (٨١) ﴿ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما أنزل إليه ما ليتدوهم أولياءه ولكن كثيراً منهم فاسقون﴾

(٦٦) المائدة (٩٢) ﴿... فإن تولوا فاعلموا أنما على رسولنا البلاغ المبين﴾ وكنت الآية في النسخ ﴿... إلا البلاغ المبين﴾ خطأ .

(٦٧) المائدة (١٠٣) ﴿... ولكن الذين يفترون على الله الكذب وأكثرهم لا يعقلون﴾ .

(٦٨) المائدة (١١٢) ﴿... قال اتقوا الله إن كنتم مؤمنين﴾ .

(٦٩) هكذا في النسخ : الآية الثالثة من الأنعام ﴿ما يليسون﴾ ولعله وقع خطأ لأن هذه الآية ﴿... ولنبينا عليهم ما يليسون﴾ هي الآية التاسعة وليست الثالثة .

والذي يظهر لي أنه وقع تحريف في الكلمة القرآنية من الآية الثالثة ﴿... يعلم سرهم وجههم﴾ ويعلم ما تكسبون﴾ فحوت كلمة ﴿ما تكسبون﴾ إلى كلمة ﴿ما يليسون﴾ ، وما يدل على ذلك أن الحزب الذي بعده ينتهي في الآية الثامنة عشرة ، أي في الصفحة نفسها التي فيها كلمة ﴿ما يليسون﴾ وهذا لا يتناسب مع التجزئة التي بصدها المصنف ، والله أعلم .

(٧٠) الأنعام (١٨) .

- الثامن والسبعون : ثلاث وثلاثون ﴿بآيات الله يحدون﴾^(١) .
 التاسع والسبعون : ثمان وأربعون ﴿إلا القوم الظالمون﴾^(٢) .
 الثمانسون : ستون ﴿بما كنتم تعملون﴾^(٣) .
 الحادي والثمانون : اثنتان وسبعون ﴿وهو الذي إليه تحشرون﴾^(٤) .
 الثاني والثمانون : سبع وثمانون ﴿وهديناهم﴾^(٥) إلى صراط مستقيم ﴿٦﴾ .
 الثالث والثمانون : ست وتسعون ﴿ذلك تقدير العزيز العليم﴾^(٧) .
 الرابع والثمانون : عشر بعد المائة ﴿في طغيانهم يعمهون﴾^(٨) .
 الخامس والثمانون : إحدى وعشرون بعد المائة ﴿إنكم لمشركون﴾^(٩) .
 السادس والثمانون : الثلاثون بعد المائة ﴿إنهم كانوا كافرين﴾^(١٠) .
 السابع والثمانون : إحدى وأربعون بعد المائة ﴿إنه لا يحب المشرقين﴾^(١١) .
 الثامن والثمانون : تسع وأربعون بعد المائة ﴿هذاكم أجمعين﴾^(١٢) .
 التاسع والثمانون : سبع وخسون ﴿بما كانوا يصدفون﴾^(١٣) .

(١) الأنعام (٣٣) ﴿... فإنهم لا يكذبوك ولكن الظالمين بآيات الله يحدون﴾

(٢) الأنعام (٤٧) ﴿... فهل يهلك إلا القوم الظالمون﴾ .

(٣) الأنعام (٦٠) ﴿... ثم إليه مرجعكم ثم ينبئكم بما كنتم تعملون﴾ .

(٤) الأنعام (٧٢) .

(٥) في د وظ ﴿وهديناه...﴾ خطأ .

(٦) الأنعام (٨٧) ﴿ومن آمانتهم وذرياتهم وإخوانهم واحتبياهم وهديناهم إلى صراط مستقيم﴾

(٧) الأنعام (٩٦) ﴿... وجعل الليل سكناً والشمس والقمر حساباً ذلك تقدير العزيز العليم﴾ .

(٨) الأنعام (١١٠) ﴿... ونذرهم في طغيانهم يعمهون﴾ .

(٩) الأنعام (١٢١) ﴿... وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم وإن أطمعنهم وإنكم لمشركون﴾ .

(١٠) الأنعام (١٣٠) ﴿... وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين﴾

(١١) الأنعام (١٤١) .

(١٢) الأنعام (١٤٩) ﴿... قلر شاء هذاكم أجمعين﴾ .

(١٣) أي بعد المائة .

(١٤) الأنعام (١٥٧) ﴿... سنحري الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب عما كانوا يصدفون﴾

- التسعون : الرابعة من سورة الأعراف ﴿أو هم قائلون﴾^(١) .
- الحادي والتسعون : أربع وعشرون منها ﴿ومتاع إلى حين﴾^(٢) .
- الثاني والتسعون : في بعض السابعة والثلاثين ﴿نصيبهم من الكتاب﴾^(٣) .
- الثالث والتسعون : ثمان وأربعون ﴿وما﴾^(٤) كنتم تستكبرون﴾^(٥) .
- الرابع والتسعون : ستون ﴿إنا لنراك في ضلال مبين﴾^(٦) .
- الخامس والتسعون : ثلاث وسبعون ﴿عذاب أليم﴾^(٧) .
- السادس والتسعون : سبع وثلاثون ﴿وهو خير الحاكمين﴾^(٨) .
- السابع والتسعون : رأس المائة ﴿ونطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون﴾^(٩) .
- الثامن والتسعون : أربع وعشرون بعد المائة ﴿ثم لأصلينكم أجمعين﴾^(١٠) .
- التاسع والتسعون : سبع وثلاثون ﴿وما كانوا يعرشون﴾^(١١) .
- المائة : ثمان وأربعون بعد المائة ﴿اتخذوه وكانوا ظالمين﴾^(١٢) .
- الواحدة^(١٣) بعد المائة : ثمان وخمسون بعد المائة ﴿لعلكم تهتدون﴾^(١٤) .

(١) الأعراف (٤) ﴿وكنتم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا بياتاً أو هم قائلون﴾

(٢) الأعراف (٢٤) ﴿ولكنكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين﴾ .

(٣) الأعراف (٣٧) ﴿ أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب . . . ﴾ .

(٤) في الأصل وطق . ﴿وما كنتم . . . وفي د : ﴿وما كنتم . . . وكلاهما خطأ .

(٥) الأعراف (٤٨) ﴿ . . . قالوا ما أعنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون﴾ .

(٦) (ستون) سقطت من ط .

(٧) الأعراف (٦٠) ﴿قال الملأ من قومه إنا لنراك في ضلال مبين﴾ .

(٨) الأعراف (٧٣) ﴿ . ولا تقسوها سوء فبأحذكم عذاب أليم﴾

(٩) الأعراف (٨٧) . (١٠) الأعراف (١٠٠) .

(١١) الأعراف (١٢٤) (١٢) أني بعد المائة .

(١٣) الأعراف (١٣٧) ﴿ . ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون﴾ .

(١٤) الأعراف (١٤٨) ﴿ . . . ألم يروا أنه لا يكلفهم ولا يهديهم سبيلاً اتخذوه وكانوا ظالمين﴾ .

(١٥) في ط : الواحد .

(١٦) من قوله : ﴿اتخذوه . . .﴾ إلى هنا ساقط من د وظ بالتقال النظر .

(١٧) الأعراف (١٥٨) ﴿ . وأتبعوه لعلكم تهتدون﴾ .

- الاثنتان^(١) بعد المائة : (مائة وسبع وستون ﴿وإنه لغفور رحيم﴾^(٢) .
- الثالث بعد المائة^(٣) : (ست وسبعون بعد المائة ﴿لعلهم يتفكرون﴾^(٤) .
- الرابع بعد المائة : (تسع وثلاثون ﴿صالحاً لئكون من الشاكرين﴾^(٥) .
- الخامس بعد المائة : آخر السورة .
- السادس بعد المائة : ثلاث عشرة من الأنفال ﴿فإن الله شديد العقاب﴾^(٦) .
- السابع بعد المائة : ست وعشرون منها ﴿لعلكم تشكرون﴾^(٧) .
- الثامن بعد المائة : أربعون منها ﴿ونعم النصير﴾^(٨) .
- التاسع بعد المائة : خمسون منها ﴿عذاب الحريق﴾^(٩) .
- العاشر بعد المائة : خمس وستون منها ﴿من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون﴾^(١٠) .
- الحادي عشر بعد المائة : آخر السورة .
- الثاني عشر بعد المائة : تسع من التوبة ﴿ساء ما كانوا يعملون﴾^(١١) .
- الثالث عشر بعد المائة : عشرون ﴿هم الفائزون﴾^(١٢) .
- الرابع عشر بعد المائة : إحدى وثلاثون ﴿سبحانه عما يشركون﴾^(١٣) .

(١) في د وط : الثاني .

(٢) الأعراف (١٦٧) .

(٣) ما بين القوسين مكرر في الأصل .

(٤) الأعراف (١٧٦) ﴿... فاقصص القصص لعلهم يتفكرون﴾ وكنت الآية خطأ في ت ود وظق .

(٥) أي بعد المائة ، حيث سقطت هذه العبارة من النسخ .

(٦) الأعراف (٨٩) ﴿... فلما أثقلت دعوا الله ربها لئن آتينا صالحاً لنكونن من الشاكرين﴾ .

(٧) الأنفال (١٣) ﴿... ومن يشاقق الله ورسوله فإن الله شديد العقاب﴾ .

(٨) الأنفال (٢٦) ﴿... ورزقكم من الطيات لعلكم تشكرون﴾ .

(٩) الأنفال (٤٠) ﴿... فاعلموا أن الله مولاكم نعم المولى ونعم النصير﴾ .

(١٠) الأنفال (٥٠) ﴿... وذوقوا عذاب الحريق﴾ .

(١١) الأنفال (٦٥) ﴿... وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفاً من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون﴾ .

(١٢) التوبة (٩) ﴿... إنهم ساء ما كانوا يعملون﴾ .

(١٣) التوبة (٢٠) ﴿... وأولئك هم الفائزون﴾ .

(١٤) التوبة (٣١) .

- الخامس عشر بعد المائة : تسع وثلاثون ﴿على كل شيء قدير﴾^(١) .
- السادس عشر بعد المائة : تسع وأربعون ﴿لمحيطة بالكافرين﴾^(٢) .
- السابع عشر بعد المائة : احدى وستون ﴿يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم﴾^(٣) .
- الثامن عشر بعد المائة : ﴿سيرهم الله إن الله عزيز حكيم﴾^(٤) وهي احدى وسبعون .
- التاسع عشر بعد المائة : احدى وثمانون ﴿حرأ لو كانوا يفتقون﴾^(٥) .
- العشرون بعد المائة : ثلاث وتسعون ﴿فهم لا يعلمون﴾^(٦) .
- الحادي والعشرون بعد المائة : مائة وثلاث ﴿والله سميع عليم﴾^(٧) .
- الثاني والعشرون بعد المائة : مائة واثنى عشرة^(٨) و﴿بشر المؤمنين﴾^(٩) .
- الثالث والعشرون بعد المائة : مائة واثنان وعشرون ﴿لعلهم يحذرون﴾^(١٠) .
- الرابع والعشرون بعد المائة : أربع آيات من يونس ﴿بما كانوا يكفرون﴾^(١١) .
- الخامس والعشرون بعد المائة : ست عشرة منها ﴿أفلا تعقلون﴾^(١٢) .
- السادس والعشرون بعد المائة : ﴿إلى صراط مستقيم﴾^(١٣) .

-
- (١) التوبة (٣٩) ﴿... والله على كل شيء قدير﴾ .
- (٢) التوبة (٤٩) ﴿... وإل جهنم لمحيطة بالكافرين﴾ .
- (٣) التوبة (٦١) ﴿... والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم﴾ .
- (٤) التوبة (٧١) ﴿... أولئك سيرهم الله إن الله عزيز حكيم﴾ .
- (٥) التوبة (٨١) ﴿... قل نار جهنم أشد حرأ لو كانوا يفتقون﴾ .
- (٦) التوبة (٩٣) ﴿... رضوا بأن يكونوا مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون﴾ .
- (٧) التوبة (١٠٣) .
- (٨) أضاف الناسخ في ظ قوله : بعده ﴿ألم يعلموا...﴾ .
- (٩) في د : عثر . خطأ
- (١٠) التوبة (١١٢) .
- (١١) انشودة (١٢٢) ﴿... وليذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون﴾ .
- (١٢) يونس (٤) ﴿... والذين كفروا هم شراب من حميم وعذاب اليم بما كانوا يكفرون﴾ .
- (١٣) يونس (١٦) ﴿... فقد لبثت فيكم عمراً من قبله أفلا تعقلون﴾ .
- (١٤) يونس (٢٥) ﴿والله يدعو إلى دار السلام ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم﴾ .

- السابع والعشرون بعد المائة : سبع وثلاثون منها ﴿ لا ريب فيه من رب العالمين ﴾^(١) .
 الثامن والعشرون بعد المائة : أربع وخمسون ﴿ وهم لا يظلمون ﴾^(٢) .
 التاسع والعشرون بعد المائة : ثمان وستون ﴿ أقولون على الله ما لا تعلمون ﴾^(٣) .
 الثلاثون بعد المائة : ثلاث وثلاثون منها ﴿ في الأرض وإنه لمن المسيرفين ﴾^(٤) .
 الحادي والثلاثون بعد المائة : سبع وتسعون منها ﴿ حتى يروا العذاب الأليم ﴾^{(٥) (٦)} .
 الثاني والثلاثون بعد المائة : آخر السورة .
 الثالث والثلاثون بعد المائة : ست عشرة آية^(٧) من هود ﴿ وباطل ما كانوا يعملون ﴾^(٨) .
 الرابع والثلاثون بعد المائة : إحدى وثلاثون منها ﴿ إني إذا لمن الظالمين ﴾^(٩) .
 الخامس والثلاثون بعد المائة : خمس وأربعون منها ﴿ وقيل بعداً للقوم الظالمين ﴾^(١٠) .
 السادس والثلاثون بعد المائة : ثمان وخمسون منها ﴿ من عذاب غليظ ﴾^(١١) .
 السابع والثلاثون بعد المائة : إحدى وستون^(١٢) ﴿ ومن وراء إسحاق يعقوب ﴾^(١٣) .
 الثامن والثلاثون بعد المائة : سبع وثلاثون ﴿ إنك لأنك الخليم الرشيد ﴾^(١٤) .
 التاسع والثلاثون بعد المائة : مائة وأربعون منها ﴿ وذلك يوم مشهود ﴾^(١٥) .

(١) يونس (٣٧) ﴿ ... وتفصيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ﴾

(٢) يونس (٥٤) ﴿ ... وقضى بينهم بالفسق وهم لا يظلمون ﴾

(٣) يونس (٦٨)

(٤) يونس (٨٣) ﴿ ... وإن فرعون لعل في الأرض وإنه لمن المسيرفين ﴾

(٥) يونس (٩٧) ﴿ قولوا جاءهم كل آية حتى يروا العذاب الأليم ﴾

(٦) أصناف السامع في ط قوله . بعده ﴿ فقلوا ﴾

(٧) « آية » منقطة من د وط

(٨) هود (١٦) ﴿ ... وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون ﴾

(٩) هود (٣١) ﴿ ... الله أعلم بما في أنفسهم إني إذا لمن الظالمين ﴾

(١٠) هود (٤٤)

(١١) ﴿ من عذاب غليظ ﴾

(١٢) هود (٥٨) ﴿ ... وتحياتهم من عذاب غليظ ﴾

(١٣) هكذا في السبع . إحدى وستون ، وهو خطأ والصواب : إحدى وتسعون

(١٤) هود (٧١) ﴿ ففسرناه بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب ﴾

(١٥) هود (٨٧)

(١٦) هود (١٠٣) ﴿ ... ذلك يوم حصر لهم الناس وذلك يوم مشهود ﴾

- الأربعون بعد المائة : عشرون ومائة ﴿وذكرى للمؤمنين﴾^(١١) .
- الحادي والأربعون بعد المائة : ست عشرة من يوسف ﴿عشاء يكون﴾^(١٢) .
- الثاني والأربعون بعد المائة : الثامنة^(١٣) والعشرون منها ﴿إن كيدكن عظيم﴾^(١٤) .
- الثالث والأربعون بعد المائة : رأس الأربعين ﴿ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾^(١٥) .
- الرابع والأربعون بعد المائة : اثنتان وخمسون ﴿لا يهدي كيد الخائنين﴾^(١٦) .
- الخامس والأربعون بعد المائة : سبع وستون ﴿فليتوكل المتوكلون﴾^(١٧) .
- السادس والأربعون بعد المائة : ثمانون ﴿وهو خير الحاكمين﴾^(١٨) .
- السابع والأربعون بعد المائة : خمس وتسعون ﴿إنك لفي ضلالك القديم﴾^(١٩) .
- الثامن والأربعون بعد المائة^(٢٠) : مائة وتسع آيات ﴿... اتقوا أفلا تعقلون﴾^(٢١) .
- التاسع والأربعون بعد المائة : ثمان آيات من الرعد ﴿عنده بمقدار﴾^(٢٢) .
- الخصمون بعد المائة : سبع عشرة آية منها ﴿كذلك يضرب الله الأمثال﴾^(٢٣) .
- الحادي والخمسون بعد المائة : ثلاثون منها ﴿والله متاب﴾^(٢٤) .
- الثاني والخمسون بعد المائة : أربعون منها ﴿وعليها الحساب﴾^(٢٥) .

(١١) حود (١٢٠) ﴿... وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين﴾

(١٢) يوسف (١٦) ﴿وجاءوا أباهم عشاء يكون﴾

(١٣) حود في د إلى ﴿الثانية﴾

(١٤) يوسف (٢٨)

(١٥) يوسف (٤١) ﴿... ذلك الذين اتقى ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾

(١٦) يوسف (٥٣) ﴿... وإن الله لا يهدي كيد الخائنين﴾

(١٧) يوسف (٦٧) ﴿... وعليه فيتوكل المتوكلون﴾

(١٨) يوسف (٨٠)

(١٩) يوسف (٩٥) ﴿... فأتوا نائلة إنك لفي ضلالك القديم﴾

(٢٠) في ﴿... الثامن والأربعون بعد المائة سقط من ط، ثم أضيف في الخاشية علم بظهور

(٢١) يوسف (١٠٩) ﴿... وتذكر الآية الأخيرة حزن بعد اتقوا أفلا تعقلون﴾

(٢٢) الرعد (٨) ﴿... وكل شيء عنده بمقدار﴾

(٢٣) الرعد (١٧)

(٢٤) الرعد (٣١) ﴿... قل هو ربي لا إله إلا هو عليه توكلت وإليه متاب﴾

(٢٥) الرعد (٥٠) ﴿... فيما عليك البلاغ وعليها الحساب﴾

الثالث والخمسون بعد المائة : تسع من إبراهيم ﴿تدعوننا إليه مريب﴾^(١) .
 الرابع والخمسون بعد المائة : عشرون^(٢) ﴿وما ذلك على الله بعزيز﴾^(٣) .
 الخامس والخمسون بعد المائة : إحدى وثلاثون ﴿لا يبيع فيه ولا خلال﴾^(٤) .
 السادس والخمسون بعد المائة : آخر السورة .
 السابع والخمسون بعد المائة : ثمان وعشرون من الحجر ﴿من صلصال من حمأ مسنون﴾^(٥) .

الثامن والخمسون بعد المائة : ثلاث وستون ﴿بما كانوا فيه يمترون﴾^(٦) .
 التاسع والخمسون بعد المائة : اثنتان وتسعون ﴿لسأليهم أجمعين﴾^(٧) .
 الستون بعد المائة : أربع عشرة من النحل ﴿ولعلكم تشكرون﴾^(٨) .
 الحادي والستون بعد المائة : اثنتان وثلاثون ﴿أدخلوا الجنة بما كنتم تعملون﴾^(٩) .
 الثاني والستون بعد المائة : ثلاث وأربعون ﴿إن كنتم لا تعلمون﴾^(١٠) .
 الثالث والستون بعد المائة : اثنتان^(١١) وستون ﴿وأنهم مفطرون﴾^(١٢) .
 الرابع والستون بعد المائة : ﴿بل أكثرهم لا يعلمون﴾^(١٣) رأس خمس وسبعين .
 الخامس والستون بعد المائة : ست وثلاثون ﴿إنكم لكاذبون﴾^(١٤) .

(١) إبراهيم (٩) ﴿... وقالوا إنما كفرا بما أرسلم به وإنا لعي شك عما تدعوننا إليه مريب﴾ .

(٢) في بقية النسخ : عشرون منها .

(٣) إبراهيم (٢٠) .

(٤) إبراهيم (٣١) ﴿... من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلال﴾ .

(٥) الحجر (٢٨) ﴿... وإذا قال ربك للملائكة إني خالق بشرا من صلصال من حمأ مسنون﴾ .

(٦) الحجر (٦٣) ﴿قالوا بل جئتكم عما كانوا فيه يمترون﴾ .

(٧) الحجر (٩٢) ﴿فوريك لسأليهم أجمعين﴾ .

(٨) النحل (١٤) ﴿... وترى الفلك مواجر فيه ولتنفخوا من فضله ولعلكم تشكرون﴾ .

(٩) النحل (٣٢) .

(١٠) النحل (٤٣) ﴿... فقالوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾ .

(١١) مكدًا في النسخ : اثنتان ، خطأ . والصواب : اثنتان .

(١٢) النحل (٦٢) ﴿... لا جرم أن هم النار وأنهم مفطرون﴾ .

(١٣) النحل (٧٥) .

(١٤) النحل (٨٦) ﴿... فأنفخوا إليهم القول إنكم لكاذبون﴾ .

- السادس والستون بعد المائة : ثمان وتسعون ﴿فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم﴾^(١) .
- السابع والستون بعد المائة : مائة وثلاث عشرة ﴿العذاب وهم ظالمون﴾^(٢) .
- الثامن والستون بعد المائة : آخر السورة .
- التاسع والستون بعد المائة : خمس عشرة آية من سبحان ﴿حتى نبعث رسولا﴾^(٣) .
- السيعون بعد المائة : آيتان^(٤) وثلاثون منها ﴿وساء سبيلا﴾^(٥) .
- الحادي والسيعون بعد المائة : سبع وأربعون ﴿إلا رجلاً مسحوراً﴾^(٦) .
- الثاني والسيعون بعد المائة : إحدى وستون ﴿لمن خلقت طبيًا﴾^(٧) .
- الثالث والسيعون بعد المائة : سبع وسبعون ﴿لا يلبثون خلفك﴾^(٨) إلا قليلاً^(٩) .
- الرابع والسيعون بعد المائة : خمس وتسعون ﴿من السماء ملكاً رسولا﴾^(١٠) .
- الخامس والسيعون بعد المائة : آخر السورة .
- السادس والسيعون بعد المائة : سبع عشرة آية من الكهف ﴿ولياً مرشدا﴾^(١١) .
- السابع والسيعون بعد المائة : ثمان وعشرون منها ﴿وكان أمره فرطاً﴾^(١٢) .
- الثامن والسيعون بعد المائة : ثلاث وأربعون منها ﴿وما كان منتصراً﴾^(١٣) .

- (١) السج (٩٨) ﴿فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم﴾ .
- (٢) السج (١١٣) ﴿... فأخذهم العذاب وهم ظالمون﴾ .
- (٣) الإسراء (١٥) ﴿... وما كنا معدّين حتى نبعث رسولا﴾ .
- (٤) في بقية النسخ اثنتان .
- (٥) الإسراء (٣٢) ﴿ولا تقربوا الرنا إنه كان فاحشة وساء سبيلا﴾ .
- (٦) الإسراء (٤٧) ﴿... إذ يقول الظالمون إن تنبعون إلا رجلاً مسحوراً﴾ .
- (٧) الإسراء (٦١) ﴿... فسجدوا إلا إبليس قال أنسجد لي خلقت طبيًا﴾ .
- (٨) هكذا في النسخ ، وهي قراءة نافع وأبي جعفر وابن كثير وأبي عمرو وشعبة ، وقرأ الباقون (حلاف) البشر (٣٠٨/٢) والبيدور الزاهرة (ص ١٨٦) والمهذب (٣٨٩/١)
- (٩) الإسراء (٩٦) ﴿وإن كادوا يستغفرونك من الأرض ليخرجوك منها وإذا لا يلبثون حلافك إلا قليلاً﴾ .
- (١٠) الإسراء (٩٥) ﴿... لعلنا عليهم من السماء ملكاً رسولا﴾ .
- (١١) الكهف (١٧) ﴿... ومن يصلل فلن نعد له ولياً مرشدا﴾ .
- (١٢) الكهف (٢٨) ﴿... ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطاً﴾ .
- (١٣) الكهف (٤٣) ﴿فويل تكن له فئة يصرونه من دون الله وما كان منتصراً﴾ .

- التاسع والسبعون بعد المائة : ست وخمسون ﴿وما أنذروا هزوا﴾^(١١) .
- الثمانون ومائة : أربع وسبعون ﴿لقد جئت شيئاً نكراً﴾^(١٢) .
- الحادي والثمانون بعد المائة : تسعون منها^(١٣) ﴿دونها سراً﴾^(١٤) .
- الثاني والثمانون بعد المائة : آخر السورة .
- الثالث والثمانون بعد المائة : اثنتان وعشرون من مريم ﴿مكناً قصياً﴾^(١٥) .
- الرابع والثمانون بعد المائة : أربعون منها ﴿ولا يعني عنك شيئاً﴾^(١٦) .
- الخامس والثمانون بعد المائة : إحدى وستون منها ﴿إنه كان وعده مأثياً﴾^(١٧) .
- السادس والثمانون بعد المائة : اثنتان وثمانون ﴿ويكونون عليهم صدقاً﴾^(١٨) .
- السابع والثمانون بعد المائة : خمس وعشرون^(١٩) من طه ﴿عما تسعى﴾^(٢٠) .
- الثامن والثمانون بعد المائة : سبع وأربعون ﴿والسلام على من أتبع الهدى﴾^(٢١) .
- التاسع والثمانون بعد المائة : سبعون ﴿يرب﴾^(٢٢) هارون وموسى^(٢٣) .
- التسعون بعد المائة : ست وثمانون ﴿فأخلفتم موعدى﴾^(٢٤) .
- الحادي والتسعون بعد المائة : مائة وخمس عشرة ﴿ولم تجد له عزماً﴾^(٢٥) .

- (١١) الكهف (٧٦) ﴿... واتخذوا آياتي وما أنذروا هزوا﴾
- (١٢) الكهف (٧٤) ﴿... قال أفئت نفساً ركية تغير نفس لقد جئت شيئاً نكراً﴾ .
- (١٣) في ظفر . فمن دونها سراً .
- (١٤) الكهف (٩٠) ﴿وحتى إذا بلغ مطلع الشمس وجدها تظلع على قوم لم يجعل هم من دونها سراً﴾
- (١٥) مريم (٢٣) ﴿فحصنته فانتشلت به مكاناً قصياً﴾ .
- (١٦) مريم (١٢) ﴿إذ قال لأبيه يا أبت لم تعد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يعني عنك شيئاً﴾ .
- (١٧) مريم (٦١)
- (١٨) مريم (٨٢) ﴿كلا سيكترون بعبادتهم ويكونون عليهم صدقاً﴾
- (١٩) هكذا في الأصل وضى ود : خمس وعشرون . وفي ط : خمس وعشرين . وكلاهما خطأ . لأن الآية المذكورة لا تحمل الرفع المذكور (٢٥) وإنما رفعها (١٥) فليتأمل
- (٢٠) طه (١٥) م . لا تتحرى كل نفس بما تسعى .
- (٢١) طه (٤٧)
- (٢٢) في الأصل یرب . ثم بدون الياء ، خطأ
- (٢٣) طه (٧٠) ﴿فأتلفى السحرة سجداً قالوا امنا رب هارون وموسى﴾
- (٢٤) طه (٨٦) ﴿فأفضل عليكم العهد أم أردتم أن يمل عنكم عصم من ركنكم فأخلفتم موعدى﴾ .
- (٢٥) طه (١١٥) ﴿ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فسي ولم نجد له عزماً﴾

- الثاني والتسعون بعد المائة : آخر السورة .
- الثالث والتسعون بعد المائة : سبع عشرة آية من الأنبياء ﴿إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ﴾^(١) .
- الرابع والتسعون بعد المائة : ثلاث وثلاثون ﴿فِي فَلَكَ بِسِجُونٍ﴾^(٢) .
- الخامس والتسعون بعد المائة : خسون ﴿أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ﴾^(٣) .
- السادس والتسعون بعد المائة : أربع وسبعون ﴿كَانُوا قَوْمَ سُوءٍ فَاسْقِينَ﴾^(٤) .
- السابع والتسعون بعد المائة : تسعون ﴿وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ﴾^(٥) .
- الثامن والتسعون بعد المائة : آخر السورة .
- التاسع والتسعون بعد المائة : إحدى عشرة من الحج ﴿ذَلِكَ هُوَ الْخَيْرَانِ الْبَيْنِ﴾^(٦) .
- عَشْرَانِ : ثلاث وعشرون منها ﴿وَلِبَاسَهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾^(٧) .
- الواحد بعد المائتين : ست وثلاثون منها ﴿سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾^(٨) .
- الثاني بعد المائتين : إحدى وخسون ﴿فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾^(٩) .
- الثالث بعد المائتين : ست وستون ﴿ثُمَّ يَجْجِبُكُمْ إِنْ الْإِنْسَانُ لَكُمْفُورٌ﴾^(١٠) .
- الرابع بعد المائتين : آخر السورة .
- الخامس بعد المائتين : أربع وعشرون من المؤمنين ﴿بِهَذَا فِي آيَاتِنَا الْأُولَى﴾^(١١) .

- (١) دُيِّبَ (١٧) ﴿لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ فُجْوَاحَ لَاتَّخِذُوا مِنْ لَدُنَّا بِإِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ .
- (٢) الْأَنْبِيَاءُ (٣٣) ﴿... كُلٌّ فِي فَلَكَ بِسِجُونٍ﴾ .
- (٣) الْأَنْبِيَاءُ (٥٠) ﴿وَمِمَّا ذَكَرَ مُبَارَكُ أَرْزُلَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ﴾ .
- (٤) الْأَنْبِيَاءُ (٧٤) ﴿... إِيَّاهُمْ كَانُوا قَوْمَ سُوءٍ فَاسْقِينَ﴾ .
- (٥) الْأَنْبِيَاءُ (٩١) ﴿وَأَنِّي أَخَصَصْتُ فَرَحَهَا فَتَفَعَّلَ فِيهَا مِنْ رُوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ .
- (٦) الْحَجَّ (١١) .
- (٧) الْحَجَّ (٢٣) .
- (٨) الْحَجَّ (٣٦) ﴿... كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ .
- (٩) الْحَجَّ (٥١) ﴿... وَالَّذِينَ يَسْعُونَ فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ .
- (١٠) الْحَجَّ (٦٦) ﴿وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يَمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْجِبُكُمْ إِنْ الْإِنْسَانُ لَكُمْفُورٌ﴾ .
- (١١) الْمُؤْمِنُونَ (٢٤) ﴿... وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنْزَلْنَا مَلَانِكَةً مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آيَاتِنَا الْأُولَى﴾ .

- السادس بعد المائتين : خمس وأربعون منها ﴿وأخاه هارون بأبائنا وسلطان مبين﴾^(١) .
- السابع بعد المائتين : ثلاث وسبعون ﴿وإنك لتدعوهم إلى صراط مستقيم﴾^(٢) .
- الثامن بعد المائتين : رأس المائة منها ﴿ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون﴾^(٣) .
- التاسع بعد المائتين : ثلاث آيات من النور ﴿وحرم ذلك على المؤمنين﴾^(٤) .
- العاشر بعد المائتين : عشرون منها ﴿وأن الله رؤوف رحيم﴾^(٥) .
- الحادي عشر بعد المائتين : بعض آية إحدى وثلاثين ﴿أو آباء يعولنهن﴾^(٦) .
- الثاني عشر بعد المائتين : ثمان وثلاثون ﴿والله يرزق من يشاء بغير حساب﴾^(٧) .
- الثالث عشر بعد المائتين : خسون منها ﴿بل أولئك هم الظالمون﴾^(٨) .
- الرابع عشر بعد المائتين : ستون منها ﴿خير لمن والله سميع عليم﴾^(٩) .
- الخامس عشر بعد المائتين : خمس من سورة الفرقان ﴿تملى عليه بكرة وأصيلا﴾^(١٠) .
- السادس عشر بعد المائتين : عشرون منها ﴿وكان ربك بصيرا﴾^(١١) .
- السابع عشر بعد المائتين : أربعون منها ﴿بل كانوا لا يرجون نشورا﴾^(١٢) .
- الثامن عشر بعد المائتين : ستون منها ﴿وزادهم نفورا﴾^(١٣) .

(١) المؤمنون (٤٥) ﴿ثم أرسلنا موسى وأخاه هارون بأبائنا وسلطان مبين﴾

(٢) المؤمنون (٧٣) .

(٣) المؤمنون (١٠٠) .

(٤) النور (٣) ﴿والرابة لا يكحها إلا زان أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنين﴾ .

(٥) النور (٢٠) ﴿ولو لا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله رؤوف رحيم﴾ .

(٦) النور (٣١) ﴿ولا يبدن زينتهن إلا لنعولهن أو آبائهن أو آباء يعولنهن﴾ .

(٧) النور (٣٨) .

(٨) النور (٥٠) .

(٩) النور (٦٠) ﴿وأن يستمعفن خير من والله سميع عليم﴾ .

(١٠) الفرقان (٥) ﴿وقالوا أساطير الأولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة وأصيلا﴾ .

(١١) الفرقان (٢٠) .

(١٢) الفرقان (٤٠) .

(١٣) الفرقان (٦٠) ﴿وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن أنسجد لما تأمرنا وزادهم نفورا﴾ .

التاسع عشر بعد المائتين آخر السورة .

العشرون بعد المائتين : ثمان وعشرون من سورة الشعراء ﴿وما﴾ بينهما إن كنتم تغفلون﴿﴾^(١) .

الحادي والعشرون بعد المائتين : انسان﴿٢﴾ وستون ﴿إن معي ربي سيهدين﴾^(٣) .

الثاني والعشرون بعد المائتين : مائة آية و﴿٤﴾ آية ﴿من شافعين ولا صديق حميم﴾^(٥) .

الثالث والعشرون بعد المائتين : مائة وأربعون وخمس ﴿إلا على رب العالمين﴾^(٦) في قصة لوط﴿٧﴾ .

الرابع والعشرون بعد المائتين : مائة وثلاث وخمسون ﴿من المسحرين﴾^(٨) في قصة شعيب .

الخامس والعشرون بعد المائتين : آخر السورة .

السادس والعشرون بعد المائتين : عشرون من النمل ﴿أم كان من الغائبين﴾^(٩) .

السابع والعشرون بعد المائتين : رأس أربعين ﴿إن ربي غني كريم﴾^(١٠) .

الثامن والعشرون بعد المائتين^(١١) : خمس وخمسون ﴿بل أنتم قوم تجهلون﴾^(١٢) .

(١) في ط : ﴿وما . . .﴾ خطأ .

(٢) الشعراء (٢٨) ﴿قال رب المشرق والمغرب وما بينهما إن كنتم تغفلون﴾ .

(٣) هكذا في النسخ : انسان ، خطأ ، والصواب : انسان .

(٤) الشعراء (٦٢) ﴿قال كلا إن معي ربي سيهدين﴾ .

(٥) وآية ساقطة من ط .

(٦) الشعراء (١٠١ ، ١٠٢) ﴿فما لنا من شافعين * ولا صديق حميم﴾

(٧) الشعراء (١٤٥) ﴿وما أنالكم عليه من أجر إن آخري إلا عل رب العالمين﴾ .

(٨) الآية التي تحمل هذا الرقم (١٤٥) هي في قصة صالح وليست في قصة لوط - عليها السلام - وأما التي

في قصة لوط فهي (١٦٤) فليتام ، والله أعلم .

(٩) هكذا في النسخ مائة وثلاث وخمسون (من المسحرين) في قصة شعيب ، وهو خطأ واضح في رقم

الآية فإذ نلّك في قصة صالح والصحيح خمس وثلاثون ، فليتام ، والله أعلم .

(١٠) الشعراء (١٨٥) ﴿قالوا بما آلت من المسحرين﴾ .

(١١) النمل (٢٠) ﴿ورنقذ الطير فقال ما لي لا أرى الهدد أم كان من الغائبين﴾ .

(١٢) النمل (٤٠) .

(١٣) قوله : بعد المائتين مكرر في الأصل

(١٣) النمل (٥٥) .

التاسع والعشرون بعد المائتين : سبعون ﴿ولا تكن في ضيق مما يمكرون﴾^(١) .
 الثلاثون بعد المائتين : تسع وثلاثون ﴿وهم من فزع يومئذ آمنون﴾^(٢) .
 الحادي والثلاثون بعد المائتين : اثنتا عشرة من القصص ﴿وهم له ناصحون﴾^(٣) .
 الثاني والثلاثون بعد المائتين : أربع وعشرون منها ﴿إلي من خير فقير﴾^(٤) .
 الثالث والثلاثون بعد المائتين : خمس وثلاثون ﴿ومن أتبعك الغالبون﴾^(٥) .
 الرابع والثلاثون بعد المائتين : ثمان وأربعون ﴿وقالوا إنا بكل كافرون﴾^(٦) .
 الخامس والثلاثون بعد المائتين : (اثنتان)^(٧) وستون ﴿الذين كنتم ترعمون﴾^(٨) بعده ﴿قال
 الذين ...﴾ .
 السادس والثلاثون بعد المائتين : سبع وسبعون ﴿إن الله لا يحب المفسدين﴾^(٩) .
 السابع والثلاثون بعد المائتين : آخر السورة^(١٠) .
 الثامن والثلاثون بعد المائتين : ثمان عشرة آية من العنكبوت ﴿إلا البلاغ المبين﴾^(١١) .
 التاسع والثلاثون بعد المائتين : ثلاث وثلاثون ﴿كانت من العابرين﴾^(١٢) بعده^(١٣) ﴿إنا
 منزلون﴾ .
 الأربعون بعد المائتين : خمس وأربعون ﴿والله يعلم ما تصنعون﴾^(١٤) .

(١) النمل (٧٠) .

(٢) النمل (٨٩) .

(٣) القصص (١٢) ﴿عقالت هل أدلكم على أهل بيت يكملونه لكم وهم له ناصحون﴾ .

(٤) القصص (٢٤) ﴿... فقال رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير﴾ .

(٥) القصص (٣٥) ﴿... فلا يصلون إليكم بآياتنا أنها ومن أتبعك الغالبون﴾ .

(٦) القصص (٤٨) .

(٧) في د وط : اثنتان ، وهو الصواب .

(٨) القصص (٦٢) ﴿ويوم يناديهم فيقول أين شركائي الذين كنتم ترعمون﴾ .

(٩) القصص (٧٧) .

(١٠) قوله : السابع والثلاثون بعد المائتين آخر السورة : ساقط من د وط .

(١١) العنكبوت (١٨) ﴿... وما على الرسول إلا البلاغ المبين﴾ .

(١٢) العنكبوت (٣٣) ﴿... إنا منتحون وأهلك إلا امرأتك كانت من العابرين﴾ .

(١٣) كلمة (بعده) ساقطة من الأصل .

(١٤) العنكبوت (٤٥) .

الخادي والأربعون بعد المائتين : ثمان وخمسون ﴿نعم أجر العاملين﴾^(١)
 الثاني والأربعين بعد المائتين : سبع من الروم ﴿بلى ربهم لكافرون﴾^(٢) .
 الثالث والأربعون بعد المائتين : أربع وعشرون ﴿بعد موتها إن في ذلك لآيات لقوم
 يعقلون﴾^(٣) .
 الرابع والأربعون بعد المائتين : ثمان وثلاثون ﴿هم المفلحون﴾^(٤) بعده ﴿وما أتيتكم
 الخامس والأربعون بعد المائتين : اثنان ﴿٥﴾ وخمسون ﴿إذا ولّوا مدبرين﴾^(٥) .
 السادس والأربعون بعد المائتين : اثنا عشرة من لقمان ﴿غني حديد﴾^(٦) .
 السابع والأربعون بعد المائتين : خمس وعشرون ﴿بل أكثرهم لا يعلمون﴾^(٧) .
 الثامن والأربعون بعد المائتين : ثلاث من السجدة ﴿لعلهم يهتدون﴾^(٨) .
 التاسع والأربعون بعد المائتين : اثنان وعشرون ﴿إننا من المجرمين مستقيمون﴾^(٩) .
 الخمسون بعد المائتين : ست من الأحزاب ﴿في الكتاب مسطورا﴾^(١٠) .
 الخادي والخمسون بعد المائتين : ثمان عشرة ﴿ولا يأتون البأس إلا قليلا﴾^(١١) .
 الثاني والخمسون بعد المائتين : ﴿وكان ذلك عل الله يسيرا﴾^(١٢) .

(١) تعكبرت (٥٨) .

(٢) نروم (٨١) ﴿وإن كثيراً من الناس يلقا ربهم لكافرون﴾ وكتبت الآية خطأ في النسخ .

(٣) نروم (٣٤) ﴿ . ويزرث من السماء ماء فيحيي به الأرض بعد موتها إن في ذلك لآيات لقوم
 يعقلون ﴾

(٤) الروم (٣٨) ﴿ . وأولئك هم المفلحون ﴾ وفي الأصل : بعده ﴿وما أنتم﴾ وفي ط ﴿وما أتيتكم﴾
 وكلامه خطأ

(٥) هكذا في النسخ اثنان ، خطأ والصواب : اثنان .

(٥) الروم (٥٢) ﴿فإنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء إذا ولّوا مدبرين﴾ .

(٦) لقمان (١٢) ﴿ووس شكر قائما يشكر لنفسه ومن كفر فإن الله غني حديد﴾ .

(٧) لقمان (٢٥) .

(٨) السجدة (٣) ﴿ . نذير من قللك لعلهم يهتدون﴾ .

(٩) السجدة (٢٢) .

(١٠) الأحزاب (٦) ﴿ . . . وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض . . . كان ذلك في الكتاب مسطورا﴾ .

(١١) الأحزاب (١٨)

(١٢) الأحزاب (٣٠) .

- الثالث والخمسون بعد المائتين^(١) : (سبع)^(٢) وثلاثون ﴿وكفى بالله حسيباً﴾^(٣) .
- الرابع والخمسون بعد المائتين : اثنتان وخمسون ﴿وكان الله على كل شيء رقيباً﴾^(٤) .
- الخامس والخمسون بعد المائتين اثنتان وستون ﴿ولن نجد لسنة الله تبديلاً﴾^(٥) .
- السادس والخمسون بعد المائتين ثلاث من سبأ ﴿إلا في كتاب مبین﴾^(٦) .
- السابع والخمسون بعد المائتين : بعد آية خمس عشرة ﴿عن يمين وشمال﴾^(٧) .
- الثامن والخمسون بعد المائتين : ثلاثون ﴿ساعة ولا تستقدمون﴾^(٨) .
- التاسع والخمسون بعد المائتين : ثلاث وأربعون ﴿إلا سحر مبین﴾^(٩) .
- الستون بعد المائتين : ست من فاطر ﴿إنما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير﴾^(١٠) .
- الواحد والستون بعد المائتين : سبع عشرة ﴿وما ذلك على الله بعزيز﴾^(١١) .
- الثاني والستون بعد المائتين : اثنتان^(١٢) وثلاثون ﴿ذلك هو الفضل الكبير﴾^(١٣) .
- الثالث والستون بعد المائتين : ثلاث وأربعون ﴿ولن نجد لسنة الله تحويلاً﴾^(١٤) .
- الرابع والستون بعد المائتين : ست وعشرون من بس ﴿يا ليت قومي يعلمون﴾^(١٥) .
- الخامس والستون بعد المائتين : خمسون ﴿ولا إلى أهلهم يرجعون﴾^(١٦) .

- (١) من قوله : ﴿وكان ذلك﴾ . ﴿إلى هنا ساقط من د وظ
- (٢) هكذا في النسخ ، ولعل الكلمة تحرفت من تسع إلى سبع ، لأن الآية المشار إليها هي (٣٩) دون خلاف .
- (٣) الأحزاب (٣٩) .
- (٤) الأحزاب (٥٢) .
- (٥) الأحزاب (٦٢) .
- (٦) سبأ (٣) ﴿... لا يعرب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبین﴾ .
- (٧) سبأ (١٥) ﴿... جنتان عن يمين وشمال﴾
- (٨) سبأ (٣٠) ﴿قل لكم ميّعاد يوم لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون﴾ .
- (٩) سبأ (٤٣) ﴿... وقال الذين كفروا للحق لما جاءهم إن هذا إلا سحر مبين﴾ .
- (١٠) فاطر (٦) .
- (١١) فاطر (١٧) .
- (١٢) هكذا في النسخ : اثنان خطأ . والصواب : اثنتان .
- (١٣) فاطر (٣٧) .
- (١٤) بس (٢٦) .
- (١٥) بس (٥٠) ﴿ولا يستطيعون توصية ولا إلى أهلهم يرجعون﴾ .

- السادس (والستون)^(١) بعد المائتين : اثنتان وسبعون ﴿وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ﴾^(٢) .
- السابع والستون بعد المائتين : خمس عشرة من الصفات ﴿إِلَّا سَحَرِ مِيقَ﴾^(٣) .
- الثامن والستون بعد المائتين : خسون ﴿يَسَاءَلُونَ﴾^(٤) بعده ﴿قَالَ قَاتِلْ مِنْهُمْ﴾ .
- التاسع والستون بعد المائتين : مائة وآية ﴿فَبَشِّرْهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ﴾^(٥) .
- السبعون بعد المائتين - : مائة وأربع وأربعون ﴿إِلَى يَوْمٍ يَبْعَثُونَ﴾^(٦) .
- الواحد والسبعون بعد المائتين : خمس من ﴿صَ﴾ ﴿لِشَيْءٍ يُرَادُ﴾^(٧) .
- الثاني والسبعون بعد المائتين : خمس وعشرون ﴿وَحَسَنَ مَّآبٍ﴾^(٨) بعده ﴿يَا دَاوُدُ﴾ .
- الثالث والسبعون بعد المائتين : ست وأربعون ﴿بِخَالَصَةِ ذِكْرِى الدَّارِ﴾^(٩) .
- الرابع والسبعون بعد المائتين : آخر السورة .
- الخامس^(١٠) والسبعون بعد المائتين : خمس عشرة من الزمر ﴿ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانِ الْمُبِينِ﴾^(١١) .
- السادس والسبعون بعد المائتين : ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾^(١٢) .
- السابع والسبعون بعد المائتين : خمس وأربعون ﴿مَنْ دُونَهُ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾^(١٣) .
- الثامن والسبعون بعد المائتين : احدى وستون ﴿لَا يَجْهَرُ بِالسُّوءِ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾^(١٤) .

(١) كلمة (والستون) ساقطة من الأصل .

(٢) في د : ﴿يَأْكُلُونَ﴾ .

(٣) بن (٧٣) ﴿وَذَلَّلْنَاهَا لِمِمْ رَكُوبِهِمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ﴾ .

(٤) الصفات (١٥) ﴿وَقَالُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سَحَرٌ مِيقَ﴾ .

(٥) الصفات (٥٠) ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا دِينَ أَبِي بَكْرٍ﴾ .

(٦) الصفات (١٠١) .

(٧) الصفات (١٤٤) ﴿ثَلَاثِينَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ .

(٨) ص (٦) ﴿... إِنْ هَذَا إِلَّا لَشَيْءٍ يُرَادُ﴾ .

(٩) ص (٢٥) ﴿... وَإِنْ لَهُ عُنْدُنَا لَوْلَا حَسَنَ مَّآبٍ﴾ .

(١٠) ص (٤٦) ﴿إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالَصَةِ ذِكْرِى الدَّارِ﴾ .

(١١) في د وط : والخامس .

(١٢) الزمر (١٥) .

(١٣) الزمر (٣٠) .

(١٤) الزمر (٤٥) ﴿... وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ .

(١٥) الزمر (٦١) .

- التاسع والسبعون بعد المائتين : آخر السورة .
- الثمانون بعد المائتين : خمس عشرة من المؤمنين ﴿لِيَذُرَ بِيَوْمَ التَّلَاقِ﴾^(١) .
- الواحد والثمانون بعد المائتين : ثمان وعشرون ﴿مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَابٌ﴾^(٢) .
- الثاني والثمانون بعد المائتين : أربعون ﴿يَرْزُقُونَ فِيهَا بَغِيرَ حِسَابٍ﴾^(٣) .
- الثالث والثمانون بعد المائتين : خمس وخمسون ﴿بِالْعُثْيِ وَالْإِبْكَارِ﴾^(٤) .
- الرابع والثمانون بعد المائتين : تسع وستون ﴿أَنْ يَصْرِفُونَ﴾^(٥) .
- الخامس والثمانون بعد المائتين : آخر السورة .
- السادس والثمانون بعد المائتين : سبع عشرة من السجدة ﴿بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾^(٦) .
- السابع والثمانون بعد المائتين : اثنتان وثلاثون ﴿نَزَلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ﴾^(٧) .
- الثامن والثمانون بعد المائتين : ست وأربعون ﴿بِظُلَامٍ لِلْعَبِيدِ﴾^(٨) .
- التاسع والثمانون بعد المائتين : سبع من ﴿عَتَقْتُ﴾ ... وفريق في السعير ﴿السَّعِيرِ﴾^(٩) .
- التسعون بعد المائتين : سبع عشرة منها ﴿لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾^(١٠) .
- الواحد والتسعون بعد المائتين : (سبع)^(١١) وعشرون ﴿إِذَا بَشَاءٌ قَدِيرٌ﴾^(١٢) .
- الثاني والتسعون بعد المائتين : أربع وأربعون ﴿إِلَى مُرْدٍ مِنْ سَبِيلٍ﴾^(١٣) .

(١) غافر (١٥) .

(٢) غافر (٢٨) ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَابٌ﴾ .

(٣) غافر (٤٠) ﴿فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْحَنَةَ يَرْزُقُونَ فِيهَا بَغِيرَ حِسَابٍ﴾ .

(٤) غافر (٥٥) ﴿... وَاسْتَغْفِرُ لَذَلِكَ وَسَبَّحَ بِالْعُثْيِ وَالْإِبْكَارِ﴾ .

(٥) غافر (٦٩) ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنْ يَصْرِفُونَ﴾ .

(٦) فصلت (١٧) ﴿... فَأَخَذْنَاهُمْ صَاعِقَةً الْعَذَابِ آخُونَ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ .

(٧) فصلت (٣٣) .

(٨) فصلت (٤٦) ﴿وَمَا رَيْكَ بِظُلَامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ .

(٩) الشورى (٧) ﴿فَرِيقٌ فِي الْحَنَةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾ .

(١٠) الشورى (١٧) ﴿... وَمَا يَذْرُوكُ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾ .

(١١) هكذا في النسخ . ولَعَلَّ السَّاعَةَ حُرِفَتْ إِلَى سَعَةِ .

(١٢) الشورى (٢٩) ﴿... وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا بَشَاءٌ قَدِيرٌ﴾ .

(١٣) الشورى (٤٤) ﴿... يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مُرْدٍ مِنْ سَبِيلٍ﴾ .

- الثالث والتسعون بعد المائتين : إحدى عشرة من الزخرف ﴿كذلك تخرجون﴾^(١) .
- الرابع والتسعون بعد المائتين : ثلاثون ﴿وإنّا به كافرون﴾^(٢) .
- الخامس والتسعون بعد المائتين: ثمان وأربعون ﴿لعلّهم يرجعون﴾^(٣) .
- السادس والتسعون بعد المائتين: سبعون ﴿أنتم وأزواجكم تحبرون﴾^(٤) .
- السابع والتسعون بعد المائتين : اثنا عشرة من الدخان ﴿إنّا مؤمنون﴾^(٥) .
- الثامن والتسعون بعد المائتين : اثنان وخمسون ﴿في جنات وعيون﴾^(٦) .
- التاسع والتسعون بعد المائتين : ست عشرة من الجانية ﴿على العالمين﴾^(٧) .
- الموفى ثلاثمائة : اثنان وثلاثون منها ﴿وما نحن بمستيقنين﴾^(٨) .
- المواحد بعد الثلاثمائة^(٩) : إحدى عشرة من الأحقاف ﴿إفك قديم﴾^(١٠) .
- الثاني بعد الثلاثمائة : اثنان وعشرون منها ﴿إن كنت من الصادقين﴾^(١١) .
- الثالث بعد الثلاثمائة : آخر السورة .
- الرابع بعد الثلاثمائة : خمس عشرة ﴿لذة للشاربين﴾^(١٢) من سور محمد ﷺ^(١٣) .

(١) الزخرف (١١)

(٢) الزخرف (٣٠) ﴿ولمّا جاءهم الحق قالوا هذا سحر وإنّا به كافرون﴾ .

(٣) الزخرف (٤٨) ﴿... وأخذناهم بالعذاب لعلّهم يرجعون﴾ .

(٤) الزخرف (٧٠) ﴿أدخلوا الجنة أنتم وأزواجكم تحبرون﴾ .

(٥) الدخان (١٢) ﴿فَإِنّا اكشف عنا العذاب إنّّا مؤمنون﴾ .

(٦) الدخان (٥٢)

(٧) حانية (١٦) ﴿ولقد أتينا بني إسرائيل الكتاب والحكم والسنّة ورزقناهم من الطيبات وفصلناهم على العنبر﴾ .

(٨) الحانية (٣٢) ﴿... قلتم ما نذري ما الساعة إن نطقن إلا طناً وما نحن بمستيقنين﴾ .

(٩) في د وظ . بعد ثلاثمائة ، أي بدون (ن) وهكذا إلى آخر هذه التحرّرة .

(١٠) الأحقاف (١١) ﴿... وإذ لم يهتدوا به فيقولون هذا إفك قديم﴾ .

(١١) الأحقاف (٢٢) ﴿... فأتينا بما تعدنا إن كنت من الصادقين﴾ .

(١٢) محمد ﷺ (١٥) ﴿... وأما من خمر لذة للشاربين﴾ . وليس رأس آية إلا عند البصري كما سيأتي (ص ٥٤٥) .

(١٣) في بقية السبع . خمس عشرة من سورة محمد ﷺ ﴿لذة للشاربين﴾ .

- الخامس بعد الثلاثمائة : تسع وعشرون منها ﴿أَنْ لَّنْ يَخْرُجَ اللَّهُ أَصْغَانِهِمْ﴾^(١) .
- السادس بعد الثلاثمائة : سبع آيات من الفتح ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾^(٢) .
- السابع بعد الثلاثمائة : تسع عشرة آية من الفتح ﴿عَزِيزًا حَكِيمًا﴾^(٣) .
- الثامن بعد الثلاثمائة : في بعض النسخة والعشرين ﴿رَحْمَاءَ بَيْنَهُمْ﴾^(٤) .
- التاسع بعد الثلاثمائة : إحدى عشرة من الحجرات ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾^(٥) .
- العاشر بعد الثلاثمائة : إحدى عشرة^(٦) من ﴿ق﴾ ﴿كَذَلِكَ الْخُرُوجُ﴾^(٧) .
- الحادي عشر بعد الثلاثمائة : ثمان وثلاثون منها ﴿وَمَا مَسْنَا مِنْ لُغُوبٍ﴾^(٨) .
- الثاني عشر بعد الثلاثمائة : ثلاثون من الذاريات ﴿إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ﴾^(٩) .
- الثالث عشر بعد الثلاثمائة : خمس من الطور ﴿وَالسَّقْفَ الْمَرْفُوعُ﴾^(١٠) .
- الرابع عشر بعد الثلاثمائة : ثمان وثلاثون منها ﴿بِسُلْطَانٍ مَبِينٍ﴾^(١١) .
- الخامس عشر بعد الثلاثمائة : ست وعشرون من النجم ﴿لَمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى﴾^(١٢) .
- السادس عشر بعد الثلاثمائة : آخر السورة .
- السابع عشر بعد الثلاثمائة : اثنتان وثلاثون من القمر ﴿فَهَلْ مِنْ مَدْكِرٍ﴾^(١٣) بعده ﴿كَذَّبَتْ قَوْمَ لُوطٍ﴾ .

- (١) محمد ﷺ (٢٩) ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَصْغَانِهِمْ﴾ .
- (٢) الفتح (٧) .
- (٣) الفتح (١٩) ﴿... وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ .
- (٤) الفتح (٢٩) ﴿وَعَمَدَ رَسُولِ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشْدَاءُ عَلَى الْكَافِرِ رَحْمَاءَ بَيْنَهُمْ ...﴾ .
- (٥) الحجرات (١١) ﴿... وَمَنْ لَمْ يَنْتَبِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ .
- (٦) من قوله : من الحجرات ﴿فَأُولَئِكَ ...﴾ إلى هنا ساقط من دوط بانتقال النظر
- (٧) ق (١١) ﴿... وَأَحْيَيْنَا لَهُ بَلَدًا مِثْلَ مَا كُنْتَ مِنْهُ الْخَارِجُ﴾ .
- (٨) ق (٣٨) ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ﴾ .
- (٩) الذاريات (٣٠) .
- (١٠) الطور (٥) .
- (١١) الطور (٣٨) ﴿... فَلْيَأْتِ سَمْعَهُمْ بِسُلْطَانٍ﴾ .
- (١٢) الحجر (٢٦) ﴿وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مَنْ بَعْدَ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى﴾ .
- (١٣) القمر (٣٢) ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مَدْكِرٍ﴾ .

الشم عشر بعد الثلاثائة : إحدى وعشرون من سورة الرحمن عزَّ وجلَّ ﴿لا يبيغان﴾ (١).

سبع عشر بعد الثلاثائة : إثنان وستون منها ﴿ومن دونها جنتان﴾ (٢).

عشرون بعد الثلاثائة : تسع وأربعون من الواقعة ﴿قل إن الأولين والآخرين﴾ (٣).

الواحد والعشرون بعد الثلاثائة : تسعون منها ﴿وأما إن كان من أصحاب اليمين﴾ (٤).

ثاني وعشرون بعد الثلاثائة : إحدى عشرة من الحديد ﴿وله أجر كريم﴾ (٥).

ثالث وعشرون بعد الثلاثائة : عشرون منها ﴿إلا متاع الغرور﴾ (٦).

رابع وعشرون بعد الثلاثائة : آخر السورة .

خامس والعشرون بعد الثلاثائة : عشر من المجادلة ﴿فليتوكل المؤمنون﴾ (٧).

سادس والعشرون بعد الثلاثائة : إحدى وعشرون منها ﴿إن الله قوي عزيز﴾ (٨).

السابع والعشرون بعد الثلاثائة : ثمان (٩) آيات من الحشر ﴿أولئك هم الصادقون﴾ (١٠).

الثامن والعشرون بعد الثلاثائة : إحدى وعشرون منها ﴿لعلهم يتفكرون﴾ (١١).

التاسع والعشرون بعد الثلاثائة : ست آيات من الامتحان ﴿هو الغني الحميد﴾ (١٢).

(١) ترحم (٢٠) ﴿ينبها يبرز لا يبيغان﴾ .

(٢) ترحم (٦٢) .

(٣) نون (٤٩) ﴿قل إن الأولين والآخرين لمجموعون إلى ميقات يوم معلوم﴾ .

(٤) الواقعة (٩٠) ﴿وأما إن كن من أصحاب اليمين فسلام لك من أصحاب اليمين﴾ .

(٥) الحديد (١١) ﴿من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له وله أجر كريم﴾ وكتب الآية في النسخ ﴿وقم أجر كريم﴾ خطأ .

(٦) الحديد (٢٠) ﴿وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور﴾ .

(٧) المجادلة (١٠) ﴿... وعن الله فليتوكل المؤمنون﴾ .

(٨) المجادلة (٢١) .

(٩) في بقية النسخ : ثمان .

(١٠) الحشر (٨) ﴿... ويتصورون الله ورسوله أولئك هم الصادقون﴾ .

(١١) الحشر (٢١) ﴿... وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون﴾ .

(١٢) الممتحنة (٦) ﴿... ومن يتوكل فإن الله هو الغني الحميد﴾ .

الثلاثون بعد الثلاثائة : خمس من الصفات ﴿والله لا يهدي القوم
الفاسين﴾^(١).

الواحد والثلاثون بعد الثلاثائة : ثلاث من الجمعة ﴿وهو العزيز الحكيم﴾^(٢).

الثاني والثلاثون بعد الثلاثائة : خمس من المنافقين ﴿وهم مستكبرون﴾^(٣).

الثالث والثلاثون بعد الثلاثائة : ست من التغاين ﴿والله غني حميد﴾^(٤).

الرابع والثلاثون بعد الثلاثائة : آيتان^(٥) من الطلاق ﴿يجعل له خرجاً﴾^(٦).

الخامس والثلاثون بعد الثلاثمائة : الأولى من التحريم ﴿والله غفور رحيم﴾^(٧).

السادس والثلاثون بعد الثلاثمائة : آخر السورة .

السابع والثلاثون بعد الثلاثائة : اثنتان وعشرون من الملك ﴿صراط مستقيم﴾^(٨).

الثامن والثلاثون بعد الثلاثائة : ثلاثون من ﴿ن﴾ ﴿على بعض يتلاومون﴾^(٩).

التاسع والثلاثون بعد الثلاثائة : سبع من الحاقة ﴿أعجاز نخل خاوية﴾^(١٠).

الأربعون بعد الثلاثائة : خمس من المعارج ﴿صبراً جيلاً﴾^(١١).

الواحد والأربعون بعد الثلاثمائة : ثلاث من نوح ﴿واتقوه وأطيعون﴾^(١٢).

(١) الصف (٥) .

(٢) الجمعة (٣) .

(٣) المنافقون (٥) ﴿... لو رأوهم ورأيتهم يصدون وهم مستكبرون﴾ .

(٤) التغاين (٦) .

(٥) في بقية النسخ : اثنتان .

(٦) الطلاق (٢) ﴿... ومن يتق الله يجعل له مخرجاً﴾ .

(٧) والأولى أن ينتهي آخر الطلاق ثم يبدأ بحفظ التحريم من أولها ، فالآية الواحدة - كما هنا - لا تؤثر في حفظ الكمية التي يريد حفظها وقد سبق أن قلت مثل هذا ، وهذا ما ينبغي أن يقال في كل ما يمتثل هذا ، والله أعلم .

(٨) الملك (٢٢) ﴿... آمن يحيي سواً على صراط مستقيم﴾ .

(٩) القلم (٣٠) ﴿فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون﴾ .

(١٠) الحاقة (٧) ﴿... فترى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية﴾ .

(١١) المعارج (٥) ﴿فاصبر صبراً جيلاً﴾ .

(١٢) نوح (٣) ﴿إن أطيعوا الله وأتقوه وأطيعون﴾ .

الثاني والأربعون بعد الثلاثمائة : آخر السورة .

الثالث والأربعون بعد الثلاثمائة : عشرون من سورة الوحي ﴿ولا أشرك^(١) به أحداً﴾^(٢) .

الرابع والأربعون بعد الثلاثمائة : آخر ﴿يا أيها المزمل﴾ .

الخامس والأربعون بعد الثلاثمائة : ثلاث وثلاثون من المدثر ﴿والليل إذ أدبر﴾^(٣) .

السادس والأربعون بعد الثلاثمائة : إحدى وثلاثون من القيامة ﴿ولا صل﴾^(٤) .

السابع والأربعون بعد الثلاثمائة : إحدى وعشرون من الإنسان ﴿شراباً طهوراً﴾^(٥) .

الثامن والأربعون بعد الثلاثمائة : أربعون من المرسلات ﴿يومئذ للمكذبين﴾^(٦) بعده ﴿إن المتقين﴾ .

التاسع والأربعون بعد الثلاثمائة : آخر ﴿عم يتساءلون﴾ .

الخمسون بعد الثلاثمائة : عشر^(٧) من عبس ﴿عنه﴾^(٨) تلهي^(٩) .

الواحد والخمسون بعد الثلاثمائة : عشر من الانقطار ﴿وإن عليكم لحافظين﴾^(١٠) .

الثاني والخمسون بعد الثلاثمائة : ثمان من الشفق ﴿حساباً يسيراً﴾^(١١) .

الثالث والخمسون بعد الثلاثمائة : عشر من البروج ﴿ولهم عذاب الحريق﴾^(١٢) .

الرابع والخمسون بعد الثلاثمائة : آخر ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾ .

-
- (١) في د ﴿ولا أشرك بربي﴾ خطأ .
- (٢) الحن (٢٠) ﴿قل إنما أَدْعُو رَبِّي وَلَا أَشْرِكُ بِهِ أَحَدًا﴾
- (٣) المدثر (٣٣) ﴿كَلَّا وَالْقَمَرِ وَاللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ﴾ .
- (٤) القيامة (٣١) ﴿فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى﴾ .
- (٥) الإنسان (٢١) ﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ .
- (٦) المرسلات (٤٠) ﴿وَيَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ .
- (٧) في د وط : عشرون ، ومو خطأ واضح
- (٨) في بقية السخ ﴿عنه تلهي﴾
- (٩) عبس (١٠) ﴿فَأَنذَرْتُ عَنْهُ نَهْلِي﴾ .
- (١٠) الانقطار (١٠) .
- (١١) الإنشقاق (٨) ﴿فَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ﴾
- (١٢) البروج (١١) ﴿... فَلَهُمْ عَذَابٌ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ الْحَرِيقِ﴾ .

الخامس والخمسون بعد الثلاثمائة : عشرون من الفجر ﴿المال حياً بما﴾^(١) .

السادس والخمسون بعد الثلاثمائة : خمس من الليل ﴿أعطى وأتقى﴾^(٢) .

السابع والخمسون بعد الثلاثمائة : آخر سورة العلق .

الثامن والخمسون بعد الثلاثمائة : آخر ﴿إذا زلزلت﴾ .

التاسع والخمسون بعد الثلاثمائة : آخر القيل .

الستون بعد الثلاثمائة : آخر سورة الناس .

وهذه التجزئة (مبادلة)^(٣) ولها فوائد :

أ - منها أنك تعرف بها اثلاث الأحزاب ، لأن كل جزئين منها ثلث حزب ، وكل ثلاثة نصف حزب ، وكل أربعة ثلثا حزب .

ب - وكذلك تعرف بها نصف القرآن ، لأن نصف القرآن^(٤) منها : مائة وثلاثون ، وثلث القرآن^(٥) : مائة وعشرون ، والرابع : وهو تسعون جزءاً ، والخمس : وهو اثنان وسبعون جزءاً ، والسادس : وهو ستون جزءاً ، والسبع : وهو خمس وأربعون جزءاً ، والتسع : وهو أربعون جزءاً .

ج - ومنها أنها^(٦) تعين على حفظ القرآن ، لأنه لا يتقل على من يريد حفظه أن يحفظ منها كل يوم جزءاً .

ومما رُوِيَ في الإعانة على حفظ القرآن (العزير)^(٧) ما حدثني به الإمام أبو الفضل الغزنوي - رحمه الله - بالسند المتقدم إلى أبي عيسى - رحمه الله - قال : حدثنا أحمد بن

(١) الفجر (٢٠) ﴿وتحيون المال حياً بما﴾ .

(٢) الليل (٥) ﴿فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسي فسنبهه للبري﴾ .

(٣) هكذا : رسمت الكلمة في الأصل في موضعين (مبادلة) وفي بقية النسخ : مباركة . وهي الصواب .

(٤) غير واضحة في الأصل .

(٥) في بقية النسخ : (وهو مائة . . .) .

(٦) في ظ : (أنه) خطأ .

(٧) في بقية النسخ : القرآن

الحسن^(١) ثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي^(٢) ثنا الوليد بن مسلم^(٣) ثنا ابن جريج عن عطاء بن أبي رباح^(٤) وعكرمة - مولى ابن عباس - عن ابن عباس^(٥) أنه قال : بيننا نحن عند رسول الله ﷺ إذ جاءه علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - فقال : بأبي أنت وأمي ، تقلت هذا القرآن من صدري ، فما أجذني أقدر عليه ، فقال^(٦) رسول الله ﷺ : يا أبا الحسن ، أفلا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن ، وينفع^(٧) بهن من علمته ، ويثبت ما تعلمت في صدرك ؟ قال : أجل يا رسول الله ، فعلمني ، قال : إذا كان ليلة الجمعة ، فإن استطعت أن تقوم في ثلث الليل الآخر فلإنها ساعة مشهودة والدعاء فيها مستجاب ، وقد قال أخي يعقوب لبيه^(٨) : (سوف أستغفر لكم ربّي)^(٩) يقول : حتى تأتي^(١٠) ليلة الجمعة ، فإن لم تستطع فقم في وسطها ، فإن لم تستطع فقم في أولها ، فصل أربع ركعات ، تقرأ في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب وسورة ﴿يس﴾ وفي الركعة الثانية بفاتحة الكتاب و﴿حم﴾ الدخان ، وفي الركعة الثالثة بفاتحة الكتاب و﴿آلم تنزيل﴾ السجدة ،

(١) أحد من الحسن بن جندب - بالجيم والنون مصغراً - الترمذي أبو الحسن ، ثقة حافظ ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٥٠ هـ تقريباً .

التقريب (١٣/١) وراجع الجرح والتعديل (٤٧/٢) .

(٢) سليمان بن عبد الرحمن بن عيسى التميمي الدمشقي ، أبو أيوب ، صدوق ، يخطئ ، من العاشرة ، مات سنة ٢٣٣ هـ .

التقريب (٣٢٧/١) وراجع الميزان (٢١٢/٣) .

(٣) الوليد بن مسلم القرشي مولاهم أبو العباس الدمشقي ، ثقة ، لكنه كان كثير التدليس ، من الثامنة ، مات سنة ١٩٤ هـ أو نحوها . التقريب (٣٣٦/٢) وراجع الميزان (٣٤٧/٤) والفهرست لأن النديم (١٥٩ ، ٣١٨) .

(٤) عطاء بن أبي رباح - بفتح الراء الموحدة - واسم أبي رباح أسلم القرشي مولاهم المكي التابعي ، ثقة فاضل ، لكنه كثير الإرسال من الثالثة ، مات سنة أربع عشرة على المشهور ، وقيل : أنه تغير بآخره ، ولم يكن ذلك منه . التقريب (٢٢/٢) وتاريخ الثقات (٣٣٢) .

(٥) (عن ابن عباس) ليست في دوط

(٦) في بقية النسخ : فقال له . . الخ .

(٧) في ط : وتنفع وهي أليق .

(٨) في ط : للبيه . خطأ .

(٩) يوسف (٩٨) .

(١٠) في دوط - حتى يأتي . . الخ .

وفي الركعة الرابعة بفاتحة الكتاب وتبارك المنفصل^(١) وإذا فرغت من التشهد^(٢)، فاحمد الله وأحسن الثناء عليه^(٣) وصل على محمد^(٤) وأحسن، وعلى سائر النبيين، واستغفر للمؤمنين والمؤمنات ولإخوانك الذين سبقوك بالإيمان، ثم قل في آخر ذلك : اللهم أرهني بترك المعاصي أبداً ما أبقيتني، وأرهنني أن اتكلف ما لا يعينني، وأرزقني حسن النظر فيما يرضيك عني، اللهم بديع السموات والأرض ذا الجلال والإكرام والعزة التي لا ترام، أسألك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك أن تلزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني وأرزقني أن أتلوه على النحو الذي يرضيك عني، اللهم بديع السموات والأرض، ذا الجلال والإكرام والعزة التي لا ترام، أسألك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك أن تنور بكتابك بصري، وأن تطلق به لساني، وأن تفرج به عن قلبي، وأن تشرح به صدري، وأن تعمل^(٥) به بدني^(٦) فإنه لا يعينني على الحق غيرك، ولا يؤتيه إلا أنت، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

يا أبا الحسن، تفعل ذلك ثلاث جمع أو خمساً أو سبعا، تحاب بإذن الله، والذي بعثني بالحق ما أخطأ مؤمناً قط .

قال ابن عباس : فوالله ما لبث عليٌّ إلّا خمساً أو سبعا، حتى جاء رسول الله ﷺ في مثل ذلك المجلس، فقال : يا رسول الله، إني كنت - فيما خلا - لا آخذ^(٧) إلّا أربع آيات ونحوهن فإذا قرأتهن على نفسي تفلتن، وأنا أنعلم اليوم أربعين آية ونحوها، فإذا قرأتهن على نفسي فكأنما كتاب الله بين عيني، ولقد كنت أسمع الحديث، فإذا رددته^(٨) تفلت، وأنا اليوم أسمع الأحاديث، فإذا تحدثت بها لم أخرج منها حرفاً .

(١) وهي «تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير» وهي من طوال الفصل وقد مر الكلام على الفصل .

وفد قيد في الحديث بقوله : «تبارك الفصل» لإخراج «تبارك الذي نزل الفرقان» وهو من المثنى كما سبق بيانه، والله أعلم .

(٢) في د و ط : فإذا .

(٣) في بقية النسخ : على الله .

(٤) في بقية النسخ : وصل عليّ .

(٥) في حاشية د : تستعمل، تغسل، وطمس من الصلْب كلمة (تعمل) .

(٦) في سنن الترمذي : وأن تغسل به بدني، قال الشارح لسنن الترمذي : وفي بعض النسخ (تعمل) والظاهر أنه من الأعمال، يقال : عمله غيره، أي جعله عاملاً به. تحفة الأحوذني (٢٠/١١) .

(٧) في ط : لا آخذ .

(٨) في د : فإذا رددت . وفي ط : فإذا أردت .

فقال له رسول الله ﷺ^(١) : عند ذلك - مؤمن ورب الكعبة ، يا أبا الحسن اهـ^(٢) .

(١) ليست في دوط .

(٢) رواه الترمذي - كما قال المصنف - في أبواب الدعوات باب في دعاء الحفظ ، وقال : هذا حديث

حسن غريب ، لا نعرفه إلا من حديث الوليد بن مسلم (٢١/١٠)

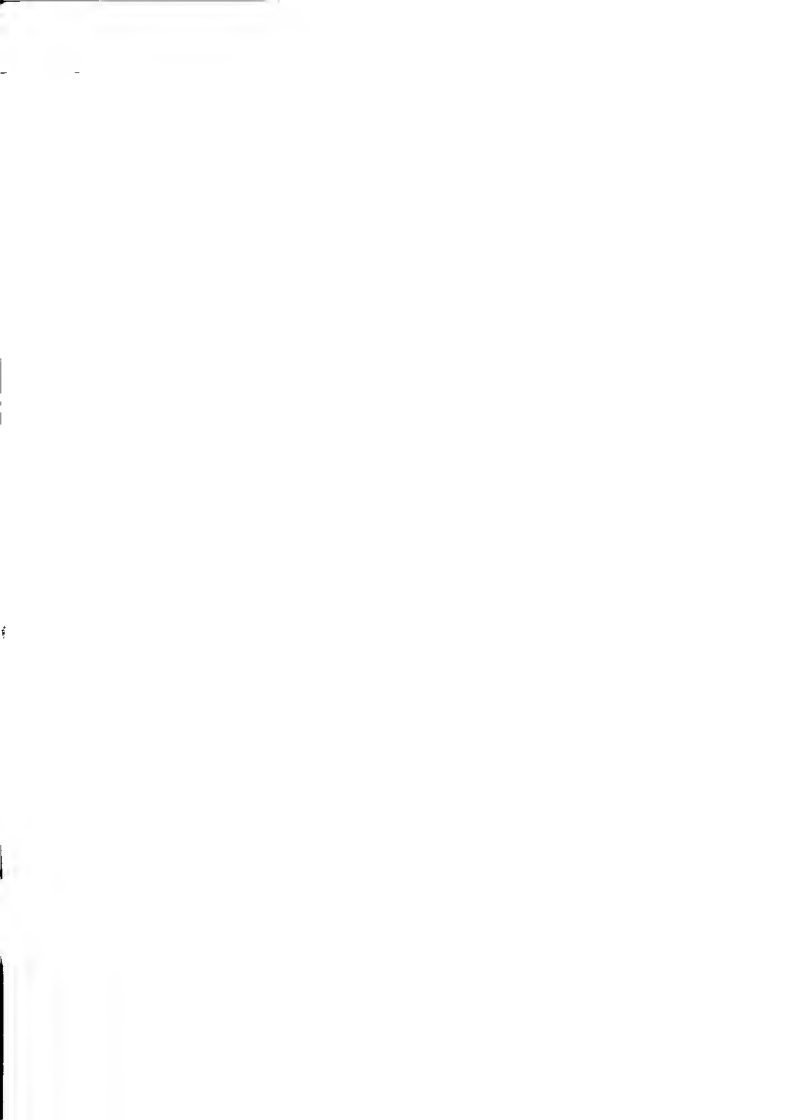
ورواه الحاكم في المستدرک كتاب صلاة التطوع ، وقال : هذا صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه اهـ .

ولم يوافقه الذهبي بل تعقبه بقوله : هذا حديث منكر شاذ ، أخاف لا يكون موضوعاً ، وقد حيزي - والله - جودة سنده . . . والله أعلم اهـ المستدرک (٣١٧/١) .

وقد أوردته الذهبي أيضاً عند ترجمته لسليمان بن عبد الرحمن الدمشقي ، قال : وخرج له الترمذي عن الوليد حدثنا ابن جريج عن عطاء عن عكرمة عن ابن عباس . . . وذكر شطره ، ثم قال : وهو مع نظافة سنده حديث منكر جداً ، في نفسي منه شيء ، قاله أعلم . الميزان (٢١٣/٢) وراجع (٣٤٧/٤) من المصدر نفسه .

وعراه الحافظ ابن كثير إلى الطبراني في المعجم الكبير والترمذي ، والحاكم ، ثم قال : ولا شك أن سنده من الوليد على شرط الشيخين حيث صرح الوليد بالسماع من ابن جريج ، والله أعلم ، فإنه من الذين غرابته ، بل نكأته اهـ فضائل القرآن (ص ٥٧) قال الشيخ محمد رشيد رضا - رحمه الله - مؤيداً لكلام ابن كثير هذا : بل أسلوبه أسلوب الموضوعات ، لا أسلوب أفصح البشر محمد ﷺ وعلي رضي الله عنه ولا أسلوب عصرهما اهـ . من المصدر نفسه .

وراجع تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار التنبئية الموضوعية كتاب الصلاة (١١١/٢) والفوائد المعموعة في الأحاديث الموضوعية للشوكان ، باب صلاة الجماعة النوع الخامس صلاة الحفظ (ص ٤١) .





مؤسسة الفكر العربي

المستأجر: مؤسسة الفكر العربي، الطابق السابع، شارع

الرياض، الرياض، 11564

الهاتف: 011 4770000

الفاكس: 011 4770000

البريد الإلكتروني: info@daral-fikr.com

البريد الإلكتروني: info@daral-fikr.com

البريد الإلكتروني: info@daral-fikr.com

البريد الإلكتروني: info@daral-fikr.com

البريد الإلكتروني: info@daral-fikr.com

البريد الإلكتروني: info@daral-fikr.com

البريد الإلكتروني: info@daral-fikr.com

البريد الإلكتروني: info@daral-fikr.com

البريد الإلكتروني: info@daral-fikr.com

البريد الإلكتروني: info@daral-fikr.com

البريد الإلكتروني: info@daral-fikr.com

البريد الإلكتروني: info@daral-fikr.com

البريد الإلكتروني: info@daral-fikr.com

البريد الإلكتروني: info@daral-fikr.com

موقع المؤسسة العربية للتقنية: www.daral-fikr.com

موقع المؤسسة العربية للتقنية: www.daral-fikr.com

موقع المؤسسة العربية للتقنية: www.daral-fikr.com

موقع المؤسسة العربية للتقنية: www.daral-fikr.com

موقع المؤسسة العربية للتقنية: www.daral-fikr.com

موقع المؤسسة العربية للتقنية: www.daral-fikr.com

موقع المؤسسة العربية للتقنية: www.daral-fikr.com